موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المجلد الثامن

★ كتاب العيال ★ كتاب الإخوان
★ كتاب الأشراف ★ كتاب كلام
الليالي والأيام ★ كتاب مقتل الإمام
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
★ كتاب المطر والرعد والبرق والريح
★ قرى الضيف ★ اصطناع المعروف
★ كتاب الوجل والتوثيق بالعمل

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com
ISBN 9953-34-471-X
9 789953 344713

ISBN 9953-34-463-9

موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد للَّه ربّ العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى إخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخَّار، وقاموس هدَّار. كلما ازددت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رحبة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجلية أنواره.

فلا يتمنع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأَئمةِ المغرضين. فمن رام نيله بإخلاص عزَّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وَهَام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد منه فقد خاب وانتكس وطاش سهمه فارتكس.

وها نحن نُجِدُّ التَّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبلغ النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد..

فإن بين يديك أيها القارىء سفراً نفيساً، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحي لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنابغة من علماء المسلمين. وعَلَم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العلم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان رحمه اللّٰه تعالى إلى جانب تآليفه الضخمة في الحديث وغيره يولي الزهد والرقائق والأخلاق والإشارات والدقائق، اهتماماً بالغاً فقد ألّف رسائل في هذه الفنون كثيرة، رائعة ومثيرة. منها في المنامات والقبر، وذكر الموت، وذمّ الملاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكل على اللّٰه، والحلم، ومن عاش بعد الموت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن باللّٰه، والأولياء، وقضاء الحوائج، واليقين والشكر للّٰه عز وجل، والغيبة والنميمة، والهواتف. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة اطّلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على اهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقيقة في حياة العامة والخاصة.

فالتآليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من أهل العلم والأدب. وأما العامة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضاح من الأمواه والشطآن لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهذيب أخلاقهم وتشذيب مسارهم لما فيها من الترغيب والترهيب، والتحبب والتأنيب.

وبما أن **المكتبة العصرية للطباعة والنشر** أخذت على نفسها عهداً أن تكون في مهنتها رسالةً وضّاءة، وَلُمعاً لألاءة ملتزمة بكل قواعد الأخلاق والشرع فإنها تقدم اليوم لقرّائها سلسالاً فرناً، من معين تاريخنا الذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبع غرثة الجائعين ويروي غليل الصادئين.

وها هي رسائل ابن أبي الدنيا، وهي تربو على ٥٧ رسالة، جمعناها في موسوعة من ثمانية مجلدات تضمن كل مجلد ما يلي:

المجلد الأول

كتاب اليقين، **حُسن الظن باللّٰه**، كتاب التوكل **على اللّٰه**، **الإخلاص والنيّة**، كتاب الورع، **التهجد وقيام الليل**، فضائل شهر رمضان، **الرضا عن اللّٰه**، الشكر للّٰه عزَّ وجلَّ.

المجلد الثاني

الحُلُم، الفرج بعد الشدة، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كتاب القناعة والتعفف، كتاب مجابي الدعوة، **الأولياء**، كتاب الهواتف، كتاب المتمنين.

المجلد الثالث

كتاب المنامات، كتاب الرقة والبكاء، كتاب الهَمّ والحزن، كتاب قصر الأمل، كتاب التوبة، مكارم الأخلاق، التواضع والخمول.

المجلد الرابع

الصّبر، الجوع، كتاب قضاء الحوائج، المرض والكفّارات، الغيبة والنميمة، العقوبات، مكائد الشيطان.

المجلد الخامس

كتاب ذمّ الدنيا، ذمّ الكذب، ذمّ البغي، ذمّ المُسكر، كتاب ذمّ الملاهي، كتاب المحتضرين، كتاب ذكر الموت.

المجلد السادس

كتاب الإعتبار، كتاب القبور، كتاب الأهوال، كتاب مَن عاش بعد الموت، صفة الجنة، صفة النار، كتاب العقل وفضله. كتاب العزلة والانفراد.

المجلد السابع

الصمت وآداب اللسان، إصلاح المال، مداراة الناس، كتاب العمر والشيب.

المجلد الثامن

كتاب العيال، كتاب الإخوان، كتاب الأشراف، كتاب كلام الليالي والأيام، كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، كتاب المطر والرعد والبرق والريح، كتاب قرى الضيف، كتاب اصطناع المعروف،كتاب الوجل والتوثيق بالعمل.

ونسأل اللّه عزّ وجلّ أن يُنجِح قصدنا ويوفّقنا إلى ما يُحب ويرضى، وصلّى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين.

الناشر

الإمام ابن أبي الدّنيا

اسمه ونسبه:

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق. هو: أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي. مولى بني أمية. المعروف بابن أبي الدنيا، صاحب الكتب المصنّفة في الزهد والرقائق.

مولده ونشأته:

وُلد الحافظ الجليل، ابن أبي الدنيا، بمدينة بغداد، في أوائل القرن الثالث الهجري. سنة ثمان ومائتين. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين. وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ. ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية، ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي. وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه.

شيوخه وتلاميذه:

قال الخطيب البغدادي: سمع ابن أبي الدنيا سعيد بن سليمان الواسطي، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وخالد بن خداش المهلبي، وعلي بن الجعد الجوهري، وعباد بن موسى الختلي، وخلف ابن هشام البزار، ومحرز بن عون، وخالد بن مرداس، وأحمد بن جميل المروزي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وداود بن عمرو الضبي، ومن طبقتهم وبعدهم.

وروى عنه: الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن خلف وكيع، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وعبيد اللّه بن عبد الرحمن السكري، وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب، وعمر بن سعد القراطيسي، والحسين بن صفوان البرذعي، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل بن زياد، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وأبو جعفر بن برية الهاشمي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: بغدادي صدوق.

وقال الخطيب: وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء.

أخبرني عبد اللّٰه بن أبي بكر بن شاذان، أخبرنا أبي، حدثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال: حدثني ابن أبي الدنيا. قال: دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده، فقال: ما لك لوحك بيدك؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب، قال: ليس هذا من كلامك، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس، فعرضت عليه فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال مات واستراح من الكتاب، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب؟ قال نعم. قال فدع الكتاب، قال ثم جئته فقال لي: كيف محبتك لمؤدبك؟ قال: كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر اللّٰه، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك، وإذا شئت أبكاك، قال يا راشد أحضرني هذا، قال فأحضرت فقربت قريباً من سريره، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً، قال فجاءني راغب - أو يانس - فقال لي: كم تبكي الأمير؟ فقال: قطع اللّٰه يدك ما لك وله يا راشد، تنحّ عنه. قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب، قال فضحك ضحكاً كثيراً، ثم قال شهرتني شهرتني. وذكر الخبر بطوله. قال أبو ذر: فقال لأحمد بن محمد بن الفرات: أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر، قال أبو ذر: فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات.

وقال ابن النديم: كان يؤدب المكتفي باللّٰه، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات.

وقال الحافظ ابن كثير: الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: كان صدوقاً أديباً إخبارياً، كثير العلم - حديثه في غاية العلو، لابن البخاري، بينه وبينه أربعة أنفس.

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي: كان مؤدباً لجماعة من أولاد الخلفاء، منهم المعتضد، وابنه المكتفي، وكان عالماً زاهداً، ورعاً عابداً، وله التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته.

وقال الزركلي: كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس.

وقال عنه صاحب المنتظم: كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم.

مؤلفاته:

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنويع كتاباته، فعدد مؤلفاته يربوأو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة.

وفاته:

قال القاضي أبو الحسن: وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت له: أعز الله القاضي مات ابن ابي الدنيا، فقال رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه، فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية، ودفن فيها سنة ثمانين.

قال الخطيب: هذا وهم. كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين، كذلك أخبرنا الحسن بي أبي بكر ، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بي أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد. واخبرنا علي بن محمد المسمار، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، حدثنا ابن قانع مثل ذلك.

وقال الذهبي: مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين(١).

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩-٩١ رقم ٥٢٠٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧-٦٧٩، الجرح والتعديل ٥/ ١٦٣، طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢-١٩٥، المنتظم ٥/١٤٨-١٤٩، العبر ٢/ ٦٥، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٨٦، البداية والنهاية١١/ ٧١، تهذيب التهذيب ٦/ ١٢، طبقات الحفاظ ١٩٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٧).

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب العيال

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

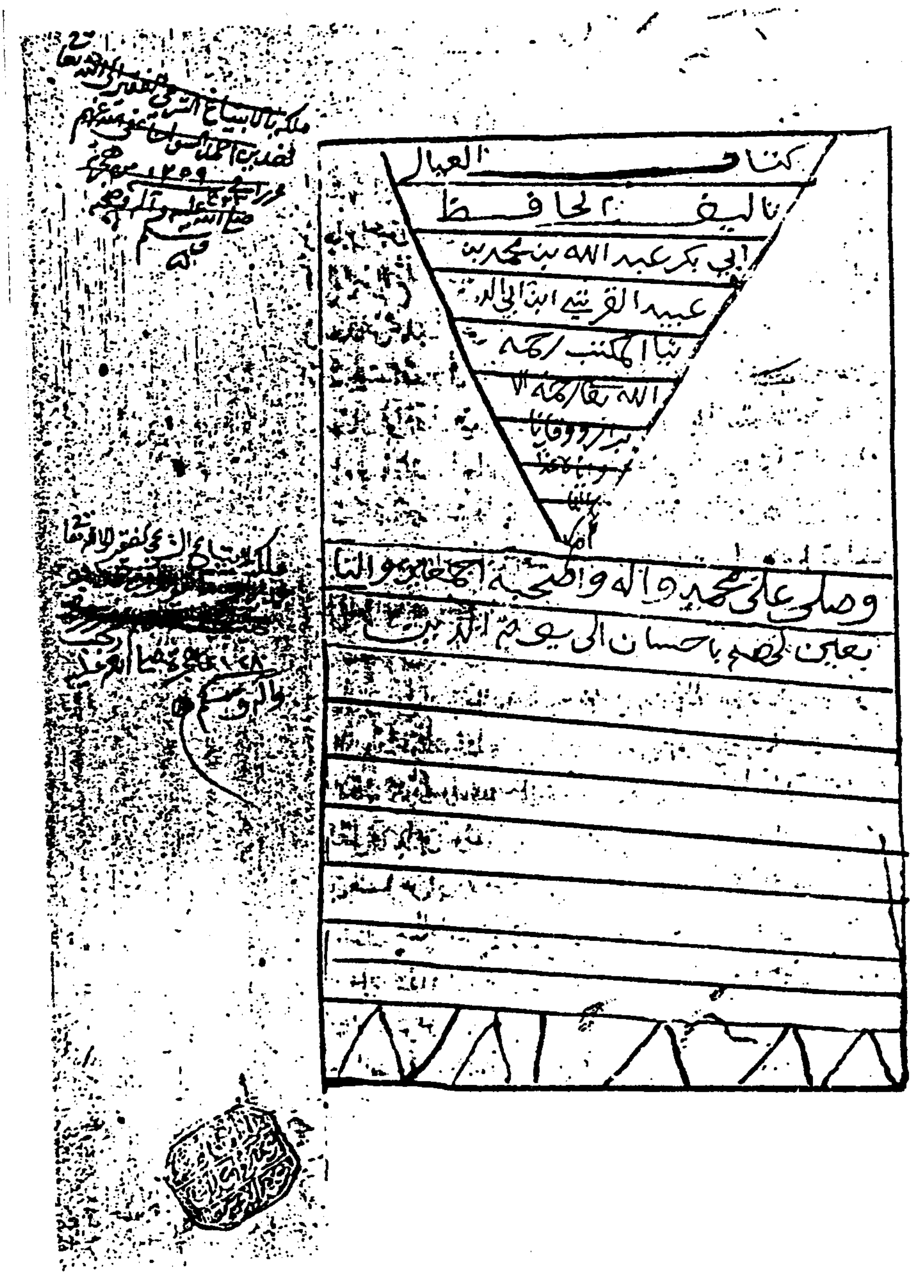
المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة محفوظة بمكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد، ضمن مجموعة تحت رقم/ ١١٤٢/ ٤، وأوراقها ٥٤ق، كتبت بقلم مشرقي جميل، وعناوين الأبواب وأوائل صيغ التحديث باللون الأحمر إلا أنها غير مؤرخة، وهي كثيرة التصحيف.

وعلى النسخة تملك لفهد بن أحمد سنة ١٢٥٩هـ، وآخر لمحمد بن عبدالعزيز بن أحمد سنة ١٢٨٠هـ.


كتاب العيال
تأليف الحافظ
أبي بكر عبد الله بن محمد بن
عبيد القرشي ابن أبي الدنيا
الكاتب رحمه

صورة الغلاف

بسم

ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الكتب القرشي بن ابي الدنيا

الكتب ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابي اسحق عن وهب

بن جابر الخيواني عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كفى المرء من الاثم ان يضيع من يقوت احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم

بن سعد عن محمد بن اسحق عن مولى لأيّهم عن ابي اسحق الهمداني عن وهب بن جابر قال

اتيت بيت المقدس في ليلتين او ثلاث بقين من شعبان فاعجبني ان اصوم فيه

رمضان فوافقت فيه عبد الله بن عمرو بن العاص فجا السترفاناه قهرمانه يو

وانا معه فقال ما جاء بك قال جئت بحاجة لي قال هل تركت لاهلنا

نفقة قال قد نظرت فرايت عند نا طعاما قال فقال والله لترجعن اليهم

قبل ان تقضي حاجة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

كفى المرء اثما ان يضيع من يقوت شجاع بن الاشرس ثنا الليث

بن سعد عن ابي الزبير عن ابي صالح مولى العر حكيم بن حزام ان حكيم بن حزام

سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال ابدا بمن تعول

والصدقة عن ظهر غناء عن ابي الزبير عن يحيى بن جعدة عن ابي هريرة

انه قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال جهد

المقل وابدا بمن تعول شجاع ثنا يزيد بن عطا عن ابراهيم

بن مسلم عن ابي الاحوص عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من اعطاه الله خيرا فليرعليه وابدا بمن تعول وارضخ من الفضل ولا تلا

م على كفاف ولا تعجز عن نفسك ابو خيثمة ثنا وكيع

ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خير الصدقة ما كان عن ظهر غنا واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول

محوسا

الصفحة الأولى

قتادة عن ابي حرب بن ابي الاسود الديلي عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يرش بول الغلام ويغسل بول الجارية قال قتادة وهذا
جميعا ما لم يأكلا الطعام فاذا اكلا الطعام غسلا جميعا   داود بن عمرو
الضبي ثنا ابو شهاب عن الحجاج بن ارطاة عن عطا عن عائشة رضي الله عنها قالت
بال ابن الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته اخذا عنيفا فقال دعيه فانه
لم يطعم الطعام ولا يضر بوله   سعيد بن سليمان قال ثنا ...
عن ابن ابي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
ابيه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيء بالحسن
او الحسين فبال عليه فاراد بعض القوم ان ينتزعه فقال ابني ابني فلما
قضى بوله صب عليه الماء   داود بن عمرو ثنا شريك عن
سماك عن قابوس بن ابي المخارق عن ام الفضل قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغسل بول الجارية ويصب على بول الغلام
ابراهيم بن المنذر ثنا عبد الله

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] حدثنا أبو بكر عبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّد بنِ عُبيدٍ القُرشِيُّ بن أبي الدُّنيا المُكَتِّبُ، حدثنا أبو خَيْثَمَةَ زهيرُ بنُ حَرْبٍ، حدثنا وَكِيع، حدثنا الأَعْمَشُ، عن أبي إسحاق، عن وهبِ بنِ جابرٍ الخَيْوانيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرو قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«كَفَى المَرْءِ مِنَ الإِثمِ أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»**(١).

[٢] حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ إسحاق، عن مولاتهم، عن أبي إسحاق الهمدانيِّ، عن وهب بن جابرٍ، قال: أتيتُ بيتَ المَقْدِس في ليلتين أو ثلاثٍ بقينَ مِنْ شَعْبَانَ، فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَصُومَ فيهِ رَمَضَانَ، فَوَافَقْتُ فيهِ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرو بن العَاصِ، فجالستُهُ، فَأَتَاهُ قَهْرَمَانُهُ يَوْماً ـ وَأنا مَعَهُ ـ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لحاجةٍ لي، قَالَ: هَلْ تَرَكْتَ لأَهْلِنَا نَفَقَةً؟ قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ عندنا طَعَاماً، قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: **«كَفَى المرء إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»**(٢).

[٣] حدثنا شجاعُ بن الأشرس، حدثنا لَيْثُ بنُ سعدٍ، عن أبي **الزُّبَيْرِ**، عن أبي صَالح ـ مولى حَكيم بنِ حِزَام ـ أَنَّ حَكِيْمَ بنَ حِزَام سَأَلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **«إِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، والصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرِ غِنًى»**(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الزكاة: باب في صلة الرحم، وأحمد في مسنده ٢/ ١٦٠، والحاكم في المستدرك ١/ ٤١٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٤٦٧.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الزكاة: باب في صلة الرحم، وأحمد في مسنده ٢/ ١٩٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١٢٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الزكاة: باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن اليد العليا هي المنفقة، وأحمد في مسنده ٣/ ٤٠٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٨٠.

[٤] وبه عن أبي الزُّبير، عن يحيى بن جعدة، عن أبي هُريرة أنَّهُ قَالَ: يَا رسولَ اللَّهِ ـ أيُّ الصَّدَقَةِ أفْضَلُ؟ قَالَ: **«جُهْدُ المُقِلِّ، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»**(١).

[٥] حدثنا شُجَاعٌ، حدثنا يزيدُ بنُ عطاء، عن إبراهيم بنِ مسلم، عن أبي الأحْوَصِ، عن ابن مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: **«مَنْ أعطاهُ اللَّهُ خيراً فَلْيُرَ عليهِ، وَابدأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَارْتَضِخ مِنَ الفَضْلِ، ولا تُلام على كَفَافٍ، ولا تَعْجَزْ عن نفسك»**(٢).

[٦] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا وَكِيعٌ، حدثنا الأعْمَش، عن أبي صَالح، عن أبي هُريرةَ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«خَيْرُ الصَّدَقَةِ، مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، واليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»**(٣).

[٧] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يُونسُ بنُ محمدٍ، حدثنا ليثٌ، عن هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن أبي هُريرةَ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: **«خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما تُصدِّقَ بهِ عَنْ ظَهْرِ غنىً، ولْيَبْدأْ أحدُكم بمَنْ يَعُولُ»**.

[٨] حدثنا عبيدُ الله بنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ويحيى بنُ سعيدٍ، وحدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن ابن عَجْلاَنِ، عن سعيدٍ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: **«تَصَدَّقُوا»**، فقالَ رجلٌ: عِنْدي دِينَارٌ؟ قَالَ: **«أنْفِقْهُ، أو تَصَدَّقْ بهِ على نَفْسِكَ»**، قَالَ: عندي دينارٌ آخر؟ قَالَ: **«تَصَدَّقْ بِهِ على امرأتِكَ»**، قَالَ: عندي دينارٌ آخر؟ قَال: **«تَصدَّقْ بهِ على وَلَدِكَ»**، قَالَ: عندي دينارٌ آخر؟ قَالَ: **«تَصَدَّقْ بهِ على خَادِمِكَ»**، قَالَ: عندي دينارٌ آخر؟ قَال: **«أنتَ أبْصَرُ»**(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الزكاة: باب الرخصة في ذلك، وأحمد في مسنده ٢/ ٣٥٨، والحاكم في المستدرك ١/ ٤١٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٨٠.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٩٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النفقات: باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة. وأبو داود في سننه: كتاب الزكاة: باب الرجل يُخرج من ماله، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٧٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٥٤.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الزكاة: باب في صلة الرحم، وأحمد في مسنده ٢/ ٤٧١، والحاكم في المستدرك ١/ ٤١٥.

[٩] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا وَكيعٌ، عن سفيانَ، عن مُزاحم بن زُفر، عن مُجَاهِدٍ، عن أبي هُريرةَ، قال: قَالَ: النبيّ ﷺ: «**دينارٌ أنفَقْتَهُ في سبيلِ اللَّهِ، ودينارٌ أنفقتَهُ في رَقَبَةٍ، ودينارٌ تَصَدَّقْتَ بهِ، ودينارٌ أنفقْتَهُ على أهلِكَ، أفضَلُها الدِّينارُ الذي أنفقْتَهُ على أهلِكَ**»(١).

[١٠] حدثنا شُجاعُ بنُ الأشرس، حدثنا ليثُ بنُ سعد، عن أبي الزُّبير، عن جَابِرٍ، قَالَ: أعْتَقَ رجلٌ مِن بني عُذْرَة عَبْداً عن دُبُرٍ، فبلغَ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ فقَالَ: «**أَلَكَ مالٌ غيرُه؟**». قَالَ: لا، فقال رسولُ الله ﷺ: «**مَن يشتَرِيهِ مِنِّي؟**» فاشْتَرَاهُ نعيمُ بنُ عبدَ اللَّهِ العدويُّ بثمانمائةِ دِرْهَم، فجاءَ بها رسولِ اللَّهِ ﷺ فَدَفَعَها إليه. فقالَ: «**إبدأْ بنفسك فتصدَّقْ عليها، فإنْ فَضَلَ شيءٌ فَلأَهلِكَ؛ فإنْ فَضَلَ عن أهلك شيءٌ فلذي قَرَابَتِكَ، فإنْ فَضَلَ شيءٌ عن ذي قَرَابَتِكَ فهكذا وهكذا، يقولُ بينَ يديْكَ، وعن يمينِكَ، وعن شِمَالِكَ**»(٢).

[١١] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا زهيرُ بنُ مُعَاوِيَةَ، عن أبي الزُّبيرِ، عن جَابِرٍ، هو بالمعنى.

[١٢] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا وَكيعٌ حدثنا سفيان، عن سعدِ بن إبراهيم، عن عامرِ بنِ سَعْدٍ، عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**مَهمَا أنفقتَ على أهْلِكَ مِنْ نَفَقَةٍ فإنَّكَ تُؤْجَرُ فيها، حَتَّى اللُّقْمَةِ تَرْفَعُها في في امْرَأتِكَ**»(٣).

[١٣] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم، عن ابنِ عَوْنٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ حُميدِ بنِ عبدِالرحمٰنِ في سُوقِ الرَّقيقِ، فقامَ مِنْ عندنا، ثُمَّ رَجَعَ، فقال: هذا آخرُ ثلاثةٍ مِنْ بني سعدٍ، كلُّهم قد حدثني أنَّ سعداً مَرِضَ بمكةَ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يعودُهُ، فقالَ لَهُ: «**إنَّ صَدَقَتَكَ، مِنْ مالِكَ صَدَقَةٌ، وإنَّ أكْلَ امْرأتِكَ مِنْ طعامِك**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وأحمد في مسنده ٢/ ٤٧٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٤٦٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: باب الابتداء في النفقة بالنفس، ثم أهله، ثم القرابة، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٧٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النفقات: باب فضل النفقة على الأهل، وأحمد في مسنده ١/ ١٧٢.

صَدَقَةٌ، وإنَّ نَفقَتَكَ على أهلِكَ صَدَقَةٌ»[1].

[١٤] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَهُ: «**إنَّكَ إن تترُكْ ورثَتَكَ أغنياء خيرٌ مِن أن تترُكَهُمْ عَالَةً**».

[١٥] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ مهدي، عن سفيانَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «**إنَّكَ إنْ تَدَعْ ورثَتَكَ أغنياء خيرٌ مِن أنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً**».

[١٦] حدثنا سُويد بن سعيد، حدثنا بَقِيَّةُ، عن بَحير بنِ سعدٍ عن خالِد بنِ مَعْدان، عن المِقْدَام أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**ما طَعِمْتَ فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أطْعَمْتَ وَلَدَكَ فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ فهو لكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أطْعَمْتَ خَادِمَكَ فهو لك صَدَقَةٌ**»[2].

[١٧] حدثنا عبيدُاللَّهِ بنُ عُمَرَ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عاصم بنِ بَهْدَلة، عن أبي صَالح، عن أبي هُريرةَ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**خيرُ الصَّدَقَةِ ما أبْقَى غِنَى، واليَدُ العُلْيا خيرٌ مِنَ اليدِ السُّفْلى، وابْدأ بمَن تعُولُ، تقولُ امرأتُكَ: أنْفِقْ عَلَيَّ أو طَلِّقْني، ويقولُ مملوكُكَ: أنفِقْ عَلَيَّ أو تبغني، ويقولُ وَلَدُكَ: إلى مَنْ تَكِلُنا؟**»[3].

[١٨] حدثنا أحمدُ بنُ جميل، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبَارك، أخبرنا يونس عن الزُّهْرِيِّ، أخبرني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُريرةَ يقولُ: إنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**خيرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عن ظَهرِ غِنَى، فابدأ بِمَنْ تعُولُ**»[4].

[١٩] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جرير، عن الأعْمَشِ، عن أبي المُخارقِ قَالَ: كُنَّا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في غزوةِ تَبُوك فَظَلَعَتْ ناقةٌ لَهُ، فَأقامَ عليها

(١) أخرجه مسلم في صحيحه مطولاً: كتاب الوصية: باب الوصية بالثلث، وأحمد في مسنده ١/ ١٦٨.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ١٣٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النفقات: باب وجوب النفقة على الأهل والعيال.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النفقات: باب وجوب النفقة على الأهل والعيال.

سبعاً، فمرَّ عليه أعرابيٌّ شَابٌ شَديدٌ قَويٌ، يَرْعَى غُنيمةً لَهُ، فقالوا: لَوْ كَانَ شبابُ هذا وَشِدَّتُهُ وَقُوَّتُهُ في سبيلِ اللَّهِ - عزَّ وجلَّ - فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنْ كَانَ يَسْعَى على أبوينِ كبيرينِ له ليغنيهما فهو في سبيلِ اللَّهِ، وإنْ كَانَ يَسْعَى على صِبيانٍ لَهُ صِغَارٍ لِيُغنِيهِمْ، فهو في سبيلِ اللَّهِ، وإنْ كَانَ يَسْعَى على نفسِهِ ليُغنِيها ويكافيَ النَّاسَ فهو في سبيل اللَّهِ، وإنْ كَانَ يَسْعَى رِيَاءً وَسُمْعَةً فهو للشيَّطَانِ»**.

[٢٠] حدثنا إسحاق، حدثنا جرير، عن الأعْمَشِ، قَالَ: وَحُدِّثْتُ هذا الحَديثَ عن الحَسَنِ البَصْرِيِّ، إلاَّ أنَّ الحَسَنَ قَالَ: ضَلَّتْ نَاقَةٌ لرسولِ اللَّهِ ﷺ.

[٢١] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن هِشَام بنِ حُجَيْر، عن طَاووس أنَّ النبيَّ ﷺ ضَرَبَ مَثل الذي يُعْطِي مَالَهُ كُلَّهُ وَيَقْعُد كَأنَّهُ حدثنا كَلالَة.

[٢٢] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جريرٌ، عن الأعْمَشِ، عن أيوبَ، عن أبي قلابةَ، قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: **«مَا مِنْ دينارٍ أعظم أجراً مِنْ دينارٍ تُنفِقُهُ على أهلِكَ، ثُمَّ دينار تُنفِقُهُ على نَفسِكَ وَدَابَّتِكَ في سبيلِ اللَّهِ، ثُمَّ دينار تُنفِقُهُ على أصْحَابِكَ في سبيلِ اللَّهِ»**.

[٢٣] حدثنا يحيى بنُ يُوسف الزِّمِّيُّ، عن أبي الأحْوصِ، قَالَ: سَمِعْتُ سفيانَ يقولُ: عليكَ بعملِ الأبطَالِ، الكَسْب مِنَ الحَلاَلِ، والإنْفَاق على العِيالِ[١].

[٢٤] حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ أبي عتّاب، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالح العجليُّ، عن المباركِ بنِ سعيدٍ، قَالَ: كَتَبَ إليَّ أخي سفيانُ: أمَّا بَعْدُ فَأحْسِنِ القِيَامَ على عِيَالِكَ، وَلْيَكُنْ المَوْتُ مِنْ بَالِكَ، والسَّلاَمُ.

[٢٥] حدثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا حَاتِمُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا المهاجرُ بنُ مِسْمَارٍ، عن عامِرِ بنِ سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إلى جَابرِ بنِ سَمُرةَ مَعَ غُلاَمي نافع: أن اكْتبْ إليَّ بِشَيءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ، فَكَتَبَ إليَّ: سَمِعْتُهُ - يعني النَّبيَّ - ﷺ يقولُ: **«إذا أعْطَى اللَّهُ - عزَّ وجلَّ - أحَدَكُمْ خَيراً فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ، وأهلِ بَيْتِهِ»**[٢].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٨١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإمارة: باب الناس تبع لقريش، وأحمد في مسنده ٥/ ٨٦.

[٢٦] حدثنا أحمدُ بنُ جميل، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، أخبرنا محمدُ بنُ سليم، حدثنا مَطَرٌ الوَرَّاقُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«هَلْ تعلمونَ أيّ نَفَقَةٍ أفْضَل مِنْ نَفَقَةٍ في سَبيلِ اللَّهِ»**؟ قَالوا: اللَّهُ ورسولُهُ أعلم، قَالَ: **«نَفَقَةُ الوَلَدِ عَلى الوَالِدَيْنِ»**.

[٢٧] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا أبو مُعَاوِيَةَ، عن مِسْعَرٍ، عن زيادٍ، عن الحَسَن ـ رَفَعَ الحديثَ ـ قَالَ: **«إذا أنفقَ الرَّجُلُ على أهلِهِ في غيرِ إسْرَافٍ ولا إقْتَارٍ كَانَ بمنزلةِ النَّفَقَةِ في سبيلِ اللَّهِ»**.

[٢٨] حدثنا أبو حفص الصَّيْرَفيُّ، حدثنا عبدُالرحمٰنِ بنُ مهدي، حدثنا هَمَّامٌ، عن قَتَادَةَ، عن أبي قِلابَةَ، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قَالَ: قَالَ رسولَ اللَّهِ ﷺ: **«أفضَلُ دينارٍ؛ دينار ينفقُه الرَّجُلُ على عيالِهِ، ثُمَّ على فَرَسِهِ في سبيلِ اللَّهِ، ثُمَّ على أصحابِهِ»**[١].

[٢٩] حدثنا أبو عبد اللَّهِ محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ زيادٍ الباهليُّ، حدثنا بَقِيَّةُ بنُ الوليدِ قَالَ: لقيتُ إبراهيمَ بنَ أدهم فقال: مَا جاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: الحديث، قَالَ: مَتَى عهدك بي؟ فإني أُحبُ الحديثَ، قُلْتُ: زَوِّدْني حديثاً واحداً لعلَّ اللَّهَ أنْ ينفعني بِهِ؟ قَالَ: حَدَّثني أبو ثابتٍ، ولو رأيتَ أبا ثابتٍ!! قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«حَسْبِي خَالِقِي مِنْ خَلْقِهِ، حَسْبِي دِينِي مِن دُنْيَاي»**، ثُمَّ قَالَ: يا أبا محمدٍ لَكَ عِيَالٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَم، قَالَ: لرَوْعة تروعك ابنتُكَ، أو زَوْجَتُكَ، تَقُولُ: الخُبْزَ، والخُبْزُ في السَلَّةِ، إلى أنْ تأخذه فتناولها إيَّاهُ، أنْتَ فيهِ أعْظَمُ أجْراً مِمَّا تَرَاني فيهِ، قُلْتُ: فما يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: الضَّعْفُ[٢].

[٣٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا سفيان، عن أبي سنان قَالَ: كانَ يُقالُ: خيرُكُمْ أنفعُكُمْ لأهْلِهِ، قَالَ: ثُمَّ يقولُ: قَدْ اسْتَقَيْتُ راويةً مِنْ مَاءٍ، وَعَلَفْتُ الشَّاةَ.

[٣١] حدثنا أبو بكر القُرَشِيُّ قَالَ: حدثني محمدُ بنُ أبي محمدِ بنِ كناسة ـ وبيدهِ بطنُ شَاةٍ يَحْمِلُهُ ـ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أبا يحيى أحْمِلُهُ عَنْكَ؟ قَالَ: لاَ، مَا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٧٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٧٨.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٥٤.

نَقصَ الكَامِلُ مِنْ كَمَالِهِ، مَا جَرَّ مِنْ نَفْعٍ إلى عِيالِهِ.

[٣٢] حدثنا عبدُاللَّهِ بنُ أبي بدرٍ، أخبرنا وكيعٌ، عن سفيان، عن حَجَّاج بنِ فُرَافِصَةَ، عن مَكْحُولٍ، عن أبي هُريرة، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ طَلَبَ الدُّنيا حَلالاً استعفافاً عن المَسْأَلَةِ، وَتَعَطُّفاً على جَارِهِ، وَسَعْياً على عِيَالِهِ جَاءَ يومَ القِيامةِ ووجهُهُ مثلُ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ. وَمَنْ طَلَبَ الدُّنيا حَلالاً مُفَاخِراً مُكاثِراً مُرَائِياً لَقِيَ اللَّهَ وهو عليهِ غَضبَانٌ**»(١).

[٣٣] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا إبراهيمُ أبو إسحاق البنانيُّ، حدثنا بَقِيَّة، حدثنا بحِيرُ بنُ سعدٍ، عن خالدِ بنِ معدان، عن المقدام بن معدِ يكرب، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ فهو لَكَ صَدَقَةٌ. وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فهو صَدَقَةٌ**»(٢).

بَــاب
العَدْلِ بَيْنَ الأَوْلادِ والتَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمْ

[٣٤] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن مُجَالِدِ بنِ سعيد، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبيَّ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعمان بنَ بشيرٍ قَالَ: نَحَلَنِي أبي نُحْلا، فأتيتُ النبيَّ ﷺ أُشْهِدُهُ فَقَالَ: «**لاَ أَشْهَد، إنِّي لاَ أَشْهَد إلاَّ على حَقٍ**»(٣).

[٣٥] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الشَّعْبيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النعمان بنَ بشيرٍ يقولُ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اعدلوا بين أولادِكم في النَحلِ، كما تُحِبُّونَ أنْ يَعْدِلوا بينَكُمْ في البرِّ واللُّطْفِ**»(٤).

[٣٦] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، أخبرنا يزيدُ بنُ هارون، أخبرنا أبو الأشهب، عن الحَسَن قَالَ: بينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ أصحابَهُ إذْ جَاءَ صَبيٌّ، حَتَّى

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١١٠.

(٢) انظر الحديث رقم/ ١٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الشهادات: باب لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد، ومسلم في صحيحه: كتاب الهبات: باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الهبات: باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة.

انتهى إلى أبيه في ناحيةِ القَوْم، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَأَقْعَدَهُ على فَخذِهِ اليُمنى، قَالَ: فلبثَ قليلاً، فجاءت ابنةٌ له حَتَّى انتهتْ إليهِ فَمَسَحَ رَأْسَهَا، وَأَقْعَدَهَا في الأرْضِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهلاً على فَخِذِكَ الأُخرى»؟! فَحَمَلَهَا على فَخِذِهِ الأُخرى، فقال ﷺ: «الآن عَدَلْتَ».

[٣٧] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن مالكِ بنِ مِغْوَل، عن أبي معشر، عن إبراهيم، قَالَ: كانوا يَسْتَحِبُّونَ أنْ يُسَوُّوا بينَ أولادِهِم حَتَّى في القُبَلِ.

[٣٨] حدثنا شجاعُ بنُ الأشرس، حدثنا ليثُ بنُ سَعْدٍ، عن ابن شِهَابٍ، عن محمدِ بنِ النُّعمان، وحميدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ، أنَّ بشيرَ بنَ سَعْدٍ جَاءَ بالنُّعمان بن بشيرٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إنِّي نَحلتُ ابني هذا العبد، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «وَكُلَّ ولدكَ نحلتَ؟»، قَالَ: لا، قَالَ: «فَارْدُدْهُ»(١).

[٣٩] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا هاشمُ بنُ القَاسِم، حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، ، حدثنا أبو الزُّبير، عن جَابرٍ، قَالَ: قَالَتْ امرأةُ بشيرٍ: اِنحلْ ابني غُلامَاً، وَأشهِدْ لي رسولَ اللَّهِ ﷺ فأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ فَقَال: إنَّ اِبْنةَ فلان سَأَلَتْني أنْ أنحلَ ابنَها غُلاماً، قَالَتْ: أشهِدْ لي رسولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَهُ»؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: «فَكُلُّهمْ أعْطَيتَ مِثْلَ مَا أعْطَيتَهُ»؟ قَالَ: لا، قَالَ: «فَلَيس يَصْلُحُ هذا، وإنّي لاَ أشْهَدُ إلاَّ على حَقٍ»(٢).

[٤٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، حدثني محمدُ بنُ مُنِيبٍ العَدَنيُّ، حدثنا السَّريُّ - يعني ابن يحيى - حدثني مَنْ أثِقُ بِهِ، أنَّ عُمَرَ بنَ عبدِ العزيزِ ضَمَّ ابناً لَهُ، وَكَانَ يُحِبُّهُ، فَقَال: يا فلان، واللَّهِ إنِّي لأُحِبُّكَ، وَمَا أَسْتَطِيعُ أنْ أُوثِرَكَ على أخِيكَ بِلُقْمَةٍ.

[٤١] حدثنا أحمدُ بنُ جميل، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، حدثنا نعيمُ بنُ مَيْسَرَةَ، عن عبدِالعزيزِ بنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ لَهُ ابنٌ مِن امرأةٍ من الحارثِ بنِ كعبٍ وكانَ يُحِبُّهُ وينامُ مَعَهُ، قَالَ فتعرضتُ لَهُ ذاتَ ليلةٍ، فَقَالَ: أعبدالعزيز؟ قلتُ: نعم، قال: بُنيَّ مَا جَاءَ بِكَ؟ أُدْخُلْ، فَدَخَلْتُ فَجَلَسْتُ عند

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الهبات: باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة.

(٢) انظر الحديث فقرة/ ٣٤.

شاكوتيه،، فَصَلَّى عُمَرُ، فانتفضَ كَأَنَّهُ قصبةٌ من لدن ظفرِه إلى شعره، فظننتُ أنَّهُ من نائبة ثُمَّ ركعَ، فأتاني، فَقَال: مَالَكَ؟ فَقُلْتُ: إنَّهُ ليسَ أحَدٌ أعلمُ بولَدِ الرجلِ مِنْهُ، وإنَّكَ تَصْنَعُ بابنِ الحارثيَّةِ مَا لَمْ تَصْنَع بنا، فَلَسْتُ آمنُ أنْ يُقَالَ: هذا مِنْ شيءٍ يراهُ عندهُ، ولا يراه عندَهم، فَقَالَ: آلله أعلمك هذا أحدٌ؟ قلت: لاَ: قَالَ: فَأعَادَ عَلَيَّ، فأعدتُ، فَقَال: إرجع إلى مَبِيتِكَ، فَرَجَعْتُ، وكنتُ أبيتُ أنا وإبراهيمُ وعبدُاللَّهِ وعَاصِمٌ جميعاً، فإذا نحنُ بفراشٍ يُحْمَلُ، ثُمَّ تَبِعَهُ ابنُ الحارثيَّةِ، قلتُ: مَا شَأنكَ؟ قَالَ: شَأني مَا صَنَعْتَ بي، قَالَ: نُعَيمٌ: كَأنَّهُ خَشِيَ أنْ يَكُونَ جَوْراً، قَالَ عبدُالعزيزِ: وَكَانَ عمرُ بنُ عبد العزيزِ .... فاه مَا شَاءَ اللَّهُ.

[٤٢] اخبرني العباسُ بنَ هِشَام بنِ محمدٍ، عن أبيهِ، قَالَ: قَطَعَ رَجُلٌ من طي قميصاً لَهُ، ففضلتْ منهُ فَضَلَةٌ، وهي تُدعى الجُبيبةُ، فَقَطَعَهَا لابنٍ لَهُ صغير، وَقَالَ شِعراً:

قَطَعْتُ لَهُ الجُبَيْبَةَ مِنْ قَمِيصِي ... وَآثَرْتُ الصَّغِيرَ على الكبيرِ

وَكُلُّ بَنِيَّ في التَّقريبِ عِنْدي ... سَواءٌ لَوْ قَدرتُ على الكَثِيرِ

بَــابُ
العَقِيقَةِ عَنِ المَوْلودِ، وَمَا يُصْنَعُ بِهِ عِنْدَ وِلاَدَتِهِ

[٤٣] حدثنا محمدُ بنُ أبي عُمَرَ المكّيُّ، حدثنا هِشَامُ بنُ سُلَيْمَانَ، عن ابن جُرَيجٍ، عن يحيى بن سَعِيدٍ، عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ، عن عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يُعَقُّ عَنِ الغُلاَمِ شَاتَانِ مكافِئتَانِ، وعنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ»**.

وقَالَتْ: عَقَّ رسولُ الله ﷺ عن الحَسَنِ والحُسَينِ شَاتَيْنِ، ذَبَحَهُمَا يومَ السَّابعِ، وَسَمَّاهُمَا، وَأمَرَ أنْ يُمَاطَ عن رُؤُسِهِمَا الأذى.

قَالَتْ: فَقَال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«اذبحوا على اسمِهِ، وقولوا: بسمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ مِنكَ وإليكَ، هذه عقيقةُ فلانٍ»**.

قالتْ: وكانُوا في الجَاهِلِيَّةِ يخضبونَ قطنةً بدَمِ يومَ العَقِيقةَ، فإذا حَلَقُوا الصَّبِيَّ وَضَعُوهَا على رَأسِهِ، فأمَرَهُمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ أنْ يَجْعَلُوا مَكَانَ الدَّمِ خَلُوقاً[١].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٣-٣٠٤.

[٤٤] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، وغيرُ واحدٍ قَالوا: حدثنا سفيان، عن عبيدِاللَّهِ بنِ أبي يزيد، عن أبيه، عن سِباعِ بنِ ثابتٍ، سَمِعَهُ مِنْ أُمِّ كُرْزٍ، سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ في العَقِيقَةِ: **«عن الغُلامِ شَاتَانِ مُكافِئتانِ، وعن الجَارِيَةِ شَاةٌ لا يَضُرُّكُمْ ذُكْرَاناً كُنَّ أو إناثاً»**(١).

[٤٥] حدثنا سويدُ بنُ سعيدٍ، حدثنا هارونُ بنُ مسلم بنِ هُرْمُز، عن القاسم بن عبدِالرحمٰن، عن محمد بنِ عليٍّ، عن أبيهِ قَالَ: عَقَّ رَسولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الحَسَنِ والحُسَينِ عن كُلِّ واحدٍ منهما بكبشٍ، ودينارٍ، وَدَخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على فاطمةَ في عقيقةِ أحدِهما فقَال: **«يا فَاطِمَةُ مَا فَعَل لَحمُ عَقِيقَتِكُمْ»**؟ قالتْ: يا رسولَ اللَّهِ أكَلْنَا وَأطْعَمْنَا وَتَصَدَّقْنَا، وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ، قَالَتْ: فَنَاوَلْتُهُ الذراع وهو قَائِمٌ، فَأكَلَهُ بغيرِ خُبْزٍ، ثُمَّ دَخَلَ في الصَّلاَةِ وَمَا مَسَّ مَاءً.

[٤٦] حدثنا بِشْرُ بنُ آدم، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو، حدثنا عبدُ الوَارِث، حدثنا أيوب، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ أنَّ رسولِ اللَّهِ ﷺ عقَّ عن الحَسَنِ كَبْشاً، وعَنِ الحُسَينِ كَبْشاً(٢).

[٤٧] حدثنا محمدُ بنُ إدريس، حدثنا أحمدُ بنُ صالح، حدثنا ابنُ وهب، حدثنا جريرُ بنُ حازم، عن قتادة، عن أنس أنَّ النبي ﷺ عَقَّ عنِ الحَسَنِ والحُسَينِ بكَبْشَيْنِ(٣).

[٤٨] حدثنا إسماعيلُ بنُ أسَد، حدثنا شبابةُ بنُ سَوَّار عن المغيرة بنِ مسلم، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ عَقَّ عن الحَسَنِ والحُسَينِ بكبشٍ كبش، قَالَ جابرٌ: وفي العَقيقَةِ تُقَطَّعُ أعْضَاءً ويُطبخ بماءٍ وَمِلْحٍ، ثُمَّ يبعثُ بهِ إلى الجِيران فيُقَالُ: هذا عَقِيقَةُ فُلان. قالَ أبو الزُّبير: فقلتُ لجابرٍ: أيَضَعُ فِيهِ خَلاًّ؟ قَالَ: نَعَمْ، هو أطْيَبُ لَهُ(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأضاحي: باب في العقيقة، والترمذي في سننه: كتاب الأضاحي: باب ما جاء في العقيقة، والنسائي في سننه: كتاب العقيقة: باب كم يعق عن الجارية، وابن ماجه في سننه: كتاب الذبائح: باب العقيقة، وأحمد في مسنده ٦/ ٣٨١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٠.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الإضاحي: باب في العقيقة والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٢.

(٣) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٥٨ للطبراني في الأوسط وقال: «ورجاله رجال الصحيح».

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٢، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٢٩.

[٤٩] حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ السَّغديُّ، حدثنا يحيى القَطَّانُ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ عن أبيهِ أنَّ فَاطِمَةَ كَانِتْ تعقُّ عن كُلِّ وَلَدٍ لها شَاةً، وتحلق رَأْسَهُ يومَ السَّابعِ، وَتَصَدَّقُ بوزنِهِ فِضَّةً(١).

[٥٠] عقَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الحَسَنِ والحُسَيْنِ بكبشٍ كبشٍ وَحَلَقَ رُؤُسَهُمَا، وَتَصَدَّقَ بوزنِ شُعُورِهِما ذَهَباً أو فِضَّةً، وَخَتَنَهُمَا يومَ سبوعِهِمَا.

[٥١] حدثني إسماعيلُ بنُ أسد، حدثنا شبابةُ، عن خارجةَ بنِ مصعب، عن جعفر بنِ محمدٍ، عن أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ عَقَّ عن الحَسَنِ والحُسَينِ بكبشٍ كبش، وَحَلَقَ رؤسَهما يومَ السَّابعِ، وَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شُعُورِهما وَرِقاً، فَأَعْطَى الرِّجْلَ القَابِلَةَ(٢).

[٥٢] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عليّ بنُ الحسَنِ بنِ شقيقٍ، أخبرنا الحُسَينُ بنُ وَاقِدٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بُرَيْدَةَ، عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ عَقَّ عنِ الحَسَنِ والحُسَين(٣).

[٥٣] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، وبِشْرُ بنُ الوليد قالا: أخبرنا شريك عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمد بنِ عقيلٍ، عن عليِّ بنِ حسين، عن أبي رافعٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسناً، قَالَ لَهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**احلقي شَعْرَهُ، وَتَصَدَّقي بِوَزْنِهِ مِنَ الوَرِق أو الذَّهَبِ، على المَسَاكين، أو على الأوفاض**». يعني أهل الصُفَّة. فَلَمَّا وَلَدَتْ حُسَيْناً فَعَلَتْ مِثْلَ ذلكَ(٤).

[٥٤] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ مهدي، ووكيع، عن سفيانَ، عن عاصم بنِ عبيدِ اللَّهِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافع، عن أبي رافع، قَالَ: رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ في أُذنِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ، حينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ - رضي الله عنها(٥).

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٤.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٤.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٣٥٥.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٣٩٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٤.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في المولود يؤذن في أذنه، وأحمد في مسنده ٦/ ٩، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٧٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٥.

[٥٥] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفر، عن جعفر بنِ محمدٍ، عن أبيهِ، وَقَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يُسمَّى الصَّبيُّ يَوْمَ السَّابع»**(١).

[٥٦] حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الملك، حدثنا عَبِيْدَةُ بنُ حُميد، حدثنا أبو مريم، عن عطاءٍ، قَالَ: سُئِلَتْ عَائِشَةُ عن العَقِيقَةِ. قِيلَ لَهَا: أرَأيتِ إنْ نَحرَ إنسانٌ جَزُوراً؟ فَقَالَتْ عائِشَةُ: السُّنَّةُ أفضَلُ.

[٥٧] حدثنا الحسينُ بنُ محمدٍ السَّعْديُّ، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْع، حدثنا حجاجُ بنُ أرطاة، عن عطاءِ بن أبي رباح، عن حبيبة بنت ميسرة بن خثيم، عن أُمِّ كُرْز الخزاعية أنَّها سَألت النبيَّ ﷺ عن العَقِيقَةِ فقَالَ: **«عن الغُلام شَاتَانِ مُكَافِئتان، وعن الجَاريةِ شَاةٌ»**، قَالَ يزيد: فَقلتُ: يا أبا أرطاة، ما مكافئتان؟ قَالَ: مُسْتَويتَان(٢).

[٥٨] حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ، حدثنا خالدُ بنُ الحارث، عن هشام، عن حَفْصة، عن الرَّبابِ، عن سلمان بنِ عامرٌ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَعَ الغُلامِ عَقِيقَةٌ فأهْرِيقوا عَنْهُ دماً، وأمِيطُوا عَنْهُ الأذَى»**(٣).

[٥٩] حدثنا داودُ بنُ عمرو الضَّبِّيُّ. حدثنا عبدُ الجَبَّار بنُ الورد، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قيلَ لعائشة ـ وولد لابنِ أُختِها غُلامٌ ـ فَقَالُوا: عقي عن ابنِ أُختكَ جَزُورتين، قالتْ: مَعَاذَ الله، وَلكنْ مَا قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«شَاتَانِ مُكَافِئتان»**(٤).

[٦٠] حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن عَاصِم، عن حَفْصَةَ بنتِ سيرينَ، عن الرَّبَابِ، عن عَمِّهَا سلمان بنِ عامرٍ، يَرْفَعُهُ إلى النَّبيِّ ﷺ **«مَعَ الغُلامِ عقيقة، أهْرِيقوا عَنْهُ دماً، وَأمِيطُوا عَنْهُ الأذَى»**(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأضاحي: باب في العقيقة، والنسائي في سننه: كتاب العقيقة: باب متى يعق، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٢٩٩.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأضاحي: باب في العقيقة، والنسائي في سننه: كتاب العقيقة: باب العقيقة عن الجارية، وأحمد في مسنده ٦/ ٣٨١.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأضاحي: باب في العقيقة، والترمذي في سننه: كتاب الأضاحي: باب ما جاء في العقيقة، وأحمد في مسنده ٤/ ١٨.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠١.

(٥) انظر الحديث فقرة/ ٥٨.

[٦١] قَالَ أبي: أخبرنا هُشَيْم، أخبرني إسماعيلُ بنُ ذكوان المكيُّ، عن عطاء، أنَّهُ قَالَ في العَقِيقَةِ: يقطعُ جُدولاً ويطبخُ بماءٍ وملحٍ، ولا تُقدحُ، ولا يُكسرُ منها عظمٌ(١).

[٦٢] حدثنا الحسينُ بنُ محمدٍ، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْع، عن حسين المعلمِّ قَالَ: سألتُ عطاء عن العَقِيقَةِ فقال: عن الغُلاَمِ شَاتَانِ، وعن الجَارِيَةِ شَاةٌ، تُذبحُ يومَ السَّابعِ إنْ تَيَسَّرَ، وإلا فأربع عشرة، وإلا فإحدى وعشرين.

[٦٣] حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ، حدثنا عبدُ الوهابِ الثقفيُّ، عن يونسَ، عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمر كانَ يعقُّ عن كلِّ ولدٍ لَهُ شَاة شَاة(٢).

[٦٤] حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ، حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، عن حريث بنِ السَّائبِ، عن الحَسَن أنَّ أنساً كانَ يعقُّ عن ولدِهِ الجُزُر.

[٦٥] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جَريرٌ، عن هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ أنَّهُ كَانَ يعقُّ عن الجَارِيَةِ شَاةً، وعن الغُلام شَاةً، وَكَانَ يُسمِّي وَلَدَهُ يومئذٍ. وَقَالَ جريرٌ: قلنا لهشام: مَنْ كانَ يطعمُ مِنَ العقيقةِ؟ قَالَ: أهْلَهُ وجيرَانَهُ.

[٦٦] حدثنا عمرو النَّاقِدُ، حدثنا الهيثمُ بنُ جَميلٍ، حدثنا عبدُ اللَّه بن المُثَنَّى بنِ أنسٍ، حدثني ثمامةُ بن عبد الله بن أنسٍ عن أَنسِ بنِ مالكٍ أنَّ النبيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَمَا جَاءَتهُ النُّبُوَةُ. قَالَ: وربَّما قَالَ: حدثنيه رجلٌ مِنْ آلِ أنسٍ عن أنسٍ.(٣)

[٦٧] حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ، حدثنا شريكٌ، عن جابرٍ قَالَ: كَانَ عليُّ بنُ حسينٍ يُولِمُ في الوِلاَدَةِ.

[٦٨] حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ، حدثنا يحيى بنُ ميسرةَ الجشميُّ حدثنا عونٌ العقيليُّ قَالَ: أوَّلُ مولودٍ وُلِدَ بالبَصْرَةِ عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبي بَكْرَةَ، فَنَحَرَ أبوهُ بَكْرَةَ جَزُوراً، ودعا النَّاسَ وَأطْعَمَهُم(٤).

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٢.
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٢.
(٣) كشف الأستار ٢/ ٧٤.
(٤) الأوائل للعسكري ص/ ٢٢٣.

[٦٩] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا الضّحّاكُ بنُ مخلد، حدثنا أبو حفص الشاعر التيميُّ، حدثني أبي، عن عبدِ الرحمٰنِ الأعْرَجِ، عن أبي هُريرةَ أنَّ اليهودَ كَانَتْ تَعُقُّ عن الغُلامِ شَاةً، ولا يذبحونَ عن الجَارِيَةِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«اذْبحوا عن الغُلامِ شَاتَينِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةً»**[1].

[٧٠] حدثني أبو بكر بنُ محمدِ بنِ هاني، حدثنا أبو بكر بنُ الأسود، حدثنا خالدُ بنُ الحارث، حدثنا طريفُ بنُ عيسى، قَالَ: قلتُ لعطاء في العَقِيقَةِ؟ قَالَ: شاةٌ في الغُلامِ، وشاةٌ في الجَارِيَةِ، قَالَ: فإنْ لم يُعَقَّ عَنْهُ، فكَسَبَ الغُلامُ عَقَّ عَنْ نفسِهِ.

[٧١] حدثني أبو بكر بنُ محمدٍ قَالَ: سمعتُ أبا عبدِ اللَّهِ أحمدَ بنَ حنبلٍ يسألُ عن العقيقةِ، كيفَ يُصنعُ بها؟ قَالَ: قَالَ ابن سيرينَ: اصْنَعْ بلحمِ العقيقةِ كيفَ شِئتَ، قيل: كيف؟ يأكلها كلَّها؟ قَالَ: يَأْكُلُ وَيُطْعِمُ.

[٧٢] قال أبو عبدِ اللَّهِ: وحدثنا مُعْتَمِر، عن أبيهِ، عن ابنِ سيرينَ قَالَ: اصْنَعْ بلحم العَقيقةِ كيف شِئْتَ.

[٧٣] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عفان، حدثنا أبانُ العطارُ، حدثنا قَتَادَةُ، عن الحَسَنِ، عن سَمُرةَ أنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ كانَ يقولُ: **«كُلُّ غُلام مرتهنٌ بعقيقتِهِ، تُذبحُ يومَ سابعه، ويُماطُ عنهُ الأذى وَيُسَمَّى»**[2].

[٧٤] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا عبد الصمد، حدثنا هَمَّام، حدثنا قَتَادَةَ، عن الحَسَنِ، عن سَمُرَةَ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«كُلُّ غُلام رهنٌ بعقيقته، يُذبحُ عنه يومَ سابعه، ويحلقُ رأسُهُ، وَيُدَمَى»**، فقيل لقَتَادَةَ: كيفَ يُدَمَى. قَالَ: يُؤخَذُ مِنْ صُوفِ عقيقتِهِ فَيُستقبلُ بها أَوْدَاجَ العقيقةِ، ثُمَّ تُوضعُ على رأسِ الصبِّيِّ، حَتَّى إذَا سَالَ مَثَلُ الخَيْطِ غَسَلَهُ، ثُمَّ حَلَقَهُ.

[٧٥] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا قُرَيْشُ بنُ أنَسٍ، عن حبيبِ بن الشَّهيدِ،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠١.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: أول كتاب العقيقة، والترمذي في سننه: كتاب الأضاحي: باب في العقيقة، وابن ماجه في سننه: كتاب الذبائح: باب العقيقة، وأحمد في مسنده ٥/ ٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٢٩٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٩١.

قَالَ: قال لي ابنُ سِيرينَ: سَلِ الحَسَنَ مِمَّنْ سَمِعَ حديثَهُ في العقيقةِ؟ قالت فسألتُهُ عن ذلكَ؟ فَقَالَ: سمعتُهُ مِنْ سَمُرَةَ(١).

[٧٦] حدثني محمدُ بنُ المثنى، حدثنا ابنُ عائشَةَ قَالَ: سمعتُ أبا توبةَ الخاقانيَّ يذكرُ عن الحَسَنِ أَنَّهُ سُئِلَ عن قولِهِ: «الغلامُ مرتهنٌ بعقيقتهِ فَأميطوا عنهُ الأذى»، قَالَ الحَسَنُ: بلغني أنَّ الغلامَ إذا وُلِدَ فأهريقَ عنه الدَّمُ فماتَ وهو صغيرٌ يشفعُ لوالديه، وقوله: «أميطوا عنهُ الأذَى»، قال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾(٢) فَدَمُ المحيضِ يكونُ على رأسِ الغُلامِ، فإذا حَلَقَ رَأْسَهُ ذَهَبِ عنه الأذى حَتَّى يبدو أرضَ رَأْسِهِ، وَقَالَ: يكونُ في أَصْلِ الشَّعْرِ.

[٧٧] حدثنا أبو بكر بنُ محمد بنِ هاني، حدثنا أبو بكر بنُ أبي الأسود، أخبرنا حميد - يعني ابن الأسود -، عن ابنِ جُريج، قَالَ: قَالَ عطاء: يبدأُ بالذبحِ قبلَ الحَلْقِ، ويعقُّ عنه يومَ سابعه، فإنْ أخطأهم فالسبع الآخر. وقال: كُلْ وَاهْدِ، وقلتُ لعطاء: ما المكافئتان؟ قَالَ: مثلان، والضَّأْنُ أحبُّ إليهِ من المَعْزِ، ذُكْرانُها أحبُّ إليَّ مِنْ إناثِها. رَأْيٌ مِنْ عطاء.

[٧٨] حدثنا أبو بكر بنُ محمد بنِ هاني، حدثنا أبو عبد اللَّهِ أحمد بنُ حنبلٍ، حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ مهدي، عن سفيانَ، عن أسلم المِنْقَرِي، عن عطاءٍ، في لحم العقيقةِ [تقطع] أعضاءً، قَال أبو عبدِ اللَّهِ: يعني لا يُكسر لها عظمٌ، قَالَ: وهذا أعجبُ إليَّ(٣).

[٧٩] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا حَمَّاد بنُ سَلَمَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بن عثمان، عن يُوسُفَ بن مَاهِك، عن حفصةَ بنتِ عبدِ الرحمٰن، عن عَائِشَةَ، قالتْ: أمرنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أنْ نعقَّ عن الغُلامِ شاتين، وعن الجاريةِ شاةً(٤).

[٨٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا سفيان، عن عمرو بنِ دينار، عن أبي جعفر، أنَّ فاطمة كانتْ إذا وَلَدَتْ حَلَقَتْ شعرَه وتصدَّقَتْ بوَزْنِهِ وَرِقاً.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العقيقة: باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣٠٢.
(٤) انظر الحديث فقرة/ ٤٣.

[٨١] حدثنا يوسفُ بنُ موسى، حدثنا أحمدُ بنُ يُونس قَالَ: سمعتُ رجلاً قالَ لسفيانَ وأنا أسمعُ: مَا تَرَى في شَعْرِ الصبيِّ، حُلِقَ لسبعةِ أيامٍ، فيتصدقُ بوزنِهِ ذَهَباً أو فِضَّةً»، قَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ.

[٨٢] حدثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَة، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاش، عن ثابتِ بنِ العَجْلانَ، عن مجاهد، عن أسماء بنتِ يزيدَ قَالتْ: قَالَ النبيُّ ﷺ: **«العقيقةُ عن الغُلامِ شَاتَان مكافئتان، وعن الجَارِيَةِ شاةٌ»**[١].

[٨٣] حدثنا إبراهيمُ بنُ راشد، حدثنا داودُ بنُ مهران، حدثنا حَمَّادُ بنُ شعيب، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، قَالَ: حدثني مَنْ رَأى فَاطِمَةَ بنتَ حُسين حَلَقَتْ رأسَ ابنٍ لها حينَ أتى عليهِ تسعةُ أيامٍ، ثُمَّ طَلَتْ رَأسَهُ مِنْ دَمِ عقيقتهِ، وتصدّقَتْ بوزنِ شَعْرِهِ وَرِقاً.

بَـــاب
في الإحسَانِ إلى البَنَاتِ

[٨٤] حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ حاتِم، أخبرنا هُشَيمُ، أخبرنا عليُّ بنُ زَيْدٍ، عن محمدِ بنِ المنكدر، حدثنا جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بناتٍ يُؤدِّبُهنَّ، ويُزوِّجُهنَّ، ويكفُهنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ البَتّة»**، قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ، وإنْ كانتا اثنتين؟ قَالَ: **«وإنْ كانتا اثنتين»**، قَالَ: فرأى بعضُ القَومِ أنْ لَوْ قَالُوا: واحدة، لقالَ: واحدة[٢].

[٨٥] حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عُمَر، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْع، حدثنا النَّهَّاسُ بنُ قَهْم، حدثنا شَدَّادَ أبو عَمَّار، عن عوفِ بنِ مالكٍ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا مِن عَبْدٍ مسلم عَالَ ثَلاثَ بناتٍ حَتَّى يَبِنَّ، أو يموت عَنهُنَّ إلا كنَّ لَهُ حِجَاباً من النَّارِ»**، قَالَ: فقالتْ امرأةٌ: يا رسولَ اللَّهِ، واثنتين؟ قَالَ: **«واثنتين»**[٣].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٦/٤٥٦، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/١٨٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٥٧ بعد عزوه لهما: «ورجاله محتج بهم».

(٢) كشف الأستار ٢/ ٣٨٤.

(٣) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٥٧ للطبراني وقال: «وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف».

[٨٦] حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ الجشميُّ، حدثنا يزيدُ بنُ زريع، حدثنا النَّهَّاسُ بنُ قهمَ، حدثنا شدَّادُ أبو عمار عن عوف بنِ مالك، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«أنا وامرأةٌ سفعاءُ الخدَّينِ، أيمتْ من زَوْجها ذاتُ منصبٍ وجمال، حَبَسَتْ نَفْسَهَا على يَتَامَاهَا، حَتَّى بَانُوا، أو مَاتُوا، أنا وهي في الجَنَّةِ كهاتين»**(١).

[٨٧] حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، حدثنا مُعْتَمِر بنُ سُليمانَ التيميُّ عن أبيهِ، عن حنش، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ عَالَ ثلاثَ بَناتٍ، يُزوجهنَّ، وينفقُ عليهنَّ، ويُحسنُ أدبَهُنَّ دَخَلَ الجنَّة»**، فقال لَهُ أعرابيٌّ: يا رسولَ اللَّهِ، أو اثنتين؟ قَالَ: **«واثنتين»**. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: هذا واللَّهِ مِنْ كرائم الحديثِ وَغُرَرِهِ.

[٨٨] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، أخبرنا أبو معاويةَ الضَّرِيرُ، عن أبي مالك الأشجعيِّ، عن ابن حُدَيْر، عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ وُلِدَ لهُ ابنةٌ فلم يَئِدْها، ولم يُهِنْها، ولم يُؤْثِر وَلَدَهُ عليها، ـ يعني الذُّكورَ ـ أدْخَلَهُ اللَّهُ بها الجَنَّةَ»**(٢).

[٨٩] حدثنا أحمدُ بنُ جميلٍ وبشرُ بنُ الوليد، قَالاَ: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، أخبرنا حَرْمَلَةُ بنُ عِمرانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا عُشَّانةَ المَعَافِرِيَّ يقولُ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ عَامر الجُهَنيَّ يقولُ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«مَنْ كانتْ لَهُ ثلاثُ بناتٍ فَصَبَرَ عليهنَّ، فأطعمهنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ من جِدَتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ»**(٣).

[٩٠] حدثنا أحمدُ بنُ جميلٍ، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن ابنِ شِهابٍ، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ أبي بكرِ بنِ حَزْم، عن عُرْوَةَ، عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَتْ عليَّ امرأةٌ معها ابنتانِ لها تسألُ، فلم تَجِدْ عندي شيئاً غير تَمْرَةٍ،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في فضل من عال يتامى.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في فضل من عال يتامى، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٧٧.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الأدب: باب بر الوالد والإحسان إلى البنات، وأحمد في مسنده ٤/ ١٥٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٩٩ـ ٣٠٠.

فأعطيتُها إيَّاها فَقَسَمَتْها بين ابنتيها ولم تأكلْ منها، ثُمَّ قامتْ فخرجت، فدخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ فَأَخْبَرَتُهُ، فَقَال النبيُّ ﷺ: **«مَنْ ابتُلِيَ بشيءٍ مِنْ هذهِ البناتِ كنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ»**(١).

[٩١] وبه أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، أخبرنا موسى بنُ عليّ بنِ رَباح، قَالَ: سَمِعْتُ أبي يحدِّثُ عن سُرَاقَةَ بنِ جُعْشُم أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«يا سُراقَةُ، ألا أدلُكَ على أعظم، أو قَالَ: أعْظَم الصَّدَقَةِ؟»** قَالَ: بَلَى يا رسولَ اللَّهِ، قَالَ: **«ابنتُكَ مردودةٌ إليكَ لَيسَ لها كَاسِبٌ غيرك»**(٢).

[٩٢] حدثنا شُجَاعُ بنُ الأشرس، حدثنا حشرجُ بنُ نُباتة، عن سفيانَ بنِ حسين عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن محمدٍ - يعني ابن المنكدر - عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا مِنْ مسلم له ثلاثُ بناتٍ يكْفُهنَّ ويُزوجهنَّ ويرحمُهنَّ ويُنْفِق عليهنَّ، إلا وجبتْ لَهُ الجَنَّةُ»**، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، فَمَنْ كانتْ لَهُ ابنتان؟ قَال: **«ومَنْ كانتْ لَهُ ابنتان»**، حَتَّى ظَنَنَّا لو قَالَ الرجلُ مَنْ كانتْ له واحدةٌ؟ لقَالَ لَهُ مثلَ ذلك.

[٩٣] حدثنا إسحاقَ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جرير، عن ليثٍ، عن الزُّهْرِيِّ، قَالَ: مَنْ ابتُلي بابنةٍ فأحسنَ إليها أدخلَتْهُ الجَنَّةَ، ومَنْ ابتليَ باثنتين فاحْتَسَبَ فيهما الخيرَ سَتَرَتَاهُ مِنَ النَّارِ، ومَنْ ابتُليَ بثلاثٍ فإنْهم كانوا لا يرونَ عليه جِهَاداً ولا صَدَقَةً.

[٩٤] حدثنا شجاعُ بنُ الأشرس، حدثنا بقيةُ بنُ الوليد، عن أبي سنان، عن أبي محمد العمي، رفعه، قَالَ: يسأل عن الرجل لَهُ ابنةٌ؛ قَالَ: مُثَقَلٌ، قَالَ الرجلُ: الرجلُ لَهُ ابْنَتَانِ؟ قَالَ: كالدَّابةِ الدَّالِجَةِ، قيل: فالرجلُ لَهُ ثلاثُ بناتٍ؟ قَالَ: يا عبادَ اللَّهِ أغيثُوا أخَاكُمْ.

[٩٥] حدثني سَلَمَةُ بنُ شبيبٍ، حدثنا الحُمَيْدِيُّ، عن سفيان بنِ عيينة، عن عبيد اللَّهِ السعديِّ أنه بَلَغَهُ أنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرجلَ المِبْنَات، وكانَ لوطٌ - عليه السلام - ذا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الزكاة: باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة: باب فضل الإحسان إلى البنات.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ١٧٥، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٧٦.

بنات، وكانَ شعيبٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ذا بنات، وكانَ النبيُّ ﷺ ذا بنات.

[٩٦] حدثنا الفضلُ بنُ جعفر، حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، أخبرنا موسى بنُ عبيدة، عن القاسم بنُ مهران، عن عمران بنِ حُصين، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يُحِبُّ عَبده الضَّعيفَ الفَقِيرَ المتعفِّفَ أبا العِيال»**(١).

[٩٧] حدثنا أحمدُ بنُ جميل، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، أخبرنا نافعُ بنُ ثابتٍ، عن سالم أبي النَّضر، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تُكرهوا البَنَاتِ، فإنهنَّ المؤنِسَاتُ الغَالياَتُ»**(٢).

[٩٨] حدثني أبو علي التميميُّ، حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، حدثنا ابنُ لهيعَةَ، عن أبي عُشَّانة، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تُكرِهوا البَناتِ، فإنهنَّ المؤنِسَاتُ الغَالياتُ»**(٣).

[٩٩] حدثنا شجاعُ بنُ الأشرس، حدثنا بقيةُ بنُ الوليد، عن زرعةَ الزبيديِّ، عن الأوْزَاعِيِّ، قَالَ: إذَا كَانَتْ سَنَةُ سِتِّينَ ومائةٍ فَخَيْرُ أولادِكُمْ البَنَاتُ.

[١٠٠] حدثني أبي، عن هِشَام بنِ محمد، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيد، عن روح بنِ زنباع، قَالَ: دَخَلَ معاويَةُ بنُ حُدَيج على مُعَاويةَ بنِ أبي سُفيانَ وبين يديه بُنَيَّةٌ لَهُ، فَقَالَ: مَنْ هذِهِ؟ قَالَ: بُنَيَّةُ لي، قَالَ: نَحِّهَا عَنكَ، فَواللَّهِ إنَّهُنَّ لَيَلِدْنَ الأعْداءَ، ويُقَرِّبْنَ البُعَداء، فَقَال معاويةُ: أمَّا على ذَاكَ مَا مَرَّضَ المرضى، وَبَكَى المَوْتَى مثلهُنَّ أحَدٌ.

[١٠١] حدثنا محمدُ بنُ سَعْدٍ، حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ، عن ابنِ أبي الزِّنَادِ، عن أبيهِ، قَالَ: باعَ حُويطب بنُ عبدِ العُزّى داراً لَهُ بأربعينَ ألف دينار، فقيل له: يا أبا محمدٍ، ما على رجلٍ لهُ أربعونَ ألفَ دينار؟ فَقَالَ: وما أربعونَ ألفَ دينارٍ لرجلٍ لهُ خمسةٌ مِنَ العِيال؟!

[١٠٢] وبه عن أبيه، قَالَ: قيل لحكيمِ بنِ حِزَامٍ في الجاهليةِ: يَا أبَا خَالد، مَا المَال؟ قَالَ: قِلَّةُ العِيالِ.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب فضل الفقراء.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ١٥١.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ١٥١، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣١٠.

[١٠٣] وبه أخبرني محمدُ بنَ عُمَرَ، عن طلحةَ بنِ محمد بنِ سعيدٍ، عن أبيهِ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنه قَالَ: قِلَّةُ العِيالِ أحدُ اليَسَارَين.

[١٠٤] حدثني أبي، عن الأَصْمَعِيِّ، عن ابنِ أبي الزِّناد، قَالَ: كانَ يُقَالُ: العِيالُ سُوسُ المَالِ.

[١٠٥] حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ الجُشَميُّ، حدثنا زيادُ بنُ الرَّبيع اليَحْمِديُّ، عن صالحِ الدهان، قَالَ: كانَ لجابرِ بنِ زيد بناتٌ، وكانَ فيهنَّ ابنةٌ مكفوفةٌ فما سُمِعَ قطُّ يتمنَّى مَوْتَها، كأنَّهُ كانَ يَحتَسِبُ فيها.

[١٠٦] حدثنا خالدُ بنُ خِداش، حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، عن سُهَيلِ بنِ أبي صَالح، عن سعيد بنِ عبدِ الرحمٰنِ بن مُكْمِل، عن أيوب بنِ بشيرٍ المُعَاويِّ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«لا يَكونُ لأحدِكُم ثَلاثُ بَناتٍ أو ثلاثُ أخواتٍ، فيُحسنُ إليهنَّ إلاَّ دَخلَ الجَنَّة»**.

[١٠٧] حدثنا أحمدُ بنُ جَميل، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، أخبرنا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ، عن سُهيلِ بنِ أبي صَالح، عن أيوب بنِ بشير، عن أبي سعيدٍ الأعشى - وهو ابن عبدِ الرحمٰنِ بنِ مُكْمِل - عن سعيدِ الخُدْريِّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ كانتْ لَهُ ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أخواتٍ أو بنتان أو أختان، فأحسنَ صُحْبَتُهنَّ، واتَّقى اللَّهَ فيهنَّ فَلَهُ الجَنَّة»**[(١)].

هكذا قَالَ سفيانُ بنُ عُيينةَ عن أيوب بنِ بشيرٍ، عن سعيد الأعشى وقَالَ الدَّرَاوَرْديُّ وغيرُهُ: عن سعيدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ، عن أيوب بنِ بشيرٍ، عن أبي سعيد، وهذا هو الصواب؛ غيرَ أنَّ الدَّرَاوَرْديَّ لم يذكر أبا سعيدٍ.

[١٠٨] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرني يزيدُ بنُ عِياض بنِ جُعْدُبَة، حدثني سعيدُ بنُ عبيد بن السّباق، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: **«خيركم عند الله، خيرُكُم أخلاقاً، وخيرُكُم لبناتِهِ ولنسائِهِ»**[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في فضل من عال يتامى، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في النفقات على البنات والأخوات، وأحمد في مسنده ٣/ ٤٢.

(٢) أورده ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٧٢٠.

[١٠٩] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا أبو معاويةَ، عن فِطرِ بنِ خليفة، عن شرحبيل بنِ سَعْدٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ أدركتْ لهُ ابنتان فأحَسَنَ إليهما مَا صَحِبَتَاهُ وصحبهما أدخلَهُ اللَّهُ بهما الجَنَّةَ»**(١).

[١١٠] حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ ـ وأظنّه عن أنسِ بنِ مالكٍ ـ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ **«مَنْ عَالَ ابنتين أو ثلاثاً، أو أُختين أو ثلاثاً كنتُ أنا وهو يومَ القيامةِ هكذا. وأشارَ بالسَّبَّابَةِ والَّتي تليها»**(٢).

[١١١] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيْد، عن محمد بنِ عبدِ العزيز الرَّاسِبِي، عن أبي بكرِ بنِ عبيدِ اللَّهِ بنِ أنسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ عَالَ جَارِيتينِ حَتَّى يُدْرِكا كنتُ أنا وهُوَ في الجَنَّةِ كَهَاتَين»**(٣).

[١١٢] حدثني أبو بكر العمري، حدثني أبو يعقوب المدينيُّ، عن سفيان بنِ عُيَيْنَةَ، أنَّ أعرابياً طَافَ بالبيتِ وهو يقُولُ:

يَا رَبُّ حَسْبِي بُنَيَّاتي حَسْبي ... أذْهَبْنَ مُخِّي وأكَلْنَ كَسْبِي
إنْ زِدتني أُخرى قَطَعْتَ قَلْبِي

فَسَمِعَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: كم بناتك؟ قَالَ: أربع يا أميرَ المؤمنينَ، فأمَرَ لَهُ عُمَرُ بأجْرِ دِرْهَمَيْنِ في اليومِ.

[١١٣] أنشدني أبو الحسن الشيبانيُّ لعيسى الحَبَطيِّ:

لَقَدْ زَادَ الحياةَ إليَّ حُبّاً ... بَناتي إنهنَّ مِنَ الضِعَافِ
مَخَافَةَ أنْ يَذُقْنَ البُؤْسَ بَعْدي ... وأنْ يَشْرَبْنَ رَنْقاً بعدَ صَافِ
فإنْ يعرينَ إنْ كُسِيَ الجَوارِي ... فتنبو العينُ عن كرم عجافِ
فَلَوْلاَ ذَاكَ قَدْ سَوَّمْتُ مَهْرِي ... وفي الرَّحْمٰنِ للضعفاءِ كَافِ

[١١٤] حدثنا مُؤمَّل بنُ هِشَام، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا محمدُ ابنُ أبي حميد، قَالَ: دخَلتُ على المطلبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَنْطَب، فَقَالَ لي: مَا

---

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٤/ ٢٦٢.
(٢) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١/ ٣٣٦.
(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في النفقات على البنات.

فَعَلَ أهلُكَ؟ قلتُ: عندي كُلُّهُمْ إلاَّ ابنةٌ لي تُوفِيَتْ، قَالَ: مَنْ يُنْفِقُ عليهنَّ؟ قلتُ: اللَّهُ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ، يرددها علي مِراراً: مَنْ يُنْفِقُ عليهنَّ؟ قُلتُ: اللَّهُ. قَالَ: قَدْ علمتُ، إنما أُريد أنْ أُحدِّثكم مَا سَمِعْتُ من أمِّ سَلَمَةَ قَالَت لي: «يا بُني إنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**مَنْ أنْفَقَ على ابنتينِ أو أُختينِ أو ذي قَرابَةٍ يحتسبُ نَفَقَةَ عليهما حَتَّى يغنيهمُ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ - مِنْ فضلِهِ، أو يَكْفِيهما كانَتا لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ**»[1].

[١١٥] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ، عن الأعْمَشِ، عن الرَّقَّاشِيِّ، عن أنسٍ، قَال: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كانتْ لَهُ اختانِ أو ابنتانِ فأحسنَ إليهما مَا صَحِبَتَاهُ، كنتُ أنا وهو في الجَنَّةِ كهاتين، وأشارَ بالسَّبابةِ والوُسْطَى**».

بـــاب
تَزْويجِ البَناتِ

[١١٦] حدثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا بشرُ بنُ بكر التِّنِّيسيُّ، حدثنا أبو بكر بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي مريم، عن أبي مجاشع الأزديِّ، عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**في التَّوراةِ مَكْتُوبٌ: مَنْ بَلَغَتْ لَهُ ابنَةٌ إثني عشرةَ سنةً فلم يُزَوِّجها فأصابتْ إثماً فإنَّما ذلكَ عليه**».

[١١٧] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا حاتِمُ بنُ إسماعيل حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ هُرْمُز الفَدَكيُّ، عن مُحَمَّدٍ وسَعِيدِ ابني عُبَيْدٍ، عن أبي حاتِمِ المُزَنيَّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا أتاكم مَنْ تَرْضَونَ دِينَهُ وخُلُقَه فأنْكِحُوهُ، إلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرْضِ وفَسَادٌ عَرِيضٌ**»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، فإنْ كانَ فيهِ؛ قَالَ: «**إذا أتاكم مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وخُلُقَهُ فَأنْكِحُوهُ، إلاَّ تفعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرضِ وفَسَادٌ عَرِيضٌ**»، حَتَّى قالهَا ثلاث مرات[2].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٢٩٣.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب النكاح: باب ما جاء فيمن ترضون دينه فزوجوه، وابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب الأكفاء، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٦٤، البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٨٢.

[١١٨] حدثنا الحسنُ بنَ الصباح، حدثنا عليُّ بنُ الحَسَنِ بِن شقيق، عن ابنِ المبارك، عن ابنِ لَهِيعَةَ، عن محمدِ بنِ عبد الرحمٰنِ بن نَوْفَل، قالَ: قالَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكر: إنّما النّكاحُ رِقٌّ، فَلْيَنْظُرْ أحدُكُمْ أينَ يَرِقّ عَتِيقَتَهُ»[١].

[١١٩] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، أخبرنا إبراهيمُ بنُ سعد، حدثني أبي، عن إبراهيم بنِ محمد بنِ طلحة، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه: لا ينبغي لذوات الأحسابِ تزوجهنَّ إلا مِنَ الأكْفاء[٢].

[١٢٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا سُليمُ بنُ أخضر، عن ابن عَوْن، عن محمدٍ، قَالَ: قَال عُمَرُ: مَا بَقِي فِيَّ شيء مِنْ أمْرِ الجاهِلِيَّةِ غَيْرَ أنّي لَسْتُ أُبالِي إلى أيّ المُسْلمينَ نَكَحْتُ، وأيهنَّ أنْكَحْتُ.

[١٢١] حدثنا إسحاق، أخبرنا الأسودُ بنُ عامر، قَالَ: سَمِعْتُ الحسنَ بنَ صالح، قَالَ: سَألْتُ ابنَ أبي لَيْلَى عن الكُفْءِ، قَالَ: الكُفءُ في الدِّينِ والمَنْصِبِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تعني الأمْوال؟ قَالَ: لا[٣].

[١٢٢] حدثنا دَاودُ بن رشَيْد، حدثنا حَكّامُ الرازيُّ، عن الخليلِ بنِ زُرَارَة، عن مُطَرِّف، عن الشَّعْبِي، قالَ: مَنْ زَوَّجَ فاسِقاً فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهُ.

[١٢٣] حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيم، حدثني أبو مسلمةَ المِنْقَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلاَّمَ بنَ أبي مطيع، يقولُ: لا أعلمهُ يَحِلُّ لرجُلٍ أنْ يزوِّجَ صاحِبَ بِدْعَةٍ، ولا صاحِبَ الشّرابِ. أمّا صَاحِبُ البدْعَةِ فَيُدْخِلُ وَلَدَهُ النّارَ، وأمّا صَاحِبُ الشَّرَابِ فيطلقُ وَلَدَهُ ولا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ.

[١٢٤] حدثنا زيدُ بنُ أخزم، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ داود، عن هِشَام بنِ عُرْوَة، عن أبيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لا يُكْرِهَنَّ أحَدٌ ابْنَتَهُ على الرَّجُلِ القَبيحِ، فَإنَهُنَّ يُحْبِبْنَ ما تُحِبُّونَ.

[١٢٥] حدثنا زكريا بنُ يحيى، حدثنا عبيدُ اللّهِ بنُ عائِشَة، حدثنا سَلَمَةُ بنُ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٨٢.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٣٣.

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه ٣/ ٢٩٩.

سَعيدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ للحَسَنِ: إنَّ عِنْدِي ابنةً لي وَقَدْ خُطِبَتْ إليَّ فَمَنْ أُزوّجها؟ قَالَ: زَوِّجْهَا مَنْ يَخَافُ اللَّهَ، فَإِنْ أَحَبَّهَا أَكْرَمَهَا، وإنْ أَبْغَضَهَا لَمْ يَظْلِمْهَا.

[١٢٦] حدثني الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ الجَرَوي، حدثنا أيوبُ بنُ سُوَيْد، حدثنا أبو زُرْعَةَ، قَالَ: خَطَبَ سُليمانُ بنُ عبدِ الملكِ إلى هاني بنِ كلثوم ابنتَهُ على ابنهِ أيوبَ، وهو وَلِيُّ عَهْدٍ، فأبَى أنْ يُزَوّجَهُ، ثُمَّ انصرفَ إلى أهْلِهِ، فَدَعَى ابن عَمٍّ لَهُ فَزَوَّجَهُ، قَالَ: فَقَالَ سليمانُ: أمَا لَوْ أرادَ الدُّنيا لَزَوَّجنا.

[١٢٧] حدثنا زيدُ بنِ أخْزَم، أخبرنا أبو عاصِم، عن ابن جِرَيجٍ، قَالَ: قُلتُ لعَطَاء: أبو بِكْرٍ دَعَاهَا إلى رَجُلٍ فَهويَتْ غَيْرَهُ؟! قَالَ: يلْحَق بِهَواهَا.

[١٢٨] حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُعَاويةَ الجُمَحِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ ثابتٍ العبديُّ، حدثنا هارونُ بنُ رِئاب، عن أبي نَجِيح، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ، رجلٌ ليستْ لَهُ امرأةٌ**»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ؛ وإنْ كانَ كَثيرَ المالِ؟ قَالَ: «**وإنْ كانَ كَثِيرَ المال، مِسكِينةٌ مِسْكِينةٌ مِسكِينةٌ امرأةٌ ليسَ لها زَوْجٌ**»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، وإنْ كانت غَنِيَّةً مُكْثِرَةً؟ قَالَ: «**وإنْ كانتْ غَنِيَّةً مُكْثِرَةً**».

[١٢٩] حدثني الفَضْلُ بنُ جَعْفَر، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بنِ عبدِ الحميد، حدثني سليمانُ بنُ أيوب الطَّلْحِيُّ، حدثني أبي، عن جَدِّي، عن موسى بن طلحة، عن طلحة، قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: «**النَّاكِحُ في قَوْمِهِ كالمُعْشِب في دارِهِ**»(١).

[١٣٠] حدثنا محمدُ بنُ إدريس، حدثنا أبو النَّضْر الدمشقيُّ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الأشقر، حدثنا الحكمُ بنُ هِشَام، عن هِشَام بنُ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ، فانكِحُوا الأكْفاءَ وتَزَوَجُوا إليْهِم**»(٢).

[١٣١] حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا سوارُ بنُ عمارةَ، حدثنا عِكْرِمَةُ بنُ إبراهيم، عن هِشَامِ بنُ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٦٠ للطبراني وقال: «وفيه أيوب بن سليمان بن حدلم لم أجد من ذكره هو ولا أبوه، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب الأكفاء، والدارقطني في سننه ٣/ ٢٩٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٣٣.

«لِيَنظُر أحَدُكُمْ أينَ يَضَعُ نُطْفَتَهُ، تَزَوَّجُوا الأكْفاءَ، وَزَوِّجوا الأكْفاءَ»[1].

[١٣٢] حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ، حدثني سعيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الجُهَنِيُّ، أنَّ محمدَ بنَ عمَرَ بنِ عليِّ بنِ أبي طَالِبٍ، حَدَّثَهُ عن أبيه، عن جَدِهِ، قَالَ: قَالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا عليُّ، ثَلاثٌ لا تُؤخِرُهُنَّ: الصَّلاةُ إذَا أتَتْكَ، والجَنازَةُ إذا حَضَرَتْ، والأيِّمُ إذا وَجَدتَ كُفؤاً**»[2].

[١٣٣] حدثني أبي، أخبرنا الأصْمَعِيُّ، أخبرنا أبو الأشهب، قَالَ: قَالَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ: أفْعَى تَحكَّكُ في ناحِيَةِ بَيْتِي أحَبُّ إليَّ مِنْ أيِّمٍ قَدْ رَدَدْتُ عَنْها كُفوءاً.

[١٣٤] حدثني قاسِمُ بنُ هَاشِمٍ، حدثنا عليُّ بنُ عَيَّاش، حدثنا العَطَّافُ بنُ خالِدٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ قُريب، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ للأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ: يا أبا بَحْر، ما رَأيتُ أحَداً أشَدَّ أناءَةً مِنكَ! قَالَ: اعْرِفْ مِنِّي عَجَلَةً في ثَلاثٍ: الصَّلاَة إذا حَضَرَتْ حتى أؤَدِّيها، والجَنازَة إذا حَضَرَتْ حَتَّى أُوارِيها، وأيِّم إذا خُطِبَتْ حَتَّى أُزَوِّجُها.

[١٣٥] حدثني بِشْرُ بنُ مُعاذٍ العَقَدِيُّ، حدثني محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ القُرَشِيُّ، عن أبي المقدام، قَالَ: كانَتْ قُريش تَسْتَحْسِنُ مِنَ الخاطِبِ الإطالَةَ، ومِنَ المَخْطُوبِ إليهِ التَّقْصِيرَ، فَشَهِدْتُ محمدَ بنَ الوليدِ بن عُتبة بن أبي سُفيان خَطَبَ إلى عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ أُخْتَهُ أُمَّ عمر بنتَ عبدِ العزيزِ فَتَكَلَّمَ محمدُ بنُ الوليد بكلام جازَ الحِفْظَ، فَقَال عُمَرُ: الحمدُ للَّهِ ذي الكِبْرياءِ، وصلَى الله على محمدٍ خاتِمِ الأنْبياءِ، أمَّا بَعْدُ: فإنَّ الرَّغْبَةَ مِنكَ دَعَتْ إلينا، والرَّغْبَةُ فِيكَ أجابَتْ مِنَّا وقد أحْسَنَ بكَ ظناً مَنْ أوْدَعَك كَرِيمَتَهُ، واخْتارَكَ ولم يَخْتَرْ عَلَيكَ. قَالَ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ: وأُخْبِرْتُ أنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَها مِنْ محمدٍ قَالَ لامرأتِهِ فاطمةَ: عَلِّمِي هذهِ الصَّبية ما كنتِ تعلمين. إني أعجبُ بِهِ منكِ قَالَتْ: أو ما تَغار؟! قَالَ: إنَّما الغِيرَةُ في الحَرام، لَيْسَ في الحَلالِ غِيرَةٌ، بَعْدَ قَولِ رسولُ اللَّهِ ﷺ لعليٍّ وفاطمةَ: «**لا تَعْجَلا حَتَّى أدْخُلَ عَلَيْكُما**».

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٣٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ١٠٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٢٢.

[١٣٦] حدثنا الحسينُ بنَ الحسن ومحمدُ بنُ الحسينِ وغيرُهما، قالوا: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرِ السَّهميُّ، حدثني بشرٌ أبو نصر، أنَّ أسماءَ بنَ خارِجَة زَوَّجَ ابْنَتَهُ، فَلَمَّا أرادَ أنْ يَهْدِيها إلى زَوْجِها أتاها، فَقَالَ: يا بنية، كانَ النِّساءُ أحَقُّ بأدبِكِ منِّي، ولا بُدَّ لي مِنْ تأْدِيبكِ يا بنية كوني لزوجِك أَمَةً يَكُنْ لَكِ عَبْداً. لا تدنينَ مِنْهُ فتملِّينَهُ، ولا تباعدي عَنْهُ فَتَثْقُلي عليهِ، وَيَثْقُلُ عليكِ. وكُوني كَما قُلْتُ لأُمِّكِ:

خُذِ العَفْوَ مِنِّي تَسْتدِيمي مَوَدَّتِي ... ولا تَنْطقي في سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ

وإني رَأيتُ الحُبَّ في الصَّدْرِ وَالأذى ... إذا اجْتَمَعا لَمْ يَلْبَث الحُبُ يَذْهَبُ

[١٣٧] حدثني الحسينُ بنُ محمد السّعديُّ، حدثنا الخليلُ بنُ موسى الباهلي، حدثنا عمرُ بنُ موسى، عن عمرِو بنِ شُعَيْبِ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «**إنَّ المَرْأةَ لا تَسْتَغْنِي إلاَّ بِزَوجٍ**».

[١٣٨] حدثنا محمدُ بنُ الحسينِ، حدثني عثمانُ بن زفر التَّيْميُّ، حدثني أبو عمر يحيى بنُ عامر التَّيميُّ، أنَّ رجلاً من الحَيِّ خرجَ حاجّاً فإذا هو بامرأةٍ في بعض اللَّيلِ، ناشِرَةَ شَعْرَها في بعضِ المِياهِ، قَالَ فَأعْرَضْتُ عَنْهَا، فقالتْ لي: هَلُمَّ إليَّ، لِمَ تُعْرِض عَنِّي؟ قَالَ: قلتُ: إني أخافُ اللَّهَ رَبَّ العالمين، قَالَ: فتخلَّيتُ، ثم قالت: هِبْتَ مُهاباً، إنَّ أولى مَنْ شَرَكَكَ في الهَيْبَةِ لَمَنْ أرادَ أنْ يُشْرككَ في المَعْصِيَةِ، قَالَ: ثُمَّ وَلَّتْ، فَتَبِعْتُها، فَدَخَلَتْ بعضَ خِيامِ الأعْرابِ، فلّما أصبحتُ أتيتُ رِحالَ القَومِ، فوصفتُها فقلتُ: فتاة كذا وكذا مِن حُسْنِها، ومن مِنْطِقِها، فقال شيخٌ منهم ابنتي واللَّهِ، قلتُ: هلْ أنتَ مُزَوّجني؟ قَالَ: على الأكفاءِ، قلتُ: رجلٌ من بني تَيْمِ اللَّهِ، كفؤٌ كَرِيمٌ، ثُمَّ قَالَ: فما رُمْتُ حتى تزوجتُها، ودخلتُ بها. ثم قلتُ: جَهِّزُوها إلى قُدُومي مِنَ الحَجِّ، فلمَّا قَدِمتُ حملتُها إلى الكُوفَةِ، فها هي ذه عندي، لي منها بنون وبنات. قَالَ: قلتُ لها: وَيْحَكِ، ما كان تعرضُكِ لي حينئذ؟ قَالتْ: يا هذا لا تكذبن، ليسَ للنساءِ خَيْرٌ مِنَ الأكفاءِ، ولا تعجبنَّ بامْرَأةٍ تَقُولُ: هويتُ، فواللَّهِ لو عجل لَهَا بَعْضُ السُّودَان مَا تُرِيدُهُ مِن هِوَاهَا لكانَ هُوَ الهَوَى عِنْدَها دُونَ هَوَاهَا.

[١٣٩] قال محمدُ بنُ الحسين، حدثني محمدُ بنُ عَبَّاد المهلبيُّ، قالَ: حدَّثتني مولاةٌ لنا قديمةٌ، قالتْ: قالتْ هندُ بنتُ المُهَلَّبِ: ما رأيتُ لصالحي

النِّساءِ وشِرارِهِنّ خيراً من إلحاقِهن بإسكانهنَّ؛ وذلكَ أنَّ المرأةَ إذا ابْتَعَلَتْ هَدَتْ وَسَكَنَتْ، وإذا سَكَنَتْ قُهِرَتْ، وإذا قُهِرَتْ أقْبَلَتْ على ما يُصْلِحُهَا.

[١٤٠] قال محمد: وحدثني محمد بنُ بنَ عُبَادٍ، قَالَ: حدثني مَوْلاً لِنا يُكَنَّى: أبا عَبَّاد، قَالَ: قالت هِنْدُ بِنت المُهَلَّب: ما رأيتُ للأشرَةِ خيراً من السَّكَنِ، وَلَرُبَّ مَسْكونٍ إليه غيرُ طائِلٍ، والسَّكَنُ على كُلِّ حالٍ أجْمَعُ.

[١٤١] حدثنا سعيدُ بنُ يعقوب الطّالقانيُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، أخبرنا أسامة بنُ زيد، عن أبي داود ـ مولى مكتل ـ عن أبي هُريرةَ، قَالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَضَلَتْ النِّساءُ على الرِّجال بتسعةٍ وتسعينَ جُزْءاً مِنَ الشَّهْوَةِ، ولكن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ألقى عليهنَّ الحَياءَ**»(١).

[١٤٢] حدثنا محمدُ بنُ يزيد العجلي، حدثنا أبو بكر بنُ عَيَّاش، حدثنا الأعْمَشُ، عن أبي الجليل، عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: إنَّ النِّساءَ يجدنَ سبعةَ أضعافِ ما يجدُ الرجلُ، فَلِذَلِكَ يُكْتَبُ لمنْ صَبَرَ مِنْهُنَّ سَبْعَةُ أضْعافِ ما للرِّجالِ.

[١٤٣] وحدثني المُفَضَّلُ بنُ غَسَّان، حدثنا عليُّ بنُ عَيَّاش الحِمْصي، حدثنا اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، حدثني يزيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أُسامَةَ بنِ الهاد، عن يعقوبَ بنِ خالدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن عطاءِ بنِ يسار، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو بن العاص أنَّهُ قالَ: في كتاب اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ المُنَزَّلِ: فَضْلُ ما بينَ لَذَّةِ الرَّجُلِ ولَذَّةِ المرأةِ كأثر المخيط في الطِّين، وأثر الكرزز، إلاَّ أنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ سَتَرَهُنَّ بالحَياءِ(٢).

[١٤٤] حدثني محمدُ بنُ إدريس أبو حاتِم، حدثنا هِشَامُ بنُ خَالِد، حدثني خالدُ بنُ يزيد البجليُّ، عن أبي روق، عن الضَحَّاكِ، عن ابن عَيَّاشٍ، قالَ: للمَرأةِ سِتْران: الزَّوجُ والقَبْرُ، قيلَ: فأيُّهُما أفضَلُ؟ قالَ: القَبْرُ.

[١٤٥] حدثني الهَيْثَمُ بنُ خالدِ بنِ يزيد، قالَ: سَمِعْتُ أمَّ عليِّ بنتَ سليمانَ، بنِ عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ، تُحَدِّثُ عن أبيها سليمانَ بنِ عليِّ عن أبيه عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ أنَّهُ كانَ يقولُ: نِعْمَ الأخْتَانُ القُبور.

---

(١) أورده الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٧/ ٤٣ـ ٤٤.

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٩٣، عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً.

بـــابٌ
في العطفِ على البَنينِ، والمحبَّةِ لهُمْ

[١٤٦] حدثنا أبو عبد الرحمٰن القُرَشِيُّ، حدثني خالدُ بنُ سعيد بنِ عمرو ابنِ سعيدِ بنِ العاصِ، عن أبيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: ما مِنْ أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ وَلاَ وَلَدٍ إلاَّ وأنا أُحِبُّ أنْ أَقُولَ عليه: إنَّا لله وإنَّا إليهِ رَاجِعُون إلاَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ، فإنِّي أُحِبُّ أنْ يَبْقَى في النَّاسِ بَعْدِي.

[١٤٧] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرني عَاصِمُ بنُ مُحَمَّد العمريُّ، عن زيدِ بنِ محمدٍ، عن نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ إذَا لَقِيَ ابنَهُ سَالِماً قَبَّلَهُ، وَيَقُولُ: شَيْخٌ يُقَبِّلُ شَيْخاً.

[١٤٨] حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِر الحِزاميُّ، حدثنا مَعنُ بنُ عَيسى، عن خَالِدِ بنِ أبي بكر، قَالَ: كانَ سَالِمُ بنُ عبدِ اللَّهِ مِنْ أَحَبِّ وَلَدِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ إليه، فَعُوتِبَ فيهِ، فقَالَ:

يَلُومُونَنِي في سَالِمٍ وأَلُومُهُمْ وَجِلْدَةُ بَيْنِ العَيْنِ والأَنْفِ سَالِمُ.

[١٤٩] حدثنا أحمدُ بنُ جَميل، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَك، حدثنا عاصِمُ بنُ سُليمان، عن مسلم أبي عبدِ اللَّهِ الحنفيِّ، قَالَ: بِرَّ وَلَدَكَ، فَإنَّهُ أَجْدَرُ أنْ يَبرَّكَ، وإنَّهُ مَنْ شَاءَ عَقَّ وَلَدَهُ.

[١٥٠] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا أبو مُعَاوِية، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ إسحاق القُرَشِي، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«رَحِمَ اللَّهُ وَالِداً أعانَ وَلَدَهُ على بِرِّهِ»**[١].

[١٥١] حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبي بَدْر، حدثنا شعيبُ بنُ حرب، عن سلام بنِ مسكينٍ، عن عمرانَ بنِ عبدِ اللَّهِ الخزاعيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، مَنْ أبرُّ؟ قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«بِرَّ والديك»**، قال: ليس لي وَالدان، قَالَ: **«بِرَّ وَلَدَكَ»**[٢].

---

(١) عزاه العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/ ٥٣٠ للنوقاني من رواية الشعبي مرسلاً، ولأبي الشيخ في كتاب الثواب من حديث علي وابن عمر بسند ضعيف.

(٢) عزاه العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/ ٥٣٠ للنوقاني في معاشرة الأهلين من حديث عثمان بن عفان.

[١٥٢] حدثنا الحسينُ بنُ الحَسَنِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكر السهميّ حدثني صاحبٌ لنا يُكنَّى أبا وَائِلَةَ، أنَّ مُعَاوِيةَ دَخَلَتْهُ مَوْجِدَةٌ على ابنِهِ يزيد، فأرِقَ لذلكَ لَيْلَتَهُ، فلمّا أصبحَ بعثَ إلى الأحْنَفِ بن قيس، فأتاهُ، فلمّا دخلَ عليهِ، قَالَ لَهُ: يا أبا بحر، كيف رِضاكَ على وَلَدِكَ؟ وما تقولُ في الوَلَدِ؟ قَالَ: فقلتُ في نفسي: مَا سَألَني أميرُ المؤمنينَ عن هذهِ إلاّ لِمَوْجِدَةٍ دَخَلَتْهُ على يَزيد، فحضرني كلامٌ لو كنت (زَوَّقْتُ) فيه سَنَةً لكنتُ قَدْ أجدتُ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، هُمْ ثمارُ قلوبنا، وعمادُ ظهورِنا، ونحنُ لهمْ أرضٌ ذَليلةٌ، وَسَمَاءٌ ظَليلةٌ، وَبِهِمْ نَصُولُ إلى كلِّ جَليلةٍ، فإنْ غَضِبُوا يا أميرَ المؤمنينَ فَأرْضِهِمْ، وإنْ طَلَبوكَ فَأعْطِهِمْ يمحضوكَ وِدَّهُمْ، ويلطفونَ جهدهم، ولا تكن علهم ثقلاً، لا تُعطيهم إلاّ نزراً فَيَمَلُّوا حَيَاتَكَ، وَيَكْرَهُوا قُرْبَكَ، قَالَ: للَّهِ دَرُّكَ يا أحنف، واللَّهِ لقد بعثتُ إليكَ وإنِّي من أشدِّ الناسِ مَوْجِدَةً على يزيد، فلقد سَلَلْتَ سَخِيمَةَ قَلْبي. يا غلام اِذْهبْ إلى يزيد، فَقُلْ: إنَّ أميرَ المؤمنينَ يُقْرِئُكَ السَّلام، وقدْ أمرَ لكَ بمائتي ألف، ومائتي ثوب، فابعث مَنْ يقبض ذلك، فأتاهُ الرسولُ، فأخبرَهُ، فقال: مَنْ عِنْدَ أمير المؤمنين؟ قَالَ: الأحْنَفُ، فبعثَ رسولاً يأتيهِ بالمالِ، ورسولاً يأتيهِ بالأحْنَفِ إذا خَرَجَ مِنْ عندِ أميرِ المؤمنينَ. فَأتَاهُ الأحْنَفُ وَأتاه المَالُ، فَقَالَ: يا أبا بَحر، كيفَ كَانَ رِضَى أمير المؤمنينَ؟ فأعَادَ عليهِ الكَلاَمَ الذي كَلَّمَ بهِ مُعَاويةَ، فَقَالَ: لاَ جَرَمَ لأُقَاسِمَنَّكَ الجَائِزَةَ. فَأمَرَ لَهُ بِمائَةَ ألْفٍ، وَمِائَةِ ثَوْبٍ.

[١٥٣] حدثني هارونُ بنُ سُفْيان، حدثنا خالدُ بنُ خِدَاش حدثني محمدُ بنُ الحسين الهمدانيُّ، عن مُجَالدٍ، عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاويةُ: لَوْلاَ هَوايَ في يَزيدِ لانْصَرَفَ أمْرِي.

[١٥٤] حدثني أبو زيد النُّميري، حدثنا عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيزي المَاجِشُون، حدثني المغيرةُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ المخزوميُّ، عن أبيهِ عن ابن رُكَانَة ـ وكانَ آيةَ أهْلِ زَمَانِهِ ـ قَالَ: أراد يزيدُ بنُ مُعَاوية أنْ يَلْقَاني في الشِّدَّةِ والصِّرَاع فَذَكَرُوا ذَلِكَ لمعاوية، فقالَ: معاويةُ: ما أجدني أعْرِفُ وَجْهاً، وَسَأنْظُرُ. فَرأى أنْ يُوفد ليزيد وَفْداً، فَأنْشَأهُ، وَجَعَلَ فيهِ يزيدَ بنَ رُكَانَةَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ مَعَ النَّاسِ طَرَحَ لي ذَلِكَ، وأُمِرْتُ بالتَّخَلُّفِ مَعَ خَاصَّتِهِ، ثُمَّ أجْرَى مُعَاويةُ المَسْألَةَ والكَلاَمَ، والمساءَلَةَ عن أهْلِنا، ثم ذَكَرَ الشِّدَّةَ، فذكرت منها، فَأكْرَمَنِي، وَكُنْتُ أدخلُ خالياً

حَتَّى نكلِّمَ يَزيد، فقالَ إنِّي لا أعيد في ذلكَ حَظاً. ثم جَرَى الكلامُ بما لا يُسْتَنكَرُ فيه الصِّرَاعُ، فَدَعَاني إلى ذَلكَ فَأبَيْتُ إجْلالاً لأميرِ المؤمنينَ، فَقَالَ: لا عَلَيْكَ، واعْتَصَبْتُ بإزَارِي، وأتى يَزِيدُ بِمَلْحَفَةٍ لَيِّنَةٍ، مُعْصْفَرَةٍ، فَشَدَّهَا في حَقْوِهِ، حَتَّى مَا يقدر يفرّقُ بينها وبينَ بَطْنِهِ، ثمَّ لاقَتْني شَيْئاً، ثمَّ احتملتُهُ، فذهبتُ أضَعُهُ في الأرْضِ، فقالَ معاويةُ: في حِجْري، في حِجْري. فَوَضَعْتُهُ في حِجْرِهِ، فَأقَمْتُ عِنْدَهُ وَوَصَلَني سِراً، وَأجَازَني مَعَ أصْحَابِهِ.

[١٥٥] حدثني هارونُ بنُ سُفيان، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بكر السهميِّ، حدثنا جابرُ بنُ عمارةَ، أنَّ أُمَيَّةَ بنَ أبي الصَّلْت عَتَبَ على ابنٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ:

غَذَوتُكَ مَوْلُوداً وَعِلْتُكَ يَافِعاً ... تُعَلُّ بما أجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ
إذا لَيْلَة أتَتْكَ بالشَّكْوِ لَمْ أبِتْ ... لِشَكْوَكِ إلاَّ سَاهِراً أتَمَلْمَلُ
تَخافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وإنَّها ... لَتَعْلَمُ أنَّ المَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي ... إلَيْهَا مَدَى مَا كنْتُ فِيكَ أؤَمِّلُ
جَعَلْتَ جِبَائِي غِلْظَةً وَفَضَاضَةً ... كَأنَّكَ أنْتَ المُنْعِمُ المُتَطَوِّلُ
فَلَيْتَكَ إذ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّةٍ كَمَا ... يَفْعَلُ الجَارُ المُجَاوِرُ تَفْعَلُ(١)

[١٥٦] حدثني الحسينُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ، حدثني محمدُ بنُ مسعدة البصريُّ، قَالَ: كانَ لجعْفَرِ بنِ محمدٍ ابْنٌ يُحِبُّهُ حُبًّا شَديداً، فَقِيلَ: مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكَ لَهُ؟ قَالَ: مَا أُحِبُّ أنَّ لي ابناً آخرَ، فَيُنْشَرُ لَهُ في حُبِّي.

[١٥٧] حدثني عمرو بنُ بكير، عن شيخٍ من قريشٍ، قَالَ: قَالَ الحَجَّاجُ لرجلٍ من الأنصارِ ـ مات ابنٌ له فوجد عليه ـ: أخْبِرْني كيفَ كانَ حُبُّكَ لابنِكَ؟ قَالَ: مَا مَلَلْتُ قَطُّ مِنَ النَّظَرِ إليهِ، ولا غَابَ عَنِّي إلاّ اشْتَقْتُ إليهِ وَلَهاً، قَالَ الحَجَّاجُ: هكذا كَانَ وَجْدِي بابْني مُحَمَّدٍ.

[١٥٨] حدثني أبي، عن هِشَام بنِ محمد، عن رجلٍ من قُريشٍ، قَالَ: كَانَ لِشُرَيح القَاضي ابنٌ يَدَعُ الكُتَّابَ ويذهب يلعبُ مع الصِّبيانِ والكِلاَبِ، يُهَارِشُ

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ص/ ٣٣٩ـ ٣٤٠.

بِهَا، فَدَعَا شُرَيح بِدَوَاةٍ وَصِحِيفَةٍ، فَكَتَبَ إلى مُؤَدِّبِهِ:

تَرَكَ الصَّلاةَ لأكْلُبٍ يَسْعَى لَهَا ... طَلَبَ الهِرَاشِ مَعَ الغُواةِ الرُّجَّسِ

فَإذَا أتَاكَ فَعِظْنهُ بِمَلامَةٍ ... وَعِظْهُ مَوْعِظَةَ الأدِيبِ الأكْيَسِ

وإذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فَبِدِرَّةٍ ... وإذَا ضَرَبْتَ بها ثَلاثاً فَاحْبِسِ

وَاعْلَمْ بِأنَّكَ مَا أتَيْتَ فَنَفْسُهُ ... مَعَ ما يُجَرِّعني أعَزُّ الأنْفسِ

[١٥٩] وحدثني أبو الحَسَن الشّيبانيُّ، عن شيخٍ مِنْ أهلِ الكُوفَةِ، قَالَ: رأيتُ ابْناً لِمسْعَرِ بنِ كِدَام حَدَثاً وَثَبَ على مِسْعَرٍ، فَعَضَّ يَدَهُ حتى تَلَوَّى الشَّيْخُ مِنَ عَضَّتِهِ، ثُمَّ رأيتُهُ من غَدٍ متنكِّباً فَرَساً لَهُ مَعَ شَبابِ أهْلِ الكُوفَةِ، فَمَرَّ بمسْعَرٍ. فَقَالَ مِسْعَرُ: لَقَدْ صَنَعَ بي بالأمْسِ مَا رَأيتُمْ، وَمَا نَفْسٌ أعَزُّ عَلَيَّ مِنْهُ.

[١٦٠] حُدِّثتُ عن أبي هِمَّام، عن الاشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ سُفْيان الثَّوري، فَمَرَّ ابنُهُ سعيدٌ، فقالَ: تَرَونَ هذا؟ مَا جَفَوتُهُ قَطّ، وَرُبَّمَا دَعَاني وأنَا في صَلاةٍ غَير مَكْتُوبةٍ، فأقْطَعُها لَهُ.

[١٦٠ ب] قَالَ: وَبَلَغَني عن الأشْجَعِيِّ، قَلَ: رَأيتُ سُفْيانَ يَحْجِمُ ابْنَهُ، والصَّبِيُّ يَبْكِي، وسُفْيانُ يَبْكِي لِبُكَائِهِ.

[١٦١] حدثنا أبو عبدِ الرحمٰن الأزْدِيُّ، أنَّهُ حُدِّثَ عن أبي الأحْوَصِ قَالَ: قيلَ لسُفْيان: مَا بَلَغَ مِنْ وَجْدِكَ على ابْنِكَ؟ قَالَ: بِلْتُ يَومَ مَاتَ دَماً.

[١٦٢] أخبرنا محمدُ بنُ يزيد العجليُّ، قَالَ: سمعتُ يحيى بنَ يَمَان يقولُ: خَرَجْتُ إلى مَكَّةَ، فقال لي سعيدُ بنُ سُفْيان: أقرِىء أبي السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ تَقَدَّم، فلقيني سُفْيانُ بِمَكَّةَ فَقَالَ: ما فَعَلَ سَعيد؟ قلتُ: صَالِحٌ، وهو يقولُ لَكَ أقْدِم، فَتَجَهَّزَ للخُرُوجِ، وَقَالَ، إنَّما سُمُّوا الأبْرَارَ لأنَّهُمْ أبَرُّوا الآبَاءَ والأبْنَاءَ[١].

[١٦٣] حدثنا أبو هِشَام، حدثنا ابنُ يَمَان، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيان يقولُ: مَا في الأرْض أحَبُّ إليَّ مِنْ سَعيد، ومَا في الأرْضِ أحَدٌ يَمُوتُ أحَبَّ إليَّ مِنْهُ، فَمَاتَ، فرأيتُهُ يَبْكِي، فقلتُ: تَبْكِي وَقَدْ كَنْتَ تَمَنَّى مَوْتَهُ؟! قالَ: أذْكُرُ قَوْلَه: أوْجِبني.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٨١.

[١٦٤] حدثنا المُفَضَّلُ بنُ غَسَّان، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ بكر السهميُّ، قَالَ: كَانَ قومٌ عندَ إياسِ بنِ مُعَاوية، فَذَكَرُوا الآباءَ والأبناءَ أيّهم أَبَرُّ إذا بَرُّوا جميعاً. فأجمعوا أنَّ الآباءَ أَبَرُّ إذَا كانَ بَرًّا. فقال إياس: أنَا أُخَالِفُكُمْ؛ أَبَرُّهُمَا ـ إذَا كَانَا برَّين ـ الابْنُ؛ لأنَّ البِرَّ مِنَ الوَالِدِ طِبَاعٌ، وأنَّهُ مِنَ الوَلَدِ تَكَلُّفٌ لِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عليهِ.

[١٦٥] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفر، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينار، عن ابن عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تَدْعُوا على أوْلادِكُمْ أنْ تُوافِقَ مِنَ اللَّهِ إجابة»**[1].

[١٦٦] حدثني سُليمانُ بن أبي شيخ، قال: قال رجل من الأزدِ ـ غَابَ ابنٌ لَهُ ـ:

ألا لَيْتَ شِعْرِي أيْنَ أمْسَى مُحَمَّدٌ ... أو أيْنَ خَلا عَنْهُ الدُّجَى سَاطِعُ الفَجْرِ
وَهَلْ أنَا رَائِيهِ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ... فَأُلْصِق رَيْحَانَ الفُؤادِ إلى صَدْرِي
إذَا قِيلَ هذا مِنْ بِلادِكَ قَادِمٌ ... نَثرتُ إليهِ النَّفْسَ مِنْ قَصَبِ الصَّدْرِ
فَظَلْتُ كأنَّ الرَّحْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَمَا بَيْنَنَا مِنْ وَشجِ رَحِمٍ ولا صِهْرِ
وَلَكِنْ حَيَت النَّفْسُ بِذِكْرِهِ وَتَحْيَا ... كَمَا حَيِيَ الجَعْجَاعُ بِالوَابِلِ الهَمْرِ
فَلا يَجْعَلِ اللَّهُ الوَدَاع الذي أدنى ... بِذِي الأَثْلِ أقْصَى عَهْدِنَا مِنْ أبي بَكْرِ

[١٦٧] حدثنا الحسينُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ، قَالَ: أنشدني محمدُ بنُ عمر المريُّ ـ لِرَجُلٍ قَالَهُ في ابنيهِ، وَخَرَجَ حَاجًّا ـ:

أطْبَقْتَ للنَّومِ جَفْناً ليسَ يَنْطَبِقُ ... وَبِتَّ والدَّمْعُ في خَدَّيْكَ يَسْتَبِقُ
لَمْ يَسْتَرِحْ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ ... وَكَيفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الأرِقُ
مَحَمَّدٌ وأخُوهُ فَتَّتَا كَبِدِي ... إذَا ذَكَرْتُهُمَا والعِيسُ تَنْطَلِقُ
طِفْلانِ حَلَّ مِنْ قَلْبِي فِرَاقُهُمَا ... مَا كُنْتُ أخْشَى عَلَيْهِ قَبْلُ نَفْتَرِقُ
قَلْبٌ رَقِيقٌ تَلَظَّتْ في جَوانِبِهِ ... نَارُ الصَّبَابَةِ حَتَّى كَادَ يَحْتَرِقُ

---

(١) عزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ٢٣٧ لأبي يعلى، عن ابن عمر.

وَدِدتُ لَوْ تَمَّ لي حَجٌّ بِقُرْبِهِما ... مَا كُلُّ مَا يَشْتَهِيهِ المَرْءُ يَتَّفِقُ
لا يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ ... قَلَقِي إنَّ المَشُوقَ إلى أحْبَابِهِ قَلِقُ

[١٦٨] أنشَدَنا أبو سَعيدٍ المدينيُّ قَالَ: أنشدني أبو البَدَّاح لأُختِهِ الشَّمُوس:

لَنَا عَبَراتٌ لِلْغَرِيبِ عَنْ أهْلِهِ ... لأنَّكَ في أقْصَى البِلادِ غَرِيبُ
لِكُلِّ بَني أمٍّ حَبيبٌ يَسرُّهُمْ ... وأنتَ لَنَا حَتَّى المَمَاتِ حَبِيبُ
فَعَجِّلْ على أمٍّ عَلَيْكَ حَفِيَّةٌ ... ولا تَثْوِ في أرْضٍ وأنتَ غَرِيبُ
فإنَّ الذِي يأتيكَ بالرزقِ نَائِبا ... يَجِيءُ بِهِ والحَيُّ مِنْكَ قَرِيبُ
فَيا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ ذَا فِيكَ كُلُّه ... مَتَى غَيْرَ مَفْقُودٍ نَراكَ تَؤُوبُ
عَلَيْكَ لَنَا قَلْبٌ تَحِنُّ بناتُهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَفْقَةٌ وَوَجِيبُ

[١٦٩] حدثني مُحَمَّدُ بنُ الحسين، حدثنا زكريا بن أبي خالد، حدثني الحسنُ بنُ إسماعيلَ بنِ مجالدٍ، قَالَ: خَرَجَ فتًى يَطْلُبُ الدُّنيا، فَتَعَذَّرَتْ عليهِ، فَكَتَبَ إلى أُمِّهِ:

سَأكْسِبُ مَالاً أو أوارى في ضَرِيحَةٍ ... مِنَ الأرْضِ لا يَبْكي عَلَيكَ سكوبُ
وَلا وَالِهٍ حَرًّا علَيّ سليبة ... ولا أحَدٌ مِمَّنْ أُحِبُّ قَرِيبُ
سِوَى أنْ يَرى قَبْرِي غَرِيبٌ فَرُبَّما ... بَكَى أنْ يرى قَبْرَ الغَرِيبِ غَرِيبُ

فَوَافَى الكِتَابُ، وَقَدْ مَاتَتْ أُمُّهُ، فَأجَابتهُ خَالَتُهُ، فقالت:

تَذَكَّرتَ أحوَالاً وَأذْرَيتَ عَبْرَةً ... وَهَيَّجْتَ أحْزَاناً وَذَاكَ عَجِيبُ
فَإنْ تَكُ مُشْتَاقاً إلينا فإنَّنَا ... إليكَ ظُماً وَالحَبِيبُ كَئِيبُ
فَمُنَّ على أمٍّ عَلَيْكَ شَفِيقَةٍ ... بِوَجْهِكَ لا تَثْوي وأنتَ غَرِيبُ
فَإنَّ الذِي يَأْتيكَ بالرِّزْقِ نَائِباً ... يجيءُ بِهِ والحَيُّ مِنْكَ قَرِيبُ

[١٧٠] حدثني القَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى، حدثنا طَلْحَةُ بنُ يحيى، عن أبي بردَة، قَالَ: قَالَ سعيدُ بنُ العَاصِ: إذَا عَلَّمْتُ وَلَدي القُرآنَ، وَحَجَّجْتُهُ، وَزَوَّجْتُهُ فَقَدْ قَضَيْتُ حَقَّهُ، وَبَقِيَ حَقِّي عَلَيْهِ(١).

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٨٤.

[١٧١] حدثنا أحمدُ بنُ جميل، أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك أخبرنا سفيان قَالَ: كانَ يُقَالُ: حَقُّ الوَلَدِ على وَالدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسمَهُ، وأنَّ يُزوجَهُ إذا بَلَغَ، وأنْ يحججهُ، وأنْ يُحْسِنَ أدَبَهُ.

[١٧٢] وبه أخبرنا ابنُ المُبَارَك، حدثنا محمدُ بنُ سليم، عن قَتَادةَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: إِذَا بَلَغَ الغُلاَمُ فَلَمْ يُزَوِّجْهُ أَبوهُ فَأَصَابَ فَاحِشَةً أَثِمَ الأَبُ.

[١٧٣] حدثني الفضلُ بنُ إسحاق، حدثنا أبو قُتَيبة، عن شَدَّادِ بن طَلْحَة، عن مُعَاوِيَةَ بن قُرَّةَ،أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ وَلَداً فَلْيُحْسِنْ اسْمَهُ وَتَأْدِيبَهُ، فإذا بَلَغَ فليزوِّجه.

[١٧٤] حدثني الحسينُ بنُ مُحَمَّد السَّعْديُّ، حدثنا عمرُ بنُ أبي خليفة، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبي حسين المكيُّ، قَالَ: كانوا إذا أَدْرَكَ لَهُمْ ابنٌ عَرَضُوا عَلَيهِ النِّكَاحَ، فإنْ قَبِلَهُ وإلاَّ أَعْطَوهُ مَا يَنْكَحُ بِهِ، وَقَالُوا: أَنْتَ أَعْلَمُ بأَرَبِكَ.

[١٧٥] حدثني عبدُ الرحمٰن بنُ صالح المُحَارَبيُّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ الوليد، عن مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمَّاهُمْ اللَّهُ ـ تبارَكَ وتعالى ـ أبْرَاراً؛ لأَنَّهُمْ بَرُّوا الآبَاءَ والأَبْنَاءَ كما أَنَّ لِوَالِدَيكَ عَلَيكَ حَقًّا، كَذَلِكَ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا[١].

[١٧٦] قال أبي: أَنْشَدَنَا أبو السَّمح الطائيُّ لرجلٍ مِنَ العتيك:

وَالـلَّـهِ لـولا صِـبْـيَـةٌ صِـغَـارُ ... كَـأَنَّـمـا وجُـوهُـهُـمْ أَقْـمَـارُ
تَـحَـارُ فـي حُـسْـنِـهِـمُ الأَبْـصَـارُ ... بِـهِـمْ إذا مَـا فُـوخِـرَ الـفَـخَـارُ
يَـجْـمَـعُـهُـمْ مِـنَ الـعـتـيـكِ دَارُ ... أَخَـافُ أَنْ يَـمَـسَّـهُـم إقْـتَـارُ
وَرَحِـم تَـقْـطَـعُـهُـمْ. . . . ... وَقَـد يَـصُـونُ الـشـرُّ والـيَـسَـارُ
وَبِـالْـجَـنَـاحِ يَـنْـهَـضُ الأَطْـيَـارُ ... لَـمَّـا رَآنـي مَـلِـكٌ جَـبَّـارُ
بِـبَـابِـهِ مَـا طَـلَـعَ الـنَّـهَـارُ

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٨٤.

بـــابُ
الرَّأْفَةِ على الوِلْدَانِ، والرَّأْفَةِ بَيْنَهُمْ

[١٧٧] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ، حدثنا أيوب، عن عمرو بنِ سعيدٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قَالَ: مَا رأيْتُ أحداً كَانَ أرحَمَ بالْعِيَالِ من رَسُول اللَّهِ ﷺ كَان إبراهيمُ مُسْتَرْضِعاً لَهُ في عَوَالي المدينة وكانَ ظِئْرُهُ قَيْناً فَكَانَ يَأْتِيهِ ـ وإنَّ البيتَ لَيُدَخَّنُ فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُه[١].

[١٧٨] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا سُفيانُ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ، قَلَ: أبْصَرَ الأقْرَعُ بنُ حَابِسٍ النَّبِيَّ ﷺ وهو يُقَبِّلُ حُسَيْناً، فقال: إنَّ لي عشرةً مِنَ الولد، مَا قَبَّلْتُ واحداً منهم، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «**إنَّه مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرحَمْ**»[٢].

[١٧٩] حدثنا سعيدُ بنُ محمد الجَرميُّ، حدثنا أبو تُمَيْلَة، حدثنا حُسَيْنُ بنُ واقِدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيْدَة، قال: سمعتُ أبِي بُرَيْدَة يقول: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُنا، فجاءَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ، عليهما قَمِيصَانِ أحْمَرَانِ، يَمْشِيانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رسُول اللَّهِ ﷺ مِنَ المِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بينَ يَدَيْهِ، وقال: «**صَدَقَ اللَّهُ: إنَّما أموالُكُمْ وأوْلادُكُم فِتْنَة؛ نَظَرْتُ إلى هَذَينِ الصَّبِيين يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرانِ فَلَمْ أصْبِرْ حتى قَطَعْتُ حَدِيثي وَرَفَعْتُهما**»[٣].

[١٨٠] حدثنا أبو هَمَّام وعبدُ الرحمٰن بنُ صالح قالا: حدثنا عيسى بنُ يُونُس، حدثنا الأوزَاعي، عن يحيى بنِ أبي كَثير أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ بُكَاءَ الحَسَنِ أو الحُسَيْنِ فَقَامَ إليهِ فَزِعاً ثم قال: «**إنَّ الوَلَدَ لَفِتْنَةٌ، لَقَدْ قُمْتُ وَمَا أعْقِلُ**».

[١٨١] وحدثنا يُوسُفُ بنُ مُوسى، حدثنا الضَّحَاكُ بنُ مَخْلَد عن رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عن جعفر بنِ سُليمانَ، عَنْ أبيهِ، عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: أقبل

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث، والترمذي في سننه: كتاب المناقب: باب مناقب الحسن والحسين، وابن ماجه في سننه: كتاب اللباس: باب لبس الأحمر للرجال.

الحسينُ ورسولُ اللّهِ ﷺ يخطب، فَلَمَّا أنْ بَلَغَ قَرِيباً مِنَ المِنْبَرِ عَثَرَ، فَاحْتَمَلَهُ النَّاسُ، فَنَزَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ وَقَالَ: **«مَا دَرَيْتُ كَيفَ نَزَلْتُ»**.

[١٨٢] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد وأبو خَيْثَمَةَ، وإسحاقُ بنُ إسماعيل، قَالُوا: حدثنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن إبراهيمْ بنِ مَيْسَرَةَ، عن ابنِ أبي سُوَيْد، عن عُمَرَ بن عَبْدِ العَزيز، قَالَ: زَعمتْ المَرأةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيم أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ خَرَجَ مُحْتَضناً أحدَ ابنَي ابنَتِهِ فَقَالَ: **«إنَّكُمْ لَتُبَخِّلون، وتُجَبِّنون، وتجهِّلون، وإنَّكم لَمِنْ رَيْحَانِ اللّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ»**[١].

[١٨٣] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا أبو أُسَامة، عن هِشَام بنِ عُرْوَة، عن أبيه، عن عَائِشَةَ، قالت: كَانَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيُحَنِّكُهُمْ[٢].

[١٨٤] حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاش، حدثنا زَائدةُ أبو معاذ ـ صديق كانَ لِحَمَّادِ بنِ زَيد ـ عن ثَابت، عن أنس، قَالَ: قَالَ رَسُول اللّهِ ﷺ: **«مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنا، ويَرْحَمْ صَغِيرنَا فَلَيسَ مِنَّا»**[٣].

* [١٨٥] حدثنا خَالِدُ، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ وهبٍ، حدثنا مالكُ بنُ الخير الزيادي، عن أبي قِبِيل، عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامتِ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرنَا، وَيعْرِفْ لِعَالِمِنَا، فَلَيس مِنَّا»**[٤].

[١٨٦] حدثنا خَالِدُ، حدثنا ابنُ وَهب، حدثنا أبو صخر، عن يزيد بنِ عبدُ اللّهِ بنِ قُسَيْط، عن أبي هُرَيرةَ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«لَيسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا»**[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في حب الوالد ولده، وأحمد في مسنده ٦/٤٠٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الطهارة: باب حكم بول الطفل الرضيع، وأحمد في مسنده ٦/ ٢١٢.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة الصبيان، وأبو يعلى في مسنده ٦/ ١٩١.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٣٢٣، والحاكم في المستدرك ١/ ١٢٢، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٨١.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٧٨.

[١٨٧] حدثني زيادُ بنُ أيوب، حدثنا يزيدُ بنُ هارون أخبرنا الوليدُ بنُ جَميل، عن القاسم، عن أبي أُمَامَة، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرنَا فَلَيسَ منَّا**»(١).

[١٨٨] حدثنا عبد الرحمٰن بن نافع، حدثنا أبو تُمَيْلَة، عن محمَّد بن إسحاق، عَنْ عمرو بنِ شُعَيْبِ، عَنْ أبيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لَيْسَ منَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرنَا، ويُوقِّرْ كَبِيرنَا**»(٢).

[١٨٩] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يحيى بنُ سعيد، قَالَ جميل، حدثنا عن أنس أنَّ النبي ﷺ سَمِعَ صَوْتَ صَبِيٍّ وهو في الصَّلاةِ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ خَفَّفَ الصَّلاةَ رَحْمَة للصَّبِيِّ مِنْ أجلِ أنَّ أُمَّهُ كَانَتْ في الصَّلاةِ.

[١٩٠] حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَان الأسدي، حدثنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عن أنَسٍ، قَالَ: كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ الصَّبِيَّ مَعَ أُمِّه - وهو في الصَّلاةِ - فَيَقْرَأُ بالسُّورَةِ الخَفِيفَةِ أو القَصِيرَةِ(٣).

[١٩١] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ،، ثنا يحيى بنِ القطان، عن ابنِ عجلان، عن أبيهِ، عن أبي هُرَيرَةَ أنَّه ﷺ كَانَ يُصَلي فَيَسْمع صَوت صَبِي فَيُخَفِفُ الصَّلاةَ(٤).

[١٩٢] حدثني ثَابتُ بنِ أحمد الخُزَاعِي، ثنا علي بن حُجر، ثنا يُوسف بن زياد، ثنا الضَّحَاكُ بن عبدُ اللَّهِ، أنَّ مُوسَى ﷺ قَالَ: يا إلهي، أي العمل أحب إليك بعد الإيمان بك والتوكل عليك؟ قَال: يا مُوسَى إنَّ أحبَ الأعمال إليَّ بعد الإيمان بي والتوكل اللطف بالصبيان فإنهم على فطرتي، وإذا قبضتهم قبضتهم إلى جنتي.

[١٩٣] حُدِّثْتُ عن أبي الوليد الطَّيالسي، حدثنا خالدُ بنُ الحارث، عن

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٨١.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في الرحمة، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة الصبيان، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٠٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلاة: باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، ومسلم في صحيحه: كتاب الصلاة: باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٣٩٣.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٣٢.

محمَّدِ بنِ عجلانٍ، عن أبيهِ، قَالَ: رأى أبو هُرَيرةَ رجلاً حَامِلاً إبناً لَهُ فَقَالَ: أمَّا إنَّهُ أن عَاشَ أفْتَنَكَ، وإنْ مَاتَ أحزَنَكَ.

[١٩٤] قال: وحُدِّثْتُ عن أبي وعُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عمرَ القواريري، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيد. وقَالَ غيرُ القواري: عن يزيد بنِ حَاتِمْ قَالَ: رأى الزُّهْرِيُّ إبناً لَهُ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَال: أكْبَادُنَا يَمْشِي عَلَى الأرْضِ.

[١٩٥] وأنشدني سليمان بن أبي شيخِ الأعرابي:

لـقـد زاد الـحـيـاةَ إلـي حـبًّـا ... بُـنـيـاي الـلـذان تـكـنـفـانـي

إذا مـا اسـتـطـعـمـا إلاَّ بـكـاء ... وإن يـسـتـسـقـيـا لا يـسـقـيـانـي

[١٩٦] حدثني محمد بن سهل بن بسام الأزدي، عن هِشَام بن محمد، حدثني عبدُ الرحمٰن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي، عن أبيه قَالَ: خرجنا ونحن نفر من قريش إلى الوليد بن عبد الملك وفودٌ إليه، فلما كنا بناحية من أرض السماوة نزلنا على ماء فإذا امرأة جميلة قد أقبلت حتى وقفت علينا فقالت: يا هؤلاء احضروا رجلاً يموت فاشهدوا على ما يقول ومروه بالوصية ولقنوه، قال: فقمنا معها، فأتينا رجلاً يجود بنفسه، وكلمناه فإذا حوله بنون له وصبية صغار لو غطيت عليهم مكتلاً لغطاهم، كأنهم ولدوا في يوم واحد ستة أو سبعة، فلما سمع كلامنا فتح عينيه ثم بكى، ثم قال:

يـا ويـح صـبـيـتـي الـذيـن تـركـتـهـم ... من ضعفهم ما يصبحون كِرَاعا

قـــد كـــان فـــي لـــو أن دهـــراً ... ردني لِبَنيَّ حتى يبلغون متاعاً

قال: فأبكانا جميعاً، فلم نَقُمْ مِنْ عندِه حتى ماتَ، فَدَفَنَّاهُ، وَقَدِمْنَا على الوَليدِ، فذكرنا ذلك لَهُ، فبعث إلى عِيالِهِ وَوَلَدِه فَقُدِمَ بِهم عليه، فَفَرَضَ لَهُمْ، وأحْسَنَ إليهمْ.

[١٩٧] حدثني عمر بن بكير، حدثنا إسماعيل بنُ عَيَّاش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن محمد بن كعب القُرَظي، قَالَ: كانوا عند النبي ﷺ فَجَاءَ رجلٌ فَسَارَ رَجُلاً فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «**أخْبَرَكَ أنَّهُ وُلِدَ لَكَ غُلامٌ؟**»، قَالَ: نعم يا رسول اللَّهِ، فقالَ ﷺ: «**أمَا إنَّه إذا عَاشَ أفْتَنَكَ، وإنْ مَاتَ أحْزَنَكَ**».

[١٩٨] حدثنا أبو خَيْثَمَة، ، ثنا أبو عامر، عن سليمان بن بلال، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ أن النبي ﷺ كان إذا أتى الثمر أُتي به فيقول: **«اللهم بَارِك لنا في مدينتنا وفي مُدِّنا، وفي صاعنا بركة مع بركة»**، ثم يعطيه أصغر من بحضرته من الولدان[١].

[١٩٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن هِشَام بن عروة قَالَ: وُلِدَ لعمر غلام فقيل له: ليهنِكَ الفارسُ، قَالَ: بل أغناني الله عنه. وتسمى الهناية: الخدمة.

[٢٠٠] حدثني أبي، عن هِشَامِ بنِ مُحَمَّدٍ، عن رَجُلٌ من أهلِ البَصْرَةِ: قَالَ: وُلَدَ لِلْحسنِ البَصْرِيِّ غُلامٌ، فَأَتَاهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ فقال: يا أبا سعيد، بلغني أنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَكَ غُلاماً فَبَارَكَ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ - لَكَ في هِبَتِهِ، وَزَادَكَ في أَحْسَنِ نِعْمةٍ، فَقَالَ الحَسَنُ: الحَمْد للَّهِ على كُلِّ حَسَنَةٍ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ الزِّيادَةَ في كُلِّ نِعْمَة، ولا فَرَحْنَا بِمَنْ إنْ كِنتُ مُقِلاً أنْصَبَني، وإنْ كُنْتُ غَنَيًّا أذْهَلَنِي، لا أرضى يَسْعَى لَهَا سَعْياً، ولاَ يَكْدى في الحَيَاةِ كَدّاً، حتى أُشفِقَ عَلَيهِ مِنَ الفَاقَةِ بَعْدَ وَفَاتِي، وأنَا في حَالٍ لا تصل إليَّ منْ هَمِّهِ حُزنٌ وَلا مِنْ فَرَحِهِ سُرُورٌ.

[٢٠١] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، أخبرني الهَيْثَمُ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ الحَسَنِ لآخر - : ليَهْنِكَ الفَارِسُ، فَقَالَ الحَسَنُ: لَعَلَّهُ لا يَكُونُ فَارِساً، لَعَلَّهُ يَكُونُ بَقَّالاً، أو جَمَّالاً؛ ولكن قُلْ: شَكَرْتَ الوَاهِبَ، وَبُورِكَ لكَ في المَوْهُوبِ، بَلَغَ أَشَدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرَّهُ.

[٢٠٢] حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد قَالَ: كان أيوب إذا هَنَّأَ بمولود قال: جعله الله مباركاً عليك، وعلى أمة محمد ﷺ.

[٢٠٣] حدثني أبو زيد النميري، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن عبد الرحمٰن بن الأصبهاني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رسُول اللَّهِ ﷺ: **«أطفال المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم أبوهم إبراهيم وسارة، حتى يدفعوهم إلى آبائهم يوم القيامة»**[٢].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج: باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٣٢٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٧٠ بدون ذكر «سارة».

[٢٠٤] حدثني عبدُ العزيز بنِ يحيى، حدثنا أبو عقيل، عن بُهَيَّة، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ وِلْدَانِ المسلمين أينَ هُمْ يومَ القِيامَةِ؟ قَالَ: «**في الجَنَّةِ**».

[٢٠٥] حدثني إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا وكيع، عن الأعْمَش، عن يزيد الرَقَّاشِي، عن أنس، قَال: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: «**الأَطْفَالُ هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّة**»[١].

[٢٠٦] حدثني الفَضَلُ بنُ سَهْلٍ، حدثنا حَجَّاجُ بنُ نُصَيْر، حدثنا مُبَارَكُ بنُ فَضَالَة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أطْفَالُ المُشْرِكِينَ هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّةِ**»[٢].

[٢٠٧] حدثني أحْمَدُ بنُ عبدِ الأعلى الشَّيْبَاني، حدثنا رزام أبو مُحَمَّد التَّميمي ـ وَكَانَ مِنْ قُرَّاءِ القُرآنِ ـ عن الحَسَنِ بن دِينار عن الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قَالَ: قيل له: أينَ أطْفَالُ المُشْرِكِينَ؟ قَالَ: في الجَنَّةِ، فقيل له: عَمَّنْ؟! قَالَ: قلتُ: عَنِ اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ؛ قَالَ اللَّهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالى: ﴿لَا يَصْلَنٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾[٣]، وهَذَا لَمْ يُكَذِّبْ وَلَمْ يَتَوَلّ.

[٢٠٨] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، حدثنا جعفرُ بنُ سليمان، عن ثابت، عن أنس، قَالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبيِّ مع أُمِّهِ ـ وهو في الصَّلاةِ ـ فَيَقْرَأُ بالسُّورةِ الخَفِيفَةِ، أو بالسُّورةِ القَصِيرةِ.

بــاب
حمل الوِلْدَانِ وَشَمِّهِمْ وَتَقْبِيلِهِمْ

[٢٠٩] حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاش، حدثنا حَاتِمُ بنُ إسماعيل، حدثني معاويةُ بنُ أبي مُزَرِّد، عن أبيه، عن أبي هِريرة، قَالَ: بصر عيني، وسمع أُذني، رسول اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بيدِ الحَسَنِ أو الحُسَينِ ـ وأكبر ظني أنّه الحُسَين ـ فَوَضَعَ قَدَمَيْهِ على قَدَمَيْهِ، ثمَّ جَعَلَ يُرْقِيهِ على سَاقَيْهِ وَفَخِذَيْهِ، وهو يقول: «تَرَقَّ عَين بقة» فَلَّما وَضَعَ رجلَيهِ على

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢١٩ لأبي يعلى والبزار والطبراني في الأوسط.
(٢) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢١٩ للبزار والطبراني في الأوسط.
(٣) سورة الليل، الآيتان: ١٥ـ ١٦.

رسُولِ اللَّهِ ﷺ فتَحَ فَاهُ، فَقبَّلَ جَوْفَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبَّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ**»[(١)].

[٢١٠] حدثني محمدُ بنُ عمران بنُ محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، حدثني أبي عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيه محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي ليلى، قَالَ: كُنَّا عندَ النبيِّ ﷺ فجاءَ الحَسَنُ فَأَقْبَلَ يَتَمَرَّغُ عليه، فَرَفَعَ مقدم قَمِيصِهِ فَقبَّلَ زبيبَه.

[٢١١] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظَبْيَان، عن أبيه قَالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يَفرجُ بين رِجْلَي الحُسَين وَيُقَبِّلُ زبيبته.

[٢١٢] حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صالح، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَوْنٍ، عن عمير بن إسحاق، قَالَ: رأيتُ أبا هُريرة قَالَ للحسن بن علي: أرِني المَكَانَ الذي قَبَّلَهُ مِنكَ رَسولُ الله ﷺ، فَكَشَفَ لَه عَنُ سرّتِه، قَالَ عبد الرحمٰن: قَال شريك: لَوْ كَانَتِ السّرّةُ مِنَ العَوْرَةِ لَمْ يَكْشِفْهَا لَهُ[(٢)].

[٢١٣] حدثنا الزبيرُ بنُ أبي بكر الزُّبيري، حدثني سفيانُ بنِ عُيَيْنَه، عن عبيد الله ابن أبي يَزيدَ، عن نافع بنِ جُبَيْرٍ، عن أبي هُرَيْرَة أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ، وَخَرَجْتُ مَعهُ حتى أتَيْنا سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، ثُمَّ انصَرفَ، فَأتَى بَيْتَ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ: «**أثَمَّ لُكَعُ؟**» يعني حُسَيْناً، وَظَنَنْتُ أنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ تُغَسِّلُهُ أو تُلْبِسُهُ سِخَابًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أنْ جَاءَ يَشْتَدّ، فَعانَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وأحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ**»[(٣)].

[٢١٤] حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حَسَّان السَّمتي، حدثنا عليُّ بنُ عَابِس، حدثنا يزيدُ بنُ أبي زياد، عن البهي ـ مولى آل الزبير ـ قَالَ: دَخَلَ علينا عبدُ اللَّهِ بنِ الزُّبير، ـ ونحن نتذاكر شبه النبي ﷺ ـ من أهله ـ فَقَال: أنَا أُخْبِرُكُمْ بأشْبهِ النَّاسِ برسولِ اللَّهِ ﷺ الحسن بن علي، لَقَدْ رَأيتُهُ يأتيي النبيَّ ﷺ وهو سَاجِدٌ، وَيَرْكَب

---

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص/١٤٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٢٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب السخاب للصبيان، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل الحسن والحسين.

ظَهْرَهُ، فَمَا يُنْزِلُهُ حَتَّى يَكُونَ هو الذي يَنْزِلُ أَوْ يأتِيه وهو رَاكِعٌ فَيفرجُ لَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الجَانِبِ الآخَر.

[٢١٥] حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عمران بن محمد بن أبي ليلى، حدثنا أبي، حدثني ابنُ أبي ليلى، عن عَطِيَّة، عن أبي سعيد، قَالَ جَاءَ صَبِيٌّ - قَدْ سَمَّاهُ - إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو سَاجِدٌ، فَرَكِبَ على ظَهْرِهِ فَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَامَ وهو على ظَهرِهِ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ أرْسَلَهُ فَذَهَبَ.

[٢١٦] حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صَالح، حدثنا الحكمُ بنُ ظُهير، عن عاصم، عن زِرّ، عن عبدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى وَثَبَ الحَسَنُ والحُسَينُ على ظَهرِهِ، فإذَا أرَادَ أنْ يَجْلسَ، قَالَ بَيَدِهِ هكذا على ظَهْرِهِ، حَتَّى لا يَقعَان.

[٢١٧] حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صَالح، حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن عاصِم بنِ بَهْدَلَة، عن زِرّ بن حُبَيْش، عن ابن مَسْعُودٍ، قَالَ كَانَ النبيُّ ﷺ والحَسَنُ والحُسَيْنُ يثبان على ظَهْرِهِ فيأخذهما النَّاسُ. فَقَالَ: «**دَعُوهُما بِأبِي هما وأُمِّي مَنْ أحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَين**»[١].

[٢١٨] حدثني محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بن بَزِيع، حدثنا نوحُ بنُ قيس، حدثنا محمدُ بنُ ذَكْوَان، عن ثَابِتِ البُنَاني، عن أنسِ بنِ مالك، أنَّ الحَسَنَ أو الحُسَين كَانَ يجيءُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ، فَيَرْكَبُ على ظَهْرِهِ، فَيُطِيلُ السُّجُودَ، فَقِيلَ لَهُ: يا نبيَّ اللَّهِ، لَقَد أطَلْتَ السُّجُودَ؟! فَقَال: «**إنَّ ابني ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أنْ أُعَجِلَهُ**»[٢].

[٢١٩] حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحَسَنِ بنِ سَعْدٍ - مولى الحسن بن علي - عن عبد اللَّهِ بنِ شداد، قَالَ: بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلي بالناس إذْ أتاهُ الحَسَنُ أو الحُسَينُ - قَالَ مهدي: أكبرُ الظنِّ أنه الحسين - فركب على عنقه وهو ساجد، فأطَالَ السجود بالناس حتى ظَنُّوا أنَّهُ قد حَدَثَ أمرٌ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ، قَالوا:

---

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩/ ٥٩، المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٤٠، السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ٢٦٣.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٢٦٣.

يا رسولَ اللّهِ، لقد أطَلْتَ السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمرٌ؟! قَالَ: «**إنَّ ابني هذا ارْتَحَلَني، فَكَرِهْتُ أنْ أعجله حتى يقضي حاجته**»[1].

[٢٢٠] حدثنا يُوسُفُ بنُ موسى، حدثنا الفضلُ بنُ دُكَيْن، حدثنا كامل أبو العلى، قَالَ: سمعتُ أبا صالح، عن أبي هُريرة، أنَّهُ صلَّى مع النبي ﷺ العشاء، فَأخَذَ الحسنُ والحسينُ يركبان على ظهره، فَلَمَّا جلس وضع واحداً على فخذه، والآخر على فخذه الأخرى، قَالَ: فقمتُ إليه فقلتُ: ألا أُبلغهما أهلهما؟ فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ، فَلَمْ يَزَالا في ضَوْئِها حَتَّى دَخَلا[2].

[٢٢١] حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن مسلم بن خالد المكي، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم، أخبرني سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنَّ النبي ﷺ فغر فاه الحسين فقبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أحَبَّ اللَّهُ مَنْ أحَبَّ حُسَيْناً وَحَسَناً سِبْطَانِ مِنَ الأسْبَاطِ**»[3].

[٢٢٢] حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا مهدي بنُ ميمون، عن محمدِ بن عبد اللَّهِ بنِ أبي يعقوب، عن ابن أَبي نعم، قَالَ: كنتُ جَالِسَاً عندَ ابن عمر، فَسَألَهُ رجلٌ عن دَم البَعُوضِ، فَقَال: مِمَّن أنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أهْلِ العِرَاقِ، قَالَ: أُنظروا إلى هذا يَسْألُني عَنْ دَم البَعُوضِ وقد قَتَلوا ابنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**اِبْنَايَ هَذَانِ هُمَا رَيْحَانَتي مِنَ الدُّنيا**»[4].

[٢٢٣] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، وغيرُ واحدٍ قالوا: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيرَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ الأقْرَعُ بنُ حَابِسٍ النَّبيَّ ﷺ وهو يُقَبِّلُ حُسَيْناً فَقَال: إنَّ لي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ أحَداً منْهُمْ قَطُّ، فَقَال النبيُّ ﷺ «**إنَّه مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ**»[5].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٢٦٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٥١٣.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب المناقب: باب الحسن والحسين.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، وأحمد في مسنده ٢/ ٩٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب رحمة الولد، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ للصبيان والعيال.

[٢٢٤] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا وكيع، عن فضل بن موسى، عن يزيد النحوي، عن عِكْرِمَةَ، أنَّ النبي ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَبَّلَ رَأْسَ فَاطِمَةَ ـ رضي الله عنها ـ(١).

[٢٢٥] حدثنا عبد الرحمٰن بن نافع، حدثنا أبو تُمَيْلَة، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النَّحوي، عن عِكْرِمَة، قَال: كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا رَجَعَ مِنْ مَغَازِيهِ قَبَّلَ فَاطِمَةَ.

[٢٢٦] حدثنا خالدُ بنُ خِداش، حدثنا مَالِكُ بنُ أَنس، عن عامرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبير، عن عَمْرو بن سُلَيْم الزرقي، عن أبي قَتَادَة، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ صَلَّى وَهُوَ حَامِلٌ أمَامَة بِنْتَ زَيْنَبٍ فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، فَإِذَا قَامَ رَفَعَهَا(٢).

[٢٢٧] حدثنا خالدُ، حدثني عبدُ الرَّزَّاقِ، عن ابن جُرَيْج، عن عامرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عمرو بن سليم، عن أبي قَتَادَة، أنَّ النبيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ في صلاةِ العَصْرِ.

[٢٢٨] حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَة، حدثنا شَرِيكٌ، عن العَبَّاس بنِ ذُرَيْحٍ، عن الْبَهِي، عن عَائِشَةَ، قَالَت: عَثَرَ أُسَامَةُ بِعَتَبَةِ الباب فَشُجَّ في وَجْهِهِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَمِيطِي عَنْهُ الأذى»** فَتَقَذَّرْتُهُ فَجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَمصُّهُ وَيَمجُّهُ، ثُمَّ قَالَ: **«لَوْ كَان أُسَامَةُ جَارِيَةً لَحَلَّيْنَاهُ وكَسَوْنَاهُ حتى نُنَفِّقَهُ»**(٣).

[٢٢٩] حدثني محمدُ بنُ إدريس، حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زَائِدَة، عن مُجَالِد، عن الشَّعْبِي، عن مَسْرُوق، عن عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: قَالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إغسِلي وَجهَ أُسامَةَ»**، فَنَظَرَ إليَّ وَأنَا أُنَقِّيهِ فَضَرَبَ يَدي، ثُمَّ أَخَذَهُ فَغَسَلَ وَجهَهُ، ثُمَّ قَبَّلَهُ، ثُمَّ قالَ: **«أَحْسَنَ اللَّهُ إذْ لَمْ يَكُنْ أُسَامَةُ جَارِيَةً»**.

[٢٣٠] حدثنا إسْحَاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا سُفيانُ، عن وَائِل بن داود، عن البهي، أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ لأُسَامَةَ بن زيد: **«قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ بنا إذْ لَمْ يَكُنْ أُسَامَةُ**

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب رحمة الولد.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب الشفاعة في التزويج، وأحمد في مسنده ٦/ ٢٢٢.

جَارِيَةً، ولو كُنتَ جَارِيَةً لَحَلَّيْنَاكَ حَتَّى يُرْغَبَ فِيكَ».

[٢٣١] حدثني عِصْمَةُ بنُ الفضل، حدثنا خَلَفُ بنُ أيوب، عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهَيل، عن محمدِ بنِ عَبَّاد، عن ابن عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**رِيحُ الوَلَدِ مِنْ رِيحِ الجَنَّةِ**»(١).

[٢٣٢] حدثني محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رِزْمَة، أخبرنا الفَضْلُ بن مُوسَى، عن طَلْحَةَ بنِ يحيى، عن عَائِشَةَ بنتِ طَلْحَةَ، عن عَائِشَةَ، أنَّ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول الله ﷺ فَذَهَبَ يَمْسَحُ مُخَاطَهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ ـ رضي الله عنها ـ: دَعْني يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَنَا إِلَيْهِ، قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أُحِبُّهُ**»(٢).

[٢٣٣] حدثنا محمدُ بنُ عبد الأعلى، حدثنا المُعْتَمِرُ، قَالَ: سمعتُ أبي يُحَدِّثُ عَنْ أبي تَمِيمَةَ، عن أبي عُثْمَانَ، يُحَدِّثُهُ أبو عُثْمَانَ عن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ، قَالَ: إنْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لَيَأْخُذُنِي وَيُقْعِدُنِي على فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ على الأُخرى ثُمَّ يَضُمُّنَا، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا**»(٣).

[٢٣٤] حدثني عليُّ بنُ يعقوب بنُ الصبَّاح القَيْسِي، حدثني حَفْصُ بنُ عمر بن ميمون القُرَشِي بَصْرِيٌّ، حدثنا أبو سلام، حدثنا أبو كامل ـ مولى معاوية ـ قَالَ: دخلت على معاوية أنا وخالدُ بنُ يزيد بن أبي سفيان؛ فَإِذَا معاوية قد جَثَى على أَرْبَعٍ وفي عُنُقِهِ حَبْلٌ وهو بِيَدِ ابنِهِ يَلْعَبُ مَعَهُ صَغِيراً، فَلَمَّا دَخَلْنَا سَلَّمْنَا عليهِ اِسْتَحْيَا مِنِّي ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُول: «**مَنْ كانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَا لَهُ**».

[٢٣٥] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر، أخبرني حُمَيْدٌ، عن أنسٍ، قَالَ: كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يأتي أبا طَلْحَةَ كثيراً، فجاءَ يوماً وَقَدْ مَاتَ نُغَيْرٌ لابْنه فَوَجَدَهُ حَزِيناً مكؤوباً، فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا أَبَا عُمَيْرِ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟!**»(٤).

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/١٥٦ للطبراني في الصغير والأوسط، عن شيخه محمد بن عثمان بن سعيد وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب المناقب: باب أسامة بن زيد.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب وضع الصبي على الفخذ.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب الإنبساط إلى الناس، وأبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في الرجل يتكنى وليس له ولد.

[٢٣٦] حدثنا سعيدٌ بن سُليمان عن أبي شهاب الحَنَّاطِ، عن ابن أبي لَيْلَى، عن عيسى بنِ عبدِ الرحمٰن، عن عبدِ الرحمٰن بنِ أبي لَيْلَى، عن أبيهِ، قَالَ: كُنْتُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فجيءَ بالحسنِ أو الحُسَين، فَبَالَ عليهِ، فَأَرَادَ بعضُ القومِ أنْ يَتَنَاوَلَهُ، فَقَالَ: «اِبْني. . اِبْني. . .»، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ صَبَّ عليهِ الماءَ(١).

[٢٣٧] حدثنا بشرُ بن الوليد، حدثنا شريك، عن هِشَام بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُؤتَى بالصِّبيانِ فَيَدْعُو لهم وَيُبَرِّكُ عَلَيْهِم، فَأُتِيَ بصَبِيٍّ فَبَالَ عليهِ فَدَعَى بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ(٢).

[٢٣٨] حدثنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشام، حدثنا إسماعيلُ ابن عُلَيَّة، عن يونس، عن الحسنِ، أو جَابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، قَالَ: صَلَّيْتُ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ أو العَصْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لنا: «على أَمَاكِنِكُمْ». قَالَ: جَرَّةٌ فيها حَلْوَى، فجعل يأتي على رَجُلٍ رَجُلٍ فَيُلْعِقُهُ لَعْقَةً لَعْقَةً، حَتَّى أَتَى عليّ ـ وأنا غُلامٌ ـ فَأَلْعَقَني لَعْقَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَزِيدُكَ»؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَلْعَقَنِي أُخْرَى لصغري، فَلَمْ يَزَلْ كذلكَ حَتَّى أَتَى على آخِرِ القَوْمِ(٣).

[٢٣٩] حدثنا محمدُ بنُ حَسَّان السمتي، حدثنا عمرو بنُ يحيى بن سعيد، عن جَدِّهِ سعيد بن عمرو، قَالَ: أَقْبَلَ خالدُ بنُ سعيد وعمرو بن سعيد حتى دخلا على رسولِ اللَّهِ ﷺ مُنْصَرَفِهِمْ مِنَ الحَبَشَةِ فَقَالَ خالدٌ: يا رسولَ اللَّهِ، فَمَا بَالنا بَدْرٌ لَمْ نَشْهَدْهَا؟ فَقَالَ: «يَا خَالِدُ، أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ هِجْرَةٌ، وَلَكُمْ هِجْرَتَانِ»؟ قَالَ: بَلَى يَا رسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَذَاكَ لَكُمْ»، قَالَ ومعَ خَالِدٍ اِبْنَةٌ عَلَيْهَا قَمِيصٌ أصْفَر فَقَالَ لها: اِذْهَبِي فَسَلِّمِي على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَانْكَبَّتْ على النبيِّ ﷺ فَجَعَلَتْ تُرِيهِ قَمِيصَهَا. فَقَالَ لها النبيُّ ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ». قَالَ: حَسَنٌ: بِلُغَةِ الحَبَشَةِ «أَبْلِي وأَخْلِقِي، ثُمَّ إِبْلِي وَأَخْلِقِي»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٣٤٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الدعوات: باب الدعاء للصبيان بالبركة، ومسلم في صحيحه: كتاب الطهارة: باب حكم بول الطفل، وأحمد في مسنده ٦/ ٢١٢.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ/ ٢٣٥.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد: باب من تكلم بالفارسية والرطانة، عن أم خالد بنت خالد بن سعيد، وأبو داود في سننه: كتاب اللباس: باب فيما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً.

[٢٤٠] حدثني المفضلُ بنُ غَسَّان، حدثنا مُصْعَبُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا الضَّحَاكُ بنُ عُثْمان، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبي الزِّنَادِ، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحارثِ، عن جَدِّهِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَيَّاش، قَالَ: دَخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ بيوتِ آلِ أبي رَبيعة، إما لعيادةِ مريضٍ، وإما لغيرِ ذلكَ، فَقَالَتْ لهُ أسماءُ بنتُ المُخرِّبة بن أُبَير بن نَهشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة وهي أُمُّ أبي جَهْل، وأُمُّ عَيَّاش بن أبي ربيعة، وكانتْ تُكَنَّى أم الجُلاس: ألا توصني يا رسولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**يا أمَّ الجُلاس ائتي إلى أختِكِ ما تحبينَ أنْ تأتي إليك، وأحبي لأُختك ما تحبينَ أنْ تجدينه**». ثُمَّ أُتي رسولُ اللَّهِ ﷺ بصبيٍّ في بيتِ عَيَّاش وكانت أم الجُلاس ذَكَرت لرسولِ اللَّهِ ﷺ مرضاً بالصبي أو علَّةً، فجعلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرقِي الصَّبيَّ ويتفلُ عليهِ، وجعلَ الصَّبيُّ يتفلُ على رسول اللَّهِ ﷺ فجعلَ بعضُ أهل البيتِ يَنْتَهِرُ الصَّبِيَّ، وَيكفُفُهُنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ذلك.

[٢٤١] حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الماوردي، حدثنا إسحاق بن منصور بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قَالَ: سمعتُ البَراءَ يقولُ: اِشْتَرى أبو بكر مِنْ عازب رَحْلاً فحملتُهُ مَعَهُ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ إلى أهلِهِ، فإذا عائشة مضطجعةٌ وهي مَحْمُومَةٌ فَأكَبَّ عليها وَقَبَّلَ خَدَّهَا وقَالَ: كَيْفَ تَجِدِيكِ يَا بُنَيَّة؟[١].

[٢٤٢] حدثنا سعيدُ بنُ سليمان، عن عبدِ الرحمٰن بنُ عُثْمان بن إبراهيم بن محمد بن حَاطِب، أخبرني أبي عثمانُ بنُ إبراهيم، حدثني ابنُ حَاطِبٍ، عن أُمِّهِ أُمِّ جَمِيل بنتِ المُجَلِّل، قَالَتْ: أقْبَلْتُ بكَ مِنْ أرْضِ الحَبَشَةِ، حتى إذَا كنتُ مِنَ المدينة على ليلةٍ أو ليلتينِ طَبَخْتُ لَكَ طبيخاً ففني الحَطَبُ، فخرجتُ أطلبُهُ، فتناولتَ القِدْرَ فَانْكَفَأَتْ على ذِرَاعِكَ، فَقَدمتُ بِكَ المدينة، فأتيتُ بِكَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فَقلْتُ: يَا رسولَ اللَّهِ، هذا محمدُ بنُ حَاطِب وهو أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِكَ، فَمَسَحَ على رأسِكَ وَدَعَا لَكَ بالبَرَكَةِ، وتَفَلَ في فِيكَ، وَجَعَلَ يَتْفِلَ على يَدِكَ، ويقول: «**أذْهِب البَاسَ رَبَّ النَّاس، واشْفِ أنْتَ الشَّافي لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَماً**»، قَالَت: فما قُمْتُ بِكَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى بَرِئَتْ يَدُكَ[٢].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب السلام: باب في قبلة الخد.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ١٧٤.

[٢٤٣] حدثنا أبو عمر المقري، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر، قال إنَّ سفيانَ بنَ حَيَّان أخبرَهُ أنَّ شَيْبَةَ بنَ نِصاح بن يعقوب بن سرجس ـ مولى أم سلمة ـ أنَّهُ أُتى به وهو صغير إلى أمِّ سَلَمَة زوجِ النبي ﷺ فَمَسَحتْ رَأْسَهُ وَبَرَّكَتْ عليه[1].

[٢٤٤] حدثنا محمدُ بنُ سلام الجمحي، حدثنا أبو عمرو، محمد بن مِهْزَم، قَالَ: كانتْ أُمُّ الحَسَنِ تَدْخُلُ على أمِّ سَلَمَة، فتبعثُها في الحاجةِ فيبكي الحَسَنُ ـ وهو صغيرٌ ـ فَتُسْكِتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِثَدْيِهَا.

[٢٤٥] حدثنا فَضْلُ بنُ إسحاق، حدثني أبو قتيبة، عن شُعبةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ حنش، قَالَ: رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يهادك صَبِيًّا طوفا في فسقه.

[٢٤٦] حدثنا داودُ بنُ عمروٍ الضَّبِّيُّ، حدثنا حفصُ بن غِياث، حدثنا الجَعْدُ، عن فاطمةَ بنتِ سعد، قَالَتْ: ربما أَجْلَسَنِي أبو هُرَيْرَة في حِجْرِهِ وأنا اوالا تصلصل ذَهَباً، فيمسحُ على رأسي، ويدعو لي بالبَرَكَةِ.

[٢٤٧] حدثنا المُثنَّى بنُ مُعَاذَ، حدثنا خالدُ بن الحارث، عن ربيعةَ بنِ كُلثوم، قَالَ: رَآني سَعِيدُ بنُ جُبَير وأنا صَبِيٌّ فَقَبَّلَنِي.

[٢٤٨] حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ المديني، حدثنا المعتمرُ بن سليمان قَالَ: سمعتُ ابن أبي الحَكَمِ الغِفَارِيَّ يقول: حدثتني جَدَّتي عن عَمِّ أَبِي رافعِ بنِ عمرو قَالَ: كنتُ وأنا غُلامٌ أَرمي بَنخْلِ الأنْصَارِ، فَقِيل للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ هِهُنَا غلامٌ يَرمِي نَخلَنا أو يرمي النَّخل، فأُتى بِيَ النبيُّ ﷺ فَقَال: «**يَا غلامُ لِمَ تَرمي النَّخلَ؟**» فَقُلْتُ: آكُلُ، فَقَال: «**لا تَرْمِ النَّخلَ وكُلْ مِمَّا سَقَط في أسافِلِها**»، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ رأسي وقَالَ: «**اللَّهمَّ أشبعْ بَطْنَهُ**»[2].

[٢٤٩] حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأزدي، حدثنا معتمرُ بنُ سليمان، قَالَ: سمعتُ قرةَ بنَ خالدٍ يُحَدِّثُ عن هارون بنِ رِئاب، حدثنا سِنانُ بنُ سَلَمَةَ بالبحرين قَالَ: كنتُ في غلمة بالمدينةِ تلتقطُ البَلَحَ فَأَبْصَرَنَا عمرُ، وسعى الغِلْمَانُ وَقُمْتُ فَقُلْتُ: يا أميرَ المؤمنين إنَّما هو ما ألقتِ الرِّيحُ، قَالَ: أرني أنظرْ، فلما

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٧٧.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٣.

أريتهُ، قَالَ: انطَلِقْ، قَالَ: قلتُ: يا أميرَ المؤمنين وَلِّ هؤلاءِ الغِلْمَان إنَّكَ لو تَوارَيْتَ انْتَزَعُوا مَا مَعِي، قَالَ: فَمَشَى مَعِي حَتَّى بَلَغْتُ مَأْمَنِي.

[٢٥٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا عمرُ بنُ سفيان، عن الزُّهْري، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَم»**[١].

[٢٥١] حدثنا يعقوبُ بنُ إسحاق، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ غَالب، حدثنا هِشَامُ بنُ عبدِ الرحمٰن، عن عَلْقَمَةَ بنِ مرثد، عن أُمِّ حَبيبة، عن الأشْعَثِ بنِ قَيْس، قَالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«مَنْ لا يَرْحَمْ لا يَرْحَمْهُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ»**[٢].

[٢٥٢] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل قَالَ: سمعتُ سفيان، قَالَ: تَدْرُونَ بأيِّ شَيءٍ فضلَ أبو بكر النَّاسَ؟ فَسَكَتُوا، فَقَالَ: إنَّما فضلهم لأنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: **«أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ»**[٣].

[٢٥٣] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا أحمدُ بنُ الحَجَّاج المروزي حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبي قَتَادَةَ، عن أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: **«إني لأقُومُ في الصَّلاةِ ـ وأنا أُرِيدُ أنْ أُطَوِّلَها ـ فَأَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبيِّ فأتَجوَّزُ في صلاتي حَتَّى لا أشُقَّ على أُمِّهِ»**[٤].

[٢٥٤] حدثنا عليُّ بنُ الجعد، حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ المَاجِشُون، عن عَمِّهِ أنَّ أسَامَةَ بنَ زيدٍ كانَ عندَ عَائِشَةَ ـ رضي اللَّهُ عنها ـ، وهو رمد فَجَعَلَتْ تَغْسِلُ الرَّمَصَ عَنْ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّكِ لَتَقْصِينَهُ»** فَأَخَذَهُ فَأَدْخَلَ لِسَانَهُ في عَيْنَيْه فَجَعَلَ يُقَذِّي مَا في عَيْنَيْهِ مِنَ الْغَمَصِ.

[٢٥٥] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا شُعْبَةُ، عن عاصم الأحْول، عن أبي

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز: باب قول الله تعالى: ﴿قل أدعوا الله أو أدعوا الرحمٰن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ١٨٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٢١٠.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مواقيت الصلاة: باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، ومسلم في صحيحه: كتاب الصلاة: باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة.

عُثْمَانَ النَّهدِيِّ قَالَ: رأى المنصفق عمرَ بنَ الخَطَّابِ ـ رضي اللَّهُ عنه ـ يُقَبِّلُ ابنَهُ، فَقَالَ: تُقَبِّلُ ابنكَ وأنتَ خَليفة؟! لو كنتُ خليفةً مَا قَبَّلْتُ ابني، فَقَالَ: مَا ذنبي إنْ كانَ اللَّهُ ـ تبارك وتعالى ـ قَدْ نَزَعَ مِنكَ الرَّحْمَةَ إنما يَرْحَمُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ.

[٢٥٦] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جَرِيرٌ، عن مَنْصُور، عن أبي عُثْمان مَوْلَى المُغِيرةِ بنِ شُعْبَة، عن أبي هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ خَليلي ﷺ وَصَفِيِّي أبو القاسم صاحب هذهِ الحجرة: «**لا يَنْزَعُ اللَّهُ ـ تبارك وتعالى ـ الرَّحمةَ إلاَّ مِنْ شَقِيٍّ**»(١).

[٢٥٧] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا سفيان، عن عُمَرو، عن أبي قَابُوسَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو يبلغُ بهِ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحمٰنُ، اِرْحَمُوا أهْلَ الأرْضِ يَرْحمْكُمْ أهْلُ السَّمَاءِ**»(٢).

[٢٥٨] وبه عن عمرو، عن نَافِعِ بنِ جُبير، عن جَرِيرٍ سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ لا يَرْحَمِ النَّاسَ لا يَرْحَمُهُ اللَّهُ**»(٣).

[٢٥٩] حدثنا إسحاق، حدثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن عَاصِمٍ الأحْوَل، عن أبي عُثْمَانَ، عن أُسَامَة بنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**»(٤).

[٢٦٠] حدثنا إسحاق، حدثنا أبو مُعَاوية، عن زِيَادِ بنِ مِخْرَاق، عن معاويةَ بنِ قُرّة، عن أبيهِ، قَالَ: قَالَ رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ ﷺ: إني لأرْحَمُ الشَّاةَ أذبحها، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والشاةُ إنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ**»(٥).

[٢٦١] حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، عن ابنِ المكندر أنَّ امرَأةً أتتِ النبيَّ ﷺ

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة الناس.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة الناس.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد: باب قول الله ﴿قل أدعوا الله أو أدعوا الرحمٰن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾، ومسلم في صحيحه: كتاب الجنائز: باب البكاء على الميت.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٣/٤٣٦.

فَلَمْ تَجِدْ مَجْلِساً، فَقَامَ رجلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ. فَجَاءت فَجَلَسَتْ. فَقَالَ النبيُّ ﷺ: **«أُمُّكَ هيَ»** قَالَ: لا، قَالَ: **«أُخْتُكَ»**؟ قَالَ: لا، قَالَ: **«فَرَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ، فَرَحِمْتَها رَحِمَكَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ»**

بـــاب
تَنْقِيزِ الوِلْدَانِ وَمُدَاعَبَتِهِمْ

[٢٦٢] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا قَبِيصَةُ، عن سُفيان، عن عُمَرَ بنِ سعيدِ بنِ أبي حُسين، عن ابنِ أبي مُلَيْكَة، عن عُقْبَةَ بنِ الحارثِ، قَالَ: رأيتُ أبا بَكْرٍ ـ رضي اللَّهُ عنه ـ يَحْمِلُ الحَسَنَ بنَ عليٍّ، ويقولُ:

بِـــأَبِـــي شِـــبْـــهُ الـــنـــبـــيْ ‌ ‌ ‌ ‌ لَـــيْـــسَ شَـــبِـــيـــهــاً بِـــعَـــلِـــي

وعليٌّ مَعَهُ يَتَبَسَّمُ(١).

[٢٦٣] حدثنا محمدُ بنُ عَبّاد المَكيِّ، حدثنا سفيان، عن عثمانَ بن أبي سُليمان، عن عُرْوَةَ، قَالَ: أذْكُرُ أبي وفي ظَهْرِهِ شَعْرُهُ أتَعَلَّقُ بهِ.

[٢٦٤] وَزَعَمَ مُصْعَبُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِي، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيهِ، قَالَ: كَانَ أبي يُنَقِّزُني، ويقول:

أَبْـيَـضُ مِـنْ آل أبـي عَـتِـيـقِ ‌ ‌ ‌ ‌ مُـبَـارَكٌ مِـنْ وَلَـدِ الـصِّـدِّيـقِ

أَلَـــذُّهُ كَـــمَـــا أَلَـــذُّ رِيـــقِـــي

[٢٦٥] حدثني العَبَّاسُ بنُ هِشَامٍ، عن أبيهِ، قَالَ: كانت أُمُّ الفَضْلِ بن عباس تُرَقِّصُ الفَضْلَ، وتقول:

ثَـكِـلْـتُ نَـفْـسِـي وَثَـكِـلْـتُ بـكـري ‌ ‌ ‌ ‌ إنْ لَـمْ يَـسُـدْ فَـهْـراً أو عـيـن فَـهْـرِ

بِـالْـحَـسَـبِ الـعِـزّ وبَـذْلِ الـوَفْـرِ

[٢٦٦] حدثني أبي محمدُ بنُ عُبَيد بنِ سُفْيَان، عن بعضِ أشياخِهِ، وحُدِّثْتُ بذلك أيضاً عن قران بن تمام الوالبي، عن مُجَالِد، عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كانتْ قُرَيش تُحِبُّ عُثْمَانَ. حَتَّى إنَّ المَرْأَةَ كَانَتْ تُرَقِّصُ ابنَها، فتقُولُ:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/٨.

أُحِبُّكَ وَالرَّحْمٰنْ حُبَّ قُرَيْشٍ عُثْمَانْ

[٢٦٧] حدثني عليّ بنُ سَهل بنِ المغيرة، حدثنا محمدُ بنُ سَعيد، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، قَالَ: كانَ العَبَّاسُ يُرَقِّصُ قُثَم، يَقُولُ:

يَا قُثَم يَا قُثَم يَا ذَا الأنْفِ الأشَم
يَا شِبْه ذَي الكَرَم[1]

[٢٦٨] حدثنا يحيى بنُ عبدِ اللّهِ الخثعميُّ، عن شيخ مِنْ أهلِ البَصْرَةِ، قَالَ: كانَ عبدُ المُطَّلِبِ يُقْعِدُ العَبَّاسَ على يَدِهِ ويقولُ:

ظَنِّي بعباس بُني إنْ كبرْ أنْ يَسْقِيَ الحَاجَّ إذا الحَاجُّ كَثُرْ
وَيَنْحَرَ الكُومى في اليَومِ الخَضِر أكرمُ مِنْ عبدِ كلالٍ وحجرْ
لَوْ جُمِعَا لَمْ يَبْلُغَا مِنْهُ العُشُرْ

[٢٦٩] وحدثني يحيى بنُ عبدِ اللّهِ. أنَّ الزُّبَيرَ بنَ عبدِ المطلبِ أقْعَدَ العَبَّاسَ في حِجْرِهِ، وَجَعَلَ يقولُ:

إنَّ ابْنِي العَبَّاس عَفٌّ ذو كرَمْ فيهِ مِنَ العَوْراءِ إنْ قِيلَتْ صَمَمْ
يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَيُوفِي بَالذِّمَمْ وَينحَرُ الكُوْمَاءَ في اليَومِ البَشَمْ
أكْرِمْ بَأعْرَاقِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمْ

[٢٧٠] حدثنا يحيى بنُ عبدِ اللّهِ، أنَّ صَفِيَةَ بنتَ عبدِ المُطَّلِبِ كَانَتْ تُرَقِّصُ الزُّبَيْرَ، وتقولُ:

وَأبِيكَ إنَّ بُنَيَّ كَيِّسٌ أحمقْ لَكِنَّهُ ظَهْر كَرِيم معرقْ
حَامي الحَقِيقَ مَاجدٌ مُصَدَّقْ يَضْرِبُ الكيسَ سواء المفرقْ
وَلَيْسَ بِالوَانِي ولا بالأخْرَقْ

[٢٧١] قَالَ: وكانتْ بنت عُتبة تُرَقِّصُ ابنَهَا عُتْبَةَ بنَ أبي سُفيان، وتقولُ:

إنَّ بني مِنَ الرِّجَالِ حَمْسِ كَرِيم أصْلٍ، وَكَرِيم نَفْسِ

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٢٦٧.

لَـيْـسَ بِـوَجَّـابِ الـفُـؤَادِ نِـكْـسِ

[٢٧٢] وبلغني أنَّ هند بنتَ عُتْبَةِ كَانَتْ تُرَقِّصُ مُعَاوِيَةَ وَتَقُولُ:

إنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً في ذا الصَّبي ... سَادَ قُرَيشاً مثل مَا سَادَ أبي

[٢٧٣] حدثني محمدُ بنُ نصير بن الوليد، حدثنا الأضمعي عن معمر صاحب البنات، قَالَ: رأيتُ الحَسَنَ يُرَقِّصُ ابنَهُ ويقولُ:

يَا رَبِّ لا تَعجل بِهِ المَنِيَّة ... حَتَّى أرَى قُبَّتَهُ مَبْنِيَّة

فيها فَتَاةٌ طِفْلَةٌ هَنِيَّة ... وَلأَدَةُ الغِلْمَانِ بَرْبَرِيَّة

[٢٧٤] وحدثني سليمانُ بنُ عبيدِ اللَّهِ الغَيْلاني، حدثنا أبو عامر العَقَدِيُّ، حدثنا زمعة، عن ابن أبي مُلَيْكَة، قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ تُنَقِّزُ الحَسَنَ بنَ عليٍّ، وتقول:

بِأَبِي شِبْهُ النَّبِي ... لَيْسَ شِبهاً بِعَلِي

[٢٧٥] حدثني أبي، عن الأصْمَعِي أنَّهُ سَمِعَ امرأةً مِنْ أهْلِ البَادِيَةِ تقولُ لابنٍ لها:

فِدَاكَ أهْلُ الحِيرةْ في الشَام والجَزِيرةْ

وشرق عَميرةْ ومُضَرُ الكبيرَةْ وَمن أناسٍ جِيرةْ

قال: وسمعتها تقولُ له:

أُعِيذُهُ بالأعْلَى ... مِنْ شَرِّ كُلِّ أُنْثَى

مُرْضِعَةٍ أوْ حُبْلَى ... أوْ أيِّم حِينَ تُرْجَى

أوْ عَاقِرٍ تَمَنَّى ... تمراتها تردَّى

في بحرها يُؤدَّى

[٢٧٦] وحدثني محمدُ بنُ إسْحَاقِ الثَّقْفِيُّ أنَّ أعْرَابِيَّةً رَقَّصَتْ اِبناً لها فَقَالَتْ:

بابَاي مِنْ زَائِرٍ أخوالَهُ ... قَدْ حَلَفُوا مَا وَلَدوا أمْثَالَهُ

مِنْ حُبِّهِ قَدْ خَرَّقُوا سِرْبَالَهُ

[٢٧٧] حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ اللَّهُ ابنُ أخي الأصْمَعِي، حدثنا عَمِّي،

عن ابن أبي الزِّنَادِ قَالَ: كانَ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ يقول:

فَـأيُّ شـيءٍ لا يُـحِـبُّ ولَـدَهُ حَـتَّـى الـحُـبَارَى وتـدف عـبـدهْ

قَالَ: سألتُ عَمِّي عن: عبده، قَالَ: لعارضه.

[٢٧٨] وحدثني أبو زكريا الخَثْعَمِي أنَّ أعْرَابياً قَالَ لبُنَيٍّ لَهُ:

وَهَـبْـتُـهُ بـعـدَ الـلُّـتـيـا الـتـي حَـتَّـى حَمَا قَوْسِي وَشَابت لِمَّتي

وَلَـمَّـع الـشَّـيْـبُ بـيـاضَ لِـحْـيَـتـي مَاضٍ عـلـى الأعْـدَاءِ فيه قَـسْـوَتِـي

يَـكْـبُـتُ أعْـدَائِـي ويـحـمـي نِـشْـوَتِـي

[٢٧٩] وحدثني أبو الحسن البَاهِلي أنَّ أعرابياً رَقَّصَ ابنةً لَهُ، وقَالَ:

حُبُّكِ يا ذَاتِ الـسَّرابيـل الـخَلَقْ حُـبٌّ إذا مَـا كَـذَبَ الـحُـبُّ صَـدَقْ

بَـــاب
التَّسْلِيم على الصِّبْيَانِ

[٢٨٠] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، حدثنا شُعْبَةُ، عن سَيَّارٍ أبي الحَكَمْ، عن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عن أنَسِ بنِ مَالِكٍ أنَّهُ مَرَّ على صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ حَدَّثَ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ على صِبْيَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِم، وَهُوَ مَعَهُ(١).

[٢٨١] حدثنا أحمدُ بنُ مَنيع، حدثنا يزيدُ بنُ هَارُون، حدثنا حُمَيدٌ الطَّويل، عن أنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: كنتُ مَعَ الغِلْمان فَمَرَّ عَلَيْنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ علينا(٢).

[٢٨٢] حدثنا أحمدُ بنُ مَنيع، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْر، أخْبَرني عِيسى بنِ طهمان، قَالَ: رَأيْتُ أبا صادق سَلَّمَ على الغِلْمانِ في الكُتَّابِ.

[٢٨٣] ويه حدثنا حَبَشُ بنُ الحَارِثِ قَالَ: رأيتُ عمرو بنَ مَيْمُون مَرَّ عَلَيْنَا وَنَحْنُ في الكُتَّابِ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَنَقْبِلُ لَهُ عَمْداً فَيَمُرُّ عَلَيْنَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستئذان: باب التسليم على الصبيان، ومسلم في صحيحه: كتاب السلام: باب استحباب السلام على الصبيان.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب السلام: باب استحباب السلام على الصبيان.

[٢٨٤] حدثنا أحمدُ بنُ مَنيع، حدثنا عمرو بنُ عبدِ الغفّارِ، حدثنا عُثمانُ بنُ إبراهيمَ الحاطبيّ، قالَ: رَأيتُ ابنَ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا وَنَحنُ صِبيانٌ فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا.

[٢٨٥] حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِي، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن بِشرِ بنِ حَرْبٍ ـ وهو أبو عمرو النَّدَبي ـ قالَ: خَرَجْتُ مَعَ ابنِ عُمَرَ إلى السُّوقِ فَجَعَلَ لا يَمُرُّ على صَغِيرٍ ولا كَبيرٍ إلا قالَ: سلامٌ عَلَيْكُمْ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ.

[٢٨٦] حدثنا أبو نَضرٍ التَّمّارُ، حدثتنا أمُّ نهار قالَتْ: كَانَ أنسُ بنُ مَالِكٍ يَمُرُّ بنَا في كُلِّ جُمُعَةٍ على بِرْذَوْنٍ، عَلَيْهِ قَلَنسُوَةٌ لاطيةٌ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْنا إذا مَرَّ وَنَحنُ صِبْيَانٌ.

[٢٨٧] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا محمدُ بنُ جَابِرٍ، عن الأعْمَش، عن أبي صَالِح، عن أبي هُرَيرَةَ: أنَّهُ كَانَ يُسَلِّم على الصِّبْيَان.

[٢٨٨] حدثنا حمزةُ بنُ العَبَّاس، حدثنا عَبْدَانُ بنُ عثمان، حدثنا ابنُ المُبَارك، حدثنا مَعْمَرٌ، حدثني أبو عمرو النَّدَبي بِشر بن حرب، قالَ: خَرَجْتُ مَعَ ابنِ عُمَرَ إلى السُّوقِ فَجَعَلَ لا يَمُرُّ بِصَغِيرٍ ولا كبيرٍ إلاَّ سَلَّمَ عَلَيهِ: السَّلامُ عليكم، السَّلامُ عليكم.

[٢٨٩] حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صَالِح، حدثنا يحيى بنُ يعلى الأسلمي، عن عَنْبَسَةَ بنِ عَمَّار القُرَشِيِّ، قالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ يُسَلِّمُ على مَنْ مَرَّ بِهِ مِنَ الصِّبْيَانَ في الكُتَّابِ.(١)

[٢٩٠] حدثنا بِشْرَ بنُ مُعَاذ، حدثنا مُعَاذُ بنُ صغير قالَ: كُنَّا غِلْمَاناً نَلْعَبُ، فَمَرَّ بِنَا الحَسَنُ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، ثُمَّ تَحَوَّلْنَا إلى مكانٍ آخَر فَمَرَّ بَنَا فَسَلَّم عَلَيْنَا.

[٢٩١] حدثنا يعقوبُ بنُ عُبَيْد، حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيم حدثنا أبَانُ بنُ يزيد، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، أنَّ أبَاهُ كَانَ يُسَلِّمُ على الصِّبْيَان.

[٢٩٢] حدثنا الحسينُ بنُ محمد السَّعْدِي، حدثنا الخَلِيلُ بنُ مُوسَى، قالَ: رَأيتُ بُدَيْلُ بنَ مَيْسَرَةَ يُسَلِّمُ على الصِّبْيَانِ.

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص/٣٤٨.

[٢٩٣] حدثني الفضل بن إسحاق بن حَيَّان، حدثنا حَمَّادُ بن ميسرة الواسطي - جار يزيد بن هارون - عن أبي عُثْمَانَ الشَّامي، قَالَ: كَانَ معاوية يَخْرُجُ عَلَيْنَا وَنَحنُ في الكُتَابِ وَيَقُولُ لِلْمُعَلِّمِ: يَا مُعَلِّمُ أَحْسِنْ أَدَبَ أَبْنَاءَ المُهَاجِرِينَ.

بــاب
تعليم الصبيان الصلاةَ

[٢٩٤] حدثنا إسْحَاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبراهيم بن سعد، حدثنا عبدُ المَلَكِ بنِ الرَّبيع بن سبرة الجهني، عن أبِيهِ، عن جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إذَا بَلَغَ أَوْلادُكُمْ سَبْعَ سِنين فَفرِّقُوا بَيْنَ مَضَاجَعِهِمْ، وإذَا بَلَغوا عشراً فَاضْرِبُوهُمْ على الصَّلاةِ»**[١].

[٢٩٥] حدثنا إسْحَاق حدثنا حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ بنِ حُمَيْد، حدثنا حَسَنُ بنُ صَالحٍ، عن محمدِ بنِ الحَسَن، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إذَا بَلَغَ أولادُكم سَبْعَ سِنينَ فَمُرُوهُمْ بِالصَّلاةِ، فَإذا بَلَغُوا عَشَرَ سِنينَ فَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ»**[٢].

[٢٩٦] حدثنا إسْحَاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا خَالِدُ بنُ إسماعيل، عن محمدِ بنِ أبي يحيى، عن أُمِّهِ، عن جَدَّتِهِ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ مَرَّ على امرأةٍ وهي تُوقِظُ ابْنَهَا لِصَلاةِ الصُّبْحِ، فهو يَأْبى، فَقَالَ: دَعِيهِ، لا تُعَنِّيهِ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ عليهِ حَتَّى يعقلها.

[٢٩٧] حدثنا الحسينُ بنُ حسن، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنِ بكرِ السَّهمي، حدثنا سَوّار أبو حَمْزَة، عن عمرو بنِ شعيبٍ عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بالصَّلاةِ في سَبْعِ سنينَ، واضرِبُوهُمْ عَلَيْهَا في عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ»**[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، والترمذي في سننه: كتاب الصلاة: باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة، وأحمد في مسنده ٣/ ٤٠٤.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٥١٣.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٨٤.

[٢٩٨] حدثنا الحَسَنُ بنُ الجنيد البزارُ، حدثنا أبو مُعَاويةَ، حدثنا الأحْوَصُ بنُ حَكِيم، عن رَاشِدِ بنِ سَعْد، قَالَ: نهى رسولُ اللَّهِ ﷺ أنْ تُقَامَ الصِّبْيَانُ في الصَّفِ الأوَّلِ.

[٢٩٩] حدثنا محمدُ بن أبي سَمِينَة، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنِ داود، عن فُضَيْلِ بنِ مَرْزُوقٍ، قَالَ: قلتُ لسفيان: أضْرِبُ وَلَدِي على الصَّلاةِ؟ قَالَ: أجِدَّهُ[١].

[٣٠٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جريرٌ، عن هِشَامِ بن عُرْوة، عن أبيهِ أنَّهُ كانَ يَأْمُرُ بَنِيهِ بالصيّامِ إذَا أطَاقُوهُ، وبالصَّلاةِ إذَا عَقَلُوا.

[٣٠١] حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيم، حدثنا محمدُ بنُ ربيعة الكِلاَبي، حدثنا محمدُ بنُ الحَسَن العَوفي، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ، عن أبي هُرَيرةَ، قَالَ رسولُ اللَّهُ ﷺ: «**عَلِّمُوا أولادَكُمْ الصَّلاةَ إذا بَلَغُوا سَبْعاً، فإذا بَلَغُوا عَشْراً فاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ**»[٢].

[٣٠٢] حدثنا عليُّ بن الجَعْد، حدثنا أبو مُعَاويةَ، عن الحَجَّاجِ، عن نَافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: كانَ يُعَلَّمُ الصَّبيُ الصَّلاةَ إذا عَرَفَ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ.

[٣٠٣] وبه عن الحَجَّاجِ، عن جُنْدُبِ بنِ أبي ثَابت، قَالَ: كانوا يُعَلِّمُونَ الصَّبيَّ الصَّلاةَ إذَا عَدَّ عشرين.

[٣٠٤] حدثنا الفَضْلُ بنِ إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن ابن أبي الموالي، حدثني حَسَنُ بن عليّ بنِ حسن بن علي، عن أبيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أبي على حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: كَمْ لابنكَ هذا مِنْ سَنَةٍ؟ قَالَ: سَبْعُ سِنين، قَالَ: فَمُرْهُ بالصَّلاة.

[٣٠٥] حدثنا محمدُ بنُ أبي سَمِينَة، حدثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ، عن خَالِدِ بن ذَكْوَانَ، عن الرَّبيعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يأمُرُنَا أنْ نَصومَ عَاشُوراءَ، فَكُنَّا نَصُومُهُ، ونُصَومُ صِبيانَنَا، وَنَعْمَلَ لهم اللُّعَبَ من العِهْنِ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٨٤.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٥١٣.

وَنَذْهَبُ بِهِمْ إلى المَسْجِدِ، فَإِذَا بَكَوْا أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا(١).

[٣٠٦] حدثنا القَاسِمُ بنُ هَاشِم، حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيم، قَالَ: حدثتنا عُلَيْلَةُ بنتُ الكُمَيت العتكيَّةُ قَالَت: سمعتُ أُمِّي أَمِينَة تُحَدِّثُ أنها أَتَتْ وَاسِط في زمنِ الحَجَّاج بن يُوسُفَ تطلبُ عَطَاهَا، قَالَتْ: فَلَقِيتُ ثَمَّ مولاةً لرسولِ اللَّهِ ﷺ يُقَالُ لها أَمَةُ اللَّهِ، بعثَ إليها الحَجَّاجُ فجيء بها، قَالَتْ: وكانت أُمُّهَا خادماً لرسولِ اللَّهِ ﷺ يُقَالُ لَهَا رُزَيْنَةُ. قَالَتْ أمينَةُ: فقلتُ لأمَةِ اللَّهِ: سَمِعْتُ أُمَّكِ تَذْكُرُ في صوم يوم عَاشُوراءَ شيئاً؟ قَالَتْ: نَعَمْ حدثتني أُمي رُزَيْنَةُ أَنَّها سَمِعَتْ النبيَّ ﷺ يُعَظِّمُهُ حَتَّى إنْ كانَ ليدعو لِصِبيانِهِ، أو صِبْيَان فاطِمَةَ المراضع في ذلك اليوم فَيَتْفِلُ في أفواهِهِمْ ويقولُ لأُمَّهَاتِهِمْ: «**لا تُرْضِعُوهُمْ إلى اللَّيلِ**»، فكانَ رِيقُهُ يَجْزِيهم(٢).

بـــابُ
تعليمِ الأصاغِرِ القُرآنَ

[٣٠٧] حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ بحيرِ الرَّازي، حدثنا عمروُ بنُ جميع، عن يحيى بنِ سَعيدٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْمِيِّ، عن عَائِشَةَ، قَالَت: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ عَلَّمَ وَلَداً لَهُ القُرْآنَ قَلَّدَهُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ يومَ القيامة بِقِلادَةٍ يَعْجَبُ مِنهَا الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ**(٣)».

[٣٠٨] حدثنا عثمانُ بنُ معبد، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبان الوراقُ، حدثني سهلُ بنُ شُعيب، عن عبدُ الرحمٰنِ بنِ زُبَيْدٍ اليامِيِّ عن أبيهِ، قَالَ: إنَّ للَّهِ شيئاً يَعْرِفُ بِهِ الملائكةُ غِضَبَهُ، فإذا غَضَبَ ارْتَجَّ العَرْشُ كهيئةِ الدُّخان، فربما كانَ ذلكَ، وربما سَكَنَ، فإذَا سَكَنَ قَالَتْ الملائكةُ ـ بَعْضُها لِبَعْضٍ ـ هذا بتعليمِ الوِلْدَان القُرْآنَ في المَسَاجِد.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصيام: باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/٢٨٨.

(٢) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١٨٦ لأبي يعلى والطبراني وقال: «وعليلة ومن فوقها لم أجد من ترجمهن».

(٣) لسان الميزان ٤/٣٥٧.

[٣٠٩] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، أنبأنا يونسُ بنُ محمد المؤدبُ، حدثنا عمرانُ بنُ يزيد، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى، قَالَ: لا تَزَالُ هذهِ الأُمة بخيرٍ ما تعلّم ولدانها القُرْآنَ.

[٣١٠] حدثني محمدُ بن إدريس أنّه حُدّث عن مروانَ بنِ محمد، حدثنا رِفْدةُ بنُ فضاعة الغسّانيُّ، سمعتُ ثابتَ بنَ العَجْلان يقولُ: إنَّ اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ ليريدُ أَهْلَ الأرْضِ بالْعَذَابِ، فإذا سَمِعَ أصوات الصِّبيانِ يتعلمون الحِكْمَةَ صَرَفَهُ عِنهُمْ. قَالَ مروان: الحكمةُ: القُرْآن.

[٣١١] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضُّحَى، قَالَ: كانَ الضَّحَاكُ بنُ قيس يقولُ: يا أيها الناس علِّموا أهالِيكم القُرْآنَ، فإنَّهُ مَنْ كتب اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ له من مسلم أنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ مِنْ ذَكَرٍ أو أُنثى أتاهُ ملكان فَاكْتَنَفَاهُ فَقَالا لهُ: إقرأْ وارْتَقِ في درجِ الجَنَّةِ. حتى يُنْزِلاهُ حيثُ بَلَغَ عِلْمُهُ من القُرْآن.

[٣١٢] حدثني القَاسِمُ بن هَاشِم، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ موسى، حدثنا طلحةُ بنُ يحيى، عن أبي بردة، قَالَ: قَالَ سعيد بن العاص: إذا عَلَّمْتُ وَلَدِي القُرْآنَ وَأحْجَجْتُهُ وَزَوَّجْتُهُ فقد قَضَيتُ حَقَّهُ، وَبقِي حَقِّي عَلَيْه[١].

[٣١٣] وحدثني الفضلُ بنُ إسحاق، حدثنا أبو بدر شجاعُ بنُ الوليد، عن عمرو بنِ قيس، عن زُبَيْدٍ، قَالَ: كانَ أحَبُّ النَّاس إلى النبيِّ ﷺ مَنْ تَعَلَّمَ القرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

[٣١٤] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم البَاهلي الصَّوَّافُ، حدثنا عبدُ الجَبَّارِ أبو خبيب الكرابيسيُّ، قَالَ: كانَ مَعَنَا ابنٌ لأيوب السَّختياني في الكُتَّابِ، فَحَذِقَ الصَّبيُّ، فأتينا منزلَهم، فَوُضِعَ له منبرٌ، فَخَطَبَ عليهِ، وَنهَبُوا علينا الجَوْزَ، وأيوبُ قائمٌ على البابِ يقولُ لنا: ادخلوا، وهو خَاصٌّ لَنَا.

[٣١٥] حَدَّثَنِيهِ محمدُ بنُ عمران الضبيُّ، قَالَ: سمعتُ أبي يحكي قَالَ: مَرَّ سُفيانُ الثَّوريُّ بزيادِ بن كثير، وهو يَصُفُّ الصِّبيانَ للصَّلاةِ ويقول: اِسْتَووا،

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٨٤.

اِعتدلوا، سَوُّوا مناكِبَكُمْ وأقدامَكُمْ، اِتكي على رجلِكَ اليُسرى، وانْصِبْ اليُمنى، وضعْ يديك على رُكبتيكَ، ولا تُسَلِّم حتى يسلمَ الإمامُ مِنْ كلا الجانبين، فقام سفيان ينظرُ، ثُمَّ قَالَ: بلغني أنَّ الأدَبَ يُطفيءُ غَضَبَ الرَّبِّ(١).

[٣١٦] حدثنا هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا شيبانُ، حدثنا جعفر، حدثنا مالكُ بنُ دِينار، قَالَ: أنَّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول إنِّي أهمُّ بعذابِ خلقي، فَانْظُرُ إلى جُلَسَاءِ القُرْآنِ وَعُمَّارِ المَسَاجِد ولِدَانِ الإسلام فَيَسْكُنُ غَضَبِي.

[٣١٧] حدثنا القاسمُ بنُ هاشم، حدثني عبدُ اللَّهِ بن يونس بن عُبيد قَالَ: رأيتُ أبي يُونسَ بن عُبيد قَائِماً في الدَّارِ، وكلَّمني كلمةً، وَقَالَ لِمُعَلِّمِي: عَلِّمْهُ مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ.

[٣١٨] حدثني بشرُ بنُ مُعَاذ العبدي، حدثنا أبو عمارةَ الرازيُّ، حدثنا يُوْنسُ، قَالَ: حَذِقَ ابنٌ لعبدِ اللَّهِ بنِ الحسنِ بن أبي الحسن فَقَالَ عبدُ اللَّهِ: إنَّ فُلاناً قد حَذَقَ، فَقَالَ الحسنُ: كانَ الغُلاَمُ إذا حَذِقَ قَبْلَ اليومِ نَحَرُوا جَزُوراً، وَصَنَعُوا طَعَاماً للنَّاسِ.

[٣١٩] حدثني القَاسِمُ بنُ هَاشِم، حدثنا عبدُ العزيز القُرَشِيُّ، حدثنا الحسنُ بنُ واصل بنِ الحسنِ قَالَ: كانَ المُهَاجِرونَ يَعْرِفُونَ حَقَّ مُعَلِّمي أبنائِهِمْ(٢).

بــــاب
تعليمِ الرجلِ أهله، وتَعْلِيمِ وَلدِهِ وَتَأْدِيبهم

[٣٢٠] حدثنا خالدُ بنُ خِداشٍ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن أيوب، عن نافعٍ، عن ابنُ عمرَ «ح»، حدثنا ابنُ جميل، حدثنا ابنُ المُبَارك، حدثنا يُونسُ، عن الزُّهرِيِّ، حدثنا سَالِمٌ، عن ابن عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، فالرُّجُلُ رَاعٍ على أهْلِ بَيْتِهِ، وهو مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ»**(٣).

(١) حلية الأولياء ٧/ ٧٩.

(٢) انظر فقرة [١٣٤].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوصايا: باب تأويل قول الله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ﴾، ومسلم في صحيحه: كتاب الإمارة: باب فضيلة الإمام العادل.

[٣٢١] حدثنا إسحاقُ بنُ بهلول التنوخي، حدثنا سُوَيْدٌ الكَلْبيُّ، حدثنا الحسنُ بنُ صَالح. عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينار، عن ابن عُمَرَ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تَرْفَعِ العَصَا عَنْ أهْلِكَ، وأخِفْهُمْ في اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ»**(١).

[٣٢٢] حدثنا سعيدُ بنُ سُليمان الأحْوَل المخرميُّ، حدثنا النَّضْرُ بن إسماعيل، حدثنا ابنُ أبي لَيْلَى، عن داود بنِ عليٍّ، عن أبيهِ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بِتَعْلِيقِ السَّوطِ في البَيْتِ(٢).

[٣٢٣] حدثنا أحمدُ بنُ جميل، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك، حدثنا سفيان، عن منصور، قَالَ: سمعتُ في هذه الآية: عن عليٍّ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾(٣)، قَالَ: عَلِّمُوهُمْ، وأدِّبُوهُمْ.

[٣٢٤] حدثنا فُضيلُ بنُ عبدِ الوهابِ، حدثنا خَالِدٌ، عن يُونسَ، عن الحَسَن في قوْلِ اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾(٤)، قَالَ: أدِّبُوهُمْ، وعَلِّمُوهُمْ.

[٣٢٥] حدثنا مُؤمّلُ بنُ هِشَام، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم، عن يُونسَ، عن الحَسَنِ، أنَّ ابنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ نَبيُّ اللَّهِ ﷺ: **«لا يَسْتَرْعِي اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ** أراه قَالَ: **عَبْداً رَعِيَّةً قَلَّتْ أوْ كَثُرَتْ إلا سَألَهُ اللَّهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عَنْهَا يومَ القِيامةِ أقَامَ فِيهمْ أمْرَ اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ أوْ أضَاعَهُ، حَتَّى يَسْألَهُ عَنْ أهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً»**(٥).

[٣٢٦] حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ. وَعُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ الجُشميُّ، قَالا: حدثنا عامرُ بنُ أبي عامر الخزازُ، حدثني أيوبُ بنُ موسى، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَداً نُحلاً أفْضَلَ مِنْ أدَبٍ حَسَنٍ»**(٦).

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ص/٧٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٣٢.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص/٤٠٨.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٤) سورة التحريم، الآية: ٦.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ١٥.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في أدب الولد، وأحمد في مسنده ٤/ ٧٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٦٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ١٨.

[٣٢٧] حدثني أبو بكر بنُ المغيرة والقاسمُ بنُ هَاشِم، قَالاَ: حدثنا عليٌّ بنُ عَيَّاش، حدثنا سعيدُ بنُ عمارة بن صَفْوانِ الكَلاعي، عن النُّعْمَانِ بنِ الحَارث، قَالَ: سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ، يقولُ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أحبُّوا أوْلادكُمْ، وأحْسِنُوا أدَبهُمْ**».

[٣٢٨] حدثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ صَالحٍ، حدثنا يحيى بنُ يَعْلَى الأسْلَمِيُّ، عن نَاصح، عن سماك بنِ حرب، عن جابرِ بن سَمُرَة، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لأنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كلَّ يَوْمٍ بِنِصْفِ صَاعٍ**».

[٣٢٩] وبه عن عنبسةَ بنِ عُمارة، قَالَ: قَالَ ابنُ عُمَرَ لرجلٍ: يا هذا أحْسِنْ أدَبَ ابنِكَ، فَإِنَّكَ مَسؤُولٌ عَنْهُ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ بِرِّكَ.

[٣٣٠] حدثنا يعقوبُ بنُ إسحاق أبو يوسف القلوسيُّ، حدثنا بدلُ بنُ المحبر، قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ الحكم بنتُ ذكوان الثَّعْلَبِيَّةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أبا رَجَاء العُطَارديَّ يقولُ: أدَبٌ حَسَنٌ خَيْرٌ مِنْ لَعْقِ العَسَل.

[٣٣١] حدثنا أحمدُ بنُ جَميل، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَكِ، حدثنا ابنُ عَوْنٍ، عن محمدٍ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: أكْرِمْ وَلَدَكَ وَأحْسِنْ أدَبَهُ.

[٣٣٢] وبه حدثنا سفيانُ، قَالَ: كانَ يُقَالُ: مِنْ حَقِّ الوَلَدِ على الوَالِدِ أنْ يُحْسِنَ أدَبَهُ.

[٣٣٣] حدثني أبي، حدثنا أبو النضر هَاشِمُ بنُ القَاسِم، حدثنا الوليدُ بنُ جَمِيل أبو الحجاج اليماميُّ، عن يحيى بنِ أبي كثير، عن الحَسَنِ، قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ كانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ وَعَظَ نَفْسَهُ وَأهْلَهُ، فَقَالَ: يَا أهْلِي، صَلاَتَكمْ صَلاَتَكمْ، زَكَاتَكمْ زَكَاتَكمْ، جِيرَانَكمْ جِيرَانَكمْ، مَسَاكِينَكُمْ مَسَاكِينَكُمْ. لعلَّ اللَّهَ أنْ يَرْحَمَكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ، فإنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أثنى على عَبْدٍ كَانَ هذا عَمَلَهُ، فَقَال: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ۝٥٥﴾[١].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥٥.

[٣٣٤] حدثنا أبي، حدثنا سعيدُ بنُ محمد الثقفيُّ، عن عَنْبَسَةَ بنِ عَمَّارٍ، قَالَ: ما بَلَغَنِي غلام، فَذَهَبَ بِي أَبِي يَسْتَنْهِي ابنَ عُمَرَ يَسْتَظْهِرُ مِنَ الكَلاَمِ، وَكَانَ ابنُ عُمَرَ قَدْ وَطِيءَ أُمَّ الغُلاَمِ فَقَالَ ابنُ عُمَرَ لأبي: أَحْسِنْ أَدَبَ ابْنِكَ، فَإنَّكَ مَسْؤُولٌ عَنْ أَدَبِهِ وَتَعْلِيمِهِ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ بِرِّهِ إِيَّاكَ(١).

[٣٣٥] حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَام، حدثنا حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ، وإسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، عَنْ عبيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ بَنِيهِ على اللَّحْنِ(٢).

[٣٣٦] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا عبدُ الصمد بن عبدِ الوَارث، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بكر بن عبدِ اللَّهِ المُزَنيِّ، عن أبيه، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: ضَرْبُ الوَالِدِ لِوَلَدِهِ كالسَّمَادِ للزَّرْعِ.

[٣٣٧] حدثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَةَ، حدثنا الهيثمُ بنُ عمران، سمعتُ إسماعيلَ بنَ عبيدِ اللَّهِ يقولُ: أَمَرَنِي عبدُ المَلِكِ بنُ مروان، أَنْ أُجَنِّبَ بَنِيهِ السَّمْنَ وأَنْ لا أُطْعِمَهُمْ طَعَاماً حَتَّى يَخْرُجُوا إلى البِرَازِ، وأَنْ أُجَنِّبَهُمْ الكَذِبَ، وإنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ القَتْلِ.

[٣٣٨] حدثنا مُجَاهِدُ بنُ مُوسى، حدثنا مَعْنُ بنُ عيسى، حدثنا عَمْرُ بنُ سلام، قَالَ: لَمَّا دَفع عبدُ الملكِ وَلَدَهُ إلى الشَّعْبِيِّ يُؤَدِّبُهُمْ، قَالَ: عَلِّمْهُمْ الشِّعْرَ يَمْجُدوا وَيَنْجُدُوا وَحَسِّنْ شُعُورَهُمْ تَشْتَدُّ رِقَابُهُمْ، وَجَالِسْ بِهِمْ عِلْيَةَ الرِّجَالِ يُنَاقِضُونَهُمْ الكَلاَمَ.

[٣٣٩] وحدثني الحسينُ بنُ عليٍّ العجليُّ قَالَ: سمعتُ ابنَ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ عبد الملكِ بنُ مَرْوَان لمؤدب بنيه: عَلِّمْهُمْ الصِّدْقَ كَمَا تُعَلِّمُهُمْ القُرآنَ، وَجَالِسْ بِهِم العلماءَ والأشْرافَ، فَإِنَّهُمْ أَحْسَنُ شيءٍ أدباً، وأسْوأُ شَيءٍ رغبة، وَجَنِّبْهُمْ الحَشَمَ فَإِنَّهُمْ لَهُمْ مَفْسَدَةٌ. وَحَسِّنْ شُعُورَهُمْ تَغْلُظْ رِقَابُهُمْ. وأَطْعِمْهُمُ اللَّحْمَ يَقْوُوا، وَيَشْجَعُوا. وَرَوِّهِمِ الشِّعْرَ يَسْتَحُوا وَيَنْجُدُوا. وَمُرْهُمْ فَلْيَسْتَاكُوا، وَلْيَمُصُّوا

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٨٤.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ١٨.

الماءَ مَصّاً، لاَ يَعُبُّوا عَبّاً؛ فإنَّ العَبَّ يُورِثُ الكُبَاد.

[٣٤٠] حدثنا سليمانُ بنُ الأشعث، حدثني محمودُ بنُ خَالِد السلميُّ، أنَّ الهيثَم بنَ عمران حَدَّثَهُمْ، قَالَ: سمعتُ إسماعيلَ بنَ عبيدِ اللَّهِ يَقُول: كُنْتُ أُعَلِّمُ يَزِيدَ بنَ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوَانَ، وَمَرْوانَ بنَ عبدِ الملكِ، ومُعَاوِيَةَ بنَ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوَانَ - وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ - وَهُمْ بَنُو عَاتِكَة بنت يزيد بن مُعَاوِية. قَالَ: فكنتُ على فِراشٍ وهم بينَ يَدَيَّ يتعلمونَ، فَأَقْبَلَ عبدُ الملكِ يمشي بغيرِ رِدَاءٍ فَلَمَّا نَظَرْتُ إليهِ يَؤُمُّني، يريدُ أنْ يَجْلِسَ عِنْدِي، فَقُمْتُ عن الفِراشِ، فَقَالَ عبدُ الملكِ، اِجْلِسْ يا إسماعيلُ مَكَانَكَ، فَجَلَسْتُ، وَقَامَ قَائِماً فَقَالَ: يَا غُلامُ اِئْتِنِي بِوِسَادةٍ فَأُوتِيَتْ لَهُ وِسَادة فَجَلَسَ مَعَهُ بَنِيهِ بَيْنَ يَدَيْ، أوْ إلى جَانِبِي، فَقَالُوا: يا أميرَ المؤمنينَ إنَّ إسماعيلَ قَدْ عَمَّنَا بالتَّعْلِيم فَإنْ رَأَيْتَ أنْ تَدَعَنَا نَلْعَبُ؟ قَالَ: بأيِّ شيءٍ تُريدونَ أنْ تَلْعَبُوا؟ قَالُوا: بالجَوْزِ، فَقَال: يا غُلامُ إئتنا بِقُفَّةٍ مِنْ جَوْز، وأخذوا يلعبونَ وَأخذَ عبدُ الملكِ يُعينُ ابْنَهُ الأوْسَط مروان على مُعَاوِيَةَ الأصغر إذْ فرَّ الأصغر فبكى، قَالَ: يقُولُ: لَهُ عبدُ الملك: في شَأنِ عَشْرِ جَوْزَاتٍ قَمَرَكَ تبكي، نَحْنُ نَهَبُ لَكَ غِرَارَةٍ مَلأى، قَالَ الغُلامُ: واللَّهِ ما أبكي أنْ قَمَرَني؛ ولكنْ أبكي على تَعْلِيمِكَ إيَّاهُ عليَّ منذُ اليوم، قَالَ إسماعيل: فَقُلْتُ ليزيدَ: ألا تَرَى إلى أخيكَ بَكَى مِنْ عَشْرِ جَوْزَاتٍ فَنَكَسَ الغُلاَمُ حَياءً وَلَمْ يُجِبْني - يعني يزيد -، فَقَالَ عبدُ الملكِ حين رَآهُ لا يتكلَّم قدِ اسْتَحْيَى: لَنَجِدَنَّ أبا خَالِدٍ حَلِيماً سَكُوتاً - يعني يزيد - إذْ لَعِبُوا وَضَحِكُوا، فَقَال: يا بَنِيَّ تضحَكُونَ وتلعَبُونَ وقدْ مَرَّ على رَأسِ أبيكمْ مَا قَدْ مَرَّ؟! قَالُوا: وأنتَ يا أميرَ المؤمنينَ والناس تحتك فبأيِّ شيءٍ؟ قَالَ: يا بني قَدْ كنتُ أرى وأنا أغزو إلى أهل العِرَاقِ بأهْلِ الشَّام، فَإذا أهل العِرَاقِ كأمْثَالِ الجِبَالِ كَثْرَةً، وإذا أنصاري مِنْ أهلِ الشَّامِ تحاميهم أعداء فيذهبُ عقلي طويلاً، ثُم رَدَّهُ اللَّهُ إليَّ بَعْدُ.

[٣٤١] حدثنا أبو سعيد المديني، حدثنا محمدُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، حدثني أبي قَالَ: قَالَ عتبةُ بنُ أبي سفيان لمؤدبِ وَلَدِهِ أبا عبد الصمد: ليكن أولُ إصلاحِكَ بَنِيَّ إصلاحك نفسكَ فإنَّ عُيُوبَهُمْ مَعْقُودَةٌ بعيبكَ. الحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا صَنَعْتَ، والقَبِيحُ عِنْدَهُمْ مَا اسْتَقْبَحْتَ. عَلِّمْهُمْ كتابَ اللَّهِ - عزَّ وجلَّ - ولا تُمِلَّهُمْ مِنْهُ فَيَتْرُكُوهُ، ولا تتركهُمْ مِنْهُ فيهجُروهُ، ثُمَّ رَوِّهِمْ مِنَ الحديثِ أشوقَهُ، ومن الشِّعْرِ أعْمَقَهُ، ولا تخرجهم مِنْ عِلْمٍ إلى غيرهِ حَتَّى يُحْكِمُوهُ، فإنَّ ازْدِحَامَ الكَلامِ في

السَّمْعِ مضلةٌ لِلفَهْمِ، وكنْ لَهُمْ كالطَّبيبِ الذي لا يعجلُ بالدَّواءِ حَتَّى يَعْلَمَ موضعَ الدَّاءِ. جَنِّبْهُمْ النِّسَاءَ، واشْغَلْهُمْ بِسِيَرِ الحُكَمَاءِ، فَأَدِّبْهُمْ دُوني ولا تَتَّكِلْ عَلَيَّ، فَقَدْ اتَّكَلْتَ على كِفَايَةِ مِنْكَ، واستزدني بزيادَتِهِمْ أَزِدْكَ.

[٣٤٢] وحدثني الحسينُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ قَالَ: أَوْصَى مَسْلَمَةُ بنُ عبدِ الملكِ مُؤدِبَ وَلَدِهِ، فَقَالَ لَهُ: إني قد وصلتُ جناحَكَ بعضدي، ورضيتُ بكَ قريناً لولدي، فَأَحسِنْ سِياسَتَهُمْ تَدمْ لكَ استقامَتُهُمْ، وأسهلْ بهم في التأديبِ عن مذاهبِ العُنفِ، وعلِّمْهُمْ معروفَ الكَلامِ، وَجَنِّبْهُمْ مثاقبة اللئام، وانْهَهُمْ أنْ يعرفوا بما لم يعرفوا، وكنْ لهم سَائِساً شَفِيقَاً، ومُؤدِّباً رَفِيقاً، تكسِبُكَ الشَّفقةُ منهم المحبةَ، والرِّفْقَ، وحُسْنَ القَبُول، ومحمودُ المَغَبَّةِ، ويمنحُكَ ما أدى سن أثرِكَ عليهم، وحُسْنِ تأديبك لهم مِنِّي جَمِيلَ الرَّأي، وَفَاضِلَ الإِحْسَانِ وَلَطِيفَ العِنَايَةِ.

[٣٤٣] حدثني هارونُ بنُ أبي يحيى، أنبأني العمريُّ جعفرُ بنُ عَمْرٍو، عن شيخ، عن مُحارِبٍ، قَالَ: قَالَ مَسْلَمَةُ بنُ عبدِ الملكِ لِحَاضِنِ بَنيهِ: رَوِّ بَنِيَّ الشِّعْرَ فإنَّهُ صلَةٌ في عُقُولِهِمْ، وَطُولٌ في أَلْسِنَتِهِمْ، وَهوَ أَجْوَدُ لَهُمْ.

[٣٤٤] حدثنا محمدُ بنُ أبي عُمَرَ المكيُّ، قَالَ: سمعتُ سفيانَ يقول: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يقول: بَعَثَنَا هِذَا - يعني هِشَام - مع ابِنِهِ نُقِيمُ مِنْ أَوَدِهِ.

[٣٤٥] أخبرني العباسُ بنُ هِشَام عن أبيهِ، قَالَ: أَرْسَلَ هِشَامُ بنُ عبدِ الملكِ إلى سُلَيْمَانَ الكَّلْبيِّ، وَكَانَ رجلاً جامِعاً للأدَبِ فَاضِلاً، ذَا رَأيٍ. قَالَ: سليمانُ: فدخلتُ عليه وهو في غُرفةٍ لَهُ وقد عَلا نَفَسِي وانْتَفَخ سَحْرِي فسلَّمْتُ عليه، فَرَدَّ، وَأَضْرَبَ عني حتَّى سَكَنَ جَأْشِي، ثم قَالَ: بلغني عنكَ مَا أُحِبُّ، وإذا بلغني عن أحد مثل الذي بلغني عنك من رغبتي أسرعتُ إليهِ بما أُحبّ، واستعنتُ بهِ على مهمِّ أموري، وَأَنَّ محمدَ بنَ أمير المؤمنينَ مِنِّي بالمكان الذي قد بَلَغَكَ، وهو ما بين عيني، وأنا أرجو أنْ يبلغ اللَّهُ - عزّ وجلّ - بِهِ أفضل ما بلغ بأحَدٍ مِنْ أَهْلِ بيتِهِ، وَقَدْ وَلاَّكَ أميرُ المؤمنينَ تَأْدِيبِهِ، وتعليمَهُ، والنَّظَرَ فيما يصلح اللَّهُ - عزّ وجلّ - بهِ أَمْرَهُ. عليكَ بتقوى اللَّهِ، وأداءِ الأمانةِ فيهِ بِخِصَالٍ لو لم يكنْ إلا واحدة كنتَ حَقِيقاً أنْ لا تُضيِّعها، فكيفَ إذا اجتمَعَتْ، **أَمَّا أَوَّلُها**: فإنَّكَ مُؤْتَمَنٌ عليهِ، فَحَقَّ عليكَ أداء الأَمانةِ، **فأمَّا الثانيةُ**: فأنا إمامٌ تَرْجُوني وتخافني، **وأمَّا الثالثةُ** فكما ارتقاء الإمام في

الأمور دَرَجَة اِرتَقَيْتَ مَعَهُ. ففي هذا ما يُرَغِّبُكَ فيما أُوصِيكَ بِهِ، فَأَدْخِلْ عليهِ في خَاصَّيَتِهِ أهلَ القُرَآنِ والفَضْلِ، وذَوِي الأَسْنَانِ فَإِنَّكَ منهم بينَ خصلتين: إمَّا أَنْ تَسْمَعَ منهم كَلاَماً حَسَناً فتعيهِ وتحفظُهُ فيكونُ لكَ صِيتُهُ أو ذِكْرُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَرآهُم النَّاسُ يَخرجونَ مِنْ عِنْدِهِ فيرونَ أنكمْ على مثلِ ما هُمْ عليهِ، ولا تُدْخِل عليهِ الفُسَّاق، ولا شربَةِ السُّكْرِ، فَإِنَّكَ منهم بينَ خصلتين: إمَّا أَنْ يسمعَ منهم كَلاماً قبيحاً فيأخذ بهِ، وتريدُ تحويلَهُ عَنْهُ فلا تَقْدِرُ عليهِ، وإمَّا أَنْ يَرَاهُمْ النَّاسُ يخرجونَ مِنْ عندكم فيرونَ أَنَّكمْ على مثلِ رَأْيِهم. وانظر إذا سمعتَ منهُ الكلمة العَوْرَاءَ ولا تؤنبه بها فيتَمَحَّكُ؛ ولكن احفظْهَا عليهِ فإذا قامَ من مجلسِهِ، فانقلهُ إلى ما هو أحسن منها، وإذا سمعتَ منه الكلمةَ المعجمة ففطنَ القومُ لها عسى أنْ لا يكونوا فَهِمُوها، وَفَهِمَتها أنتَ لاهتمامكَ بِها، حتى يقوموا وقد سَمِعوا منه كلاماً حَسَناً يَزْوُونَهُ عنه ويريقونهُ عَنْهُ. وإذا حَضَرَ النَّاسُ أبوابَكم فَعَجِّلُوا أَدَمَهُمْ، وليَحْسُنْ يسركم بهم. وأطيبوا للناس طَعَامكم؛ فإذا فَرَغُوا من الغَدَاءِ والعَشَاءِ فَمَنْ أَحَبَّ أَقَامَ للحديثِ مِنْ قَبلِ نَفْسِهِ، ومَنْ أحبَّ انْصَرَفَ إلى أهلِهِ، فإنَّ للنَّاسِ حَوائِجاً غير زيارتِكُمْ، وإذا أعطيتُمْ فأعطوا أَهْلَ القُرآن، وَحَمَلَةَ العلم، وَأَهْلَ الفَضْلِ، فأَنَّكُمْ تُؤْجَرُون على تَقْوِيتِهِمْ، وَيحمدكم النَّاسُ على عَطِيَّتِهم، ولاَ تُعْطُوا الفُسَّاقَ ولا شربَةَ الخَمْرِ، فإنَّكُمْ تأثمونَ على تقويتِهِمْ، ويلومكم النَّاسُ على عطيَّتهمْ؛ إلاَّ أنْ تكونوا في سببِ نَجْدَةٍ أو وسيلةٍ تكونُ لأحدهم يقضي ذِمامَهُ، وابسطوا أيديَكُمْ بالفضل ووجوهَكُمْ بالبِشْرِ فإنَّكمْ ملوكٌ والنَّاسُ سُوقَةٌ. وإنَّما تَسُودونَ القَوْمَ وَيَطَؤُونَ أَعْقَابَكُمْ تبارعَ الفضل، ولين الجَناحِ، وخذْهُ بتعليم بنسْبَةِ العَرَبِ، حَتَّى لا يَخْفَى عليهِ منها قليلٌ ولا كثير، وعلِّمْهُ مَنَازِلَ القَمَرِ، وأَنْوَاعَ الخُطَبِ، ومواضعَ الكَلام، ومعرفَةَ الجَوابِ، وإنْ هو اختَبَسَ عن تأديبِهِ وَمُرُوءَتِهِ فَاذْخُلْ عليهِ، وإنْ كانَ معَ أَهْلِهِ في لِحَافِ، حَتَّى تَجُرَّ رِجْلَهُ إلى ما يَنْفَعَهُ اللَّهُ - عز وجلّ - وإياكَ أنْ تَكْتُمْ عنه، فَيُؤدِّي إِلَيَّ ذَلِكَ غَيْرُكَ فأُنزِلكَ عَمَّا يَسُرُّكَ إلى مَا يَضُرُّكَ. ولا يَخرجنَّ إلا مُعْتَمًّا، ولا يَرْكَبَنَّ مَحْدوفاً ولا مَهْلوباً، ولا يُعقدنَّ له ذنبُ دَابةٍ، ولا يَرْكَبَنَّ سَرْجاً ضَيِّقاً فتبدو منه إِلْيَتَاهُ كفعلِ الفُسَّاقِ، ولا يِشربنَّ مُلْتَفِتاً، ولا طامحاً. خُذهُ بهذا، وَزِدْهُ مِنْ عندكَ ما اسْتَطَعْتَ، فإني سَأَقِيسُ عَقْلَهُ اليومَ وبعدَ اليوم، فإنْ رَأَيْتُهُ قَدْ زَادَ خَيْراً إلى مَا كَانَ عليهِ رُؤيَ أَثَرُ أمير المؤمنين عليكَ، وإنْ كانتْ الأُخرى فلا تَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَكَ.

[٣٤٦] حُدِّثْتُ عن هارونَ بنِ عبدِ اللّهِ، عن ضمرة بن ربيعةَ، عن عليِّ بنِ أبي جملة، قَالَ: وَقَعَ بين سليمان بن سعد وبين أصحاب هِشَام بن عبدِ الملكِ منازعة في سالم والربيع، فَقَالَ لهُ سالم: كَأَنَّكَ تَرَى أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنينَ لا يَجِدُ مِنكَ عِوَضاً؟! قَالَ: أَمَّا مِثْلِي فَلاَ تَجِدُ. أَمَّا حِمَاراً مِثْلَكَ فَيَجِدُهُ.

[٣٤٧] وعن ضمرة، عن علي بن أبي جملة، قَالَ: كانَ سُليمانُ بنُ سَعْدٍ يُؤدِبُ الوليدَ وسُليمانَ، فَقَالَ لَهُ عبدُ الملكِ: يا سُلَيمانُ، لا تَضْرِبْ وُجوهَ بَنِيَّ. وَكَانَ في خُلُقِ سُليمان شِدَّة.

[٣٤٨] وَحُدِّثْتُ عن منصورِ بنِ أبي مُزَاحِم، عن مروان بنِ أبي شجاع، قَالَ: كانَ إبراهيمُ بنُ أبي عَبْلَةَ يُؤدِّب وَلَدَ الوليدِ بنِ عبدِ الملك فَخَرَجَ عليهِ الوليدُ يوماً، وقدْ حَمَلَ جَارِيَةً على ظَهْرِ غُلاَم، وهو يَضْرِبُهَا، فَقَالَ لَهُ: مَهْ يا إبراهيمُ: فإنَّ الجَوَارِي لا يُضْرَبْنَ على أعْجَازِهِنَّ ولكنْ عليكَ بالقَدَمِ والكَفِّ.

[٣٤٩] حدثنا كاملُ بنُ طَلْحَةَ، حدثنا أبو بلال، عن ابنِ بُريدةَ، أنَّ مُعَاوِيَةَ أرْسَلَ إلى دغفل فَسَأَلَهُ عن العَرَبِيَّةِ، وعن أنْسَابِ العَرَبِ، وَسَأَلَهُ عن النُّجُوم، فإذا رَجُلٌ عَالِمٌ. قَالَ: يا دَغْفَلُ، مِنْ أيْنَ حَفِظْتَ هذا؟! قَالَ: بلِسَانٍ سَؤُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ، وإنَّ آفَةَ العِلْمِ النِّسْيَان. قَالَ: إنْطَلِقْ بينَ يَدَيَّ يعني يزيد ابنه فَعَلِّمْهُ العَرَبِيَّةَ، وَأنْسَابَ قُرَيْشٍ والنُّجومَ وَأنْسَابَ النَّاسِ.

[٣٥٠] حدثنا المُفَضَّلُ بنُ غسَّان الغلابيُّ، حدثني أبي، عن عبدِ اللّهِ بنِ ثَعْلَبَةَ الحَنَفيِّ أنَّ رَجُلاً قَالَ لبنيهِ: يَا بَنِيَّ، لَو أنَّ رَجُلاً مِنْكُمْ أرَادَ حَاجَةً احْتَاجَ فيها إلى أنْ يَتَهَيَّأَ لَهَا، لَقَدَرَ على عَارِيَةِ ثَوْبِ جَارِهِ وَدَابَّتِهِ، ولكن لا يَقْدِرُ على لِسَانٍ يَسْتَعِيرُهُ، فَأصْلِحُوا ألْسِنَتَكُمْ.

[٣٥١] حدثني أبو عبد الرحمٰن الأذْرَمِيُّ، أنَّهُ حَدَّثَ عن عليِّ بنِ مُجَاهِدٍ، عن مُثَنَّى بنِ عمرانَ الزبيديِّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العزيزِ يَنْهَى المُعَلِّمِينَ أنْ يَحْمِلُوا الصِّبْيان على الدَّوابِّ إذَا حَذِقُوا.

[٣٥٢] وَقَالَ أبو علي الجروي، حدثنا عليُّ بنُ سعيدٍ، عن الخصيبِ بنِ ناصح، عن طلحة بنِ زيدٍ، عن إبراهيمَ بنِ أبي عَبْلَةَ، قَالَ: كانَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ يَكْتُبُ إلى الأمْصَارِ: لا يَقْرِنُ المُعَلِّمُ فَوْقَ ثَلاَثٍ فَإنَّها مَخَافَةٌ لِلْغُلاَمِ.

[٣٥٣] حدثنا يحيى بنُ يُوسف الزِّمِّيُّ، حدثنا هُشَيْم، عن جُويبر، عن الضَّحَاكِ، قَالَ: مَا ضَرَبَ المُعَلِّمُ غُلاَماً فَوْقَ ثَلاثٍ فَهُوَ قِصَاصٌ.

[٣٥٤] وحدثنا عبدُ الرحمٰنِ بن واقدٍ، حدثنا ضَمْرَةُ بنُ رَبِيعَةَ، عن ابنِ شَوْذَبٍ، كَرِهَ ضَرْبَ المُعَلِّمِ الصِّبْيَانَ، وقَالَ: يَضْرِبُ مَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ.

[٣٥٥] حدثنا أبو طالب الهروي، قَالَ: حدثنا فُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ، عن لَيْث، عن الحَسَنِ، قَالَ: إذَا لَمْ يَعْدِلِ المُعَلِّمُ بَيْنَ الصِّبْيانِ كُتِبَ مِنَ الظَّلَمةِ.

[٣٥٦] حدثنا أبي، عن شيخ من قُريش، قَالَ: قَالَ سُفيانُ بنُ عمرو بن عتبة: أسْلَمَني أبي إلى المُكَتِّبِ، فَلَمَّا بلغتُ خَمْس عَشْرَةَ سنة دعاني فَقَال: أيّ بُنَي، قد انقطَعَتْ عنكَ شرائعُ الصِّبَي، فَالْزَمْ الخيرَ تكنْ من أهلِهِ، ولا تتركه كُلَّهُ وَتَدَعَنَّ مِنْهُ. ولا يغرنَّكَ مَنْ اغترَ باللَّهِ ـ عزّ وجلّ ـ فيمدَحُكَ بما ليسَ فيكَ فإنَّهُ كما يقولُ فيكَ مِنَ الخَيْرِ إذا رضِيَ كذلكَ يقولُ فيكَ مِنَ الشَرِّ إذا غضِبَ، فاسْتَأْنِسْ بالوحْدَةِ مِنْ قُرَنَاءِ السُّوءِ، ولا تنقلْ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ إلى غيرِكَ. قَالَ: فكانَ كلامُ أبي قِبْلَةً بينَ عَيْنَي أَنْتَقِلُ فيهِ ولا أَنْتَقِلُ عَنْهُ. وإنَّما يَسْعَدُ بالعُلَماءِ مَنْ أطَاعَهُمْ.

[٣٥٧] حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الهيثم الدُّوريُّ، أخبرنا شعيبُ بنُ حرْبٍ، حدثنا الوليدُ بنُ نُمَيْرِ بنِ أوس الأشعَرِيُّ، عن أبيهِ، قَالَ: كانوا يقولون: الأدَبُ مِنَ الآباءِ، والصَّلاحُ مِنَ اللَّهِ ـ عزّ وجلّ ـ (١).

[٣٥٨] حدثنا أبو محمد التميمي، حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ، حدثنا عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيد، قَالَ: رأيْتُ وَاثِلَةَ بنَ الأسْقَعِ دَعَا النَّاسَ إلى خِتانِ ابْنِهِ.

بَــابُ
في حِفْظِ اللَّهِ ــ عزّ وجلّ ــ المُؤْمِنَ في ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ

[٣٥٩] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا أسباطُ بنُ محمد، عن محمدِ بنِ سُوقَة، عن محمدِ بن المنكدر، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ اللَّهَ ـ عزّ وجلّ ـ**

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص/٤٨.

لَيَحْفَظُ المَرْءَ المُسْلِمَ مِن بَعْدِهِ في وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ، وفي دَارِهِ، والدُّويراتِ حَوْله».

[٣٦٠] حدثنا أبو المعمر الهذليُّ، حدثنا سفيان، عن مِسْعَرٍ. وحدثنا فُضَيْلُ بنُ عبدِ الوهابِ، حدثنا محمدُ بنُ عُبيد، عن مِسْعَرٍ، عن عبدِ الملكِ بنِ مَيْسَرَةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عن ابن عَبَّاسٍ في قوله - عزّ وجلّ - ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾[(١)]، قَالَ: حُفِظَا بِصَلاحِ أبيهِمَا.

[٣٦١] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، حدثنا شُعْبَةُ، عن عمرو بنِ مُرَّةَ، قَالَ: سألتُ سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ، عن قولهِ تَعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ ﴿بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[(٢)]، قَالَ: قَالَ ابنُ عباسٍ: المُؤمِنُ ترفع له ذريته، وَإِنْ كَانَ دونَهُ في العَمَلِ، فَيُقِرُّ اللَّهُ - عزّ وجلّ - بِهِ عَيْنَهُ.

آخر الجزء الأول، ويليه إن شاء الله تعالى في الذي يليه

باب التوسع على العيال،

والحمد للهِ، وصلواته وسلامه وبركاته على خير خلقه وآله وصحبه.

بلغ مقابلة على أصله المنقول منه وليس هو بالصحيح جداً

ولا بالمغلوط كذلك لعل الله ييسر نسخة صحيحة نقابله عليها.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الطور، الآية: ٢١.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب العيال

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

الجزء الثاني

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بـــاب التَّوَسُّعِ على العِيَالِ

[٣٦٢] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي المكتب، حدثنا شُجَاعُ بنُ الأَشْرَس، حدثنا يزيدُ بنُ عطاء، عن إبراهيمَ بنِ مُسْلِمٍ، عن أبي الأَحْوَص، عن عبدِ اللَّهِ، عن النبيِّ ﷺ قال: **«مَنْ أَعْطَاهُ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ خيراً فَلْيُرَ عَلَيْهِ»**[(١)].

[٣٦٣] حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، حدثنا هِشَامُ بنُ عبدِ الملكِ، حدثنا شُعْبَةُ، عن أبي إسْحَاقَ، عن أبي الأَحْوَصِ، عن أبيه، قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا قشفُ الهَيْئَةِ، قالَ: **«هَلْ لَكَ مَالٌ»**؟ قلت: نعم، قالَ ﷺ: **أيُّ مالٍ؟»** قالَ: قلتُ: مِنَ كُلِّ المَالِ قَدْ آتاني اللَّهُ، مِنَ الإبِلِ والخَيْلِ والرَّقيقِ والغَنَمِ، قال ﷺ: **«إذَا آتاكَ اللَّهُ مالاً فَلْيُرَ عَلَيْكَ»**.

[٣٦٤] حدثنا سويدُ بنُ سعيد، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ يزيد المقريُّ، عن أبي مَعْمَرٍ، عن بكرِ بن عبدِ اللَّهِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ أُعْطِيَ خيراً فَرُؤِيَ عليهِ سُمِّيَ حَبيب اللَّهِ مُحَدِّثاً بنعمةِ اللَّهِ، ومَنْ أُعْطِيَ خيراً فَلَمْ يُرَ عليهِ سُمِّيَ بَغِيض اللَّهِ مُعَادِياً لنعمةِ الله»**[(٢)].

[٣٦٥] حدثنا إبراهيمُ أبو إسحاق بن إسحاق، حدثنا فهدُ بنُ عوف، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن أبي الأَحْوَصِ، عن أبيهِ قال: أَتَيْتُ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤/١٩٨.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب اللباس: باب في الخلقان، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٨١.

رسولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنا أَشعَثُ أَغبَر، فقال: «**مَا لَكَ مِنَ المَالِ**»؟ قلتُ: مِنْ كُلِّ المَالِ قَدْ آتاني اللَّهُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ الله إذا أنعمَ على عبدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ تُرَى عليهِ نِعْمَتُهُ**»(١).

[٣٦٦] حدثنا يعقوبُ بنُ إسماعيلَ بنِ حَمَّاد بن زيدِ حويز بن ضمرة القُشَيْرِيُّ، عن حَارِثِ بنِ أبي العَالِية، عن الحَسَنِ، قال: المُقَتِّرُ على عِيَالِهِ خَائِنٌ.

[٣٦٧] حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: سمعتُ أيوبَ، يقول: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ عِيَالِي يَحْتَاجُونَ إلى جَزرَةِ بَقْلٍ مَا قَعَدتُ مَعَهُمْ.

[٣٦٨] حدثنا عليُّ بنُ شُعيبٍ، حدثنا عبدُ المجيدِ بنُ عبدِ العزيزِ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عليِّ بنِ زَيْدِ بنِ جُدْعان، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ يُحِبُّ أَنْ تُرَى أَثرُ نِعمتِهِ على عَبْدِهِ في مَأْكَلِهِ وَمَشْرَبِهِ**».

[٣٦٩] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ وإبراهيمُ بنُ سعيد، قالا: حدثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَة، حدثنا شُعْبَةُ، عن الفضيل بنِ فَضَالةِ ـ رجل من قَيْس ـ عن أبي رجاء العُطَارِدي، قال: خَرَجَ علينا عمرانُ بنُ حُصَيْن وعليه مطرف خِزٍّ، لم نَرَهُ قَبْلُ ولا بَعْدُ، فقال: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إذا أَنْعَمَ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ على عَبْدٍ نِعْمَةً يُحِبُّ أَنْ تُرى أَثَرُ نِعمَتِهِ على عَبْدِهِ**»(٢).

[٣٧٠] حدثنا أبو عبيدة بنُ فضيل بن عياض، حدثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ عن هَمَّام، عن قَتَادَةَ، عن عمرو بنِ شُعيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ، عن النبيِّ ﷺ قالَ: «**كُلُوا واشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا، فإنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُرى أَثَرُ نِعْمَتِهِ على عَبْدِهِ**»(٣).

[٣٧١] حدثنا حُمَيدُ بنُ زَنْجَوَيْه، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالح، حدثني اللَّيثُ بن سعد، عن إسحاقَ بنِ بُزْرَجٍ، عن الحسنِ بنِ عليّ، قال: أَمَرَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَلْبَسَ أَجْوَدَ مَا نَجِد، وَأَنْ نُضَحِّي بِأَسْمَنَ مَا نَجد(٤).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٤٧٣.
(٢) وقال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/ ١٧٦ بعد عزوه لأحمد: «بسند صحيح».
(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ١٨٢، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٣٥.
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢٣٠.

[٣٧٢] حدثنا محمدُ بنُ بكار، حدثنا مروانُ بنُ مُعَاوية، حدثنا ميمون أبو منصور الجهني قال: سمعتُ إبراهيمَ النَّخعيَّ، يقولُ: كَانَ أَخْصَبُ القَوْمِ في بُيُوتِهِمْ، وفي لِبَاسِ أحدِهم تَجَوُّزٌ[(١)].

[٣٧٣] حدثنا محمدُ بنُ قدامة، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن ابن جُرَيْج، قَالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ البَيْتَ الخِصْبَ**».

[٣٧٤] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يكونَ التَّمْرُ في بُيوتِهِمْ لأَنَّهُ شَيءٌ حَاضِرٌ.

[٣٧٥] حدثنا داودُ بن عمرو بن زُهَير الضبيُّ، حدثنا يعقوبُ بنُ محمدِ بنِ طَحْلاَءَ، عن أبي الرِّجَال، عن عَمْرَةَ، عن عَائِشَةَ، قالت: قال النبي ﷺ: «**بَيْتٌ لَيسَ فِيهِ تَمرٌ جِيَاعٌ أَهْلُهُ**»[(٢)].

[٣٧٦] حدثنا بشرُ بنُ مُعاذ العَقَديُّ العبدي، حدثنا مسلمةُ بنُ علقمة، حدثنا داودُ ـ يعني ابن أبي هند ـ قال: قلتُ للحسنِ: الرجلُ يُنْفِقُ على أَهْلِهِ النَّفَقَةَ لَوْ شَاءَ اكتَفَى بِدُونِها، فقال: أيها الرَّجُل أَوْسِعْ على نَفْسِكَ كما وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

[٣٧٧] حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ صالح، حدثنا المحاربيُّ، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: ما يعلم أهل السماء وأهل الأرض ما يُثِيبُ اللَّهُ العَبْدَ على الشَيءِ يُفْرِّحُ بِهِ عِيالَهُ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ.

[٣٧٨] حدثني عبيدُ اللَّهِ العتكيُّ، حدثنا محمدُ بنُ المثنى، حدثنا معتمر، عن أبيهِ حدثنا مسلمٌ، قال: لَقِيَني مُعَاوِيَةُ بنُ قُرَّةَ وأنا جَاءٍ من الكَلأِ، فقال: مَا صَنَعْتَ؟ قلت: اِسْتَبْرَأْتُ لأَهْلِي كَذَا وَكَذا، قال: وَأَصَبْتَهُ مِنْ حَلاَلٍ؟ قال: قلت: نَعَمْ، قال: لأَنْ أَغْدُو فِيمَا غَدَوْتَ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ أَحَبُ إليَّ مِنَ أَنْ أَقُومَ اللَّيلَ وأَصُومَ النَّهارَ.

[٣٧٩] حدثني محمدُ بنُ الحُسَين، عن ابنِ عائشةَ، قال: حُدِّثتُ أَنَّ أَيوبَ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٣٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الأشربة: باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال، وأبو داود في سننه: كتاب الأطعمة: باب في التمر.

كانَ يقولُ لأصحابِهِ كثيراً: تَعَاهَدُوا أولادَكُمْ وأَهلِيكُمْ بالبِرّ والمَعْروفِ، ولا تَدَعُوهُمْ تَطْمَعُ أبصارُهُمْ إلى أَيْدِي النَّاس، قال: وكان له زنبيل يَغْدُوْ بِهِ إلى السُّوقِ في كل يومٍ فَيَشْتَرِي فيهِ الفَواكِهَ والحَوائِجَ لأهْلِهِ وعيالِهِ، قالَ: وكانَ يقولُ: أَفْضَلُ الجُودِ كُلُّ مَا أُخرزَ بِهِ أَجْرٌ، قالَ: وكانَ لأَيُّوبَ أهلُ بَيْتٍ فقراء، كانَ يأتيهم بالنَّفَقَةِ والكُسْوَةِ بنفسِهِ. فقيلَ لَهُ: لَوْ أَرْسَلْتَ بها إليهم، قال: ذَهَابي بها إليهم أَعْطَفُ لي عليهم.

[٣٨٠] حدثني محمدُ بنُ الحسين، حدثني عبيدُ اللَّهِ بنُ محمد التَّيميُّ، حدثنا أبو محمد التَّمَّارُ، عن أمِّهِ، قالت: رُبَّمَا حَمَلْنا أولادَ أيُّوب فَعَبِقَ لَنَا مِنْ رِيحهِمْ رِيحُ الطِّيبِ، قال: لا أَعْلَمُ إلاَّ قَالَ: رِيحُ المِسْكِ.

[٣٨١] وحدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم، أخبرني حَمْزَةُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ، أَنَّ الحَسَنَ كَانَ لَهُ كُلَّ يومٍ لَحْمٌ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ.

[٣٨٢] حدثني إبراهيمُ بنُ سعيد، حدثنا موسى بنُ أيوب، حدثنا مخلدُ بنُ الحسين، عن هِشَام، عن الحَسَنِ، قال: أوَّلُ مَا يُوضَعُ في ميزانِ ابنِ آدَمَ يومَ القِيامَةِ نَفَقَتُهُ على أَهْلِهِ إذا كَانَتْ مِنْ حَلاَلٍ.

[٣٨٣] حدثني إبراهيم أبو إسحاق بن راشد، حدثني أبو ربيعة حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن داود بن أبي هند قال: قُلْتُ للحَسَنِ: يا أبا سعيد: أَرَأَيتَ إن اشْتَرَيْتُ لامرَأَتي عِطْراً بعشرينَ دِرْهَماً أَسَرَفٌ هو؟ قال: لا.

[٣٨٤] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرني صَخْرُ بنُ يزيد، عن نافع، أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَكْسُو نِسَاءَهُ خُمُر الإِبْرَيْسَم.

[٣٨٥] حدثنا خالدُ بنُ خِدَاش، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نافع حدثني أيوبُ بنُ سليمان بن ميناء، عن رجلٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ وَسَّعَ على أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُوراء وَسَّعَ اللَّهُ عليهِ سَائِرَ سَنَتِهِ»**(١).

[٣٨٦] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وحدثني جعفرُ

---

(١) اللآلىء المصنوعة ٢/١١١.

الأحمر، عن إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر، قال سفيانُ: فَكَانَ مِنْ أَفْضِلِ مَنْ رَأَيْنَا بالكُوفَةِ ـ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ مَنْ وَسَّعَ على أَهْلِهِ يومَ عَاشُوراء وَسَّعَ اللَّهُ ـ تبارك وتعالى ـ عليهِ سَائِرِ سَنَتِه، قالَ سفيانُ: فَجَرَّبْنَاهُ نحو من خمسينَ سَنَةٍ فَلَمْ نَرَ إلاَّ سعَةً.

بـــاب
جِمَاعُ الزوجة صدقةٌ، ووقاعُها من أجل الولد

[٣٨٧] حدثنا أحمدُ بنُ جَميل المَرْوَزِيُّ، حدثنا ابنُ المبارك، حدثنا قيسُ بنُ الرَّبيع، عن أبي هاشم، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن ابنِ عُمَرَ ـ أراه ـ عن النبيِّ ﷺ: **«إنَّ للمرأةِ في حَمْلِها إلى وَضْعِها إلى فِصَالِها من الأَجر كالمُتَشَحِّطِ في سَبِيلِ الله، فإنْ هَلَكَتْ فيما بين ذلك فَلَهَا أَجْرُ شَهيدٍ»**(١).

[٣٨٨] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم، حدثنا أبي عن أبيه عَمِّ الأحْنَفِ، قال: دَخَلَتْ على عَائِشَةَ سَائِلَةٌ وَمَعَها ابنانِ لها، فأعطتها ثَلاثَ تَمْرَاتٍ. فَأَعْطَتْ كُلَّ واحد تمرةً، فَصَدَعَتْ التَّمرةَ الثالثةَ بينهما. فأتى النبيُّ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ فقال: **«مَا أَعْجَبُ، لَقَدْ أَدْخَلَها الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ بهِ الجَنَّةَ»**(٢).

[٣٨٩] وحدثني محمدُ بنُ إدريس، حدثنا محمدُ بنُ بكار بن بلال قاضي دمشق، حدثنا سعيدُ بنُ بشر، عن قَتَادَةَ، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة، أَنَّ امرأةً أَتَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ ومعها بنتان لها، وكان يُطعم التَّمْرَ فَأَطْعَمَهَا ثلاثَ تَمْراتَ، فَأَطْعَمَتْ ابنتيها تمرتي وَأَمْسَكَتْ الواحدة، فَلمَّا أَكَلاَهَا نَظَرا إليها فَشَقَّتْ التَّمْرَةَ بينهما. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَعْطَتْ في حَقٍّ وَأَطْعَمتْ في جهد»**.

[٣٩٠] وحدثني إبراهيمُ أبو إسحاق، حدثنا فَهدُ بنُ حَيَّان، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، حدثنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عن أبيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ: ما آتي النِّسَاءَ لِشَهْوَةٍ، ولولا الولدُ مَا آتي النِّسَاءَ.

---

(١) عزاه ابن حجر في المطالب العالية ٢/ ٨٤ لعبد بن حميد في مسنده.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الزكاة: باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة: باب فضل الإحسان إلى البنات، وأحمد في مسنده ٥/ ٢٥٢.

[٣٩١] حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ، عن وَاصِلٍ مولى أبي عُيَيْنَةَ، عن يَحْيَى بنِ عُقَيْلٍ، عن يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ، عن أبي الأسود الدُّؤَلِي، عن أبي ذَرٍّ عن النبيِّ ﷺ قال: «**في بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ**». قالوا: يا رسول اللَّهِ أيأتي أَحَدُنا أَهْلَهُ فيكون لَهُ فيه أَجْرٌ؟ قالَ: «**أَرَأَيتَ إِنْ وَضَعَها في الحَرَامِ أَكَانَ عَلَيْهِ فيها وِزْرٌ، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا في الحَلاَلِ كَانَ لَهُ فِيها أَجْرٌ**»(١).

[٣٩٢] حدثنا يحيى بنُ عمرانَ، حدثنا محمدُ بنُ طلحة، عن الهُجَيْعِ بنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ - رضي الله عنه - إني لأُكْرِهُ نَفسِي على الجِماعِ كي تَخْرُجَ مِنِّي نسمَةٌ تُسَبِّحُ اللَّهَ تعالى.

[٣٩٣] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأَعْمَشِ عن عمرو بنِ مُرَّةَ، عن أبي البَخْتَري، عن أبي ذَرٍّ عن النبيِّ ﷺ قال: «**مُباضَعَتُكَ أَهْلَكَ صَدَقَةٌ**». قلتُ: يا رسولَ الله أَيَأتي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ ويُؤجَر؟ قالَ: «**أرأيتَ لَوْ جَعَلَهُ في غَيرِ حِلِّهِ أَكَانَ عليهِ في ذلكَ وِزْرٌ؟**» قلتُ: نَعَم، قال: «**فَتَحْتَسِبُونَ بِالشَّرِّ ولا تَحْتَسِبُونَ بِالخَيرِ**».

[٣٩٤] حدثنا سُويدُ بنُ سعيد، حدثنا بَقِيَّةُ، عن عثمانَ بنِ زفر، عن عبدِ المَلِكِ، عَمَّنْ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَلْيَصْدُقْها، فَإِنْ سَبَقَهَا فَلاَ يَعْجَلْهَا**»(٢).

[٣٩٥] حدثنا القاسمُ بنُ هَاشِمٍ، حدثنا جعفرُ بنُ صَبِيحٍ القُرَشِيُّ مؤذنُ مَسْجِدِ حِمْصٍ، حدثنا طَلْحَةُ بنُ عمرو، عن عَطَاءٍ أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ لبعضِ أصحابِهِ: «**هَلْ صُمْتَ اليومَ، وَتَصَدَّقْتَ**»؟ قَالَ: **فَقُمْ فاذْهَبْ إلى امْرَأَتِكَ فَأَنْكِحْهَا فَإِنَّهَا مِنْكَ إليها صَدَقَة**»، وَذَلِكَ يَومُ الجُمُعَةِ.

بـــاب
تَعَوُّدِ المرأةِ على مِغْزَلِها

[٣٩٦] حدثني القاسمُ بنُ هَاشِم بنِ سعد، حدثنا صفوانُ بنُ صالح

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٨٨.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٧/ ٢٠٨ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٩٥: «وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات».

الدِّمَشْقِيُّ، حدثنا الوليدُ بنُ مسلم، حدثنا عنبسةُ بنُ عبد الرحمٰنِ القُرَشِيُّ، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ عبدِ الواحدِ، عَن أَنسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ؟ قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مُرُوا نساءَكُم بِالْمِغزَلِ فَإِنَّهُ خَيرٌ لَهُنَّ وَأَرزَنُ»**.

[٣٩٧] حدثني حسينُ بنُ يزيد، حدثنا ابنُ فُضيل، عن لَيْثٍ، عن مُجَاهِدٍ ـ رَفَعَهُ ـ قال: نِعْمَ لَهْوُ المَرْأَةِ المِغْزلُ.

[٣٩٨] حدثني الحسينُ بنُ محمد السعديُّ، حدثنا محمدُ بنُ حمدان، حدثنا النَّضْرُ بنُ محمد أبو قحذم، عن أبي قِلابَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ـ رضي الله عنه ـ: عَلِّموا أَوْلادَكُمْ العَوْمَ وَالرِّمَايَةَ. وَنِعْمَ لَهْوُ المَرْأَةِ المِغْزَل.

[٣٩٩] حدثني الحسينُ بنُ يزيد الأنصاريُّ، حدثنا سعيدُ بنُ خُثيم الهِلالِيُّ، عن محمد بنِ خالد الضبيِّ، عن إبراهيمَ، عن أُمِّ بكر المراديَّة، قَالتْ: سَمِعْتُ عَلِيّاً ـ رضي الله عنه ـ يَقُولُ: إنَّ المِغْزَلَ مِنْ طَيبَاتِ الرِّزْقِ.

[٤٠٠] حدثنا يوسفُ بنُ مُوسى، حدثنا عبيدُ بنُ إسحاق الضبيُّ، حدثنا جعفرُ بنُ عمران القزازُ، عن أبي إسحاق، عن عمرو بنِ شُرَحْبيل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾(١).

قال: عِيسَى كَانَ يَأْكُلُ مِنْ غَزْلِ أُمِهِ.

[٤٠١] كَتَبَ إِلَيْنَا محمدُ بنُ سليمان يُخْبِرُنا أَنَّ يحيى بنَ كثير أبا النَّضْر البَصْرِيَّ قال: حدثنا خَالِي المُثَنَّى، عن أُمِّ المُتَوَكِّل، عن عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قالت: بَعَثَ النبيُّ ﷺ إلى امْرَأَةٍ يَدْعُوها. فَقَالُوا: إِنَّها تَغْزِلُ، فَقَالَ: **«دَعُوها تَنْتَفِعُ»**.

[٤٠٢] حدثنا أبو عبد الرحمٰن بنُ محمد الأزديُّ، عن خليلِ بنِ محمدِ بنِ خليلٍ الكنديِّ، حدثنا حَمَّادُ بنُ الأشعث، عن أُمِّهِ، عن عَمْرَةَ عن عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: المِغْزَلُ في يَدِ المَرْأَةِ مِثْلُ الرُّمْحِ في يَدِ الغَازِي.

---

(١) سورة المؤمنون: ٥١.

بـــاب
تَخَفُّرُ المرْأةِ في بَيْتِها، وتَرْكها الزِّينَةَ لَغَير بَعْلِها

[٤٠٣] حدثنا سُويدُ بنُ سعيد، حدثنا مَرْوَانُ بنُ مُعاويةَ، عن موسى بن عبيد، عن دَاودَ بنِ مُدْرِكٍ، عن عُرْوَةَ، عن عَائِشَةَ، قالت: دَخلَتْ امرأةٌ من مُزَيْنَةَ المَسْجِدَ تَرْفُلُ في زِينَتِهَا، وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ، فقالَ: «**يَا أَيُها النَّاسُ انْهَوا نِسَاءَكُم عَنْ لُبْسِ الزِّينَةِ وَالتَّبَخْتُرِ في المَسَاجِدِ؛ فَإِنَّ بَنِي إسْرائِيلَ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى لَبِسَ نِسَاؤُهُمُ الزِّينَةَ يَتَبَخْتَرْنَ في المَسَاجِد**»(١).

[٤٠٤] حدثنا فضيلُ بنُ عبدِ الوهاب، حدثنا أبو الأحْوصِ، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحْوَصِ عن عبدِ اللَّهِ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾(٢). قَالَ: ما ظَهَرَ مِنْهَا: الثِّيابُ، وَمَا لا تُبْدِيهِ: الخَلْخَالُ وَالقِلادَةُ، أَوْ نَحْوُهُ مِنَ الحُلِيِّ.

[٤٠٥] حدثنا فُضَيل، عن خَالِدٍ، عن يُونُسَ، عن الحَسَنِ قالَ: مَا ظَهَرَ مِنْهَا: الوَجْهُ والثِّيابُ.

[٤٠٦] حدثنا فُضَيل، حدثنا عمرو بن عثمان، عن مسلم، عن سعيدِ بنِ جُبير، قَالَ: مَا ظَهَرَ مِنها: الكُحْلُ وَالخَاتَمُ.

[٤٠٧] حدثنا فُضَيل، حدثنا غصن القُشَيْرِيُّ، عن مغفل الجزري، عن عَطَاءٍ، قَالَ: الخِضَابُ والكُحْلُ والخَاتَمُ.

[٤٠٨] حدثنا فُضَيل، حدثنا محمدُ بنُ يزيد، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضحَّاكِ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾(٣)، قالَ: تغطِّي بِخِمَارِهَا نَحْرَهَا. ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾(٤) قالَ: تَمُرُّ بِالْمَجْلِسِ فَتَضْرِبُ بِالْخَلْخَالِ أحدهما على الأُخْرى لِيُعْلَمَ أَنَّ في رِجْلَيْهَا خَلْخَالَيْنِ.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الفتن: باب فتنة النساء.
(٢) سورة النور، الآية: ٣١.
(٣) سورة النور، الآية: ٣١.
(٤) سورة النور، الآية: ٣١.

[٤٠٩] حدثنا فُضَيل، حدثنا ابنُ المُبَارَك، عن عمارة، عن عِكْرِمَةَ، في قوله - عَزَّ وجلَّ -: ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾[١] قَالَ: الخَلْخَالُ.

[٤١٠] حدثنا محمدُ بنُ حَسَّان السَّمتي، حدثنا الفُضَيلُ بن عياض، عن مُطَّرِح بنِ يزيد، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ زَحْرٍ، عن عليِّ بن يزيد، عن القَاسِم، عن أبي أُمَامَةَ، قالَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ - رضي الله عنه -: لاَ يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَدْخُلَ الحَمَّامَ إلاّ بِمِئْزَرٍ، ولاَ يَحِلُّ للمَرْأَةِ أَنْ تَدْخُلَ الحَمَّامَ إِلاَّ مِنْ سقم، فَإِنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المؤمنينَ حَدَّثَتني على مفرشِهَا، قالت: حدثني خليلي رسولُ اللَّهِ ﷺ على مفرشِي هذا قَالَ: **«إِنَّ المَرْأَةَ إِذَا وَضَعَتْ خِمَارَهَا في غَيرِ بَيتِ زَوْجِها هَتَكَتْ مَا بَيْنَها وَبَيْنَ اللَّهِ - عز وجل - فَلَمْ يَتَنَاهَا دُونَ العَرْشِ»**.

[٤١١] حدثني عليُّ بنُ إبراهيم اليَشْكُرِيُّ، حدثنا يعقوبُ بنُ محمد الزُّهْرِيُّ، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ يعقوب بن إسحاق مولى معاوية، حدثنا يحيى بنُ سعيد، عن الزهريِّ، قال أَتَتْ عليَّ امرأةٌ مِنَ المُهَاجِراتِ، قَدْ جَعَلَتْ دِرْعَهَا في كُمِّهَا خوفاً تخرج منها أصابعها، فَحَدَّثَتنِي أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«رُبَّ كَاسِيَةٍ في الدُّنْيا عَارِيَةٍ في الآخِرَةِ»**[٢].

[٤١٢] حدثني أبي، حدثنا محمدُ بنُ يزيد الواسطيُّ، حدثنا العوّامُ بنُ حَوْشَب، قال: بلغني أنَّ عَلِيّاً قالَ: سَأَلَني رسولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيءٍ، قالَ: **«أَيُّ شيءٍ خَيْرٌ للنِّساءِ؟»** فَلَمْ أدرِ مَا أَقُولُ، فذكرتُ ذلكَ لِفَاطِمَةَ، فقالت: أَلاَ قُلْتَ لَهُ: خَيْرٌ للنِّساءِ أَنْ لاَ يَرَيْنَ الرِّجَالَ ولا يَرَوْنَهُنَّ، قالَ: فَذَكَرْتُ قَولَ فَاطِمَةَ للنبيِّ ﷺ فقال: **«إنَّها بِضْعَةٌ مني»**، رضي الله عنها[٣].

بـــاب
الصَّلاة على المَوْلُودِ

[٤١٣] حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا عبيدُ بنُ محمد، حدثنا حبانُ بنُ موسى

---

(١) سورة النور، الآية: ٣١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن: باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٧٧.

التَميميُّ، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إذا استَهَلَّ المَوْلُودُ وُرِّثَ»** وحفظتُ من أبي الزبير: «وَصُلِّيَ عَلَيْهِ»، ولكنَّ أصحابَهُ قالوا: لَيسَ هو في الحَدِيثِ(١).

[٤١٤] حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ وَاقِدٍ، حدثنا ضمرةُ، حدثنا ابنُ شَوْذَبٍ، قال: وُلِدَ لِقَتَادَةَ سَقْطٌ مَيِّتٌ، وسماهُ مُحَمَّداً وَصَلَّى عليهِ.

[٤١٥] وَسَأَلْتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ مَتَى يُصَلَّى عَلَى السَّقْطِ؟ فقالَ: إِذَا كَانَ لأَرْبَعَة أَشْهرٍ صُلِّيَ عَلَيْهِ وَسُمِّيَ.

[٤١٦] حدثنا شُجَاعٌ، حدثنا هيثم، حدثنا منصور، وأبو حمزة عن الحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يقولُ في الطِّفْلِ إذا صَلَّى عَلَيهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنا فَرَطاً، وَاجْعَلْهُ لَنَا أَجْراً، وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلَفاً.

[٤١٧] حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَام، حدثنا أبو عوانة، عن قَتَادَةَ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، أنَّ أبا بكر، قَالَ: إنَّ آخِرَ مَا صَلَّيْنَا أَطْفَالَنَا.

[٤١٨] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، حدثنا شُعْبَةُ، عن عمرو بنِ مُرَّة، قالَ: سمعتُ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ، قال: صلى أبو هُرَيْرَةَ على ابنٍ لَهُ صَغِيرٍ.

[٤١٩] وبه، قالَ: سمعتُ سعيدَ بنَ جُبَير، يقول: لا يُصَلَّى على الصَّبيِّ الصَّغِيرِ. قالَ عمرو: فذكرتُ ذلكَ لابنِ أبي ليلى، فقال: لَقَدْ أَدْرَكْتُ بَقَايَا الأَنْصَارِ يُصَلُّونَ على السُّقْطِ من صِبْيَانِهِمْ في مَجَالِسِهِمْ.

[٤٢٠] وبه حدثنا شُعْبَةُ عن يحيى بن سعيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ. يقول: إِنْ كَانَ أبو هريرةَ لَيُصَلِّي على المَنْفُوسِ الذي لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ. فيقولُ: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

[٤٢١] حدثني حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ، حدثنا عليُّ بنُ الحسن بن شقيق، حدثنا ابنُ المبَارك، حدثنا عَاصِمُ الأحْوَل، عن خالِدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ محرز، قال: قَالَ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ ـ وذَكَرَ الصَّلاَةَ على الأَطْفَالِ ـ فقال ابن عمر: لأَنْ أُصَلِّيَ على مَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ أَحَبُّ إليَّ.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦/٢٥٧، والحاكم في المستدرك ١/٣٦٣.

[٤٢٢] أخبرنا عليُّ بنُ الحسن، حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي داود، عن صالح بنِ محمد الليثيِّ قَالَ: قُلْتُ لَسعيدِ بنِ المُسَيَّبِ: إنَّ امْرِأَتِي أَسْقَطَتْ، فقالَ: اذْهَبْ فَصَلِّ عَلَيْهِ، وَسَمِّهِ.

[٤٢٣] حدثنا عليُّ بنُ الحسن، حدثنا ابنُ المبارك، حدثنا يعقوب، عن عطاء: في صَبِيٍّ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قالَ: صَلِّ عَلَيهِ؛ فإِنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى على ابنه إبراهيم وهو ابن تسعين ليلة.

[٤٢٤] وبه أخبرنا عبد الله، حدثنا ابنُ عَوْنٍ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ قالَ: قُلْتُ لَهُ أُصَلِّي عَلَى الطِّفْلِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

[٤٢٥] وبه أخبرنا عبدُ اللَّهِ، حدثنا زَائِدَة، عن المُغِيرَةِ، قالَ: قالَ إبراهيمُ: إِذَا اسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ صُلِّيَ عَلَيْهِ، وَوَجَبَ مِيرَاثُهُ. وقالَ إبراهيمُ: الاسْتِهْلالُ: الصِّيَاحُ(١).

بــاب صَلاَحِ الوَلَدِ

[٤٢٦] حدثنا الفَضْلُ بنُ إسحاق، حدثني أبو قُتَيبة، عن حزم، عن الحسن، قال: سُئِلَ عن قَولِهِ تَعَالَى: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾(٢): يا أبا سعيد في الدُّنيا أم في الآخِرَةِ؟ قال: في الدُّنيا يَرَى الرَّجُلُ مِنْ وَلَدِهِ وَزَوْجَتِهِ عَمَلاً صَالِحاً تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ.

[٤٢٧] حدثنا يوسفُ بنُ مُوسى، حدثنا عبدُ الملكِ بنُ هارون بنِ عنترة، عن أبيه، عن جَدِّهِ، عن ابنِ عَبَّاس: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾(٣) أما إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قُرَّةُ أَعْيُنٍ أَنْ يَرَوْنَهُ صَحِيحاً جَمِيلاً؛ وَلَكِنْ أَنْ يَرَوْنَهُ مُطِيعَا لِلَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ.

[٤٢٨] حدثنا يُوسفُ بنُ مُوسى، حدثنا المُحَاربي، عن جُوَيْبِر، عن الضَّحَّاكِ ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾(٤). قالَ: يقولون: اجْعَلْ أَزْوَاجَنَا وَذُرِّيَاتِنَا صَالِحِينَ أَتْقِياءَ.

---

(١) انظر فقرة [٤١٣].
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

[٤٢٩] حدثنا محمدُ بنُ يزيد الآدميُّ، حدثنا أبو مُسْهِر، عن هِشَام بنِ يحيى الغَسَّانيِّ، حدثني عَطَاءُ الخُرَاسَانيُّ، حدثني عَطَاءُ بنُ أبي رَبَاح قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِن عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَرَكَ ذُرِّيَةً مُؤْمِنَةً تَعْبُدُ اللَّهَ وحْدَهُ بَعْدَهُ إلاَّ أَجْرَى الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ على أَبِيهَا مِثْلَ عَمِلِهَا لاَ يُنقِصُ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهَا شَيئاً**».

[٤٣٠] حدثنا يَحْيَى بنُ أيوبَ، حدثنا إسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَر، أخبرني العَلاءُ، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا مَاتَ ابنُ آدَمَ انقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثلاثَةٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفعَ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَه**»(١).

[٤٣١] وحدثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَةَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن مَكْحُولٍ، عن شُرَحْبيلِ بنِ السِمْطِ، عن سَلْمَان، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**أَرْبَعٌ مِن عَمَلِ الأَحْياءِ يَجْرِي لِلأَمْوَاتِ: رَجُلٌ تَرَكَ عَقِباً صَالِحاً فَيَدْعُون فَيَبْلُغُهُ دُعَاؤُهُمْ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ جَارِيَةٍ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَجْرُهَا مَا جَرَتْ، وَرَجُلٌ عَلَّمَ عِلْماً يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ عَمَلِهِ شَيْئاً، وَرَجُلٌ مُرَابِطٌ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إلى يَوْمِ الحِسَابِ**»(٢).

[٤٣٢] وبه عن إسحاق بن عبد الله، عن أبان بن صالح، عن عامر بن سعد، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ مثله.

[٤٣٣] وحدثني أبو بكر التَّمِيميُّ، حدثني ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني ابنُ زَحْر، عن عليِّ بنِ يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمَامَةَ، عن رسولِ الله ﷺ نحوه.

[٤٣٤] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا شُعْبَةُ، عن عمرو بن مرة، قال: سألتُ سعيدَ بنَ جُبَير، عن قوله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾(٣)، قالَ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: المُؤمنُ تُرْفَعُ لَهُ ذُرِّيَتُهُ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ في العَمَلِ لِيقِرَ اللَّهُ بِهِمْ عَيْنَهُ.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الوصية: باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، وأحمد في مسنده ٢/ ٣٧٢.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٣٢٨.

(٣) سورة الطور، الآية: ٢١.

[٤٣٥] حدثنا أحمدُ بنُ المقدام، حدثنا حزم قالَ: سمعتُ كثيراً، يسألُ الحَسَنَ، قالَ: يا أبا سعيد، قولُ اللّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾(١) أفي الدّنيَا أَمْ في الآخِرَةِ؟ قالَ: لاَ، بَلْ في الدُّنْيَا، قالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قالَ: المؤمنُ يَرَى زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ مُطِيعِينَ اللّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ قالَ: وَأَيُّ شَيءٍ أَقَرُّ لِعَينِ المُؤمِنِ مِنْ أن يرى زَوْجَتهُ وَوَلَدَهُ يُطِيعُونَ الله ـ عَزَّ وَجلَّ ذِكْرُهُ ـ.

[٤٣٦] حدثنا محمدُ بنُ الحسين، حدثنا عمرو بنُ محمد العنقريُّ، حدثنا موسى بنُ قيس الحضرميُّ، عن مسلمةَ بنِ كهيل، في قولِهِ ـ عزَّ وجل ـ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾(٢)، قال: يُطِيعُونَكَ فَلاَ يَعْصُونَكَ.

بـــاب الاغْتِبَاطِ بِقِلَّةِ العِيَالِ

[٤٣٧] حدثنا عليُّ بنُ حَرْبِ الطَّائيُّ، حدثنا المُعَافَى بنُ المنهال، حدثنا الوليدُ بنُ سعيد الربعيُّ، عن أبي جبيرة، عن أبيه، عن جَدِّهِ أبي جبيرة بنِ الضَّحَاك، قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: **«الوَلِيدُ سَيِّدٌ سَبْعُ سِنِينَ، وَعَبْدٌ سَبْعُ سِنِينَ»**. قَالَ: وأراه قال: **«وَوَزِيرٌ سبع سنينَ، فإنْ رَضِيتَ مُكَانفتهُ لإحدى وعشرين، وإلا فَاضْرِبْ على جَنْبِهِ، فَقَدْ عذرتَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فِيهِ»**(٣).

[٤٣٨] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا أبو المغيرة النَّضْرُ بنُ إسماعيل، قال: سمعتُ ابنَ أبي ليلى يقول: يثغرُ الغلام في سبع، وَيَحْتَلِمُ في أربع عشرة، وينتهي طولُهُ في إحدى وعشرينَ، ويستكملُ العَقْلَ في ثَمَانٍ وعشرين، فَلاَ يَزْدَادُ عَقْلاً إلاّ بالتَّجارُبِ.

[٤٣٩] حدثنا يونسُ بنُ عبدِ الرحيم العَسْقَلانيُّ، حدثنا ضمرة، حدثنا ابنُ شَوْذَب، عن أبي التَّيَّاح، عن أبيه، قَالَ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ أقواماً سَحَبُوهُمْ عِيَالاتُهُمْ على المَهَالِكِ.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٣) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/١٥٩ للطبراني في الأوسط وقال: «لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد وفيه زيد بن جبيرة بن محمود وهو متروك».

[٤٤٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جَرير، عن إسماعيل بنِ أبي خَالِدٍ، عن قَيْسٍ، قَالَ: رَأَيتُ بنيناً لعبدِ الله يَلْعَبُونَ بينَ يديه، فقالَ: لَهؤلاءِ أَهْوَنُ عليَّ مَوْتاً مِنَ عِدَّتِهِمْ مِنَ الجِعْلان.

[٤٤١] حدثنا سعيدُ بنُ سليمان، عن سليمانَ بنِ المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: كُنَّا مَعَ عبدِ اللَّهِ بن الصَّامتِ في مَسْجِدِ الجَامِعِ فقال: ليتني إذا أتيتُ أهلي فأصابوا مِنْ عَشَائِهِم وَشربُوا مِنْ شَرابِهِمْ أصبحوا مَوْتى، فَقَالَ قائِلٌ مِنَ القَوم: لِمَ تَمَنَّى هذا لأَهلِكَ؟ أَلَسْتَ غَنِياً منَ المَالِ؟ قال: بلى؛ ولكنني أَخَافُ أَنْ يُذكِّرني ما قالَ لي أبو ذر، قال: أوشك ابن أخي إنْ أُخِّرَ أَجَلُكَ أَنْ يكونَ الخفيفُ الحَاذِ أغبط من اثنتي عشرة كُلِّهِمْ، وتقولُ: رَبِّ ثَبِّتْ، ويوشكُ ابن أخي إنْ أُخِّرَ أَجَلُكَ أَنْ تَمُرَّ بجَنَازَةٍ فَيَهُزُّ الرجلُ رَأْسَهُ، فيقولُ: يا ليتَني مكانها، ولا يدري على ما هي؛ أفي الجَنَّةِ أم في النَّارِ؟ قلتُ: ما هؤلاء يا أبا ذر إلاَّ مِنْ شَرٍ عظيمٍ يُصِيبُ النَّاسَ، قالَ: أَجَلْ يا ابنَ أخي.

[٤٤٢] حدثنا عثمانُ بنُ صالح، حدثنا أبو داود الطَّيالِسيُّ حدثنا أبو حرة، عن الحَسَنِ قال: كَانَ أَصْحَابُ ابنِ مَسعُودٍ عِنْدَهُ فَمَرَّ عليهِ ابنانِ لَهُ كأَنَّهما الدِّيناران، فقيل لَهُ: يا أبا عبد الرحمٰن لَوْ قَبَّلْتَهُمَا أو ضَمَمْتَهُمَا إليكَ، قالَ: لأَنْ أكونَ قَدْ نَفَضْتُ يَدي من تُرَابِ قُبُورِهما أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ ينكَسِرَ بيضُ هذا الخُطَّاف.

[٤٤٣] حدثنا الحَكَمُ بنُ موسى، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاش، عن حسانِ بن عبدِ اللَّهِ، عن إياس بنِ مُعَاوية، عن عُمَرَ قال: جَهْدُ البَلاء كَثْرَةُ العِيالِ، وَقِلَّةُ الشَّيءِ.

[٤٤٤] حدثني محمدُ بنُ الحسين، حدثني محمدُ بنُ داود الحرانيُّ، عن عِيسى بن يُونسَ، قالَ: كَانَ سُفيانُ الثَّوْريُّ يُعْجَبُ بالرجلِ فإذا بَلَغَهُ أَنَّهُ مُعيل سَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ، فقلتُ لَهُ في ذلكَ، فقال: مَا رَأَيتُ مُعِيلاً إلاَّ وَجَدتُهُ مُخَلِّطاً.

[٤٤٥] وحدَّثني القَاسِمُ بنُ هَاشِم، عن محمدِ بنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ سُفْيانُ: **إِذَا عَالَ الرَّجُلُ ثَلاثَةً فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ دِرْهَمِهِ**.

[٤٤٦] وحدثني إبراهيمُ بنُ سعيد، حدثنا أبو أسامة قال: كُنَّا مَعَ سُفيانَ فَمَرَّ ابنُهُ سعيدٌ، فقالَ: إنْ يُردِ اللَّهُ بي خَيْراً يُميتُ هَذا، قال: فَمَاتَ، ومَاتَتْ

أُمُّهُ، وٱشْتَرَى شَارِفاً، فَخرجَ فَتبِعْنَاهُ فَلَمَّا صَارَ بالنَّجَفِ ٱلْتَفَتَ إلى الكُوفَةِ فَقَالَ: لإِنْ عَادَ إليكِ سُفيانُ إنَّهُ لَرجُلُ سُوءٍ.

[٤٤٧] حدثني أبو صالح المَرْوَزِيُّ الحُسينُ بنُ الفَرَجِ، حدثنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ النُّعْمَانَ، قال: سمعتُ سُفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ يقولُ للفُضَيلِ بنِ عِياضٍ: يا أبا عَلِيٍّ لا تَعْتَدَّ بِصَاحِبِ عِيالٍ. ذَهَبَ عيالِي بِحَسَنَاتِي.

[٤٤٨] حدثنا أبو السُّكَيْنِ الطَّائِيُّ، حدثني شُرِيحُ العابد قالَ: قال سفيانُ لي: كَانَتْ لَنَا سِنَّوْرَةٌ لا تَكْشِفُ قِدْراً ولا تَسْرُقُ مِنْ جَارٍ، فَوَلَدَتْ وَكَشَفَتْ القُدُور، وَسَرَقَتْ مِنَ الجيرانِ.

[٤٤٩] حدثنا محمدُ بنُ يزيد الآدميُّ، عن أبي بكرٍ، عن أبي مَرْيَم، عن خَالِدِ بنِ مَعْدَان، وضَمْرَةَ بنِ حبيبٍ، عن النبيِّ ﷺ قالَ: **«مَنْ كَثُرَ عِيالُه كَثُرَ شَيَاطِينُهُ، ومَنْ كَثُرَ مَالُهُ كَثُرَ هَمُّهُ، ومَنْ كَثُرَ هَمُّهُ افْتَرَقَ قَلْبُهُ في أَوْدِيَةٍ شَتَّى فَلَمْ يُبَالِي اللَّهُ أيُّهما سَلَكَ»**.

[٤٥٠] حدثني العباسُ بنُ جعفر، أنَّهُ حَدَّثَهُ شيخٌ من أهلِ البَصْرَةِ، عن الوليدِ بنِ أبي بكرٍ، قال: سمعتُ أيوبَ يقولُ: كَانَ يُقالُ: إنَّ العِيالَ هُمُ المَهَالِكُ.

[٤٥١] حدثني أبو سعيد الأشجُّ، حدثني ابنُ مالِكٍ الضَّبِّيُّ، عن بَكْرِ العَابِدِ قَالَ: قَالَ سفيانُ الثَّوْرِيُّ: يُؤْمَرُ بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامةِ إلى النَّارِ فَيُقَالُ: هَذَا أَكَلَ عِيالُهُ حَسَنَاتِهِ.

[٤٥٢] حدثني محمدُ بنُ عمر المُقَدَّميُّ، حدثني محمدُ بنُ نفيد العايشي، عن عبدِ اللَّهِ بنِ المباركِ قال: قال سفيانُ: إنَّهُ ليبلغني أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ وُلِدَ لَهُ المَوْلُودُ فَبُشِّرَ بِهِ، فاخْتَبِلها في عَقْلِهِ.

[٤٥٣] حدثني سليمانُ بنُ أبي شيخ، عن منصورِ الوَاسِطيِّ، قالَ: سمعتُ سفيانَ يقول إِذَا تَزَوَّجَ الشَّابُّ فَقَدْ كُسِرَ بِهِ، وإِذَا وُلِدَ لَهُ فَقَدْ غَرِقَ.

[٤٥٤] حدثني الحسنُ بنُ الصباح، حدثنا محمدُ بنُ كثير، عن محمدِ الأقعص قالَ: سَأَلَ رجلٌ طَاوُسَ فقالَ: إنِّي أُريدُ أَنْ أَتزَوَّجَ، فَأَشِرْ عَلَيَّ، قال: إِنْ كُنْتَ لَاَ تَشْتَهِي النِّسَاءَ، ولا تَخَافُ على نَفْسِكَ فَهَذَا أَرْخَى لِبَالِكَ، وَأَقَلُّ لِهَمِّكَ فَلاَ

تزوَّج. وإنْ كُنتَ تَشتهِي النِّساءَ، ولا تخوَّفُ على نَفسِكَ فَالسَّاعَةَ السَّاعة.

[٤٥٥] حدثني عليُّ بنُ محمد بنِ إبراهيمَ، حدثنا أبو صالح عبدُ اللَّهِ بنُ صالح، حدثني حيران بن العلاء الكيساني أَنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ وَلَّى رَجُلاً يُقالُ لَهُ جعونة أذربيجانَ فقال: يا جعونةُ إنِّي قَدْ وَمِقْتُكَ فَاحْذَرَنْ أَنْ أَمْقُتَكَ، وإنِّي وَلَّيْتُكَ أذربيجان فَاتَّقِ الله، وَسِرْ فيهم بكتابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ نَبيِّهِ ﷺ ولا تقولوا: أجمعُ لِوَلَدِي. فَإنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ كَتَبَ لِوَلَدِكَ الغِنَى. لَمْ يَضُرهُمْ أَلاَّ تَتْرُكَ لَهُمْ دِرْهَماً، وإنْ كَانَ كُتِبَ لَهُمْ الفَقْرُ لَمْ تَنْفَعْهُمْ الدُّنيا. هَلْ تَدرِي يا جعونة ما يُحبُّ أَهْلُكَ لَكَ؟ قال: نعم يا أميرَ المؤمنينَ، يُحِبُّونَ صَلاَحِي، قال: لاَ واللَّهِ مَا يُحِبُّونَ صَلاَحَكَ؛ ولكن يُحِبُّونَ مَا أقامَ لَهُمْ سَوادُكَ، وَمَا أَكَلوا في غمارِكَ، وَمَا تَرَكُوا على ظَهْرِكَ، فَاتَّقِ الله، ولا تُطْعِمْهُمْ إلاَّ طَيِّباً.

[٤٥٦] حدثني هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد الأزرقيُّ، حدثنا داودُ بنُ عبدِ الرحمٰن. وحدثني القاسمُ بنُ هَاشِم، قالا: حدثنا هشامُ بنُ عَمَّار، حدثنا محمدُ بنُ سليمان بنِ بلال بن أبي الدَّرْدَاء قَالَ: كَتَبَ أبو الدَّرْدَاء إلى بَعْضِ إخوانِهِ ـ وَخَافَ عَلَيهِ حُبَّ وَلَدِهِ ـ: أَمَّا بَعْدُ يا أَخي فَإنَّكَ لَسْتَ في شَيْءٍ مِنَ الدُّنيا إلاَّ وَقَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وستكونُ أَهْلٌ بَعْدَكَ وإنَّما تجمعُ لِمَنْ لا يَحْمدُكَ، وتصيرُ إلى مَنْ لا يَعْذُرُكَ، وإنَّما تَجْمَعُ لأَحَدِ رَجُلَين: أَمَّا مُحْسِنٌ فَيَسْعَدُ بما شَقِيتَ لَهُ، وأَمَّا مُفْسِدٌ فَيَشْقَى بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وليسَ واحدٌ منهما أَهْلاً أَنْ تُؤْثِرَهُ على نَفْسِكَ، ولا تَبْرُكَ له على ظَهْرِكَ، ثِقْ لِمَنْ مَضَى منهم رَحْمَةُ اللَّهِ، وَلِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ رِزْقُ اللَّهِ، والسَّلام.

[٤٥٧] وحدَّثني إبراهيمُ بنُ سعيد، حدثنا شبابةُ بنُ سَوار، حدثنا أبو بكر الهذليُّ، قال: سمعتُ الحسنَ يقول: ـ وَقَدْ مَاتَ ابنُ الأَهتَم، وَقَدْ كانَ الحَسَنُ عَادَهُ في مَرَضِهُ سِراً فَلَمَّا مَاتَ، قال ـ: كَانَ قَصْرُكُمْ هذا ـ واللَّهِ ـ تعمرُ منه أبواب السُّلطان، وتخرب منه بيوت الرَّحمٰن، إذ أُنْزِلَ بهِ مِنْ أمرِ اللَّهِ مَا نَزَلَ، فقال لعائِدِهِ: وما تَرَى يا أبا فلان، ما ترى في مائةِ أَلْفٍ في هذا الصندوق ـ وَأَوْمَأَ إلى صَنْدُوقٍ في بَاحَةِ بَيْتِهِ ـ لم يُوصل منهُ رَحِمٌ، ولم يُؤَدَّ منه زَكَاةٌ، قال عَائِدُهُ: فَلِمَنْ كنتَ تَجْمَعُهُ؟ قالَ: كنتُ أُعِدُّهَا ـ والله ـ لرَوْعَةِ الزَّمَانِ، وَجَفْوةِ السُّلْطَانِ، وَمُكَاثَرةِ العَشِيرةِ، قالَ: ثُمَّ ضَرَبَ الحَسَنُ بإحدى يَدَيْهِ على الأُخرى، ثُمَّ قَالَ: إنَّا

لله؛ انظروا، أَتَاهُ شَيْطَانُهُ فَحَذَّرَهُ روعةَ زمانِهِ، وجفوةَ سُلْطانِهِ عَمَّا استعمره الله فيه، فَخَرَجَ منهُ حَزِيناً سَلِيباً، لَمْ يوصَلْ مِنْهُ رَحِمٌ، ولم يُؤَدَّ منهُ زَكَاةٌ، ثم قَالَ: إنَّهُنَّ عليكَ أيها الوارث، لا تجزع كما جزعَ صُوَيْحِبُك أمامك، أتاكَ هذا المالُ حَلالاً فإياكَ أَنْ يَكونَ عليكَ وبالاً، لم يَعْرقْ لَكَ منهُ جَبِينٌ، ولم تَكْدَحْ فيهِ بيمين، إياكَ ممن لَهُ جَمُوعاً مَنُوعاً؛ من باطلِ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍ مَنَعَهُ، وَجَمَّعَهُ ووفَّرَهُ وَكَثَّرَهُ، لَمْ يُؤَدِّ مِنْهُ زَكَاة. ثم قالَ الحسنُ: احْذَرُوا يومَ القِيامةِ فإِنَّهُ يومٌ لَهُ حَسَراتٌ، أتدرونَ كيفَ ذاكم؛ رجلٌ آتاهُ اللَّهُ مَالاً فَبَخُلَ بِهِ أَنْ يُنْفِقَهُ في حقوقِ اللَّهِ - عزَّ وجلَّ - مُوَرِّثُهُ هذا الوَارِثَ، فأنفقهُ في غير حُقوق اللَّهِ، فَإِذا مَالُ هَذَا في ميزانِ هَذَا، فَيَا لَهَا عَثْرَةٌ لا تُقَال وَنَوْبَةٌ لا تُنَال.

[٤٥٨] حدثنا محمدُ بنُ الحسين، حدثنا العمص بن الفضل البجليُّ، حدثنا مِسْعَرُ قال: أَرْسَلَ ابنُ هبيرة إلى عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ بعشرةِ آلافِ دِرْهَم فَرَدَّهَا عليهِ، وأعادَها إليهِ. وَغَضِبَ، وقَالَ: لإنْ لَمْ يَقْبَلْهَا لأَفْعَلَنَّ وَلأَفْعَلَنَّ، فقالَ لَهُ أصحابُهُ: اِقْبَلْهَا، وَاشْتَرِ بِها صَنْعَةً تَكُونُ عقدةً لَكَ ولولدِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَذُخْراً، قال: وهذا رَأْيُكُمْ؟ قالوا: نَعَمْ. فَقَبِلَهَا، فَتَصَدَّقَ بِهَا، وقالَ: إنِّي رأيتُ أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ عقدةً لي عِنْدَ اللَّهِ - عزَّ وجلَّ - وَذُخراً لِوَلَدي مِنْ بَعْدِي.

[٤٥٩] وَأَنْشَدَني محمودُ الوَرَّاقُ في مثلِ ذلكَ:

وَقَالُوا: اذْخَرْ مَا حُزْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... لِعقبكَ إنَّ الحَزْمَ إذ فحـ...
فَقُلْتُ: سأمضِيهِ لِنَفسِي ذَخِيرَةً ... وَأَجْعَلُ رَبِّي الذُّخْرَ وَالوَلَد

[٤٦٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا وكيعٌ، عن الأَعْمَش، عن سَالمِ بنِ أبي الجَعْد، أَنَّهُ كانَ يعملُ البَصَلَ بِالخَلِّ فَيَقْسِمُه على اليَتِيمِ والمِسْكِينِ.

[٤٦١] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا يحيى بنُ عيسى الرمليُّ، حدثنا الأعمشُ، قال: كَانَ سالمُ بنُ أبي الجعد يَصْنَعُ الكَوَامِخَ وأشياءَ نَحْوَ ما تَصْنَعُونَ في بُيُوتِكُمْ، ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِها، فقالَ لَهُ أَهلُهُ: تَذْهَبُ ولا تتركُ لَنا شَيْئاً، قَالَ: أَذْهَبُ بَخَيْرٍ وَأَتْرُكُكُمْ بِشَرٍ، أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَذْهَبَ بِشَرٍّ وَأَتْرُكُكُمْ بَخَيْرٍ.

[٤٦٢] حدثني محمدُ بنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، حدثنا أبو أسامةَ، حدثني بعضُ أصحابنا، عن رَقَبَةَ بنِ مَصْقَلَةَ، عن الحكمِ، عن عبدِ الرحمٰن بنِ أبي ليلى،

قال: كَانَ مُعَاذُ بنُ عَفْراء لا يَدَعُ شيئاً إلا تَصَدَّقَ بِهِ، فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ استشفَعتْ عليهِ امرأتُهُ بأخْوَالِهِ، وَكَلَّمُوهُ وقالوا لَهُ: إنَّكَ قَدْ أَعْيلْتَ فَلَوْ جَمَعْتَ لِوَلَدِكَ؟ قالَ: أَبَتْ نفسي إلاَّ أَنْ تَسْتُرَ بكلِّ شيءٍ أَجِدُهُ مِنَ النَّارِ، فَلَمَّا مَاتَ تَرَكَ أَرْضاً إلى جنبِ أرضٍ لرجُلٍ، قال عبدُ الرحمٰن ـ وعليه مِلاَءَةٌ صَفْراء ما تُساوي ثلاثة دراهم ـ: ما تسوى الأرضُ ملاءتي هذهِ، فَامْتَنَعَ وَلِيُّ الصِّبيانِ، واحتاجَ إليها جارُهُ فَبَاعَهَا بثلاثمائة أَلْفٍ.

[٤٦٣] حدثني محمدُ بنُ حسين، حدثنا يزيدُ بن هارون، حدثنا هشامُ بنُ حَسَّان، عن عمرَ بنِ كثيرِ بنِ أفلح، عن أبيهِ قال: لَقَدْ أَعْتَقَ مُعَاذُ بنُ عَفْراء أَلْفَ نَسَمَةٍ مما ابتعتُ لَهُ سِوَى ما كانَ يُبتاع لَهُ عِنْدِي، قالَ: وَقَدْ كَانَ يَبْتَاعُ لَهُ غَيْرِي.

[٤٦٤] حدثني القَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ، حدثنا موسى بن إسماعيلَ، حدثنا جَرِيرُ بن حَازِمٍ، قال: سمعتُ محمدَ بنُ سِيرِينَ، حدَّثني أفلحُ مولى أبي أيوب، قال: كَانَ عمرُ بنُ الخَطَّاب يَأمُرُ بحُلَلٍ تُنسَجُ لأَهْلِ بَدْرٍ سوق فيها، فَبَعَثَ إلى مُعاذِ بنِ عَفْرَاءَ بحُلَّةٍ، فقال معاذٌ: بعْ هذهِ يا أَفْلَحُ؛ فَبِعْتُها بألفٍ وخمسمائةِ دِرْهَم، فقالَ لي: اشْتَرِ بها رِقَاباً. فَاشْتَرَيتُ بها خمساً، فأتيتُه بِهِمْ، فقالَ لي: واللَّهِ إنَّ امْرَأً اختارَ، فَيَشْتَرِينَّ بِلبْسِهما على خمسِ رِقَابٍ يُعْتِقُها لغنيُّ الرَّأْي. اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ أحرار.

[٤٦٥] حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، حدثني منصورُ بنُ بِشْرٍ، حدثنا شُعيبُ بنُ صفوان، عن محمدِ بنِ مروان بنِ أبانِ بنِ عثمانَ بنِ عفان، عَمَّنْ سَمِعَ مُزاحمَ، قالَ: قلتُ لِعُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ: إني قَدْ رأيتُ في أهلِكَ خَلَلٌ، فقال: يا مُزَاحِمُ أَمَا تكفيهمْ أُعطيتُهُمْ، وما يُصيبونَ مِنَ المَقَاسِمَ مَعَ المسلمينَ مِنْ فَيْئِهِمْ مَعَ مَالِ عُمَرَ؟ فقلتُ لَهُ: وأينَ يقعُ ذلكَ منهمْ مَعَ مَا يَرَوْنَ، ومعَ ضِيافَتِهِمْ، وَكُسْوةِ نِسَائِهِمْ، قَدْ واللَّهِ خَشِيتُ أَنْ تُصِيبَهُمْ مَخْمَصةٌ، فقالَ عمرُ: إنَّ في أَنْفُسِنا تَوَقُّداً لَقَدْ رأيتُني وأَنَا بالمدينةِ غُلامٌ مَعَ الغلمانِ، ثمَّ تاقتْ نَفْسِي إلى العِلْمِ والعَرَبِيَّةِ والشِّعْرِ، فَأُصِيبُ منه حاجتي وما كنتُ أُريدُ. ثُمَّ تاقتْ نفسي إلى السُّلطانِ فاسْتُعْمِلْتُ على المدينة، ثم تاقت نفسي وأنا في السلطان إلى النِّساء والعَيْشِ الطَّيبِ، فَمَا عَلِمْتُ بالمدينةِ أحداً مِنْ أَهْلِ بيتي، ولا غيرهم كانوا على ما مثل ما كنتُ فيهِ، ثُمَّ تاقتْ نفسي إلى الآخِرَةِ وَالعَمَلِ بالعَدْلِ، فَأَنَا أرجو مَا تَاقتْ إليهِ نفسي مِنْ أَمْرِ آخرتي. فَلَسْتُ الذي أُهْلِكُ آخِرَتِي بِدُنْياهُمْ.

[٤٦٦] حدثنا محمدُ بنُ الحُسَين، حدثنا يزيدُ بنُ هَارُون، أخبرنا عبد الله بن أبي قُرَّة، عن عبد الله بن عبد العزيز العمريِّ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أبا طُوَالَة الوَفَاةُ جمعَ بنيه، فقالَ: يَا بَنِيَّ اتَّقُوا الله، فإنَّكُمْ إن اتَّقَيْتُمُوهُ فَأَنْتُم على الصَّدْرِ والنَّحْرِ. وإنْ عَصَيْتُمُوهُ فَوَاللَّهِ ما أُبالي مَا صنعَ بِكُمْ.

[٤٦٧] حدثني أبو بكرٍ الصُّوفيُّ، قال: سمعتُ أبا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَد يقولُ: لاَ تَهْتَمَّ بَأَرْزَاقِ مَنْ تُخَلِّفُ، فَلَسْتَ بأَرْزَاقِهِمْ تُكَلَّفُ.

بـــاب
العَطْفِ على الأَزوَاجِ وَالرَّأْفَةِ بهم، والمُدَارَاةِ لهم

[٤٦٨] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يحيى بنُ سعيد القَطَّانُ، عن ابنِ عجْلان، قال: سَمِعْتُ أبي يُحَدِّثُ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**المَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ تَحْرِصْ على إِقَامَتِهَا تَكْسِرْهَا، وَإِنْ تَتْرُكْهُ تَسْتَمْتِعْ بِهِ وَفِيهِ عِوَجٌ**»(١).

[٤٦٩] حدثنا أبو خَيْثَمة حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم، حدثنا ابنُ أخي ابن شِهَاب، عن عَمِّهِ، حدثني سعيدُ بنُ المُسَيِّب، عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إِنَّ المَرْأَةَ كَالضِّلَعِ الأَعْوَجِ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَها، وَإِنْ تَرَكْتَهَا اسْتَمْتَعْتَ بها وفيها عِوَجٌ**».

[٤٧٠] حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيل، حدثنا عبدُ اللَّهِ المبارك، حدثنا عوف، عن رَجُلٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَمُرَةَ بنَ جُنْدُبٍ يَخْطُبُ على مِنْبَرِ البَصْرَةِ، وهو يقول: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**أَلاَ إِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّكَ إِنْ أَردتَ إِقَامَةَ الضِّلَعِ تَكْسِرهَا، فَدَارِهَا تَعِشْ بِها، فَدَارِهَا تَعِشْ بِهَا**».

[٤٧١] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبدُ الله بنُ إدريس قَالَ: سمعتُ محمدَ بنَ عمرو يُحَدِّثُ عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرة، قَال: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**أَكْمَلُ المُؤْمِنينَ إِيماناً أَحْسنُهُمْ خُلقاً، وَخِيارُكُمْ خِيارُكُم لِنِسَائِهِمْ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح: باب المداراة مع النساء، وأحمد في مسنده ٦/ ٢٧٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٧٢.

[٤٧٢] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرني يزيدُ بنُ عِياض بنِ جُعْدُية عن سعيدِ بنِ عُبيدِ بنِ السّباق، عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**خَيْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُكُمْ أَخْلاقاً، وَخَيْرُكُمْ لِبَناتِهِ وَنِسَائِهِ**».

[٤٧٣] حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ صالح، حدثنا عنبسةُ بنُ عبدِ الرحمٰن ـ أَحَدُ العرنيين ـ عن خَالِدِ الحَذَّاء، عن أبي قلابَةَ عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَكْمَلَ المُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ**».

[٤٧٤] حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَام، حدثنا حَزْمٌ قال: سمِعْتُ الحَسَنَ، قالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّ النبيَّ ﷺ: «**اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خيراً فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عوان اتَّخَذْتُموهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ واسْتَحْلَلْتُم فُرُوجَهُنَّ بكلِمَةِ اللَّهِ**».

[٤٧٥] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن أبي طلق، عن رَجُلٍ سَمِعَ جَريراً يَقُولُ: شَكَى رجلٌ إلى عُمَرَ مَا يَلْقَى مِنَ النِّسَاءِ، فقال: إنَّا لَنَجِدُ ذَاكَ حَتَّى إِنِّي أَذْهَبُ إلى الحَاجَةِ فتقولُ: إنَّما تَأْتي فَلان لِتَنْظُرَ إلى بَنَاتِ بَنِي فُلان. فقالَ ابنُ مسعودٍ: يا أميرَ المؤمنينَ أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ إبراهيمَ شَكَا إلى اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ ذَربَ نسَائِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ ـ تعالى إليهِ أن البسها على مَا كَانَ مِنْهَا، مَا لَمْ تَرَ عليها خزية في دِينِها، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجٍ، فقالَ عمرُ: لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ حَوَائِجِكَ عِلْماً كَثِيراً(١).

[٤٧٦] حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيلٍ المَرْوَزيُّ، حدثنا ابنُ المُبَارَكِ، حدثنا محمدُ بنُ سوقة عن إبراهيمَ قالَ ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، قال: المَرْأَةُ.

[٤٧٧] وبه أخبرنا شُعْبَةُ، عن هلال الجُهَنّي، عن ابن أبي لَيْلَى في قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾(٢)، قَالَ: المَرْأَةُ.

[٤٧٨] حدثنا أحمدُ بنُ عبد الأعلى الشَّيْبَانيُّ، حدثنا بَقِيَّةُ بنُ الوليد، حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيد الزُّبَيدِيُّ، عن يحيى بنِ أبي كثير، قَالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٣٠٤ للطبراني وفيه راويان لم يسميا، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٢) سورة النساء، الآية: ٣٦.

«مَن أَكْرَمَ زَوْجَتَهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللَّهَ عزَّ وجلّ».

[٤٧٩] حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ، حدثنا هارونُ بنُ عليِّ بنِ مقدم، عن محمدِ بنِ عمروٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عنَ أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ المُؤْمِنينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلقاً، وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ».

[٤٨٠] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن الجُرَيريِّ، عن أبي السَّلِيل، عن نعيم بنِ قَعْنَبٍ الرياحيِّ قال: أتيتُ أبا ذَرّ فَدَعَى المَرْأَةَ لي بِطَعَام فَالْتَوَتْ عَلَيهِ، فقَال: إنَّهُنَّ عَنكِ، فإِنَّكِ لَنْ تَعْدُونَ مَا قَالَ لَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: فَمَا قَالَ لَكُمْ فِيهِنَّ رسولُ الله ﷺ؟ قَالَ: «إِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا تَكْسِرها، وإِنْ تَدَعْهَا فإِنَّ فِيها أَوَداً وبُلْغَةً»(١).

[٤٨١] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن ابن عجْلاَنَ، عن سعيدٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيِّ ﷺ قَال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحْرِجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: اليَتِيم، والمَرْأَة»(٢).

[٤٨٢] حدثنا هَارُونُ بنُ عبدِ الله، حدثنا سَيَّارٌ، حدثنا جَعْفَرٌ، حدثنا عمرو بنُ دِينارٍ، قَهْرَمَان آل الزُّبيرِ، عن صيفيِّ بنِ صُهَيبٍ، عن صُهَيبٍ قَالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ: يقول: «مَنْ تَزَوَّجَ امْرأَةً وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِصَداقِهَا لقِيَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وهو زان إِلاَّ أَنْ يَتُوبَ»(٣).

[٤٨٣] حدثنا محمدُ بنُ بكارٍ، حدثنا عبادُ بنُ عبادٍ أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ هِلاَلٍ، قال: أخبرني صَاحِبٌ لَنَا ثِقَةٌ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يوصِيني بالنِّسَاءِ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُحَرِّمُ طَلاَقَهُنَّ»(٤).

[٤٨٤] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهرِيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ١٦٤.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٣٩.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٣٣٢.

(٤) عزاه ابن حجر في المطالب العالية ٢/ ٥٢ لابن منيع في مسنده.

عبدِ اللَّهِ بن عُمَرَ، عن إياسِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي ذُبَابٍ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لاَ تَضرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ». قال: فَأَتَاهُ عُمَرُ فقَالَ يا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ذَئِرَ النِّسَاءُ على أَزْوَاجِهِمَّ، قالَ: فأَذِنَ رسولُ اللَّهِ لَهُمْ، فَضَرَبُوا، فقال النبيُّ ﷺ: «لَقَدْ طَافَ بِآلِ مُحمَّدٍ سَبْعُونَ امْرأَةً كُلُّهُنَّ يَشْتَكِينَ أَزْوَاجَهُنَّ، ولاَ تَجِدُونَ أُولئِكَ خِيَارَكُمْ»(١).

[٤٨٥] حدثنا الحسنُ بنُ الصباحِ، حدثنا مكيُّ بنُ إبراهيمَ، حدثنا موسى بنُ عُبَيدَةَ، عن عبد الله بنِ دينارٍ، عن ابنِ عُمَرَ أن رسول الله ﷺ: قال: «أيُّها النَّاسُ النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لاَ يَمْلِكُونَ لأَنفسِهِمْ نَفعاً ولا ضَرّاً، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، واستَحلَلْتُم فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، عَلَيهِنَّ حَقٌّ، فَمِنْ حَقِّكُمْ عَلَيهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُم، وَلاَ يَعْصِينَكُمْ في مَعْرُوفٍ، فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بالْمَعْرُوفِ، وَلاَ تَضرِبُوهُنَّ، فَإِنْ ضَرَبْتُمُوهُنَّ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيرِ مُبَرِّحٍ»(٢).

بـــاب
حَقِّ المَرْأَةِ على زَوْجِهَا، وَالثَّوابِ على النَّفَقَةِ عَلَيها

[٤٨٦] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيدُ بنُ هَارُونَ، حدثنا شُعْبَةُ، عن أبي قَزَعَةَ، عن حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَة، عن أبيهِ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبيَّ ﷺ: مَا حَقُّ المَرْأَةِ على الزَّوجِ؟ قَالَ: «أَنْ يُطْعِمَهَا إذا طَعِمَ وَيَكْسُوهَا إذا اكْتَسَى، ولا يَضْرِبِ الوَجْهَ، ولا يُقَبِّح، ولا يَهْجُرْ إِلاَّ في البَيْتِ»(٣).

[٤٨٧] وبه أخبرنا بهزُ بنُ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ نِسَاؤُنَا مَا نَأْتِي مِنْهُنَّ وَمَا نَذَرُ؟ قال: «حَرْثُكَ، ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ، غَيْرَ أَنْ لا تضربِ الوَجْهَ، ولا تُقَبِّح، وَلاَ تَهجُر إلاَّ في البَيْتِ، وَأَطْعِمْ إذا طَعِمْتَ، واكْسُ إذا اكْتَسَيْتَ، كيفَ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إلى بَعْضٍ إِلاَّ بِمَا حَلَّ عَلَيْهَا»(٤).

[٤٤٨] حدثنا عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ صَالِحٍ، حدثنا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا بنِ أبي

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢٤٤، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٨٨.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج: باب حجة النبي ﷺ، وأحمد في مسنده ٤/ ٢٤٦.
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب حق المرأة على الزوج، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٨٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٩٥.
(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٣.

زَائِدَةَ، عَنْ هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أبيهِ، عن عبد الله بنِ زَمْعَةَ قال: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخطبُ فَوعَظَهُمْ، وَذَكَرَ النِّسَاءَ، فقال: «**عَلامَ يَجْلِدُ أحدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ ثُمَّ يُضاجِعُها مِنْ أَوَّلِ يَوْمِهِ**»(1).

[٤٨٩] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن يحيى بنِ سعيد، عن حُمَيْدِ بنِ نَافِعٍ، عن أُمِّ كلثوم بنتِ أبي بكرٍ، قَالَتْ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّي لأَكْرَهُ أَنْ أرَى الرَّجُلَ ثائِراً قَدْ فض رَقَبَتَهُ قَائِماً على امْرَأَتِهِ يَضْرِبُها**».

[٤٩٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بنِ سعيد، عن القَاسِمِ بنِ محمدٍ، قَالَ: خَلِّ بَيْنَ الرِّجَالِ وَبَيْنَ نِسَائِهِمْ في الضَّرْبِ، فَقِيلَ: لَنْ يَضْرِبَ خِيَارُكُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهَ ﷺ خَيْرَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ.

[٤٩١] حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا عَبْدَةُ بنُ سُليمانَ حدثنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عن أَبيهِ، عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءً قَطُّ بِيَدِهِ إلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللَّهِ، وَلاَ ضَرَبَ خَادِماً وَلاَ امْرَأَةً».

[٤٩٢] حدثنا أبو خَيْثَمَة، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ، حدثنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ، قالت: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ بِيَدِهِ قَطّ، وَلاَ خَادِماً قَطّ، وَلاَ ضَرَبَ بِيَدِهِ نِسَاءً قَطّ إلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللَّهَ.

[٤٩٣] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا أبي، عن ابنِ إسْحاقٍ، حدثني هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ على خَوْلَةَ بنتِ حكِيم بنِ أُمَيَّةَ بنِ حَارِثَةَ بنِ أوقص السلمية، وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بن مَظْعُونٍ. قَالَتْ: فَرَأَى رسُولُ اللَّهِ ﷺ بذاذة هَيْئَتِها فَقَالَ: «**يا عَائِشَةُ مَا أَبَذَّ هَيئَةِ خَوْلَةَ**»، فقلتُ: يَا رَسولَ اللَّهِ امرأةٌ لاَ زَوْجَ لَهَا، يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيلَ، فَهِيَ كَمَنْ لاَ زَوْجَ لَهَا، فَتَرَكَتْ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا، قالتْ: فَبَعَثَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عثْمَانَ بنَ مَظْعُونٍ، فجاءَهُ فَقَالَ ﷺ: «**يَا عُثْمَانُ: أَرَغْبَةٌ عَنْ سُنَّتِي**»؟ قَالَ: لاَ والله: وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ، قَالَ ﷺ: «**فَإنِي أَنَامُ، وأُصَلِّي، وأَصومُ، وأَنْكَحُ**

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة: باب النار يدخلها الجبارون، وابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب ضرب النساء، وأحمد في مسنده ٤/١٧.

النساءَ، فاتقِ اللَّهِ يا عثمان، فَإِنَّ لأَهْلِكَ عليكَ حَقّاً، وإِنَّ لِنَفسِكَ عليكَ حَقّاً، وإِنَّ لبضعكَ عليكَ حَقّاً، فَصُمْ وَأَفطر، ونَمْ وَصَلِّ»[1].

[٤٩٤] حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يُونُسَ بنِ بُكَيْرٍ، حدثنا أبي، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن سلمانَ بنِ جبيرٍ، مولى ابنِ عَبَّاسٍ ـ وقد أدرك أَصْحَابَ رَسول الله ﷺ ـ قَالَ: مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ هذا، فَإِنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطُوفُ بالمدينةِ ـ وَكَانَ يَفْعَلُ ذلكَ كثيراً ـ فَمَرَّ بامْرَأَةٍ مُغْلَقٌ عليها بَابُهَا، وَهِيَ تَقُولُ ـ فاستمَعَ لها عُمَرُ ـ:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ ... وَأَرَّقَنِي أَنْ لاَ حَبِيبَ أُلاَعِبُهُ

فَوَاللَّهِ لَوْلاَ الله لاَ شيءَ غيرُهُ ... لَحُرِّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

يُلاَعِبُنِي طَوْراً، كَأَنَّمَا ... بَدَا قَمَرٌ في ظُلْمَةِ اللَّيلِ حَاجِبُهُ

ولكنني أَخْشَى رَقِيباً مُوَكَّلاً ... بِأَنْفُسِنَا لاَ يَفْتُرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ

ثُمَّ تَنَفَّسَتِ الصُّعَدَاء، وَقَالَتْ: أَهَانَ على ابنِ الخَطَّابِ وَحْشَتِي بِبَيْتِي، وَغَيبَة زَوْجي، وَقِلَّة نَفَقتي، فَقَالَ لها: رَحِمَكِ اللَّهُ فلمّا أَصْبَحَ بَعَثَ لَهَا نَفَقَةً وكسْوَةً، وَكَتَبَ إلى عامِلِه يُسَرِّحُ لَهَا زَوْجَهَا.

[٤٩٥] حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ يُونُسَ، حدثني أبي، قالَ: فحدَّثني الحَسَنُ بنُ دِينارٍ، عن الحَسَنِ، قال: سَأَلَ عُمَرُ ابنتَهُ حَفْصَةَ: كَمْ تَصْبِرِ المَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ؟ قال: قالت: سِتَّةُ أَشْهرٍ، فقالَ: لاَ جَرَمَ لاَ أُجَهِّزُ رَجُلاً أكثَرَ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ.

[٤٩٦] حدثنا زيدُ بنُ أخزم الطَّائيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ، حدثنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حبَّان، قال: كَانَ بَينَ جَدِّي وَجَدَّتي كلامٌ، فَقَالَ: أَنَا وَأَنْتِ على قضاء عُمَرَ، قَالَتْ: وَمَا قَضَى عُمَرُ؟ قال: قضاءُ عُمَرَ أَنَّ الرَّجُلَ إذا أَتَى امْرَأَتَهُ في كُلِّ شهرٍ، أَوْ كُلِّ طُهْرٍ فَقَدْ قَضَى حَقَّهَا، قَالَتْ: قَدْ تَرَكَ النَّاسُ قَضَاءَ عُمَر، وأُقِيمُ أَنَا وَأَنْتَ عَلَيْهِ.

[٤٩٧] حدثني الوَلِيدُ بنُ شُجَاعٍ، حدثني مَنْ سَمِعَ الجالد يُحَدِّثُ عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يقول: مَا هَذِهِ الهَنَاتُ. . . النِّسَاءُ تَشْغَلُكُم

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة، وأحمد في مسنده ٦/ ٢٦٨.

عَنِ العَدُوّ، فَحَسْبُ المَرْأَةِ أَنْ تُؤْتَى عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ، وكانَ رَجُلٌ نَقَلَ ذلكَ إلى أَهْلِهِ. فَقَالَتْ: مَا بَالُكَ يا أبا فلانٍ؟ قالَ: رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ كَانَ يقولُ كَذَا وَكَذَا، قالت: فأَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ مِنْ وَصَايَا عُمَرَ غَيْرَ هَذَا؟

[٤٩٨] حدثني محمدُ بنُ صالح الخَيَّاطُ، حدثنا أبو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عن المُغِيرَةِ أبي سَلَمَةَ، عن الشَّعْبِيِّ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إلى عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَتْ: يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ أَعْدِنِي على زَوْجِي، يَقُومُ اللَّيلَ ويصُومُ النَّهَارَ، قال: فَمَا تَأْمُرِي؟ أَتَأْمُرِيني أَمْنَعَ رَجُلاً من عِبَادَةِ رَبِّهِ، قالَ: فَذَهَبَتْ، ثُمَّ عَادَتْ، فقالت: مثلَ ذلكَ، فقال: مَا تَأْمُرِيني، أتأمُرِيني أَنْ أَمْنَعَ رَجُلاً مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ؟ قَالَ: وَعِنْدَهُ كَعْبُ بنُ سُورٍ، فَقَالَ كَعْبٌ: يَا أَميرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّهَا لَهَا حَقّاً، فقالَ: عُمَرُ: ما حَقُّهَا يَا كَعْبُ؟ قال: قالت:

يَا أَيُّهَا القَاضِي الحَكِيمُ أرشدهْ ... أَلْهَى خَلِيلِي عن فِرَاشِي مَسْجِدُهْ
وَهَذِه فِي مَسْجِدي يعبدهْ ... نَهَارُهُ وَلَيْلُهُ مَا يَرْقُدُهْ
فَلَسْتُ في أَمْرِ النِّسَاءِ أَحْمَدُهْ ... أقضي القضا يَا كَعْبُ لا رددهْ

فقالَ زَوْجُهَا:

زُهْدِي في فَرْشِهَا، وفي الحجلْ ... إنِّي امْرُىء (أَذْهَلَهُ) مَا قَدْ نَزَلْ
في سُورَةِ النُّورِ، وفي السَّبع الطُّولْ ... وفي كِتَابِ الله تَخْويفٌ جَلَلْ

فقالَ كَعْبٌ:

إنَّ خَيْرَ القَاضِيينَ مَنْ عَدَلْ ... وَقَضَى بالحَقِّ جهداً وَفَصَلْ
إنَّ لَهَا عَلَيكَ حَقاً مَا جَفَلْ ... تُصِيبُهَا في أَرْبَعٍ لِمَنْ عَقَلْ
اجْعَلْ لَهَا ذَاكَ وَدَعْ عَنْكَ العِلَلْ

فَقَضَى لَهَا مِنْ كُلِّ أَرْبَعَةِ أيامٍ يَوْماً، وَبَعَثَهُ عُمَرُ على قَضَاءِ البَصْرةِ.

[٤٩٩] حدثنا الخليلُ بنُ عمرو، حدثنا مروانُ بنُ مُعَاوِيَةِ، حدثنا محمدُ بنُ حَسَّان الكوفيُّ، عن الحكمِ، عن سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَيرُ الرِّجَال الغَيور على أهلِهِ، الحَصَانُ من غيره، وَخَيرُ النساء المُعْتَرِضَة لِزَوْجِهَا، الحَصَانُ مِنْ غَيْرِهِ، واصدقوهنَّ بضعهنَّ ـ يعني: الغَشَيان ـ وَلاَ تعجَلُوهنَّ**

فَإِنَّ لَهُنَّ حاجةً كحاجَتِكُمْ. والحياءُ عشرةُ أَجْزاءٍ فللنساءِ تِسْعَةٌ، وللرجال جُزْءٌ، وَلَوْلاَ ذلكَ لَتَساقَطْنَ تَحْتَ ذُكُورِهِمْ، كما تَسَاقَطُ البَهَائِمُ تَحْتَ ذُكُورِهِمْ».

[٥٠٠] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا وَكِيعٌ، حدثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن هاني بنِ هاني قال: جَاءَتْ امرأةٌ إلى عليٍّ - رضي الله عنه - حَسَنَةُ الهَيْئَةِ، قَالَتْ: يَا أميرَ المؤمنينَ، هَلْ لَكَ في امْرَأَةٍ لا أَيِّمٌ، ولا ذَاتُ بَعْلٍ؟ قال: فَجَاءَ زَوْجُها، وَقَد احتج يَدِبُّ، فقالَ: ما تقولُ هذهِ؟ قالَ: قَدْ تَرَى يا أميرَ المؤمنينَ مَسَّ هيئتها، فقالَ عَلِيٌّ: ما موسى؟ قال: لا، قالَ: وَلاَ مِنَ الشَّجَرِ؟ قالَ: لا، قالَ عليٌّ: هَلَكْتَ وأَهْلَكْتَ، قالَ لها عَلِيٌّ: اتَّقِ الله واصْبِرِي.

[٥٠١] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، حدثنا شُعْبَةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ، قال: سَمِعْتُ عبد اللَّهِ بنَ يزيدَ الأنصاريَّ يُحَدِّثُ، عن أبي مَسْعُودٍ الأنصاريِّ، قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ: عن النبيِّ ﷺ؟ قالَ: عن النبيِّ ﷺ قالَ: **«إنَّ المُسْلِمَ إذا أَنْفَقَ نَفَقَةً على أَهْلِهِ - وَهُوَ يَحْتَسِبُها - كانَتْ لَهُ صَدَقَةً»**(١).

[٥٠٢] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عامرِ بنِ سعد، عن أبيهِ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: **«إنَّكَ لن تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إلاَّ أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى في اللُّقْمَةِ ترفعُها إليَّ في امرأتِكَ»**.

[٥٠٣] حدثنا سعيدُ بنُ سليمان، عن عبادِ بنِ العوام، عن سفيانَ ابنِ حُسين، عن خالدِ بنِ يزيد، عن العِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«مَنْ سَقى امْرَأَتَهُ المَاءَ أُجِرَ»**، قالَ: فَسقَيْتُهَا مَاءً، ثُمَّ أَخْبَرْتُهَا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[٥٠٤] قال أبي - رحمه الله -، حدثنا أبو معاوِيَةَ، عن عبيدِ بنِ الحَسَنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّل، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«نَفَقَةُ الرَّجُلِ على أَهْلِهِ صَدَقَةٌ»**(٢).

[٥٠٥] وبه حدثنا عَاصِمُ الأَحْوَل، عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: إنَّ مِنَ النَّفَقَةِ التي تُضاعَفُ تُسعمائةِ ضعفٍ؛ نَفَقَةَ الرَّجُلِ على نفسِهِ، وعلى أَهْلِ بَيْتِهِ.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوصايا: باب الوصايا، ومسلم في صحيحه: كتاب الوصية: باب الوصية بالثلث.

[٥٠٦] حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَام، حدثنا أبو الأَحْوَص، عن آدم بنِ عَلِيّ، قال: سَمِعْتُ عُمَرَ يقول: مَا أَنفَقَ رَجُلٌ على نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ إلاَّ لَهُ أَجْرُهَا. وَلْيَبْدَأْ الرَّجُلُ بِمَنْ يَعُولَ، ثُمَّ الأَقْرَب فَالأَقْرَب، فإنْ فَضَلَ فَلْيَبْدَأْ بِهِ.

[٥٠٧] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ، عن مِسْعَرٍ، عَنْ زِيَادٍ، عن الحَسَن ـ رَفَعَ الحَدِيثَ ـ قالَ: «**إِذَا أَنفَقَ على أَهْلِهِ في غَيْرِ إِسْرَافٍ، ولا إِقْتَارٍ كَانَ مَنْزِلَةَ النَّفَقَةِ في سَبِيلِ اللَّهِ**»[١].

[٥٠٨] حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيلٍ، حدثنا ابنُ المبارك، حدثنا يحيى بن بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يقولُ: حَقُّ المَرْأَةِ على زَوْجِها الصُّحْبَةُ الحَسَنَةُ، والكسوةُ والرِّزْقُ بالمَعْرُوفِ.

[٥٠٩] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن إسماعيلَ، قال: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إلى مُعَاذٍ فَقَالَتْ: إِنَّكَ رسولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حَقاً، مَا حَقُّ الزَّوْجَةِ على زَوْجِهَا؟ قالَ: حَقُّهَا عَلَيْهِ أَلاَّ يَضْرِبَ وَجْهَهَا، وَلاَ يُقَبِّحَهُ، وَحَقُّها عَلَيهِ أَنْ يُطْعِمَهَا مِمَّا يَأْكُلُ، وَيَكْسُوهَا مِمَّا يَلْبسُ، وَحَقُّها عليهِ أَنْ لا يَهْجُرَهَا في بَيْتِهَا[٢].

[٥١٠] حدثنا أبو خَيْثَمَة، حدثنا يزيدُ بنُ هارون، حدثنا حَمَّاد، عن أَيُّوبَ، عن أبي قِلاَبَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يَزِيدَ، عن عائشةَ قَالتْ: كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ بينَ نِسَائِهِ فيَعْدِلُ، ثمَّ يقولُ: «**اللَّهمَّ هَذَا فِعْلِي فيما أَمْلِكَ، وَلاَ تَلُمْنِي فيما تَمْلِكُ ولا أَمْلِكُ**»[٣].

[٥١١] حدثني أبي، حدثني الفَضْلُ بنُ إسحاق، حدثنا الأَشْجَعِيُّ، عن سُفْيانَ، عن سعيدِ بن عُبيد، عن عليِّ بنِ رَبِيعَةَ قالَ: كَانَ لعليّ امرأتانِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ هذه اشْتَرَى لَحْماً بِنِصْفِ دِرْهَم، وإذا كانَ يَوْمُ هذهِ اشْتَرَى لَحْماً بِنِصْفِ دِرْهَم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: باب ما جاء أن الأعمال بالنية.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب حق المرأة على الزوج، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٨٧.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب النكاح: باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، والنسائي في سننه: كتاب عشرة النساء: باب ميل الرجل إلى بعض نسائه، وابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب القسمة بين النساء وأحمد في مسنده ٦/ ١٤٤.

[٥١٢] وبه عن سفيان، عن يحيى بن سعيدٍ، قالَ: كَانَ لِمُعَاذ امرَأتان، إذا كَانَ يومُ هذهِ لَمْ يَتَوَضَّأ عندَ تِلْكَ.

[٥١٣] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا وكيعٌ، حدثنا هَمَّامُ بنُ يحيى، عن قَتَادَةَ، عن النَّضرِ بنِ أنسٍ، عن بشيرِ بنِ نَهيكٍ عن أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ امرَأتَان يمِيلُ مَعَ إحداهُما على الأُخرَى جَاءَ يومَ القِيامَةِ وأَحدُ شِقَّيهِ سَاقِطٌ**»(١).

[٥١٤] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بنِ سعيد، قالَ: لمعاذ بن جبل امرأتان فإذا كَانَ عندَ أحدِهما لم يَتَوَضَّأ مِنْ بيتِ الأُخرى. قالَ: فَمَاتَتَا في طَاعُون أَصَابَهُمْ في يومٍ واحدٍ، فَقَدَّمَهُمَا إلى الحُفْرَةِ ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمَا أيّهما يَدْخُلُ الحُفْرَةَ قَبْلَ الأُخْرَى، ثُمَّ عَفَّر درقهما جميعاً في حُفْرَةٍ وَاحِدَةٍ.

[٥١٥] حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا زيدُ بنُ الحبابِ، عن مُعَاوِيَةَ بنِ صالحٍ، أخبرني سعيدُ بنُ هاني، عن عميرِ بنِ الأسود، قال: أوصاني معاذٌ بامرأتِهِ، وماتَتْ، فَدفناها. فَجَاءها وَقَدْ رَفَعْنَا أَيْدِينَا عَنْ قَبْرِهَا، فقالَ: بِأَيِّ شَيءٍ كَفَّنْتُمُوهَا؟ فقلنا: في ثِيابِها، فأَمَرَ بِها فَنُبِشَتْ وَكَفَّنَهَا في ثِيَابٍ جُدُدْ، وقال: أَحْسِنُوا أَكْفَانَ مَوْتَاكُم فَإِنَّهُمْ يُحْشَرُونَ فِيهَا.

باب
مَا لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ من بَيْتِ زَوْجِهَا

[٥١٦] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، أخبرنا هارون بن معاوية، عن هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ، عن عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ هِنْداً أُمَّ مُعَاوِيَةَ جَاءَتْ رَسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ أبا سُفيانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، وإنَّهُ لا يُعْطِينِي ما يَكْفِينِي وَبَنِيَّ، فَهَلْ عَلَيَّ جَنَاحٌ أَنْ آخُذ مِنْ مَالِهِ شَيْئاً؟ فقالَ: «**خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَبَنِيكِ بِالْمَعْرُوفِ**»(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب النكاح: باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، والنسائي في سننه: كتاب عشرة النساء: باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب البيوع: باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع، ومسلم في صحيحه: كتاب الأقضية: باب قضية هند.

[٥١٧] وبه أخبرنا شعبةُ عن عمرو بنِ مُرَّةَ قال: سَمِعْتُ أبا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عن عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إِذَا تَصَدَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ بيتِ زَوْجِها كُتِبَ لَهَا أَجْرٌ، وَلِزَوْجِها مِثْلُ ذلكَ، وللخَازِنِ مِثْلُ ذلك، مِنْ غَيرِ أَنْ ينقُصَ مِنْ أَجْرِ بَعْضٍ شيئاً، لِزَوْجِهَا بِمَا اكْتَسَبَ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ**»(١).

[٥١٨] وحدثنا شُعْبَةُ، عن مَنْصُورٍ، والأعمشُ، عن أبي وَائِلٍ، عن مَسْرُوقٍ، عن عَائِشَةَ مثلَهُ، وَزَادَ فيه: «**غَيْرَ مُفْسِدَةٍ**».

[٥١٩] حدثنا عليُّ بنُ حَفْصِ بنِ زِيادِ الأحمر، حدثنا عبدُ السلام بنُ حربٍ، عن يُونُسَ بنِ عُبَيْدٍ، عن زِيادِ بنِ جُبَير، عن سَعْدٍ قال: قامت إلى النبيِّ ﷺ امرأةٌ جَلِيلَةٌ كَأَنَّها مِنْ نِسَاءِ مُضَر، فقالت: يا رسولَ اللّهِ أنأكُلُ على أَبْنَائِنا وآبائِنا وأَزْوَاجِنَا، فَمَا الذي يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ؟ قالَ: «**الرَّطْبُ تَأْكُلِينَهُ وَتَهْدِينَهُ**»(٢).

[٥٢٠] حدثنا خَلَفُ بنُ سَالِمٍ، حدثنا بَهْزُ بنُ أَسدٍ، حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، حدثنا سماك، عن عِكْرِمَةَ، أَنَّ امرأَةً سَأَلَتْ ابنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَتْ: مَا يَحلُّ لي مِنْ بَيْتِ زَوْجي؟ فَذَكَرَ الخُبْزَ، والتَّمْرَ، وَنَحْوَ ذلكَ، قالَت: فالدَّراهِمُ؟ قالَ ابنُ عباس: أَتُحِبِّينَ أَنْ يَأْخُذَ حُلِيَّكِ؟ قالَت: لا، قال: فَلاَ تأْخُذِي مِنْ دَرَاهِمِهِ.

[٥٢١] حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هارونَ، حدثنا يزيدُ بنُ عِياضٍ، عن الزُّهْرِيِّ عن سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عن أبي هُرَيرَةَ قالَ: قالَتْ هندٌ بنتُ عُتْبَةَ: يا رسولَ اللّهِ إِنَّ أَبَا سُفيانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فآخُذُ مِنْ مَالِهِ فَأُطْعِمُ وَلَدَهُ بغيرِ إذْنِهِ؟ قالَ: «**نَعَم**»(٣).

[٥٢٢] حدثنا القَاسِمُ بنُ هَاشِمٍ، حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدثتنا فَاطِمَةُ بنتُ عبدِ الرحمٰن اليشكريةُ، عن أُمِّهَا، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّ أَهْلِي فُقَراءُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الزكاة: باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد، والترمذي في سننه: كتاب الزكاة: باب ما جاء في نفقة المرأة من بيت زوجها، وأحمد في مسنده ٩٩/٦.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الزكاة: باب المرأة تصدق من بيت زوجها، والحاكم في المستدرك ١٣٤/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١٩٢/٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الأقضية: باب قضية هند.

أَفآخُذُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِي، فَأَبْعَثُ إليهم؟ فقالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ما يَشْعُرُ زَوْجُكِ؟ قالَتْ: مَا يَشْعُرُ بِكُلِّ مَا أَبْعَثُ بِهِ إِلَيهِمْ، قالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: اسْتَأْمِرِيهِ فإِنْ أَذِنَ لَكِ فابْعَثي إِلَيْهِمْ غَيْرَ مُسْرِفَةٍ. ثُمَّ قَالَتْ: مَا يَضُرُّ إِحْدَاكُنَّ مِنْ بَيْتِ زَوْجِها سَرَقَتْ أَمْ مِنْ بَيْتِ جَارَتِها.

باب
حَقِّ الرَّجُلِ على زَوْجَتِهِ

[٥٢٣] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ الطفاويُّ عن ليث، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: سَأَلَتْ امرأةٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالت: ما حَقُّ الرَّجُلِ على امْرَأَتِهِ؟ قال: **«لا تمنعه نَفْسَهَا وإنْ كانتْ على رَأْسِ قَتَبٍ»** قالت. وما حقُّ الرَّجُلِ على امْرَأَتِهِ؟ قال: **«لا تصومُ يَوْماً تَطَوُّعاً إلا بإذْنِهِ فإنْ فَعَلَتْ أَثِمَتْ ولم يُتَقَبَّلْ منها»**.

قالَتْ: وَمَا حَقُّ الرَّجُلِ على امْرَأَتِهِ؟ قالَ: **«لا تُعْطِي شيئاً مِنْ بَيْتِها إلاّ بإذنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ كانَ لَهُ أَجرُهُ وَعَلَيْها الوِزْرُ»**. قالَتْ: وَمَا حَقُّ الرَّجُلِ على امْرَأَتِهِ؟ قالَ: **«أَنْ لا تَخْرُجَ من بيتِها إلاَّ بإذنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا ملائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الغَضَبِ حَتَّى تَتُوبَ وَتَرْجِعَ»**، قالَتْ: لاَ جَرَمَ، وَاللَّهِ لا يملكُ عَلَيَّ أَمْرِي رَجُلٌ أَبدا.(١)

[٥٢٤] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا جَرِيرٌ، عن الأَعْمَشِ، عن أبي حَازِمٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ **«إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَاناً عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»**(٢).

[٥٢٥] حدثنا أبو عبد الرحمٰن الأَذْرَمِيُّ، حدثنا أبو أحمد الزبيريُّ، حدثنا مِسْعَرٌ، عن أبي عُتْبَةَ، عن عائشةَ قالَتْ: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقّاً على امْرَأَةٍ؟ قالَ: **«زوجُهَا»**، قلتُ: فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقّاً على الرَّجُلِ؟ قالَ: **«أُمُّهُ»**(٣).

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٩٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق: باب إذا قال أحدكم آمين، ومسلم في صحيحه: كتاب النكاح: باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٩٢.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٥٠.

[٥٢٦] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سُفيان، حدثنا أبو الزِّنَادِ، عن موسى بنِ أبي عثمان، عن أبيهِ، عن أبي هُرَيرة، عن النبيِّ ﷺ قال: **«لاَ تَصُومُ المَرْأَةُ تَطَوُّعاً وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلاَّ بإذْنِهِ»**(١).

[٥٢٧] حدثنا سعيدُ بنُ سُلَيمان، عن خَلَفِ بنِ خَلِيفَة، عن حفْصٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قالَ رسولَ اللَّهِ ﷺ: **«لَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لأَمَرتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ مِنْ قرنه إلى مَفرقِ رَأْسِهِ قَرْحَةٌ تفجَّرُ بالقَيْحِ وَالصَّدِيدِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ فَلَحِسَتْهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ»**(٢).

[٥٢٨] حدثنا عبدُ المتعال بنُ طالب، حدثنا أبو إسماعيل المُؤَدِّبُ إبراهيمُ بنُ سليمان، عن الحَجَّاج بنِ دينارٍ، عن محمدِ بنِ عليٍّ، عن جابرِ بنِ عبد الله قالَ: بَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: السَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللَّهِ، أَنَا وَافِدَةُ النِّسَاءِ إليكَ، اللَّهُ ربُّ الرِّجَال وربُّ النِّساءِ، وَآدَمُ أبو الرِّجَالِ وأبو النِّسَاءِ، بَعَثَكَ الله إلى الرِّجَال وإلى النِّساءِ، والرِّجَالُ إذا خَرَجُوا في سبيلِ اللَّهِ فَقُتِلُوا فَأَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ الله، وَإِذَا خَرَجُوا لَهُمْ مِنَ الأَجْرِ مما قَدْ عَلِمُوا، ونحنُ نَخْدُمُهُمْ وَنَجْلِسُ فَمَا لَنَا مِنَ الأَجْرِ؟ قالَ لَهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَقرئي النِّسَاءَ عَنِّي السَّلاَمَ وَقُولِي لَهُنَّ: إِنَّ طاعَةَ الزَّوْجِ تَعدِلُ مَا هُنَاكَ، وَقَلِيلٌ مِنكُنَّ تَفْعَلُهُ... حقّ الرجل زوجته»**.

[٥٢٩] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جرير، عن يحيى بنِ سعيد، عن بشيرِ بنِ سِنان، عن حصين بن محصن. وحدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا يزيد، أخبرنا يحيى بنُ سعيدٍ، أنَّ بشيرَ بنَ سِنَانٍ أَخْبَرَهُ عن حصين بنِ محصن أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتْ النبيَّ ﷺ في حَاجَةٍ لَهَا فَفَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَ لَهَا رسولُ الله ﷺ: **«أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ»**؟ قالت: نَعَمْ، قالَ: **«فَكَيفَ أَنْتِ لَهُ»**؟ قالَتْ: مَا آلُوه إلاَّ مَا عَجَزْتُ عنْهُ، قالَ: **«انْتَظِري، أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ»**(٣).

[٥٣٠] حدثنا الفَضْلُ بنُ زياد، حدثنا خَلَفُ بنُ خليفَةِ الأشجعيُّ، عن أبي

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٧٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ١٥٨.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٨٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٩١.

هَاشِم، عن سعيدِ بنِ جُبيرِ، عن ابنِ عَبَّاسِ، عن النبي ﷺ: «**خَيْرُ نِسَاءِكُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ الوَدودُ الولودُ العَودُ على زَوْجِها، التي إذا أَذْنَبَتْ أو آذَتْ أَتَتْ زَوْجَهَا حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا في كَفِّهِ فَتَقُولُ: لا أَذُوقُ غَمضاً حَتَّى تَرْضَى**».

[٥٣١] حدثنا هارونُ بنُ معروف، حدثنا عبد اللَّهِ بنُ وَهَب، عن حَيْوَةَ، عن ابنِ الهَاد، عن مُسْلِم بنِ الوليد، عن أبيهِ، عن أبي هريرة أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلاَّ بإذن، وَلاَ تَأْذَنُ لِرَجُلٍ في بَيْتِهَا وَهُوَ كَارِهٌ، وَمَا تَصَدَّقَتْ مِنْ صَدَقَةٍ فَلَهُ نصْفُ صَدَقَتِهَا، إِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، فإن لصاحبها ألا وفيها عوج فإِنْ ذَهَبْتَ تُقَوِّمها كَسَرْتَهَا، فَكَسْرُكَ إِيَّاهَا فِرَاقُها**»(١).

[٥٣٢] حدثنا محمدُ بنُ يزيد العجليُّ، وغيرُ واحدٍ قالوا: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عن أبي نَصْرٍ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ، عن مُسَاوِرٍ الحُمَيْرِيِّ، عن أُمِّهِ، عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالَتْ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُها عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الجَنَّةَ**»(٢).

[٥٣٣] حدثنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، حدثنا ابنُ المُبَارَكِ، حدثنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن سعيدِ بنِ المُسيب، عن عبد الله بنِ عَمْرو قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَنظُرُ اللَّهُ إلى امْرَأَةٍ لاَ تَشكُر لِزَوْجِهَا، وَلاَ تَسْتَغْنِي**»(٣).

[٥٣٤] حدثنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بن أبي رِزْمَة، حدثنا النَّضْرُ بنُ إسماعيل، حدثنا محمدُ بنُ عمرو، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هُريرة، قال: دَخلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَائِطاً مِنْ حَوائِطِ الأَنْصارِ وإذا فيه جَمَلانِ يَضْرِبَانِ، فَدَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ منهما فَوَضَعا جِرَانَهُمَا بالأَرْض، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ النَّاس: سَجَدَا لَهُ، قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَنْبَغي لأَحَد أَنْ يَسْجُدَ، لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها، مِمَّا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهَا**»(٤).

[٥٣٥] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، حدثنا أبي، عن القاسمِ بنِ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٩٢.
(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الرضاع: باب ما جاء في حق الزوج على المرأة.
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٩٠.
(٤) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٦/ ١٨٣.

عَوْف مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ من بَنِي مُرَّةَ بن هَمَّام، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبي لَيْلَى، عن أبيهِ، عن مُعَاذِ بن جَبَلٍ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَلاَ تَجِدُ امْرَأَةٌ حَلاَوَةَ الإيمانِ حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ زَوْجِها ولو سَأَلَها - يعني زَوجها - نَفْسَها وهي على ظَهْرِ قَتَبٍ»[١].

[٥٣٦] حدثنا إبراهيمُ بنُ المُسْتَمر النَّاجِيُّ، حدثنا عثمانُ بن عمر، حدثنا النَّهَاسُ بنُ قَهْم، عن القاسم بنِ عوف الشَّيبانيِّ، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، عن صُهَيبٍ، قال: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنَ اليَمَنِ قَالَ: يا رسولَ اللَّهِ أَلاَ نَسْجُدُ لَكَ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»**[٢].

[٥٣٧] حدثنا إبراهيمُ بنُ المستمر، عن وَهْبِ بنِ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ، حدثنا مُوسَى بنُ علي، عن أبيهِ، عن سُرَاقَةَ بنِ جعشم أَنَّهُ قالَ: يا رسولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَرَى مُلُوكَ العَجَمِ فَيَسْجُدُوا لَهُمْ، وَأَنْتَ أَحَقُّ أَن نَسْجُدَ لَكَ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»**[٣].

[٥٣٨] وبه حدثنا عمرو بن عاصم الكِلاَبِيُّ، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عليِّ بنِ زَيْدٍ، عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن عائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قال: **«لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»**[٤].

[٥٣٩] حدثنا أبو عَون محمدُ بنُ عَون الزياديُّ، حدثنا الحكمُ بنُ طهمان أبو عزة الدباغ، حدثنا أبو يزيد المَدَنِي، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ رسولَ اللَّهِ ﷺ: **«لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوجِهَا»**[٥].

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٣٠٩ للبزار وأحمد.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب حق الزوج على المرأة.

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٣١٠ وقال: «رواه الطبراني من طريق وهب بن علي عن أبيه ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات».

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب حق الزوج على المرأة، وأحمد في مسنده ٦/ ٧٦.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٣٥٦-٣٥٧.

[٥٤٠] حدثنا عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ القَطَّانُ، حدثنا محمدُ بنُ سو، حدثنا سعيد، عن قَتَادَةَ، عن القَاسِم بنِ عوف الشَّيْبَانيِّ، عن زيدِ بنِ أَرْقَمَ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَو كانَ يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ أَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها»**(١).

[٥٤١] وبه حدثنا عبدُ اللَّهِ بُنُ بَكْرٍ، حدثنا فايد أبو الورقاء، عن عبدِ اللَّهِ بن أبي أَوْفَى قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِبشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ أَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها»**.

[٥٤٢] حدثنا أحمدُ بنُ جَمِيل، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَك، حدثنا يحيى بنُ بشير، قالَ: سَمِعْتُ عَكْرِمَةَ يقولُ: حَقُّ الرَّجُلِ على امْرَأَتِهِ أَنْ لا تُدْخِلَ بَيْتَهُ أَحَداً إِلاَّ بإِذْنِهِ، وَلاَ تُوطىء فِرَاشهُ مَنْ يَكْرَه.

[٥٤٣] حدثنا الوليدُ بنُ شُجَاع، حدثني عَمَّارُ بنُ محمَد، عن الأَعْمَش، في قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾(٢)، قالَ: أَنْ يَنْظُرْنَ إلى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ.

[٥٤٤] حدثنا سويدُ بنُ سعِيدٍ، حدثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عن الأَعْمَشِ، عن أبي حَازِمٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلى فِراشِهِ فَامْتَنَعَتْ فَبَاتَ وَهُوَ غَضْبَان لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»**.

[٥٤٥] حدثنا داودُ بنُ عَمْرو، حدثنا حِبَّانُ بنُ عَلي، عن محمدِ بنِ كُرَيْب، عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لاَ تَمَنُّنَ للمرأةِ مَعَ زَوْجِهَا»**.

[٥٤٦] حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعِيدٍ، حدثنا مُوسى بنُ أيوب، حدثنا ضَمرة، عن عثمانَ بنِ عطاء، عن أبيهِ، قَالَ: قَالَتْ ابنةُ سَعِيدِ بن المُسَيِّبِ: مَا كُنَّا نَعْلَمُ أَزْوَاجَنا إِلاَّ كَما تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ أُمَرَاءَكُمْ.

[٥٤٧] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جرير، عن عطاءِ بنِ السَّائِبِ، قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيَّ ﷺ فقالت: يا رسولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَغْتَسِلُ الحَائِضُ إذا

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٢٣٦ـ ٢٣٧.
(٢) سورة النور، الآية: ٣١.

طَهَرَتْ؟ فَلَمَّا نَعتَ النَّبيُّ ﷺ غُسْلَهَا، قالَ: «**أُنظُرِي أينَ الدَّم فَتَتَبَّعِيهِ بِمِسْكٍ أَو طِيبٍ**». قَالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أينَ الدَّمِ؟ فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ وَكَانَ حَيِيّاً ﷺ، قالَتْ: لاَ أَسْتَحِي، إنَّمَا هو أَبِي وَأَبُونَا فَلاَ أَسْتَحِي أَنْ أَسْأَلَهُ.

[٥٤٨] حدثنا أبو بكر بنُ أحمد بنِ قُرَيش، حدثنا الهيثمُ بنُ خَارِجَةَ، حدثنا بزيعُ بنُ حَسَّان أبو الخليل، عن ثابتٍ البُنَانِيِّ، عن الحَسَنِ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَدْخُلُ نِسَاءُ الدُّنْيَا الجَنَّةَ قَبْلَ الرِّجَالِ فَيَتَصَنَّعْنَ وَيَتَعَطَّرْنَ وَيَتَحَلَّيْنَ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهِنَّ أَزْوَاجُهُنَّ**»، قالوا: فما فضلُ نِسَاءِ الدّنيا على الحُورِ؟ قالَ: «**كَفَضْلِ الحَرَائِرِ على السَّرَارِي، ابْتُلِينَ فَصَبَرْنَ**».

[٥٤٩] حدثنا حَمْزَةُ بنُ العَبَّاس، حدثنا غيلانُ بنُ عثمان، حدثنا ابنُ المبارك، أن الحَكَمَ بنَ هِشَامِ الثَّقَفِيَّ، قالَ: سمعتُ غُطَيْفَ بنَ أبي سُفيان الثَّقفيَّ، يقولُ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أيُمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ جُمْعاً لَمْ تَطْمَثْ دَخَلَتْ الجَنَّةَ**» قالَ الحَكَمُ: هي العَذْرَاءُ التي لَمْ يَمَسَّهَا الرِّجَالُ.

[٥٥٠] حدثنا إبراهيمُ بنُ راشد أبو إسحاق، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عليِّ بنِ زَيْدٍ، عن الحَسَنِ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إذا قَالَتْ المَرْأَةُ لِزَوْجِهَا مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطّ حَبِطَ عَمَلُهَا**».

[٥٥١] حدثني إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا أبو يحيى الحماني، عن الأَعْمَش، عن مُجَاهد قالَ: جُعِلَ الجِهَادُ على الرِّجَالِ، وَالغِيرَةُ على النِّسَاء، فَمَنْ صَبَرَ مِنْهُنَّ وَاحتَسَبَ كَانَ لَهَا أَجْرُ نِصْفُ مُجَاهِد.

[٥٥٢] حدَّثَني عليُّ بنُ الجَعْدِ، حدثنا أبو المغيرة النَّضْرُ بنُ إسماعيل، عن عبدِ الواحدِ بنِ أَيْمَن المَكِّيِّ، قَالَ: كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَرَادَ سَفَراً فَأَقْرَعَ بَيْنَهُنَّ فَأَقْرعتْ عَائِشَة وَزينب بنتُ جَحْشٍ فَكَانوا إذا ارْتَحَلُوا ضَرَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَاحِلَتَهُ حَتَّى تَأْتي عَائِشَةَ فيسايرها، قَالَ: فقالَتْ زَينبُ لِعَائِشَةَ: أَبْدِلِيني بَعِيرَكِ بِبَعِيرِي؟ فَفَعَلَتْ. فَلَمَّا ارْتَحَلُوا رَكِبَتْ عَائِشَةُ بعيرَ زينب، وَنَظَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بَعِير عَائِشَةَ فَضَرَبَ رَاحِلَتَهُ إِلَيها فَلَمَّا انتهى إِذَا زينب على بَعيرِ عَائِشَةَ، فَاسْتَحْيَا فَسَايَرَهَا، فَلَمَّا نَزَلُوا أتى رسولُ الله ﷺ عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ فقالَتْ: يا مُحَمَّدُ تَزْعَمُ أَنَّكَ مِنِّي، قالَ: «**وإِنَّكِ لَفِي شَكٍّ**»؟

فَرَدَّدَ ذَلِكَ مِرَاراً، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ قُلْتُ إِنَّ الغَيرَاءَ لاَ تَدْرِي مَا أَعْلَى الوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ لَصَدَقْتُ**»(١).

[٥٥٣] حدثني سُرَيْج، حدثنا ابنُ ثَابِتٍ، عن جَعْفَرِ بنِ مَيْسَرَةَ، عن أبيهِ، عن ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَعَنَ اللَّهُ المُسَوِّفَات**»، قيل: وما المُسَوِّفَات، قالَ: «**الرَّجُلُ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إلى فِرَاشِهِ فَتَقُولُ: سَوْفَ سَوْفَ حتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ فينام**». وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تَبِيتُ لَيلَةً لاَ تَعْرِضُ نَفْسَهَا على زَوْجِها**»، قالوا: وَكَيْفَ تَعْرِضُ نَفْسَهَا؟ قال: «**تَنْزِعُ ثِيَابَهَا، وَتَدْخُلُ في فِرَاشِهِ حَتَّى تَلْصَقَ جِلْدَها بِجِلْدِهِ**»(٢).

بـــاب
مُلاَعَبَةِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ

[٥٥٤] حدثني سُويدُ بنُ سَعِيد، حدثنا سُويدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَجْلان، عن المُقْبُرِيِّ، عن أبي هُريرة قالَ: قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَهْو الدُّنْيا باطِلٌ إلاّ ثلاثاً: انتضالك بِقَوسِكَ، وَتأْدِيبكَ فَرَسَكَ، وَمُلاعَبَتك أَهْلَكَ**»(٣).

[٥٥٥] حدثنا عليُّ بنُ الجَعد، أخبرني عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي سَلَمَةَ الماجِشُون، عن هِشَامِ بنِ عُروَة، عن أبيهِ عن عائِشَةَ، قالَتْ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يَبْعَثُ أو يُسَرِّبُ إِلَيها بالجَوارِي يَلاَعِبْنَها بالبَنَاتِ ـ يعني اللُّعَب ـ(٤).

[٥٥٦] حدثني أبي وإسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا هُشَيمٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن محمدِ بن إبراهيمَ التَّيميِّ، عن عائِشَةَ، قالَتْ: دَخَلَ عليَّ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ وأَنا أَلْعَبُ بالبناتِ فقالَ «**ما هَذا**»؟، قالتْ: خَيْلُ سُلَيْمَانَ بنِ داودَ، فَضَحِكَ ﷺ.

[٥٥٧] حدثنا خالِدُ بنُ خِدَاش، حدثنا عبدُ العزيز بنُ محمد، عن هِشَام بنِ عُروة، عن أبيهِ، عن عائشَةَ، قالت: لَمَّا مَلَكَني رسولُ اللَّهِ ﷺ لَقِيَني في زُقَاقٍ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه مختصراً: كتاب فضائل الصحابة: باب فضل عائشة رضي الله عنها.
(٢) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٩٦ للطبراني في الأوسط والكبير.
(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الجهاد: باب في الرمي، وأحمد في مسنده ٤/ ١٤٦.
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب في فضل عائشة رضي الله عنها.

فَتَناوَلَنِي فَسابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ، فَلَمَّا بَنَى بِي قال: «**يا عائِشَةُ، هَلْ لَكِ في السِّباقِ**»، فَسابَقَنِي فَسَبَقَنِي فقالَ: «**هَذِهِ بِتِلْكَ**»(١).

[٥٥٨] حدثنا أبو بكر التميمي، حدثنا عبدُ الرزاق حدثنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن عائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - تزَوَّجَها وهي بنتُ سَبْعِ سِنِينَ، وَزُفَّتْ وَهِيَ بنتُ تِسْعِ سِنِينَ، وَلُعَبُها مَعَها، وَماتَ ﷺ وَهِي بنتُ ثَمانَ عَشْرَةَ(٢).

[٥٥٩] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثنا جَرِيرٌ، عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ، عن أبيهِ عن عائِشَةَ، قالَتْ: تَزَوَّجَنِي رسولُ اللَّهِ ﷺ وَأنا بنتُ سَبْعِ سِنِينَ وَبَنَى بِي وَأنا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، قالت: وَكُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَناتِ في بَيْتِهِ - وَهِيَ اللُّعَبُ - وَكُنَّ جَوارِي يَخْتَلِفْنَ إِلَيَّ فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ - يعني: يَسْتَتِرنَ - مِنْ رَسُول الله ﷺ فَكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ فَيَدْخُلْنَ عَلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي(٣).

[٥٦٠] حدثنا محمدُ بنُ إسحاق، حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ، حَدثني يحيى بنُ أيوب، عن ابن الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيم، عن أبي سَلَمَةَ، عن عائِشَةَ، قالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ رسول الله ﷺ في غَزْوَةِ بَدْر الآخرة حَتَّى إذا كُنَّا عِنْد الصَّفْراء بينَ ظَهْراني الأراك انْصَرَفْتُ لِبَعْضِ حاجَتِي وَنَكَبْتُ عنِ الطَّرِيقِ فَبَيْنا أَنا هَالَني إذا رُكَيْبٌ يُصَوِّبُ، فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ أَتَى حَتَّى أَناخَ لي بَعِيري، ثُمَّ اضطَجَعَ، قالَتْ: فَفَرَغْتُ مِنْ حاجَتِي ثُمَّ جِئْتُ، قُلْتُ: أَرْكَبُ؟ قالَ: «**تعالي أُسابِقْكِ**»، قالَتْ: عَرَفْتُ حِينَ قالَ ذلِكَ أَنَّهُ تارِكي، قَالَتْ: فَأَرْمِي بِدِرْعِي خَلْفَ ظَهْرِي، ثُمَّ أَجْعَلُ طَرَفَهُ في حِجْري، قَالَتْ: ثُمَّ خَطَطتُ خَطاً بِرِجْلي ثُمَّ قُلْتُ: تَعالَى حَتَّى نَقُومَ على هذا الخَطِّ، قَالَتْ فَنَظَرَ في وَجْهِي فَكَأَنَّهُ عَجِبَ وَأَشارَ بِيَدِهِ، قَالَتْ فَقُمْنا على ذَلِكَ الخَطِّ، قَالَتْ: قلت: أَذْهَبُ؟ قال: «**اذْهِبِي**»، فَخَرَجْنا فَسَبَقَنِي، وَخَرَجَ بَيْنَ يَدَيْ وقالت: «هَذِهِ بِيَوْمِ ذِي المَجازِ»، قالَتْ: ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنا. . . جارِيَة يَتْبَعُنِي أَبِي - وكَانَ في يَدِي شَيءٌ - فَسَأَلَنِيه فَمَنَعْتُهُ، فَذَهَبَ يَتَعاطاهُ وَقَمَرْتُ، فخرج في أثري فَسَبَقْتُهُ، وَدَخَلْتُ البَيْتَ(٤).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب حسن معاشرة النساء، وأحمد في مسنده ٦/ ٣٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب النكاح: باب تزويج الأب البكر الصغيرة.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب فضل عائشة رضي الله عنها.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٧ـ ١٨.

[٥٦١] حدثنا محمدُ بنُ الحسين، حدثنا عبدُ الله بنُ موسى، وأَسودُ بنُ عامرٍ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العَيزَارِ بنِ حُرَيث، قالَ: دَخَلَ أبو بكرٍ على عائِشَةَ وهي رَافِعَةٌ صَوْتَها على رسولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أبو بكر: ابْنَةُ أُمِّ رُومَان أَلاَ أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوتَكِ على رسول اللَّهِ ﷺ؟! وَهَمَّ بِهَا، فَجَاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَها، وَخَرجَ أبو بكر فقالَ رسول الله ﷺ: **«أما رأيتني حِلْتُ بَينَهُ وَبَينَكِ أَنْ يَأْخُذَكِ»**. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ غَدَا عَلَيْهِمْ أبو بكرٍ، وَهُو يُضاحِكُ عائِشَةَ فقال: يا رَسولَ اللَّهِ أَدْخِلْني في سِلْمِكُما كَما دَخَلْتُ في حَرْبِكُمَا، قال رسول الله ﷺ: **«قَدْ فَعَلْنَا»**.

[٥٦٢] حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ جرير أبو العباس الأَزْدِيُّ، حدثنا أبو مَعْمَر عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو، حدثنا عبدُ الوارث بنُ سعيد، حدثنا محمدُ بنُ الزّبير، عن عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ، قالَ: كَانَ بينَ النَّبيِّ ﷺ وبينَ عائِشَةَ بعضُ عِتابٍ فَوَضَعَ يَدَهُ عليها فَنَحَّتْهَا، ثُمَّ عادَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَنَحَّتْها، فَقالَ: **«إِنَّكِ لَنْ تَتْرُكِينِي وَرَاءَكِ فاجْعَلِي بيني وبينك رَجُلاً»**، قالَتْ: نَعَم، فَذَكَرتُ عُمَرَ فَكَرِهَتْهُ لِغِلْظَتِهِ، قالَ: **«بيني وَبَينَكِ أَبوكِ»** فَرَضِيَتْ، فَأَرْسَلَ إِليهِ فَجاءَ فَجَلَسَ، فَقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ هذهِ مِنْ أَمْرِهَا كَذَا وَكَذا»** قالَتْ: اِتَّقِ الله، وَلاَ تَقُلْ إلاَّ حَقّاً، فَرَفَعَ يَدَهُ فَضَرَبَ وَجْهَهَا وَرَغَّمَ أَنْفَهَا، وقال: لاَ أُمَّ لَكِ أَنْتِ وأبوكِ تَقُولانِ الحَقَّ، ورسولُ اللَّهِ لا يقولُ الحَقَّ. قال: ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَ جَرِيدَةً فَجَعَلَ يَضْرِبُها فَقامَتْ فَجلَسَتْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يا أَبا بكر إِنَّا لَمْ نُرِدْ ذلِكَ، أَقْسَمْتُ عليكَ لَمَّا خَرَجْتَ عَنَّا»**، فَخَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ قامَتْ فَجَلَسَتْ ناحِيَةً فَدَعاها رسولُ اللَّهِ ﷺ فَأَبَتْ أَنْ تَأْتيهُ، فقالَ: رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّكِ لَشَدِيدةُ التَّلَزق بِظَهْرِي قَبْلُ»**.

[٥٦٣] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن ثابِتِ البُنَانِي، عن أبي المتوكل النّاجي، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ جاءَتْ رسول الله ﷺ يومَ عائِشَةَ بصَحْفَةٍ فيها طَعام فجاءَت عائشةُ مُتَزِرَةً بكِساءٍ مَعَها فِهْرٌ، فَضَرَبَتْ بِهِ الصَّحفة فَفَلَقَتْها فِلْقَتينِ، فَجَعَلَ رسولُ الله ﷺ الفِلْقَتينِ مَعَ الطَّعام بيدهِ، وقال: **«كُلُوا غارَتْ أُمُّكُمْ، كُلُوا غارَتْ أُمُّكُمْ»**، فَلَمَّا بَصُر طعامَ عائشةَ جاءَتْ بِهِ في صَحْفَتِهَا، فَأَكلوا ثُمَّ أَخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ صَحْفَتَها فَبَعَثَ بِها إِلى أُمِّ سَلَمَةَ، وَبَعَثَ صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ إلى عائِشَةَ[1].

[٥٦٤] حدثنا أبو خَيْثَمَةَ، حدثني عبدُ الرحمٰن بنُ مَهْدِي، عن سُفيان، عن

---

(١) أخرجه النسائي في سننه: كتاب عشرة النساء: باب الغيرة.

فُلَيْتٍ رجلٍ مِنْ بَنِي ذُهَل، عن جَسْرَةَ بنتِ دَجاجَةَ، عن عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قالَتْ: مَا رَأَيْتُ صانِعَةَ طَعام مِثْلَ صَفِيَّةَ، أَهْدَتْ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ إناءً فيه طَعامٌ فَما مَلَكْتُ نَفسِي أَنْ كَسَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ ما كَفَّارَتُهُ؟ قالَ: **«إناءٌ كإِناءٍ، وَطَعامٌ كَطَعامٍ»**[(١)].

[٥٦٥] حدثنا خَلَفُ بنُ هِشامٍ، حدثنا عَوَانَةَ، وإبراهيمَ بنُ سَعْدٍ، عن سَعْدِ بنِ إبراهيمَ، عن طَلْحَةَ، عن عائِشَةَ قالَتْ: أَهْوَى إليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِيقَبِّلَنِي، فَقُلْتُ إنِّي صائِمَةٌ، فَقالَ: **«وَأَنا صائِمٌ»**، فَأَهْوَى إليَّ فَقَبَّلَني[(٢)].

[٥٦٦] حدثني عُبيدُ اللَّهِ بنُ جرير العَتَكيُّ، حدثنا عبد الله بنُ عمرو أبو مَعْمَر، حدثنا عبدُ الوارث، حدثنا محمدُ بنُ الزبير، عن عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ، أنَّ النبيَّ ﷺ اسْتَفْتَحَ البابَ على عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ فَسَكَتَتْ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ، فَسَكَتَتْ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ، فَسَكَتَتْ، فَقالَ: **«أَقْسَمْتُ عليكِ إنْ كُنْتِ تَسْمَعينَ كَلامِي لما فَتَحْتِ»**، فَقامَتْ فَفَتَحَتْ، فَكانَ ذَلكَ مِنْ عِتابٍ بَيْنَهُمَا.

[٥٦٧] حدثنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشامٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن محمدِ بنِ عُمَرَ، عن يحيى بنِ عبدِ الرحمٰنِ، قال: قالتْ عائشةُ رضي الله عنها ـ: دَخَلَتْ عَلَيَّ سودةُ بنتُ زَمْعَةَ فَجلَسَتْ ورسولُ اللَّهِ ﷺ ـ بيني وبينَها ـ وَقَدْ صَنَعَتْ حَرِيرَةَ ـ فجئتُ بها، فقلتُ: كُلِي، فقالتْ: مَا أَنَا بذائِقَتِها، قالتْ: قُلْتُ واللَّهِ لتَأْكُلِينَ مِنها، أَوْ ألطخنَّ منها بوجهِكِ، قالتْ: مَا أَنا بِذَائِقَتِها، فَتَناوَلْتُ منها شيئاً فَمَسَحْتُ وَجْهَهَا، فَجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ـ وهو بيني وبينها ـ.... فَمَسَحَ بهِ وجهي فَجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يحفض عنها بمر وهو يضحكُ، يستقيدُ مِنِّي، فَأَخَذْتُ شيئاً فَمَسَحْتُ بِهِ وَجْهِي، فَجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ.

[٥٦٨] حدثنا هارونُ بنُ عُمَرَ أبو عُمَرَ القُرَشِيُّ سنة إحدى وعشرينَ ومائتين، حدثنا ضَمْرَةُ بنُ ربيعةَ، عن عثمانَ بنِ عَطاءٍ، عن أبيهِ، عن النبيِّ ﷺ رَبَطَ قَرْناً مِنْ قُرُونِ عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ بالسَّرِيرِ وهي نائِمَةٌ ثُمَّ حَرَّكَها.

---

(١) أخرجه النسائي في سننه: كتاب عشرة النساء: باب الغيرة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ١٣٤.

[٥٦٩] حدثنا محمدُ بنُ شُجاعٍ المرْوَذِيُّ، حدثنا إسحاقُ بنُ يُوسفَ الأَزْرَقُ، حدثنا زكريا ـ يعني ـ ابن أبي زائِدَةَ، عن خالِدِ بنِ سَلَمَةَ، عن البَهِيّ، عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قالت: ما عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ زَيْنَبُ بِغيرِ إذْنٍ وهي غَضْبَى، فَقالَتْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ: إذا قَلَبَتْ ابْنَةُ أبي بكر ذُرَيْعتَيْها، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا حَتَّى قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**دُونَكِ فانتَصِرِي**». قالت: فَأَقْبَلْتُ عليها حَتَّى رَأَيْتُها قَدْ يَبِسَ رِيقُهَا، ما تَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئاً قالَتْ: فَرَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ(١).

[٥٧٠] حدثنا داودُ بنُ عمرو، حدثنا حفصُ بنُ غِياثٍ، حدثنا الأَعْمَشُ، عن ثابِتِ بنِ عُبيدٍ قال: ما رَأَيْتُ أحداً أَفكَهَ في بَيْتِهِ ولا أَحْلَم في مَجْلِسهِ من زيدِ بنِ ثابِتٍ.

[٥٧١] حدثنا محمدُ بنُ بكار، حدثنا حفصُ بنُ عُمَرَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالِدٍ، عن الشَّعْبِيِّ أَنَّ عبدَ اللَّهِ بن رَوَاحَةَ أَصابَ من جارِيَةٍ لَهُ فَدَرَتْ بِهِ امْرَأَتُهُ، وَأَخَذَتْ شَفْرَةً ثُمَّ أَتَتْه فوافَقَتْهُ حَتَّى قامَ مِنْهَا، قالَتْ: أَفَعَلْتَهَا يا بنَ رَوَاحَةَ؟ قالَ: ما فَعَلْتُ شَيْئاً، قالَتْ: لَتَقْرَأَنَّ قُرْآناً، أَوْ لأَبْعَجَنَّكَ بها، قالَ: فَفَكَّرْتُ في قِراءَةِ القُرْآنِ وأَنا جُنُبٌ فَهِبْتُ ذَلكَ، وهي امْرَأَةٌ غَيْرَى وَبِيدِها شَفْرَةٌ ولا آمَنُها، فقلتُ:

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَشْهُورٌ من الصُّبْحِ ساطِعُ
يَبِيتُ يُجَافي جَنْبُهُ عَنْ فِراشِهِ ... إِذَا استَثْقَلَتْ بالمُشْرِكين المَضاجِعُ
أَرَانَا الهُدَى بَعْدَ العَمَى فقلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ واقِعُ

قالَ: فَأَلْقَتْ السِّكينَ وقالَتْ: آمَنْتُ باللَّهِ وكذَّبْتُ البَصَرَ، قال: فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بذلك، قال: فَضَحِكَ، وَأَعْجَبَهُ ما صَنَعْتُ.

[٥٧٢] حدثنا ثوبانُ، حدثنا الوليدُ السَّكُوني، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ وهب، عن عبدِ الرحمٰن بنِ سلمانَ، عن ابن الهادِ: أَنَّ امرأَةَ ابنِ رَوَاحَةَ رَأَتْهُ على جارِيةٍ لَهُ، فقالَتْ لَهُ: وعلى فِراشي أيضاً، فَقَامَ يُجاحِدُها، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: اِقْرَأْ آيَةً مِنَ القُرْآنِ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لاَ تَقْرَأُ وَأَنْتَ جُنُبٌ فقال:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب حسن معاشرة النساء، وأحمد في مسنده ٦/ ٩٣.

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ... وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الكَافِرِينَا
وَأَنَّ العَرْشَ فَوْقَ المَاءِ طَافٍ ... وَفَوْقَ العَرْشِ رَبُّ العَالَمِينَا
وَتَحْمِلُهُ مَلائِكَةٌ شِدَادٌ ... مَلائِكَةُ الإِلَهِ مُسَوَّمِينَا

[٥٧٣] حدثنا الوليدُ بنُ شُجَاع، حدثني ابنُ وهب، أخبرني أُسامةُ بنُ زيدٍ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ نافِعاً حَدَّثَهُ، قَالَ: كانَتْ لابنِ رَوَاحَةَ امْرَأَةٌ وكانَ يَتَّقِيها، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَوَقَعَ عليها، فَقالَتْ لَهُ ـ وَفَرَقَتْ أَنْ يكونَ قَدْ فَعَلَ ـ فقال: سُبحانَ الله، قالَتْ: اقْرَأْ عَلَيَّ إِذاً فَإِنَّكَ جُنُبٌ؟ فقال:

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّداً ... رَسُولُ الذي فَوْقَ السَّماواتِ من عَلِ
وَأَنَّ أبا يحيى ويحيى كِلاَهُمَا ... لَهُ عَمَلٌ في دِينِهِ غير مُقبلِ

[٥٧٤] حدثنا أحمدُ بنُ جَميل المَرْوَزِيُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَك، حدثنا يُونُس، عن الزُّهْرِيِّ، حدثنا حُميدُ بنُ عبدِ الرحمٰن بنِ عوف، أَنَّ أُمَّهُ وهي أمّ كلثوم بنت عُقْبَة بن أبي مُعَيْط أَخْبَرَتْهُ أَنَّها سَمِعَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لَيسَ الكاذِبُ الَّذي يُصْلِحُ بينَ النَّاسِ، فيقولُ خيراً أو يُنْمِي خيْراً**».

قال ابن شِهابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِيمَا يقولُ النَّاسُ في الكَذِبِ إلاَّ في الثَّلاث: الحَرْبُ والإِصلاحُ بينَ النَّاسِ، وحديثُ الرَّجُلِ امرأَتَهُ، وحديثُ المَرْأَة زَوْجَها[١].

[٥٧٥] حدثنا داودُ بنُ عمرو، حدثنا داودُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ، عن عبدِ الله بنِ عثمان بنِ خُثَيم، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أسماءَ بنتِ يزيد أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «**كُلُّ الكَذِبِ يُكتبُ على ابن آدَمَ إلاَّ في ثَلاَثِ خِصَالٍ: رَجُلٌ كَذَبَ امرأَتَهُ ليُرْضِيهَا، وَرَجُلٌ حَدَّثَ بينَ امْرأَين لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، وَرُجُلٌ كَذَبَ في خَديعَةِ الحَرْبِ**»[٢].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلح: باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة: باب تحريم الكذب.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في إصلاح ذات البين، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في إصلاح ذات البين، وأحمد في مسنده ٦/ ٤٠٣.

بــاب الخِتانِ

[٥٧٦] حدثنا الحسنُ بنُ إسماعيلَ الواسَطِيُّ، حدثنا حَفْصُ بنُ غِياث، حدثنا حَجَّاجُ بنُ أَرْطَاة، عن أبي المليح بن أسامة، عن أبيهِ، عن شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**الخِتانُ سُنَّةٌ للرِّجالِ، مكْرَمَةٌ للنِّساءِ**»(١).

[٥٧٧] حدثنا أبو خَيثَمَة، حدثنا سُفيانُ، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن أبي هُرَيرَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**مِنَ الفِطْرَةِ الخِتانُ**»(٢).

[٥٧٨] حدثنا محمدُ بنُ سلام الجمحيُّ، حدثنا زائدةُ بنُ أبي الرقاد، عن ثابتٍ، عن أنس بنِ مالكٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لأُمِّ عَطِيَّةَ: «**إذَا أَخْفَضْتِ فَأَشمِّي وَلاَ تُنهِكِي فَإِنَّهُ أَسْرَى للوَجْهِ وَأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْجِ**»(٣).

[٥٧٩] حدثنا يحيى بنُ يُوسف الزِّمِّيُّ، حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرو، عن عَطِيَّةَ القُرَظِي قال: كانَتْ بالمدينةِ خَافِضَةٌ يُقالَ لَها أُمُّ عَطِيَّة فقالَ لها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أشمي وَلاَ تُحْفِي فَإِنَّهُ أسرى للوَجْهِ وَأَحْظَى عند الزَّوْجِ**»(٤).

[٥٨٠] أخبرني سُويدُ بن سعيد، حدثنا عليُّ بنُ مُسْهر، عن يحيى بنِ سعيد، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة، قالَ اخْتَتَنَ إبراهيمُ ﷺ بِالقَدُوم وهو ابنُ عِشْرِينَ ومائَةٍ، ثُمَّ عاشَ بَعْدَ ذلك ثَمانِينَ سَنة. قالَ سفيانُ: وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَتَنَ.

[٥٨١] حدثنا أبو خَيْثَمَة، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن ابن عَجْلاَنَ قالَ: سَمِعْتُ أبي يُحَدِّث عن أبي هرَيْرَة، عن النبيِّ ﷺ قال: «**اخْتَتَنَ إبراهيمُ، وَاخْتَتَنَ بَعْدَ ثَمانِينَ سنَةً**»(٥).

[٥٨٢] حدثنا أحمدُ بنُ الوليد، حدثني محمدُ بنُ أبي السري العَسْقَلاَنِيُّ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٧٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ٣٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب قص الشارب، ومسلم في صحيحه: كتاب الطهارة: باب خصال الفطرة.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب ما جاء في الختان، والبيهقي في سننه ٨/ ٣٢٤.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨/ ٣٢٤.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الفضائل: باب في فضائل إبراهيم الخليل ﷺ.

حدثنا الوليدُ بنُ مسلم، حدثنا زهيرُ بنُ محمدٍ، عن محمدِ بنِ المنكدر عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، أنَّ رسولَ ٱللَّهِ ﷺ نَحَرَ عن الحَسَنِ والحُسَينِ وَخَتَنَهُما لِسَبْعَةِ أَيَّامٍ.

[٥٨٣] حدثنا داودُ بنُ عمرو الضبيُّ ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ المدينيُّ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاش، حدثني شرحبيلُ بنُ مسلم الخولانيُّ، قال: دَخَلَ عَلَيَّ خالِدُ بنُ عبيدِ اللَّهِ الملائي وَقَدْ خُتِنْتُ فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعا لي بالبَرَكَةِ، ثُمَّ قالَ لي: أَبْشِرْ يا ابنَ أَخِي فَقَدْ طَهَّرَكَ الله. لَقَدْ بَلَغَنِي أن الحَجَرَ يَتَنَجَّسُ من بَوْلِ الأقلف أَنْ تنتن صُناجاً.

[٥٨٤] حدثنا أبو هَمَّام، حدثنا جرير، عن ليث، عن نافع قالَ: كانَ ابنُ عُمَرَ يُطْعِمُ على الخِتانِ.

[٥٨٥] حدثنا أبو هَمّام، حدثني الوليدُ بنُ مسلم، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ، أنَّ مَكْحُولاً قالَ لنافع: كانَ ابنُ عُمَرَ يُجِيبُ دَعْوَةَ صاحِبِ الخِتانِ إلى طَعامِه؟ قالَ: نَعَمْ.

[٥٨٦] حدثنا ابنُ زكريا بنِ دينارٍ، حدثنا إسحاقُ بن منصور، عن مندل بنِ عليٍّ، عن يُونُسَ، عن القاسم، قالَ: أَرْسَلَتْ إليَّ عائِشَةُ بمائةِ دِرْهَمٍ، فقالت: أَطْعِم بها على خِتانِ ابْنِكَ.

[٥٨٧] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد ـ حدثنا شريك، عن جابرٍ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عبَّاس أَنَّهُ خَتَنَ بَنِيهِ فَأَرْسَلَنِي فجئتُهُ بَلَعابِينَ فَلَعِبُوا وَأَعْطَاهُمْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ.

[٥٨٨] وبه عن قَيْسٍ، عن جابِرٍ، عن القاسِمِ: أَنَّ وَصِيّاً أَنْفَقَ على خِتانٍ خَمْسَمائَةِ دِينارٍ، فقالَ شريح: جَزُورٌ وَما يصلحُ، ويَضْمِنُ سائِرَ المالِ.

[٥٨٩] حُدِّثْتُ عن داودَ بن رشيد، حدثنا عياضُ بنُ محمد الرقيُّ قال: سَأَلْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ يزيد: هَلْ رَأَيْتَ وَاثِلَةَ بنَ الأَسْقَع؟ قال: نَعَمْ كانَ في خِتان ابنِه حينَ صَنَعَ طَعاماً، وَدَعَى النَّاسَ، وكانَ مُؤتزراً بسبتةٍ غَلِيظَةٍ، مَعَهُ صَراحِيَّتانِ فيهما طلاء على الثلث، يَسْقِيهِ النَّاسَ، ويقولُ: اشْرَبُوا بَارَكَ اللَّهُ فيكم.

بــاب

[٥٩٠] حدثني صالحُ بنُ حَرْبٍ مولى بني هاشم، حدثنا سَلاَّمُ ابنُ أبي خبزة، حدثنا نلزُ الأعين عن الحَسَنِ أَنَّهُ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وصِبْيانٌ يَلْعَبُونَ فَوْقَ البَيْتِ،

ومَعَهُ عبدُ اللَّهِ ابنُهُ، فَنَهاهُمْ فَقَالَ الحسنُ: دَعْهُمْ فإنَّ اللَّعْبَ رَبيعُهُمْ.

[٥٩١] حدثنا الفَضْلُ بنُ زِيادٍ الدَّقاقُ، حدثنا عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ، عن وَاصِلٍ قالَ: شَهِدْتُ، وذكر له رجلٍ بنتاً له وكلب لَهُ أو جرو يلعبُ، فقالَ: دَعْهُ فلعب معه.

[٥٩٢] حدثنا محمدُ بنُ يزيد الآدمي، حدثنا معنُ بنُ عيسى، عن زيدِ بنِ السَّائِب، قالَ: رَأَيْتُ الصِّبْيانَ يَلْعَبون بالجَوْزِ والعكامةِ، وخارِجَةُ بنُ زيد يَنظُرُ ولا يَنهاهُمْ.

[٥٩٣] وبه حدثنا أبو مسهر، عن سعيد بنِ عبدِ العزيزِ أَنَّ شرحبيل بنَ السمط لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ قالَ لبنيهِ: قُومُوا فالْعَبُوا فإِنَّ الله مؤثر قَضَاهُ سبحانه.

[٥٩٤] وبه حدثنا أبو مسهر، عن هِشامِ بن يحيى الغَسَّانِي عن أبيهِ، قالَ: لاتَحْزَنُوا بَنِيَّ، فَإِنَّ الفَرْحَةَ تَشِبُّ الصَّبِيَّ.

[٥٩٥] حدثنا أبو سَلَمَةَ يحيى بنُ خَلَفٍ الباهِليُّ، حدثنا عُمَرُ بنُ أبي خَلِيفَة، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هُريرةَ قالَ: كانَ الحسنُ والحسينُ يَصْطَرِعانِ، ورسولُ الله ﷺ يَقُولُ: «هيْ حَسَن، هيْ حَسَنُ»، فقالتْ فاطمةُ: لِمَ تقولُ: هيْ حَسَنُ؟، قالَ ﷺ: «إنَّ جبريلَ يقولُ: هيْ حُسِينُ»(١).

[٥٩٦] حدثنا إبراهيمُ بنُ سعيد الجَوْهَرِيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ جَناب، حدثنا عيسى بنُ يُونُس، عن سَيْفِ بنِ سُليمان المَكِّي، عن ابن أبي نَجيح، قالَ: كانَ الحَسَنُ والحُسَينُ يَرْكَبانِ فَوْقَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ ويقولانِ: حَلْ حَلْ، ويقولُ النبيُّ ﷺ: «نِعْمَ البَعِيرُ بَعِيرُكُما».

[٥٩٧] حدثنا ابنُ جَميلٍ، حدثنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا قَيْسٌ، عن مَنْصُورٍ، عن إبراهيمَ قالَ: كانُوا يُرَخِّصُونَ للصِّبْيانِ في اللَّعِبِ كُلِّهِ إلاَّ بالكِلاَبِ.

[٥٩٨] حدثني عبيدُ اللَّهِ العتكيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عمرو بنِ جبلةَ حدثنا محمدُ بنُ مروان، عن بعض أشياخِهِ قالَ: مَرَّ الحَسَنُ بِغُلْمانٍ يَلْعَبُونَ، فَقَالَ: مَا قَرَّتْ عَيْنِي مُنْذُ فارَقْتُكُمْ.

---

(١) عزاه ابن حجر في المطالب العالية ٤/ ٧١ للحارث بن أبي أسامة في مسنده.

بـــاب
في تَعْليمِ العِلْمِ لِلأَصاغِرِ

[٥٩٩] حدثني الحسينُ بنُ محمدٍ السعدي، حدثنا المفضلُ بنُ نوحٍ الرَّاسبيُّ، حدثنا يزيدُ بنُ معمرٍ قالَ: العِلْمُ في صِغَرٍ كالنَّقْشِ في الحَجَرِ.

[٦٠٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن الأَعْمشِ قالَ: كانَ إسماعيلُ بنُ رَجاء يَجْمَعُ صِبْيانَ الكُتَّابِ، يُحَدِّثُهُمْ؛ حَتَّى لا يَنْسَى حَدِيثَهُ.

[٦٠١] حدثنا الهيثمُ بنُ خارِجَةَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن عمارةَ بنِ غَزِيَّةَ، عن عثمانَ بنِ عُرْوَةَ بن الزُّبيرِ، عن أبيهِ: أَنَّهُ كانَ يقولُ لبنيهِ: أَيْ بَنِيَّ هَلِمُّوا فَتَعَلَّمُوا، فَإِنَّكُمْ تُوشِكوا أَنْ تكونُوا كِبارَ قَوْمٍ، وإِنِّي كُنتُ صَغيراً لا يُنْظَرُ إليَّ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُ مِنَ السِّنِّ ما أَدْرَكْتُ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُوني. وَما أَشَدَّ على امْرِىءٍ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شيءٍ مِنْ أَمْرِ دينِه فَيَجْهَلُهُ.

[٦٠٢] حدثنا يُوسفُ بنُ موسى قال: سَمِعْتُ بعضَ أصحابِنا يقولُ: مَرُّوا على الأَعْمَشِ ـ وَحَوْلَه فِتْيانٌ ـ فقال: انْظُرُوا إلى الأَعْمَشِ قَدْ جَمَعَ حَوْلَهُ الصِّبيانَ، فقال: رُدُّوهُمْ إن هؤلاء يَحْفَظُونَ عَلَيكُمْ دِينكُمْ.

[٦٠٣] وبه حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إبراهيمَ بن حُميدٍ الطَّويل، قالَ: مَرَّ قوم على حَمَّادِ بن سَلَمَةَ ـ وَحَوْلَهُ فتيانٌ ـ فقالوا: انظروا إلى حَمَّاد قد جَمَعَ حَولَهُ الصِّبْيانَ، فقالَ: رُدُّوهُمْ، فَلَمَّا أَتَوْهُ، قالَ: إني رأيتُ البارِحَة كَأَنِّي أَسْقي فَسِيلاً، فَأَوَّلْتُ هؤلاءِ الصِّبيانَ.

[٦٠٤] حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ جَرِيرٍ، حدثنا يحيى بنُ صَالِحٍ العبديُّ قالَ: أَتَيتُ الحَسَنَ ـ وأنا غُلامٌ ـ فَقَعَدْتُ بعيداً مِنَ الحَلْقَةِ، فقالَ لي: يا بُنَيَّ ادْنُ مالَكَ قَعَدتَ بَعِيداً؟ قالَ: قُلْتُ: يا أبا سعيد إني حَسَّنْتُ الحُضُرَ، قالَ: لا تَفْعَلْ إذا جِئْتَ فاجْلِسْ إلى جَنْبِي، قالَ: كُنْتُ آتيهِ فَيُقْعِدُني إلى جَنْبِهِ، وَيَمْسَحُ رَأْسِي، ويُمْلي عَلَيَّ الحديثَ.

بـــاب في اليَتامَى

[٦٠٥] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا شُعْبَةُ عن عليِّ بنِ زَيْدٍ قالَ: سَمِعْتُ

زَرَارَةَ بنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عن رَجُلٍ من قَوْمِهِ يُقالُ لَهُ أبو مالكٍ، أو ابنُ مالكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**مَنْ ضَمَّ يتيماً مِنْ بني المسلمينَ إلى طَعامِهِ وَشرابِهِ حَتَّى يَسْتَغْني عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ البَتَّةَ، وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أو أَحَدَهُما ثم لم يبرهما ثم دَخَلَ النَّارَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً كانت فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ**».

[٦٠٦] حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صالحٍ، حدثنا حفصُ بنُ غِياثٍ عن لَيْثٍ، عن ابنِ المنكدرِ، عن ابنِ درة، عن عائِشةَ قالتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أنا وَكافِلُ اليَتيمِ في الجَنَّةِ كهاتَيْنِ، والسَّاعي على اليَتيمِ والأَرْمَلَةِ كالمُجاهِدِ في سبيلِ اللَّهِ، أو كالصَّائمِ الذي لا يُفْطِرُ**»[1].

[٦٠٧] حدثنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، حدثنا ابن المُباركِ حدثنا سعيدُ بنُ أبي أيوب، عن يحيى بنِ أبي سُليمان، عن زَيْدٍ أو يزيدِ بن أبي عَتَّاب، عن أبي هُريرة: أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**خيرُ بَيْتٍ في المُسْلِمِينَ بيتٌ فيهِ يتيمٌ يُحْسَنُ إليهِ. وَشَرُّ بَيْتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيه يَتِيمٌ يُساءُ إليهِ فيه**». ثُمَّ قالَ بإِصبعهِ: «**أَنا وَكَافِلُ اليتيمِ في الجَنَّةِ كهاتينِ**» وهو يُشيرُ بإِصبعهِ[2].

[٦٠٨] حدثنا الحسنُ بنُ الصباحِ، حدثنا أبو يعقوب الحُنَيْنيُّ، عن مالكِ بنِ أَنسٍ، عن يحيى بنِ محمدِ بنِ طلحة، عن أبيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَحَبُّ البُيُوتِ إلى اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ بَيْتٌ فيه يَتيمٌ يُكْرَمُ**»[3].

[٦٠٩] حدثنا أحمدُ بنُ جميل، حدثنا ابنُ المبارك، حدثنا يحيى بنُ أيوب، عن عبيد الله بنِ زَحْر، عن عليِّ بنِ يزيدٍ، عن أبي أُمامة: أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**مَنْ مَسَحَ على رَأْسِ يتيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إلا للَّهِ عزَّ وجلَّ كانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عليها يَدُهُ حَسَناتٌ، ومَنْ أَحْسَنَ إلى يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أنا وهو في الجَنَّةِ كهاتينِ**». وَقَرَنَ بينَ إصبعيه[4].

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٦٠ لأبي يعلى والطبراني في الأوسط وقال: «وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص/ ٦٣.

(٣) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٦٠ للطبراني وقال: «وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وقد كان ممن يخطىء».

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٢٦٥، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٣٩.

[٦١٠] حدثنا خالدُ بنُ خِداش، حدثنا عبدُ العزيز بنُ محمد، حدثني ثَوْرٌ، عن أبي الغَيْثِ، عن أبي هريرة، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«السَّاعي على الأَرْمَلَةِ والمسْكين كالمجاهدِ في سبيل اللَّهِ، أو كالَّذي يقومُ اللَّيلَ، ويصومُ النَّهارَ»**[1].

[٦١١] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا سفيان، عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ قالَ: سَمِعْتُ أبي، عن النبيِّ ﷺ: **«إنَّ السَّاعِي على الأَرْمَلَةِ والمسْكِينِ كالمُجاهِدِ في سبيل اللَّهِ، القائم لَيلَهُ، الصائم نَهارَهُ. وكافلُ اليَتيم لَهُ أو لغيرِهِ إذا اتَّقى فَأَنا وهو في الجَنَّةِ كهاتين، أو كهذه مِنْ هذه»** وأشار إلى السَّبَّابَةِ والوُسْطى.

[٦١٢] حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمر، حدثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُليمانَ التيميُّ، عن أبيهِ، عن حَنَش، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاس، عن النبيِّ ﷺ قال: **«مَنْ ضَمَّ يتيماً مِنْ بينِ أبوينِ مسلمين إلى طعامِه وشرابِهِ حتَّى يُغْنيَهُ الله عزَّ وجلَّ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الجَنَّةَ، إلاَّ أَنْ يَعْمَلَ بِذَنْبٍ لا يُغْفَرُ»**[2].

[٦١٣] حدثني الفضلُ بنُ إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن فَرَجِ بنِ فَضَالَةَ، عن لقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي الدَّرْدَاءِ قال: اتقوا دَمْعَةَ اليَتِيمِ، وَدَعْوَةَ المَظْلُومِ فإنَّهُما يسيرانِ باللَّيلِ والنَّاسُ نِيامٌ.

[٦١٤] حدثني العَبَّاسُ بنُ جعفر، حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ الخطاب، عن مِنْدَلٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبي داود الهمداني، عن بريدة الأسلميِّ قالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يتيم رَحْمَةً لَهُ وَتَحَنُّناً عليهِ كَتَبَ اللَّهُ ـ تبارك وتعالى ـ بِكُلِّ شَعْرَةٍ وَقَعَتْ عليها يَدُهُ حَسَنَةً»**.

[٦١٥] وبه عن دُرُستِ بن زِيادٍ، عن علي بنِ زيدٍ، عن سعيدِ بن المُسَيَّبِ قال: اليتيمُ إذا بَكى اهتزَّ لَهُ العَرْشُ، فيقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: مَنْ أَبْكى اليتيمَ الذي غَيبتُ أَباهُ؟ قالوا: أَنْتَ العليمُ الحكيمُ، قالَ: يا ملائِكتي مَنْ سَكَّتَهُ برضاه أعطيتُهُ من الجَنَّةِ حَتَّى رِضاه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النفقات: باب فضل النفقة، ومسلم في صحيحه: كتاب الزهد: باب الإحسان إلى الأرملة.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر: باب ما جاء في رحمة اليتيم.

[٦١٦] حدثنا أبو طالب الهرويُّ، حدثنا وكيع، عن سعيدِ بنِ بشر، عن قَتادَةَ، قال: كُنْ لليتيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ، وَرُدَّ المِسْكِينَ بِرَحْمَةٍ وَلِينٍ.

[٦١٧] وبه حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قالَ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾[1] قال: لا تَحْقِرْهُ.

[٦١٨] حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الهيثم، حدثنا أبو النَّضْر البزارُ، حدثنا حسن، عن فرقد السَّبَخي، قال: ما خَلَقَ مَائِدَةً أَعْظَمَ شَرَفاً مِنْ مائِدَةٍ يَطْعَمُ عليها يتيمٌ.

[٦١٩] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا جريرٌ، عن الأَعْمَشِ، عن أبي إسحاق، عن عبدِ الرحمٰن بنِ أَبْزَى قالَ: قالَ داود لابنِهِ: كُنْ لليتيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ، وَاعْلَمْ أنك كَمَا تَزْرَعُ كَذَاكَ تَحْصُدُ.

[٦٢٠] حدثنا سعيدُ بنُ يحيى الأمويُّ، حدثنا أبي يحيى بنُ سعيد، عن المُحبَّر بنِ قَحْذَم، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه قال: لَمَّا قدم بولد محمد بن أبي بكر ضَمَّتْهُم عائشة إليها، فَلَمَّا شَبَّا وَقَوِيَا على أنفُسِهِمَا أرسلتْ إلى أخيها عبدِ الرحمٰن بنِ أبي بكر وقالت: إني أطلبك قد وجدتَ في نفسكَ مَنْ يُولِّي عليك أمرَ ولدِ أخيك، ولم يكن ذاك بشيءٍ تكرهُهُ، أن يلي سلوك منهم نظر قبيح أمر الصبيان. وَكُنْ لهم كما كَانَ حُجَيَّةُ بنُ الْمضرَّب فإنَّهُ غَزَا غَزْوَةً وَخَلَّفَ ابنَ أخيهِ عند أخته، فَرَجعَ وقد عولا وفسقا، فسألهما، فاريا وقعدا مسعا مسعا وقالا: كانت تقرّ في هذا. فأرسلَ إلى عشيرتِهِ، فقال: أُشهدكم أنَّ إبلي، وغنمي، ورقيقي لابنِ أخي فَغَضِبتْ امرأتُهُ فضَرَبَتْ بينها وبينَهُ حِجابٌ، ثُمَّ جَعَلَتْ تكحلُ مَرَّةً وَتَسْخَبُ مَرَّة، قالَ: فَأَنْشأَ يقولُ:

لَجَجْنا وَلَجَّتْ هَذِهِ في التَّغَضُّبِ ... وَلُطَّ الحِجَابُ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ
وخطت بعودي حفر عينها ... لتقبلني وشدّ صاحب زَينبِ
وَكَانَ اليتامى لا يسدّ معونهم ... هدايا لهم في كلِّ قَعب مثقبِ
فَقُلْتُ لعبدينا أريحا عليهما ... فيجعل بيتي بيت آخر مُغزِبِ
ورحمت بين مقدما دقل ... لهم وحولهم مسى ورب احقب

---

(١) سورة الضحى، الآية: ٩.

أُجارى به بما من لو أتيت بماله جرينا لابناي على كُلِّ مرحب
افي والدي إنْ أَذعُهُ لعظمة يجبني وإن أغضب إلى السَّيفِ يغضبِ
فقلتُ خُذُوهَا دونكم إنَّ عَمَّكُمْ هو اليوم أولى مِنْكُمْ بالتَكَسُّبِ

[٦٢١] حدثني هارونُ بنُ أبي يحيى، قالَ: أخبرنا ابنُ أبي عائشةَ عن عتبةَ بنِ هارون، قالَ: قَالَتْ عائِشَةُ: تَرَووا أبيات حُجَيَّة بنِ الْمضَرَّب، وإنَّها خَاصَّةٌ على النَّبِيِّ ﷺ.

[٦٢٢] حدثنا محمدُ بنُ إدريس، حدثنا أبو صالح عبدُ اللَّهِ بنُ صالح حدثني اللَّيثُ بنُ سعد أنَّ عميرةَ بنَ أبي ناجِية حَدَّثه، قال: أَخَذْتُ يتيماً مِنْ قُرَيْشٍ فانقلبتُ بِهِ إلى منزلي وأطعمتُهُ وَدَهَنْتُهُ وَوَهَبْتُ لَهُ فُلوساً، وقلت: اللَّهُمَّ أَشرِكْ أُمِّي مَعِي فيما صَنَعْتُ بهذا اليتيم. قال: ثُمَّ نِمتُ: فَرأَيْتُ أُمِّي أَقْبَلَتْ مُلْتَبِسَة على أَحْسَنِ مَا كَانَتْ، معها ذَلكَ اليتيمُ، حَتَّى وَقَفَتْ، ثُمَّ قالتْ: أي بُنَيَّ لو رَأَيْتَ ما صنعَ بي هذا الغُلامُ منذُ اليَوْم، قالَ اللَّيْثُ: تقولُ: أصبتُ بِهِ خيراً، للذي كانَ مِنْ عُمَيْرَةَ ابنها لليتيم.

[٦٢٣] وحُدِّثتُ عن أبي كُرَيْبٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ إدريس، عن عُبيدة بن حيوة قال: أُرِيَ سُويدُ بنُ حيوة في النَّوْمِ، فقيلَ لَهُ: أيُّ الأعمالِ وَجَدْتَ أفضلُ؟ قالَ: اضْطِمَامُ اليَتِيمِ غير ذِي القَرَابَةِ.

[٦٢٤] حدثني عبدُ الرحمٰن بنُ صَالِح، حدثنا يزيدُ بنُ هارون عن الحَسَنِ بنِ واصلٍ، حدثني الأسودُ بنُ عبد الرحمٰن العدويُّ، عن هِصَّان بنِ الكَاهِن العدويّ، عن الأَشْعَرِيِّ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: **«ما قعَدَ يتيمٌ معَ قومٍ على قَصْعَتِهِمْ فَقرُبَ شَيطانٌ قَصْعَتَهُمْ»**(١).

[٦٢٥] حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ صالح، حدثنا عليُّ بنُ عُبيد، عن الحارثِ بنِ عُمير، عن أيوب، عن محمد، قال: فَرَح اليتيمَ بالثَّوبِ الحَسَنَ تَكْسُوهُ، وبالشيءِ تصنعُهُ لَهُ؛ فإنَّهُ أسرع لشبابِهِ، فَإِنْ عاشَ رَزَقَهُ، وإنْ ماتَ كانَ أحقَ مَنْ أَكَلَ ماله.

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٦٠ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن بن واصل وهو الحسن بن دينار وهو ضعيف لسوء حفظه، وهو حديث حسن والله أعلم».

تصنعُهُ لَهُ؛ فإنَّهُ أسرع لشبابِهِ، فَإِنْ عاشَ رَزَقَهُ، وإنْ ماتَ كانَ أحقَ مَنْ أَكَلَ ماله.

[٦٢٦] حدثنا خَلَفُ بنُ هِشَام، حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، عن يحيى بنِ سعيد، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القَاسِم، أنَّ القَاسِمَ كَانَ في حِجْرِهِ يتيمٌ، وكانَ أحمق، فَلَمْ يَزلْ مالُهُ في يدِ القَاسِمِ حَتَّى صَارَ شيخاً. قالَ: فَزَوَّجَهُ، فأتاهُ يوماً فقال: إنْ لَمْ تَشْتَرِ لي بعيراً فامرأَتُهُ طَالِقٌ ثلاثاً، فاشترى لَهُ بعيراً. ثمَّ أَتَاهُ مَرَّةً أُخرى فقال: إنْ لم تُعْطيني كذا وكذا فامْرَأَتُهُ طالِقٌ. ففَعَلَ، ثُمَّ أتاهُ فقالَ: امرأَتُهُ طالِقٌ ثلاثاً إنْ لَمْ تَدْفَعْ إليَّ مَالِي. فقالَ القَاسِمُ لأصحابه: مَا تَرَوْنَ؟ إنِّي أَخافُ أَنْ أدفعَ إليهِ مالَهُ فَيُهْلِكَهُ ثُمَّ يصيرُ إلى أَنْ تُطَلَّقَ امرأَتُهُ. واللَّهِ لأَنْ أَحْبِسَ مالَهُ، وَيُطَلِّقَ امرأَتَهُ خيرٌ مِنْ أنْ يُهْلِكَ مَالَهُ ويُطَلِّقَ امرأَتَهُ فَفَعَلَ.

[٦٢٧] حدثنا داودُ بن عمرو، حدثنا مروانُ بن معاوية، أخبرنا فائدُ العبديُّ، عن عبد الله بنِ أبي أوفى، قالَ: كُنَّا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأتاهُ غلامٌ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، غلامٌ يتيمٌ، وامرأَتُهُ أَرْمَلَةٌ، وأختٌ لهُ يتيمةٌ، أَطْعِمنا مِمَّا أطعمكَ اللَّهُ، أعطاك الله من عندهِ حَتَّى ترضى، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ما أحسن ما قلتَ يا غلامُ. يا بلال انطلق إلى أهلنا فَأْتِنا بما وجدتَ»**. فأتاهُ بلالٌ بإحدى وعشرين تمرة، فوضعَها في كَفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأشار رسول اللَّهِ ﷺ بكفِّه إلى فيه، فرأينا أنَّهُ يدعو اليتيمَ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: **«سبعاً لك، وسبعاً لأُختِكَ، وسبعاً لأمِّكَ، فتغدَ بتمرةٍ وتعشَّ بأخرى»**، قالَ: وكان من أبناءِ المهاجرين، فلمَّا قامَ تبعه معاذُ بنُ جبل فمسحَ رأسه، وقال: جَبَرَ اللَّهُ يتمَكَ يا غلامُ، وجعلك خلفاً في أبيكَ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: **«يا معاذُ قَدْ رأَيتُكَ ما صَنَعْتَ بالغُلام»**؟ فقالَ: رَحْمَةً لَهُ يا رسولَ اللَّهِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«والذي نفسي بيدِهِ لا يطعمُ رجلٌ من المسلمين يتيماً فيحسنُ ولايتَهُ ثمَّ يضعُ يدَهُ على رأسِه إلاّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بكلِّ شعرةٍ عشر حسنات، وكفر عنه بكلِ شعرة عشر سيئات، ورفعه بكلِّ شعرة عشر دَرَجاتٍ»**[1].

أَدَبُ اليَتامَى

[٦٢٨] حدثنا هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا يسار، عن جعفر، حدثنا عوف،

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٦١ـ ١٦٢ للبزار بتمامه.

عن أبي رجاء، قالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ يقول: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اتجر على يتيمٍ بِلَطْمَة[1].

[٦٢٩] حدثني أحمدُ بن جميل، حدثنا ابنُ المبارك، حدثنا شعبة، عن شُمَيْسة، عن عائشةَ قَالَتْ: في أدبِ اليتيم: إنِّي لأضرب اليتيمَ حتى ينبسط[2].

[٦٣٠] وبه حدثنا شُعبة عن أبي أيوب، حدثني أبي: رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يَضْرِبُ عَبِيدَهُ الأيتام في حجرِهِ على الجراح، يقول أَبْطَأْتُمْ.

[٦٣١] حَدّثني الفَضْلُ بنُ إسحاقِ، حدثني أبو قتيبة، عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ قيسٍ العتكيِّ، عن أُمِّ روح، عن امرأةٍ مِنْ الفراديس قالت: قلتُ لعائشةَ: إنَّ معي أيتاماً جَواري وغِلْمان، قالت: أمَّا الغِلْمانُ فلا تضربنهم. وأمَّا الجَواري فضعيهم بينَ حَجَرين ورصيهم رصاً.

[٦٣٢] وبه حدثنا أبو قتيبة، عن ضمرةَ الرقّاشيّةِ، عن جَدَّتِها خولةَ، قالَتْ: سَأَلْتُ عائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ عن ضَرْبِ اليتيمِ، فقالتْ: أَثْلَغِيهِ فإِنَّ اليتيمَ أَحَقُ بالثَّلْغِ مِنَ الأَفْعَى.

[٦٣٣] حدثنا يحيى بنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حدثنا أبو طليح قال: كانَ ميمون يَضْرِبُ يتيماً لَهُ عِنْدَه، واليتيم يقول: لا ترحم هذا اليتيم. اتَّقِ الله في هذا اليتيم. وميمون يَضْرِبُ ويقولُ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ هذا اليتيم.

[٦٣٤] حدثنا الفضلُ بنُ إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، حدثني ذَيَّالُ بنُ عُبيد، قالَ: سَمِعْتُ جَدِّي حنظلةَ بنَ حِذْيَم بن حنيفة قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «**لا يُتْمَ بَعْدَ احتِلَامٍ، ولا يُتْمَ على جاريةٍ إذا حَاضَتْ**»[3].

[٦٣٥] حدثنا إبراهيمُ بنُ سعيد الجوهريُّ، حدثنا يحيى بنُ يزيد بنِ عبدِ الملكِ بنِ المغيرة النَّوْفليُّ، عن أبيهِ، عن محمدِ بنِ المنكدر، عن أنسِ بن مالكٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يُتْمَ بَعْدَ حلم**»[4].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٢٨٥.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٢٨٥.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ١٦.

(٤) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٢٦ للبزار وقال: «وفيه يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف».

بـــاب
في شهادةِ الصبيان

[٦٣٦] حدثنا الحسين بن محمد السعديُّ، حدثنا حميدُ بنُ الأَسْود، حدثنا ابنُ عُوف، عن محمدٍ في شهادةِ الصِّبْيَانِ، قالَ: تُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ ويستشهدون.

[٦٣٧] وبه حدثنا هِشَامُ بنُ عَرْوَة، عن أبيه، في شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ: تُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ، وَيُؤْخَذُ بأَوَّلِ قَوْلِهِمْ.

[٦٣٨] حدثنا الحسينُ بنُ محمد، حدثنا زيادُ بنُ الرَّبيع اليَحمديُّ، قال: شَهِدْتُ عندَ ثُمامةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أَنَسٍ، وَأَنا صَبِيٌّ فكتب شَهادَتي، واسْتَثْبَتَني.

[٦٣٩] وبه حدثنا أبو محصن، حدثنا حصين قال: كانَ مُحارِبُ بنُ دِثار يكتبُ شهادةَ الصِّبيانِ وَيُسْتَثْبِتُون.

[٦٤٠] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، عن هِشام بنِ عُروةَ، عن أبيهِ قالَ: تَجُوزُ شَهادَةُ الصِّبيانِ إذا لم يكنْ مَعَهُمْ غيرهُمْ، ويُؤْخَذ بِأَوَّلِ قَوْلِهِمْ.

[٦٤١] حدثني محمدُ بنُ يزيد الآدميُّ، حدثنا أسباط، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي ثابتٍ، قال: قيل للشَّعْبي، إنَّ إيَاسَ بنَ معاوية لا يَرَى شهادةَ الصِّبْيان شيئاً فقالَ الشَّعْبيُّ: حَدَّثني مسروق أَنَّهُ كان عند عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ - رضي الله عنه - وَجاءَهُ خَمْسَةُ غِلْمَةٍ كانوا يتغاوطون في الماءِ، وأنهم غَرَّقوا غُلاماً مِنْهُمْ، فقالوا: إنَّا كُنَّا سِتَّةً نَتَغَاطَى في الماءِ فَغَرِقَ منا غُلامٌ، يَشْهَد الثلاثةُ على الإثنين أنهما غَرَّقاهُ، وَشَهِدَ الثلاثَةُ أَنَّهُمْ غرَّقُوهُ، فَجَعَلَ على الإثنين ثلاثة أَخْماسِ الدِّيَّةِ، وعلى الثَّلاثَةِ خُمسَ الدِّيَّةِ.

بـــاب
الحَجُّ بالصِّبْيان

[٦٤٢] حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، حدثنا أبو مُعاوِيَة، عن محمدِ بنِ سُوقَةَ، عن محمدِ بنِ المنكدر، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ: أنَّ امرأةً رَفَعَتْ صَبِيّاً لَهَا إلى

النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مِحَفَّةٍ، فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلِهَذا حَجٌّ؟ قالَ: **«نعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ»**(١).

[٦٤٣] حدثنا حَمْزَةُ بنُ العَبَّاس، حدثنا عليُّ بنُ الحسين بنِ شقيقٍ، حدثنا ابنُ المُبارَك، حدثنا إبراهيمُ بنُ عُقْبَةَ، حدثني كُرَيْبٌ مولى ابنِ عَبَّاسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بينما هو يسيرُ في بَطْنِ الرَّوْحاءِ إذْ أَدْرَكَهُ رُفْقَةٌ فقالَ رجلٌ منهم: مَنْ أَنْتُمْ؟ قالوا: نحنُ المُسْلِمُونَ، قالوا: وَمَنْ أنتَ؟ قالَ: **«أَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ»**، فقالتْ امرأةٌ هي في مِحَفَّتِها، وأَخَذَتْ بعضد صَبيٍّ مَعَها، فَرَفَعَتْهُ فَقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ أَلِهَذا حَجٌّ؟ قالَ: **«لَهُ حَجٌّ، وَلَكِ أَجْرٌ»**.

[٦٤٤] حدثنا محمدُ بنُ سليمان، حدثنا قَزَعَةُ بنُ سويدٍ، عن محمد بن المنكدر، حدثنا جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَة، وَأَخْرَجَتْ أعرابيةٌ رَأْسَهَا مِنْ هَوْدَجٍ لَهَا، وَمَعَها صَبِيٌّ، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ أَلِهَذا حَجٌّ؟ قَالَ: **«نعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ»**.

[٦٤٥] حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا عبيدُ بن محمد، حدثنا حِبانُ بنُ مُوسى، عن إسماعيلَ بنِ مسلمٍ، عن محمدِ بنِ المنكدر، عن جابرِ بنِ عبدِ الله، قالَ: أتى رسول الله ﷺ علىَ امرأة في هَوْدَجٍ فَرَفَعَتْ إليهِ صَبِيّاً، فقالَتْ: يا رسولَ اللَّهِ، أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قالَ: **«نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ»**.

[٦٤٦] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا إسرائيلُ، عن مَنْ حَدَّثَهُ، عن أبي الصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ طافَ بعبدِ اللَّهِ في خِرْقَةٍ، وهو أَوَّلُ مَوْلُودٍ في الإِسْلامِ.

[٦٤٧] وبه، أخبرنا زهيرُ بنُ مُعاوِيَةَ، عن إبراهيمَ بنِ عقبةَ، عن كُرَيبٍ: أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يسيرُ في وادي الرَّوْحاءِ، فانتهى إلى رُفْقَةٍ، أو قَوْم في آخرِ القوم، فقالَ: مَنْ القَومُ؟ قالوا: المُسْلِمونَ، قالوا: مَنْ أَنْتَ؟ قالَ: **«رسولَ الله ﷺ»**. فقالت امرأةٌ وهي في مِحَفِّها، وَأَخَذَتْ صَبِياً بعضده، أو رَفَعَتْ صَبياً بعضدهِ: يا رسولَ اللَّهِ أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قالَ: **«نَعم، ولكِ أَجْرٌ»** أو قالَ: **«لَكِ حَجٌّ وَلَهُ أَجْرٌ»**(٢). **هكذا قالَ إبراهيمُ: فَلاَ أَدْرِي الشَّكُّ مِنْهُ، أو مِنْ كُرَيبٍ.**

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الحج: باب في الصبي يحج، والبيهقي في سننه ٥/ ١٥٥.

(٢) السنن الكبرى ٥/ ١٥٥.

[٦٤٨] حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَة، قالَ: قيلَ لمحمدِ بنِ المنكدر، أَنَحُجُّ بالصِّبْيان؟ قالَ: نَعَمْ، اعْرِضْهُمْ على اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

[٦٤٩] حدثنا حَمْزَة، حدثنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ شَقيقٍ، حدثنا ابنُ المُبارَك، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَة، عن عبد الرحمٰن بن القاسم، عن أبيه، قالَ: يُجَرَّدُ الصَّبِيُّ، وَيُهَلُّ عَنْهُ.

[٦٥٠] وبه حدثنا عبدُ اللَّهِ، حدثنا حصينُ بنُ علي، قالَ: كانَ عليُّ بنُ حسين يَخْرُجُ بي - وَأَنا صَبِيٌّ - إلى مَكَّة، فَيُجَرِّدُني مِنْ نحوِ الجُحْفَةِ، ثُمَّ يأتي فَيُطافُ بِي.

[٦٥١] أخبرني عبدُ اللَّهِ عن سفيان، عن لَيْثٍ، عن عَطاءٍ، قالَ: يُقْضَى عَنِ الصَّبيِّ كلُّ شَيْءٍ إلاَّ الصَّلاةَ(١).

[٦٥٢] وبه أخبرنا عبدُ اللَّهِ، حدثنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ عن الصَّبِيِّ يُحَجُّ بِهِ؟ قالَ: نَعَمْ، وَيُجَنَّبُ ما يُجنبُ المُحْرِمُ من الثِّيابِ والطِّيب، ولا يُغَطَّى رَأْسُهُ، ويَرْمي عنه الجِمارَ بعضُ أَهْلِهِ، وَيُنْحر عَنْهُ إنْ تَمَتَّعَ.

[٦٥٣] وبه أخبرنا صالحُ بنُ حُمَيد، قالَ: رَأَيتُ القاسمَ بنَ مُحَمَّدٍ يُجَرِّدُ صِبيانَهُ، وَيَأْمُر أَنْ يُذَكِّرُوا بالتَّلْبِيَةِ.

[٦٥٤] وبه عن ابنِ جُريحٍ، عن عطاءٍ، قالَ: إذا عَقَلَ الصَّغيرُ فَحَقٌّ على أَهْلِهِ أَنْ يَأْمُروهُ بها(٢).

[٦٥٥] وحدثني محمدُ بنُ عثمان، حدثنا ابنُ نُمير، عن عبدِ الملكِ، عن عَطاءٍ في الصَّبيِّ يُحَجُّ بِهِ ولا يحسن يُلَبِّي؟ قالَ: يُلَبِّي عَنْهُ أبوهُ، أو وَلِيُّهُ.

بـــاب
العُوذَةِ تُعَلَّقُ على الصِّبْيان

[٦٥٦] حدثنا أبو خَيْثَمَة وإسحاقُ بنُ إسماعيل قالا: حدثنا سفيانُ بنُ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٥/ ١٥٥.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٥/ ١٥٦.

[٦٥٦] حدثنا أبو خَيْثَمَة وإسحاقُ بنُ إسماعيل قالا: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بن عبدِ اللَّهِ، عن أمِّ قَيْسٍ بنتِ مِحْصَنٍ أُخْتِ عُكاشَةَ، قالَتْ: دَخَلْتُ بابنٍ لي على رسولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَغْلَقْتُ عليهِ مِنَ العُذْرَةِ فَقَالَ: **عَلامَ تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ بهذا العِلاقِ؟ عليكُنَّ بهذا العُودِ الهِنْدِيِّ، فإنَّ فيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ؛ منها ذاتُ الجَنْبِ، تسعَطُ مِنَ العُذْرَةِ وَيُلَدُّ مِنْ ذاتِ الجَنْبِ»**[١].

[٦٥٧] وبه حدثنا يزيدُ بنُ هارون، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقٍ، عن عمرو بن شُعيبٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنا كَلِماتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الفَزَعِ: «**بِسْمِ اللَّهِ، أعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وعِقابِهِ، ومِنْ شَرِّ عِبادِهِ، ومِنْ هَمزاتِ الشَّياطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ**»، قالَ: وكانَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو يُعَلِّمُها مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلغْ أَنْ يَقُولَها كَتَبَهُ فَعَلَّقَهُ عليهِ[٢].

[٦٥٨] حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صالح، حدثنا يحيى بنُ آدم، عن إسرائيلَ، عن أبانِ بنِ تغلب، عن يونسَ بن خبابٍ، قال: سَأَلْتُ أبا جَعْفَرٍ عن التَّعْوِيذِ يُعَلَّقُ على الصِّبيانِ قالَ: لاَ بأسَ بِهِ.

[٦٥٩] حدثنا الحسينُ بنُ محمد السعديُّ، حدثنا عمرو بنُ محمد، حدثنا يُونُس بنُ خباب، قالَ: اسْتَشَرْتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عليٍّ في تَعْلِيقِ العاذةِ؟ قال: نعم، إذا كَانَ مِنْ كِتابِ اللَّهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، أو عن كلامٍ عن نبيِّ الله ﷺ، وأَمَرَني أنْ أَسْتَشْفِيَ بِهِ ما اسْتَطَعْتُ، فَكَتَبَ لي كتاباً من الحُمَّى الربع: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ إلى قولِهِ تعالى: ﴿ٱلْأَخْسَرِينَ﴾[٣]، اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وميكائيلَ، وإسْرافيلَ اِشف صاحِبَ هذا الكِتاب.

[٦٦٠] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا شُعْبَةُ، عن رجلين من أهلِ خُراسانَ يُقالُ لأحدِهما: أبو عصمة، عن رجلٍ من أهلِ المدينة، أنَّهُ سَأَلَ سعيدَ بنَ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب السلام: باب التداوي بالعود الهندي، وأحمد في مسنده ٦/ ٣٥٥.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الطب: باب كيف الرقى، وأحمد في مسنده ٢/ ١٨١.

(٣) سورة الأنبياء، الآيتان: ٦٩ـ ٧٠.

[٦٦١] حدثنا محمدُ بنُ حَفْصٍ، حدثنا أبو حَفْص الأَبَّار، عن منصورٍ، والأَعْمَش، عن المنهال، عن سعيدٍ، عن ابن عباسٍ قالَ: كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَينَ: وَقالَ: **«كانَ أبوكُمْ إبراهيم يُعَوِّذُ إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التَّامَّة، مِنْ كُلِّ شَيطانٍ وَهامَّة، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّة»**(١).

[٦٦٢] حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ صالح، حدثنا عليُّ بنُ مُسْهِر، عن هِشام بنِ عُروةَ، عن أبيهِ، عن عائِشَةَ قالَتْ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يَرْقِي: **«أَذْهِب الْباسَ رَبَّ النَّاس، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي بِيَدِكَ الشِّفاءُ، لا كاشِفَ لَهُ إلاَّ أَنْتَ»**(٢).

[٦٦٣] حدثنا داودُ بنُ عمرو، حدثنا حفصُ بنُ غِياثٍ، حدثنا عثمانُ بنُ قيسٍ، عن أبيهِ قيسِ بنِ محمدِ بنِ الأشعث، قالَ: أُتِيَ بِي عائِشَةَ وَأَنا سَيِءُ البَصَرِ، فَتَفَلَتْ في عيني وَرَقَتْنِي.

[٦٦٤] حدثني قاسِمُ بنُ هاشِم، حدثنا مُوسَى بنُ داود، حدثنا هُشَيمُ، عن حَجَّاجٍ، قالَ: أخبرني مَنْ رَأى سَعِيدَ بنَ جُبَيرٍ يَكْتُبُ التَّعاوِيذ للنَّاسِ(٣).

[٦٦٥] وبه، عن حَجَّاج، قالَ: سألْتُ عطاء عن ذلكَ؟ فقالَ: إنَّما جاءَنا كَراهِيَتُهُ مِنْ قِبَلِكُمْ يا أَهْلَ العِراقِ(٤).

[٦٦٦] حدثني محمدُ بنُ عَبَّاد، حدثنا أبو أُسامة، عن نافعِ بنِ عُمَرَ الجمحيِّ، قالَ: سُئِلَ عمرو بنُ دِينارٍ عن كِتابٍ يُكْتَب: اللَّهُمَّ إنَّ الأَرْضَ لَكَ وإنَّ السماءَ لَكَ، وإنَّ ما بينهما لَكَ، فَاجْعَلْ الأَرْضَ كُلَّها على فُلاَن أضيَق مِنْ جِلدِ حَمَلٍ حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إلى أَهْلِهِ، وَتُمكِنَهُمْ مِنْهُ. فَلَمْ يَرَ بِهِ بَأْساً يُكْتَبُ كِتاباً، وَيُوضَعُ تَحْتَ رَأْسِهِ، وَكَرِهَ مِنْهُ جِلْدَ حَمَلٍ.

[٦٦٧] حدثنا القاسِمُ بنُ هاشِم، حدثنا موسى بنُ داود حدثنا سِنانُ بنُ هارون، عن أشعث بنِ عبدِ الملكِ، عَنِ الحَسَنِ، قالَ: كُنَّ عَجائِزُ بالمدينةِ يأْتِينَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق: باب يزفون النسلان في المشي.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الطب: باب رقية النبي ﷺ، في صحيحه: كتاب السلام: باب استحباب رقية المريض.

(٣) السنن الكبرى ٩/ ٣٥١.

(٤) السنن الكبرى ٩/ ٣٥١.

بِلَبَنِ لَهُنَّ النَّبيَّ ﷺ فَيُعَوِّذُ فيها. قال مُوسى بنُ داود: لاَ أَعْلَمُ إلاَّ أَنَّهُ يُسْتَشْفَي بذلك الماءُ.

[٦٦٨] وبه حدثنا عبدُ السَّلاَمِ بنُ خزيمة، عن أيوب، عن أبي قِلاَبَة، قالَ: لاَ بَأْسَ أَنْ يُكْتَبَ القُرآنُ في الشَّيءِ يُغْسَل للرَّجُلِ.

بـــاب
بَوْلِ الوِلْدَانِ

[٦٦٩] حدثنا أبو خَيْثَمَة، وإسحاقُ بنُ إسماعيل قالا: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أُمِّ قَيْسٍ بنتِ مِحْصَنٍ أُخْتِ عُكَاشَةَ، قالت: دَخَلْتُ بابْنٍ لي على رسول الله ﷺ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعامَ، فَبالَ عليهِ، فَدَعا بماءٍ فَرَشَّهُ[(١)].

[٦٧٠] حدثنا أبو خَيْثَمَة، حدثنا يحيى بنُ أبي بُكير، عن إسرائيل، عن سماك، عن قابوس بنِ أبي المُخارق، عن أُمِّ الفَضْلِ، قالتْ: رأيت كأنَّ في بيتي طَيْفاً مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ، فقال: «**خَيْرٌ إن شاء اللَّهُ، تَلِدُ فاطِمَةُ غُلاماً تَكْفِلِينَهُ بِلَبَنِ ابنكِ قُثَم**». قالت: فولد حَسَناً، فأعطاني فَأَرْضَعْتُهُ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فأَجْلَسْتُهُ في حِجْرِهِ فَبالَ عليهِ، فَضَرَبْتُ بيدي بينَ كَتِفيهِ فقال: «**ارفقي أَصْلَحَكِ اللَّهُ - أو رَحِمَكِ اللَّهُ - أَوْجَعْتِ ابني**»، قالَتْ: فقلتُ: اخْلَعْ إزارَكَ والْبَسْ ثَوْباً غَيْرَهُ حَتَّى أَغْسِلَهُ، قالَ: «**إنَّما يُغْسَلُ بولُ الجارِيةِ، ويُنْضَحُ بَولُ الغُلاَمِ**»[(٢)].

[٦٧١] حدثني عبيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، حدثنا مُعاذُ بنُ هِشام، حدثنا أبي، عن قَتادَةَ، عن أبي حَرْبِ بن أبي الأَسْوَدِ الدِّيلَيِّ، عن أبيهِ، عن عليٍّ - رضي الله عنه - عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «**يُرَشُّ بَوْلُ الغُلاَمِ، ويُغْسَلُ بَوْلُ الجارِيَةِ**».

قالَ قَتادَةُ: فيهما جميعاً مَا لَمْ يَأْكُلا الطَّعامَ؛ فَإذا أَكَلاَ الطَّعامَ غُسِلا جَمِيعاً[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب السلام: باب التداوي بالعود الهندي.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الطهارة: باب بول الصبي يصيب الثوب، وأحمد في مسنده ٦/ ٣٣٩، والحاكم في المستدرك ١/ ١٦٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤١٤.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الطهارة: باب ما جاء في بول الصبي، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤١٥.

[٦٧٢] حدثنا داودُ بنُ عمرو الضَّبِّيُّ، حدثنا أبو هِشام، عن الحَجَّاجِ بن أرطأة، عن عَطاءٍ، عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: بالَ ابنُ الزُّبير على النَّبيِّ ﷺ فَأَخَذْتُهُ أَخذاً عَنِيفاً، فقال: «**دَعِيهِ، فإنَّهُ لَمْ يَطْعَمِ الطَّعامَ، وَلاَ يَضُرُّ بَوْلُهُ**»(١).

[٦٧٣] حدثنا سعيدُ بنُ سُليمان، قالَ أبو شِهَاب: حدثنا عن ابنُ أبي ليلى، عن عيسى بنِ عبد الرحمٰن، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيهِ، قالَ: كُنْتُ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ فَجِيءَ بالحَسَنِ أو الحُسَينِ فبالَ عليهِ فَأَرادَ بَعْضُ القَومِ أَنْ يَتَناوَلَهُ، فَقالَ: «**ابْني، ابْني**»، فلَمَّا قَضى بَوْلَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الماءَ.

[٦٧٤] حدثنا داودُ بنُ عمرو، حدثنا شريك، عن سماك، عن قابوس بن أبي المُخارق، عن أمِّ الفَضْل، قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُغْسَلُ بَوْلُ الجارِيَةِ، ويَصَبُّ على بَوْلِ الغُلاَمِ**».

[٦٧٥] حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِر، حدثنا عبدُ اللَّهِ. . . .

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه ١/ ١٢٩.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب الإخوان

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة محفوظة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ـ ضمن جامعة بغداد، تحمل الرقم ٧/١١٤٢. ضمن مجموعة.

أوراقها: (٢٥٢ـ ٢٨٢).

قياسها: ٢٠ × ١٥ سم.

وهذه النسخة كتبت بخط مشرقي جميل واضح، وعليها تصحيحات، الا انه لم يُذكر اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها



بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا قال نا عبيد بن
سليمان عن اسماعيل بن زكريا عن ليث بن ابي سليمان عن عمرو بن مرة عن معاوية
بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب وحدثنا عبد الله قال نا اسحاق بن
اسماعيل قال نا جرير عن ليث بن ابي سليم عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد
بن مقرن عن البراء بن عازب قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتد
رون اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال ان الصلاة حسنة وما هي بها اذكروا
شرايع الاسلام فلما راهم لا يصيبون قال اوثق عرى الايمان ان تحب في الله و
تبغض في الله عز وجل .. الهيثم بن خارجة نا اسماعيل بن عياش عن
صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن ميسرة عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تبارك وتعالى المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي ..
علي بن الجعد نا عبد الحميد بن بهرام نا شهر بن حوشب حدثني عايذ الله بن عبد الله
ان معاذ بن جبل حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحا
بون بجلال الله عز وجل في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله زهير بن
حرب نا يونس بن محمد عن فليح بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سعيد بن
يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظل الا ظلي عبد الرحمن
بن صالح نا ابن فضيل عن ابيه عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لعباد يغبطهم الانبيا
والشهدا قيل منهم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير اموال ولا
انساب وجوههم نور وهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

علي بن الجعد انا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب حدثني عبد الرحمن
بن غنم عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على الناس بوجهه
فقال يا ايها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عز وجل عبادا ليسوا بانبيا
ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا على مجالسهم وقربهم من الله فقال اعرابي يا رسول
الله انعتهم لنا حلهم لنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الاعرابي قال
هم ناس من افناء الناس ونوازع القبايل لم تصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا في الله
عز وجل وتصافوا يضع الله عز وجل لهم منابر من نور ليجلسهم عليها فيجعل وجوههم
نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون حدثنا ابو خيثمة نا عبد الله بن جعفر عن ابي المليح عن
حبيب بن ابي مرزوق عن عطا بن ابي رباح عن ابي مسلم الخولاني عن معاذ بن جبل قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله عز وجل يوم القيامة
على منابر في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون
الصديقون حدثنا علي بن الجعد نا عبد الحميد بهرام عن شهر بن حوشب عن ابي
ظبية عن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
يقول وجبت محبتي للذين يتحابون من اجلي وحقت محبتي للذين يتصادقون من اجلي
حدثنا زهير بن حرب نا عبد الله بن جعفر عن ابي المليح عن حبيب بن ابي مرزوق عن
عطا بن ابي رباح عن ابي مسلم الخولاني عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه تبارك وتعالى قال حقت محبتي على المتحابين
هم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله حدثنا داود بن عمرو
نا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله عز وجل على عمود من ياقوت
احمر في راس العمود سبعون الف غرفة تضي لاهل الجنة كما تضي الشمس يوم الصحو لاهل الدنيا

ابراهيم بن سعيد قال نا يونس بن محمد نا عبيد الله بن النضر عن عون بن يونس قال
دخل رجل على الحسن فوجده نائما على سريره ووجد عند راسه سلة فيها فاكهة
ففتحها فجعل ياكل منها فانتبه فراى الرجل ياكل فقال رحمك الله هذا والله فعل الاخيار
وحدثني الفضل بن غسان عن ابيه عن رجل قال كان للحسن النهري بيت
اذا فتح بابه نهارا دنه فجاء اعرابيا فصادفه مفتوحا فدخل والحسن في المذهب فجاء
الى شيء تحت سرير الحسن فاخرجه وجعل ياكل فنظر اليه الحسن وجعل يبكي فقيل
له ما يبكيك يا ابا سعيد فقال ذكرني هذا اخلاق قوم قد مضوا حدثنا عبيد الله
بن عمر عن سفيان بن حبيب عن عمرو عن الحسن قال ياكل الرجل من منزل صديقه حتى
ينهاه ثم قرا او صديقكم حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن احمد بن ابي الحواري قال
قال ابو سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها لي في لقمة ثم جاءني اخ لاحببت ان اضعها في فيه
حدثني محمد بن قدامة الجوهري نا عبد العزيز بن ابان عن سفيان بن عيينة
عن مطرف عن عمير بن سعيد قال لما قدم سعيد بن العاص الكوفة جعل يطعم القرا
التمر بالزبد حدثنا محمد بن موسى نا زيد بن الحباب عن سفيان عن الحجاج حجاج
بن فرافصة عن ابي العلاء بن الشخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اطعم
اخا لي في الله عز وجل احب الي من ان اتصدق بدرهم [illegible]
[illegible] حدثنا ابو حفص الصفار قال نا محمد بن
سواء نا هشام بن حسان عن ابي الجارود عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسى مومنا على عري كساه الله من اس
تبرق الجنة حدثنا علي بن الجعد نا ابو معاوية عن ابي حيان التيمي قال روي على
علي بن ابي ثوبا كان يكثر لبسه فقيل له فيه فقال هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما ان عمر ناصح الله فنصحه ثم بكى حدثنا ابراهيم
بن سعيد عن ابي معاوية عن ابي عمر البتالي قال قدم الاشعث بن قيس من
مكة

من المحرم

فلما صلى الصبح لفجر امرهم فاخذوا بابواب المسجد فامر لكل من في المسجد بحلة ونعلين

حدثنا عبد الله نا احمد بن عبيد التيمي واحمد بن عبد الاعلى الشيباني عن

رجالهم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه كان في سفر له فرفعت له بيوت

تحت قدورهم فقام اليه احدهم فقال اقول له حين القيته عليك السلام.

ابا جعفر فوقف عبد الله وقال وعليك السلام ورحمة الله فقال الفتى

فهذا ثيابي قد اخلقت وقد عضني زمن منكر، فقال عبد الله فهذه

ثيابي فهذه ثيابي مكانها، وتنبئك على زمنك المنكر، قال وعليه جبة خز

ومطرف وعمامة خز فاعطاه ذلك، فقال الفتى

وانت كريم بني هاشم - وفي البيت منها الذي تذكر، قال يا ابن اخي ذاك

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى حدثنا احمد بن جميل نا عبد الله بن المبا

رك عن سفيان عن العلاء بن المسيب قال كان خيثمة يحمل صرارا فيجلس في المسجد

فاذا راى رجلا من اصحابه في ثيابه رثة اعترض له فاعطاه صرة حدثنا

احمد بن جميل عن ابن المبارك عن سفيان عن الاعمش قال ربما رايت ابراهيم

الثوب فاقول من كساكم فيقول خيثمة وربما ولد له فيصنع خيثمة لولده

حدثنا عبد الله عن علي بن عبد الله عن سفيان قال راى مجمع التيمي على سفيان

الثوري ازارا متخرقا فجاء باربعة دراهم فقال اشتر بهذا ازارا حدثني عبد الله

بن محمد المكي نا احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابن عيينة وابا صفوان يقولان ان من

احب رجلا فقصر في حقه فهو كاذب قال فحدثت به ابا سليمان فقال صدقا

هو صادق في حبه مقصر في حقه ما احبه الا الله حدثني الحسن بن عبد الرحمن

عن حماد بن عمرو الجزري عن زيد بن رفيع قال كل محبة على غير دين الله عز وجل

آخر كتاب الاخوان والحمد لله

رب العالمين وصلاته

والسلام على

تم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عُبَيد بن أبي الدنيا قال: حدثنا سعيدُ بن سليمان، عن إسماعيل بن زكريا، عن ليث بن أبي سليمان، عن عمرو بن مرّة، عن مُعاوية بن سُويد بن مقرّن، عن البَراء بن عَازب. وحدثنا عبد الله قال: وحدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جَرير، عن ليث بن أبي سُلَيم، عن عمرو بن مرّة، عن مُعاوية بن سُويد بن مقرن، عن البراء بن عازب قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فقال: **«أتدرون أي عُرَى الإيمان أوثق؟»**، قلنا: الصلاة، قال ﷺ: **«إنَّ الصلاة [حَسَنَةٌ] وما هي بها»**، فذكروا شرائع الإسلام فلما رآهم لا يُصيبون قال ﷺ: **«أوثق عرى الإيمان أنْ تُحِبَّ في الله، وتُبْغِضَ في الله عز وجل»**(١).

[٢] حدثنا الهيثمُ بن خارجة، حدثنا إسماعيل بن عَيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن مَيسَرة، عن العِرْباض بن سارية، عن النبي ﷺ قال: **«قال الله تبارك وتعالى: المتحابون بجلالي في ظِلِّ عَرشي يَوْمَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلِّي»**(٢).

[٣] حدثنا عليُّ بن الْجَعْدِ، حدثنا عبد الحميد بن بَهْرام، حدثنا شَهْر بن حَوْشَب، حدثني عايذ الله بن عبد الله، أنَّ مُعَاذ بن جَبَل حدّثه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«المتحابون بجلال الله عز وجل في ظِلِّ عرش الله يوم لا ظل إلاّ ظله»**(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤/٢٨٦، وقال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١٥/٤٦٧: «رواه أحمد من حديث البراء بن عازب وفيه ليث بن أبي سلم مختلف فيه».

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤/١٢٨، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٢١ وقال: «رواه أحمد بإسناد جيد».

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٥/٢٣٣، و ٢٣٦ـ٢٣٧ بنحوه.

[٤] حدثنا زُهيرُ بن حرب، حدثنا يُونس بن محمد، عن فُليح بن سُليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقولُ الله تبارك وتعالى: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم بظلي يوم لا ظل إلاَّ ظلي**»(١).

[٥] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا ابنُ فضيل، عن أبيه، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زُرْعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مِنْ عِبادِ الله لعباداً، يَغْبِطُهم الأنبياء والشهداء**» قيل: من هم لعلنا نُحبهم؟ قال: «**هم قَوْمٌ تحابوا بروح الله على غير أموالٍ ولا أنسابٍ، وجوههم نور، وهم على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس**» ثم تلى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾(٢) (٣).

[٦] حدثنا عليُّ بن الجَعْد، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حَوشَب، حدثني عبد الرحمٰن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري، أنَّ رسول الله ﷺ أقبل على الناس بوجهه فقال: «**يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أنَّ لله عز وجل عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله**»، فقال أعرابي: يا رسول الله انعتهم لنا؟ جَلِّهم لنا؟ فتبسم رسول الله ﷺ لقول الأعرابي، قال: «**هم ناس من أفناء الناس، ونوازع القبائل، لم تصل بينهم أرحام متقاربة، تحابوا في الله عز وجل وتصافَوْا، يضع الله عز وجل لهم منابر من نور ليجلسهم عليها، فيجعل وجوههم نوراً وثيابهم نوراً، يَفْزَع الناس يوم القيامة ولا يَفزعون، وهم أولياءُ الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون**»(٤).

[٧] حدثنا أبو خَيْثَمة، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي المُلَيح، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رَباح، عن أبي مُسلم الخَوْلاني، عن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب في فضل الحب في الله، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٣٣.

(٢) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١/ ٣٩٠.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٣٤٣.

مُعاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المتحابون في الله عز وجل يوم القيامة على منابر في ظل العرش يوم لا ظل إلاَّ ظله، على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون**»(١).

[٨] حدثنا عليُّ بن الجعد، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أبي طَيْبة، عن عمرو بن عَبَسَةَ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله عز وجل يقول: وجبت محبتي للذين يتحابون من أجلي وحقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي**»(٢).

[٩] حدثنا زهيرُ بن حرب، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي المُليح، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رَباح، عن أبي مُسلم الخَولاني، عن عُبادة بن الصَّامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يروى عن ربه تبارك وتعالى قال: «**حقَّت محبتي على المتحابين، هم في ظل العرش يوم القيامة لا ظل إلا ظلي**»(٣).

[١٠] حدثنا داود بن سليمان، حدثنا خَلَفُ بن خَليفة، عن حُميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن مسعود، قال: رسول الله ﷺ: «**المتحابون في الله عز وجل على عمود من ياقوت أحمر، في رأس العمود مِئَة ألف غُرفة، فَتُضيء لأهل الجنة كما تُضيء الشمس لأهل الدنيا، مكتوب في جباههم: هؤلاء المتحابون في الله**»(٤).

[١١] حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي، عن إسماعيل بن إبراهيم، وحدثني المُشَرِّف بن أبان، حدثنا إسحاق بن عيسى ابن ابنت داود بن أبي هند ـ واللفظ لمُشَرِّف ـ عن محمد بن أبي حُميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ في الجنة عموداً من ذهب عليه مدائن من زَبَرْجَد**

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٢٣٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٢٠.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٣٨٦ بنحوه.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٢٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٣٣، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٦٩.

(٤) عزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ١٠ـ ١١ لأبي بكر بن أبي شيبة، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/ ٤٦٩ بنحوه للحكيم الترمذي في النوادر وقال: «بسند ضعيف».

تضيء لأهل الجنة، كما يضيء الكوكب الدري في جو السماء» قلنا: يا رسول الله لِمَنْ هذا؟ قال: **«للمتحابين في الله عز وجل»**[1].

[١٢] حدثني أحمد بن سعد القرشي الزهري أبو إبراهيم، حدثنا يحيى بن سليمان الجُعفي، حدثني عمرو بن عثمان بن سعيد بن مسلم، أن الأعمش حدثه عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: **«إنَّ لله عز وجل عباداً على منابر من نور في ظل العرش يوم القيامة، يغبطهم النبيون والشهداء، هم المتحابون في الله عز وجل»**.

[١٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا ابن فُضيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قُرَّة العجلي، عن عبد الرحمٰن بن سابط، قال: «أُخبرت أنَّ على يمين الرحمٰن ـ وكلتا يديه يمين ـ قَومٌ على منابر من نور عليهم ثياب خضر يغشون أبصار الناظرين دونهم، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، قيل: مَن هم؟ قال: قوم تحابوا بجلال الله حين عُصِيَ الله عز وجل»[2].

[١٤] حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمذاني وعبد الرحمٰن بن صالح ـ واللفظ لعبد الرحمٰن ـ قال: حدثنا ابن فُضيل، عن أبيه، قال: لقيت أبا إسحاق بعدما ذهب بصره فالتزمني، فقلت: تعرفني؟ قال: نعم والله إني لأعرفك، وإني لأحبك، ولولا الحياء لَقَبَّلْتُكَ، تدري فيمن نزلت هذه الآية؟ حدثني أبو الأحوص، عن عبد الله قال: في المتحابين في الله عز وجل ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[3] [4].

[١٥] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا حفص بن بُغَيل، عن زهير، عن أبي إسحاق، وعن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: إنَّ من الإيمان أن يُحِبَّ الرجلُ الرجلَ ليس بينهما نسب قريب، ولا مال أعطاه إياه، ولا محبة إلاَّ لله عز وجل.

---

(١) أورده ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ١١.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص/ ٥٢٢.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٣.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص/ ١٢٤.

[١٦] حدثنا عبد الرحمٰن، حدثنا أبو المُحَيَّاة، عن منصور، عن طَلق بن حبيب، عن أنس بن مالك رفعه، قال: **«ثلاثٌ من كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاوةَ الإِيمان، وحلاوتُه أنْ يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأنْ يُحب في الله، ويُبْغِضَ في الله، وأنْ لو أوقدت نار عظيمة لو وقع فيها أحب إليه من أنْ يشرك بالله»**(١).

[١٧] وبه حدثنا أبو سلمة، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان(٢).

[١٨] حدثنا الهيثم بن خارجة، عن صدقة بن خالد القرشي، عن زُجْلَة قالت: كُنَّا مع أم الدرداء جلوساً فقال لها هشام بن إسماعيل: يا أم الدرداء ما أوثق عملك في نفسك؟ قالت: الحبُّ في الله.

[١٩] حدثنا محمد بن العباس بن العباس بن محمد، ومحمد بن الحسين وغيرهما، عن داود بن المُحَبَّر، حدثنا مبارك بن فَضالة، عن ثابت البُناني، قال: إنّا لوقوف بجبل عرفات، فإذا شابان عليهما العباء القطواني، نادى أحدهما صاحبه: يا حبيب، فأجابه الآخر لبيك أيها المحب، قال: ترى في الذي تحاببنا فيه، وتوادنا فيه يعذبنا غداً في القيامة؟ قال: فسمعنا منادياً سمعته الآذان ولم تره الأعين يقول: لا ليس بفاعل(٣).

[٢٠] حدثنا داود بن عمر بن زهير الضبّي، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا يحيى بن الحارث الذِّمَارِي، عن القاسم، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أحبَّ عبدٌ عبداً إلاَّ أكرمه الله»**(٤).

[٢١] حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون، حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣١٢ من حديث ابن عمر مرفوعاً.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٧٦ـ ١٧٧.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٢٥٩.

حوشب، قال: لقيت قتادة فقلت: ءأحب في الله؟ قال: إنّما أحببت ربك(١).

[٢٢] حدثنا أبو كُريب، حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: أحِبّ في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنّما تنال ولاية الله بذلك، ولا يجد عبد طعم الإيمان وإنْ كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك.

[٢٣] حدثنا عبد الله بن الوضّاح الكوفي، حدثنا يحيى بن يمان، عن خُلَيد بن دَعلج، عن قتادة، قال: وجوه المتحابين من نور.

بـــاب

الرغبة في الإخوان، والحثُ عليهم

[٢٤] حدثنا محمد بن عمارة الأسدي الكوفي، حدثنا سهل بن عامر البجلي، حدثنا ميمون بن عمرو البصري، عن أبي الزبير المكي، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المرء كثير بأخيه**»(٢).

[٢٥] حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن محمد بن طلحة بن مُصَرِّف، عن مسلم بن عطية، عن الحسن، قال: قال لقمان لابنه: يا بني لا تَعْدُ بعد تقوى الله من أنْ تتخذ صاحبا صالحاً.

[٢٦] حدثنا سُويد بن سعيد، حدثنا بقية، عن الأحوص بن حكيم، عن أبي إسماعيل العبدي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أحدث رجلٌ أخاً في الله عز وجل إلاّ بنى الله له بيتاً في الجنة**»(٣) (٤).

[٢٧] حدثنا عبد الله بن الهيثم، حدثنا أبو معاوية، عن ليث، عن

---

(١) أخرجه أحمد بنحوه في الزهد/ ٣٥٠.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص/ ١٢٠ـ ١٢١.

(٣) كشف الخفا ٢/ ٢٦٤.

(٤) عزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ١٠ لأبي يعلى، وعزاه العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/ ٤٦٥ لابن أبي الدنيا في الإخوان وقال: «وإسناده ضعيف».

عبد الملك، عن أنس بن مالك، قال: من اتخذ أخاً في الله بُنى له برج في الجنة[1].

[٢٨] حدثني بشرُ بن بشار أبو أحمد الواسطي، حدثنا حجين بن المثنى، حدثنا المبارك بن سعيد، عن النضر بن محارب بن دثار، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لقد أحببت في الله عز وجل الفراخ كلهم أعرف اسمه واسم أبيه واسم قبيلته، وأعرف مكان داره، قال محارب: حيث قال: «أعرف مكان داره»: علمت أنَّه كان يزورهم ويأتيهم.

[٢٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل، حدثني محمد بن الصَّلت، قال: قال عبيد الله بن الحسن لرجل: يا فلان استكثر من الصديق، فإنَّ أيسر ما تصيب أنْ يبلغه موتك فيدعو لك[2].

[٣٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا داود بن مهران، حدثنا داود بن عبد الرحمٰن، حدثني مُزاحم بن أبي مزاحم ـ مولى طلحة ـ أنَّ رجلاً من أزدشَنُوءَةَ أوصى قومه، فقال: استكثروا من الصديق فإنَّ العدو هم أكثر.

[٣١] وأخبرني ابن إدريس، عن عبد الملك بن محمد، عن الأوزاعي، قال: حدثني مَنْ أثق به، قال: قال سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ لابنه: يا بني لا تستكثر أنْ يكون لك ألف صديق، ولا تستقل أنْ يكون لك عدو واحد.

[٣٢] حدثني هارون بن معروف، حدثنا سفيان، عن مِسْعَر، عن أبي حصين، قال: قال عُمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: إذا رزقكم الله ـ عز وجل ـ مودة امرىء مسلم فَتَشَبَّثُوا بها.

[٣٣] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني أبو بحر جليس ليحيى بن آدم قال: كان سفيان الثوري يَتَمَثَّل:

ابْلِ الرجال إذا أردتَ إخاءهم ... وَتوَسَّمَنَّ أمورَهُمْ وَتَفَقَّدِ
فإذا وجدتَ أخا الأمانَةِ والتُّقَى ... فبه اليَدَيْنِ قريرَ عَيْن فاشدد

(١) عزاه الزبيدي في شرح الإحياء ٦/ ١٧٤ للديلمي في مسنده.

(٢) إتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٣٤.

ودع التَذَلُّلَ والتَّخشُّعَ تبتغي قُرْبَ امرئٍ إنْ تَدْن مِنهُ تُبعَّدِ[1]

[٣٤] حدثنا محمد بن إسحاق السهمي، حدثني إبراهيم بن عثمان بن زائدة، عن أبيه، قال: كتب الأحْنَفُ بن قيس مع رجل - إلى صديق له -: أما بعد، فإذا قدم عليك أخ لك موافق فليكن منك مكانَ سمعك وبصرك، فإنَّ الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف، ألا تسمع إلى قول الله - عز وجل - لنوح في شأن ابنه ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[2] يقول: ليس من أهل ملتك، فانظر إلى هذا وأشباهه، فاجعلهم كنوزك وذخائرك، وأصحابك في سفرك وحضرك فإنَّك إنْ تقربهم تقربوا منك، وإنْ تباعدهم يستغنوا بالله عز وجل والسلام.

[٣٥] حدثنا محمد بن عبد الملك بن حُميد المكي، حدثنا علي بن نوح، حدثنا هشام بن سليمان، عن عِكْرِمة، قال: قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: عليك بإخوان الصدق فَعِشْ في أكنافهم فإنَّهم زين في الرخاء، وعدة في البلاء[3].

[٣٦] حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن، قال: حدثني إسحاق بن عُمارة الحمصي، قال: قال عَيَّاش بن مطرف الكلاعي: لا حياة لمن لا إخوان له، ولا إخوان لمن لا مال له.

بـــاب
من أُمِرَ بصبحته ورُغِّب في اعتقاد مودته

[٣٧] حدثنا أبو خيثمة وبندار بن بشّار وغيرهما، عن عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»**[4].

[٣٨] حدثنا خالد بن مرداس السراج، حدثنا أيوب بن جابر، عن أبي

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٧٦.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٦.

(٣) أورده الزبيدي في شرح الإحياء ٦/ ٢٠٠

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب من يؤمر أن يجالس، والترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب (٤٥)، وأحمد في مسنده ٢/ ٣٠٣، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٧١.

إسحاق، عن هبيرة بن يَريم، قال: قال عبد الله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم، فإنَّ الرجل يخادن مَنْ يعجبه نحوه.

[٣٩] حدثني أبي وغيره، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال أبو الدرداء: إنَّ من فقه المرء ممشاه، ومدخله، ومجلسه». ثم قال أبو قلابة: قاتل الله الشاعر:

ـ لا تسأل عن المرِ وانظر قَرِينَهُ ـ.

[٤٠] حدثنا أحمد بن إسماعبل البتي، حدثني عبد الله بن قريش البخاري، عن أبي توبة، عن عبد الله بن المبارك، قال: قال الأوزاعي: مَنْ خفيت علينا بِدْعتُهُ فلن تخفى علينا أُلْفته.

[٤١] حدثني خالدُ بن خِداش، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن سالم بن غيلان، عن الوليد بن قيس، عن أبي سعيد الخدري، أو قال: عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: **«لا تصحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي»**[١].

[٤٢] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن مالك بن مِغْوَل، عن الحسن، قال: قالوا: يا رسول الله ﷺ أي الأصحاب خير؟ قال ﷺ: **«صاحبٌ إذا ذكرت الله تبارك وتعالى أعانك، وإذا نسيته ذَكَّرَكَ»**، قالوا: يا رسولَ الله دلنا على خيارنا نتخذهم أصحاباً وجلساء، قال: **«نعم، الذين إذا رؤوا ذُكِرَ الله»**.

[٤٣] حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن، حدثني صالح بن موسى، قال: قال رجل لداود الطائي: أوصني، قال: اصحب أهل التقوى، فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة، وأكثرهم لك معونة[٢] [٣].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء بنحوه ١/ ٢١١، وابن المبارك في الزهد/ ٣٥١.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب من يؤمر أن يجالس، والترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب ما جاء في صحبة المؤمن، وأحمد في مسنده ٣/ ٣٨، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٢٨.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٤٦.

[٤٤] حدثنا المفضل بن غسان البصري، عن أبي عمرو العوفي قال: كان يُقال: اصحب مَنْ إنْ صحبته زانك، وإنْ خدمته صانك، وإنْ أصابتك خصاصة مأمنك، وأنْ رأى منك حسنة عَدَّها، وإنْ رأى منك سقطة سترها، وإنْ قلتَ صَدَّق قولَك، وإن صُلْتَ سدَّدَ صَوْلَكَ.

وزاد غيره: ولا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ومَنْ إن سألته أعطاك، وإن سكتَّ ابتدأك، وإن نازعته بذل لك.

[٤٥] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، قال: قال عثمان بن حكيم الأَوْدِي: اصحب من هو فوقك في الدين، ودونك في الدنيا.

[٤٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، عن موسى بن إسماعيل، عن عامر بن أبي عامر الخزاز، قال: قال لنا هاشم بن القاسم: ما إخوان الصفا؟ فقلت أنا شيئاً وقال هذا شيئاً، قال: لا ولكنه الذي يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

[٤٧] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني إبراهيم بن هِرَاسَةَ، عن المهلب بن عثمان، عن عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي، قال: قال عُمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: آخ الأخوان على قدر التقوى، ولا تجعل حديثك بذلة إلاّ عند مَنْ يشتهيه، ولا تضع حاجتك إلاّ عند مَن يُحب قضاءها، ولا تَغْبِط الأحياء إلاّ بما تَغْبِط الأموات وشَاوِر في أمرك الذين يخشون الله عز وجل(١).

[٤٨] حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه، قال: كان يُقال: اصحب مَنْ يَنْسى معروفه عندك.

[٤٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن أبي الحواري، حدثنا يونس الحذاء، عن أبي حمزة الشيباني أنه سئل عن الإخوان في الله عز وجل مَنْ هُم؟ قال: هم العاملون بطاعة الله عز وجل، المتعاونون على أمر الله عز وجل، وإنْ تفرقت دورهم وأبدانهم، قال: فحدثت به أبا سليمان فقال: قد يعملون بطاعة الله عز وجل، ويتعاونون على أمره، ولا يكونون إخواناً حتى يتزاوروا ويتباذلوا.

---

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٥٥، وابن المبارك في الزهد ص/ ٤٩١.

[٥٠] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، قال: حدثنا داود بن المُحَبَّر، قال: حدثنا عباد بن كثير، وحماد بن زيد، عن واصل مولى أبي عيينة قال: كنت مع محمد بن واسع بمر فأتاه عطاء بن أبي مسلم ومعه ابنه عثمان، فقال لمحمد: أيَّ العمل في الدنيا أفضل؟ قال: صحبة الأصحاب، ومحادثة الإخوان إذا اصطحبوا على البر والتقوى. قال: فحينئذٍ يذهب الله عز وجل بالحلاوة بينهم، فوصلوا وتواصلوا، ولا خير في صحبة الأصحاب ومحادثة الإخوان إذا كانوا عبيد بطونهم لأنهم إذا كانوا كذلك ثَبط بعضهم بعضاً عن الآخرة.

[٥١] حدثني محمد بن العباس، حدثني محمد بن عمرو بن الكميت الكلابي، عن مسلم بن وازع التميمي قال: قال لقمان لابنه: أيْ بُني وَاصل أقرباءك وأكرم إخوانك، وليكن أُخْدَانُك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تُعَبْ بهم.

[٥٢] حدثني الحسن بن الصباح البزار، حدثني إسحاق بن البهلول التنوخي، قال: حدثنا عباءة بن كليب، قال: اجتمعت أنا ومحمد بن النضر الحارثي، وعبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وصنعت لهم طعاماً، فلم يخالف علينا محمد بن النضر الحارثي في شيء، فقال له عبد الله بن المبارك: ما أقلَّ خلافك؟! فقال محمد:

فإذا صَاحَبْتَ فاصْحَب صَاحباً ... ذا حياءٍ وعَفافٍ وَكَرَمْ
قولُهُ للشيءِ لا إنْ قلتَ لا ... وإذا قلتَ: نعم قال: نعم[1]

[٥٣] حدثني المثنى بن عبد الكريم، حدثنا زافر بن سليمان، عن أبي عبد الله البصري، قال عبد الله بن الحسن: أربعٌ مِنْ سعادة المرء: أنْ تكون زوجته صالحة، وأنْ يكون ولده أبراراً، وأنْ تكون معيشته في بلده [وإخوانه صالحين].

[٥٤] حدثني محمد بن ناصح، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني أبو يعقوب المديني، عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، رفعه، مثل ذلك[2].

[٥٥] حدثني إبراهيم بن موسى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٢٢.

(٢) أورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ١٧١، وعزاه لإسحاق بن راهوية.

فرات بن سلمان، قال: قال الحسن: المؤمن مرآة أخيه إنْ رأى فيه ما لا يعجبه سدده، وقومه، وحَاطَهُ، وحفظه في السر والعلانية، إنَّ لك مِنْ خليلك نصيباً وإنَّ لك نصيباً مِن ذكر من أحببت، فَثِقُوا بالأصحاب والإِخوان والمجالس(١).

[٥٦] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني الحكم بن يعلى، عن القاسم بن الفضل الحدّاني، عن معاوية بن قرة، قال: نظرنا في المودة والإِخاء، فلم نجد أثبت مودة من ذي أصل.

[٥٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، قال: قال عمر بن عبد العزيز - أحسبه تمثل به -:

إني لأمْنَحُ مَنْ يُواصلني ... من صفاءٍ ليس بالمَذِقِ

فإذا حَال عن خُلُق ... داويتُ ذاكَ منه بالرفقِ

والمرءُ يصنع نفسه ومتى ما ... بَتَلَهُ ينزع إلى العرقِ

[٥٨] قال محمد بن الحسين، حدثني شهاب بن عباد، حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: أوصى رجل من الحكماء أخاً له فقال:

أيْ أخي: آخ الكريم الأُخوة إلاّ أمل المروءة، والذي إنْ غِبْتَ خَلَفَك، وإنْ حضرت كنفك، وإنْ لقي لك صديقاً استزاده، وإنْ لقي لك عدواً كف عنك مَعَرَّتُه، وإنْ رأيته ابتهجتَ به، وإن ناسبته استرحت.

[٥٩] وبه قال محمد: حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا بعض أصحابنا، قال: كانت الحكماء تقول: إنَّ مما يجب للأخ على أخيه مودته بقلبه، وتزيينه بلسانه، ورفده بماله، وتقويمه بأدبه، وحسن الذب والمدافعة عنه في غيبته.

[٦٠] حدثني أبو عبد الرحمٰن البصري، عن أبيه، أنَّ رجلا - من عبد القيس - قال لابنه: أيْ بني لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارد أُموره ومصادرها، فإذا استطبت منه الخبر ورضيت منه العشرة، فآخه على إقالة العثرة والمواساة عند العسرة.

[٦١] وبلغني أن بعض الحكماء سئل أيُ الكنوز خير؟ قال: أما بعد تقوى الله فالأخ الصالح.

(١) أخرجه ابن المبارك بنحوه في كتاب الزهد ص/ ٢٣٢.

[٦٢] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني الفضل ـ شيخ لنا ـ قال: لما أراد النعمان بن المنذر أن يخرج إلى الشام أوصاه أبوه، فقال: يا بني أنهاك عن اثنتين، أولهما: أنهاك عن أخلاق الصديق، واستطراف المعرفة، وآمرك بالبذل في عَرَضكَ، والانخداع في مالك، وأحب لك خلوة باللّيل.

[٦٣] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن بعض رجاله، قال: قال ابن عباس: أحب إخواني إليَّ الذي إذا أتيته قَبِلَنِي وإذا غِبْتُ عنه عَذَرَنِي.

[٦٤] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، قال: قال رجل لخالد بن صفوان: أخوك أحب إليك أمْ صديقك؟ فقال: إنَّ أخي إذا لم يكن لي صديقاً لم أحبه.

بـــاب
إعلام الرجل أخاه بشدة مودته إياه

[٦٥] حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشمي، قال: حدثني يحيى بن سعيد، قال: وحدثنا محمد بن الفرج ويحيى بن يزيد الأهوازي، عن ثور بن يزيد، عن حبيب بن عبيد، عن المقدام بن معدي كرب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليخبره أنّه يحبه»**(١).

[٦٦] حدثنا داود بن رشيد، أخبرنا محمد بن جعفر، عن أبي محمد الأنصاري، عن يزيد بن أبي يزيد، عن أبي حُميد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبدِ المودة لمن وادّك تكن أثبت»**(٢).

[٦٧] حدثنا أحمد بن جميل، عن عبد الله بن المبارك، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: حق على الرجل إذا أحبَّ أخاه في الله أنْ يخبره.

[٦٨] حدثنا عُبيد الله بن عمر، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن خصيف، عن مجاهد، قال: بلغني أنَّ النبي ﷺ قال: **«إذا أحبَّ أحدُكم أخاه فليخبره ليقل: إنِّي أحبك في الله، إنِّي أودك في الله»**.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٧١.

(٢) عزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٢ للطبراني وقال: «وفيه من لم أعرفهم».

[٦٩] حدثنا عبد الله بن الهيثم، عن يحيى بن أبي بكير، عن الحسن بن صالح، عن زُبيد، عن مجاهد، قال: حُدِّثت أن النبي ﷺ قال: **«إذا أحبَّ أحدكم أخاه في الله فليعلمه، فإنَّه أبقى في الألُفةِ وأثبت في المودة»**[(١)].

[٧٠] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن حَمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن حبيب بن ضبيعة الضُّبعِي أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال بعض أصحابه: إنِّي لأحبه في الله، فقال النبي ﷺ: **«وهل أعلمته؟»** قال: لا، قال: **«فقم فأعلمه»**، فقام إليه فقال: يا فلان إنِّي أحبك في الله، قال: أحبك الذي أحببتني فيه.

[٧١] حدثنا إبراهيم بن أبي عون، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: بينما رجل جالس عند النبي ﷺ إذ مرَّ به رجلٌ فقال: يا رسول الله إني لأحبه قال: **«أعلمه فإنَّه أثبت للمودة بينكما»**[(٢)].

[٧٢] حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمٰن، قال: حدثنا أبو كعب الشامي، عن مكحول، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان في قلبه مودة لأخيه ثم لم يُطلعه عليه فقد خانه»**.

[٧٣] حدثنا أبو أحمد، حدثنا داود بن المحبر، عن الضحاك بن يسار الخزاعي، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير، قال: إنِّي كنت معه فلقيه رجل فقال: **إنِّي حُدِّثت أنَّ الرجل إذا لقي أخاه فقال: إنِّي أحبك في الله كتب لهما تحت العرش وإنِّي أحبك في الله عز وجل.**

[٧٤] حدثنا العباس بن جعفر، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبي، حدثنا أبو عوانة، عن منصور، عن عبد الله بن مُرّة، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: **«إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليخبره فإنَّه يجد له مثل الذي يجد له»**.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٧١، وابن حبان في صحيحه، انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١/ ٣٨٩.

(٢) أخرجه أحمد بنحوه في مسنده ٣/ ١٤٠، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٧١، وانظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١/ ٣٨٩.

بـــاب
اتفاق القلوب على المودة

[٧٥] حدثنا محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن أبي يحيى القَتَّات، عن مجاهد، قال: مرَّ على عبد الله بن عباس رجلٌ فقال: إنَّ هذا يحبني فقيل: أَنَّى علمت ذلك؟ قال: إنِّي أحبه(١).

[٧٦] حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن، قال: كان يُقال: إنَّ المودَّة قَرابةٌ مستفادة(٢).

[٧٧] حدثنا محمد بن قدامة، حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: الرحم تُقْطَع، والنِّعَمُ تكفر، ولم يُر كتقارب القلوب، قال أبو جعفر: فكان محمد مبادراً في ذلك: قد يقطع الرحم القريب وتُكفر النعماء ولا كتقارب القلبين يبدي الهوى هذا ويُبْدِي ذا الهدى: فإذا هما نفسٌ تُرى نفسين(٣).

[٧٨] حدثنا يحيى بن قطن الأيْلي، حدثنا عبد الله بن صالح كاتب اللّيث، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن عَمْرَة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**»(٤).

[٧٩] حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: حدثنا يزيد بن زُريع، عن روح بن القاسم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأرواح جنودٌ مجندة فما تعارف منه ائتلف، وما تناكر منها اختلف**»(٥).

---

(١) أورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ١٠ وعزاه لأبي يعلى.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/ ١٨ من قول علي بن عبيدة الريحاني بلفظ: «المودة مستفادة».

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص/ ١٢٣ مختصراً.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً من حديث عائشة: كتاب الأنبياء: الأرواح جنود مجندة.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب الأرواح جنود مجندة، وأبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب من يؤمر أن يجالس.

[٨٠] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني الحكم بن يعلى، عن القاسم بن الفضل، عن أبي جعفر، قال: اعرف المودَّةَ في قلبِ أخيكَ لِمَا لَهُ في قلبك[١].

[٨١] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن منصور بن سفيان، قال: قيل لأبي حازم ما القرابة؟ قال: المودَّة، قيل: فما اللَّذة؟ قال: الموافقة، قيل: ما الراحة؟ قال: الجنَّة[٢].

[٨٢] حدثني أبو موسى، عن سعيد بن عامر، عن أسماء بن عُبيد، قال: قال الحسن: ابن آدمَ رُبَّ أخ لكَ لم تلده أُمُّكَ.

بـــاب
في شدة الشوق إلى لقاء الإخوان، والتسلي بمحادثتهم عن الهموم والأحزان

[٨٣] حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن عمارة بن المِغْول، عن الحسن، قال: كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يذكر الرجل من إخوانه في بعض اللّيل فيقول: يا طولها من ليلة، فإذا صلى المكتوبة غدا إليه فإذا التقيا عانقه[٣].

[٨٤] حدثني عليٌّ بن الجَعْد، حدثنا سفيان يعني الثوري، عن شعبة، قال: خرج عبد الله بن مسعود على أصحابه فقال: أنتم جَلاَءُ حزني[٤].

[٨٥] حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال: سمعت بلال بن سعد، يقول: أخ لك كلما لقيك ذَكَّركَ بحظك مِنْ الله خيرٌ لك مِنْ أخٍ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً[٥].

[٨٦] حدثنا خالد بن خِداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٨٧.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٤٤ـ ٢٤٥.
(٣) أخرجه أحمد في الزهد/١٢٣.
(٤) صفوة الصفوة ١/ ٤١٣.
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٢٥، وابن المبارك في الزهد ص/ ١٦٧.

جرير، عن عُبيد بن عمير أنه: إذا آخى أخاً في الله أخذ بيده فاستقبل به القبلة ثم قال: اللَّهمَّ اجعلنا شهداء بما جاء به محمد ﷺ، واجعل محمداً ﷺ علينا شهيداً بالإيمان، وقد سبقت لنا منك الحسنى، غير مغلول علينا، ولا قاسية قلوبنا، ولا قائلين ما ليس لنا بحق، ولا سائلين ما ليس لنا بعلم(١).

[٨٧] حدثني محمد بن عباد، حدثنا سفيان، عن مالك بن مغول، قال: قال لي طلحة بن مُصَرِّف: للقياك أحبُّ إليَّ من العسل(٢).

[٨٨] حدثنا خالد بن خِداش وخَلَفُ بن هشام قالا: حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن خالد بن سلمة، قال: لما جاء نعي زيد بن حارثة أتى رسول الله ﷺ منزل زيد فخرجت عليه ابنة لزيد، فلما رأت النبيَّ ﷺ أجهشت في وجهه فبكى النبي ﷺ حتى انتحب، فقيل: يا رسول الله ما هذا قال ﷺ: **«هذا شوقُ الحبيب إلى حبيبِهِ»**(٣).

[٨٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، قال: قال الخليلُ بن أحمد لأخ له:

العينُ تُبْصِرُ ما تهوى وتفقده ... فناظرُ القلبِ لا يخلو مِنَ النَّظَرِ
إنْ كنتَ لستَ معي فالذِّكْرُ منك معي ... يراكَ قلبي وإنْ غُيِّبتَ عَنْ بَصَرِي

[٩٠] حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن أنَّ بعض الشعراء قال لأخ له:

أما والذي شاء لم يخلق النوى ... لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
أخي رعاك الله في كلِّ وجهةٍ ... توجهتَها ما بينَ شرقٍ إلى غرب
توهم منك الشوق حتى كأنني ... أناجيك من قُرب وإنْ لم تكن قُرْبي
وأرقب إشفاقي عليك مِنَ القَذى ... وهب ضميري منه أجنحة الرعب
عسى ولعلَّ الله يسترُ ما انطوت ... عليه من الأقدار مِنْ شدة الكرب

[٩١] حدثنا موسى بن هارون بن سفيان، حدثني أبو عبد الله الطحان،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٧٥.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٧.
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٧٤.

قال: سمعتُ رجلاً يقول لمحمد بن مناذر: في أي شيء وجدتَ لذة العيش؟ قال: في محادثة الإخوان والرجوع إلى الكفاية.

[٩٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن الزبيرْ، عن سفيان، قال: حُدِّثت عن أبي جعفر، أنه قال: قدومي مكة حباً للقاء عمرو بن دينار، وعبد الله بن عبيد بن عمير قال: وكان يحمل إليهم النفقة، والصِّلة، والكسوة، ويقول هيئتها لكم من أول السنة.

[٩٣] حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا مسلمة بن جعفر، عن عمرو بن عامر البجلي، عن وهب بن منبه قال: ثلاث من روح الدنيا: لُقِيُّ الإخوان، وإفطارُ الصائِم، والتهجُّدُ من آخر اللّيل.

[٩٤] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن محمد بن زياد الأسدي، قال: قال أكثم بن صيفي: لقاء الأحبة مَسْلاةٌ لِلْهَمِّ.

[٩٥] حدثني أبو بكر الأثرم، حدثني أحمد بن شَبُّوية، حدثني سليمان بن صالح، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال المغيرة بن شعبة: للحديث من عاقل أحبُّ إليَّ مِن الشَّهد بماء رضفة بلبن الأرفي، فقال زياد: كذلك، فلهو أعجب إلى العاقل من رَثِيئَةٍ فُثِئَتْ بسلالةِ ثَغْبٍ في يوم شديد الوديقة تَرمَضُ فيه الآجال.

الرضفة: الصخرة، والمخض: اللّبن، والأرفى: الظِّباء، والوديقة: شدة الحر، والآجال: البقر، الواحد الإجْل، قال ذلك الحسن بن جمهور، والرَّثيئة: اللّبن الذي لم يخرج زبده، وفُثِئَت: كسرت.

بــــاب
في زيارة الإخوان

[٩٦] حدثنا عبد الأعلى بن حمَّاد، قال: حدثنا حمَّاد بن سلمة، عن ثابت عن أبي رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ رجلاً زار أخاً له في قرية فأرصد الله عز وجل على مَدْرَجَتِهِ مَلكاً فقال: أين تريد؟ قالَ: أريدُ أزور أخاً لي في هذه القرية، قال: له: هل له عليك نعمة تَرُبُّها؟ قال لا، إنّي أحببته في الله**

عز وجل قال: فإنِّي رسول الله إليك: إنَّ الله أحبكَ كما أحببته »(١).

[٩٧] حدثنا زهيرُ بن حرب، حدثنا الحسنُ بن موسى، عن حمَّاد بن سلمة، عن أبي سِنان، عن عثمان بن سودة، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ المسلِمَ إذا عادَ أخاه أو زاره في الله يقول الله عز وجل طبتَ وطابَ ممشاك وتبوأت في الجنَّة منزلاً**»(٢)

[٩٨] حدثنا عليُّ بن الجعد، قال: أخبرنا عبد الحميد بن بهرام، عن شَهر بن حَوْشب، عن أبي طيبة، عن عمرو بن عَبْسة، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «**قالَ الله عز وجل حقَّتْ محبتي للذين يتزاورون مِنْ أجلي**»(٣).

[٩٩] حدثنا أبو خَيْثَمة، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي المُلَيح، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رَبَاح، عن أبي مسلم الخَوْلاني، عن عُبادة بن الصَّامت - سمعت النبي - ﷺ يروي عن ربه تبارك وتعالى قال: «**حَقَّت محبتي على المتزاورين فيَّ**»(٤).

[١٠٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، قال: ما مِن رجلٍ يزور أخاه لا يزوره إلا ابتغاء مرضاة الله عز وجل وتنجيزاً لموعوده، والتماس ما عنده، وحفظاً لحق أخيه إلاَّ حيَّاهُ كُلُّ ملك بتحية لا يحيي بها صاحبه، ثم صاحَ ورقُ الجنة وسَبَّحَ، ثم قيل: هذا فلانٌ زارَ أخاً له.

[١٠١] حدثنا عَمَّارُ بن نظر المرْوزي، حدثنا شعيب أبو حرب، عن أبي عتبة العَنْسِيّ، عن يحيى، عن مكحول، قال: قال رسول الله ﷺ: «**امش ميلاً عُدْ مريضاً، امش ميلين أصلح بين اثنين، امش ثلاثة أميال وزر أخاً في الله عز وجل**»(٥).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب في فضل الحب في الله، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٩٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٤٠، وابن المبارك في الزهد ص/ ٢٤٧.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في زيارة الإخوان، وابن ماجه في سننه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً، وأحمد في مسنده ٢/ ٣٤٤، كلهم عن أبي هريرة بنحوه.

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٧٩: «رجاله ثقات»..

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٢٢٩. والحاكم في المستدرك ٤/ ١٦٩.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٩٨.

[١٠٢] حدثنا سليمان بن منصور الواسطي، وإبراهيم بن سعيد، وغيرهما، عن أبي سفيان الحميري، عن الضحاك بن حُمرة، عن حَمَّاد بن جعفر، عن ميمون بن سِياه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أي عبد زار أخاه في الله عز وجل نُودي: أنْ طبت وطابت لك الجنَّة، ويقول الله عز وجل: عبدي زار فِيَّ عليَّ قِرَاهُ، ولنْ أرضى لعبدي قِرى دونَ الجنة**»(١).

[١٠٣] حدثنا الفضل بن زياد الدَّقاق، قال: حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي عن أبي هاشم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**ألا أخبركم برجالكم مِن أهل الجنة**»؟ قال: «**والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلاَّ في الله عز وجل**»(٢).

بــــاب
في إغباب الزيارة

[١٠٤] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

حدثنا قال: وحدثنا سُويد بن سعيد، حدثنا القاسم بن غصن، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن عليٍّ، عن النبي ﷺ: حدثنا قال: وحدّثنا سُويد، حدثنا ضمام بن إسماعيل، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «**زُر غِبّاً تزدد حباً**»(٣).

[١٠٥] حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون بن خشرم بن نباتة، عن الكلبي ـ يعني ـ أبا جناب، عن عطاء، قال: انطلقت أنا وابن عمر وعبيد بن عمير إلى عائشة فدخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب، فقالت: يا عبد الله ما يمنعك أن تزورنا؟ فقال: قول الشاعر: زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً.

[١٠٦] حدثني محمد بن صالح، قال: حدثني أبو عبيدة الحدَّاد، عن أبي

---

(١) أورده ابن حجر في المطالب العالية بنحوه ٢/٤٠٦ وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٣٠٣.

(٣) أورده المنذري في الترغيب ٣/٣٦٦، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٧٥ للطبراني وقال: «وإسناده جيد».

عَوانة، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يتمثل:

اسْتَبْقِ وُدّك للصَّديقِ ولا تكنْ ... فيما بعض هجارك مِلْحاحاً
واهْجُرْهُمُ هَجْرَ الصَّديقِ صَدِيقَهُ ... فمتى تلاقَيْتُمْ عليك شِحاحا

[١٠٧] أنشدني الحسن بن أحمد ـ لبعض الشعراء ـ:

زُرْ إنْ أردتَ الوصلَ غِبَّاً ... تزْدَدْ إلى الإخوانِ حُبَّاً
لا تَجْعَلَنَّ أخاً وإنْ ... مَنَحَ الوِدَادَ عَلَيْكَ دبَّاً
فَيَضِيقُ عنكَ فناؤُهُ ... يوماً وكانَ عليكَ رَحْبَاً
لا يتألفَنَّ فتًى مِن ... أُخَيَّتِه فَيَصيرُ كَلْبا
بِحمى وكانوا بهِ مِن ... أَهْلِهِ جُوعاً وضَرْباً
وابْعُدْ بِنَفْسِكَ عَنْ أُخٍ ... تَزْدَدْ بِبُعْدِ مِنه قُرْبَاً

[١٠٨] قال: وأنشدني الحسن أيضاً:

يَقِلُّ إخَائِي عِنْدَ مَنْ زُرْتُ بَيْتَهُ ... كَثيراً ولكنِّي أقِلُّ فأُكْثِرُ
وإنْ زُرْتُ مَنْ لا أشتهي أَنْ أزورهُ ... كثيراً فما لومي له حين يَضْجُرُ

[١٠٩] حدثني محمدُ بن عَمرو بن عيسى التميمي البصري، عن الوليد بن هشام القحذمي، أنشد له:

غَبَبْتَ عليَّ فاستحققت وصلي ... فوربك لَمَّا أحدثت عينا
فلما أنْ وهبتك محضَ ودي ... جعلتُ زيارتيك عليّ دينا
فإنّي لا أقيم على هَوانٍ ... وإن أمسى هواك عليَّ دَيْنَا
وَقَدْ قالَ النبيُّ وكانَ بَرَّاً ... إذا زُرْتَ الصَّديقَ فَزُرْهُ غِبَّاً
فأقْلِل زَوْرَ مَنْ تَهْواهُ تَزْدَد ... إلى مَنْ زرتهُ وُداً وَحُبَّا

بـاب
في ذكر مصافحة أهل المَوَدَّةِ

[١١٠] حدثنا نصرُ بن علي الجَهْضَمي، حدثنا عمرو بن حمزة، حدثنا المنذر بن ثعلبة، عن أبي العلاء بن الشِّخِّير، عن البراء، قال: لقيت رسول الله ﷺ

فصافحني فقلت: يا رسول الله كنت أحسب أنَّ هذا من زِيِّ العجم. قال: «**نحنُ أحقُّ بالمصافحةِ منهم، ما مِنْ مُسلِمَينْ التقيا فتصافحا إلاَّ تساقطت ذُنوبُهما بينهما**»(1).

[١١١] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن أبي داود، قال: دخلت على البراء بن عازب فأخذت بيده فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما من مسلم يلقى أخاه فيصافح أحدُهما صاحبه إلاَّ غفر لهما قبل أنْ يتفرقا**»(2).

[١١٢] حدثنا داود بن عمرو، حدثنا هشيم، عن أبي بَلْج، حدثني زيد بن أبي الشَّعثاء، عن البراء بن عازب، قال: قال النبي ﷺ: «**إذا التقى المسلمان وتصافحا، وحمدا الله، واستغفراه غفر لهما**»(3).

[١١٣] حدثنا عبد الله بن الهيثم، حدثنا يزيد بن هارون، عن حَمَّاد بن سلمة عن أبي الحسين المديني، عن أيوب بن بُشير، عن رجل من عنزة أنَّه قال: «سألت أبا ذَر هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه؟ فقال: ما لقيت رسول الله ﷺ إلاَّ صافحني»(4).

[١١٤] حدثنا عبد الله بن الهيثم، حدثنا أبو معاوية، عن ليث، عن مجاهد، عن معاذ، قال: إذا التقى المسلمان فضحك كلُّ واحد منهما في وجه صاحبه، ثم أخذ بيده تَحَاتَّتْ ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر.

[١١٥] حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا الأوزاعي، حدثني عَبْدَةَ بن أبي لبابة، قال حدثني مجاهد بن جبر، قال: إذا تواخا المتحابان في الله عز وجل فمشى أحدهما إلى الآخر فأخذ بيده فضحك

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في المصافحة، والترمذي في سننه: كتاب الاستئذان: باب ما جاء في المصافحة، وابن ماجه في سننه: كتاب الأدب: باب المصافحة، وأحمد في مسنده ٤/ ٣٠٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٩٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٢٨٩.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في المصافحة، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٩٩.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في المعانقة، وأحمد في مسنده ٥/ ١٦٢ـ ١٦٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٩٩ـ ١٠٠.

إليه تَحَاتَّتْ خطاياهما كما يتحات ورق الشجر. قلت: إنَّ هذا ليسير، قال: لا تقل ذلك فإنَّ الله عز وجل يقول لنبيه ﷺ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾(١) الآية(٢).

[١١٦] حدثنا سُرَيج بن يونس، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن الربيع بن فلان بن أخي البَراء بن عازب، قال: بلغني أنَّ النبي ﷺ صافَحَ البراء بن عازب، فقال له البراء: إنَّا كنا نصنع هذا كفعل الأعاجم فقال: «إنَّ المُسْلِمَيْنِ إذا التقيا وتبسما بلطف وتوءدة تناثرت خطاياهما بين أيديهما»(٣).

بـــاب
مصافحة أهل المودّة

[١١٧] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عُبيد الله بن زَحْر، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة، قال: مِن تمامِ تحياتكم المصافحة(٤).

[١١٨] حدثنا الفضل بن إسحاق، حدثنا أبو قتيبة، عن شعبة، عن غالب التمّار، عن الشَّعْبي قال: كانَ أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا تصافحوا(٥).

[١١٩] حدثنا سُرَيْج، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن عبد الرحمٰن بن الأسود قال: من تمام التحية المصافحة.

[١٢٠] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: المصافحة تزيد في المودة(٦).

[١٢١] حدثنا محمد بن صالح، عن أبي عبيدة الحدَّاد، عن جَسر، عن

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٣.
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/ ٤٦ـ ٤٧.
(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص/ ٨١ـ ٨٢).
(٤) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الاستئذان: باب ما جاء في المصافحة، وأحمد في مسنده ٥/ ٢٦٠.
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٠٠ بنحوه.
(٦) أورده الزبيدي في شرح الإحياء ٦/ ٢٨٠.

الحسن، قال: كلما غمزتَ به صاحبَك أشَد تَحَاتَّتْ الذنوب.

[١٢٢] حدثنا محمد بن عبد العزيز المروزي، قال: أخبرنا عليُّ بن الحسن بن شقيق، قال: وحدثنا أبو حمزة، عن جابر، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه، قال: كنتُ أصافحُ النبيَّ ﷺ ما تعرف في كفى بعد ثالثة أطيب من ريح المسك.

بــاب
في معانقة الإخوان

[١٢٣] حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنهما قالت: لمّا قدم جعفر وأصحابُه تلقاه رسول الله ﷺ واعتنقه.

[١٢٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن بشر بن المفضل، عن خالد بن ذكوان، قال: حدثني أيوب بن بشير، عن فلان العنزي، قال: أخبرني أبو ذر، قال: أرسل إليّ رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفّي فيه، فأتيته فوجدته نائماً فأكببتُ عليه، فرفع يدَه فالتزمني(١).

[١٢٥] حدثني سُرَيْجُ بن يُونس، قال: حدثنا سلمة بن صالح، عن الربيع بن سليمان، عن عثمان بن عطاء الخُراساني، عن أبيه، عن أبي سفيان، عن تميم الداري قال: سئل النبي ﷺ عن معانقة الرجلِ الرجلَ إذا هو لقيه؟ فقال: **«كانت تحية الأمم وخالص ودهم: وأول مَنْ عانق إبراهيم عليه السلام»**(٢).

[١٢٦] حدثني فضل بن إسحاق، عن أبي قتيبة، عن شعبة، عن غالب التَمّار، عن الشعبي، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا قدموا من سفر تعانقوا(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في المعانقة، والبيهقي في سننه الكبرى ٧/ ١٠٠، وأحمد في مسنده ٥/ ١٦٢ـ ١٦٣.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٠٠ بنحوه.

(٣) أورده الزبيدي في شرح الإحياء ٦/ ٢٨٠.

[١٢٧] حدثنا فضل، حدثنا أبو قتيبة، عن سَنَّة ابنة يزيد الرَّقَاشِيّ، قالت: رأيتُ الحسنَ يجيئنا زائراً فيعانق أبي.

[١٢٨] حدثنا خَلَفُ بن هِشام، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، قال: رأيتُ الأسودَ بن يزيد، وعمرو بن ميمون التقيا فاعتنقا.

[١٢٩] حدثني الفضل بن إسحاق، عن أبي قتيبة، عن سفيان الثوري، عن زياد بن فياض، عن تميم بن سلمة: أنّ عمرَ لما أتى الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح، وفاض إليه ألماً فالتزمه عمر وقَبَّل يده، وجعلا يبكيان(١).

[١٣٠] حدثني عبد الله بن الهيثم، قال: حدثني يزيد بن هارون، عن حمّاد بن سلمة، عن أبي الحسين المدني، عن أيوب ابن بشير، عن أبي ذر، قال: أرسل إليَّ رسول الله ﷺ فأتيته وهو على سريره فلما رآني اعتنقني(٢).

باب
في بشاشة الرجل لأخيه، وطلاقة وجهه إليه إذا لقيه

[١٣١] حدثنا محمد بن عبَّاد المكي، قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: ما رآني النبيُّ ﷺ منذ أسلمتُ إلاّ تَبَسَّمَ في وجهي(٣).

[١٣٢] حدثنا محمد بن الحسين، حدثني عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرني سعيد بن أبي عَرُوبَة، عن عبد الله بن فيروز، عن الحسن، قال: من الصدقة أن تلقى أخاك ووجهك إليه مُنطلق(٤).

---

(١) تقدم تخريجه بفقرة رقم/ ١٢٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير: باب من لا يثبت على الخيل، وكتاب الأدب: باب التبسم والضحك، وكتاب المناقب: باب ذكر جرير بن عبدالله، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل جرير بن عبدالله، وابن ماجه في سننه: المقدمة: باب فضل جرير بن عبدالله البجلي، وأحمد في مسنده ٤/ ٣٥٨.

(٣) أورده المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٤٢١ بنحوه.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه مطولاً: كتاب اللباس: باب ما جاء في إسبال الإزار، وأحمد في مسنده ٥/ ٦٣، وابن حبان في صحيحه. انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١/ ٣٧٠.

[١٣٣] حدثنا عليُّ بن الْجَعْد، حدثنا سلام بن مسكين، عن عقيل بن طلحة وكان أبوه قد شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ عن جُرَيّ، أو أبو جريّ الهجيمي قال: قلنا: يا رسول الله إنّا مِنْ أهلِ البادية فنحبُّ أنْ تعلمنا عملاً لعلَّ الله أنْ ينفعنا به، قال ﷺ: «**لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أنْ تُفرِغَ من دلوكَ في إناء المُسْتَسْقِي، وأنْ تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط**»(١).

[١٣٤] حدثني أبي، عن موسى بن داود، عن أبي لهيعة، عن بكر بن عمرو، عن سفيان بن محمد قال: كانَ ابنُ عمر مِن أفرحِ النَّاس وأضحكهم.

[١٣٥] حدثني أبي، عن موسى بن داود، عن عامر بن يَساف، عن يحيى بن أبي كثير قال: كان رجلٌ يُكْثِرُ الضَّحك فَذُكِرَ عند النَّبيِّ ﷺ فقال ﷺ: «**أما إنّه سيدخل الجنَّةَ وهو يضحكُ**».

[١٣٦] حدثني ابن الأعرابي النَّحْوي قال: لَقِيَ يحيى بن زكريا عيسى بن مريم - عليهما السلام - ويحيى متبسمٌ متهلل الوجه وعيسى قاطبٌ متعبِّس فقال عيسى ليحيى: أتضحك كأنَّك آمن، فقال يحيى لعيسى: كأنك آيس، فأوحى الله عز وجل أَنَّ ما فعل يحيى أحبُّ إلينا.

روايةٌ إسرائيلية إسنادها جيد.

[١٣٧] حدثنا يعقوب بن إسماعيل بن حَمَّاد الأزدي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا شُريك، عن يزيد بن زياد، عن عِكْرِمَة قال: كان النبي ﷺ إذا لقيَ الرجلَ فرأى في وجهه البِشْرَ صافحه.

[١٣٨] حدثنا أحمد بن أبي بكر مولى بني هاشم، حدثني عمر أبو جعفر قال: كانَ يقالُ: أولُ المودة طلاقةُ الوجه، والثانية التَّودُّد والثالثة قضاء حوائج الناس.

[١٣٩] حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبو معاوية، عن أبي إسحاق الخَميسي، عن يُونس، عن الحسن، قال: التَّودد إلى الناس نِصفُ العَقْل.

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/١٧ وقال: «رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه عبيدالله بن عمرو أو عمر القيسي وهو ضعيف».

[١٤٠] حدثنا الوليد بن سفيان العطاري البصري، وكان ثقة، قال: حدثنا عبيد بن عمرو الحنفي، قال: حدثنا علي بن يزيد، عن سعيد بن المُسيّب، عن أبي هريرة، قال: رسول الله ﷺ: «**رأسُ العقل بعد الإِيمانِ بالله عز وجل التودد إلى الناس**»[١].

[١٤١] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن حكّام بن سلم، قال: سمعت سعيد بن عبد الرحمٰن الزبيدي يقول: يعجبني مِنَ القُرَّاء كلُّ سهل طَلْقٍ مضحاك، فأما مَنْ تلقاهُ ببشر ويلقاكَ بضرَس يَمُنُّ عليكَ بعمله فلا كَثَّرَ الله في الناسِ أمثالَ هؤلاء.

بـــاب
في تقبيل الإخوان

[١٤٢] حدثنا داودُ بن عَمْرو، حدثنا محمدُ بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قال: لما قدم جعفرُ وأصحابُهُ تلقاه رسولُ الله ﷺ فَقَبَّلَ بينَ عينيه[٢].

[١٤٣] حدثنا عليُّ بن الجَعْد، قال: أخبرني عبد الملك بن حسين، عن زياد بن فياض، عن تميم بن سلمة: أنَّ عمرَ الخطاب رضي الله عنه لمَّا قدمَ الشام استقبله أبو عبيدة فنزل فقبَّلَ يَدَهُ[٣].

[١٤٤]حدثنا الفضل بن إسحاق، عن أبي قتيبة، عن مالك بن مِغْوَل، عن طلحة بن مُصرِّف، قال: دخلتُ على خيثمة فَقَبَّل يدي وقبلتُ يَدَهُ.

[١٤٥] حدثنا فضلُ، عن أبي قتيبة، عن حمَّاد بن سلمة، عن عاصم بن بَهْدَلَة قال: قدمتُ من سَفَر فدخلَ عليَّ أبو وائل فَقَبَّلَ يدي.

[١٤٦] حدثني سويدُ بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن عليِّ بن زيد،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه عن الشعبي من طريق آخر: كتاب الأدب، باب في قبلة ما بين العينين، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢١١، عن الشعبي، عن جابر.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٠١ بأطول منه.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص/ ٣٢٨.

قال: قال ثابتٌ لأنس بن مالك: مَسَسْتَ يَدَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: فناولني يَدَكَ؟ فناوله يَدَهُ فَقَبَّلَهَا[1].

[١٤٧] حدثني سُويد قال: رأيتُ سفيانَ بن عُيينة يُقَبِّلُ يَدَ فضيلِ بن عياض.

[١٤٨] حدثني الفضلُ، حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا أسلم، قال: ذهبتُ مع كَهْمَس إلى حبيب أبي محمد نعوده فأتيناه وهو مضطجعٌ، فقالت أمُّ وَلِدهِ: يا بَرْحَاهُ أتى يا مولاي كَهْمَس، قال: ففزِعَ، فجلسَ، فما فيه شيء إلاَّ قبّله.

[١٤٩] حدثنا إسماعيل بن حفص البصري، أخبرني أبو بكر بن عَيَّاش، عن عاصم، قال: كنتُ إذا قَدِمْتُ مِن سفرٍ لقيني أبو وائل فقبَّل يدي.

[١٥٠] حدثنا سُويدُ بن سعيد، حدثنا شريك، عن مالكِ بن مِغْول، عن طلحة، قال: دخلتُ على خَيْثَمة فَقَبَّل يدي.

[١٥١] حدثنا أبو الحسن الشيباني، قال: حدثنا بقيةُ بن الوليد، حدثني أبو خالد الفِلسْطيني، عن عطاء الخُراساني أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقبلون يَدَه[2].

[١٥٢] حدثنا أحمد بن عبد الأعلى، حدثنا هُشيم، قال: أخبرنا بعضُ القرشيين، عن حاطب أنَّ أعرابياً أتى النبي ﷺ فاستأذنه في تقبيل رأسه فأذن له، ثم استأذنه في تقبيل يده فأذن له، ثم استأذنه في تقبيل رِجْلِهِ فأذن له.

[١٥٣] حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن بصيرة، عن الحسن، عن أبي رجاء العُطَارِدِي، قال: قدمتُ المدينةَ فرأيتُ عمر يُقَبِّلُ رأسَ أبي بكر رضي الله عنهما.

[١٥٤] حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا المعمَرُ بن سليمان، عن إياس بن دَغْفل، قال: رأيتُ أبا نضرة قَبَّل خَدَّ الحسن[3].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٠١ من حديث ابن عمر.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في قبلة الخد، والبيهقي في سننه الكبرى ٧/ ١٠١.

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٧٩ وقال: «وفيه شهر بن حوشب مختلف في الاحتجاج.

بـــاب
في سخاء النفس بالبذل للإخوان

[١٥٥] حدثنا عليُّ بن الْجَعْد، قال: أخبرنا عبدُ الحميد بن بهرام، عن شَهْرِ بن حَوْشب عن أبي طيبة، عن عمرو بن عَبَسة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله عز وجل يقول: حَقَّتْ محبتي للذين يتباذلون من أجلي**»(١).

[١٥٦] حدثنا أبو خَيْثَمَة، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي المُلَيْح، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخَوْلاني، عن عُبَادَة بن الصامت، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «**حَقَّتْ محبتي للمتباذلينَ فيَّ**»(٢).

[١٥٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن الأعْمَش، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رَأَيْتُنا وما أحدٌ بأحقّ بديناره ودرهمه مِن أخيه المسلم(٣).

[١٥٨] حدثنا محمدُ بن عبَّاد المكي، قال: حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَة، قال: سمعتُ مساورَ الورَّاق يَحْلِفُ بالله عز وجل ما كنتُ أقولُ لرجل إنِّي أحبك في الله عز وجل فأمنعه شيئاً مِنَ الدنيا(٤).

[١٥٩] حدثنا محمدُ بن الحسين، قال: حدثنا سعيدُ بن سليمان، عن إسحاق بن كثير، عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي: يُدْخِلُ أحدُكم يَدَهُ في كُمِّ صاحبه ويأخذ ما يريد؟ قلنا: لا، قال: فلستم بإخوان كما تزعمون(٥).

[١٦٠] حدثنا الحسنُ بن يحيى المصيصي، حدثنا خزيمة أبو محمد، أنَّ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٢٢٩، وابن حبان في صحيحه، انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١/ ٣٩١، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣١٣ـ ٣١٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٩٩.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٨٧.

(٥) أورده الزبيدي في شرح الإحياء ٦/ ٢٠٥.

عمر بن عبد العزيز قال: ما أعطيت أحداً مالاً إلاّ وأنا أستقله، وإنّي أستحي من الله عز وجل إنْ سألتُ الله عز وجل لأخ من إخواني وأبخل عنه بالدنيا، وإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الدنيا بيدك كنت أبخل.

[١٦١] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثنا به إسماعيل بن عُلَيَّة، عن ابن عَوْن، قال: قال محمد: ما نزلَ الرجل يأخذ من دراهم صديقه، قال: قال أحمد: فحدثني محمد بن عيسى، عن إسماعيل قال: قلتُ لابن عَوْن: بغير إذنه؟ قال: كذلك هو عندنا.

[١٦٢] حدثني رباح بن الجراح العبدي، قال: جاء فتح الموصلي إلى صديق له يقال له عيسى التَمَّار فلم يجده في المنزل فقال للخادم: أخرجي إليّ كيس أخي، فأخرجته له فأخذ درهمين، وجاء عيسى إلى منزله فأخبرته الخادم بمجيء فتح وأخذه الدرهمين فقال: إنْ كنت صادقة فأنت حرة، فنظر فإذا هي صادقة فَعُتِقَت(١).

[١٦٣] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، حدثني واقد الصفَّار قال: شكوتُ يوماً إلى أسد الحاجة فأدخل يده في صَنِفَة أخرج خمسين درهماً فدفعها إليَّ.

[١٦٤] حدثنا أبو حفص الصَّيْرفي، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا الجُرَيْري، عن أبي العلاء، عن مُطَرِّف، قال: أتيت عثمان بن أبي العاص، فقال لي: يا مطرف ويَدّاك ملأى؟ فلما وليت أتبعني رسولاً معه صُرَّة فيها أربعمائة فلما تيسرت أتيته بها، فقال: لم أُعْطِكَهَا لآخذها منك.

[١٦٥] حدثني محمد بن عبد المجيد، قال: حدثنا المعافى بن عمران، قال: قال عمر بن ذَرّ يوماً في مجلسه: اللّهم اكفنا ضِيقَ المَعاش، قال: فَجُمِعَ له أربعة آلاف دِرْهم.

[١٦٦] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن هِرَاسة، حدثنا طعمة الجعفري قال: كان عمران بن موسى بن طلحة يأتيني بالألف دينار والألفي دينار

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١٣١.

ويقول: اقسمها على إخوانك ولا تعلمهم أنها من قِبَلي.

وكان يقول: ما رأيتُك إلاّ رأيتُ لكَ عليَّ فضلاً بقضاء حوائجي، قال طعمة: وإنّما قضاء حوائجه أن يعطيني الدنانير والدراهم أقسمها على الفقهاء.

[١٦٧] أخبرني محمد، قال: حدثنا نصر بن مزاحم العطار، قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، قال: كان ليثُ بن أبي سليم يأتيني بالنفقة فيقول: خذها فإن [لم] تحتج إليها فأعطها مَن يحتاج إليها من أهل البيت.

[١٦٨] حدثنا محمد، قال: حدثنا قدامة بن محمد، قال: سمعت أبا مودود يقول: كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العبّاد وهم سجود: - أبا حازم، وصفوان بن سليم، وسليمان بن سحيم، وأشباههم - فيأتيهم بالصُّرَر فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند نعالهم حيث يَحُسُّونَ بها ولا يشعرون بمكانه، فيقال: ما يمنعك أنْ تُرسِلَ بها إليهم؟ فيقول: أكرَهُ أنْ يَتَمَعَّر وجه أحدهم إذا نظر إلى رسولي أو إذا لقيني[١].

[١٦٩] أخبرني محمد، حدثنا الحُمَيدي، عن سفيان، عن زهير أبي خَيْثمة قال: استقرض أبي من الحسن بن الحر ألف درهم، فلما جاء يردها عليه قال له الحسن بن الحر: اذهب فاشتر بها لزهير سُكَّراً.

[١٧٠] أخبرني محمد حدثني الصَّلْتُ بن حكيم، عن الصَّلْتِ بن بسطام، قال: كان حَمَّاد بن أبي سليمان يُفَطِّرُ في كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً، فإذا كانت ليلة الفطر كساهم ثوباً ثوباً، وأعطاهم مئة مئة.

[١٧١] أخبرني محمد، قال: حدثني حسين الجُعْفِيّ، عن هلال بن أيوب، قال: سُئِلَ الشَّعْبي عن حُسن الخلق؟ قال: الْبَذْلَةُ، والعطية، والبِشْر الحسن قال هلال: الشَّعْبيُّ كذلك.

[١٧٢] أخبرني محمد، قال: أخبرنا داود بن المُحَبَّر، عن حَسَن، قال: سئل الحسن عن حُسْنِ الخُلُق فقال: الكرم والْبَذْلَةُ والاحتمال[٢].

---

(١) أخرجه أحمد بنحوه في الزهد/ ٢٦٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٤٩، و٧/ ٢٩٧.

[١٧٣] حدثنا أبو حفص الصَّيْرَفي، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: أخبرنا أبو خَلْدَة، عن أبي العَالية، قال: كنتُ عند عثمان بن أبي العاص، وكان له بيتٌ يذكر الله عز وجل فيه، ويأتيه فيه أصحابُهُ، فأتيته في عشر ذي الحجة فمرَّ رجلٌ بكبش، فقال: بكم الكبش؟ قال: باثني عشر درهماً، فقلت: لو كان عندي اثنا عشر درهماً لاشتريت بها له كبشاً فذبحتُهُ فَأَكَّلْتُه وأكلَ عيالي، فأعطاني صرة فيها خمسون درهماً ـ والله ما رأيتُ خمسيناً قَط كانت أعظم بركة منها ـ أعطانيها وأنا إليها محتاج، وهو طَيِّبُ النَّفس.

[١٧٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، قال: قيل لمحمد بن المنكدر: ما بقي مما يُسْتَلَذُّ؟ قال: الإفضالُ على الإِخوان[١].

[١٧٥] قال: حُدِّثتُ عن عبد الله بن المبارك، عن عبيد الله بن الوليد، عن أبي جعفر، أنَّ النبي ﷺ قال: «**لأنْ أُعطي أخاً لي في الله درهماً أحبُّ إليّ مِنْ أَنْ أتصدقَ بعشرةٍ، ولأن اعطي أخاً لي في الله عشرة أحب إليَّ مِنْ أَنْ أتصدق على مسكين بمائة**»[٢].

[١٧٦] حدثنا أبو بكر الصوفي، عن حفص بن غياث، عن الأعمش: أنَّ خَيْثَمَة وَرِثَ مائتي ألف فأنفقها على إخوانه[٣].

[١٧٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا زيد بن الحباب، عن سلمى مولاة لأبي جعفر، قالت: كان يدخلُ عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى نطعمهم الطعام الطيب، ونكسوهم الثياب الحسنة، ونهبُ لهم الدَّراهم، قالت: فأقول له: ما تصنع؟ فيقول: يا سلمى ما يؤمَّل في الدنيا بعد المعارف والإخوان[٤].

[١٧٨] أخبرني محمد، عن أبي نعيم النخعي، عن معاوية بن هشام، عن سليمان بن قَرْم، قال: كان محمد بن علي يُجيزُ بالخمسمائة والستمائة إلى

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١١٣ بنحوه.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١١٢.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١١٢.
(٤) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٥١.

الألف، وكان لا يمل مِن مجالسة إخوانه[1].

[١٧٩] حدثني علي بن الحسين، حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حَبَّان بن علي، عن الحسن بن كثير، قال: شكوتُ إلى محمد بن علي الحاجةَ وجفاءَ إخواني، فقال: بئس الأخ أخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم، فقال: استنفق هذه فإذا نَفَدَت فأعلمني.

[١٨٠] حدثني محمد حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن عَبَّاد بن الوليد القرشي، قال: كان عمرو بن عُبيد يصل إخوانه بالدراهم والدنانير حتى ربما نزع ثوبه فيدفعه إلى بعضهم، ويقول: ما أعدل بِبِرِّكُمْ شيئاً.

[١٨١] حدثني محمدُ بن الحسين، حدثني عمل بن يزيد بن خيثم، قال: حدثنا سلام بن النجاشي، قال: لقي الحسن البصري بعض إخوانه فلما أراد أنْ يفارقه خلع عمامته وألبسها إياه، وقال: إذا أتيت أهلك فَبِعْهَا واستنفق بثمنها.

[١٨٢] حدثني أبو حفص الصَّيْرَفي، قال: حدثني عليُّ بن بزِيع الهلالي، عن مَطَر الوَرَّاق، قال: أتيتُ محمد بن واسع يوماً، فلمَّا رآني قالَ برأسه بين رجليه فخمَّرَ وجهه أنْ أنظرَ إليه، فلم يرفع رأسه، قمتُ، فذهبتُ، فلمّا كان بعد أيام أتاني بكيس فيه سبعمائة درهم فدفعها إليّ وأنا في حانوتي في قنطرة حرة. فقلت: تبعثُ إليَّ في حوائجك؟ فقال: وأي حاجة لي أتيتني فظننتُ بكَ الحاجة، فما استطعتُ أنْ أنظرَ إليكَ، قال مَطَر فقلتُ له: أنا بخير، فقال: أنت كيفَ شئتَ!! الدَّراهمُ لا ترجع إليَّ.

[١٨٣] حدثني محمدُ بن الحسين، قال: حدثنا رستم بن أسامة، حدثنا جعفر بن سليمان، عن رجلٍ، قال: كان مُورِّقِ العجلي يأتي بالصُّرَر فيها الأربعمائة والخمسمائة فيودعها إخوانه، ثم يلقاهم بعد، فيقول: انتفعوا بها فهي لكم[2].

[١٨٤] حدثنا محمد، حدثنا حِبان بن هلال، عن حَمَّاد بن زيد، عن جميل بن مرة، قال: مَسَّتْنَا حاجةٌ فكان مُورِّق العجلي يأتينا بالصُّرَّة، فيقول:

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٥١.

(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٥٠_ ٢٥١ بنحوه.

أمسكوا هذه عندكم، ثم يمضي غير بعيد، فيقول: إنْ احتَجْتُم إليها فَأنْفِقُوها[1].

[١٨٥] حدثني محمد، حدثنا موسى بن داود، حدثنا محمد بن صبيح، قال: لقِيَ خلفُ بنُ حوشب الكنديَّ وكان أجلحَ قد احتاجَ حاجةً شديدةً فَسَلَّمَ عليه، ورفَعَ كيساً فيها ألفُ درهم، وقال: هذه لعبد الله يقوم بها في السوق، فقالَ الأجلحُ أو أصنعُ بها ما أحبُّ؟ قال: وذاك.

[١٨٦] حدثني محمد بن الحسين، قال: أخبرنا عبد الله بن زياد السُّحَيْمي حدثنا بعضُ شيوخنا، قال: لَمَّا حضرت سعيدَ بن العاص الوفاةُ، قال: يا بني لا تفقدوا إخواني مني عندكم عين وجهي أجْرُوا عليهم ما كنتُ أجْرى، واصْنعوا بهم ما كنت أصْنَعُ، ولا تُلجِئوهم للطَّلَبَ، فإنَّ الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانُهُ، وارتعدتْ فرائِصُهُ، وكَلَّ لسانُهُ، وبدا الكلامُ في وجهه، اكْفُوهم مَؤُنَةَ الطلبِ بالعطيةِ قبلَ المسألةِ، فإنِّي لا أجد لوجه الرجل يأتي يتقلقلُ على فراشه ذاكراً موضعاً لحاجته، فعدا بها عليكم لا أرى قضى حاجته عوضاً من بذل وجهه، فبادروهم بقضاء حوائجهم قبل أن يسبقوكم إليها بالمسألة.

[١٨٧] حدثني محمدُ بن الحسين، قال: حدثنا خالدُ بن عمرو القُرشي، حدثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن مكحول، قال: لقيَ حكيمُ بن حزام عبدَ الله بن الزبير ـ بعدما قُتِلَ الزبيرُ ـ فقال: كم تركَ أخي عليه من الدَّيْن؟ قال: أَلْفَي أَلْف، قال: عليَّ منها ألفُ ألف.

[١٨٨] حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن عُبيد، قال: دخلنا على محمد بن سوقة فسألناه أنْ يحدثنا، فبكى وقال: جفاني إخواني حيثُ ذهبَ مالي[2].

قال غيرُ محمد: كانت له صُرَرٌ فيها مال، فإذا دخلَ عليه إخوانُهُ قال: إخواني مَنْ يحتاجُ إلى شيء فليأخذ، قال: فأخذوا والله حتى نفدت عن آخرها.

[١٨٩] حدثني العباس بن عبد العظيم العنبري، قال: سمعت بشر بن

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء بنحوه ٥/ ٧.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٥ وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١١٦.

الحارث، قال: لا أعلمه إلاَّ عن يحيى بن يمان، قال: قال سفيان: ما بقي أحدٌ يدفع به على أهل الكوفة إلاَّ ابنُ سوقة، كانت عنده عشرون ومائة ألف فقدمها[1].

[١٩٠] حدثني العباس، سمعت شهاب بن عباد، قال: دخل رجلٌ على محمد بن سوقة فرأى على الباب سِتْرَ مِسْح فجعل ينظر إليه، ففطنَ ابنُ سوقة، فقال: لعلك ترى أني ندمتُ؟ لا ما ندمتُ[2].

[١٩١] حدثني محمد بن موسى الواسطي، حدثنا زيد بن الحُباب، عن سفيان، عن الحجاج بن فَرافِصَة، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأنْ أعطي أخاً لي في الله درهماً أحبُّ إليَّ من أن أتصدق بعشرةٍ، ولئن أعطي أخاً لي في الله عشرة أحبُّ إليّ من عتق رقبة»**[3].

[١٩٢] حدثني محمد بن عمارة الأسدي الكوفي، حدثنا سهل بن عامر البجلي، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن الحجاج بن أرْطاة قال: قال لي أبو جعفر: يا حجاج كيف نواسكم؟ قلت: صالحٌ يا أبا جعفر، قال: يُدخلُ أحدُكم يَدَهُ في كيس أخيه فيأخذ منه حاجته إذا احتاج؟ قلت: أما هذا فلا. قال: أما لو فعلتم ما احتجتم[4].

[١٩٣] حدثني مهدي بن جعفر، حدثنا ضَمْرَة، عن عمرو بن عبد الرحمٰن، قال: جاءت يزيد بن عبد الملك بن مروان غلة من غلته، فجعل يصررها ويبعث بها إلى إخوانه، وقال: إنِّي لأستحي من الله عز وجل أنْ أسألَ الجنة لأخ من أخواني وأبخل عليه بدينار أو درهم. قال: وكان يقرأ القرآن في سجدة واحدة.

[١٩٤] حدثنا الحسن بن الصباح، قال: بلغني أنَّ رجلاً من بني أمية، قال: إنِّي وددتُ أنَّ جميع إخواني أتوني فشاركوني في معيشتي حتى يكون عيشنا عيشاً واحداً، وَلَوَدِدْتُ أنَّ جميعَ إخواني أتَوْني في حوائجهم، وإنِّي لأستحي من الله عز وجل أنْ ألقى الأخ من إخواني فأدعو له بالجنة وأبخل عليه بالدنيا،

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١١٦.

(٢) تقدم تخريجه بفقرة ١٧٥.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٨٧.

والدنيا أصغر وأحقر مِنْ أنْ يُقال لي يوم القيامة: كنتَ كَذَّاباً، لو كانت الدنيا في يدك كنت بها أبخل.

[١٩٥] حدثنا أبو خزيمة التمري، قال: قال رجل من بني أمية:

مَـلأتُ يـدي مِـنَ الـدُّنـيـا مـراراً فـمـا طـمـعَ الـعـواذلُ في اقـتـصـادي
ولا وجـبـتْ عـلـيَّ زكـاة مـالٍ ولا تـجـبُ الـزكـاةُ عـلـى الـجَـوادِ

بــاب
في إطعام الطعام للإخوان، وفضل ذلك والحث على الرغبة فيه

[١٩٦] أخبرني محمد بن الحسين، حدثنا عبد الله بن يزيد المقري، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبد الله بن الوليد، عن أبي سليمان التيمي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: **«أطعموا طَعَامَكُم الأتقياء، وأولوا معروفَكُم المؤمنين»**(١).

[١٩٧] حدثناخالد بن مِرْداس، عن عبد الله بن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك أنّ رسول الله ﷺ قال: **«أضف بطعامك مَنْ تُحبُّ في الله عز وجل»**(٢).

[١٩٨] حدثني إبراهيم بن عبد الله بن أبي حاتِم، قال: أخبرنا هُشيم، عن عبد الرحمٰن بن يحيى، عن حِبَّان بن أبي جبلة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أسرع صدقة تصعد إلى السماء أن يصنع الرجل طعاماً طيباً، ثم يدعو إليه ناساً من أخوانه»**.

[١٩٩] حدثني أبي، عن أسباط بن محمد، عن ليث، عن محمد بن بشير، عن ابن الحنفية، عن علي رضي الله عنه قال: لأن أجمع نفراً من أصحابي على صاع أو صاعين أحبّ إليّ من أنْ أخرج إلى سوقكم فأعتق نَسَمَة.

[٢٠٠] حدثنا علي، قال: أخبرني سلاّم الطويل، عن زيد العمى، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«للخير أسرعُ إلى البيت الذي يُطْعَمُ فيه**

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٥٥، وأبو يعلى في مسنده ٢/ ٣٥٧.
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص/ ١٢٤ عن الضحاك مرسلاً.

الطعام من الشفرة إلى سنام البعير»(١).

[٢٠١] حدثنا حفص بن عمر المقري، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر، قال: أحبّ الطعام إلى الله عز وجل ما كثرت عليه الأيدي(٢).

[٢٠٢] حدثنا أبو عمر الأزدي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، قال: كان يقال: إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل كل شيء من شأنه إذا كان أوله حلالاً، وذكر اسم الله عز وجل عليه حين يوضع، وكثرت عليه الأيدي، وحمد الله عز وجل حين يفرغ منه(٣).

[٢٠٣] أخبرني محمد بن الحسين، حدثنا إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي، حدثنا حماد بن أبي حنيفة، قال: كان أبو جعفر محمد بن علي يدعو نفراً من إخوانه كل جمعة فيطعمهم الطعام الطيب، ويطيبهم، ويبخّرهم، ويروحون إلى المسجد من منزله(٤).

[٢٠٤] حدثنا محمد بن الحسين، أخبرني زكيريا بن عدي، أخبرنا هشيم عن منصور، قال: قال رجل للحسن يا أبا سعيد: الرجل يذبح الشاة فيصنعها، ويدعو عليها نفراً من إخوانه، قال: وأين أولئك؟ ذهب أولئك.

[٢٠٥] أخبرني محمد بن الحسين، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا فضالة الشحام، قال: كان الحسن إذا دخل عليه إخوانه أتاهم بما عنده، وربما قال لبعضهم: أخرج السلة من تحت السرير، فيخرجها فإذا فيها رطب، فيقول: إنّما ادخرته لكم.

[٢٠٦] حدثني محمد، أخبرنا الفضل بن دُكَيْن، حدثنا أبو خَلْدَةَ، قال:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الأطعمة: باب الضيافة، عن ابن عباس.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ١٩٨٣، عن جابر بن عبدالله.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٦١.

(٤) أورده بنحوه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١١٢.

دخلنا على ابن سيرين أنا وعبد الله بن عون فرحب بنا وقال: ما أدري كيف أتحفكم؟ كلُّ رجل منكم في بيته خبزٌ ولحمٌ ولكن سأطعمكم شيئاً لا أراه في بيوتكم، فجاء بِشُهْدَةٍ وكان يقطع بالسكين ويطعمنا[1].

[٢٠٧] أخبرني محمد عن علي بن عاصم، حدثني يزيد بن أبي زياد، قال: ما دخلت على عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قط إلاّ حدثني بحديث حسن، وأطعمني طعاماً طيباً.

[٢٠٨] حدثني أبو جعفر الصَّيْرفي، عن أبي إسحاق الأقرع، قال: رأيت عبد الله بن المبارك يخرج من عند سفيان بن عيينة مسروراً طيب النفس، فقيل له في ذلك: فقال: وما يمنعني مِنْ ذلك؟ حدثني ابن عيينة بأربعين حديثاً وأطعمني خبيصاً.

[٢٠٩] قال: وحدثت عن شعيب بن حرب قال: كان حمزةُ الزَّيات يقرئنا القرآن، ويطعمنا الخبيص.

[٢١٠] حدثنا سُويدُ بن سعيد، حدثني عيسى بن يُونس، عن الأعمش، قال: كانَ خَيْثَمَة يَصْنَعُ الخبيصَ والطعامَ الطَّيبَ، فيدعو إبراهيم، ويدعونا معه، ويقول: كلوا، ما أشتهيه، ما أصنعه إلاّ لكم[2].

[٢١١] حدثني محمدُ بن الحسين عن الصَّلْتِ بن حكيم، حدثني النضرُ بن إسماعيل، عن ابن أبي الزناد: أنَّ زيداً قَدِمَ مِن سفر، فأهدى له طلحة سِلاَلَ خبيص، فجمع عليها إخوانه القراء، فأكلوا وكساهم ثوباً ثوباً.

[٢١٢] حدثني حميد، قال: حدثنا خالد بن عمرو القرشي، حدثنا إسحاق بن سعيد الأموي، عن أبيه، قال: كان سعيد بن العاص يدعو جيرانه وجلساءه في كل جمعة، فيصنع لهم الطعام، ويكسوهم الثياب، فإذا أرادوا أنْ يتفرقوا أمر لهم بالجوائز، وبعث إليهم.

[٢١٣] حدثني محمد، حدثنا زيد بن الحباب، عن أبي بكر البصري،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٦٩.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١١٣.

أخبرنا يونس بن عبيد، قال: كنا عند الحسن البصري فأهديت إليه سَلَّةٌ من سكر، ففتحها، فلم أرَ سكراً كان أحسن منه، فقال برجله: اهضموا، أي: كلوا.

[٢١٤] حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا يونس بن محمد، حدثنا عبيد الله بن النضر، عن عون بن يونس، قال: دخل رجل على الحسن فوجده نائماً على سريره، ووجد عند رأسه سَلَّةً فيها فاكهة، ففتحها فجعل يأكل منها فانتبه فرأى الرجلَ يأكُل، فقال رحمك الله، هذا والله فعل الأخيار.

[٢١٥] حدثنا المفضل بن غسان، عن أبيه، عن رجل قال: كان للحسن البصري بيت إذا فتح بابه فهو إذنه، فجاء أعرابي فصادفه مفتوحاً، فدخل والحسن في المذهب، فجاء إلى شيء تحت سرير الحسن فأخرجه وجعل يأكل، فنظر إليه الحسن وجعل يبكي، فقيل له: ما يبكيك يا أبا سعيد؟ فقال: ذكرني هذا أخلاقي قوم قد مضوا[١].

[٢١٦] حدثنا عبيد الله بن عمر، عن سفيان بن حبيب، عن عمرو، عن الحسن، قال: يأكل الرجل من منزل صديقه حتى ينهاه، ثم قرأ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[٢].

[٢١٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: قال أبو سليمان الداراني: لو أنَّ الدنيا كلها لي في لقمة، ثم جاءني أخٌ لأحببتُ أنْ أضَعَها في فيه.

[٢١٨] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا عبد العزيز بن أبان، عن سفيان بن عيينة، عن مطرف، عن عمير بن سعيد، قال: لما قَدِمَ سعيدُ بن العاص الكوفَة جعلَ يُطعمُ القُرَّاءَ التَّمْرَ بالزبد.

[٢١٩] حدثنا محمد بن موسى، حدثنا زيد بن الحباب، عن سفيان، عن حجاج بن فرافصة، عن أبي العلاء بن الشِّخِّير، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أطعم أخاً في الله عز وجل لقمة أحبُّ إليَّ من أن أتصدق بدرهم»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد/ ٣١٢-٣١٣ بنحوه.

(٢) سورة النور، الآية: ٦١.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص/٢٥٨.

بـــاب
في تعاهد الإخوان بالكسوة

[٢٢٠] حدثنا أبو حفص الصَّفَّار، قال: حدثنا محمد بن سواء، عن هشام بن حسان، عن أبي الجارود، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كسا مؤمناً على عُرْي كساه الله من استبرق الجنة»**(١).

[٢٢١] حدثنا علي بن الجَعِد، أخبرنا أبو معاوية، عن أبي حيان التيمي قال: رُؤِيَ على علي بن أبي طالب ثَوْبٌ كأنَّه كان يُكثر لُبْسَهُ، فقيل له فيه، فقال: هذا كسانيه خليلي وصَفِيِّي عمرُ بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ إنَّ عمرَ ناصحَ الله فنصَحَهُ الله.

[٢٢٢] حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن أبي معاوية، عن أبي عمر الثُّمالي، قال: قدم الأشعث بن قيس من مكة، فلما صلى الفجر أمرهم فأخذوا بأبواب المسجد، فأمر لكل من في المسجد بحُلَّة ونعلين.

[٢٢٣] حدثنا أحمد بن عبيد التميمي وأحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنه كان في سفر له فمر بفتيان يوقدون تحت قِدْرٍ لهم، فقام إليه أحدهم، فقال:

أقول له حين ألفيته ... عليك السلام أبا جعفر

فوقف عبد الله، وقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فقال الفتى:

فهذي ثيابي قد أخلقَتْ ... وقد عضَّنِي زمنٌ مُنْكَرُ

فقال عبد الله: فهذه ثيابي مكانها ونعينك على زمنك المنكر. قال: وعليه جُبَّة خَزٍّ، ومِطْرَف خَزٍّ، وعمامة خَزٍّ، فأعطاه ذلك فقال الفتى:

وأنت كريم بني هاشم ... وفي البيت منها الذي نذكر

قال: يا ابن أخي ذاك رسول الله ﷺ ومضى.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الزكاة: باب في فضل سقي الماء، والترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب ١٨، وأحمد في مسنده ٣/ ١٤ـ ١٥.

[٢٢٤] حدثنا أحمد بن جميل حدثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن العلاء بن المسيب، قال: كان خيثمة يجعل صُرَراً فيجلس في المسجد، فإذا رأى رجلاً من أصحابه في ثيابٍ رَثَّةٍ اعترض فأعطاه صرة[١].

[٢٢٥] حدثنا أحمد بن جميل، عن ابن المبارك، عن سفيان، عن الأعمش، قال: ربما رأيت على إبراهيم الثوب، فأقول: مَنْ كساكم؟ فيقول: خيثمة، وربما وُلِدَ له فيسترضع خيثمة الصرة لِوَلَدِه[٢].

[٢٢٦] حدثنا عبد الله، عن علي بن عبد الله، عن سفيان، قال: رأى مجمع التيمي على سفيان الثوري إزاراً متخرقاً فجاء بأربعة دراهم، فقال: اشتر بها إزاراً[٣].

[٢٢٧] حدثني عبد الله بن محمد المكي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت ابن عيسى وأبا صفوان يقولان: مَنْ أحبَّ رجلاً فقصَّر في حَقِّه فهو كاذب. قال: فحدثت أبا سليمان، فقال: شيئاً هو صادقٌ في حبه مقصرٌ في حقه، ما أحبَّهُ إلاَّ الله[٤].

[٢٢٨] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن حمَّاد بن عمرو النصيبي، عن حماد بن عمرو عن الجزري، قال: كل محبة على غير ريبة فهي لله - عز وجل -.

تم بحمده

المجلد التاسع

ويليه المجلد العاشر

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٩٣ مطولاً.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١١٤ مختصراً.

(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٠٧- ١٠٨.

(٤) أورده بنحوه الزبيدي في شرح الإحياء ٦/ ٢٠٧.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب الأشراف

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف النسخة الخطية

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين وهما:

١ـ نسخة مكتبة تشستربيتي، وأوراقها /٩٧ ورقة، كتبت بخط مشرقي جميل أكثر كلماتها مشكولة، وعلى هوامشها بعض التصحيحات، وقد طالعها الشيخ فضيل بن علي الجمالي في الثامن من شعبان سنة ٩٦٣هـ.

إلا انه وقع فيها في بعض المواضع تصحيف وسقط وقد استدركنا ذلك وصوّبناه.

وعن هذه النسخة يوجد في دار الكتب المصرية بالقاهرة نسخة من الكتاب تحت رقم/ ٨٧٧٠ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة مملوكه لمحمد حمدي السفر جلائي الدمشقي، وكانت من قبل في مكتبة نور الدين مصطفى بك، ويبدو أن نسخة تشستربيتي هي الأصل.

٢ـ نسخة المكتبة الظاهرية في دمشق، تقع ضمن مجموع برقم ١٣٢ حديث، (٧٢ـ ٨٧) ق، عليها سماعات كثيرة لعدة من العلماء تدل على توثيق الكتاب. وقد كتبت هذه النسخة بقلم مشرقي جميل واضح بخط الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد ابن ميسرة الأزدي الشافعي المعروف بابن الحلواتية صاحب المعجم المتوفى سنة ٦٦٦هـ، علقها لنفسه وتم الفراغ منها الأولى من شوال سنة ٦٣٤هـ بدمشق، وانتهى من الجزء الثاني في ذي القعدة من السنة المذكورة، إذ أنها تقع في جزأين إلا أنها وقع فيها نقص في بعض أوراقها.

ويروي كاتبها المذكور هذه النسخة عن الصالحة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بروايتها عن الرئيس أبي الفرج مسعود ابن الحسن بن القاسم والشيخ أبي الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغبان بسماعهما من أبي عمرو عبد الوهاب ابن مندة الأصبهاني بسماعه من أبي محمد الحسن بن محمد ابن أحمد المديني بروايته عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللنباني عن المؤلف.

وقد قمنا بضبط الكتب على النسختين واستدراك النقص، وتخريج الآيات والأحاديث إلا ما ندر وأكثر الأشعار، مع تسمية بحور الشعر، والله المستعان.

كتاب الإشراف في [illegible]

الأشراف تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد

بن عبيد القرشي [illegible] ابن أبي الدنيا

رواية أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر
عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي من كتابه قال
حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن طلحة
ابن الطويل قال حدثنا عبد المجيد بن أبي عبس الحارثي
عن أبيه عن جده قال حض رسول الله صلى الله
عليه على الصدقة فقال علبة بن زيد رجل من الأنصار
اللهم إنه ليس لي مال أتصدق به فأيما رجل من المسلمين
نال من عرضي شيئا فهو عليه صدقة فلما كان من الغد
جاء الناس إلى رسول الله صلى الله عليه بما كل رجل
بما نذر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه أين
المتصدق بعرضه البارحة فقام علبة فقال أنا
يا رسول الله قال قد قبل الله صدقتك

حدثنا عبد الرحمن بن يونس وإسحق بن إسماعيل
قالا حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح
قال قال رجل من المسلمين اللهم إنه ليس عندي
صدقة أتصدق بها فأيما رجل من المسلمين أصاب من عرضي

تتمة ما أثبت ابن عجيب

حدثني [illegible] قال حدثنا [illegible] قال [illegible]

بن [illegible] عن الورد قال الخطب والوفود [illegible]

والورد [illegible] والورد [illegible] قال [illegible]

[illegible] من [illegible] من ولد [illegible]

كتب الى [illegible] احد الى قد بلك [illegible]

[illegible] من [illegible] تشبى [illegible]

[illegible] ابن الحسن بن مسعود الأنصاري قال [illegible]

ابن [illegible] مسعود قال كان [illegible] اهل المدينة

[illegible] بن سعد [illegible] حسن الحال

[illegible] ذلك الى الجمع [illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] وانا [illegible] في [illegible] الطويل

[illegible]

وذلك [illegible] جميل

قال [illegible] من عنده وانا [illegible]

[illegible]

أنهاه الحمد لله مطالعة الفقير إلى ربه فضيل بن علي الجمالي في ثلاثة أيام بانتهاء الثامن من شعبان المبارك لسنة ٩٦٢ هـ

قال اختصمت انا وعمرو بن قيس الماصر في الحجاج فقلت انا الحجاج كافر وقال
عمرو بن قيس الحجاج مومن ضال فاتينا الشعبي فقلنا له يا ابا عمرو اني قلت ان الحجاج
كافر وان هذا قال الحجاج مومن ضال فقال له الشعبي يا عمرو شمرت ثيابك
وحللت ازارك وقلت الحجاج مومن ضال كيف يجتمع في مومن ايمان وضلال
الحجاج مومن بالجبت والطاغوت كافر بالله العظيم ۝
اخبرني العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن عوانة بن الحكم قال سمع الحجاج تكبيرا في
السوق وهو في صلاة الظهر فلما انصرف صعد المنبر فقال يا اهل العراق واهل الشقاق
والنفاق ومساوي الاخلاق قد سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد الله به في
الترهيب ولكنه التكبير الذي يراد به الترغيب انها عجاجة تحتها قصف اي بني
اللكيعة وعبيد العصا واولاد الاماء الا يرقا الرجل منكم على ظلعه ويحسن
حمل راسه وحقن دمه ويبصر موضع قدمه والله ما ارى الامور تنفك بي وبكم
حتى اوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وادبا لما بعدها ۝
واخبرني العباس بن هشام عن ابيه عن عوانة قال قال الحجاج للحكم بن المنذر بن
الجارود ما تلبس في الشتاء قال الطاهر الخز قال ففي الربيع قال العصب قال ففي
الصيف قال الثياب السابورية قال فتشرب اللبن قال لا قال لم قال لانه مدق مجزه
بجفزه قال فتشرب الطلا قال لا قال لم قال لانه مبسئة منفخة مقطعة
قال فما تشرب قال نبيذ الزبيب في الصيف ونبيذ العسل في الشتاء قال
انت الذي يقول لك الشاعر ۝

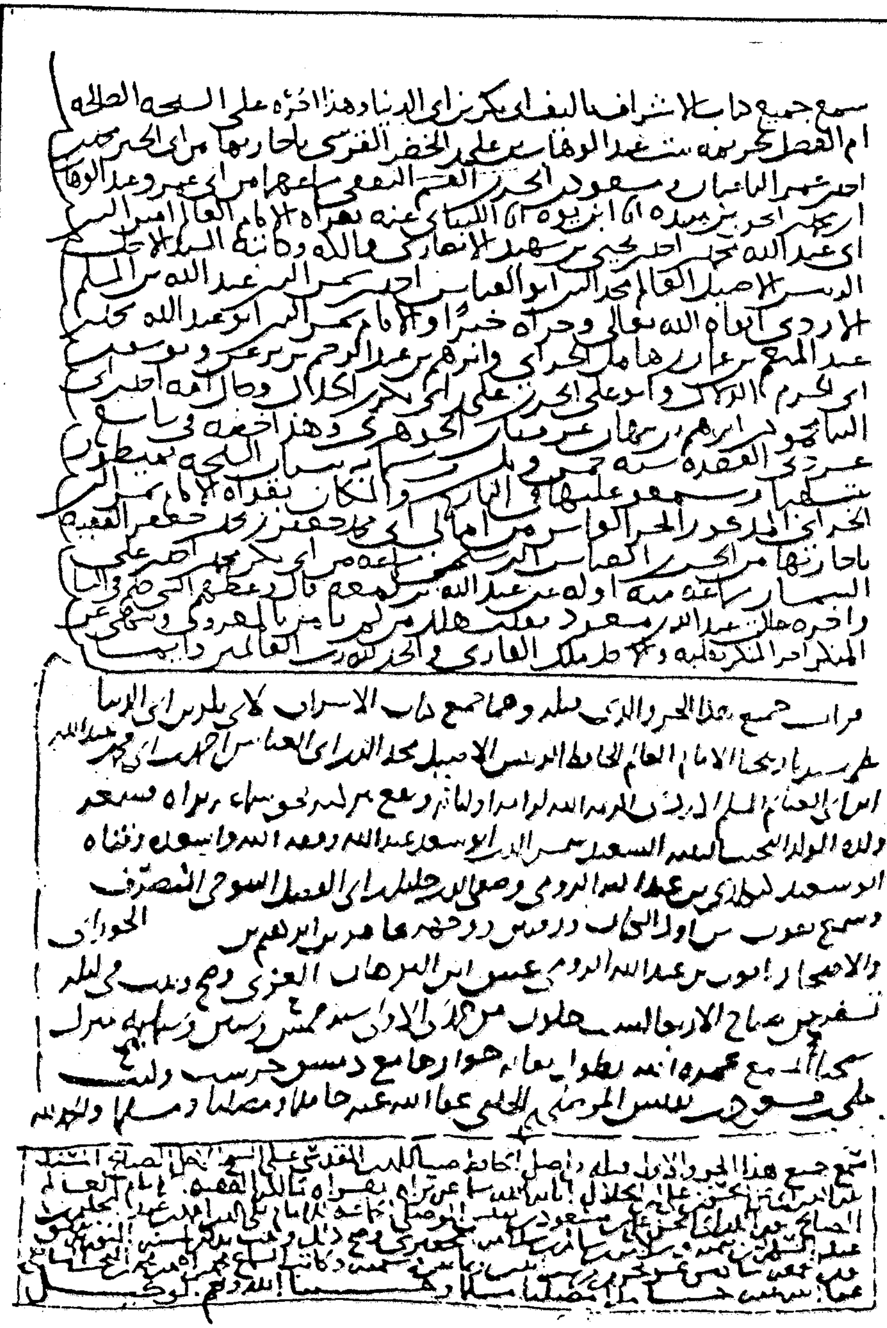
يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود
انت الجواد والجواد محمود ۝ قال نعم قال اما والله لاجعلن سرادقك السجن فقال الحكم

متى ما ارى في السجن في حلق ماجد وبي عائب الزمان صبور
فلو شهدت الكندي القدر لما احتج عالك اذا كان الايمان عز وز
لقد شهدوا اما اختوفوا بالتي تخاف وما بسطوا على امير

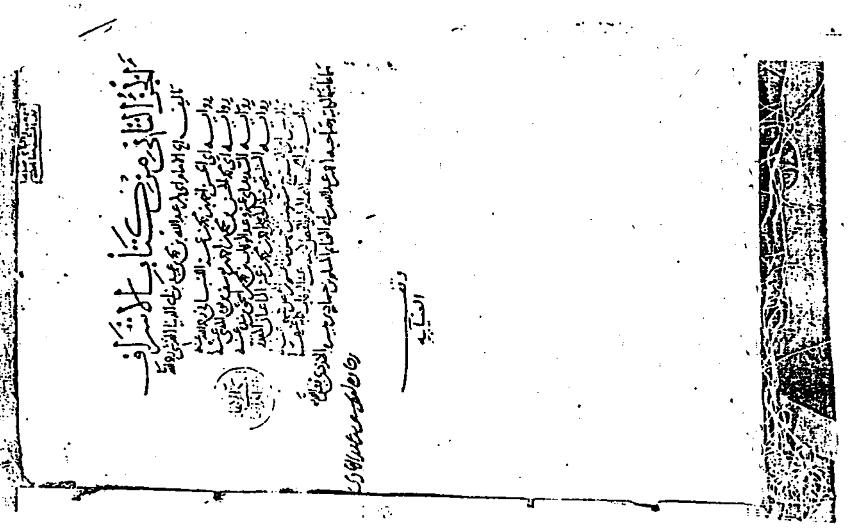
فقال له الحجاج ما لك لا ابا لك تزوجت قال اني لا اشرف بهن وهن يشرفن بي
حدثني هرون ابو بشر الدوري قال نا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحق قال كان
شمر بن ذي الجوشن الضبابي يصلي معنا الفجر ثم يقعد حتى يصبح ثم يصلي ثم يقول
اللهم انك شريف تحب الشرف وانك تعلم اني شريف فاغفر لي قال فقلت كيف

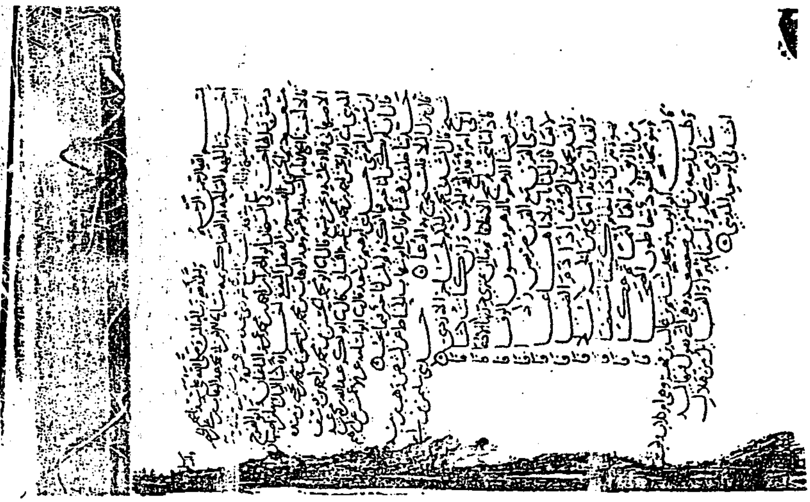
يغفر الله لك وقد خرجت الى ابن رسول الله فاعنت على قتله قال ويحك فكيف نصنع
ان امراءنا هؤلاء امرونا بامر فلم نخالفهم ولو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمر
السقاة ۝ حدثنا سعيد بن محمد الجرمي قال نا محبوب بن محرز التميمي
عن سيف بن ابي المغيرة عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم ومشارة الناس فانها تدفن الغرة وتظهر العورة ۝
حدثني ابرهيم بن سعيد قال نا ابو اسامة عن الاعمش عن ابرهيم قال انا لنذكر
خبر ما نكره لنكون ناخذ ما نحب ۝
اخر الجزء الاول من كتاب الاشراف ويتلوه ان شاء الله في الجزء الثاني حدثني
ابرهيم بن سعيد قال نا ابو اسامة عن الاعمش والحمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
كتبه لنفسه تعليقا احمد بن عبد الله بن ابي الغنائم بن المسلم بن حماد بن ميسرة الازدي
عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين في العشر الاول من شوال سنة اربع وستمائة بدمشق حرسها الله

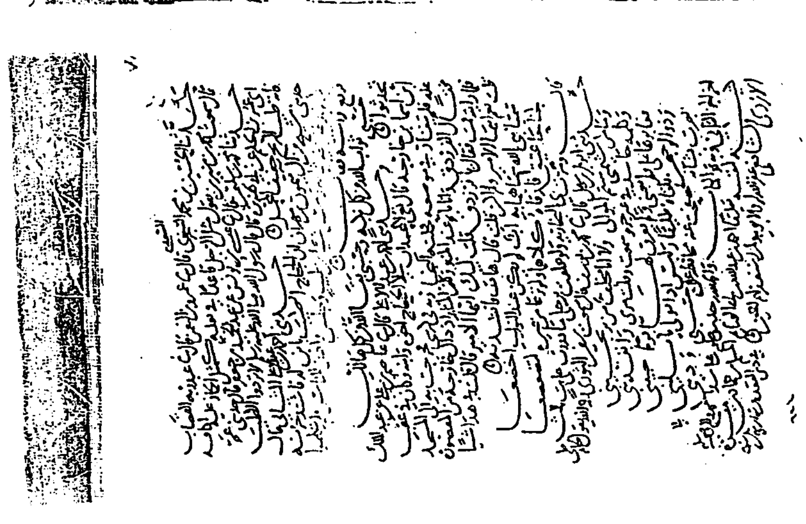
سمع جميع هذا الجزء الاول من كتاب الاشراف لابن ابي الدنيا على الشيخة الصالحة ام
الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي بحق اجازتها من مسعود الثقفي
وابي الخير الباغبان كليهما عن ابي عمرو بن منده بقراءة الفقيه الامام الزاهد ابي عبد الله
محمد بن احمد بن يحيى ... الانصاري صاحبه وكاتبه السادة الرئيس ... العالم
جمال الدين ابو العباس احمد بن ... عبد الله بن المسلم الازدي ارضاه الله تعالى
والفقيه ... ابو عبد الله محمد بن ... المنعم بن عمار ... الحراني وابرهيم
ابن عبد الرحيم بن ... ابو الكرم ... وابو علي الحسن بن علي بن محمد
ابن الخلال ... ابرهيم بن ... الجوهري
وهذا خطه ... في ... سنة ... وستمائة ...
مسطور ... وسمع عليها بالقراءة والتاريخ ... بعده ...
الا ... وكانت القراءة من الاصل ...



الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية







بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] حدَّثنا أبو الحسنِ أحمدُ بن محمدِ بنِ عمر قال: حدَّثنا أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عُبيدٍ القرشيُّ من كتابهِ قال: حدَّثنا إبراهيمُ بن المُنذر الحِزاميّ قال: حدَّثنا محمدُ بن طلحةَ بنِ الطويل قال: حدَّثنا عبدُ المجيد بنُ أبي عَبْسٍ الحارثيّ، عن أبيه عن جدِّه قال: حَضَّ رسولُ الله ﷺ على الصَّدقةِ، فقال عُلْبةُ بنُ زيدٍ ـ رجلٌ من الأنصار ـ: اللَّهمَّ إنّه ليس لي مالٌ أتصدَّقُ به، فأيُّما رجلٍ من المسلمينَ نال من عِرضي شيئاً فهو عليه صَدَقةٌ. فلمَّا كان من الغَدِ جاء النَّاسُ إلى رَسُولُ الله ﷺ فجاء كلُّ رجلٍ بما قَدَرَ عليه. فقال رَسُولُ الله ﷺ: **«أينَ المتصَدِّقُ بعرضِه البارحةَ»**؟ قال: فقام عُلبةُ فقال: أنا يا رسولِ الله. قال: **«قَد قَبل الله صدقَتك»**[١].

[٢] حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بنُ يونس وإسحاقُ بنُ إسماعيلَ قالا: حدَّثنا سُفيانُ بن عُيَيْنَةَ، عن عمرو بنِ دينارٍ عن أبي صالحٍ قال: قال رجلٌ من المسلمين: اللهُمَّ إنه ليس عندي صَدَقَةٌ أتصدَّقُ بها، فأيُّما رجلٍ من المسلمين أصاب من عِرضي شيئاً فهو عليه صدقة، فأُوحِيَ إلى النبيِّ ﷺ أنْ قد غُفِر له[٢].

[٣] حدَّثنا إبراهيم بنُ المنذرِ الحِزاميُّ قال: حدَّثنا عبد الله بنُ وَهْبٍ قال: حدَّثني يُونُسُ بنُ يزيدَ عن ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ قالت: كان أبو بكرٍ تزوَّج امرأة من بني كلابٍ يقال لها: أمُّ بكر، فلمَّا هاجر أبو بكر طلَّقها،

---

(١) عزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ١١٤ للطبراني في الكبير وقال: «وفيه عبد المجيد بن محمد بن أبي عبس وهو ضعيف»، وأخرجه البزار في مسنده انظر كشف الأستار: ١/ ٤٥٥، وأورده الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٥٥ أثناء ترجمة عبد المجيد الحارثي، وأورده الحافظ في الإصابة ٢/ ٥٠٠ وعزاه لابن شاهين الخطيب وأبي قرة الزبيدي في مسنده.

(٢) أورده الزبيدي في الإتحاف: ٨/ ٢٩ عن ابن عبد البر في الاستيعاب مرفوعاً لأبي هريرة، وكذا أورده الحافظ في الإصابة: ٢/ ٥٠٠ مرفوعاً أي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً من المسلمين.

فتزوَّجها ابنُ عمِّها، هذا الشاعر الّذي قال هذه القصيدة وَرَثَى بها كفَّارَ أهلِ بدر:

ومَاذا[1] بالقَلِيْبِ قَلِيْبِ بدرٍ مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بالسَّنَامِ
وَماذا بالقَلِيْبِ قَلِيبِ بَدْرٍ من القَيْنَاتِ والشَّرْبِ الكرام
وهل ليْ بَعْدَ قومي من سَلاَمِ تُحَيِّي بالسَّلاَمَةِ أُمُّ بكْرٍ[2]

[٤] حدَّثني عِصْمةُ بنُ الفضلِ قال: حدَّثنا الحرميُّ بنُ عِمَارةَ، قال: حدَّثنا شُعْبةُ، عن إياس بنِ معاويةَ عن سعيدِ بن المُسَيِّب قال: إنّي لأذكُرُ عمر بنَ الخطّاب ـ رحمة الله عليه ـ حيث نَعَى النعمانَ بن مُقَرِّنٍ على هذا المِنْبَرِ.

[٥] حدَّثني عِصْمَةُ بن الفضل قال: حدَّثنا حرميّ بن عمارةَ قال: حدَّثنا جرير بنُ حازمٍ قال: حدَّثني يونُس الأيليُّ، عن الزّهري أن عمر بن الخطاب ـ رحمةُ الله عليه ـ قال لأصحابِه: ما تقولون في الرّجل لا يحضرُهُ أحياناً ذهنُه ولا عقلُه، ولا حِفظُه، وأحياناً يحضُرُه ذهنُه وعقله؟ قالوا: ما ندري يا أميرَ المؤمنين. قال: فقال عمرُ: إنّ للقلب طَخَاءً[3] كطخَاءِ القمر، فإذا غَشيَ ذلك القلبَ ذهب ذهنُه وعقلُه وحفظُه، فإذا تجلَّى عن قلبِه أتاه ذهنُه وعقلُه وحفظُه.

[٦] حدَّثني عِصمةُ بنُ الفضلِ قال: حدَّثنا حرميّ، عن يحيى بن العلاء قال: حدَّثني يحيى بنُ سعيد عن سعيد بن المسيّب قال: إنّ أبا أيوبَ أخد من لحيةِ رسول الله ﷺ شيئاً أو من رأسِه، وقال النبي ﷺ: «**لا يُصيبُك السُّوءُ يا أبا أيوب**»[4].

[٧] حدَّثنا هاشمُ بنُ الوليدِ قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ قال: حدَّثنا عاصمٌ قال: قال مروانُ لعبدِ الله بنِ عمر ﵄: هَلُمَّ نبايِعْك؛ فإنَّك سيِّدُ العرب وابنُ سيِّدها. فقال ابنُ عمر: فكيف أصنعُ بأهل المشرق؟ قال: نقاتِلُهم قال:

---

(١) في الأصل: «ماذا» بدون الواو، والتصويب من صحيح البخاري.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار: باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة.

(٣) الطَخَاءُ: الغشاء يغطي غيره.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل: ٢/ ٣٣٥، وأورده الذهبي في الميزان: ٤/ ٣٩٨ أثناء ترجمة يحيى بن العلاء البجلي الرازي.

والله ما يَسُرُّني أنّ العربَ دَانَتْ لي سبعين عاماً وأنَّه قُتِل في سببي رجلٌ واحد.
فقال مروانُ:

إنِّي أرَى فِتنةً تَغْلي مَراجِلُها فالمُلْكُ بعدَ أبي لَيْلى لمنْ غَلَبَا[1]

[٨] وحدَّثنا هاشمُ بن الوليد قال: حدّثنا أبو بكر بنُ عيَّاشٍ - وذُكِرَ الرَّبيعُ بنُ خثَيْم حيث سُرق فرسُه - فقال: حدَّثنا عاصمٌ قال: كان يصلي فَسُرِقَ فرسُه، فقال له غلامُه: سُرِق وأنت تنظرُ إليه؟ هذا عملُ النَّاس. قال: كنتُ بين يديْ الله، فلم أكُن لأصرفَ وجهي عن الله.

[٩] حدّثنا هاشمُ بنُ الوليد قال: حدثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ قال: حدَّثنا يزيدُ - يعني ابن زيادٍ عن أبي الطُفَيْلِ قال: عَزَلْنا سبعة أرْؤُسٍ، وغطَّينا رأسَ حُصين بنِ نمير، ورأسَ عُبيد الله بنِ زيادٍ، فجئتُ فكشفتُها، فإذا حيَّةٌ في رأسِ ابن زياد تُرَزِّزُ فيه تأكُلُه[2].

[١٠] حدَّثنا هاشمُ بن الوليد قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ قال: قال أبو عَتَّاب: ما رأيتُ رجلاً أحسنَ وجهاً من عُبَيْدِ الله بنِ زيادٍ.

[١١] حدثنا هاشم بن الوليد قال: حدّثنا أبو بكر بنُ عيَّاش قال: حدَّثنا أبو فوارس قال: حفرنا نهر الحِيرة[3]، فاستخرجت أخشِبةً سوداً مما أمر به تُبَّع.

[١٢] حدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ قال: قال عبدُ الملك بن عُمَيْر: مات سنَة دخل معاويةُ، يعني الكُوفةَ، يعني لبيدَ بنَ ربيعة[4].

[١٣] وحدَّثني أبي عن هشام بن محمَّد عن أبي بكرِ بنِ عيَّاش عن عبد الملك بن عُمَير قال: مات لبيدُ بن ربيعَة سنةَ دخل معاويةُ الكوفةَ في صلحِ الحسن بن عليّ.

---

(١) أورده الذهبي في السير: ٣/ ٢١٦، وابن سعد في الطبقات: ٤/ ١٦٩.

(٢) أخرجه بنحوه الترمذي في سننه: كتاب المناقب: باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة.

(٤) المعنى أن معاوية دخل الكوفة في السنة التي مات فيها لبيد بن ربيعة وذلك سنة إحدى وأربعين من الهجرة في الكوفة.

[١٤] حدَّثني أبي قال: حدَّثنا نصرُ بنُ باب، قال: أخبرنا داودُ بن أبي هند عن الشَّعبي قال: كتب عمر بن الخطّاب إلى المغيرة بنِ شُعبةَ أنْ استنشِدْ مَنْ قِبَلَك من الشُّعراء ما قالُوا في الجاهلية والإسلام، فأرسل إلى الأَغْلب العِجْليّ، فقال: أنْشِدْني. فقال:

أَرَجَـزاً تـريـدُ أمْ قَـصِـيـدَا فـقـدْ سـألـتَ هـيِّـنـاً مـوجـودَا

قال: ثم أرسل إلى لبيدِ بن ربيعةَ، فقال: أنْشِدْني فقال: إن شئتَ أنشدتُك مما قد عُفِي عنه من شعر الجاهلية، قال: لا، أنْشِدْني ما قلتَ في الإسلام. فانطلق إلى أدِيم، فكتب فيه سُورة البقرة، فقال: أبدَلَني الله مكانَ الشِّعر هذا. قال: فكتب بذلك إلى عمرَ بنِ الخطّاب، فكتب إليه عمر إنّه لم يعرفْ أحدٌ من الشعراء حقَّ الإسلام إلا لبيدُ بن ربيعة. فأنْقِصْ من عطاء الأغلب خمسَ مئةٍ، واجعلْها في عطاء لبيد. قال: فركب إليه الأغلبُ فقال: تُنْقِصُ عطاي مِنْ أنْ أطعتُك! قال: فردَّ الخمسَ مئة، وأقرَّ في عطاءِ لبيدِ الخمسَ مئة.

[١٥] وحدَّثني أبو زيدٍ النُّميري قال: قال أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المثنَّى: لم يقُلْ لبيدٌ في الإسلام إلاّ هذا البيتَ:

الحمدُ للَّهِ إذْ لمْ يأْتِني أَجَلي حتَّى لبِسْتُ مِنَ الإسلامِ سِرْبَالاَ

[١٦] حدَّثني يحيى بنُ عبدِ الله الخَثْعمِيُّ، عن سلمةَ بنِ عمرِو بنِ عثمانَ التيميّ قال: قال خاقانُ بنُ الأهتَمِ في حلقة البَتّي: إذا نصحتَ الرّجل فلم يقبلْ منك فتقرَّب إلى الله بغِشِّهِ.

[١٧] أنشدني أبو عبد الرحمٰن البصريّ لمَعْبدِ بنِ طوقِ العنبريِّ:

تَلْقَى الفَتى حَذَرَ المنيّةِ هارِباً منها وقد حَذَقَتْ بهِ لو يَشْعُرُ
نَصَبَتْ حبائلَها لهُ مِنْ حولِهِ فإذا أتاهُ يومُهُ لا يُنْظَرُ
إنّ امرأً أمسَى أبوهُ وأُمُّهُ تحتَ التُّرابِ لَنَوْلُه يتفكّرُ
تُعْطَى صحيفَتك التي أمليْتَها فتَرى الّذي فيها إذا ما تُنْشَرُ
حَسَناتُها محسوبةٌ قد أُحْصِيَتْ والسَّيِّئاتُ فأيُّ ذلكَ أكثَرُ

[١٨] أنشَدَني أبو عبد الله الأعرابيُّ في فقدِ أخٍ له:

لَئِنْ كانتِ الأحداثُ أطْوَلْنَ عَوْلتي ... لفقدِكَ أو أسْكَنَّ قلبي التَخَشُّعَا
لقد أمِنَتْ نفسي الحوادثَ كلَّها ... فأصبحتُ منها آمِناً أنْ أُفَزَّعَا[1]

[١٩] وأنشدَني أبو سعيدٍ المدينيّ:

إنّي وإنْ قلتُ لا أَسْلاَهُ من جَزَعٍ ... إنّـي لأَعْـلَـمُ أنّـي بـعـدَه سَـالِ
كَرُّ الجديدَيْنِ لا يأتي على أحَدٍ ... إلاّ تَـبَـدَّلَ أبْـدَالاً بـأبـدالِ

[٢٠] حدَّثني الحسنُ أبو عليٍّ البزَّارُ عن أبي نعيمٍ عن حسنِ بنِ صالحٍ أنّه كان يتمثَّل هذين البيتين[2]:

فَمَا لَكَ يومَ الحشرِ شيءٌ سِوى الّذي ... تَزَوَّدْتَه يومَ الحسابِ إلى الحَشْرِ
إذا أنتَ لم تزرعْ وأبصرتَ حاصِداً ... ندِمتَ على التَّضييعِ في زمنِ البَذْرِ

[٢١] حدَّثني أبو القاسمِ النّخَعِيُّ، قال حدَّثني محمدُ بنُ يوسفَ قاضي صنعاء قال: كتب إليَّ ملكُ الزّنجِ، وكان في آخر كتابِهِ[3]:

لا أسألُ النّاسَ عمّا في نفوسِهِم ... ما في ضميري لهُمْ مِنْ ذاكَ يكفِيْني

[٢٢] حدَّثني محمدُ بنُ صالحٍ القرشي: حدَّثنا عونٌ، عن كَهْمَس قال: حدَّثنا هشامُ بن حسَّانَ، عن محمدِ بنِ سِيْرين قال: دخل أُناسٌ من الأنصارِ فيهم النُّعمانُ بنُ بشيرٍ على معاويةَ، فلما صاروا بين السِّماطَيْنِ حَسَرُوا عمائِمَهم عن رُؤُوسِهم. قال: ثمّ جعل النعمانُ يضرِبُ صلعتَه براحتِه ويقول: يا أميرَ المؤمنين! هل ترى بها من لُؤم؟ قال: وما ذلك؟ قال: هذا النّصرانيُّ الذّميّ: قال:

ذهبتْ قُريشٌ بالسَّماحةِ والنَّدَى ... واللؤمُ تحتَ عَمَائِمِ الأنصَارِ[4]

قال: لكم لسانُه. يعني الأخطلَ.

[٢٣] حدَّثني محمدُ بنُ صالحٍ قال: حدَّثنا عونُ بنُ كَهْمَس، عن أبي الأسودِ الطّفاويّ - وكان ثِقَةً - عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، قال: اختَصَمَ ولدُ آدمَ، فقال

---

(١) أنظر الحماسة البصرية: ٢/ ١٨٤.
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٣٦٩.
(٣) أنظر البيت في العقد الفريد: ٣/ ٣٦٣.
(٤) طبقات فحول الشعراء: ٤٦٣.

بعضهُم: أيُّ الخلق أكرمُ على الله؟ قال بعضُهم: آدمُ، خَلَقَه الله بيدِه، وأَسْجَدَ له ملائكتَه. قال آخرون: الملائكةُ، الّذين لم يعصُوا الله. فقالوا: بينَنا وبينكم أبُونا. فانْتهَوا إلى آدمَ، فذكرُوا له ما قالُوا، فقال: يا بَنيَّ إنّ أكرمَ الخلقِ ما بدأ أن نفخَ فيّ الرُّوح فما بَلَغ قَدَمَيَّ حتى استويتُ جالساً، فَبَرَق لي العرشُ، فَنظرتُ [فإذا][1] فيه: محمّدُ رسولُ الله. فذاك أكرمُ الخلقِ على الله.

[٢٤] حدّثني محمدُ بنُ المغيرة المازنيّ قال: حدَّثني أبي قال: أخبرني رجل من أهلِ الكوفةِ من عُبَّاد النّاس من الأنصار. قال حدَّثني عبدُ الرحمٰن بنُ عبدِ ربِّه المازنيُّ من أهلِ البصرةِ، عن شيخ من أهل المدينةِ من أصحاب عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال: لمّا أصاب آدمُ الذنبَ نُودِيَ أن اخرجْ من جواري، فخرج يمشي بين شجرِ الجنَّةِ فبدتْ عورتُه، فجعل ينادي: العفوَ العفوَ. فإذا شجرةٌ قد أخذت برأسِه، فظنّ أنّها قد أُمِرتْ به، فنادَى: بحقِّ محمَّدٍ إلاّ عفوت عني فخلّي عنه، ثم قيل له: أتعرفُ محمّداً؟ قال: نعم، قيل: وكيف؟ قال: لمّا نفختَ فيَّ يا ربِّ الرُّوحَ رفعتُ رأسي إلى العرش فإذا فيه مكتوبٌ: محمَّدٌ رسولُ الله، فعلمتُ أنّك لم تَخْلُقْ خلقاً أكرمَ عليك منه[2].

[٢٥] أخبَرني العبَّاسُ بنُ هشامِ بنِ محمّدٍ، عن أبيه، قال: أخبَرني مولَى لزيادِ بنِ أبي سفيان، قال: خرج أبو الأسودِ الدُّؤَليُّ حاجّاً بامرأتِه ـ وكانت جميلةً ـ فبينما هي تطوفُ بالبيت إذ عَرَض لها عمرُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي ربيعةَ المخزوميُّ فغازَلَها، فأتَتْ أبا الأسود فأعلمتْه، فأتاه أبو الأسود فكلّمَه، فقال عُمَرُ: ما فعلتُ. فلمّا عادَتْ إلى المسجدِ عاد فكلَّمَها، فأخبرتْ أبا الأسود، فأتَاه، وهو في المسجد مع قومِهِ، فقال:

أنـتَ الـفـتـى كُـلُّ الـفـتَـى لــولا خَـلائِـقُ أرْبَـعُ[3]

فسكت عمرُ ولم يَقُلْ شيئاً، فقال أبو الأسود لامرأتِه: إنّه ليس بعائدٍ، فلمّا خرجتْ إلى المسجد كلّمها أيضاً، فأخبَرَتْ أبا الأسود، فأتَاه وهو في المسجد، فقال:

---

(١) زيادة ليستقيم المعنى.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدركة: ٢/ ٦١٥ بإسناد آخر ورواية مختلفة.

(٣) الحماسة البصرية: ٢/ ٣٠٠.

وإنّي ليُثْنِيْني عن الجهلِ والخَنَا وعن شَتْمِ أقوامٍ خلائِقُ أربَعُ
حَيَاءٌ وإسلامٌ وبُقْيَا وأنَّني كريمٌ ومِثْليْ قد يَضُرُّ ويَنْفَعُ
فشتَّانَ ما بيني وبَينكَ إنّني على كلِّ حالٍ أستقيمُ وتَظْلَعُ(1)

فقال له عمر: لا والله يا عمّ؛ لا أعرِضُ لهذا بعد هذا اليوم أبداً بشيء تكرههُ. ففعل.

[٢٦] وأخبرني العبَّاسُ بنُ هشام، عن أبيه عن خالدِ بن سعيدِ الأمويِّ، عن خالِد بنِ عُمَيْر بنِ الحُبَاب، قال: كنّا مع مسلمةَ بنِ عبدِ الملكِ في غزوةِ القسطنطينية، فخرج إلينا رجل من الرُّوم فدعَا إلى المُبارزةِ، فخرجت إليه فاقْتَتَلْنا، فسقط كلُّ واحدٍ منّا عن فرسِه، فأخذتُه أسيراً، فأتيتُ به مسلمةَ فساءَله، قال: وكان رجلاً جسيماً جميلاً، فأراد أن يبعثَ به إلى هشام بن عبد الملك - وهو يومئذٍ بحرّانَ - فقلتُ: أصلح الله الأميرَ، إنْ رأيتَ أن تُوَلِّيَني الوِفَادةَ به إليه. قال: إنّك لأحقُّ النّاس بذلك، فبُعِث معي، فكلّمناه وساءلناه، فجعل لا يُكلّمنا. حتّى انتهينا إلى موضعٍ، فقال: ما يقال لهذا الموضعِ؟ قال: فإذا [هو](2) فصيحُ اللسان. قلنا: هذا الجَرِيشُ وتلُّ مَحْرَى، فقال:

ثَوَى بينَ الجريشِ وَتلِّ مَحْرَى فوارسُ من نُمارةَ غيرُ مِيْلِ
فلاَ جَزِعيْنَ إنْ ضَرّاءُ نابَتْ ولا فَرِحِيْنَ بالخيرِ القليلِ

قال: ثمّ سكت فكلّمناه، وقُلنا: منْ أنتَ؟ فلم يَرُدَّ علينا شيئاً، فلمّا انتَهَيْنا إلى الرُّهَا قال: دعوني فلأُصَلِّ في بِيْعَتِها. قُلْنا: دونَك. قال: فصلّى، وكلُّ ذلك لا يكلِّمُنا. فلمّا انتهَيْنَا إلى حَرَّانَ قال: أيُّ مدينةٍ هذه؟ قُلْنا: هذه مدينةُ حرَّانَ. قال: أَمَا إنّها أَوّلُ مدينةٍ بُنِيَتْ بعدَ بابِلَ. ثُمَّ سكت. فأقبلنا عليه، فقُلْنا: كَلِّمْنا، ما حالُك؟ فأبَى أن يكلِّمَنا، فلما دخَلْنَا حَرَّانَ قال: دعُوني حتّى أستحِمَّ في حمَّامِها، فأطّلَى، ثم خرجَ كأنّه بِرْطيلُ فِضّة بياضاً وعِظَماً. قال: فأدخَلْتُه على هشامٍ، وأخبرتُه كيف كان أمرُه، وما جعل يسألُنا عنه. فقال له هشامٌ: مِمَّنْ أنتَ؟

---

(1) الحماسة البصرية: ٢/١٨.

(2) زيادة في مختصر تاريخ دمشق.

قال: أنا رجلٌ من إيادٍ ثُمّ أحدِ بني حُذافة، فقال: ويحَك! أراك رجلاً عربياً لك جمالٌ وفَصَاحة، فأَسْلِمْ تَحْقِنْ دَمَك، ونُسْني عطاءَك، قال: إنّ لي بالروم أولاداً. قال: ونَفُكُّ ولدَك. قال: وما كنتُ لأرجعَ عن ديني. فأقبل به هشامٌ وأدْبَر، فأَبَى. فقال: دونَك فاضرب عنقَه. قال: فضُرِبتْ عنقُه(١).

[٢٧] حدَّثني يحيى بنُ عبدِ الله الخَثْعَمِيّ عن الأصمعيّ قال: أنشدتُ محمّدَ بنَ عمرانَ قاضيَ المدينةِ، وكانَ من أعقلِ مَنْ رأيتُ من القُرَشِيِّين:

يا أَيُّها السَّائِلُ عن منزلي ... نَزَلْتُ في الخانِ على نفسي
يغدُو عَليَّ الخُبْزُ مِن خَابِزٍ ... لا يَقْبَلُ الرَّهْنَ ولا يُنْسي
آكُلُ من كيسي ومن كِسْرتي ... حتّى لقد أوْجَعَني ضِرْسي(٢)

فقال لي: اكتُبْها: فقلتُ: أصلحَك الله! إنّما يروِي هذه الأحداثُ. فقال: ويْحَك! الأشرافُ يعجِبُهم المَلاَحَةُ.

[٢٨] وحدّثني يحيى عن مُصعبِ بنِ عبد الله عن أبيه قال: كان يُقال: لا يفهم المُلَحَ إلاّ عُقلاءُ الرِّجال.

[٢٩] وحدَّثني محمدُ بنُ قُدامةَ الجوهريّ قال: حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ محمَّدٍ قال: أخبَرَنا شُعبةُ عن الحكمِ قال: جعل عُثمانُ يُثْني على المِقْدَادِ بعدَ موتِه، فقال الزُّبير:

لأُلْفِيَنَّكَ بعدَ الموتِ تَنْدُبُني ... وفي حياتِيَ ما زَوَّدْتَني زَادِي(٣)

[٣٠] حدَّثني محمدُ بنُ قُدَامةَ قال: حدَّثنا حَجَّاجٌ، قال: حدَّثنا شُعبَةُ عن عمرِو بنِ مُرَّة قال: رأيت رجلاً أحمر من همدان يسألُ سعيدَ بنَ المسّيب، فلمّا أكثر عليه قال: مَنْ أمّك؟ من أمّك؟ قال: فاستحيَا الرَّجُلُ، وطَأْطأَ رأسَه، فقال سعيدٌ: هات حاجتَك، هات حاجتَك.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ٣٩٠.
(٢) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ١/ ١٨٧ عن المصنف.
(٣) طبقات ابن سعد: ٣/ ١٦٣، مختصر تاريخ دمشق: ٢/ ٤٣٤، وأورده ابن حجر في الإصابة: ١/ ٤١٥، في ترجمة خالد بن الوليد.

[٣١] حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أيوب قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ، عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقّهه في الدّين، وألهمَه رشدَه»**[(١)].

[٣٢] حدَّثنا محمّدُ بنُ قدامةَ الجوهريّ، قال: حدّثنا وكيعٌ، عن خارِجةَ بنِ مُصعب، عن زيدِ بنِ أسلم، عن عطاءِ بنِ يسار، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَا مِنْ صباحٍ ولا مساءٍ إلاّ ومُنَادِيان يُنَاديان: ويلٌ للرّجالِ من النّساء، وويلٌ للنّساء من الرّجالِ»**[(٢)].

[٣٣] حدَّثنا محمدُ بنُ أبي سمينة، قال: حدّثنا حمَّادُ بنُ خالدٍ الخيَّاطُ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ هلالٍ عن أبيه، عن أبي هُريرةَ قال: «كانت يمينُ النّبيّﷺ: **«لا، وأستغفِرُ الله»**[(٣)].

[٣٤] حدَّثني محمدُ بنُ قدامةَ قال: سمعت هاشِمَ بنَ الكلبيّ قال: الحسين مولى لامرأةٍ من الأنصار يقال لها: قطبةُ بنتُ يزيدَ بنِ عمرِو بنِ جريدة[(٤)].

[٣٥] حدّثنا أبو كُريبٍ قال: حدّثنا ابنُ أبي زائدةَ، عن مُجَالد، عن عامرٍ قال: القُضَاةُ أربعةٌ: عُمَرُ، وعليٌّ، وابنُ مسعودٍ، وأبو موسى الأشعريّ، والدُّهَاةُ أربعةٌ: معاويةُ، وعمرو بنُ العاصِ، والمُغِيرةُ بنُ شُعْبَةَ، وزِيادٌ[(٥)].

[٣٦] حدَّثنا أبو كريبٍ قال: حدَّثنا طَلْقُ بنُ غنَّام قال: حدَّثَنا قيسٌ عن أبي حُصينٍ قال: عزلَ معاويةُ المُغيرةَ عن الكوفة. قال: فَقَدِم المغيرة الشَّامَ، وطلب

---

(١) أخرجه البزار في مسنده، انظر كشف الأستار: ١/ ٨٤، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٢١ له وللطبراني في الكبير وقال: «ورجاله موثقون».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ١٥٩ وقال: حديث صحيح الإسناد، وابن ماجه في سننه: كتاب الفتن: باب فتنة النساء، قال الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة: «هذا إسناده فيه خارجة بن مصعب وهو ضعيف».

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأيمان والنذور: باب الاستثناء في اليمين، والنسائي في سننه: كتاب القسامة: باب القود، وابن ماجة في سننه: كتاب الكفارات: باب يمين رسول الله ﷺ التي كان يحلف بها، وأحمد في مسنده: ٢/ ٢٨٨.

(٤) كذا في الأصل ويبدو أن النص فيه نقص.

(٥) انظر أخبار القضاة: ١/ ١٠٤.

الدُّخولَ على معاويةَ، فلم يَقْدِرْ عليه، فدخل على يزيدَ بنِ معاويةَ، فقال: لو أنّ أميرَ المؤمنين جعل لنا علماً ننتهي إليه. فخرج يزيدُ فدخل على أبيه، فقال: يا أمير المؤمنين: إنَّ المغيرة دخل عليّ فقال: لو أنّ أميرَ المؤمنين جعل لنا علماً وَمفْزَعاً، فقال: عَلَيَّ بالمغيرة فأُتِيَ به، فأَذِن له، فقال: كيف قلتَ ليزيدَ؟ فأخبره، فقال: ويحَكَ! كيف لي بالعراق؟ قال: أنا لك بها يا أمير المؤمنين. قال: فأتاه بعهدِهِ، فكتب له.

[٣٧] حدَّثني سويدُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن السّريّ عن الشعبيّ، قال: أخبرني بعضُ الوفد ممّن سمع المغِيرةَ بنَ شعبةَ يقول: لقد وضعتُ رِجْلي في غَرْزٍ[١] طويلٍ غَيُّه على أُمَّة محمدٍ - يعني بيعةَ يَزِيدَ -.

[٣٨] حدّثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بن زيادٍ الباهِليّ قال: حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: رأيتُ زياداً واقفاً على قبرِ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ وهو يقول:

إنّ تحتَ الأحجارِ حَزْماً وعزماً ... وخَصِيماً ألدَّ ذَا مِعْلاَقِ[٢]
حَيَّةٌ في الوَجَارِ[٣] أَرْبَدُ لا يَنْـ ... ـفَعُ منه السَّليمَ نَفْثَةُ رَاقِ[٤]

[٣٩] حدَّثني سُهلُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن عن رجلٍ قال: قرأتُ على خيامِ هارونَ أميرِ المؤمنين بعد مُنْصَرَفِه من طُوس، وقد مات هارون:

مَنَازِلُ العسكرِ مَعْمُورُ ... والمنزِلُ الأعظمُ مهجورُ
خليفةُ الله بدارِ البِلَى ... يَسفي على أجدَاثِهِ المُورُ[٥]
أَقْبَلَتِ العِيْرُ تُبَاهِي بهِ ... فانصرفتْ تَنْدُبُه العِيْرُ[٦]

[٤٠] حدّثني الحسنُ بنُ جهور بنِ زيادٍ، عن شيخٍ من قريش قال: كتب

---

(١) الغرز: ركاب الرَّحْل من جلد مخروز يعتمد عليه في الركوب.
(٢) المعلاق: اللسان البليغ، والمعلاق من الرجال: الشديد الخصومة الذي يتعلق بالحجج.
(٣) الوجار: حجر الضبع والأسد والذئب والثعلب ونحو ذلك.
(٤) الخبر بهذا الإسناد في سير الذهبي: ٣/ ٣٢.
(٥) الجدث: هو القبر، والمور: الغبار المتردد في الهواء.
(٦) أنظر مختصر تاريخ دمشق: ٢٧/ ٣٨.

مَالِكُ بُن أسماءَ بنِ خَارِجَة إلى الهيثَم بنِ الأسودِ النَّخَعِيّ يتشكَّرُ له قِيَامَه عندَ الحجَّاج بأمرِ رجلٍ من آل حُذَيفةَ بن بدرٍ الفَزَارِيّ خلَّصَه منه: أمّا بعدُ؛ فإنّك لمّا كَلَّتِ الألْسُنُ عن بُلُوغِ ما استَحْقَقْتَ من الشُّكرِ كان أعظمُ الحِيَلِ عندي في مكافأتِك إخلاصَك صدقَ الضّمير. وكما لم تُعرفْ لزيادتِك في العلاء، إذ جَرَيْتَ، غايةٌ؛ كذلك جُهِلْت آيةُ الثَّناء عليك، فليس لك من النّاس إلاّ ما أُلْهِمُوا من محبَّتِك. فأنت كما وصف الواصِفُ إذ يقول:

فَمَا تَعْرِفُ الأفهامُ غايةَ مدحِه   يقِيناً كَمَا ليستْ بغايتِهِ تَدْرِي[1]

[٤١] حدَّثني الحسنُ بنُ جهورٍ، عن شيخٍ من قريش قال: تزوَّج سُليم بنُ شُعيب الهُجَيْميّ امرأة من قريش يُقال لها: برزة، وكان سُليمٌ شيخاً مَزِيّاً سيّداً[2]، وكان لا يأتيه أحد إلاّ وَصلَه. فعاتبتْه امرأتُه في ذلك، فقال:

فكيفَ بذِي القُرْبَى وذِي الرَّحمِ الّذي   أَتَانِـيَ لَـمَّـا لـم يَـجِـدْ مُـتَـأَخَّـرا
لأجْـبُـرَ مـنـه عـظـمَـه وأَرِيـشَـه   وقد جَاءَني يا بَرْزَ أَشْعَثَ أَغْبَرا
فقال: زَمَانٌ غَضَّ بالنَّاسِ عَارِقٌ   على العظمِ مَعْذُورٌ به مَنْ تعذَّرا

[٤٢] حدَّثني الحسنُ بنُ جهور، عن شيخ من قُريش قال: دَخل رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاجِ على سُليمانَ بنِ عبدِ الملِك وقد جلس للصَّحابة وهيَّأ الجوائز، فقال:

خَـرَجْـتَ بـيـنَ قَـمَـرٍ وشَـمْـسِ   بـيـنَ ابـنِ مَـرْوَانَ وعـبـدِ شَـمْـسِ
يـا خـيـرَ نـفـسٍ خَـرَجَـتْ مـن نَـفْـسِ

فقال له عمر بنُ عبد العزيز ـ وهو جالسٌ إلى جنب سُليمانَ ـ: كذبتَ، ذاك رسولُ الله ﷺ[3].

[٤٣] حدَّثنا أبو كُريبٍ قال: حدَّثنا طلْقُ بنُ غَنَّام، قال: حدَّثَنا شيخٌ من النَّخَعِ يُقال له: عامر، عن العُرْيانِ بنِ الهيثم قال: بعث المُخْتَارُ بنُ أبي عُبيدٍ إلى الهيثَم بنِ الأسودِ فركب إليه وركبتُ معه، فلما انتهى إلى الباب أذِن لأبي فدخل

(١) انظر أمالي ابن دريد: ١٦٧، وأمالي القالي: ١/ ٢٢١.
(٢) أي ظريفا فاضلا.
(٣) انظر مختظر تاريخ دمشق: ٨/ ٣٣٥.

عليه، فلم يلبثْ أنْ خرج، قال: فركبنا. قال: قُلت: يا أبَهْ، ما الَّذي سألك عنه المختار؟ [قال]: أيْ بُنَيّ! بينَا أنا وهو نطُوفُ بالكعبة إذ قال: ما يشاء رجلٌ طريفٌ مِثْلي ومِثْلُك يَتَأكَّلُ النَّاسَ بحبِّ أهلِ هذا البيت إلاّ فعل، قال: فلما دخلت عليه قال: أتذكر حديثاً تَذَاكَرْنَاه ونحن نطوف بالكعبة؟ قلت: نعم، قال: هل ذكرتَه لأحد؟ قلت: لا، قال: فانصرِفْ راشِداً، وإيّاكَ وذِكْرَه[1].

[٤٤] حَدَّثني أبو حاتمِ السّجستَانِيّ، عن الأصمعِيّ، عن شُعبةَ قال: قال المُختارُ لمّا أُحِيْطَ به مُتَمَثِّلاً:

لَوْ رآنِيْ أبو حَسَّانَ إذْ حَسَرَتْ	عنِّي الأمورُ بأمرٍ ما لَهُ طَبَقُ
لقال: رُغْبٌ ورُهْبٌ أنتَ بينَهما	حُبُّ الحياةِ وهَوْلُ الموتِ والشَّفَقُ
إما مُشِيفٌ[2] على مَجْدٍ ومَكْرُمَةٍ	أو أسوةٌ لك فيمن تُهلِكُ الورقُ[3]

[٤٥] حدَّثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ صالحِ الأزدِيُّ، عن أبي بكر بنِ عَيَّاشٍ قال: قال المختار لَمَّا أُحِيْطَ به: ذهَبَتِ الدُّنيا والآخِرةُ.

[٤٦] حُدِّثْتُ عن نصرِ بنِ عليٍّ، عن وهْبِ بنِ جريرٍ، عن أبيه، عن يزيدَ بنِ حازمٍ قال أو سمعتُه من محمّدِ بنِ أبي عُيينةَ، قال: لمّا ماتَ مَخْلَدُ بنُ يزيدَ بنِ المُهَلَّب وقف عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ على قبرِه، فقال: [من الطويل]

على مِثْل عمروٍ يَهْلِكُ المرءُ حَسْرَةً	وتُضْحِي وُجُوهُ القوم مُسْوَدَّةً غُبْرَا[4]

[٤٧] وحُدِّثْتُ عن خالدِ بن خداش، قال؛ لمَّا مات مَخْلَدُ بنُ يزيدَ رثَاه حمزةُ بنُ بِيْض، فقال:

أمخْلَدُ هِجْتَ حُزْني واكتئابي	وفُلَّ عليك يومَ هلكْتَ نابي
وعُطِّلتِ الأسِرةُ منكَ إلاّ	سريرَك يومَ تُحْجَبُ بالثِّيَابِ
وآخِرُ عهدِنا بكَ يوم يُحْثَى	عليك بِدَابِقٍ سهلُ التُّرابِ

---

(١) انظر مختصر تاريخ دمشق: ٢٧/ ١٦٨.
(٢) أي مشرف.
(٣) انظر الأوائل للعسكري: ٢/ ٥٠.
(٤) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ٢٣٤.

تركت عليك أم الفضل حرّة ... تلبّد في معطلةٍ خرابِ
تُنَادِي والِهاً بالويل منها ... ومَا دَاعِيكَ مَخْلَدُ بالمُجَابِ
أَمَا لَكَ أَوْبَةٌ تُرْجَى إذَا مَا ... رَجَا الغُيَّابُ عَاقِبَةَ الإيَابِ
وكنتَ حَرِيْبَتي فَمَضَتْ وذُخْرِي ... فكيف تَصبُّري بعدَ احتِرَابي[1]
أَبَعْدَكَ ما بَقِيْتُ أبَا خِرَاشٍ ... وَقَدْ نَغَّصْتَني بَرْدَ الشَّرَابِ

قال: وكان مَخْلَدٌ يُكْنَى أبَا خِرَاشٍ.

[٤٨] حدَّثَنَا أبو كُرَيب قال: حدَّثنا رِشْدِيْنُ بنُ سعدٍ عن عمرو بنِ الحارثِ عن بُكَيْرِ بنِ الأَشَجِّ أنّ معاويةَ بنَ أبي سُفيانَ قال ليزيدَ ابنِه: كيف تُراك فاعِلاً إنْ وَلِيْتَ؟ قال: يُمَتِّعُ الله بك، قال: لَتُخْبِرَنِّي، قال: كُنتُ والله يا أَبَهْ عاملاً فيهم عملَ عمرَ بنِ الخطّاب، قال: سُبحانَ الله، سبحانَ الله! والله يا بُنَيَّ لقد جَهَدْتُ على سيرة عُثمانَ فَمَا أَطَقْتُها[2].

[٤٩] حدَّثنا أبو كُريب، قال: حدّثنا طَلْقُ بنُ غَنَّام، عن حَنَشِ بنِ الحارثِ عن أبيه قال: شهد القادِسِيَّةَ من النَّخَع[3] ألفان وخمسُ مئةِ مقاتلٍ.

[٥٠] حدَّثنا أبو كُريب قال: حدَّثنا رِشْدينُ بن سعدٍ، عن عمروِ بن الحارث، عن خالِدِ بن أبي عمران أنّ داودَ النَّبِيّ ﷺ كان يقولُ: «لا تُفْشِيَنَّ إلى امرأةٍ سرّاً، ولا تَطْرُقَنَّ أهلَك ليلاً، ولا تأْمَنَنَّ ذا سلطانٍ وَإنْ كُنْتَ ذا قَرَابَةٍ».

[٥١] وحدَّثنا أبو كُريب قال: حدَّثنا رِشْدينُ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن سعيدِ بنِ أبي هِلاَلٍ أنّ لُقمانَ قال لابنِه: اعتَزِل الشَّرَّ يعْتَزِلْك الشَّرُّ؛ فإنّ الشَّرَّ للشَّرِّ خُلق.

[٥٢] حدَّثني عليُّ بنُ الحسنِ بنِ أبي مريمَ، قال: ذَكَر ثابتٌ أبو إسماعيلِ الزاهدُ سفيانَ الثَّوريَّ، فقال: رحمَك الله أبا عبدِ الله، يا زَيْنَ الفُقهاءِ، يا سيِّدَ العلماء، يا قرِيعَ الفقهاء، يا جليسَ الضُّعفاء، يا نديمَ الحُكماء:

---

(١) حَرَبه: أي طعنه بالحربة.
(٢) انظر مختصر تاريخ دمشق: ٢٨/ ٢٥.
(٣) النخع: قبيلة كبيرة من مذحج باليمن.

على مِثْلِهِ تبكي العيونُ لفَقْدِه   على واصلِ الأرحامِ والخُلْقُ واسعُ

[٥٣] كتب إليّ أبو سعيدٍ الأشَجُّ، حدَّثني عبدُ الله بنُ وهْبٍ الحَضْرَمِيُّ الكوفيُّ ـ وكان متعبِّداً ـ قال: قال أبو زيادٍ الفُقَيميُّ:

لقَدْ ماتَ سُفيانُ حميداً مُبَرّزَا   على كُلِّ قارٍ هَجَّنَتْهُ المَطَامِعُ
يَلُوذُ بأبوابِ الملوكِ بنيَّةٍ   مُبَهْرَجَةٍ والزِّيُّ فيه تَوَاضُعُ
يَشَمِّرُ عن ساقَيْه والرأسُ فوقَه   قَلَنْسُوَةٌ فيها اللّصِيْصُ المُخَادِعُ
جُعِلْتُم فِدَاءً لِلّذِي صَانَ دينَه   وفَرَّ به حتّى حَوَتْه المَضَاجِعُ
على غير ذَنْبٍ كَانَ إلاّ تَنَزُّهاً   عن النَّاسِ حتَّى أدرَكَتْه المَصَارِعُ
بعيداً مِنَ أبوابِ الملوكِ مُجَانِبَاً   وإِنْ طَلَبُوهُ لم تَنَلْهُ الأَصَابِعُ
فَعَيْني عَلَى سُفيَانَ تبكي حزينةً   شَجَاهَا طَرِيدٌ نازِحُ الدَّارِ شَاسِعُ
يُقَلِّبُ طَرْفَاً لا يَرى عِنْدَ رأسِهِ   حَميماً قريباً أَوْجَعَتْهُ الفَوَاجِعُ
على مِثْلِهِ تبكي العيونُ لفقدِه   على واصلِ الأرحامِ والخُلْقُ واسعُ

[٥٤] حدَّثنا أبو حُصَيْنٍ، قال: حدَّثنا عَبْثَرُ بنُ القاسم قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازم قال: كان أبو بكرٍ ـ رحمةُ الله عليه ـ يُخرج رأسَه ولحيتَه كأنّهما ضِرامُ العَرْفَجِ(١).

[٥٥] حدَّثنا أبو كُريبٍ الهمدانيُّ قال: حدَّثنا عليُّ بنُ قادمٍ عن زَافِرِ بنِ سُليمانَ، عن الصَّلْتِ بنِ بَهرام، عن الشَّعبيّ، قال: رأى أبو بكرٍ علياً، فقال: مَنْ سرَّه أنْ يَنْظُرَ إلى أعظمِ النَّاس منزلةً من رسولِ الله ﷺ وأقربه قَرَابةً وأفضلِه وآلِه، وأعظمِه غَنَاءً عن نَبِيِّه، فلينظر إلى هذا. فبلغ علياً قولُ أبي بكرٍ، فقال: أَمَا إنّه إنْ قال ذاك إنّه لأَوّاهٌ، وإنّه لأرحَمُ الأمة، وإنّه لصاحِبُ رسولِ الله ﷺ في الغارِ، وإنّه لأَعظمُ النّاسِ غَنَاءً عن نَبِيّه عليه السلام في ذاتِ يَدِهِ(٢).

[٥٦] وحدَّثني المُثَنّى بنُ بعدِ الكريم قال: حدَّثنا زَافِرُ بنُ سليمانَ عن الصَّلْتِ بنِ بهرام عن الشّعبيِّ نحوَه.

---

(١) العرفج: شجر معروف صغير سريع الإشتعال، وانظر الخبر في طبقات ابن سعد: ٣/ ١٩٠.
(٢) أورده السيوطي في جمع الجوامع ٢/ ١٠٦٠ـ ١٠٦١ وعزاه للمصنف.

[٥٧] حدّثنا هَنّادُ بنُ السّرِيّ التَّميميّ قال: حدّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق قال: دخل حَسَّانُ بنُ ثابتٍ على عائشة، فأنشدها:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى[١] من لُحُومِ الغَوافِلِ

فقالت له: لكنَّك أنتَ لستَ كذلك[٢]

[٥٨] وحدَّثنا أبي قال: أخبرنا عُمَرُ بن هَارُون البَلْخِيّ عن ابن جُرَيج قال: أخبرني محمَّدُ بنُ بركةَ عن أُمِّه عن عائشةَ أنَّها طافَتْ بالبيتِ، فَقَرَنَتْ بين ثلاثة أسابيعَ، ثُمَّ صلَّت بعدَ ذلكَ سِتَّ ركعاتٍ، قال: وذُكر لها حَسَّانُ بنُ ثابتٍ في الطَّوافِ قال: فابتَدَرْنَا نَسُبُّه، فقالت عائِشةُ: مَهُ وبَرَّأَتْه أن يكونَ ممّن قال عليها[٣]، وقالتْ: إنّي لأرجُو أنْ يُدْخِلَه الله الجنَّةَ بقوله:

هَجَوْتَ محمّداً فأَجَبْتُ عنه وعندَ الله في ذاكَ الجَزَاءُ

فإنّ أبي ووالِدَه وعِرْضي لِعرْضِ محمَّدٍ منكم وِقَاءُ[٤]

فأنشدتْ عائشةُ هذين البيتين وهي تطوفُ بالبيتِ.

[٥٩] حدَّثني أبي قال: أخبرنا هُشيم، قال: أخبرنا حصَيْنٌ عن عُبَيْد الله بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ، قال: سمعت ابنَ عبّاسٍ سئل عن عَرَبِيّة القرآن فيُنْشِدُ الشِّعر.

[٦٠] حدَّثنا حسينُ بنَ يزيدَ الأنصاريّ الطَّحّان، قال؛ حدَّثنا سعيدُ بنُ خُثَيْمَ الهِلاَلِيُّ، عن أسدِ بنِ [عبد الله][٥] البُجَليّ، عن ابنِ يحيى بن عفيف، [عن أبيهِ، عن جدِه][٦] قال: قدِمتُ مكَّة في الجاهلية أريد شراءَ بَزٍّ وعطر لأهلي، فنزلتُ على العباس، فأنا عنده وأنا أنظرُ إلى الكعبة إذ جاء شابٌّ فنظر إلى السَّماء،

---

(١) أي جائعة.

(٢) انظر سير الذهبي: ٥١٧/٢.

(٣) روى مسلم في صحيحه؛ كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل حسان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «يا ابن أخي دعه فإنه كان يُنَافِحُ عن رسول الله ﷺ».

(٤) انظر التخريج السابق في صحيحه مسلم.

(٥) في الأصل: «عبيدة» والصواب ما أوردناه مصححاً من كتب الرجال، وهو أسد بن عبد الله بن يزيد البجلي.

(٦) ما بين قوسين ساقط من الأصل، والاستدراك من كتب الحديث.

فتوجَّه إلى الكعبة فصلّى، فجاء غلام فقام عن يمينِه، ثمّ جاءت امرأةٌ فقامت خلفَهما، فقال: يا عبّاسُ! ما هذا الذي حَدَث في بلادكم؟ إنّ ذا لأمرٌ عظيم، قال: هذا محمّدُ بنُ عبدِ الله بن عبد المطلب ابنُ أخي وهذا الغلامُ عليُّ بن أبي طالب، وهذه خَديجةُ بنت خُوَيلد. قال: فصلّوا، قال: إنّ ابن أخي هذا حدثنا حديثاً أنّ ربَّه ربُّ السّمٰواتِ والأرض، ولا والله ما أعلمُ على ظهرِ الأرضِ على دينِ هؤلاء غيرَ هؤلاء[1].

[٦١] وحدَّثني الحسينُ بنُ يزيدَ قال: حدَّثنا النَّضرُ بنُ إسماعيلَ عن مُنبِّهٍ، عن أبيه قال: تعرَّضَتِ امرأةُ العزيز ليُوسفَ حين مرَّ بها في الطّريق، فقالت: الحمدُ لله الّذي جعلَ الملوكَ بمعصيتِه عبيداً، وجعلَ العبيد بطاعتِه ملوكاً، فتزوَّجها فوجدها بِكْراً. وكان صاحبُها من قبلُ لا يأتي النّساء، قال: ومات من النسوة اللاتي قطّعن أيديَهُنّ تسعَ عَشْرَة امرأةً كمَداً، قال: وكانت رُؤْيا يوسفَ عليه السلام ليلةَ القَدْرِ.

[٦٢] حدَّثنا هَنَّاد بنُ السّرِيّ قال: حدَّثنا يُونُس بنُ بُكَيْر عن محمّد بنِ إسحاقَ قال: سألتُ عبدَ الله بنَ أبي نَجِيح عن قولِ رسولِ الله ﷺ: **«إنّ الزّمان قد استَدَار حتّى صارَ كهيئَتِهِ يومَ خَلَقَ الله السمواتِ والأرض»**[2] فقال: كانت قُريش يُدخِلُون في كلِّ سنة شهراً، فإنّما كانُوا يُوافِقُون ذا الحِجّة في كلِّ ثِنْتَيْ عَشْرَة سنةً مرَّةً، فوفّق الله رسولَه في حِجَّته الّتي حَجّ ذا الحِجَّة فحجَّ فيها، فقال رسولُ الله ﷺ: **«إنّ الزَّمانَ قد استَدَار حتّى صار كهيئَتِهِ يومَ خَلَقَ الله السَّمٰواتِ والأرضَ»** فقلتُ لابنِ أبي نَجيح: فكيف بحجَّةِ أبي بكرٍ وعَتَّابِ بن أَسِيد؟ فقال: على ما كانَ النَّاسُ يَحُجُّون عليه، ثمّ فسَّر ابنُ أبي نَجيح قال: كانُوا يحجُّون في ذي الحِجّة، ثم العامُ المقبلُ في المُحَرَّم ثم صَفَر، حتى يبلغُوا اثنَيْ عَشَرَ شهراً.

[٦٣] حدَّثني أبو القاسمِ واصلُ بنُ عبدِ الأعلى الأسدِيُّ، قال: حدَّثنا أبو

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ١/ ٢٠٩ عن محمد بن إسحاق بنحوه، والحاكم في المستدرك: ٣/ ١٨٣ من طريق ابن إسحاق بنحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأورده ابن حجر في اللسان: ١/ ٣٩٥ من الطريقين وعزاه للنسائي في الخصائص وأبي يعلى في المسند.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب القسامة: باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، وأحمد في مسنده: ٥/ ٧٢ـ ٧٣.

بكر بنُ عيَّاشٍ، عن عاصم قال: سمعتُه ـ يعني الحجَّاجَ بنَ يُوسُف ـ وذكر هذه الآيـة: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟﴾ [التـغـابـن: الآيـة ١٦] قـال: هـذه لعبد الملك، لا بين الله وخليفتِه، ليس فيها مثنوية. والله لو أمرت رجلاً يخرج من باب المسجدِ فأخذ من غيره لجاز لي دَمُه ومالُه. والله لو أخذتُ ربيعةَ بمُضَرَ لكان لي حلالاً. يا عَجَبَاه من عبد هُذيل! يزعم أنه يقرأ قرآناً من عندِ الله، فوالله ما هو إلاّ رَجَزٌ من رَجَزِ الأعراب، والله لو أدركت عَبْدَ هُذَيل لضربتُ عُنُقَه. يا عجباً من هذه الحمراء ـ يعني الموالِيَ ـ إنّ أحدَهم يأخُذُ الحجر فيرمي به ويقول: لا يقع حتى يكونَ خير.

قال أبو بكر: فذكرتُ هذا الحديثَ للأعمشِ، فقال: سمعتُه منه.

[٦٤] حدَّثني واصلُ بنُ عبدِ الأعلى قال: حدَّثنا أبو بكر بنُ عياشٍ، عن أبي حُصَيْنٍ قال: أتيتُ سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ بمكَّةَ فقلتُ: إنّ هذا الرجلَ قادِمٌ ـ يعني خالدَ بن عبد الله ـ ولم يقدُمْ، ولا آمَنُه عليك، فأَطِعْني واخرُجْ. فقال: والله لقد فَرَرْتُ حتّى استَحْيَيْتُ من الله، قال: قلتُ: والله إنّي لأَرَاك كما سَمَّتْكَ أُمُّك.

[٦٥] قال أبو بكرٍ: وأخبرني يزيدُ أبو عبد الله قال: أَتَيْنَا سعيدَ بن جُبَير حينَ جِيءَ به في دارِ أبي سُفيانَ، وإذا هو طيِّبُ النَّفسِ وبُنَيَّةٌ له في حِجْرِه، فنظرتْ إلى القيد فبكتْ قال: فشيَّعْنَاه إلى بابِ الجسْر، فلمَّا بلغ بابَ الجسْر قال له الحَرَسُ: أعطِنا كُفَلاءَ، فإنّا نَخافُ أنْ تُغرِقَ نفسَك، قال يزيدُ: فكنتُ فيمنْ كَفَلَ به[1].

قال أبو بكرٍ: قال سُليمانُ ـ قال بعض أصحابنا ـ: هو ابن قَرْم: قال الحجَّاجُ حينَ قَتَل سعيدَ بن جُبير: ائتُوني بسيفٍ رَغيْبٍ ـ يعني عريضٍ ـ اضربوا قُصاصَ المَنْكِبَيْن، وركِب ساعةَ ضرب عنقَه؛ قال: فمرَّ به رجلٌ من قريش فطرح عليه جِذمَ[2] حائطٍ[3].

[٦٦] حدَّثني واصلُ بنُ عبدِ الأعلى قال: حدَّثنا عَمَّارُ بنُ أبي مالكٍ

(١) حلية الأولياء: ٤/ ٢٧٤، سير الذهبي: ٤/ ٣٢٧، و٤/ ٣٣٧.
(٢) الجذم: الأصل.
(٣) حلية الأولياء: ٤/ ٢٧٥، سير الذهبي: ٤/ ٣٣٨.

الجَنْبِيُّ، عن أبيه، عن الأَجْلَحِ قال: اختصمتُ أنا وعمرو بنُ قيسٍ الماصِر في الحجّاج فقلتُ أنا: الحجّاج كافر، وقال عمرُو بن قيسٍ: الحجَّاجُ مؤمن ضالّ، فأتَينا الشَّعْبيَّ فقلنا له: يا أبا عمروٍ، إني قلتُ: إنَّ الحجَّاج كافر، وإنّ هذا قال: الحجَّاج مؤمنٌ ضال، فقال له الشَّعبيُّ: يا عمرو، شمّرتَ ثيابَك وحَلَلْتَ إزارَك وقُلتَ: الحجَّاجُ مؤمن ضَالّ، كيف يجتمعُ في مؤمن إيمانٌ وضلال؟ الحجَّاجُ مؤمنٌ بالجِبْتِ والطَّاغوت، كافِرٌ بالله العظيم.

[٦٧] أخبرني العَبّاس بنُ هشامِ بنِ محمّدٍ، عن أبيه، عن عَوَانَةَ بنِ الحكم قال: سمع الحجَّاج تكبيراً في السُّوق وهو في صلاةِ الظُّهر، فلمّا انصرف صَعِدَ المنبر فقال: يا أهلَ العراق وأهلَ الشِّقَاقِ والنِّفَاقِ ومَسَاوِىء الأخلاق! قد سمعتُ تكبيراً ليس بالتكبير الّذي يُرادُ الله به [في] التَّرهيب، ولكنه التكبيرُ الذي يُرادُ به التَّرغيب، إنّها عَجَاجَةٌ تحتها قَصْف. أَيْ بَنِي اللّكيعةِ وعبيدَ العصا وأولادَ الإماء، ألا يَرْقَأُ الرجلُ منكم على ظَلْعِه[١]، ويُحْسِنُ حملَ رأسِه، وحَقْنَ دمِه، ويُبْصِرُ موضعَ قدمِه! والله ما أرى الأمور تَنْفَكّ بي وبكم حتّى أَوْقِعَ بكم وقعةً تكون نَكَالاً لِمَا قبلَها، وتأديباً لما بعدَها.

[٦٨] وأخبرني العَبَّاسُ بنُ هشام، عن أبيه، عن عَوَانَةَ قال: قال الحجَّاج للحكم بنِ المُنْذر بن الجَارُود: ما تلبَسُ في الشتاء؟ قال: طاهرَ الخَزّ، قال: ففي الرّبيع؟ قال: العَصْبَ، قال: ففي الصَّيف؟ قال: ثيابَ سابُور، قال: فتشرب اللَّبَنَ؟ قال: لا، قال: لِمَ؟ قال: لأنه مَذْفَرة[٢] مَبْخَرة مَجْفَرة[٣]، قال: فتشربُ الطِّلاء؟ قال: لا، قال: لِمَ؟ قال: لأنه مَيْبَسَة مَنْفَخَة مَقْطَعَة؟ قال: فما تشرب؟ قال: نبيذَ الدَّقَلِ[٤] في الصّيف، ونبيذَ العسل في الشتاء قال: أنت الذي يقول لك الشاعر:

يا حَكَمُ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجارودْ   سُرادِقُ المجدِ عليك ممدودْ

(١) يقال: «إرْقَأْ على ظَلعِكَ» أي أرفق بنفسك ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق.

(٢) مذفرة: من الذفر

(٣) من جفر الصبي إذا انتفخ.

(٤) الدَّقَلُ: أردأ التمر.

أنتَ الجوادُ والجوادُ محمودْ

قال: نعم، قال: أمَا والله لأَجْعَلَنَّ سُرَادِقَك السّجنَ، ثمّ قال الحَكَم:

مَتَى ما أَكُنْ في السِّجن في حبسِ ماجدٍ   فإنّي على رَيْبِ الزّمانِ صَبُورُ
فلو كنتُ خِفْتُ النَّكْثَ والغَدْرَ لم أُجِبْ   دُعَاءَكَ إذْ كان الأمانَ غُرورُ
لقد كنتُ دَهْراً ما أُخَوَّفُ بالّتي   تُخَافُ، وما يَسْطُو عَلَيَّ أميرُ

فقال له الحجَّاج: مالك لا تُبَالي مَنْ تَزَوَّجْتَ؟ قال: إنّي. لا أتشرفُ بهِنّ، وهُنّ يتشَرَّفْنَ بي.

[٦٩] حدَّثني هارونُ أبو بشرٍ الكُوفيّ، قال: حدَّثَنَا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ، عن أبي إسحاق قال: كان شَمِرُ بنُ ذي الجَوْشَنِ الضِّبَابِيّ يصلّي معنا الفجرَ، ثم يقعد حتى يُصْبح ثم يصلّي، ثم يقول: اللّهُمّ إنّك شريفٌ تحِبُّ الشَّرف، وإنك تعلم أني شريف فاغفر لي، قال: قُلْتُ: كيف يغفر الله لك وقد خرجت إلى ابنِ رسولِ الله ﷺ فأَعَنْتَ على قتلِه؟ قال: ويْحَك! فكيفَ نصنع؟ إن امراءَنا هؤلاء أَمَرُونا بأمر فلم نَخَالِفْهم، ولو خَالَفْنَاهم كُنّا شَرّاً من هذه الحُمُر السَّقَّاءَات[١].

[٧٠] حدَّثنا سعيد بنُ محمّدٍ الجَرْمِيُّ، قال: حدَّثنا محبوب بنُ مُحْرِزٍ التميميُّ، عن سيفِ بن أبي المغيرة، عن مُجالدٍ، عن الشَّعبيّ، عن ابن عبَّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إيّاكم ومُشَارَّة[٢] النّاس فإنّها تَدْفِن الغرَّة[٣]، وتُظْهِرُ العَوْرَة**»[٤].

[٧١] حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثنا أبو أسامة، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ قال: [إنْ] لم يكُنْ لنا خيرٌ فيما نكْرَهُ لم يكُنْ لنا خيرٌ فيما نُحبّ[٥].

[٧٢] حدَّثنا خَلَفُ بنُ هشامٍ قال: حدَّثنا أبو شهابٍ الحَنَّاط، عن ليث، عن

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في اللسان: ٣/ ١٥٢: «إن هذا لعذر قبيح، فإنما الطاعة في المعروف.
(٢) أي مخاصمتهم ومجادلتهم.
(٣) أي كذهب الشرف والسيادة.
(٤) أخرجه المصنف في كتاب الصمت رقم: ١٤٣.
(٥) أخرجه المصنف في الفرج بعد الشدة رقم/ ١٤، والتنوخي في الفرج بعد الشدة: ١/ ١٤٥ من طريق

وَهْبِ بنِ مُنَبِّه قال: ينزِل البَلاَءُ فيُسْتَخْرجُ به الدُّعاءُ(١).

[٧٣] حدَّثني سُليمانُ بنُ أبي شيخٍ قال: أنشدني محمَّدُ بنُ الحكم لحاجزٍ الأَزْدِيِّ:

إنّـي امـرُؤٌ قـد أُلْـقِـحُ الـحَـرْ ... بَ وإنْ كـانـتْ كِـشَـافَـا

فـإذا مَـا نُـتِـجَـتْ لَـمْ ... تُـنْـتَـتَـجْ إلاّ خِـلاَفَـاً

ثُـمّ مـا إنْ تَـمْـتَـري دَرَّ ... تـهـا إلاّ دُعَـافَـا

حيـن يَـغْـشَـى الـدَّهـمُ بـالـدَّهـ ... ـمِ ويَـنْـسَـوْنَ الـوِقَـافَـا

فـتـرَى الـقِـرْنَ مـع الـقِـرْ ... نِ صـرِيْـعَـيْـنِ رُدَافَـى

لا يَـعَـافَـان الـمَـنَـايَـا ... وَبَـلاَيَـاهـا عِـيَـافَـا

وَلَـقَـدْ يـحـمَـدُني الـضَّـيْـ ... ـفُ إذا ذَمَّ الـضِّـيَـافَـا

ولـقـد أُرْوِي نـدَامَـا ... يَ مـن الـخـمـرِ سُـلاَفَـا

قـهـوةً تـتـركُ ذا الـحِـلْـ ... ـمِ كـئِـيـبـاً مُـسْـتَـضَـافَـا

مـن أبـاريـقَ تَـرَاهـا ... لُـثَّـمـاً ثُـمَّ عِـكَـافـاً

وبـنـو مَـجْـدٍ قـعـودٌ ... يَـتَـعَـاطَـوْن الـصِّـحَـافَـا

قال أبو أيوب: بنو مَجْد بنت تَيْم بنِ غالب بنِ فِهْر وهي أُمُّ كِلاب وكَعْب وكُلَيْب بنِ ربيعةَ بنِ عامرِ بن صَعْصَعَة. وهي التي يقول فيها لَبِيْدٌ(٢): [من الوافر]

سقَى قومي بَني مَجْدٍ وأَسْقَى ... نَمِيراً والقبائلَ من هِلاَلِ

[٧٤] أنشدَني أبو سعيدٍ المدينيُّ:

سأَبْكِيْك بالبِّيض الرِّقَاقِ وبالقَنَا ... فإنّ بها ما يطلبُ الماجِدُ الوِتْرَا

ولَسْنا كَمَنْ يبكي أَخاه بعَبْرَةٍ ... ويعصِرُها من جَفْنِ مُقْلَتِه عَصْرَا

المصنف.

(١) أخرجه المصنف في كتاب الشكر رقم: ١٣٠.

(٢) ديوان لبيد/ ٩٣.

وإنّا أُناسٌ لاَ تَفيضُ دُموعُنا على هالكٍ مِنّا وَلوْ قَصَمَ الظَّهْرَا

[٧٥] حدَّثني سُفيانُ بنُ وكيعٍ قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن الهزهازِ ابن مِيْزَن قال: سمع عدِيّ بنُ فرس رجلين من الحي يَذكُرانِه بمكروهٍ وهو معتكِف في المسجد، فخرج من العصر يتوضّأ فقال: قد سمعتُ كلامَكما آنِفاً، استَغْفِرا الله ممّا قلتُما، وتَوَضّيا.

[٧٦] وحدّثني سفيانُ قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن الهزهاز بنِ مِيْزَن قال: رأيتُ عَدِيّ بنَ فرس لم يَعْظُمْ لسانُه في فِيْه فيسبَحَ، ولم يَصْغُرْ فَيطِيْشَ.

[٧٧] حدّثنا محمدُ بنُ أبي عمرَ المكّيُّ قال: حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عن ابن عجلان، عن المَقْبُريّ، عن أبي هُريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «**مَا مِنْ عبدٍ يُظْلَم مَظْلَمَةً فيُغْضي عنها ابتغاءً لوجهِ الله إلاّ زَادَه الله بها عِزّاً**»[١].

[٧٨] حدَّثني أبي قال: أخبرَنا هُشَيْم، عن العَوَّامِ بنِ حَوْشَب، عن إبراهيمَ التَّيميّ قال: إنّ الرَّجلَ ليظلِمُني فارحمُه[٢].

[٧٩] وحدَّثني أبي قال: أخبرنا الأصمَعِيُّ، عن محمَّدِ بنِ مُسْلمٍ الطائِفيّ قال: كان يُقال: إذا أراد الله أن يُتْحِفَ عبداً قَيَّض له مَنْ يَظْلِمُه.

[٨٠] أنشدني محمودٌ الوَرَّاقُ[٣]:

إنّي شكَرْتُ لظالِمي ظُلْمِي وَغَفَرْتُ ذاكَ لَهُ على عِلْمِ
وَرَأَيْتُه أَسْدَى إلَيَّ يَداً لَمَّا أَبانِ بِجَهْلِهِ حِلْمِي
رَجَعَتْ إسَاءتُهُ عليهِ وإحْـ ـسَاني فَآبَ مُضاعَفَ الجُرْمِ
وَغَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَمحْمَدَةٍ وَغَدَا بكَسْبِ الذَّمِّ والإثْمِ
مَا زَالَ يظلِمُني وأَرْحَمُهُ حتَّى بَكَيْتُ لَهُ مِنَ الظُّلْمِ

[٨١] حدَّثنا خالدُ بنُ خِداش قال: حدَّثنا صالحٌ المُرّيّ قال: سمعتُ

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٢/ ٤٣٦ بحوه.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٥/ ٦١.
(٣) انظر ديوان محمود الوراق/ ٢٣٦، والكامل: ٢/ ٥.

الحسنَ يقول: أيُّها المُتَصَدِّقُ على المسكينِ ترحَمُه! ارحَمْ مَنْ ظلمتَ.

[٨٢] حدَّثنا ابنُ أبي عُمَرَ المكِّيُّ قال: أخبرنا سُفيانُ، عن ابنِ شُبْرمَة، عن أبي هُريرةَ قال: لا ينبغي للقاضي إلاّ أنْ يكونَ عالماً فَهِماً صارِماً(١).

[٨٣] وحدَّثني ابنُ أبي عُمَرَ قال: حدَّثنا سفيان عن مِسْعَر عن مُزَاحِم بنِ زُفر أنه أخبره قال: قَدِمْتُ على عُمَرَ بنِ عبد العزيز فَسَألني: مَنْ على قضائِكم؟ قلتُ: القَاسمُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن، قال: كيف عِلْمُه؟ قلت: عالمٌ فيما فَهِم، قال: فَمَنْ أعلَمُ أهلِ الكوفةِ؟ قلتُ: أتْقَاهم(٢).

[٨٤] حدَّثني محمَّدُ بنُ قُدَامَةَ الجوهَرِيُّ قال: حدَّثنا سُفيانُ، عن مِسْعَر، عن مُحَارِب قال: صَحِبْنَا القَاسِمَ بنَ عبد الرحمٰن، فَغَلَبنا بثلاثٍ: بطولِ الصّمت، وسَخَاءِ النّفس وكثرةِ الصَّلاة(٣).

[٨٥] حدَّثنا الصَّلْتُ بنُ مسعودٍ الجَحْدَرِيّ قال: حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّل قال: حدَّثنا المُغيرةُ بنُ مُحَمَّدٍ قال: قال عُمَرُ بنُ عبد العزيز: لا ينبغي للقاضي أنْ يكونَ قَاضِياً حتّى يكونَ فيه خمسُ خِصال، أَيَّتُهُنَّ أخطأَتْه كان فيه خَلَلاً: حتى يكونَ عالماً قبل أن يُسْتعمَلَ، مُسْتَشيراً لأهلِ العلم، مُلْقِياً للرَّثَعِ(٤)، مُنْصِفاً للخَصْمِ، مُحْتَمِلاً للأئِمَّةِ(٥).

[٨٦] حدّثني محمَّدُ بنُ إدريسَ الحَنْظَلِيُّ، قال: حدَّثنا هشامُ بنُ عَمَّارٍ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ حَمْزَةَ قال: حدَّثني ابنُ أبي غَيْلاَنَ، عن الزُّهْرِيِّ قال: ثلاثةٌ إذا كُنَّ في القاضي فليس بقاضٍ: إذا كَرِهَ اللَّوَائِمَ، وأحب المَحْمَدَة، وكَرِهَ العَزْلَ(٦).

---

(١) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ١/ ٧٩ عن المصنف به.

(٢) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ٣/ ٧ عن المصنف به.

(٣) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ٣/ ٧ عن المصنف به، والمصنف في كتاب «الصمت وآداب اللسان» رقم/ ٦٢٢، وابن حجر في التهذيب: ٨/ ٣٢٢ من طريق المصنف.

(٤) الرثع محركة: الطمع والشره والحرص.

(٥) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ١/ ٧٨.

(٦) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ١/ ٧٩ـ ٨٠ عن المصنف به، وابن عساكر في تاريخه في ترجمة الزهري/ ١٣٥ـ ١٣٦، والذهبي في السير: ٥/ ٣٤٣.

[٨٧] وحدَّثني محمَّدُ بنُ إدريسَ، قال: حدَّثنا هشامٌ، قال: حدَّثنا يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ، قال: حدَّثني ابنُ أبي غيلانَ الفلسطِينيُّ، عن ابن مَوْهب قال: ثلاثٌ إذا لم تكُنْ في القاضي فليسَ بقَاضٍ؛ يُشَاوِرُ وَإنْ كانَ عالِماً، ولايسمعُ شَكِيَّةً من أحدٍ ليس معه خَصْمُه، ويقضي إذا فَهِمَ(١).

[٨٨] وحدَّثنا محمدُ بنُ أبي عُمَرَ قال: حدَّثنا سُفيانُ، قال: حدَّثنا ابنُ شُبْرُمةَ، قال: كنتُ عند الشَّعبيّ فقَضَى بين اثنين فبصَّرْتُه بعدُ فرجع إلى قولي(٢).

[٨٩] قال سُفيانُ: كانتِ القُضَاة لا تستَغني أنْ يَجلسَ إليهم بعضُ العلماء يقوِّمُهم إذا أخطَؤوا(٣).

[٩٠] حدّثني سَلمَةُ بنُ شَبيب قال: حدَّثنا الحُمَيْدِيّ، عن سُفيانَ قال: سُئِل ابنُ شُبرمةَ عن مسألة. فأفتى فيها فلم يُصِبْ، فقال نُوحُ بنُ دَرَّاج: انظُرْ فيها تَثَبَّتْ يابن شُبرمة. فَعَرف أنه لم يُصِبْ، فقال: رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجل(٤)، ثم أنشأ يقول:

كَادَتْ تَزِلُّ بنا من حَالِقٍ قَدَمُ ... لَوْلاَ تَدَارَكَها نُوحُ بنُ دَرَّاجِ

[٩١] حدَّثني سلمةُ بنُ شَبيب قال: حدَّثنا أبو دَاوُدَ الطَّيَالِسيُّ، قال: حدَّثنا عُمَرُ بنُ العلاء قال: حدَّثنا صالحُ الشّنيّ من عبد القيس، عن عِمْرَانَ بنِ حِطّانَ السَّدُوسيّ قال: دخلتُ على عائشةَ، فَتَذَاكَرْنا أمرَ القاضي، فقالتْ: سمعتُ النّبيّ ﷺ يقول: «**لَتَأْتِيَنَّ على [القاضي]**(٥) العَدْلِ يومَ القيامةِ ساعةٌ يتمنَّى أنَّه لم يكُنْ قَضَى بينَ اثنينِ في تَمْرةٍ قَطُّ»(٦).

---

(١) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ١/ ٨٠ عن المصنف به.

(٢) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ٢/ ٤١٤ـ ٤١٥ عن المصنف به، وابن عساكر في تاريخه في مجلد (عاصم ـ عائذ) ص/ ٢١٩ من طريق المصنف أيضاً.

(٣) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ٢/ ٤١٥ عن المصنف به، وابن عساكر في تاريخه في مجلد (عاصم ـ عائذ) ص/ ٢١٩ من طريق المصنف.

(٤) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ٣/ ٢٩١ وابن حجر في التهذيب: ١٠/ ٤٨٣.

(٥) ساقطة من الأصل واستدركت من مسند أحمد.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده: ٦/ ٧٥ من طريق الطيالسي به: وأخرجه وكيع في أخبار القضاة ١/ ٢٠ـ ٢١ بنحوه، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب: ٣/ ١٥٧.

[٩٢] حدَّثني أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ عبد الله بنِ القاسم بن أبي بزة المكّيّ، قال: حدَّثنا مؤمّل بنُ إسماعيلَ، قال: حدَّثنا جريرُ بنُ حازم، قال: رأيتُ محمَّدَ بنَ سِيرين تَوَضَّأ ثم أتَى المسجد ليصلِّي، فقال له ابنُ أختِه يوسفُ بن عبد الله بن الحارث: يا خالي إنّي سمعتُ ناساً في المسجد يقولون: إنّ الشّعر يَنْقُضُ الوضوء قال: فأنشد محمَّدُ عشرة أبيات من شعر حسَّانَ بنِ ثابتٍ من هجائه، قال جريرٌ: فحفظت من قوله:

يُـنَـازِعُـهَـا جِـلْـدَ اسـتِـهِ وتُـنَـازِعُـه(١)

ثم كبَّر محمّدٌ للصلاة:

[٩٣] وحدَّثني ابنُ أبي بَزّة قال: حدَّثنا مؤمّل، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن يحيى بنِ عتيقٍ قال: سمعتُ محمداً يقول: الشِّعْرُ علمُ قومٍ لم يكُنْ لهم علمٌ غيرُه وإنّما هو كلامٌ، فما كان منه حسناً فهو حسنٌ، وما كانَ منه قبيحاً فهو قبيح.

[٩٤] حدّثني عبدُ الرّحمٰن بن عبد الله بن قُرَيْب، قال: حدَّثنا عمِّي، قال: حدّثني عبد الرّحمٰن بن أبي الزِّناد قال: أظنّه عن هشامِ بن عُرْوَةَ، قال: كان ـ يعني عبدَ الله بنَ الزُّبَيْرِ ـ يُنْشِد عند كلِّ شيءٍ شيئاً. حتى كانوا يَرَوْنَ أنّه يقول من كثرة ما يتمثَّل(٢).

[٩٥] وحدثني ابنُ أخي الأصمَعِي، قال: حدَّثنا عمِّي، قال: سمعتُ الحسنَ بنَ دِينار، عن محمّدِ بنِ سيرين أنه كان يقول(٣):

لَقَدْ أَصْبَحَتْ عِرْسُ الفرزدَقِ ناشِزاً ولو رَضِيَتْ رُمْحَ استِه لا ستَقَرَّتِ

[٩٦] حدَّثني عبد الرّحمٰن بنُ عبد الله بنِ قُرَيْب الباهِليُّ، قال: حدَّثنا عمي، قال: حدَّثنا شيخٌ من بني يَرْبوع، ثم أحد بني رِيَاح قال: كان الأخوص والأُبَيْرِدُ من آلِ عَتَّابِ بنِ هَرْمِيّ بنِ رِدْف المَلِك، وكان سُحَيْمُ بنُ وَثيل من آلِ حميرِيّ بنِ رِيَاح، فجاء رجلٌ إلى الأُبَيْرد وإلى الأخوصِ يطلبُهما قَطِرَاناً لإبلِه،

(١) انظر ديوان حسان: ٢٢٧.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه في مجلد (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد)/ ٤٣٤ من طريق المصنف.
(٣) انظر بهجة المجالس: ٢/٥٦٨.

فقالا: إنْ أبلغتَ ابنَ وثيل هذا البيتَ أعطَيْنَاك قَطِرَاناً. اذهَبْ فقُلْ له:

إن بُـــدَاهَـــتـــي وَجِـــرَاءَ حَـــوْلِ لذُو شِقٍّ على الحُطَمِ الحَرُونِ[1]

قال: فأخذ ابنُ وثيل عَصَاه، وانحدَر على الوادي، فجعل يُقْبِل فيه ويُدْبِر ويُهَمْهِم بالشِّعر، ثم قال له: اذهب فقل لهما:

إنّ عُـــلالـــتـــي وَجِـــرَاءَ حَـــوْلـــي لَـذُو شِـقٍّ عـلـى الـضَّـرَعِ الـظَّـنُـونِ

عَذَرْتُ البُزْلَ[2] إنْ هي خَاطَرَتْنِي فَـمَـا بَـالِـي وبـالُ ابْـنَـيْ لَـبُـونِ

وإنَّ قَـنَـاتَـنَـا مَـشِـظٌ شَـظَـاهَـا شَـدِيـدٌ مَـدُّهـا عُـنُـقَ الـقَـرِيـنِ

أَنَـا ابـنُ جَـلاَ وَطـلاَّعُ الـثَّـنَـايَـا متى أضـعِ الـعِـمَـامَـةَ تـعـرفـونـي

أَنَـا ابـنُ الـغُـرِّ مِـنْ سَـلَـفَـيْ رِيَـاحٍ كنَصْلِ السَّيفِ وَضَّاحُ الجَبِيْنِ

وإنَّ مَـكَـانَـنَـا مِـنْ حِـمْـيَـرِيٍّ مكانُ اللَّيْثِ من وَسَطِ العَرِيْنِ

سأَجْني ما جَنَيْتُ وإنّ ظَهْرِي لَـذُو سَـنَـدٍ إلـى نَـضَـدٍ أمِـيْـنِ

فانطلقَ الرَّجلُ، فأنشد هذا الشِّعر الأخوصَ والأُبَيْرِدَ، فَجَاءَا إلى ابنِ وثيل، فاعتذرا، فقال ابنُ وثيل: إنّ أحدَكم لا يرى أنَّه صَنَع شيئاً حتَّى يَقِيسَ شِعرَهُ بشِعرِنا، وحَسَبَه بحَسَبِنا، ويَسْتَطِيْفُ بنا استِطَافَةَ المُهْرِ الأرِنِ. قَالاَ: فَهَلْ إلى النُّزُوعِ من سبيل؟ قال: نعم، إنّا لم يُبْلَغْ أحسابُنا.

[٩٧] حدَّثنا حاتمُ بنُ يحيى، قال: سمعتُ محمَّدَ بنَ يحيَى المروزِيّ، قال: قال رجل لوهبِ بنِ مُنَبِّه: إنّ فَلاناً شتَمَك، قال: أَمَا وَجَدَ الشَّيْطانُ بريداً غيرَك[3].

[٩٨] وحدَّثني حاتم بنُ يحْيَى قال: سمعتُ محمَّدَ بنَ عبدِ الرَّحيم، عن هَامَانَ المروزِيِّ قال: قال وَهْبُ بنُ مُنَبِّه: احتمالُ بعضِ الذُّلِّ خيرٌ من انتصارٍ يَزِيْدُ صاحبَه قَمَاءَةً[4].

[٩٩] وحدّثني حاتم بن يحيى، قال: سمعتُ هانىء بنَ النّضر، قال: مرّ

---

(١) انظر الأصمعيات: ٣.

(٢) هو البعير المسن.

(٣) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء، ٤/ ٧١ بلفظ: «رسولاً غيرك».

(٤) أورده الذهبي في السير: ٤/ ٥٥٥، والقميء: الذليل والصغير والحقير، تجمع على قِماءٍ وقُماء.

رجل بقومٍ فشَتَمه سفيهُهم، فقال:

يا أُمَّ عمروٍ ألاَ تَنْهَوْا سَفِيْهَكُمُ ... إنّ السّفيهَ إذا لَمْ يُنْهَ مَأمُورُ[1]

[١٠٠] حدَّثني الحسينُ بن عبدِ الرَّحمن قال: تُوفِّي ابنٌ لخالدِ بنِ صفوانَ يُكْنَى أبا الحُصَين، فقال: رحمَ الله أبا الحُصَين، والله إنْ كان ما علمتهُ بَرّاً بوالديه، وَصُولاً لرحِمِهِ، بعيداً مما يقْتَرِفُ الشُّبّان، ولقد ذكرتُ عند موتِه قولَ الشاعر[2]:

فوالله لا أنْسَى قتيلاً رُزِئْتُه ... بجانبِ قُوْسَى مَا مَشَيْتُ على الأرْضِ

ثمّ علم أنّه سينساه، فقال:

بَلى إنّها تَعْفُو الكُلُومُ وإنّما ... نُوَكَّلُ بالأدْنَى وإنْ جَلَّ مَا يَمْضي

[١٠١] وحدّثني الحسين بنُ عبد الرّحمٰن قال: قالت المُحَيّاةُ بنتُ طَلْقٍ الجُشَمِيّةُ من بني تَيْم الله بنِ ثَعْلَبَةَ ـ وجاء العصبة يقتسِمُون دارَها ـ فسمعت أصواتَهم فقالت:

يا دَعْوَتي مَا دَعْوَتي عَامِراً ... بالله لو يَسْمَعُني لاسْتَجَابْ

تالله لو يَسْمَعُ دَعْوَاهُمُ ... لَفَلَّهُمْ عَنِّي بظُفْرٍ وَنَابْ

فرجَعُوا عنها، ثُمّ عادُوا، فقالت:

لَقَدْ بُدِّلَتْ دَارُ الأحِبَّةِ مِنْهُمُ ... مَوَالِي منهُمْ مُلْحَقُونَ وتَابِعُ

فَلَوْ أنَّ داراً أَعْوَلَتْ فَقْدَ أَهْلِها ... بَكَتْ دَارُنا والتَجَّ منها المَسَامِعُ

فرجَعُوا، فمكَثُوا حيناً، ثمّ عادُوا، فقالت:

الدَّارُ تبكِي أهْلَها ... وبُكَاؤُها شَيْءٌ عَجِيْب

فزَعَمُوا أَنّهم تركُوها.

[١٠٢] حدَّثني الحسينُ بنُ عبد الرحمٰن قال: أَوْصَتْ أعرابيّة من بَني جُشَم بِنْتاً لها لَيْلَةَ هِدَائِها، فقالت:

---

(١) أخرجه المصنف في «كتاب الحلم» رقم/ ١٢٠.

(٢) هو أبو خراش الهذلي، انظر ديوان الهذليين: ٢/ ١٥٧.

سَلِيْلَةَ السَّادَةِ مِنْ فَرْعَيْ جُشَمْ
مَضَى الشَّبَابُ وَدَنَا وَفْدُ الهَرَمْ
وَهَاضَني الدَّهْرُ بتعراقِ السَّقَمْ
وقَرُبَ القولُ: مَضَتْ أُمُّ الحَكَمْ
وَزاعمٍ ناعٍ وَحقٌّ مَا زَعَمْ
بأنَّني رَهْنُ ضريحٍ وَرُجَمْ
فالله فاخشَيْ وارهَبي لَذْعَ الكَلِمْ
وَحَالِفي الصِّدْقَ ومَحْمُودَ الشِّيَمْ
فالصِّدْقُ للبِرِّ وللفضلِ أدَمْ
والبَعْلَ لا تَزْرِي به عِنْدَ العَدَمْ
ولا تُذِيْعِنّ عليهِ ما كَتَمْ
وَلاَ تَرُدِّي قولَه إذَا احْتَدَمْ
فإنّه يُعْقِبُ مذْمومَ النَّدَمْ
هَذِي وَصَاتي قبلَ حينَ أُخْتَرَمْ

[١٠٣] وحدّثني الحسينُ أنّ أعرابيّة من صُبَاح من عبدِ القَيْس أَوْصَت ابنتَها عِنْد هِدائها، فقالت:

لا تُهْجِرِي في القَوْلِ للبَعْلِ وَلاَ ... تُغْرِيهِ بالشَّرِّ إذَا ما أَقْبَلاَ
فأَوّلُ الشَّرِّ يكُونُ جَلَلا ... مُحتَقَراً ثُمَّ يَصِيْرُ مُعْضِلاَ
وَلاَ تَنُثِّنَّ(١) عليه بَخَلا ... لتكْشِفِي مِنْ أَمْرِهِ مَا جُهِلاَ

[١٠٤] حدَّثني حُسينُ بنُ عبد الرّحمٰن قال: قال رجلٌ من قُرَيش: بِرُّ الإخوانِ حِصْنٌ من مَذَمَّتِهم.

[١٠٥] وحدّثني حسينٌ قال: قال بعضُ القُرَشِيِّين: أقَلُّ النّاسِ عَقْلاً مَنْ فَرّط

---

(١) نثَّ الحديثَ: أفشاه.

في اكتسابِ الإخوان؛ لأنّهم حليةُ الرَّجُل، وَأَقَلُّ منه عَقْلاً مَنْ ظفِر بإخوانٍ فضيَّعهم.

[١٠٦] أنشدني الحُسين بن عبد الرحمٰن:

أَتَصْبُوا وقد أُلجمْتَ بالشَّيْبِ للبِلَى ... ومُدَّ على الخَدَّيْن منك عِذَارُهُ

ولاحَ على الفَوْدَيْنِ[1] منك بياضُه ... كَمَا لاحَ من بعضِ الظّلامِ نَهارُهُ

فأينَ إلى أينَ الوثُوبُ وقد نَعَى ... شبابَك شَيْبٌ قد عَلاَكَ وَقَارُهُ

قَعِيْدكَ إنّ الشَّيْبَ أفضل نازِلٍ ... إذا حَلَّ لم يَرْحَلْ وَقَرَّ قَرَارُهُ

[١٠٧] حدَّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن السَّرِيِّ بنِ إسماعيلَ قال: سمعتُ الشَّعبِيّ يقولُ: ولدْتُ عامَ جَلُولاَء[2].

[١٠٨] حدّثنا أبو عُبيد الله يَحْيَى بنِ محمد بنِ السّكن، قال: حدّثنا مُعَاذُ بنُ هشامٍ، قال: حدّثني أبي، قال: قال قَتَادَةُ: كان يومُ جَلُولاَء في تسعَ عَشْرَةَ[3] في سبعِ سنينَ من خلافة عمر. وجَلُولاَءُ بالكوفةِ.

[١٠٩] حدّثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صالحِ الأزدِيّ، قال: حدّثنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، عن محمّد بن يزيدَ الرّحبيّ ومحمّدِ بن الحجّاج الخَوْلاَنيّ، عن عُرْوَةَ بنِ رويم اللّخْميّ قال: كتب عمرُ بن الخطّاب ـ رحمةُ الله عليه ـ إلى أبي عُبَيدة بنِ الجرّاح كتاباً فقرأه على النّاس بالجابية: من عبد الله عُمَرَ أمير المؤمنين إلى أبي عُبَيْدَةَ بنِ الجرّاح: سلامٌ عليك، أمّا بعدُ، فإنّه لم يُقِمْ أمرَ الله في النّاس إلاّ حَصِيفُ العُقْدة، بعيدُ الغِرّة، لا يطّلِعُ النّاسُ منه على عَوْرَة، ولا يَحْنِقُ في الحقّ على جِرّة[4]، ولا يَخَافُ في الله لومةَ لائمٍ. والسَّلامُ عليك[5].

---

(١) الفَوْدُ: جانب الرأس مما يلي الأذن، والشعر النابت فوقه.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه: ١٢/ ٢٢٨.

(٣) كذا في الأصل، وفي تاريخ ابن عساكر في مجلة (عاصم ـ عائذ) بروايته ص/ ١٤١ عن ابن أبي الدنيا من هذا الطريق «سبع عشرة»، وقد جزم خليفة بن خياط في تاريخه: ١/ ١٢٧ بأنها كانت سنة سبع عشرة.

(٤) أي لاينطوي على حقد.

(٥) مناقب عمر/ ٢١٣ وبهجة المجالس: ١/ ٣٣١.

قال: وكتب عُمر إلى أبي عبيدةَ: أمّا بعدُ، فإنّي كتبتُ إليك بكتابٍ لم آلُكَ[1] ونفسي فيه خيراً. الزمْ خمسَ خِلالٍ يَسْلَمْ لك دينُك، وتَحْظَ بأفضلِ حظِّك: إذا حَضرَكَ الخَصْمان فعليك بالبَيِّنَاتِ العُدُولِ والأَيْمان القاطعة ثُمّ أَدْنِ الضعيفَ حتى يَنْبَسِطَ لسانُه، ويجتَرِىءَ قلبُه، وتَعَاهِدِ الغريبَ؛ فإنّه إذا طال حَبْسُه تَرَكَ حاجَته، وانصرفَ إلى أهلِه، وإذا الذي أَبْطَل حقَّه مَنْ لم يرفعْ به رأساً. واحرِصْ على الصُّلح ما لم يَتَبَيَّنْ لك القَضَاءُ. والسَّلامُ عليك[2].

[١١٠] حدّثنا أبو كُريب قال: حدّثنا زيدُ بنُ الحُبَاب العُكْليُّ، عن أبي يعقوبَ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الثَّقَفِيِّ قال: حدَّثني عبدُ الملك بنُ عُمَير، قال: كتب الحجَّاجُ إلى عبدِ الملك بنِ مروانَ: سلامٌ عليك، أما بعدُ يا أمير المؤمنين! فقد عَرَضَتْ لي أسقامٌ وأوجاعٌ قد خِفْتُ على نفسي منها، فإنْ رأيتَ أن تبعَث إليّ بعض أطبّائِك فافعلْ، لعلّ الله أنْ ينفَعَني به. قال: فبعثَ إليه طبيباً فلمّا قَدِم عليه الطّبيبُ قال له: يا طبيبُ ـ ولا طبيبَ إلاّ الله ـ ولا طبيبَ إلاّ الله ـ انعَتْ لي من وجعي الّذي بي. قال: فَمَا هو، وأصلح الله الأميرَ؟ قال: تُخَمٌ أَجِدُها. قال: إنّه لم تكُنْ تُخْمَةٌ قَطُّ إلاّ وأصلُها من قِبَل الشّراب. وسوف أنعَتُ لك الأشرِبَةَ، وأَضَعُها مواضِعَها فإن أصبتُ كان لي بذلك عندَك عَطَاءٌ جَزْل، وإنْ أخطأتُ فقد حَلَّتْ لك عُقُوبتي. وكان الحجَّاج متّكِئاً فجلس، فقال: نحن آخِذُوك بما قُلْتَ هاتِ ما عندَك. قال: الأَشْرِبَةُ خَمسةٌ، قال: ماهي؟ قال: الماءُ، والطِّلاءُ، واللَّبَنُ، والعَسَل، والسَّوِيْق. قال: فأين النّبيذ؟ قال: ليس من شرابِ النَّاس الأُوَلِ، وليس أصلُه عندَنا في الطِّبّ، وإنّما هو شيء أحدَثه النّاس. قال: فانعتْ لي. قال: أَمّا الماءُ فقاضي القُضَاة، ولا يَصْلُح شيء إلاّ به، وهو خيرُها وأصلحُها وأَحَلُّها. وأَمّا الطِّلاء فإنّه فَتَى الفِتْيَانْ، يَسُرُّ صاحبَه مرّةً ويسُوؤُه مرَّة أخرى، إذا شَرِبَه صاحبُه تلقَّتْه العُروقُ فاتحةً أفواهَها كأفواهِ الفِراخ التي رأيت، مَحْسَنَةٌ للونِ، مَطْيَبَةٌ للنّفس. وأمّا اللَّبَنُ فإنّ صاحبَه إذا شربَه فإنه يقصِدُ للقلب حتّى يَنْتَفِضَ منه صاحبُه كانتفاضِ العُصفور الي رأيتَ من بَلاَلِ المطر، يَجْلُو البصرَ، ويخمّص البطنَ، ويُذهب القَرَمَ، قَرَمَ اللحم، ويحمِلُ اللّحم على رؤوسِ

---

(١) أي لم أقصّر.

(٢) مناقب عمر/ ١٣٠، أخبار القضاة: ١/ ٧٤.

العِظام، تحفةٌ للكبير، ويَغْذُو الصّغيرَ، ويَجْبُرُ الكَسِيرَ، ويَفُكُّ الأسيرَ. وأمّا العسلُ فإنّ صاحبَه إذا شَرِبَه يَجْثِمُ على رأسِ المعدة، ثمّ يقذِفُ بالدّاء. يَزِيْد في العرق، ويزيد في الطِّرْق، وَأَمَّا السَّوِيقُ فإنّه مَنْفَخَة بين الجِلْدِ واللّحم، مغمورٌ مقهُور في الحَضَر، قَويّ مُجْزِىءٌ في السَّفَر.

قال الحجّاج: ما سمعْنا كاليوم أحسنَ ولا أجملَ. ما أَرَاك إلاّ قد استوجَبْتَ علينا العطاءَ الجَزْلَ. فانْعَتِ النَّبِيْذَ، فإنه لا بُدّ من نَعْتِه. قال: أصلح الله الأميرَ! أمّا إذا أَبَيْتَ عَلَيَّ فإنّه يقصِدُ لُقُبلِ الرّجل حتّى يُسْهِلَه. فضحِك الحجّاج حتّى ركض مِرْفَقتين برِجله. ثمّ كانَ أوّلَ داخلٍ عليه من الأطبّاء وآخِرَ خارِج.

[١١١] حدَّثنا أبو كُريبٍ قال: حدثنا زكريا بنُ عَدِيّ، عن فرجِ بنِ فَضَالَةَ، عن العلاءِ بن الحارِث، عن مكحُول قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«ما من إمامٍ يَعْفُو عندَ الغضبِ إلاّ عَفَا الله عنه يومَ القيامةِ»**[١].

[١١٢] حدَّثنا محمَّدُ بنُ يزيدَ بنِ رَفَاعَة، قال: حدّثني جعفرُ بنُ عُمَرَ بنِ عامِرِ بنِ يزيدَ بنِ رفاعةَ، قال: حدَّثنا جابرُ بنُ يزيدَ، قال: قال لنا الشَّعبِيُّ: أيُّ يومٍ أشدُّ؟ قال: يومُ القيامةِ، قال: فكَذَاك كُلُّ ما قَرُب من يومِ القيامةِ فهو أشَدُّ من اليومِ الذي كان قَبْلَه.

[١١٣] حدَّثنا محمَّدُ بنُ يزيدَ، قال: حدَّثنا يحيَى بنُ بشيرٍ الجَزَرِيّ، قال: حدّثنا زيدُ بنُ رُفَيعٍ قال: أربعٌ لا يَشْبَعْنَ من أربع، العينان من النَّظَر، والأرضُ من المَطر، والأُنْثَى من الذَّكر، وطالِبُ العِلْمِ من طَلَبِه.

[١١٤] حدَّثنا محمّد بنُ يزيدَ، قال: حدَّثنا وكيعٌ، قال: حدَّثنا هَمَّامُ بنُ يحيى، عن إسحاق بنِ عبدِ الله بن أبي طَلْحَة، عن أنسٍ أنّ النّبِيّ ﷺ أُتِيَ بتَمْرٍ فَجَعَل يأكلُ منه ويُنَقِّي منه الشيء[٢].

[١١٥] حدَّثنا محمّد بنُ عُمَر بنِ عليٍّ المُقَدَّميّ قال: حدّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ،

---

(١) أخرجه المصنف في ذم الغضب في نفس الطريق به، انظر جمع الجوامع للسيوطي: ١/ ٧١٣.

(٢) أورده الهيثمي بنحوه في مجمع الزوائد: ١/ ١٣٩، وأبو نعيم في الحلية: ٢/ ٢٨١ عن أبي هريرة مرفوعاً.

عن حزمٍ قال: سمعتُ أسماءَ بنَ عُبَيْدٍ قال: أدركْنا أقواماً فجالَسْناهم فَنَفَعَنا الله بمجالستِهم في ديننا ومعايِشنا، فأصْبَحنا اليومَ بين ظَهْرَانَيْ قوم نجالِسُهم فيُنْسُوننا ما سمِعْنا من أولئِك.

[١١٦] وحدّثني محمّد بنُ عمر، قال: حدّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ، قال: سمِعتُ جَدّي أسماء ذكرَ النَّقْصَ فقال: بقِيْنا في قومٍ يكرَهُ أحدُهم أنْ يغتابَ ويُعْجِبُه أنْ يُغْتَابَ عِنْدَه.

[١١٧] وحدّثني محمدُ بنُ عُمَرَ، قال: حدّثنا محمد بن نقيد العايشي، عن عبدِ الله بنِ المُبَارَكِ، عن سفيانَ قال: إنّه ليبلُغُني أنّ الرّجلَ يُولَد له الولدُ فيَفْرَحُ به، فأختبيها في عقلِه[١].

[١١٨] وحدّثني محمّد بن عمَر، قال: حدثنا سعيدُ بن عامرٍ، عن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء قال: شهد صِفِّينَ غيرُ واحدٍ أبناءَ خمسين ومائة، منهم عمرُو بنُ مَعْدِي كَرِب[٢].

[١١٩] وحدّثني محمّد بن عبّادِ بنِ موسى، قال: أخبرَني أخي موسى بنُ عبّادٍ، عن مُؤَرِّج أبي فَيْد السَّدُوسيّ قال: تَزَوَّج نُصَيح بنُ منصور بن سُحَيم بن نَضْلَةَ بن خالِد بن فَقْعَس ابنَةَ عمِّه طُلَيْحَةَ بنتَ عشوزن بن سُحَيم بنِ نَضْلَةَ وكان يحبُّها، فَتَفاسَدَا فقال: أُطَلِّقُكِ؟ قالت: نعم، قال: فأمرُك بيدِك، فاختَارت نفسَها، فسأل فإذا المرأة قد ذَهَبَتْ، فقال:

سَلِ القَلْبَ يا بنَ القَرْمِ ما هُوَ صَانِعٌ ... إذا قوّضَتْ غُدْوَاً وزَالَتْ جَمالُها
مَقَاحِيْدُ[٣] أمثالُ التّماثيلِ بُزَّلٌ ... جَدِيلِيّةٌ قَد طارَ عنها جُفَالُها
وكانَ فِرَاقُ البَيْنِ يا أُمَّ صالحٍ ... كأُنشُوطَةٍ حُلّت فَحَانَ انحِلالُها

ثُمَّ تَزَوَّج بعدَها سوداءَ بنتَ عذام بنِ لَقِيط بنِ كُلَيبِ بنِ فَقْعَسَ بنِ مَعْبَد بنِ نَضْلَةَ بنِ حَجْوَانَ، فحُبِس، فقال:

---

(١) أخرجه المصنف في كتاب العيال/ ٤٥٢ من نفس الطريق بنحوه، وفيه: «فأختبلها».
(٢) أخرجه المصنف في كتاب المعمرين من نفس الطريق به، انظر الإصابة، ٧/ ١٤٧.
(٣) ناقة مِقْحاد: كبيرة القَحَدَة، وهي أصل السنام.

أبَى القلبُ لا يَنْسَى طُلَيْحَةَ مُطلقاً ولا فــي إسّــارٍ إنّ ذَا لــغَــرَامُ
فليتَ يميْني زَايَلَتْني مكانَها ولـم أدرِ مـا سَـوْدَاءُ بِـنْـتُ عـذامِ

[١٢٠] حدَّثني أبو سعيدٍ المدِيني، قال: حدَّثني ثابتُ بنُ عبدِ الرّحمٰن بن أبي بكرٍ، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى ابنِ أبي ذئبٍ. فاستَفْتَاه. فأَفْتَاه بطلاقِ زوجتِه قال: فقال الأعرابيُّ: انْظُرْ يا بنَ ذئب، قال: قد نظرتُ، فولَّى وهو يقول:

أَتَيْتُ ابنَ ذئبٍ أبتغِي العِلْمَ عِنْدَه فَطَلَّق حتّى البَتِّ بُتَّتْ أَنَامِلُهْ
أُطَلِّقُ في فَتْوَى ابنِ ذئبٍ حَلِيلتي وعندَ ابنِ ذئبٍ أهلُه وحَلاَئِلُهْ(١)

[١٢١] حدَّثنا عبدُ الله بنُ شبيبٍ، قال: حدّثنا إبراهيم بن يحيىَ بنُ هانىءٍ، عن أبيه قال: كان محمّدُ بنُ إسحاقَ قد ضاقَ واشتَدّتْ حالُه، قال: فكُتب إليه أنْ يحملَ إلى العراقِ، فلمّا أرادَ الخُروجَ قال له داوُدُ بنُ خَلَفٍ: إنّي لأحسَبُ السَّفرةَ غداً خسِيسةً يا أبا عبدِ الله، قال: لا والله ما أخلاقُنا بخسيسةٍ، ولرُبّما قَصَّرَ الدَّهْرُ باعَ الكرِيم.

[١٢٢] وقال زُبَيْرُ بنُ أبي بكرٍ: أنشدَني يحيى بنُ الزُّبَيْر بنُ عمروِ بنِ الزُّبَير:

وَتَـلَـفَّـتُ فــي الـدّيــارِ خَــلاَءً وَمَـضـى لـلـسّـبـيـلِ كُـلُّ حـبـيـبِ
وخَلَتْ بعدَ مجلسٍ من كُهُولٍ وشـبـابٍ بـهـا حُـمَـاةٍ وشِـيْـبِ
وَتَـخـلّـفْـتُ بـعـدَهُـمْ فـي أُنَـاسٍ جَـهِـلُـوا حُرْمَتي وحَقَّ مَشِيْبِي
قد رَمَاني الكبيرُ بالغِلِّ منهُمْ وَرَوَاهُ الـصـغـيـرُ بـالـتَّـأدِيْـبِ
غـيـرَ مـا جارِمٍ ذُنُـوبـاً ولـكـنْ مَـنَـعِ البِرَّ ضِغْنُ تلك القُلُوبِ
فـإلـى الله أشـتـكـي ذَاكَ إنّـي صِرْتُ في الدَّارِ كالبعيدِ الغرِيْبِ

[١٢٣] حدَّثنا سَوَّارُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثنا صَفوانُ بنُ عيسى، قال: أخبرَني عبدُ الله بنُ هارُونَ ـ لقِيْتُه بالمدينة ـ قال: حدّثني زيادُ بنُ سعدٍ، قال: حدّثني أبو نَهيكٍ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقول: إنّ من السُّنَّة إذا قَعَدَتَ أن تَخْلَعَ نعلَيْكَ فَتضَعَهما إلى جَنْبِك(٢).

---

(١) انظر تاريخ بغداد: ٣٠١/٢.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه؛ كتاب اللباس: باب في الإنتقال، وفيه: «فيضعهما إلى جنبه».

[١٢٤] حدّثنا الحسينُ بن محمدٍ السعدِيُّ، قال: حدّثنا عمرُو بنُ النُّعمان، قال: حدّثنا عبدُ ربِّه القَصّاب، قال: سمعتُ محمّدَ بنَ سِيْرين يقول: مَثَلُ الرجل قاعداً في نَعْلَيْه كمثلِ الحمارِ عليه إكافُه(١).

[١٢٥] حدّثنا محمدُ بنُ سليمانَ، قال: حدّثنا عيسى بنُ يُونسَ، عن عبدِ الحميدِ بنِ جَعْفَرَ قال: حدّثني عم أبي عُمَرَ بنِ الحكم(٢)، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَرُدُّوا الطّيبَ فإنّه طَيِّبُ الرّيحِ، خفيفُ المَحْمَلِ**»(٣).

[١٢٦] حدّثني أحمدُ بن عبد الأعلى الشَّيباني، قال: حدّثني شيخ من آلِ ميمونَ بنِ مهرانَ أنّ الحجّاج أُصيب بابن له، فاشتَدّ حزنُه عليه، فدخل فغيّر ثيابَه ومَسَّ شيئاً من الطِّيب وجلس، وأَذِن للناس فلم يتكلّمُوا، فرفع رأسَه فقال: [من الطويل]

حَسْبِي ثَوابُ الله من كُلِّ نكبةٍ　　　وحَسْبِي بَقَاءُ الله مِنْ كُلِّ هَالِكِ

فتحدَّثوا

[١٢٧] وحدّثني أحمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: حدّثنا عاصمُ بنُ عليٍّ، عن عبدِ الملكِ بنِ أسماءَ بنِ خارجَةَ قال: نُعِيَ المحمّدان إلى الحجَّاج: أخوه وابنُه، وكان في عَقِبِ عِلّةٍ، فلم يَتَقَارَّ في موضِعِه، فَحَمَلْته البُخَارِيَّة في كُرْسِيّ فخَرجتْ به إلى المسجد، فقال الفرزدقُ: وأنا نائم عند المِنْبر، وكانتِ المنابرُ إذْ ذاكَ خَارِجةً من المقصورة، فلمّا رأيتُه قُمتُ فقال: يا فرزدق! قُلْتُ: لبَّيْك أيُّها الأمير! قال: قلتَ في هذا شيئاً؟ قلتُ: نعم أيُّها الأمير، ولم أكُن قلت، قال: هات، فأنشدتُه: [من الطويل]

سَمِيّاً نَبِيٍّ الله سَمَّاهُما به　　　أبٌ لم يكُنْ عندَ النوائِبِ أَخْضَعَا

---

(١) أورده بنحوه أبو نعيم في الحلية: ٢/ ٢٧٥.

(٢) في الأصل: «عمر بن أبي عمر بن الحكم» والتصويب من بعض النسخ.

(٣) أخرجه مسدد في مسنده عن عمر بن الحكم مرسلاً، أنظر المطالب العالية: ٢/ ٤٢٩، وأورده السيوطي في جمع الجوامع: ١/ ٨٨٦ بلفظ: «لا تردوا الطيب ولا شربة عسل على من أتاكم به وعزاه لأبي نعيم في معرفة الصحابة.

جَنَـاحـا عتـيـقٍ فَـارَقَـاه كِـلاَهُـمـا وَلَوْ نُزِعَا مِنْ غَيْرِه لَتَضَعْضَعَا[1]

قال: ومرَّت بي البُخَارِيّة، ولو عُلِّقْتُ برِجلي ما قَدَرْتُ على بيتٍ ثالث.

[١٢٨] حدّثني أبو بكر بن سهل، قال: حدّثنا محمّد بنُ يُوسُف، قال: سمعتُ سُفيانَ الثّوْرِيَّ... يقول لحاتم طَيّ:

وَمَا مِنْ شِيْمَتي شَتْمُ المَوَالي ولاَ أنَا مُخْلِفٌ مَنْ يَرْتَجيْني
وكِلْمَةُ حاسِدٍ في غَيْرِ جُرْمٍ سمعتُ وقُلْتُ: مُرّي وانفُذِيْني
فَعَابُوها عَلَيَّ ولم تَعِبْني ولم يَعْرَقْ لها يوماً جَبِيْني
وذُو الوَجْهَيْنِ تَلْقَاهُ طَلِيقاً وليسَ إذَا تَولّى يأتَلِيْني
بَصُرْتُ بشأنِه فَصَفحْتُ عَنْهُ مُحَافَظَةً على حَسَبِي وَدِيْني[2]

[١٢٩] حدّثني أبو بكر بنُ سهلٍ، قال: حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ، قال: سمعتُ سفيانَ الثّوريّ يقول: يعجبُني أن يكون صاحبُ العِلْم في كفايةٍ، لأنّ الآفاتِ والعسرَ أسرعُ، وإذا احتاجَ ذَلّ.

[١٣٠] حدّثني عُبَيْدُ بنُ أسباطَ القُرَشيّ، قال؛ حدّثني أبو مسعودٍ القوارِيريُّ، عن أبي سعد[3] البقّال قال: كنتُ أذهبُ أنا وعبدُ الرّحمٰن بنُ الأسود نتّبعُ حَسَنَ الصّوتِ بالقرآن في المساجد في شهر رمضانَ.

[١٣١] حدّثني الحسينُ بنُ محمّدٍ السَّعدِيُّ، قال: حدّثنا عمرُو بنُ النُّعمان قال: حدّثنا الأصبَغُ بنُ زيدٍ، قال؛ حدّثني القاسمُ الشَّامِيُّ، قال: صَحِبْتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ إلى مكّةَ، فكان بسَّاماً ضَحَّاكاً كأحسنِ الخلقِ، قال: ثُمَّ أخذ مِخْرَاقاً[4]، فَلفَّه ثُمَّ تَجالَدْنا به[5].

[١٣٢] حدَّثنا الحسين[6] بنُ أبي سَلَمَةَ بنِ كبشَة اليحمدي، قال: حدّثنا

---

(١) أنظر ديوان الفرزدق: ٢/ ٣٥.
(٢) ديوان حاتم: ٩٥.
(٣) في الأصل: «سعيد» والتصويب من المراجع.
(٤) المخراق: المنديل أو نحوه يُلوى فيضرب به أو يُفزع به، في لعبة للصبيان.
(٥) أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢/ ٢١٠ من طريق المصنف به.
(٦) في الأصل: الحسن، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

سَلْمُ بنُ قُتيْبَةَ، عن الأصبغ، عن القاسمِ بنِ[1] أبي أيُّوبَ قال: كان سعيدٌ يبكي بالليلِ حتى عَمِشَ وفَسَدَت عيناه.

[١٣٣] حدَّثني العبَّاسُ العنبريُّ، عن أبي عُبيدٍ، عن الحجَّاج قال: قال لي أبو عمرِو بنُ العلاء: لَقِيْتُ ابنَ جُرَيْجٍ فقال: سأَلْتُ عَطاء، وقلتُ لعطاءٍ، وقال لي عَطاء:

ما في سبيلِ الله لاقى حِمَامَه أَبُوك ولكِنْ في سبيلِ الدَّراهمِ[2]

قال: وقال ابنُ جُرَيْجٍ: قلت لأبي عمرِو بنِ العلاء: كم يومٍ قد تحنَّثْتُك فيه!.

[١٣٤] أنشدني الحسنُ أبو عليٍّ الخُرَاسَانِيُّ:

شَاعَ هذا المَشِيْبُ في عَارِضَيَّا طَالَماً جهدهُ مُسِيْئَاً إلَيَّا
سَبَقَ الأَرْبَعِيْنَ ظُلْماً وَعَدَّاً رَفْعه عنِّي الشَّبَابَ البَهِيَّا
ولَقَدْ كُنْتُ آخُذُ القَدَّ منهُ بالمَقَارِيضِ غُدْوَةً وَعَشِيَّا
وأُدَارِيْهِ للعُيونِ فَلَمَّا عَزَّ أجفا ما يكونُ لَدَيَّا[2]
صِرْتُ أُثْني على المَشِيْبِ كَمَا قَدْ كُنْتُ أُثْني على الشَّبَابِ بَدِيَّا
ولَئِنْ كَانَ حَظَّ من قَدْرِيَ الشَّيْـ ـبُ لقد كُنتُ بالشَّبَابِ حَظِيَّا

[١٣٥] حدّثني محمّد بنُ عبد الملك، قال: أخبرَنا عبدُ الرّزاق قال: أخبَرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريّ عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: قالت لي حَفْصَةُ: ابتغِ الولدَ؛ فإنّ الرّجلَ إذا مات ولا ولد له انقَطع اسمُه.

[١٣٦] حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ، عن الكَلْبِيِّ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[3] قال: هي لهذه الأمة.

[١٣٧] حدّثنا إسحاقُ، قال: أخبرَنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن

(١) في الأصل: عن، والصواب ما أثبتناه.

(٢) البيت في الطبري: ٦/ ١٦٠.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.

الحسن: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾(١) قال: الحقُّ كتابُ الله، والصَّبرُ طاعةُ الله(٢).

[١٣٨] حدَّثنا أبو عدنانَ قال: أخبرني أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى أنه قال ليونُسَ بنِ حبيبٍ النّحويّ: إنّ الحسنَ كان يقرأ: ﴿أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾(٣) يريدُ أَكْثَرْنَا، فقال: هذا لا يكون، قال: ثُم إنّ يُونُسَ قال: صَدَّق عندي قولَ الحسنِ قولُ النَّبيِّ ﷺ: «خيرُ المالِ مُهْرَةٌ مأمُورةٌ»(٤). والمهرةُ المأمُورَةُ، الكثيرةُ النتَاج.

[١٣٩] حدّثنا الفضلُ بنُ غانم وعبدُ الرحمٰن بنُ واقدٍ قالا: حدَّثنا شريكٌ، عن عَطَاءِ بنِ السَّائبِ، عن أبي البَخْتَرِيّ أنّه كانَ رقِيقاً، وكان يسمعُ النَّوْحَ ويبكي(٥).

[١٤٠] حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبَرنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، قال: حدَّثنا ابنٌ لابنِ معْقلٍ يُقَال له، عبدُ الله بنُ الوليدِ قال: لاقَى الحارِثُ بنُ كَلَدَةَ أطبَّاءَ فارسٍ، فقالُوا له: أيُّ شيءٍ الدَّوَاءُ؟ فقال لهم: أَلاّ تُدْخِلَ بَطنَك طعاماً وفيه طعامٌ، فنظر بعضُهم إلى بعضٍ، وقالُوا: صَدَق.

[١٤١] وحدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد، عن أبي التَيَّاح، سمع الحسنَ يقول: وضعُوا جبالاً على جبالٍ، والنَّاسُ حولَهم نوّاس.

[١٤٢] حدّثني أبو جَعْفر القُرَشيُّ قال: قالت نادِبَةٌ لابنِها: وَاابناهُ! أنتَ في أوّلِ يومٍ من البِلَى، وآخرِ يومٍ من الدُّنيا.

[١٤٣] أنْشَدني محمَّدُ بنُ [أبي](٦) رجاء القُرَشيُّ لأعرابيٍّ:

أَلاَ لَيْتَ شَعْرِي إن مُغدّاه غَالَها ... بي الموتُ ما يلقَى من النَّاس والدَّهْرِ

---

(١) سورة العصر، الآية: ٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٨١.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٦.

(٤) عزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/ ٢٥٨ لأحمد والطبراني وقال: «رجال أحمد ثقات».

(٥) حلية الأولياء: ٤/ ٣٨٠.

(٦) ساقطة من الأصل، والتصويب من كتب الرجال.

إذا ظَلَمُوهَا حقَّها وتَضَافَرُوا | عليهَا وأَعْيَتْ بالجواب مِنَ الأَمْرِ
أَتَدْعُو أبَاها والصَّفَائِحُ دُونَه | ولَبَّيْكِ لو أسْتَطِيْعُ رَدَّاً من القَبْرِ

[١٤٤] وأنشدني محمَّد بنُ أبي رَجَاء[١]:

المرءُ يجمعُ والزَّمَان يُفَرِّقُ | وَيَظَلُّ يَرْتُقُ والخُطُوبُ تُخَرِّقُ
وَلَمَنْ يُعَادِي عاقِلاً خَيْرٌ له | مِنْ أَنْ يكونَ له صَدِيقٌ أحمقُ
فَارْغَبْ بنَفْسِكَ أنْ تُصَادِقَ أَحْمَقاً | إنّ الصَّديقَ على الصَّديقِ مُصَدِّقُ
وَزِنِ الكلامَ إذا نَطَقْتَ فإنَّما | يُبْدِي العُقُولَ أو العُيُوبَ المَنطِقُ

[١٤٥] وأنشدني محمد بن أبي رجاء:

وَمَنْ يكُنْ هَمُّهُ الدُّنيا ليجمَعَها | فسوفَ يوماً على رَغْمٍ يُخَلِّيْهَا
لا دَارَ للمرءِ بعدَ الموتِ يسكُنُها | إلاّ الّتي كانَ قَبْلَ الموتِ يَبْنِيْها
فإنْ بَنَاهَا بخيرٍ كانَ مُغْتَبِطاً | وإنْ بَنَاها بِشَرٍّ خَابَ بَانِيْها
والنفسُ تَرْجُوا أموراً ليسَ تُدْرِكُها | والموتُ دونَ الّذي ترجُو سَيَأْتِيْها
لا تَشْبَعُ النّفسُ من دُنيا تُثَمِّرُهَا | وبُلْغَةٌ مِنْ قِوَامِ العيشِ يَكْفِيها
فاغرسْ أصولَ التُّقَى ما شِئْتَ مُجْتَهِداً | واعلَمْ بأنَّك بعدَ الموتِ جَانِيْها

[١٤٦] حدَّثنا أبو محمدٍ العجليُّ قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ابنُ أُختِ عبد الله بنِ المُبَارِكِ قال: خَرجَ علينا الفضلُ بنُ سَهْلٍ يوماً، فأخذ بعضَادَتَيْ الباب ثُمَّ قال:

مَتَى يَبْلُغُ البُنْيَانُ يَوماً تَمَامَه | إذا كُنْتَ تَبْنِيْه وغيرُكَ يَهْدِمُ
مَتَى ينتَهي عَنْ سَيِّءٍ مَنْ أَتَى به | إذا لم يكُنْ منه عليهِ تَنَدُّمُ
مَتَى يُفْضِلُ المُثْري إذا ظَنَّ أنَّه | إذا هُوَ أَعْطَى نائِلاً سوفَ يُعْدِمُ[٢]

[١٤٧] حدّثني عَليُّ بنِ الحسنِ بنِ أبي مريمَ أنّه سمعَ رجلاً من قُريش من بني زهرةَ قال: سأل أميرُ المؤمنين المَهْدِيُّ أبا عبيد الله [أن] ينظرَ رجلاً من بقايا

---

(١) أخبار القضاة: ٣/ ٢٨٩.
(٢) انظر الأمالي: ٢/ ٩٤.

أهلِ المدينةِ من مشيختِهم، فأُخبِر بمحمّدِ بنِ عبد العزيز بنِ عمرَ بن عبد الرحمٰن بنِ عَوْفٍ، فكتب إليه: اكتُبْ إليَّ بما أدركتَ عليه المشايخَ في أصحابِ الأهْواءِ، فإنّي سمعتُ من عمرِو بنِ عُبَيْدٍ كلاماً كثيراً فكتب إليه: أمَّا بعدُ، فإنّي أُحَذِّرُك أهواءً مُتَّبَعَةً، أُحْدِثَتْ لضلالٍ مُبْتَدعَةً، لم يكُنْ من عِند الله أصلُها، وليس معها من قولِ الله ما يُصَدِّقها. النَّظَرُ فيها هَلَكَةٌ، والجَهالَةُ بها عِصْمَة، فاحذَرْ على نفسِك مُشْبِهَاتِها؛ فإنها تدعو إلى مُوْبِقَاتها. وحسبيَ الله ونِعْمَ الوكيلُ. فقال المهدِيُّ لمّا وَرَدَتْ عليه الرِّسالةُ: ما سمعتُ كلماتٍ أشهَى إلى القلبِ، ولا أبلغَ، ولا أَوْجَزَ منها. ثمّ كتب إلى جميعِ الأمصار يَنْهَى أن يَتَكَلَّمَ أحدٌ من أهلِ الأهواءِ في شيءٍ منها[(١)].

[١٤٨] حدَّثني الوليدُ بنُ سُفيانَ العَطَّارُ قال: حدَّثنا محمد بنُ [أبي][(٢)] عَدِيّ قال: حدَّثنا الحجَّاجُ أبو الصَّلتِ قال: أخبَرَني النَّضْرُ بنُ مَعْبَدٍ أَنَّ عُمَر بنَ عبد العزيز كتب إلى طَاووسٍ فأجابه طَاوُوسٌ: أما بعدُ، فإنّ الله تعالى أنزلَ كتاباً، وأَحَلَّ فيه حلالاً، وحرَّم فيه حراماً. وجعل بعضَه مُحْكَماً وبعضَه مُتَشابِهاً. فأَحِلَّ حلالَه، وحَرِّمْ حَرَامَه، واعملْ بمُحْكَمِهِ، وآمِنْ بمُتَشَابهه. والسَّلام[(٣)].

[١٤٩] حدَّثني الوليدُ بن سُفيانَ العَطَّارُ، قال: حدثني ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعْبَة، عن قَتَادَة، عن مُعاويةَ بن قُرَّة أن رجلاً قال لعِمرانَ بنِ حُصَينٍ: والله لقد قَضَيْتَ عَلَيَّ بغيرِ الحقِّ قال: الله. قال: الله. فأتى ابنَ زيادٍ فاستَعْفَاه.

[١٥٠] حدَّثني وليد بنُ سُفيانَ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي عَدِيّ، عن شُعبةَ، عن قَتادةَ، عن مُطرِّفٍ قال: قيل لعمرانَ بنِ حُصَين: إنّ سَمُرَةَ يفعل ويفعل، قال: ما يُذَبّ به عن الإسلامِ أفْضَلُ[(٤)].

[١٥١] حدَّثنا أحمد بن عبدة الضَّبِيُّ، قال: أخبرنا سفيانُ، عن الأسودِ بن

---

(١) انظر السير للذهبي: ٧/ ٤٠٢.

(٢) ساقطة من الأصل والتصويب من كتب الرجال.

(٣) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي/ ١٢٦.

(٤) أخرجه وكيع في أخبار القضاة/ ١٤٨ من طريق المصنف به، وفيه «سعيد عن قتادة».

قيْسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ لأبي بكرٍ: «هل دَلَكَتِ الشَّمسُ»؟ أي زَالَتْ.

[١٥٢] حدّثني عليُّ بنُ زكريَّا الأزدِيُّ، قال: أنشدَني رجلٌ من أهلِ الشَّام لحَفْصِ بنِ سَرْجِس:

قُلْ للعُيُونِ الخُشوعِ ... ألاَ اسعِدِي بالدُّموعِ
على مُلوكٍ أُصِيبُوا ... كانُوا أُسَاةَ الصُّدوعِ
لِلَّهِ دَرُّ الخُطُوبِ ... ألْوَتْ بتلكَ الفُرُوعِ
وخَرَّ منهُم رُبُوعٌ ... تَتَابَعَتْ عَنْ رُبُوعِ
فكَمْ وَكَمْ من قَرِيعِ ... قد أهْلَكَتْ وقَرِيعِ
أغَرُّ من عَبْدِ شَمْسٍ ... في مَنْبِتيٍّ رفيعِ
قَالَتْ سَلاَمَةُ: مَالي ... أرَاكَ كالمُستَلِيعِ
فقلتُ: دَهْرٌ دَهَاني ... بكلِّ أمرٍ فَظِيعِ
أفْنى مَعاشِرَ وَلَّوْا ... فَمَا لَهُمْ مِنْ رُجُوعِ
فَذِكْرُهُمْ أوْرَثَ القَلْـ ... ـبَ كُلَّ دَاءٍ نَزِيْعِ

[١٥٣] وأنشدني عليُّ بنُ زكَرِيّا، قال: أنشدني الأصمعي لعمَّارِ بن أبي كُبار:

أَخْلَقَتْ رَيْطَتي(١) وأودَى القَمِيْصُ ... وإزَاري والبطنُ طَاوٍ خَمِيْصُ
وأرادَتْ عِرْسي الحُقُوقَ فَلَمْ تَسْـ ... ـطِعْ خروجاً عُرْيَاً وقَلَّ الشُّخُوصُ
عَطّلَتْ بِنْتَها وحَالَفَتِ المَخْـ ... ـدَعَ لسْنَا ممَّنْ يُخِيْفُ اللُّصُوصُ
وأرَى البيتَ مُقْشَعِرّاً خَلاَءً ... في نَوَاحِيْهِ دَوْرَقٌ وأُصِيْصُ
وبَدَادٌ مُخَرَّقٌ وخِوَانٌ ... كُسِرَتْ رِجْلُه وأُخرى رَهِيْصُ(٢)
وَلَقَدْ كَانَ ذا قَوَائِمَ مُلْسٍ ... يُؤْكَلُ اللَّحْمُ فَوْقَه والخَبِيْصُ
واستَحَلَّ الأميرُ حَبْسَ عَطَائِي ... خَالِدٌ، إنّ خَالِداً لحَرِيْصُ

---

(١) الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة.

(٢) رهيص: واهن ضعيف.

وقال: وأنْشَدني الأصمَعِيُّ:

يا أَبَا الهَيْثَم المُبَارَكَ عضْني ... بعَطَائِي فَهَلْ لَه تَخْلِيْصُ
أو بِرزْقٍ فإنَّنا قَدْ رُزِمْنَا ... في ضَيَاعٍ ولِلعِيَالِ بَصِيْصُ
كبَصِيْصِ الفِرَاخِ لَمَّا ازلَغَبَّتْ ... كيفَ والشِّعْرُ لا يُقَالُ رَخِيْصُ

[١٥٤] حدَّثني محمّد بنُ صُدران الأزْدِيُّ، قال: حدَّثنا نُوحُ بنُ قَيْسٍ، قال: حدّثنا عُثمانُ بنُ مِحْصَن، قال: سُئِل ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾(١) قال: أما سَمِعْتَ بقولِ القائل(٢):

سَلْمٌ ترى الدَّالِيّ منه أَزْوَرَا ... إذا يَعِجُّ في السَّرِيِّ هَرْهَرَا

[١٥٥] حدَّثنا محمّد بنُ صُدرانَ، قال: حدّثنا نُوحُ بنُ قيس، قال: حدَّثنا نُعمانُ بنُ سُهَيلٍ، الحُدَّانيّ قال: بعث عَمَرُ بنُ الخَطَّاب رجلاً إلى الباديةِ فَرأى ظَبْيَةً مَصْرُورَةً(٣)، فطارَدَها حتّى أخذها فإذا رجلٌ من الجِنّ يقول:

يا صَاحِبَ الكِنَانَةِ المكسُورَهْ ... خلِّ سبيلَ الظَّبْيَةِ المَصْرُورَهْ
فإنّها لِصِبْيَةٍ مَصْرُورَهْ ... غَابَ أَبُوهُمْ غَيْبَةً مَذْكُورَهْ
في كُوْرَةٍ لا بُورِكَتْ مِنْ كُوْرَه(٤)

[١٥٦] حدّثني أَزْهَرُ بنُ مروانَ، قال: حدَّثنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ قال: حدَّثنا أبو كعبٍ، قال: قُلْتُ للحسن: يا أبا سعيدٍ إنّي أريد سفَراً فزوِّدْني، قال: أعِزَّ أمرَ الله حيث كُنْتَ يُعِزَّك الله.

[١٥٧] حدّثني الوليدُ بنُ سُفيانَ العَطَّارُ، قال: حدَّثنا عُبَيْد بنُ عمروٍ الحَنَفِيّ، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدْعَان، عن سعيدِ بن المُسَيّب، عن

---

(١) سورة مريم، الآية: ٢٤.
(٢) انظر الكامل/ ١١٤٥.
(٣) أي مشدود فوق ضرعها بخيط لئلا يرضعه ولدها.
(٤) أخرجه المصنف من هواتف الجن في نفس الطريق رقم/ ٧٧، وأورده عنه الشبلي في «آكام الجن»/ ١٤٨.

أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأسُ العقلِ بَعْدَ الإيمانِ بالله التَوَدُّدُ إلى النَّاسِ»(١).

[١٥٨] حدثني أبو هريرة الضُّبَعِيُّ، قال: حدَّثنا مُؤَمّلُ بنُ إسماعيلَ، عن سفيان، عن عُبَيْدِ الله بنِ الوليدِ الوَصَّافيّ، عن عبدِ الله بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَير قال: قال عمر بن الخطاب: «استَعِينُوا على النِّساءِ بالعُري؛ فإنَّ المرأةَ إذا عَرِيَتْ لَزِمَتْ بَيْتَها».

[١٥٩] حدّثني بشرُ بنُ مُعَاذٍ العقدِيُّ(٢) قال: حدَّثنا الحَسَنُ بنُ سَلْم وهو حزيم قال: كُنّا في وليمةٍ لابنةِ أنسِ بنِ سِيرين، فذهبتُ أنا وأخي، فبَينما نحنُ جلوسٌ إذ دَخَل الحسنُ، فلمّا نَظَر إليه أخي أَوْسَع له وأجلَسَه على صَدْرِ الفراشِ، فقبض على ذراع أخي فقال: كاد ما كاد، كادَ العروسُ أن يكونَ ملكاً. ثُم أُتِيْنا بوَضُوء فغَسَلْنا أَيْدِينا، ثُم أُتِيْنَا بالموائد فبينَما هو يأكلُ ورجلٌ معَه إبريقٌ فيه نَبِيذ، فقال: اسقِنا يا غلامُ، فبينَما هو يَصُبُّ من الإبريق في القَدَح إذ قال رجلٌ: يا أبا سعيدٍ إنّه نبيذُ جَرٍّ فقال: لا أبَا لَكَ! مَنْ كَلَّفَك ومَنْ سَأَلَك؟ إذا دخَلْتَ على أخِيك المُسلم فَكُلْ من طعامِه، واشربْ من شرابِه. ولم يَشْرَبْ. فلمّا رُفِعتِ الموائِدُ أُتِيْنا بالوَضُوء، فجاءَتِ امرأةٌ معها رأسُ سقيطٍ فيه مَداهِنُ الطِّيب، فلمّا رآها مُخْتَمِرةً ظَنَّ أنَّها حُرَّة فقال: إليك غنّي، قيل يا أبا سعيدٍ، إنّها أَمَةٌ، قال: ادْني، فَدَنَتْ، فأَغْلَفَتْ لِحْيَتَه، ثم أَجْمَرَتْها، ثُمّ دعَا بالبركةِ وقام.

[١٦٠] وحدّثني بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ قال: حدَّثنا مُقَاتِلُ بنُ أَعْيُنٍ قال: شهدتُ الحسنَ وابنَ سيرين دُعِيَا إلى وليمةٍ، فجاء ابنُ سيرينَ قبلَ الحَسَنِ فنظَر إلى البيت فإذا هو مُنْجَدِر(٣) بالدِّيباج، وحَجَلَة من دِيْباج، فكَرِهَ أَنْ يدخُلَه، فأُخِذ بيدِه فأُدْخِل بيتاً آخرَ، وجاء الحَسنُ على أَثَرِه فدخل البيتَ حتّى جلس على باب الحَجَلَةِ،

---

(١) أخرجه المصنف في كتاب الأخوان/ ١٤٠ من نفس الطريق، وابن عدي في الكامل: ١/ ٣٦٧ و٧/ ٢٥٩٥ عن سعيد مرسلاً، وفي ٥/ ١٩٨٧ عن أبي هريرة وفي ٣/ ١٠٩٩ عن ابن عباس، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١/ ٥٣٠، وأخرجه المصنف أيضاً في قضاء الحوائج/ ٢٣٢ وحكم بن الجوزي في الموضوعات: ٢/ ٢٨٢ بوضعه، وكذا الصاغاني في الموضوعات/ ٧٣.

(٢) في الأصل: العبدي، وهو تصحيف والتصويب من كتب الرجال.

(٣) أي محاط.

فَجِيءَ بالطّعام فأكَل حتّى إذا فَرَغَ مَسَحَ يَده وسَمَّتَ[١] على أهلِ البيت، ثُمّ خَرَجَ.

[١٦١] حدَّثني محمَّدُ بنُ فراسٍ الضُّبعيُّ، قال: حدَّثنا حَبَّانُ بنُ هِلالٍ، قال: حدَّثنا هَمَّامٌ، قال: قلتُ لابن سيرينَ: رأيتُ كأنّي أوْثَقْتُ أبي بحبلٍ ثمّ ذبحتُه. قال: وما ذاك الحبلُ الّذي أوثَقْتَه؟ قال: قلْتُ: حبلٌ أسودُ، قال: هل لك عليه مالٌ أو له عليكَ مَالٌ؟ قال: قلتُ: كان لأُمّي عليه مالٌ فماتَتْ فورِثْتُها، قال: هو الحبلُ الّذي أوثَقْتَه به، قال: قُلْتُ: رأيتُ كَأنّي ذَبحْتُه، قال: هل رَأَيْتَ دَمَاً؟ قلت لا، قال: ذَاكَ بِرّ.

[١٦٢] حدّثني أبو إسحاقَ الرِّياحيّ، قال: حدَّثنا عامر بنُ أبي عامرٍ الخَزاز، عن يُونسَ قال: سئل الحَسَنُ عن أكل الصِّحْنَاء[٢]؛ قال: لَيْسَتْ من طعامِ الأحرارِ.

[١٦٣] حدّثني عبد الرحمٰن ابنُ أخي الأصمعيّ، عن عمِّه قال: أبصر أعرابي صِحْنَاةً فقال: قَاتَلها الله كأنّها قَيْء نَسْر.

[١٦٤] حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ الباهليُّ الصَّوَّافُ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ بكرٍ السَّهْمِيُّ قال: حدَّثنا شيخٌ من عَنزَةَ، عن شيخ من بني قيسٍ أحسَنَ عليه الثَّناء، رَفَع الحديثَ إلى النّبيّ ﷺ قال: «**إنّ الشِّعْرَ جَزْلٌ من كلامِ العَربِ يَتَبلَّغُ به القومُ في نادِيهم، ويَسْكُنُ به الغَيْظُ، ويُعْطَى به السَّائِلُ**»[٣].

[١٦٥] وحدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيم،[٤] قال: حدَّثنا عبدُ الجبار الكرابِيْسيّ، قال: كان معنا ابنٌ لأيوب السَّخْتِيَانيِّ في الكُتَّاب، فحَذَق الصّبيّ،[٥] فأَتَيْنا منزلَهم، فوُضِع له مِنْبر فَخَطَبَ عليه، ونَهَبُوا علينا الجَوزَ، وأيوب قائِم على الباب يقول لنا: ادخُلوا، وهو خاص[٦] لنا.

---

(١) سَمَّتَ على الشيء: ذكر الله تعالى عليه.
(٢) الصحناء: إدام يتخذ من السمك الصغار المملح.
(٣) جاء في محاضرات الأدباء على أنه لعمر بن الخطاب.
(٤) في الأصل: إسماعيل، والتصويب من كتاب العيال للمصنف.
(٥) حَذَق وحَذِق في العمل: تمهَّر فيه، فهو حاذق.
(٦) في الأصل: حاضر، والتصويب من كتاب العيال، وقد أخرجه المصنف في كتاب العيال/ ٣١٤.

[١٦٦] حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الباهِليُّ، قال: حدَّثنا الأصمعيُّ، قال: حدَّثنا سُليمانُ بنُ المُغيرة، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: كان يقول لبنِيّه: تباذَلُوا فيما بينكم فإنّه أَوَدُّ لكم.

[١٦٧] وحدَّثني إسحاق بن إبراهيمَ، قال: حدّثنا الأصمعيّ، قال: أخبرنا سُليمانُ بن المغيرةَ، عن كَهْمَس قال: قال مُطَرِّفٌ: كان النَّاس في الزمان الأوّلِ أفضَلُهم المسارعُ في الخيرِ، وإنّ أفضلَ أهلِ زمانكم المُتَبيِّن[١].

[١٦٨] حدَّثنا إسحاقُ، قال: حدَّثنا الأصمعِيُّ، قال: حدَّثنا سليمانُ، عن الجُرَيري، عن مُطَرِّفٍ قال: مرّ ابنُ جُريج وأنا في أوائل لأهلي فقال: أتبيعُ بَعِيراً منها؟ قال: قُلْتُ: ما شاء الله، استخر اللّهَ، قال: وأنا مَعَك، فإنّه لنا ولك واسِع.

[١٦٩] حدَّثنا محمد بنُ فراسٍ، قال: حدَّثنا محمد بنُ أبي بكرٍ المقدّميّ قال: حدّثنا عمرُ بنُ عليّ المقدّميّ، عن سُفيانَ بن حُسَينٍ، عن الزُّهرِيِّ، عن المحرَّرِ بن أبي هُريرةَ قال: كان اسمُ أبي: عبدَ عمرو بنِ عبدِ غَنمٍ[٢].

[١٧٠] حدّثني أحمدُ بنُ إسحاقَ بن عيسى الأهوازِيُّ، قال: حدَّثنا أبو عبد الرحمٰن المقرِي، قال: بلَغني أنّ يُونُسَ بنَ عُبَيْدٍ قال لرجل: آمُرك بثلاثٍ: بالتَّوَدُّدِ إلى النّاس، فإنّه نِصْفُ العقل، والاقتصاد في النّفقة فإنّه ثلث الكسب، وحسنِ المسألة فإنّه نصفُ العلم. وقال لرجل: أنهاك عن ثلاثٍ: إيّاكَ والأمراءَ وإنْ قرؤُوا عليك القرآنُ وقرأتَ عليهم، ولا تَخْلُوَنّ بامرأةٍ لستَ منها بسبيل، ولا تُمَكِّنْ أُذنَيْك من صاحب بِدْعَةٍ[٣].

[١٧١] حدّثني أحمد بنُ إسحاقُ، قال: سمعت أبا عبد الرحمٰن المقرِي، يقول: الشَّرُّ في أربعٍ: الدّرهم، والفراغ، والصِّحة، والشِّبَع.

---

(١) أورده أبو نعيم في الحلية بنحوه: ٢/ ٢٠٩.

(٢) قال ابن خزيمة: وإسناد محمد بن عمرو، عن أبي سلمة أحسن من سفيان بن حسين، عن الزهري، المحرر إلا أن يكون له إسمان قبل اسلامه، انظر الإصابة: ١٢/ ٦٥.

(٣) أورده بنحوه أبو نعيم في الحلية: ٣/ ٢١.

[١٧٢] حدّثني أحمدُ بنُ إسحاقَ، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن، قال الربيع بنُ صَبيحٍ سمعتُه يحدِّث عن قَتَادَةَ قال: استقبالُ الشمسِ [داءٌ][١] واستِدْبَارُها دَوَاء.

[١٧٣] حدّثني أحمدُ، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن، قال: سمعتُ ابنَ المُبَارك يقول: ما رأيتُ أحداً أفضلَ من عبد الله بنِ عَوْن[٢].

[١٧٤] حدّثني بشر بنُ مُعَاذٍ العقديّ[٣]، قال: حدّثنا عبَّاد بن عبَّاد، قال: حدّثنا محمّد بنُ عمرِو بنِ علقمة، عن صفوان بنِ أبي يزيدَ، عن حصينِ بنِ اللّجلاج، عن أبي هُريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لا يجتَمِعُ الشُّحُّ والإيمانُ في جوفِ رجلٍ مُسْلمٍ»**[٤].

[١٧٥] حدّثنا أحمدُ بنُ جميلٍ المَرْوَزِيُّ، قال: حدّثنا عبد الله بنُ المبارك، قال: أخبرنا داودُ بنُ قيس، قال: حدّثني عبيدُ الله بنُ مِقْسَم قال: سمعت جابرَ بنَ عبد الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ **«اتَّقُوا الشُّحَّ؛ فإنَّ الشُّحَّ أهلكَ مَنْ كان قلبَكم، حَمَلَهم على أن يسفكُوا دماءَهم، واستَحَلُّوا مَحَارِمَهم»**[٥].

[١٧٦] حدّثني محمد بن صالح القرشيُّ قال: أخبرني أبو اليقظان قال: هذه الأبياتُ قالها حاتمُ طَيِّء أنشدنا شُعبةُ بن الحَجَّاجِ في المسجد:

أَمَاوِيَّ ما يُغْني الثَّراءُ عن الفَتَى ... إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضَاقَ بها الصَّدْرُ
أَمَـاوِيَّ إمَّـا مَـانِـعٌ فَـمُـبَـيِّـنٌ ... وإمَّـا عَـطَـاءٌ لا يُـنَـهْـنِـهُـهُ الزَّجْـرُ
أَمَـاوِيَّ إنّـي لا أقـولُ لـسـائـلٍ ... إذا جاء يوماً: حَلَّ في مالِنَا نَذْرُ

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه، مجلد (عبد الله بن عون، عبد الله بن قيس ص/ ٣٤٢ من طريق المصنف به.

(٣) في الأصل: العبدي وهو تصحيف، والتصويب من كتب الرجال.

(٤) أخرجه النسائي في سننه: كتاب الجهاد: باب فضل من عمل في سبيل الله، وأحمد في مسنده: ٢/ ٢٥٦، والبيهقي في السنن: ٩/ ١٦١، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٧٢.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة: باب تحريم الظلم، والبيهقي في سننه: ٦/ ٩٣، ١٠/ ١٣٤، والحاكم في المستدرك: ١/ ٤١٥، وأحمد في مسنده: ٣/ ٣٢٣.

أَلَمْ تَرَ ما أنفقْتُ لم يكُ ضَرَّني | وأنّ يَدِي ممّا بخِلْتُ به صِفْرُ
ولا أُلطِمُ ابنَ العَمِّ إنْ كانَ إخوتي | شُهُوداً وقد أَوْدَى بإخوتِهِ الدَّهْرُ
وَمَوْلَى كبيرِ البطنِ دَاوَيْتُ داءَه | وإنْ كان مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ على غَمْرِ(١)

[١٧٧] حدّثني أبو جعفر محمدُ بنُ عبد الله الأزديّ، عن أبي عبد الرحمٰن الطائي قال: حدَّثنا محمدَ بنُ تمام الطَّائيّ عن أبي سَوْرَةَ السِّنْبِسيّ من طَيِءٍ قال: كانتِ النَّوَّارُ تُعاتِبُ حاتماً على إنْفاقِه، وتَحُثُّه على ولدِه. وكانت ماوية سكونيّة ولم تَلِدْ له، فكانت تحُضُّه على نفسِها، قال حاتِمٌ:

أَمَاوِيَّ قد طالَ التَّجَنُّبُ والهَجْرُ | وقَدْ عَذَرَتْني في طِلابِكُمُ عُذْرُ
أَماوِيّ إمّا مانِعٌ فمُبَيِّنٌ | وإمّا عَطاءٌ لا يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ
فقد علِمَ الأقوام لو أنّ حاتِماً | أرادَ ثَراءَ المالِ كانَ له وَفْرُ
إذَا أَنَا دَلاّني الّذينَ أُحِبُّهم | بمَلْحُودَةٍ زَلْخٍ جوانِبُها غُبْرُ
وآبُوا تِقَالاً يَنْفُضُونَ أَكُفَّهم | وكُلُّهُمُ دَمَّى أنامِلَهُ الحَفْرُ
أَماوِيَّ ما يُغْني الثَّراءُ عنِ الفَتَى | إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضَاقَ بها الصَّدْرُ
أماوِيّ إنّي لا أقولُ لسائلٍ | إذا جاءَ يوماً: حلَّ في مالِنا نَذْرُ
أماوِيّ إنّ المالَ غادٍ وَرَائِحٌ | ويَبْقَى منَ المالِ الأحاديثُ والذِّكْرُ
ولا أشتمُ ابنَ العَمِّ إنْ كان إخوتي | شُهُوداً وقد أَوْدَى بإخوتِه الدَّهْرُ
ولا أخذِلُ المولَى لسوءِ بلائِه | وإنْ كانَ مَحْنُوَّ الضُّلُوعِ على غَمْرُ
وعِشْنا معَ الأقوام بِالفَقْر والغِنَى | وكُلاً سَقَانَاهُ بكأسِهِما الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنا بَأْوَاً على ذِي قَرابَةٍ | غِنَانا ولا أَزْرَى بأحسَابِنا الفَقْرُ

[١٧٨] حدّثني محمدُ بنُ عَبَّادِ بنِ موسَى قال: حدّثنا أبو أُسَامة، عن هشام بنِ عُروةَ قال: كان أبو سُفيان بنُ الحارِث من أحبَّ النّاس إلى النّبيّ ﷺ في الجاهلية وكان شديداً عليه في الإسلام، فلمّا أسلمَ كان أحبَّ النّاس إليه.

---

(١) ديوان حاتم الطائي: ٢٣ـ ٢٤.

[١٧٩] حدّثني محمد بنُ عبّادٍ قال: حدّثنا يزيدُ بنُ هَارُونَ، عن حمّادِ بنِ سلمةَ، عن هشام بن عُروة، عن أبيه قال: قال النبيُّ ﷺ: «**أبو سُفيانَ بنُ الحارث سيّدُ فتيانِ الجنّة**»[1] قال: فَحَلَقه الحلاّق - وفي رأسِه ثُؤْلُول - فَقَطَعه فَنَزَف فمات، فكانوا يَرَوْن أنّه له شهادة.

[١٨٢] حدّثنا عبد الرحمٰن بنُ صالح الأزديّ قال: حدّثني محمدُ بنُ بُكَيرٍ الهَمَدَانيّ قال: انطلق الحسين بنُ الحسن الكندِيُّ إلى محارب بن دِثَارٍ فأمر محاربٌ بشاة فذُبحت، فقال الحسين: أنا صائم، فقال مُحَارِبٌ: تُؤجرُ ويُخصِب العِيال، قال أبو محمّدٍ: وكان الحسينُ بن الحسن على قضاء الكُوفةِ بعد الشَّعبي.

[١٨٣] حدّثني عبدُ الرحمٰن بنُ صالحٍ قال: حدّثني أحمدُ بنُ إشكاب الصَفَّار، عن أبي عبد السّلام بنِ حرب، عن عمروٍ عن الحسنِ قال: بلغني أنّ التّاجر يُكَلِّم أخاه في الدّرهم، فقلتُ: نعم يا أبا سعيدٍ، وفي الدَّانِق، قال: ويْحَه! ما أبقَى من مروءَتِه؟ إنّه لا دينَ إلاّ بمُروءَة.

[١٨٤] حدّثني عليّ بن زكريا الأزدِيُّ قال: حدّثنا الوليد بن هشام القَحذَمِيُّ قال: قام رجل من اليحمديّين إلى المُهلّب. فقال: أيّها الأمير، أَخْبِرنا عن شُجعان العرب، قال: أحمرُ قريش، وابنُ الكَلْبِيّة، وصاحبُ البغل الدَّيْزَجِ، فقال: والله ما يعرِف هؤلاء أحدٌ، قال: بَلَى، أمّا أحمرُ قريش فعُمَرُ بنُ عُبيد الله بنِ مَعْمَر التَّيمِيّ، والله ما جاءنا سرعانُ خيلٍ قطّ إلا ردَّها، وأمَّا ابنُ الكَلْبِيّة فمصعبُ بنُ الزُّبَير، أُفرد في سبعةٍ، وجُعلَ له الأمانُ، فأبَى حتّى مات على بصيرتِه، وأمّا صاحِبُ البغلِ الدَّيْزَجِ فعَبَّادُ بنُ الحُصَين الحبطيُّ، والله ما نزلتْ بنا شِدَّةٌ قَطُّ إلا فرَّجها، فقال الفرزدق - وكان حاضراً - تالله ما رأيتُ هكذا قولاً: فأين أنتَ عن عبد الله بنِ الزّبير، وعبد الله بن خَازمِ السُّلميّ؟ قال: إنما ذكرنا الإنْسَ ولم نذكُرِ الجِنّ.

[١٨٥] وحدّثني أبي، عن سعيد بنِ مَسْلَمةَ، عن عُمَرَ بن عبَيْد الله أبي عُبَيْدَةَ قال: كان عِندَ عمرَ بنِ عبدِ العزيز كاتبٌ فكتب قُدَّامَه شيئاً يُمِلُّه عليه، فتحرّك

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٤/ ٥٣، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٢٥٥.

الفتى فَضَرَط، قال: فارتعَشَتْ يداه واستَحْيَا، فتركه حتّى ذهب ذاكَ عنه، قال: اكتُبْ ابن أخي، فوالله ما سمعتُها من أحدٍ أكثرَ ممّا سمعتُها من نفسي.

[١٨٦] حدّثني خلفُ بنُ هشامٍ قال: حدّثنا أبو عَوَانَة، عن مغيرة، عن الشّعبي، عن جريرٍ قال: تنفَّس رجلٌ ونحن خلفَ عُمَرَ بنِ الخطّاب يُصَلّي، فلمّا انصرف قال: أعْزِمُ على صاحِبها إلاّ قام فتوَضّأ وأعاد الصّلاة، قال: فلم يَقُمْ أحدٌ، قال جرير: فقُلْتُ: يا أمير المؤمنين لا تعزِمْ عليه ولكن اعزِمْ علينا كُلّنا فتكون صلاتُنا تَطَوُّعاً وصلاتُه الفريضة، فقال عمر: فإني أعزمُ عليكم وعلى نفسي، قال؛ فتوضّأ وأعادُوا الصّلاة.

[١٨٧] حدّثنا أبو كُريبٍ قال: حدّثنا مزاحمُ بنُ ذوّاد بنِ علبة، عن أبيه، عن إسماعيلَ بنِ أُميّةَ قال: بينَما سعيدُ بنُ المسلم يَقُصُّ شارِبَ عمرَ بنِ الخطّاب إذ بخَّ عمر في وجهِ سعيدٍ، فقال: بَخْ. يعني فَزَّعَه ففزِع منها سعيدُ فزعة الحدث ضَرَط، فقال: يا أمير المؤمنين أفزَعْتَني، قال: ما أردتُ ذاكَ، سنَعْقِلُ لك، فأعطاه أربعين دِرْهماً(١).

[١٨٨] حدّثنا أبو كُريبٍ قال: حدثنا مزاحمُ بنُ ذوّاد، عن أبيه، عن إسماعيل بن أمية أن رجلين من بَنِي جَعْفَر اسمُ أحدِها جعفرُ بنُ عُقّاب والآخرُ جعفرُ بنُ نسراستَبّا، فقال ابنُ نسرٍ: أتذكُرُ إذ ضربتُك حتّى سَلَحْتَ؟ فأشْهَدَ عليه ابنُ عقاب بقولِهِ ذلك، ثمّ جاء عُمَر بن عبدِ العزيزِ ـ وهو أميرٌ على المدينة ـ فسأله أن يأخذَ له بحقِّه منه، فلم يجدْ عند عمرَ في ذلك شيئاً يأخذه به له، فأرسل رسولاً إلى سعيدِ بن المسيّب يسألُه ما عندَه في ذلك من علم، فقال سعيدٌ: نعم، قد قضَى عثمانُ بن عفّانَ في ذلك بين رجلين أصاب ذلك أحدهما من صاحبه، فسأله الذي أُصِيب أنْ يَقِيْدَه منه فأبَى عثمانُ وقال: لا، هي أكثرُ من ذلك يريد مقْعَدَ الرّجلَ، ولكنّا سنَعْقِلُ لك منه أربعينَ بعيراً، أو ثلاثةً وثلاثين، ثُلُثَ الدِّيَة، فقضَى عمرُ بنُ عبد العزيز لجعفَرَ بن عقابٍ على صاحبِهِ بمثلِ الذي قضَى به عثمانُ.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٣/ ٢٨٧.

[١٨٩] حدّثنا أبو كُريب قال: حدّثنا ثابِتُ بنُ الوليد بنِ جُمَيْع، قال: حدثني أبي، عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمٰن قال: كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ ليسُوا بالمُتَحَزِّقين، ولا مُتَمَاوِتِين، يَتَنَاشَدُون الأشعارَ، ويجلِسُون في مجالسِهم، ويذكُرون جاهليَّتَهم، فإنْ أُريد إنسانٌ منهم على شيءٍ من أمرِ دينِه دارتْ عيناه فترى حَمَاليقَها غَضَباً.

[١٩٠] حدّثني الحسنُ بنُ جَهْور عن شيخٍ من قُريش قال: جعل قومٌ لرجلٍ جُعْلاً على أنْ يُغْضِبَ الأحنفَ، فأتاه فأوسعَه شَرّاً، فقال له الأحنفُ: هل لكَ في طعامٍ وشراب قد حضر، فإنّك لم تَزَلْ منذ اليوم تَحدُو بجملٍ ثَفَالٍ؟

[١٩١] حدّثنا الحسنُ عن شيخ من قريش قال: قال المُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ: إذا سمعَ أحدُكم العَوْراء فَلْيَتَطَأْطَأْ لها تَخَطَّه.

[١٩٢] حدَّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن جَعْفَرَ بنِ محمَّدٍ عن أبيه قال: كان في دِرْع رسولِ الله ﷺ حلقتان من فِضَّة في موضع الصَّدر، وحلقتان من خلفِ ظهرِه، قال أبي: لَبِسْتُها فخطَّتْ في الأرضِ شيئاً(١).

[١٩٣] حدّثني أبو عبد الله النّصرِيُّ قال: حدَّثنا ابنُ عائِشَةَ قال: قال بلال بن أبي بُرْدَةَ: رأيتُ عيشَ الدُّنيا في ثلاثٍ: امرأةٌ تَسُرُّك إذا نَظَرْتَ إليها، وتحفظُ غَيْبَك إذا غِبْتَ عنها، ومملُوكٌ لا تَهْتَمُّ بشيءٍ مَعَه فقد كَفَاكَ جميعَ ما ينُوبُك، فهو يعملُ على ما تَهْوَى، كأنَّه قد علِمَ ما في نفسِك، وصديقٌ قد وضعَ مَؤُونةَ التَحَفُّظِ عنك فيما بينَك وبينَه، فهو لا يَتَحَفَّظُ في صداقتِك ما يرصدُ به عَدَاوتَك، يخبِرُك بمَا في نفسِه، وتخْبرُه بمَا في نفسِكَ.

[١٩٤] حدّثني أبو عبد الله قال: حدّثني محمّد بنُ عُبيد الله بنِ عَيَّاشٍ الجُشميّ قال: خرج الفرزدقُ حَاجّاً فلقِيَه رجلٌ، فقال: أين تريدُ يا أبا فراسٍ؟ فقال:

أبـادِرُ يـومـاً مَـنْ يَـفُـتْـهُ فَـمَـا لَـهُ لِـقَـاءٌ إذا مـا فَـاتَـه دُوْنَ قَـابِـلِ

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ١/ ٤٨٨.

[١٩٥] حدّثني أبو عبد الله النّصريُّ الجوهرِيُّ قال: حدَّثنا ابنُ عائِشةَ قال: نظر قومٌ إلى معاويةَ بنِ قُرَّةَ في يومٍ صَائِفٍ، وقد أقبل من مكان بعيد وعليه عباءةٌ له مُؤْتَزرٌ بها، فقال بعضُهم لبعض: ما أبو إياس من الطَّيِّبِيْنَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ، فَسَمِعَها الشيخُ فقال: إنَّما طابَتْ مَعَاقِدُ أُزْرِ مَنْ طَابتْ مَعَاقِدُهُ أنَّهم لم يعقِدوها على فَجْرَةٍ ولا معصِيةٍ.

[١٩٦] حدّثني محمّد بن عبّادِ بن موسى قال: حدّثنا عمرُ بن خليفةَ بنِ موسى، عن شَرْقيِّ بنِ قُطَامِيّ قال: قال أكثَمُ بنُ صيفي: سوءُ حمل الغِنَى يُورثُ مرحاً، وسوءُ حمل الفَاقَة يَضَعُ الشَّرَفَ، والحَسدُ داءٌ ليس له شِفَاء، والشَّماتَةُ تُعْقِبُ النَّدامة، والنَّدامَةُ مع السَّفاهة، ودِعَامَةُ العقل الحِلْمُ، وجِمَاعُ الأمر الصَّبْرُ، وخيرُ الأمور مَغَبَّةً العَفْوُ، وبقاءُ الموَدَّة التَعَاهُدُ.

[١٩٧] حدّثني عبد الرحمٰن بنُ صالحِ الأزدِيُّ أن رجلاً من الأنصار حدّثه قال: قال مسكينٌ الدَّارِمِيُّ:

ولستُ إذا ما سَرَّني الدَّهرُ ضاحِكاً ... ولا خَاشِعاً ما عِشْتُ من حادِثِ الدَّهرِ
ولا جاعِلاً عِرْضي لمالي وِقَايَةً ... ولكنْ أقِيْ عِرْضي فيُحْرِزُه وَفْرِي
أَعِفُّ لَدَى عُسْرِي وأُبْدِي تَجَمُّلاً ... ولا خيرَ فيمَنْ لا يَعِفُّ لَدَى العُسْرِ
وإنّي لأَسْتَحْيِي إذا كُنْتُ مُعْسِراً ... صديقي وإخواني بأنْ يَعْلَمُوا فَقْرِي
وأَقْطَعُ إخواني ومَا حَالَ عَهْدُهُمْ ... حَياءً وإعراضاً ومَابِيَ مِنْ كِبْرِ
فإنْ يَكُ عاراً ما أَتَيْتُ فرُبَّما ... أتَى المرءَ يومُ السُّوءِ مِنْ حيثُ لا يَدْرِي
ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعْلَمْ مكانَ صديقِهِ ... ومَنْ يَحْيَ لا يَعْدَمْ بلاءً مِنَ الدَّهْرِ
فإنْ يكُ أَلْجَاني الزَّمَانُ إليكُمُ ... فبِئْسَ المَوَالي في الصَّنيعَةِ والذُّخْرِ(١)

[١٩٨] أنشدني أبو الغرّاف - أعرابيّ من بني حَنْظَلَةَ من بني تميمٍ -:

قُلْتُ لها: هَلْ لكِ في وَصْلِ مَنْ ... يهواكِ حتَّى يَنْفَدَ الدَّهْرُ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٨/ ٢٧٥.

قَالَتْ: وما أرجُو بوصلِ امرِئٍ ... لـيـسَ لـه نَـهْـيٌ ولاَ أَمْـرُ
فـقُـلْـتُ: إنّـي شـاعِـرٌ مُـفْـلِـقٌ ... ولـي بـأيَّـامِ الأولـى خُـبْـرُ
قَالَتْ: إذا احتاجَ الفَتَى ساعةً ... لَـمْ يُـغْـنِـهِ عِـلْـمٌ ولاَ شِـعْـرُ
فَلْيَغْرِضِ الشَّاعِرُ أشعارَهُ ... في السُّوقِ هَلْ يُعْطَى بها نَزْرُ
أَوْ يُؤْخَذُ الشِّعْرُ علَى تَمْرةٍ ... في السُّوقِ إمَّا رَخُصَ التَّمْرُ
لَوْ نَالَ بالشِّعرِ فَتَى ثروةً ... لكانَ بيتي سَقْفُهُ التِّبْرُ

[١٩٩] أنشدني أبو الغَرَّاف الحَنْظَلِيُّ:

أَرَى الدُّنيا قدِ انتقضَتْ عُرَاهَا ... وآنَ خرابُها ودَنَا فنَاهَا
على الدُّنيا السَّلامُ فَقَدْ تَوَلَّتْ ... إذا ارتفعَ الرُّذَالُ إلى ذُرَاهَا

[٢٠٠] وأنشدني الحسينُ بنُ عبد الرحمٰن قال: أنشدني أبو بشرٍ الضَّريرُ:

كَفَى حَزَناً أنّي أرُوحُ وأغتَدِي ... ومَالِيَ من مالٍ أصونُ به عِرضي
وأكبرُ ما ألقَى صديقي بمرحباً ... وذلكَ لا يكفي الصَّديقَ ولا يُرضي
لقَدْ بغَّضَ الإعدامُ كُلَّ أحِبَّتي ... إلَيَّ وليسُوا مُستَحِقِّينَ للبُغْضِ

[٢٠١] وأنشدَني الحسينُ لرجل من أصبَهَانَ:

أبنيَّ إنّي ليسَ يُشخِصُني ... عنكُم قِلَىً لكُمُ ولاَ بُغْضُ
إلاّ لأُكسِبَكُمْ بذاكَ غِنَىً ... يكفِيْكُمُ ويُرَى لكُمْ عَرْضُ
أكْفِيْكُمُ مَنْعَ اللِّئَامِ بِهِ ... إنّ اللِّئامَ لمنعِها مضٌّ
إنّ المقَامَةَ لا تُلائِمُ مَنْ ... لا ضَرْعَ يَحْلُبُهُ ولا فرضُ
كَمْ مِنْ فَتَىً مَحْضٍ ضرائِبُهُ ... أزْرَى بهِ وبأهْلِهِ الخَفْضُ
وَفَتى يَرَى في الخَفْضِ مَنْقَصَةً ... لم يُغْنِهِ قَرْضٌ ولاَ فَرْضُ
طَلَبَ الغِنَى مُتَحمِّلاً نَصباً ... فَحَوَاهُ، لَمْ يَدْنَسْ لَهُ عِرْضُ
أَبَنِيَّ إنّي غيرُ زائِرِكُمْ ... حتَّى أزُورَكُمُ وَبِيْ نَهْضُ

[٢٠٢] حدَّثني الحسينُ بنُ عبد الرحمٰن قال: حدَّثنا ابنُ عائشةَ قال: حدّثني سلمةُ بنُ سعيدٍ اللّيثيّ قال: استنكر رجلٌ وجهَ عمروِ بنِ عُبَيْدٍ وبشرَه، فقال لبعض

إخوانِه: استنكرتُ [من] عمرو وجهه، فَالْقَه لي فَسَلْه عن ذلك، فَلَقِيَه الرّجل فقال لعمروٍ: أنكرتَ من فلان شيئاً؟ قال: لا، قال: لقد أنكرَ بشرَك، قال: إنّه واللهِ لو بلغَني عنه شيء أُنكِرُهُ ما تركتُ لِقَاه، فإنْ كان له عُذْر عَذَرْتُه، وإنْ لم يكُنْ له عُذْر وعَظْتُه، إنّ الإخاءَ عندي في الله إذن لَخسيسٌ.

[٢٠٣] أنشدني الحسينُ بنُ عبد الرحمٰن لعُمَرَ - مَوْلَى بني سُوَاءَةَ بنِ عامِرٍ -:

أَخٌ لِيْ عليه ضَامِنٌ ما أَهَمَّني ... مَتَى ما يُنِلْني اليومَ لاَ يَعْتَلِلْ غَدَا

كثيرُ نَعَمْ، تَرَّاكُ لا، مُعْجَبٌ بِمَا ... تَوَاسَعَ مِنْ أخلاقِهِ وتَجَوَّدَا

تَحنّى علينا رحمة الوالدِ الّذي ... حَوَى لبَنِيْهِ ما استطَاعَ ومَهَّدَا

[٢٠٤] حدّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، قال: حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن عبدِ الله بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْر عن أبي الطُّفَيْلِ. قال: قال ابنُ عبَّاسٍ: شَرُّ الذُّنوبِ ما ليسَ له كفَّارَةٌ.

[٢٠٥] حدّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثَنا سُفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن ابنِ جُريجٍ عن عمرو - يعني ابن دِينارٍ - قال: قال عمر: إذا أعْطَيْتُم فَأَغْنُوا.

[٢٠٦] حدّثنا إسحاقُ قال: حدَّثنا سُفيانُ قال: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ قال: جالستُ عَمْراً بعدما فَرَغْتُ من عَطَاءٍ سِتَّ سنين.

[٢٠٧] حدّثنا إسحاقُ قال: حدّثنا سُفيانُ، قال: قال لي ابنُ جُريجٍ: ما يَلْقَى منك عمرٌو! قد غلبتَ على وسادتِه.

[٢٠٨] حدّثني إسحاقُ، قال: حدَّثنا سفيانُ عن ابنِ جُريجٍ قال: لَمْ نَرَ ممَّنْ جاءَنا من الشامِ يسألُ عن مثلِ مسألتِه. يعني سُليمانَ بنَ موسَى.

[٢٠٩] حدّثنا إسحاقُ، حدَّثنا سُفيانُ قال: كان ابنُ جُرَيجٍ يَجِيءُ إلى الزُّهرِيُّ - ومعه كتابٌ - فيقول: أروِي هذا عنكَ.

[٢١٠] حدّثنا إسحاقُ، قال: حدَّثنا سُفيانُ قال: حدَّثنا عمرو عن القَعْقَاعِ بنِ حكيمٍ، عن أبي صالحٍ، عن النبيّ ﷺ قال سُفيانُ: فَلَقِيْتُ سهيلَ بن أبي صالحٍ

فقلت له: حدَّثنا عمرُو بنُ دينارٍ، عن القَعقاعِ بنِ حكيمٍ، عن أبيك، هل سمعتَه من أبيك؟ قال سهيلٌ: بل سمعتُه من الّذي حدّثه، أي سمعتُه من عطاءِ بنِ يزيدَ اللّيثيّ، عن تميمٍ الدَّارِيِّ عن رسول الله ﷺ **«إنّ الدِّينَ النَّصيحةُ، إنّ الدِّينَ النّصيحةُ، إنّ الدِّينَ النَّصيحةُ**. قيل: لمَنْ يا رسول الله؟ قال: **للّهِ ولكتابِه ولرسولِه ولأئمَّةِ المؤمنين وعَامَّتِهم»**(١).

[٢١١] حدَّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، قال: حدَّثنا سُفيانُ، عن الحكم بنِ أَبان، عن عِكْرَمَة عن النّبيّ ﷺ قسم غنماً بين أصحابه، فصار لسعدٍ تَيْسٌ، فقال: لقد جمعتَ الشرّ كلّه، فلو كنتَ بين المعز لكنت أنثى، أو كنت من الضأن [لكنت] نعجة.

[٢١٢] حدَّثنا إسحاقُ، قال: حدَّثنا سُفيانُ قال: حدَّثنا عُبَيْدُ الله بنُ عمر، عن نافع قال: كانَ ابنُ عُمَرَ يُشْعِرُ من الشِّقِّ الأيمنِ، فإذا كانت صِعَاباً أشعَرَ من الشِّقِّ الأيمنِ والأيسر.

[٢١٣] قال سُفيانُ: قال لي ابنُ شُبرمَة: كيف الإشعارُ؟ فأخبرتُه بهذا، فقال: لم أفعلْ هذا، فَلَقِيْتُ عُبَيْدَ الله بنَ عُمَرَ بعدَ ذلك فسألتُه فقال: كانَ إذا أراد أنْ يُحْرِمَ أقامَها عن يمينِه واستقبل القِبْلَةَ وأَشْعَر، وإذا كُنَّ صِعَاباً أشْعَرَ من الشِّقِّ الأيمنِ ومن الشِّقِّ الأيسرِ.

[٢١٤] حدّثني أزهرُ بنُ مروانَ الرُّقاشيُّ قال: حدَّثنا الحارِثُ بن نبهانَ قال: حدَّثنا مالِكُ بنُ دينارٍ قال: كانُوا يسمعون كلَّ ليلةٍ زمنَ قَتْلِ ابنِ الزُّبير قائلاً يقول:

لِيَبْكِ على الإسلامِ مَنْ كانَ باكياً ... فقد أوشكُو هُلْكاً، وما قَدُمَ العهدُ

وأَدْبَرَتِ الدُّنيا وأَدْبَرَ خَيْرُها ... وقَدْ مَلَّها مَنْ كان يُوْقِنُ بالوعدِ(٢)

فينظرون فلا يَرَوْنَ أحداً.

[٢١٥] حدّثني أبي قال: حدّثنا إبراهيمُ بنُ هِرَاسَةَ قال: سمعتُ سُفيانَ الثَّورِيَّ يتمثَّلُ:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب بيان أن الدين النصيحة.
(٢) انظر مختصر تاريخ دمشق: ١٢/ ٢١٠.

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ من منيَّتِهِ   في بعضِ غِرّاتِه يُوافِقُها
إنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً   لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فالمرءُ ذائِقُها[1]

[٢١٦] حدَّثني أبي قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ هِرَاسَةَ عن سُفيانَ الثَّوريِّ قال: كان الحسنُ إذا أصبحَ يقول:

يَسُرُّ الفَتَى ما كان قَدَّمَ من تُقَىً   إذا عَرَفَ الدَّاءَ الّذي هُوَ قَاتِلُه

وإذا أمسَى قال:

وَمَا الدنيا بباقِيَةٍ لِحَيٍّ   وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنيا بِبَاقِ

[٢١٧] وحدَّثنا أبي قال: أخبرنا شاذان قال: أخبرنا حمَّادُ بنُ سَلَمَة عن إياسِ بنِ معاويةَ قال: مثِّلت الدنيا على طائرٍ، فمصرُ والبصرةُ الجناحان، والجزيرةُ الجُؤجُؤ[2]، والشَّامُ الرأسُ، واليمنُ الذَّنَبُ.

[٢١٨] حدَّثنا إسحاقُ قال: حدّثنا سُفيانُ عن محمَّدِ بنِ عمروٍ عن ابن حاطبٍ عن [ابن] الزُّبير قال: لمّا نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾[3] قال أبي: يا رسولَ الله، وأَيّ نعيم نُسْأَلُ عنه، وإنما هما الأسودان التَّمْرُ والماءُ؟ قال النَّبيّ ﷺ: «إنّ ذلك سيكونُ»[4].

[٢١٩] حدَّثنا إسحاقُ، قال: حدَّثنا النَّضْرُ بنُ إسماعيلَ عن ابنِ أبي ليلى عن ابن مسعودٍ في قولِهِ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: الأمنُ والصِّحَّةُ.

[٢٢٠] حدَّثنا أحمدُ بنُ جميلٍ قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ المبارك قال: أخبرنا دَاوُد بنُ عبد الرحمٰن عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيز، قال أبي: يا بُنَيَّ إذا سمعتَ كلمةَ مسلمٍ فاحمِلْها على أحسنِ ما تجدُ محملاً.

[٢٢١] حدَّثنا يوسفُ بنُ حَمّادٍ المعْنيّ قال: حدَّثنا أبو عثمانَ صاحبُ

---

(١) الشعر لأمية بن أبي الصلت، والبيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ٤٢٠.
(٢) الجؤجؤ: مجتمع رؤوس عظام الصدر.
(٣) سورة التكاثر، الآية: ٨.
(٤) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/ ٤٢٩.

الرَّقِيقِ قال: سُئِل الحسنُ عن النِّفاق، فقال: لو رُفعوا عنكم لاستوحشتُم، نافَقَ هؤلاءِ بالتكذيب، ونَافَق هؤلاء بالعملِ.

[٢٢٢] حدَّثنا محمدُ بنُ صُدْران الأزدي، قال: حدَّثنا عُمَرُ بنُ عليٍّ قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ عجلان، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبي هريرةَ أنّ رجلاً سأله قال: إني كنتُ صائماً فدخلتُ بيتَ أبي فأكلْتُ وأنا ناسٍ، قال: الله أطْعَمَكَ، ثمّ دخلتُ بيتاً آخرَ فشربتُ، قال: الله سَقاك، ثم دخلت بيتاً آخرَ فأكلتُ وشربتُ، قال أبو هريرة: يا ابن أخي أنتَ لم تُعَوِّدِ الصِّيَامَ.

[٢٢٣] حدَّثنا سعدُ بنُ زيادِ بنِ عاصم مولَى سليمانَ بنِ عليٍّ قال: حدَّثنا نافعٌ مولَى حمنةَ، عن قيسِ بنِ سَلَعٍ الأنصاريّ أنَّ إخوتَه شَكَوْه إلى رسولِ الله ﷺ: فقالوا: يا رسول الله إنه قد أسرع في ما له وبسط فيه، فقال لي رسول الله: **«يا قيسُ ما شأنُ إخوتِك يشكونك يزعمون أنّك تُبَدِّدُ مالَك وتبسطُ فيه»**؟ قال: قُلْتُ: يا رسولَ الله إني آخذ نَصِيبي من الثَّمرة فأُنفِقُ في سبيلِ الله وعلى مَنْ صَحِبَني. فَضَرَبَ رسولُ الله ﷺ صدرِي، وقال: **أَنْفِقْ يا قيسُ يُنْفِقِ الله عليكَ ثلاثاً**، فلمّا كانَ بعدَ ذلكَ خرجتُ في سبيلِ الله ومعي راحلةٌ بتمر وأنا أكثر أهل بيتي مالاً وأَيْسَرُهُ[1].

[٢٢٤] حدّثنا محمّدُ بنُ سلاّم الجُمَحِيُّ، قال: أخبرني عبدُ القاهر بنُ السَّرِيّ بنِ شبيب بنِ قيسِ بنِ الهيثم السُّلمي أن النبي ﷺ استعمل جدَّه الهيثم على صدقات قومِه فلما قُبِض النّبي ﷺ وارتدَّتِ العربُ وفَى بمَا عِنْدَه من الصَّدقةِ وأتَى بها أبا بكرٍ، وفَعَل ذلك الزِّبرقانُ بنُ بدرٍ، قال: فقال أبو بكرٍ: وفَى بها الزبرقان تكرُّماً، ووَفى بها الهيثمُ تحرُّجاً أو تورُّعاً، قال ابن سلام: قُلْت له: مَنْ حدَّثك؟ قال: حدَّثني حُميدٌ عن الحسن[2].

[٢٢٥] حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر الحزامي، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ طَلْحَةَ التيمِيُّ، عن منكدرِ بنِ محمَّدِ بنِ المنكدرِ، عن أبيه، عن جابرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ لكعبِ بن مالكٍ: **«ما نسيَ ربُّك ـ وَما كَانَ ربُّك نَسِيّاً ـ شعراً قُلْتَه»**، قال: مَا هُوَ؟ قال: يا أبا بكرٍ أَنْشِدْ، فقال:

---

(١) أسد الغابة: ٤/٢١٧.

(٢) أسد الغابة: ٥/٧٦.

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتْغلِبُ رَبَّها ... ولَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلاَّبِ(١)

[٢٢٦] حدّثني سعيدُ بنُ يحيَى الأمويُّ، قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عُثمانُ بنُ إبراهيمَ الحاطبيّ قال: وقف النبيّ ﷺ على قَتْلَى بدرٍ ومعه أبو بكرٍ فقال: «يُفلِّقنَ» فقال أبو بكر:

... هَامَاً مِن رجالٍ أحِبَّةٍ ... إلينَا وهُمْ كانُوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا

فقال ﷺ «يُفَلِّقْن» يستعظم أبا بكر، فقال:

... هاماً من رجال أحبَّةٍ ... إلينا، وهم كانوا أعقَّ وأظلمَا

مرتين أو ثلاثاً(٢).

[٢٢٧] حدّثني عبد الله بنُ يُونسَ بنِ بُكَير الشَّيْبَانِي، قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني هشامُ بنُ سعدٍ، عن زيدِ بنِ أسلم عن أبيه قال: رأيتُ عبدَ الله بنَ الأرقمِ صاحبَ بيتِ مالِ المسلمين في زمنِ أبي بكرٍ وعُمَرَ أتيَ عُمَرَ، فقال: يا أميرَ المؤمنين إنّ عندنا حِلْيَةً من حِلْيَة جَلُولاءَ، آنيةً من ذهبٍ وورقٍ فانظرَ أنْ تُفَرِّغَ لذلك يوماً فترى فيه رأيَك، فقال: إذا رأيتَني فارِغاً فآذِنيّ، فجاءه يوماً فقال: أراكَ اليومَ فارِغاً، فقال: أجَلْ، فابسطْ لي نِطْعاً ثُمَّ أُتِيَ بذلك المال فَصُبَّ عليه، فَدَنا عُمَرُ حتى وقَفَ عليه وقال: اللَّهُمّ إنّك ذكَرْتَ وقُلْتَ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾(٣) وقلت: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾(٤) وإنّا لا نستطيعُ ألاّ نفرحَ بما زيَّنْتَه لنا، اللهُمَّ فاجعَلْني أنفقه في الحقِّ، وأعِذْني من شرِّه.

قال: وأُتي عمرُ بابنٍ له يُحمل، فقال له عبدُ الرحمٰن. فقال: يا أَبَتَاه، هَبْ لي خاتماً، فقال له عمر: اذهبْ إلى أُمك تَسْقِيْكَ سَوِيقاً.

---

(١) أخرجه البخاري في تاريخه: ١/ ١٢٠.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٠٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤.
(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

[٢٢٨] وحدّثني عبدُ الله بنُ يُونسَ، عن أبيه، عن محمدِ بنِ إسحاق، عن عبدِ الله بنِ واقِد بن عبد الله بن عمر قال: بعثَ أبو موسى من العراقِ إلى عُمَرَ بنِ الخطّاب رحمةُ الله عليه بحِلْيَةٍ، فوُضِعَتْ بين يديه وفي حِجْرِه أسماءُ بنتُ زيدِ بنِ الخطّاب وكانت أحَبَّ إليه من نفسِه، لمَّا قُتِل أبوها باليمامةِ عَطَفَ عليهم فأخذَتْ من الحِلْيَةِ خاتماً فوضَعَتْه في يدها، وأقبلَ عليها يُقَبِّلُها ويلتزمُها، فلمَّا غَفَلَتْ أخذَ الخاتمَ من يدها، فرمَى به في الحِليَة وقال: خُذُوها عنّي.

[٢٢٩] حدّثنا محمد بن سلاّم الجُمَحِيُّ، قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَة، عن شيخ من أهلِ البصرةِ، عن الحسنِ قال: أربعٌ قواصِمُ الظَّهرِ: إمامٌ تُطِيْعُه ويُضِلُّكَ. وجَارٌ إنْ علِم خيراً سَتَرَه، وإنْ عَلِمَ شرّاً نَشَرَه وذَكَرَه. وفقرٌ حاضرٌ لا يجِدُ صاحبُه عنه مُتَلَدَّداً.

[٢٣٠] حدّثنا سعيدُ بنُ يعقوبَ الطَّالقانيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ المُبَارك قال: أخبرنا موسى بنُ عَلَيِّ بنِ رباحٍ، عن أَبيهِ، عن عمروِ بنِ العاص قال: كانتْ امرأةٌ جاهليّة تطوفُ بالبيت، لها سِتَّةُ بَنِيْنَ يستُرُونَها من النّاس وهي تقولُ في طَوَافِها:

لا هُمّ ربَّ البيتِ ذِي المناكِبْ ... أَنْتَ وَهَبْتَ الفِتْيَة السّلاهِب
وثُلَّةً مثلَ الجرادِ السّارِبْ ... وهجمةً يَحارُ فيها الحالِبْ
متاعُ أيَّامٍ وكُلٌّ ذاهِبْ ... [أما حاله بين كنائن مسب](١)

[٢٣١] حدَّثنا محمدُ بنُ سلاَّمٍ الجُمَحِيُّ، قال: حدَّثنا عُمَرُ بنُ أبي خليفةَ قال: كنتُ في حَلْقةٍ فيها يُونُسُ بنُ عُبَيْدٍ وعوفٌ، فسأل سائلٌ عن عشرةِ أولياَء، عَفَا واحدٌ وأبَى تسعةٌ، فقال عوفٌ: لو عَفَا تسعة وأبَى واحد قتلتُه فقال يونسُ: لأنتَ أجرأُ على الدم من يزيدَ بنِ المُهَلّب. وقام من الحَلْقةِ.

[٢٣٢] حدّثنا محمدُ بنُ سلام، عن سهمِ بنِ عبد الحميدِ قال: حدّثني سَوَّارُ بنُ عبد الله أنّ يزيدَ بنَ المُهلَّبَ أخذ للحسَنِ بركابِه: فقال: إنّ هذه لحَبْوَةُ صدقٍ في يزيدَ.

---

(١) كذا رسمه في الأصل.

[٢٣٣] وحدّثنا محمدُ بنُ سلاّمٍ عن غيرِ واحدٍ أن سَوَّارَ بنَ عبد الله قال: الحسنُ وابنُ سِيرينَ سيِّدا أهلِ البصرةِ: عربِهم ومَوَاليهم، غَضِبَ مَنْ غَضِب، ورَضيَ مَنْ رَضيَ(١).

[٢٣٤] حدّثني هارونُ بنُ سُفيانَ، قال: حدَّثني أبو عُمَر العُمَريُّ قال: حدّثني عليّ بنُ عوفٍ الأزديُّ قال: حدّثني إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عمروِ بنِ سعيدٍ قال: قال يَحْيَى بنُ الحكم بنِ أبي العاص لعبدِ الملك بنِ مروَان: أيُّ الرّجال أفضل؟ قال: مَنْ تَوَاضَعَ عن رفعةٍ، وزَهِدَ عن قُدْرةٍ، وتَرَكَ النُّصْرَةَ عن قُوَّةٍ(٢).

[٢٣٥] حدّثني هارونُ بنُ سفيانَ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ صالحٍ العِجْليُّ قال: أخبرنا الحَكمُ بنُ عَوَانَةَ الكلبِيُّ، عن أبيه قال: لم يُؤَيَّدِ المُلْكُ بمثلِ كلبٍ، ولم تُعْلَ المنابرُ بمثلِ قُريش، ولم تُطْلَبِ التِراتُ بمثلِ تميم، ولم تُرْعَ الرَّعَايا بمثلِ ثَقِيْفٍ، ولم تُسَدَّ الثُّغُورُ بمثلِ قيسٍ، ولم تُهَجِ الفِتَنُ بمثلِ ربيعةَ، ولم يُجْبَ الخَرَاجُ بمثلِ اليمنِ.

[٢٣٦] حدّثني أحمدُ بنُ عُبَيد التميميُّ، عن سَلَمَة بنِ بشرِ بنِ صَيْفِي الدِّمشقِيّ قال: حدَّثنا حُجْرُ بنُ الحارثِ قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ عوفٍ القارِيُّ قال: نابُ مُضَرَ كِنَانَةُ، وفُرسانُ مُضَرَ قَيْسٌ، ورجالُ مُضَرَ تميمٌ، وألْسِنَةُ مُضَرَ أَسَدٌ، قال عبدُ الله بنُ عوفٍ: وكان يُقَال: يسودُ السَّيِّدُ من قيسٍ بالفروسيّةِ، ويسودُ السيِّدُ من ربيعةَ بالجُودِ، ويسودُ السيِّدُ في تميمٍ بالحِلْمِ.

[٢٣٧] أنشدني أحمدُ بن عبيد التميميُّ:

بَيْني وبينَ لئامِ النَّاسِ مَعْتَبَةٌ ... مَا تَنْقَضي وكرامُ النَّاسِ خُلاّني
إذا لَقِيْتُ لئيمَ القومِ أبْغَضَني ... وإنْ لَقِيْت كريمَ القومِ حَيَّاني

[٢٣٨] حدَّثنا محمدُ بنُ عِمرانَ بنِ أبي ليْلَى، قال: حدّثنا بُكَيْرُ بنُ بكرٍ الغِفَارِيّ، عن أبيه، عن رجلٍ منهم يُقَال له: نَضْلَة. قال: خرج عُمَرُ بنُ الخطّاب، رحمة الله عليه، يمشي وبين يدَيْه رجلٌ يخْطِرُ وهو يقول: «أنا ابنُ

(١) أخبار القضاة: ٢/٦٦.

(٢) عيون الأخبار: ١/٢٦٧.

بطحاءِ مكَّةَ كُدَيِّها فكَدَاهَا» فوقف عليه عُمَرُ، فقال: إنْ يكُنْ لك دِيْنٌ فلك كرمٌ، وإنْ يكُنْ له عَقْلٌ فَلَكَ مُروءَةٌ، وإنْ يكُنْ لك مالٌ فلَكَ شَرَفٌ. وإلاّ فأنتَ والحمارُ سَوَاءٌ(١).

[٢٣٩] وحدَّثنا محمّدُ بنُ عمرانَ قال: حدّثنا حِبَّانُ بنُ عليٍّ العَنزِيُّ عن مُجَالِدٍ عن الشَّعبِيّ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال: كُنْتُ أطوفُ مع عُمَرَ بنِ الخطَّاب رحمة الله عليه، حولَ الكعبةِ، فإذا أعرابيٌّ على عُنقِه امرأةٌ مثل المَهَاةِ، وهو يقولُ:

صِرْتُ لَهَا جَمَلاً ذَلُولا ... مُوَطَّأً أتَّبِعُ السُّهُولاَ
أَعْدِلُها بالكَفِّ أنْ تَمِيْلاَ ... أَحْذَرُ أنْ تَسقُطَ أو تَزُولاَ
أرجُو بذاكَ نائِلاً جزيْلا

فقال عُمَرُ: مَنْ هذه المرأةُ التي قد وهبتَ لها حَجَّكَ؟ قال: هذه امرأتي، والله إنّها ـ مع مَا تَرَى من صنيعِي بها ـ لحمقاءُ مِرْغَامَة، أَكُولٌ قَمَّامَة، مَشْؤُومَةُ الهامَة، ما يبقى لها خاصة. فقال عمر: فما تَصْنَعُ بها إذ كان قولُك فيها هذا؟ قال: حسناءُ فلا تُفْرَكُ، وأُمُّ عِيَالٍ فلا تُتْرَكُ، قال: أمّا لي، فشأنَك بها.

[٢٤٠] حدَّثنا أحمدُ بنُ جميلٍ المروَزِيُّ قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ المُبَارَكِ قال: أخبرنا سفيانُ قال: كتب عمر بنُ الخَطّاب إلى أبي موسى الأشعريّ: إنّ الحكمةَ ليستْ عن كِبَرِ السِّنِّ، ولكنّه عَطَاءُ الله يُعطيه مَنْ يشاءُ، فإيّاك ودَنَاءَةَ الأمورِ، ومُرَاقَ الأخلاقِ(٢).

[٢٤١] حدّثنا عليُّ بنُ الجعد قال: أخبرني شُعْبَةُ، عن أبي عِمرانَ الجونيّ عبدِ الملك بنِ حَبِيْبٍ قال: كتبَ عُمَرُ بنُ الخطّاب إلى أبي موسى الأشعريّ: إنّه لم يَزَلْ للنَّاسِ وَجُوهٌ يرفعُون حوائج النّاسِ، فأكْرِمْ وجُوهَ النَّاس، فبحسب المسلم الضعيف من العدلِ أن يُنْصَفَ في الحُكْمِ والقِسمة(٣).

---

(١) مناقب عمر: ١٨٠.
(٢) أخبار القضاة: ١/ ٢٨٥.
(٣) أخبار القضاة: ١/ ٢٨٥.

[٢٤٢] حدَّثنا محمّدُ بنُ عبّادِ بنِ موسى، قال: حدَّثنا أبو نُعَيْم عن زَمْعَةَ بنِ صالحٍ عن سلمَةَ بنِ وَهْرَام عن عِكْرِمَةَ قال: كان عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ نائماً إلى جنبِ امرأتِه، فقام إلى جاريةٍ له إلى جنبِ الحُجْرة فوقَع عليها ففزِعَتِ المرأةُ فقامت فذهبت، فرأَتْه ثم رجعت فأخذتِ الشَّفْرَةَ ففزع فاستقبَلَها فقال: مَهْيَمْ؟ فقالت: مَهْيَمْ؟ لو أدركتُك حيث وجدتُك لوجَأْتُ بهذه الشّفرةِ بين كتفَيْك، قالت: فإنّ رسولَ الله ﷺ نَهَانَا أن يقرأ أحدُنا القرآنَ وهو جُنُبٌ، قالت: فاقرأ عَلَيَّ فقال:

أَتَـانَـا رسـولُ الله يـتـلُـو كـتـابَـه ... كَمَا لاحَ مشهُورٌ من الصُّبحِ ساطِعُ
أَتَانَا الـهُدَى بَعْدَ العَمَى فقُلُوبُنا ... بـهِ مُـوْقِـنَـاتٌ أنَّ مـا قَـالَ واقِـعُ
يَبِيْتُ تُجَافي جَنْبُه عن فراشِهِ ... إذا استُثْقِلَتْ بالكَافِرِينَ المَضَاجِعُ

قالت: آمنت بالله وكَذَّبْتُ البَصَرَ، قال: فأَتَيْتُ النَّبيّ ﷺ فأخبرتُه فضحَك حتى بَدَتْ نواجِذُه(١).

[٢٤٣] حدّثنا الوليدُ بنُ شجاعِ بنِ الوليدِ السُّكونيُّ قال: حدّثني عبدُ الله بنُ وهبٍ، عن عبدِ الرّحمٰن بنِ سلمانَ، عن ابنِ الهادِ أنّ امرأة ابنِ رواحةَ رأتْه على جاريةٍ له فقالتْ له وهي تكلّمُه: وعلى فراشي أيضاً؟ فقام يُجَاحِدُها فقالت له: فاقرَأْ آيةً من القرآن؛ فإنّي أعلمُ أنّك لا تقرأُ وأنتَ جُنُبٌ، فقال:

شَـهِـدْتُ بـأنّ وعْـدَ الله حَـقٌّ ... وأنَّ الـنَّـارَ مَـثْـوَى الـكـافـريـنَـا
وأنّ الـعـرشَ فـوقَ الـمـاءِ طافٍ ... وفـوقَ الـعـرشِ ربُّ الـعَـالَـمِـيْـنا
وتـحـمِـلُـه مـلائـكـةٌ شِـدَادٌ ... مـلائـكـةُ الإلَـهِ مُـسَـوّمِـيْـنَـا

[٢٤٤] حدّثنا وليدُ بنُ شجاعٍ قال: حدّثني ابنُ وهبٍ قال: حدّثني أسامةُ بنُ زيدٍ اللّيثيُّ أنّ نافعاً حدّثه قال: كَانَتْ لابنِ رَوَاحَةَ امرأةٌ وكانَ يتّقِيْها، وكانتْ له جاريةٌ فوقَعَ عليها فقالت له وَفَرِقَتْ أنْ يكونَ قد فعل فقال: سبحانَ الله! قالت: اقرأْ عليّ إذن فإنّك جُنُبٌ فقال:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب هجاء المشركين، وفي التهجد: باب فضل من تعار من الليل.

شـهـدْتُ بـإذنِ الله أنّ مـحـمـداً رسولُ الذي فوقَ السّمٰواتِ مِنْ عَلُ
وأنّ أبَا يـحْيَى ويحيَى كلِيْهما لـه عـمـلٌ فـي ديـنِـهِ مُـتَـقَـبَّـلُ

[٢٤٥] حدّثني الفضلُ بنُ إسحاقَ بنِ حيّان، قال: حدّثنا الأشجعيُّ، عن أبي عُمَرَ الخراسانيِّ، عن مُقَاتِلِ بنِ حَيَّانَ قال: ليس لملولٍ صديقٌ، ولا لحسودٍ غِنى، وطولُ النظرِ في الحكمةِ تلقيحٌ للعقل وأهلُ هذه الأهواء آفةُ محمدٍ إنهم يذكرون النبيَّ ﷺ وأهلَ بيته فيصيدون بهذا الذكر الحسنِ الجُهَّالَ من الناس، فيقذِفون بهم في المهاوي، فما أشبَهَهم بمَنْ يسقِي الصَّبِرَ باسم العسلِ، ومَنْ يسقي السُّمَّ القاتلَ باسم التِّرياق، فأبْصِرْهم فإنّك إلاّ تكُنْ أصبحتَ في بحر الماء فإنك قد أصبحتَ في بحرِ الأهواءِ الذي هو أعمقُ غوراً، وأشدُّ اضطِراباً، وأكثرُ عواصِفَ، وأبعَدُ مذهباً من البحر ومافيه، فلتكُن مطِيَّتُك التي تقطعُ بها سفرَ الضَّلالِ اتِّبَاعَ السُّنَّة، فإنّهم هم السَّيَّارةُ الذين إلى الله يعمِدُون.

[٢٤٦] حدّثني أبي قال: أخبرنا هُشَيْمٌ، عن مُغيرةَ، عن عثمانَ بن سَيّار قال: بينما عَمُرَ في دفنِ زينبِ بنتِ جحشٍ إذ أقبل رجلٌ من قريش مُرَجِّلاً شعرَه بين مُمَصَّرَتين فأقبل عليه عمرُ ضرباً بالدِّرة حتى سبقه شدّاً وأتبعه رمياً بالحجارة، وقال: كيف جِئْتَنا؟ ونحنُ على لعبٍ أشياخٌ يدفِنُون أُمَّهم.

[٢٤٧] وحدّثني أبي قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة قال: أخبرنا سَوَّارُ بنُ عبد الله قال: بلغني أن ميمونَ كان جالساً، وعنده رجلٌ من قُرَّاءِ أهلِ الشَّام، فقال: إنّ الكذبَ في بعضِ المواطن خيرٌ من الصِّدق، فقال الشَّاميُّ: لا، الصِّدقُ في كلِّ موطنٍ خيرٌ، فقال ميمون: أرأَيْتَ لو رأَيْتَ رجلاً يسعَى وآخَرُ يتبعُه بالسيف فدخل الدَّارَ فانتهى إليك فقال: أرأَيْتَ الرَّجلَ ما كُنْتَ قائلاً؟ قال: كنتُ أقول: لا، قال: فَذَاكَ(١).

[٢٤٨] وأخبرني أبي قال: أخبرني ابنُ عُلَيَّةَ، عن أيوب، عن حُمَيد بن هلالٍ قال: قال رجل: رحم الله رجلاً، أيْ على هذه الآية: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾(٢) فسأل الله بذاك الوجه الباقي الكريمِ.

(١) تهذيب الكمال: ٣/ ١٣٩٩.
(٢) سورة الرحمٰن، الآية: ٢٧.

[٢٤٩] حدّثني أبي قال: حدّثنا شاذانُ عن أبي الأشعثِ قال: دخَلْتُ على الجسنِ وهو واضعٌ إحدى رجليه على الأخرى وبيدِه ريحانةٌ يشمُّها أو يشمّه.

[٢٥٠] حدّثنا أبي قال: حدثنا هشامُ بنُ محمدٍ، عن أبي محمدٍ القرشيّ قال: مرّ مَسْلَمَةُ بنُ عبد الملك بقبرِ الوليد بن عُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيْط بالرَّقة فقال: قبرُ مَنْ هذا؟ قيل: قَبْرُ الوليد بنِ عُقْبَةَ، قال: رحم الله أبا وهبٍ، وجعل يُثني عليه، فقبرُ مَنْ هذا الآخر؟ قيل: قبرُ أبي زُبَيْدٍ الطَّائيِّ الشاعرِ، قال: وهذا فرحمه الله، فقيل: إنّه كان نَصرانياً، قال: إنّه كان كريماً.

[٢٥١] حدّثني زكريا بنُ يحيَى بنِ عُمَرَ الطّائيّ، قال: حدّثني أبي يَحْيَى بنُ عمر، عن عمِّه الرُّوَيلِ بنِ حصنٍ قال: عبرتُ مع قُتَيْبَةَ بنِ مسلم النّهرَ خمسَ عبرةٍ فَمَا من عَبْرة إلاّ وهو بعدَه، في يدِه خاتمٌ من حديد فإذا توسَّطَ النَّهرَ قال: اللّهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنّي خُنْتُ دِرْهماً قَطُّ فَغَرِّقْني في البحرِ كما أُغرِّقُ هذا الخاتمَ، ثُمّ ينذِفُه في النّهر.

[٢٥٢] وحدّثني زكريا بنُ يحيَى بنِ عمرَ، قال: حدّثني أبي عن الرّويل قال: غزونا مع قُتيبةَ سنةً من السنين مدينة من مدن خُراسانَ، فازدَحَم النّاسُ ذاتَ ليلةٍ على فُرْضَةٍ في نهرٍ، فلحقَني رجلٌ على بغلةٍ أو بغلٍ، فقال لي: ممَّنْ أنتَ يا رجلُ؟ فقلت: من طَيِّىء، قال: مِنْ أيِّها؟ قُلْتُ: من جَدِيْلَة، قال: من أيِّ بني جَدِيْلة؟ قلْتُ: من بني جُبَير بنِ ثعلبةَ من جدعان، قال: أتعرفُ الذي يقول:

يَجُوبُ البلادَ لحبّ المغَارِ ... ولا يَتَّقي طائِراً حيثُ طَارَا
سَنِيْحاً ولا بارِحاً طائِراً ... على كلِّ حينٍ يُلاقِي اليَسَارَا

قلت: نعم، هذا من قول عُمَرَ بنِ لجأ التّيمِيِّ، فقال لدابتِه: عَدَسْ، فقَبَضْتُ على لِجَامِه فقُلْتُ: والله ما أنصَفْتَني أخذتَ نسبي ثم تنطلق ولا أسألُك: مِمَّنْ أنتَ؟ قال: رجلٌ من قَيْسٍ، قُلْتُ: من أيِّ قيسٍ؟ قال: رجلٌ من باهِلَة، قلتُ من أيِّها أنتَ؟ قال: أنا قُتَيْبَةُ، قلت: السَّلامُ عليكَ أيُّها الأميرُ، ثُمَّ مَضَيْنا.

[٢٥٣] حدّثنا أحمدُ بنُ جميل، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ المُبَارك قال: أخبرنا حَنْظَلَةُ بنُ أبي سفيان، عن عُرْوَة بنِ محمّدٍ، قال: لمّا استُعْمِلْتُ على

اليمن قال لي أبي: أَوُلِّيتَ اليمنَ؟ قُلْتُ: نعم، قال: إذا غَضِبْتَ فانظرْ إلى السماء فوقَك، وإلى الأرضِ أسفلَ منك، ثمّ أَعْظِمْ خالِقَهما.

[٢٥٤] أخبرني محمّد بنُ أبي معشرٍ قال: حدّثنا أبو مَعْشر عن أبي كثيرٍ مَوْلى لآل الزُّبير، قال: جاء كتابٌ من معاوية إلى مروان، وهو على المدينة: إنّ سيّدَ المسلمينِ وشبهَ أمير المؤمنين يزيدُ ابنُ أمير المؤمنين وإنّا قد بايَعْنَا له، قال: فمسَحَ مروانُ إحدى يديْه على الأخرى، فقال له عبدُ الرحمٰن بنُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ: يا مروانُ، إنما هي هِرَقْلِيّةٌ، كلما مات هِرَقْلُ كان هِرَقْلُ مكانَه، ما لأبي بكرٍ لم يستَخْلِفْني! وما لعُمَرَ لم يستَخْلِفْ عبدَ الله! فقال له مروانُ: أنتَ الذي أَنْزَلَ الله فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾[١] الآية: قال: فقام عبدُ الرّحمٰن حتّى دخل على عائشةَ فأخبَرها، فضَربَتْ بسترٍ على الباب، فقالت: يا ابنَ الزّرقاء أعلينا تَؤَوِّلُ القرآنَ؟ لولا أنّي أرى النّاسَ كأنّهم أيدٍ يرتَعِشُون لقُلْتُ قولاً يَخْرُجُ من أقطارِها، فقال مروانُ: ما يومُنا منك بواحد[٢].

[٢٥٥] حدّثني محمدُ بنُ عبّادِ بن موسى قال: حدّثنا هُشَيمٌ، قال: حدّثني أبو بكرٍ الهُذَليُّ قال: قلت: للزُّهريّ: إنّ عِكْرِمَة وسعيدَ بنَ جُبَيْرٍ اختَلَفَا في رجلٍ من المُسْتَهْزِئين، فقال سعيدٌ: الحارثُ بنُ عَيْطَلَةَ، وقال عِكْرَمَةُ: الحارثُ بنُ قَيْسٍ، قال: صَدَقَا جميعاً كانتْ أُمّه تُدْعَى عَيْطَلَة، وكانَ أبوهُ يُدْعَى قَيْساً.

[٢٥٦] وحدّثني إبراهيمُ بنُ المنذر الحزاميُّ، قال: حدّثني أبو ضَمْرَةَ أنسُ بنُ عِيَاضٍ عن يحيَى بنِ سعيدٍ قال: قال أبو الدّرْدَاءِ: أدركْتُ النَّاسَ ورَقَاً لا شوكَ فيه، فأصبحُوا شوكاً لا ورقَ فيه، إنْ نَقَدْتَهم نَقَدُوكَ، وإنْ تَرَكْتَهم لم يَتْرُكُوكَ قالُوا: كيفَ نَصْنَعُ؟ قال: تُقرِضُهم من عِرْضِكَ ليومِ فقرِكَ.

[٢٥٧] حدّثنا الرّبيع بنُ ثعلبٍ، قال: قال رجلٌ: بَيْنَا أَنَا أطوفُ بالبيتِ إذا أعرابيٌّ يدعُو فسمِعْتُه يقول: يا معينَ المَخْذُولينَ لا تَقْطَعَنّ بي زَوْرَ نبيِّك محمّدٍ، ضَيْفُك حَلّ بِفنائِك فاجعلْ قِراه منك الجَنَّةَ.

---

(١) الأحقاف: ١٧.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٢٠٣.

[٢٥٨] حدّثنا بسّامُ بنُ يزيدَ قال: حدّثنا حمّادُ بنُ سَلَمَةَ قال: حدَّثنا حُمَيْدٌ أن إياسَ بنَ معاويةَ لمّا استُقْضيَ أتاه الحسنُ فبكى إياسُ فقال له الحسنُ: ما يُبْكِيْكَ؟ قال: يا أبا سعيدٍ بلغَني أنّ القُضَاةَ ثلاثةٌ: رجلٌ اجتهد فأخطأ فهو في النّار، ورجلٌ مالَ به الهَوَى فهو في النّار، ورجلٌ اجتَهَد فأَصَابَ فهو في الجنّة، فقال الحسنُ: إنّ فيما قَصّ الله عزّ وجلّ من داودَ وسُلَيْمانَ ما يَرُدُّ قولَ هؤلاء؛ يقولُ الله عزّ وجلّ: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ۝٧٨﴾ ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾(١) فأثنى الله على سليمان ولم يَذُمَّ دَاوُدَ. ثمّ قال الحَسَنُ: إنّ الله تبارك وتعَالَى وأخَذَ على العلماءِ ثلاثاً: لا يَشْتَرُون به ثَمَناً، ولا يَتَّبِعُونَ فيهِ الهَوَى، ولا يَخْشَوْنَ فيه أحداً، ثُمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾(٢)(٣).

[٢٥٩] وحدّثنا بسّامُ بنُ يزيدَ قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ قال: حدَّثنا عَطاءُ بنُ السَّائِبِ، عن مُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ أنّ عُمَرَ قال لرجلٍ: ممَّنْ أنتَ؟ قال: أنا قاضي دمشقَ، قال: كيفَ تقضي؟ قال: أقضي بكتابِ الله، قال: فإذا جاء ما ليس في كتاب الله؟ قال: أقضي بسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ، قال: فإذا جاء ما ليسَ في سُنَّةِ رسولِ الله؟ قال: أجتهِدُ رَأْيِي، وأؤامرُ جُلَسَائي، فَقَال له عُمَرُ: أحْسَنْتَ.

وقال له عُمَرُ: إذا جَلَسْتَ فَقُلْ: اللّهمَّ إنّي أسألُك أن أقضي بعلم وأنْ أُفْتيَ بحُكم، وأَسْألُك العدلَ في الغضبِ والرِّضا، قال: فسارَ ما شاء الله أنْ يسيرَ، ثُمَّ رَجَعَ إلى عُمَر، قال: مَا رَجعَكَ؟ قال: رأيتُ فيما يرى النّائمُ أنّ الشمسَ والقمر يقتَتِلاَنِ مع كلّ واحدٍ منهما جنُودٌ من الكواكبِ، قال: مع أيُّهما كُنْتَ؟ قال: مع القمرِ، قال عُمَرُ: نَعوذُ بالله ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾(٤)، والله لا تَلِي لي عملاً أبداً، قال: فيزعُمُونَ أنّ ذلك الرّجلَ قُتِلَ مع مُعَاوِيَةَ.

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٧٨ـ ٧٩.

(٢) سورة المائدة، الآيتان: ٤٣ـ ٤٤.

(٣) أخبار القضاة: ١/٣١٣.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ١٢.

[٢٦٠] حدّثني عبدُ الله بنُ يونسَ بنِ بُكَيْر قال: حدّثني أبي عن محمدِ بنِ إسحاقَ عن سلمانَ بنِ جُبَيْرٍ مولى ابن عبّاسٍ، وقد أدرك أصحابَ رسولِ الله ﷺ قال: ما زِلْتُ أسمعُ حديثَ عُمَرَ هذا، أنّه خرج ذاتَ ليلةٍ يطوفُ بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيراً، فمرَّ بامرأة مُغْلِقَةٍ عليها بابَها وهي تقول:

تطاوَلَ هذا الليلُ تَسْرِي كَواكِبُهْ　　وأَرَّقَني أَلاَّ ضَجِيْعَ أُلاَعِبُهْ

فاستمع لها عمر

فَوَالله لَولاَ الله لا شَيْءَ غَيْرُه　　لحُرِّكَ من هذا السّريرِ جَوَانِبُهْ

وبِتُّ أُلاهِي غيرَ بِدْعٍ مُلَعَّنٍ　　لطيف الحشَا لا يَحْتَوِيْهِ مُصَاحِبُهْ

يُلاعِبُني طوراً وطوراً كأنّما　　بَدَا قمرٌ في ظُلمةِ الليلِ حاجِبُهْ

ولكنني أخشَى رقيباً مُوَكَّلاً　　بأنفسِنا لا يَفْتُرُ الدَّهْرَ كاتِبُهْ

ثُمّ تَنَفَّستِ الصُّعَدَاء، وقالت: لَهَانَ على ابنِ الخَطَّاب وحشتي في بيتي وغَيْبَة زوجي عني، وقِلّة نفقتي، فقال لها عمر: يرحَمُكِ الله، فلمّا أصبحَ بعثَ إليها بنفقةٍ وكُسْوَةٍ، وكتب إلى عامِلِه يُسَرِّحُ إليها زوجَها(١).

[٢٦١] حدّثني عبدُ الله قال: حدّثني أبي قال: فحدّثني الحسنُ بنُ دينارٍ عن الحسن قال: سأل عُمَرُ ابنتَه حفصةَ: كم تصبرُ المرأة عن الرّجل؟ فقالت: سِتَّةَ أشهرٍ، فقال: لا جَرَمَ، لا أُجَمِّرُ رجلاً أكثرَ من ستَّةِ أشهرٍ(٢).

[٢٦٢] حدّثني أبو صالحِ المروزيُّ قال: سمعتُ أبا وهبٍ محمَّدَ بنَ مزاحم قال: قيل للشعبيّ: إنّا لنستَحْيِي من كثرةِ ما تُسألُ فتقول: لا أدري، فقال: لكنَّ ملائكةُ الله المُقَرّبُون لم يَسْتَحْيوا حيثُ سُئِلوا عمّا لا يعلمونَ أنْ قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣)(٤).

[٢٦٣] وحدّثني أبو صالحٍ قال: سمعت أبا وهبٍ قال: جاء رجلٌ إلى

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٦٥٣ وعزاه إلى المصنف في الإشراف.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٦٥٣ وعزاه إلى المنصف.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٢.

(٤) مختصر تاريخ دمشق: ١١/ ٢٥٤.

الشَّعْبِيّ فشَتَمه في مَلا من النّاسِ فقال الشَّعبِيُّ: إنْ كُنْتَ صادِقاً فَغَفَرَ الله لي، وإنْ كنتَ كاذِباً فغفرَ الله لكَ.

[٢٦٤] كتب إليّ أبو سعيدٍ الأشَجُّ قال: حدَّثنا الهُذَيْلُ بنُ عُمَرَ بنِ أبي الغَرّيف الهَمَذانيّ عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدةَ عن مجالدٍ عن عامرٍ قال: أرسل الأشعثُ بنُ قيسٍ إلى عَدِيٍّ بنِ حاتم يستعِيرُ قُدُورَ حاتم فملأها وحملَتْها الرِّجال إليه، فأرسل إليه الأشعثُ: إنما أردناها فارغةً، فأرسل إليه عَدِيٌّ: إنّا لا نُعِيْرُها فارغةً(١).

[٢٦٥] وكتبَ أبو سعيدٍ، حدَّثني الهُذَيْلُ بنُ عمرَ عن يحيى بن زكريا عن مجالدٍ عن عامرٍ قال: أرسلَ معاويةُ بنُ حُدَيْجِ السَّكُوني إلى الأشعثِ بن قيس بخمسِ مائةِ فرسٍ مُعَلَّمةً مُحَذَّفَةً، فقسّمها الأشعثُ في قومِه وكتب إليه: أعَهِدْتَني نَخَّاساً؟ قال أبو سعيدٍ؛ فحدّثتُ به شيخاً من ولد الأشعثِ، فقال: قد كانَ بعثَ إليه بثمنِها(٢).

[٢٦٦] حدّثني أبو عبد الله محمدُ بنُ خلفِ التّمِيميُّ قال: كان سعيدُ بنُ عُبَيْدٍ الطّائِيُّ يَتَمَثَّلُ:

اِلْقَ بالبِشْرِ مَنْ لَقِيْتَ مِنَ النّا	سِ جميعاً وَلاَقِهِمْ بالطَّلاقَهْ
ودعِ التِّيْه والعُبُوسَ عن النّا	سِ فإنَّ العُبُوسَ رأسُ الحَمَاقَهْ
كُلَّمَا شِئْتَ أنْ تُعَادِيَ عَادَيْـ	ـتَ صديقاً وقَدْ تعِزُّ الصَّدَاقَهْ

[٢٦٧] حدّثني أبو عبد الله التميميّ قال: سمعتُ محمدَ بنَ سلمةَ بنِ صالحِ بنِ أرتبيل يُنْشِدُ عن أبيه:

ما كلُّ ما يُعْطِي الفَتَى يَبْتَني العُـ	ـلا يُبْصرُ المعروف أينَ مواضِعُهْ
إذا المرءُ لم يُوْلِ الصَّنِيْعَةَ أهلَها	فَقَدْ جارَ عن قَصدٍ وضَاعَتْ صَنَائِعُهْ
ومَنْ يُودعِ المعروفَ مَنْ هو أَهْلُه	يَسُرَّك يوماً حيثُ كانَتْ وَدَائِعُهْ

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٣٠١/١٦.

(٢) تعليق من أمالي ابن دريد ٢/ ١٦٤.

وكَمْ من حريصٍ جاهدٍ غيرِ مُؤْتَلٍ ... إلى غيره صارَ الّذي هُوَ جامِعُهْ
ولا تَحْرِصَنْ كَمْ قَدْ دعَا الحرصُ من فَتىً ... إلى غايةٍ أرْدَتْه حينَ تُطَاوِعُهْ
ولا تَقْرَبَنَّ الرِّجزَ إنْ كُنْتَ ناهِياً ... لَجُوجَاً، وَلِنْ في القولِ حينَ تُرَاجِعُهْ

[٢٦٨] حدّثنا هارونُ بنُ سفيانَ قال: حدَّثنا أبو نُعَيْم قال: حدَّثنا أبو إسرائيلَ المُلائيّ، عن أبي إسحاقَ قال: كان لرجلٍ على رجلٍ من آلِ الأشعثِ بن قيسٍ حقٌّ، فأتاه يَتَقَاضَاه فقال: لِيُصَلِّ معي الغَداةَ، قال: فذهب فَصَلّى معه، فقال الأشعثُ بنُ قيس لا يخرجْ أحدٌ من المسجد، قال: فبَعَثَ إلى كلِّ رجلٍ بحُلّةٍ ونعلين قال: فأخذ حُلَّةً ونعلين وأعطاه حقَّهُ.

[٢٦٩] وحدّثني هارونُ بنُ سفيانَ قال: حدَّثني أبو نُعَيم قال: حدّثني رجلٌ من طَيِّىء عن أبيه قال: إنّي لواقفٌ مع قَحْطَبَة وأخيه، وهم يقاتلون ابنَ هُبَيْرَةَ، قال: فَمَرَّ بهم رجلٌ فقال له بعضُهم: ممَّنْ الرَّجُلُ؟ قال: من طَيِّىء والحمد لله، قال: يقول: قَحْطَبَةُ: ما يَسُرُّ هذا أن يكونَ قرشياً.

[٢٧٠] حدّثني هارونُ قال: حدثنا أبو نُعَيْم، قال: قال لي عمرُو بنُ سعيدٍ السعيديّ: قُلْتُ للمهديِّ: والله يا أمير المؤمنين إنّ فيك لثلاثَ خلالٍ ما هي في أحدٍ، قال: وما هي؟ قُلْتُ: قرابتُك من رسولِ الله ﷺ وإعطاؤك المالَ سحَّاً، وشجاعتُك، قال: ومالي لا أكونُ شجاعاً وما خِفْتُ أحداً قطّ إلا الله؟ قال: قُلْتُ في نفسي: فما تصنعُ بهؤلاء الحرس؟(١).

[٢٧١] حدّثنا أبو نصرٍ التَّمّارُ، قال: حدّثنا عُبَيْدُ الله بنُ عمروٍ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ، عن زيدِ بنِ عُقْبَةَ قال: قال عُمَرُ بنُ الخَطّاب، رحمة الله عليه: الرِّجالُ ثلاثةٌ، والنِّساء ثلاثة، فامرأةٌ عفيفةٌ، مسلمةٌ، هيّنة، ليّنة، ودُودٌ، ولُودٌ، تُعِيْنُ أهلَها على الدّهر، ولا تعينُ الدُّهرِ على أهلِها، وقَلَّ ما تجدُها، والأخرى وِعاءٌ للولد لا تَزِيْدُ على ذلك شيئاً، وأخرى غُلٌّ قَمِلٌ يجعلُها اللّهُ في عُنُقِ مَنْ يشاءُ وينزِعُها إذا شاء، والرجالُ ثلاثةٌ: فرجلٌ عاقِلٌ إذا أقبلتِ الأمُورُ وَشُبِّهَتْ يأمُرُ فيها أمرَه وينزل عند رأيه، وآخرُ ينزِلُ به الأمرُ فلا يَعْرِفُه فيأتي ذوي

(١) سير الذهبي: ٧/ ٤٠١.

الرأيِ فينزِلُ عندَ رأيهم، وآخر حَائِرٌ بائِرٌ لا يأْتَمِرُ رُشداً، ولا يُطيعُ مُرْشِدَاً.

[٢٧٢] وحدّثنا عليُّ بنُ الجعدِ الجوهريُّ قال: حدّثنا شُعْبَةُ عن معاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ، قال: سمعتُ أبي قال: قال عمرُ بنُ الخطّاب ـ رحمةُ الله عليه ـ: والله ما أفاد امرؤ بعد إيمانٍ بالله خيراً من امرأة حسنةِ الخُلُق، ودُودٍ، ولُودٍ. ووالله ما أفاد امرؤ فائدةً بعدِ كفرٍ بالله شرّاً من مُرَيَّةٍ سيئةِ الخلقِ، حَدِيدةِ اللّسان. والله إنّ منهنّ لغُلاً ما يُفْدَى منه، وإنّ منهُنَّ لغُنْماً ما يُحْذَى منه.

[٢٧٣] حدّثني أبو زيدٍ النُّميري قال: حدّثني شهابُ بنُ عبّادٍ قال: لمّا استباحَ يحيى بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله الموصِلَ غَدَا رجلٌ من أصحابِه على صَبِيٍّ يريدُ قتلَه، فسعَى الصَّبِيُّ حتى ولج على جَدَّةٍ له، أو أُمٍّ، أو عمَّة، فاشتمَلَتْ عليه، فقال: أَظْهِرِيه وإلاّ قَتَلْتُكما جميعاً. فقالتْ له: أَنْشُدُكَ الله فيه، فإنكم قد أَفْنَيْتُم أهلَه، فلم يبقَ غيرُه، ولك عشرةُ آلافٍ أُعْطِيْكَها السَّاعَةَ، فأبَى، فَبَذَلَتْ له كلَّ ما تملِكُ، فأبَى، ونَظَرَ إلى وعاءٍ بَسَفَطٍ أو حُقَّةٍ أو غيرِ ذلك، فنظر، فإذا فيه:

إذا جَارَ الأميرُ وكاتِبُوهُ وحَافُوا في الحكومةِ والقَضَاءِ
فَوَيْلٌ لِلأميرِ وكاتِبيْهِ وقاضي الأرضِ من قاضي السَّمَاءِ

فَخَرَجَ الرَّجلُ نادِماً، لم يَعْرِضْ للغلام ولا لشيءٍ ممّا في بيتِ المرأةِ، وتابَ، فأحسن التّوبةَ.

[٢٧٤] حدّثنا عليُّ بنُ الجعدِ قال: أخبرنا قيسُ بنُ الرَّبيع قال: أخبرنا أبو حُصَيْنٍ عن قَبِيْصَةَ بنِ جابرٍ قال: أُتِيَ عليٌّ بزَنَادِقةٍ فقتلهم، ثُمَّ حَفر لهم حَفِيْرتين فأحرقهم فيهما، فقال قَبِيْصَةُ شعراً:

لِتَرْمِ بيَ الحوادِثُ حيثُ شاءَتْ إذا لم يُرْمَ بيْ في الحُفْرتَيْنِ
إذا ما حُشّتا حَطَباً ونَاراً فَذَاكَ الغَيُّ نَقْداً غيرَ دَيْنِ

[٢٧٥] حدّثني أبو عبد [الله] التيميّ قال: حدّثني سعيدُ بنُ محمدٍ العثمانيّ قال: شكا بعض الحزاميين إلى الأعمشِ اصطناعَه المعروفَ إلى قرابةٍ له، وقلّةَ شكرِه، فقال الأعمشُ: كان يُقَال: إذا قَلَّ الشكرُ حَسُنَ المَنُّ.

[٢٧٦] حدّثني أبو عبد الله التّيميُّ قال: حدَّثنا فُراتُ بنُ محبوبٍ عن أبيه قال: قال لي الأعمشُ: مالكَ لا تأتي شريكَ بنَ معنِ بنِ زائدةَ؟ فقُلْتُ: إنّ أبي كان لا يَرْضى فِعْلَه. فقال الأعمشُ: كان يُقال: مَنْ قَلّ خَيْرُه قَلّتْ عنايةُ النّاس به.

[٢٧٧] حدّثني أبو عبد الله قال: سمعتُ محمدَبن سلمة بنِ صالح بنِ أرتبيل ذكَر المعروفَ، فقال:

لـعَـمْـرُكَ مـا الأيـامُ إلاّ مُـعَـارَةٌ ... فَمَا اسطَعْتَ من معروفِها فَتَزَوَّدِ

[٢٧٨] حدّثنا سليمانُ بنُ أبي شيخٍ قال: حدّثنا أبو سفيانَ الحميريُّ قال: لمّا هرب يزيدُ بنُ المُهلَّب من الحَجّاج إلى سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ وهو يومئذٍ بالرّملة، فمرّ في طريق الشّام بأبياتٍ من الأعراب، فقال لغلامِه: استَسْقِنَا هؤلاء لبناً، فأتاه بلبن فشربَه، فقال: أَعْطِهم ألفَ درهم، قال الغلامُ: إنّ هؤلاء لا يعرفونك، قال: لكني أعرِفُ نفسي، أَعْطِهم ألفاً[١].

[٢٧٩] حدّثنا سليمانُ بنُ أبي شيخٍ قال: أنشدَني صالحُ بنُ سليمانَ التميمِيُّ

كَـمْ مِـنْ أخٍ لـكَ لـستَ تُـنكِرُهُ ... مـا دُمْـتَ مِـنْ دُنْـيَـاكَ فـي يُـسْـرِ
مُـتَـصَـنِّـعٍ لـكَ فـي مَـوَدَّتِـه ... يَـلْـقَـاكَ بـالـتّـرحـيـبِ والـبِـشْـرِ
يُطْرِي الـوفـاءَ وذَا الـوَفَـاءِ ويَلْـ ... ـحَى الغَدْرَ مجتَهِداً وذَا الـغَـدْرِ
فَـإذا عَـدَا ـ والـدَّهـرُ ذو غِـيـرَ ـ ... دَهْـرٌ عـلـيـكَ عَـدَا مَـعَ الـدَّهْـرِ
فـارفُـضْ بـإجـمـالٍ مـودَّةَ مَـنْ ... يَقْلي المُقِلَّ ويَعْشَقُ المُثْرِي
وعـلـيـك مَـنْ حَـالاَهُ واحِـدَةٌ ... فـي الـعُـسْـرِ إمَّـا كُـنْـتَ والـيُـسْـرِ
لا تَـخْـلِـطَـنَّـهُـمُ بـغـيـرِهِـمُ ... مَنْ يَخْلِطُ العِقْبَانَ بالصُّقْرِ[٢]

[٢٨٠] حدّثنا سليمانُ بنُ أبي شيخٍ. قال: حدَّثنا، سليمانُ بنُ زيادٍ قال: كان بين سعيدِ بنِ العاصِ وبين قومٍ من بني أُمَيَّةَ مُنَازَعَةٌ. فجاءت سعيداً ولايةٌ

---

(١) وفيات الأعيان: ٦/ ٢٨٠.

(٢) الشعر والشعراء: ٧٨٠.

المدينة من قِبَل معاويةَ، فقال: لا أنتصِرُ وأنا والٍ، فترك مُنَازَعَة القوم(١).

[٢٨١] وحدّثني سليمانُ بنُ أبي شيخٍ، قال: حدَّثنا أبو سُفيانَ الحميريُّ، قال: تكلّم عبدُ الله بنُ الزُّبير - والزُّبير يسمع - فقال له: أيْ بُنَيّ! ما زلتَ تَكَلَّم بكلامِ أبي بكرٍ حتّى ظننتُ أنّ أبا بكرٍ قائمٌ. فانظرْ إلى مَنْ تزوّج؛ فإنّ المرأة من أخيها من أبيها.

[٢٨٢] وحدّثني سليمانُ بنُ زيادٍ، قال: خطب رجلٌ من العرب من أهل الشام ابنةَ أبي كعبٍ - مَوْلَى الحجّاج - فَذُكر ذلك للحجّاج فقال: لَمَوْلَى شريفٌ أحبُّ إليَّ من عربيٍّ خسيسٍ.

[٢٨٣] وحدّثني سليمانُ قال: حدَّثنا حُجْرُ بنُ عبدِ الجبَّار قال: كان يُقَال: الشَّريفُ لا يكونُ خِبّاً، ولا يكونُ جُرْبُزَاً.

[٢٨٤] حدّثني محمدُ بن إشكاب العامِريّ قال: حدّثنا وهبُ بنُ جريرٍ قال: حدَّثنا أبي قال: سمعتُ حُمَيْداً الطويلَ قال: قال طلحةُ الطَّلحات يوماً لجلسائِه: أيُّ رجلٍ أسخَى قالوا: ما نعلمُ أحداً أسخَى منك، قال: بَلَى، بلغني أنّ المُهَلَّب دخل الحَمَّامَ، فبُعِثَ إليه بِبِرْذَوْن وكسوةٍ وطِيْب، فخرج ولبس الثيابَ، وتطيَّب بالطِّيب، وركب البِرْذَوْنَ، ولم يسأل عنه، فعلمت أنّه صَغُر في عينِه، فلم يسألْ عنه.

[٢٨٥] وحدّثني محمدُ بنُ إشكاب قال: حدَّثنا أبي عن المبارك بنِ سعيدٍ عن عمَر بنِ عبيد قال: أَطْلَعَ أبو الأسود مَوْلَى له على سِرٍّ، فَبَثَّه، فقال أبو الأسود:

أَمِنْتُ على السِّرِّ أمْرَأ غيرَ حازمٍ ... ولكنّه في النُّصحِ غَيْرُ مُرِيْبِ
فَذَاعَ به في النَّاس حتَّى كأنَّه ... بعلياءَ نارٌ أُوْقِدَتْ بِثَقُوبِ
ومَا كُلُّ ذي نُصحٍ بمُؤْتِيْكَ نُصْحَه ... ولاَ كُلُّ مَنْ ناصَحْتَه بلبيبِ
ولكنْ إذا ما استجمعَا عندَ واحدٍ ... فَحُقَّ له مِنْ طاعةٍ بنَصِيْبِ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٣١١/٩.

[٢٨٦] حدّثني أبو محمدٍ الرّبعيُّ، قال قيسُ بنُ عاصِمِ المنقريُّ:

إنـي امـرؤٌ لا يَـطَّـبِـي حَـسَـبـي ... دَنَـسٌ يُـغَـيِّـرُه وَلاَ أَفَـنُ
مـن مِـنْـقَـرٍ فـي بـيـتِ مَـكْـرُمَـةٍ ... والـغُـصْـنُ يَـنْـبُـتُ حولَـه الـغُـصُـنُ
خُـطَـبَـاءُ حـيـنَ يـقـومُ قـائـلُـهـمْ ... بِـيْـضُ الـوجـوهِ مَـسَـاقِـعٌ لُـسُـنُ
لا يَـفْـطَـنُـونَ لـعـيـبِ جـارِهِـمُ ... وهُـمُ لـحُـسْـنِ جـوارِهِ فُـطُـنُ

[٢٨٧] أنشدَني أبي ﷺ:

إذا ما الـمرءُ لـم يـطـلـبْ مَـعَـاشـاً ... ولـم يَـنْـحَـاشَ من طـولِ الـجـلـوسِ
جَـفَـاهُ الأقـربُـونَ وصـارَ كَـلاًّ ... وفـي الإخـوانِ كـالـثـوبِ الـلَّـبِـيْـسِ
ومَـا الأرزاقُ عـن جَـلَـدٍ ولـكـنْ ... بِـمَـا قَـدَرَ الـمُـقَـدِّرُ لـلـنُّـفُـوسِ
ولـسـتُ وإنْ عَـدِمْـتُ الـمـالَ يـومـاً ... بِمُذْنِي النفسِ للطَّمَعِ الخسيسِ
ولا مُـتَـصَـدِّيـاً لـجـزَا لـئـيـمٍ ... صـلـودِ الـكَـفِّ مَـنَّـانٍ عَـبُـوسِ

[٢٨٨] حدَّثنا الفضلُ بن زيادٍ الدَّقَّاقُ قال: حدَّثنا خلفُ بنُ خليفة عن أبي هاشمٍ أن عَدِيّ بنَ أَرْطَأَةَ كتب إلى عُمَرَ بن عبد العزيز: إنّ الناسَ قد أصابوا من الخيرِ خيراً حتى كادُوا أن يَبْطَرُوا. فكتب إليه عمر: إن الله تبارك وتعالى: حيث أدخل أهلَ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلَ النّار النَّارَ، رضي من أهل الجنّة أنْ قالوا: الحمدُ لله؛ فمُرْ مَنْ قِبَلَك أنْ يَحمَدُوا الله(١).

[٢٨٩] حدّثني محمدُ بنُ بشرٍ الكنديُّ، قال: حدّثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن خلفِ بنِ حوشبٍ قال: قال: العالِمُ مصباحٌ، فَمَنْ أراد اللَّهُ به خيراً اقتَبَسَ منه.

[٢٩٠] حدّثنا أحمدُ بنُ جَنَابٍ قال: حدَّثنا عيسى بنُ يُونسَ عن مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**منزلةُ المؤمنِ من أهلِ الإيمان منزلةُ الرأسِ من الجسد، يَألَمُ المؤمنُ لما يُصِيْبُ أهل الإيمان كما يألَمُ الرأسُ لما يُصيبُ الجسد**»(٢).

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ١٦/٢٩١.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/٣٤٠، والطبراني في المعجم الكبير: ٢/٢٨.

[٢٩١] حدّثني أبو زيدٍ النّميريُّ، قال: حدّثنا يعقوبُ بنُ القاسم الطَّلحِيُّ قال: حدَّثنا نجيبُ بنُ دِرْبَاس بنِ دَجَاجَة قال: كان زبَّانُ بنُ منظور الفَزَارِيُّ يقول: الكرمُ واللؤمُ فِطنتان، فَمَنْ غلبت فِطْنَةُ الكرم على قلبه فهو كريم. ومَنْ غلبَتْ فِطْنَةُ اللُّؤمِ على قلبه فهو لئيم. وكان يقال: إنّ الكَيْس دِقَّةٌ، فإذا نُسِب إليه فهو نقصٌ للمروءة، لأنّ الشّريف يُنْسَب إلى التُّقَى ولا يُنْسَب إلى الكَيْس.

[٢٩٢] أنشد أبو زيدٍ قال: أنشدَني أبو نُعيمٍ للعَرْزَميّ:

أُغلِنَتِ الفواحشُ في النَّوادِي ... وصار القومُ أعوانَ المريبِ
إذا ما عبتُهم عابُوا مقالي ... لما في القوم مِن تلكَ القلوبِ
وَكُنّا نَسْتَطِبُّ إذا مَرِضْنا ... فصار هلاكُنا بيدِ الطَّبيبِ
وجاءتْ عيبةٌ هَدَمتْ بقايَا ... من المعروفِ كالسَّمَلِ الشَّريبِ
فَمَا [إنْ] ينزعُونَ بيومِ خيرٍ ... من المعروفِ إلا للمُثيبِ

[٢٩٣] وأنشدَني أبو نُعيمٍ للعَرْزَميّ:

وإنّي لأبكي للكريمِ الّذي أرَى ... له أَرَبَاً عندَ اللئيمِ يُطَالِبُهْ
وأرثِي له من موقفٍ عِنْد بابِه ... كمَرْثِيَتي للطِّرفِ والعِلْجُ راكِبُهْ

[٢٩٤] حدّثني محمدُ بنُ صالحِ القرشيّ قال: حدّثني أبو زُرَارَةَ بجالُ بنُ حاجبِ بنِ معاويةَ بنِ يزيدَ بن شيبان بنِ علقَمَة بنِ زُرارةَ بنِ عُدُس قال: أخبرني أبي عن أبيه أن يزيدَ بنَ شيبانَ خرج حاجّاً، قال: فسرنا حتّى إذا اجتمعتِ الفِرقُ، وحضرنا الحرمَ، إذا رفقة ضخمةٌ من العربِ مُنَجِّبون، أيْ على نجائِب، يتسايرون، قال: قُلْتُ: إنّي أرى هؤلاء من أصهارِنا ومعارِفِنا من قريش. قال: وما هو على ناقةٍ له يُقَال لها: نُمْرة فارهة. قال: قلت: مَنْ أنتم؟ قالوا: قومٌ من مَهْرَة، قال: فعطَفْت ناقتي، ولم أُرَاجِعْهم، قال: فقال رجل، هو رأسُ القوم: ومَنْ ذا الذي شَامَّكم مُشَامَّةَ الذئبِ الغَنَمَ؟ ثُمَّ عَطَفَ راحلته كأنّه لم يَركم من جِذم العرب، رُدّاه عليّ، فلحقني غلامان، في يد أحدهما مُحَيْجِن، فأهوى به إلى زِمَامِ النَّاقة، فألحقَاني به ، قال: ما شأنُك شَامَمْتَنا مُشَامَّةَ الذئب الغنَمَ، ثمّ عطَفْتَ راحلتَك كأنّك لم تَرَنا من جِذم العرب؟ قال: قُلْتُ: ليس بي ذاك، ولكنّك اعتَزَيْتَ إلى قومٍ لا يعرفُوني ولا أعرِفُهم، قال: فقال: واللهِ لَئِنْ كُنْتَ من جِذم

العربِ لأعرِفَنَّك. قال: قلْتُ: والله إنّي لمن جِذْم العرب، قال: فإنّما العربُ على أربعِ دعائمَ؛ إنما هي مُضَرُ، وربيعةُ، وقُضَاعة، واليمن، فَمِنْ أيِّهم أنت؟ قال: قلت: امرؤٌ من مُضَرَ، قال: أمَا والله لأطوِحَنَّكَ في مثل لُجِّ البحر، قال: قلتُ: أَوَلاَ تدرِي؟ قال: فَمِنَ الفرسان أنت، أم من الجماجم؟ قال: فَعَرَفْتُ أن الجَمَاجِمَ خِنْدِفٌ، وأنّ الفرسان قَيْسٌ، قال: قلتُ: لا، بل من الجماجم أنا، قال: أنتَ إذن امرؤٌ من خندفٍ من إلياسَ بنِ مُضَرَ، قال: قلتُ: كَذَاكَ أنا، قال: فَمِنَ الأزِمّة أنت أم من الأرْحَاء؟ قال: فَعَرفْتُ أنّ الأزِمَّةَ خُزَيْمَةُ التي فيها السمعُ والبصرُ: قُريش، وأنّ الأرحَاءَ طابِخَةُ، قال: قلت: لا، بل من الأرحاء، قال: أنت إذن امرؤٌ من طَابِخَةَ، قال: قلت: كذاك أنا. قال: فَمِنَ الوشيظ أنتَ أم من الصَّميم؟ قال: فعرَفْتُ أنَّ الصميمَ تَمِيمٌ، وأنّ الوشيطَ مُزَيْنَةُ ووشائظُ الرَّبَاب، قال: قُلْتُ: لا، بل من الصَّميم، قال: أنتَ إذن امرؤٌ من تميم قال: قلت: كذاك أنا، قال: فمنَ الأكْثَرِينَ أمْ منَ الأقَلِّين، أم من إخوتِهم الآخرين؟ قال: فعرَفْتُ أنّ الأكثرين زيدُ مَنَاة، وأن الأقلِّين الحارثُ بنُ تميم، شَقِرَةُ، وأنّ إخوتَهم الآخرين عمرُو بنُ تميم، قال: قلت: لا، بل من الأكثرِينَ أنا، قال: أنتَ إذن امرؤٌ من زيد مَنَاةَ بن تَميم، قال: قلتُ: كذاكَ أنا، قال: فَمِنَ البحور، أم من الجدود، أم من الثِّمَاد؟ قال: فعرَفْت أنّ البّحور مالكُ بنُ زيد مَنَاةَ، وأن الجدودَ سعدُ بنُ زيد مناةَ، وأنّ الثِّمادَ امرؤُ القيس بنُ زيد مَنَاةَ، قال: قلتُ: لا، بل مِنَ البحور أنا، قال: أنتَ إذن امرؤٌ من بني مالك الأحمر، قال: قلت كَذاكَ أنا. قال: فَمِنَ الأنف، أم من اللَّحْيين، أم مِنَ القَفَا؟ قال: إنّ الأنفَ حَنْظَلَةُ، وإنّ اللَّحْيَيْنِ الكُرْدُوسَانِ قيسٌ ومعاويةُ، وإنّ القَفَا ربيعةُ، قال: قلتْ: بل مِنَ الأنف، قال: أنت إذن امرؤٌ من حنظلةَ الأغَرّ، قال: قلت: كذاكَ أَنا، قال: أفَمِنَ البيوت، أم من الفرسانِ، أم من الجراثيم؟ قال: فعرفت أنّ البيوتَ بنو مالكِ بن حَنْظَلَةَ، وأنّ الفرسان يَرْبُوعُ بنُ حَنْظَلَةَ، وأن الجراثيمَ البَرَاجِمُ، قال: قلتُ: لا، بل من البيوت، قال: أنت إذن امرؤٌ من بني مالك العُرف، قال: قلت: كذاك أنا، قال: أفَمِنَ البُدُور، أم من النُّجوم، أم السّحاب؟ قال: فعرفتُ أنّ البدورَ بنو دارمٍ، وأنّ النُّجوم بنو طُهَيَّةَ، وأن السَّحابَ بنو العَدَوِيَّة، قال: قلتُ: لا، بل من البدور. قال: أنتَ إذن امرؤٌ من بني دارِمٍ، قال: قلت: كذَاك أنَا، قال: فمنَ اللُّباب، أم من الشِّهاب، أم من الهضاب، أم من إخوتِهم الآخرين؟ قال: فعرفتُ

أنّ اللّباب بنو عبد الله، وأنّ الشهاب بنو نَهْشَل، وأنّ الهِضاب بنو مُجَاشع، وأن إخوتهم الآخرين سائر ولدِ دارمٍ، قال: قلت: لا، بل من اللّباب، قال: أنت إذن امرؤٌ من بني عبد الله، قال: قلت: كَذَا أنَا، قال: أَفَمِنَ البيت أنت أو من الرّوافر الأحلاف؟ قال: قلت: بل من البيت، قال: ذاك أحدُ بني زُرارَة بن عُدُس، قال: قلتُ: كَذَاك أنا. قال: فإن زُرارَةَ وَلَدَ عَشْرَةً، فمن أيّهم أنت؟ قال: قلتُ: من ولد علقَمَةَ بنِ زُرارَة قال: فإنّ عَلْقَمَة ولد رجلاً واحداً: شيبانَ بنَ علقمةَ، ولستَ به، فتزوّج نسوة، تزوّج عِكْرشةَ بنتَ حاجبِ بنِ زرارَة، فولَدَتْ له، وتزوّج عمرةَ بنت بشر بنِ عمرو بن عُدُس، فَوَلَدتْ له، وتزوّج مهادَ بنتَ حُمرانَ، فولدت له، فأيُّهم أنت؟ قلت: أنا يزيدُ بن شيبانَ قال: أَمَا وربي ما افترقت فرقتان إلاّ كنتَ في الفرقة التي لا يضرّك ألاّ تَعَدَّاها إلى غيرِها، حتّى مارَسَكَ على المجد أخوك[1].

[٢٩٥] حدّثني عبدُ الرحمٰن بن عبد الله بن قريب [ابنُ أخي] الأصمعيّ قال: حدثني عمّي قال: فاخر رجلٌ من بني تميم رجلاً من قريش، فقال التميميُّ: ما أدري ما تقول ألاَ إنّ فينا أجملَ العرب، وأحْلَمَ العرب، وأشدَّ العرب، فأَجْمَلُ العرب إياسُ بنُ قَتَادَة، وأحلمُهم الأحنفُ بن قيسٍ، وأشَدُّهم الحَرِيشُ بنُ هلالٍ، قال: فبلغ ذلك عبدَ الملك بنَ مروانَ، فقال: لو كان قال: عبّاد بن حُصَينٍ كان قد أُصَاب.

[٢٩٦] حدّثنا عبدُ الرحمٰن بنُ عبد الله بنِ قُريب قال: حدّثنا عمّي قال: قيل لرجلٍ: ما العيشُ؟ قال: الصّحة، والأمن، فإن كان مع ذا سِدادٌ من عيشٍ فذاكَ.

[٢٩٧] حدّثنا عليّ بنُ الجعد قال: أخبرني القاسمُ بنُ الفضل الحُدّاني قال: حدّثني يوسفُ أبو سعيد ـ مولى عثمانَ بنِ مظعون ـ قال: قال ابنُ حاطبٍ: لو شهدتَ اليوم شهدتَ عجباً؛ اجتمع عليٌّ وعمَّارٌ ومالكٌ الأشْتَرُ وصَعْصَعَةُ بنُ صُوحان في هذه الدارِ ـ دارِ نافع ـ فتكلّم عمَّارُ، فذكر عثمانَ، فجعل عليّ يتغيّر وجهُه، قال: ثم تكلّم مالكٌ حذاء عمّارٍ، قال: ثم إنّ صَعْصَعَةَ تكلّم فقال: أبا

---

(١) أمالي القالي: ٢/ ٢٩٧.

اليقظان ما كلُّ ما يزعم الناسُ أنّ عثمانَ أتَى أَتَى، وقال قائل: كان أوّل من وُلّي فاستأثر، وأوّلَ من تَفَرَّقتْ عنه الأمةُ، ثم إنّ علياً تكلّم فقال: إنّا والله على الأثر الذي أتَى عثمانُ، لقد سبقتْ له سوابقُ لا يُعَذِّبُه اللّهُ بعدَها أبداً.

[٢٩٨] وحدّثنا عليّ بنْ الجعد قال: أخبرنا ابنُ كرب القُرَشيُّ عن صَدَقَة بنِ يسارٍ عن عطاءِ بن أبي رباحٍ. قال: بينَما رسولُ الله ﷺ يطوفُ بالبيتِ يومَ الفتحِ إذْ عَرَضَ له ابنُ الزِّبَعْرَى، فقال له:

يا رسولَ المليكِ إنّ لساني ... رَاتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أَنا بُورُ
إذْ أُجَارِي الشَّيطَانَ في سَنَنِ الغَـ ... ـيِّ ومَنْ مَالَ مَيْلَه مَثْبُورُ
يَشْهَدُ السَّمعُ واللّسانُ بمَا قُلْـ ... ـتُ ونفسي الشهيدُ وَهْيَ خَبِيْرُ

قال: فقال: **يا بلالُ، اقطعْ عني لسانَه**، قال: يا رسولَ الله أَنْشُدُك الله والرَّحِمَ، قال: فقال: «**انطلِقْ، فإنّما أُمرتُ أن أُعطِيَك**»(١).

[٢٩٩] وحدّثنا خالدُ بنُ خداشٍ، قال: حدّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن هشامِ بنِ عروةَ قال: قال عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ للنبيّ ﷺ:

ثبَّتَ اللّهُ ما آتاكَ من حَسَنٍ ... تَثْبِيتَ موسى ونصراً كالذي نَصَرَا

فقال النبي ـ ﷺ ـ وإياك(٢).

[٣٠٠] حدّثنا خالدٌ، قال: حدّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن هشامِ بنِ حَسَانَ أن النبيّ ﷺ قال له: **وإيَّاكَ يا سيِّد الشُّعراء**.

[٣٠١] حدّثنا هارونُ بنُ معروفٍ قال: حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن عمروِ بنِ محمد بنِ جُبَيْرٍ قال: أرسل عثمانُ إلى عليٍّ ـ رحمة الله عليهما ـ: إنّ ابنَ عمِّك مقتولٌ، وإنّك مسلُوبٌ.

[٣٠٢] حدّثنا سليمانُ بنُ أبي شيخٍ، قال: حدَّثنا الحكمُ بنُ عَوَانَةَ قال: قال النُّعمانُ بنُ المنذر لابنهِ: إيّاك وإخلافَ الصّديق، واستطرافَ المعرفةِ.

[٣٠٣] حدّثني سليمانُ بنُ أبي شيخٍ، قال: حدَّثنا أبو سفيان الحميريُّ قال:

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٦٠/ ٢٤١.

(٢) ابن سعد في الطبقات: ٣/ ٥٢٨.

لمّا ماتَ طلحةُ بنُ عبد الله بنِ خلفٍ ـ طلحةُ الطَّلحاتِ ـ وهو على سجستانَ، ولّى عبدُ الملكُ بنُ مروان مكانَه رجلاً من قريش دميماً قصيراً، وكان طلحةُ جميلاً جسيماً، فقال أبو حُزَابة التّميميُّ:

قَدْ عَلِمَ الجُنْدُ غَدَاةَ استَعْبَروا
والغُرُّ بينَ الطَّيِّبيْنَ يُحْفَرُ
أنْ لنْ يَرَوا مِثْلَكَ حتَّى يُحْشَرُوا
هَيْهاتَ هَيْهاتَ الجنابُ الأخضَرْ
والنَّائِلُ الغَمْرُ الذي لا يَنْزُرُ
يا طَلْحَ يا لَبَّيْكَ عنّا تُخْبَرُ
إنّا أَتَانا جُرَذٌ مُؤَزَّرُ
شِبْرَيْنَ للشابِر حين يُشْبَرُ
أنكَرَه سريرُنا والمِنْبَرُ
وقصرُنا والمسجدُ المُطَهَّرُ
وَخَلَفٌ يا طلحَ مثلٌ أعورُ

[٣٠٤] حدّثنا هاشمُ بنُ الوليدِ قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ قال: قال أبو سعدٍ: لما قَدِمَ الحجَّاجُ الكوفةَ دخلت عليه ثَقِيفٌ، فلم يَرَ فيهم مثلَ مُطَرِّفِ بنِ المُغِيرَةِ، فقال: أنتَ سيِّدُ قومي يا مُطَرِّفُ، ادخلْ متى أحببتَ ومعك سيفُك، حتّى إذا كانَ يومٌ دخل عليه، فإنّه لجالِسٌ، إذ جاء الحاجِبُ فقال: أَصْلَحَ اللّهُ [الأميرَ] بريدٌ على الباب، قال: اخرُجْ فَخُذْ كتابَه، فخرج، فقال: أبى، أصلَحَ اللّهُ الأميرَ، قال: أَدْخِلْه، فدخَلَ، فأعْطَاه الكتابَ، فجعل يقرؤُه وينظرُ إلى الرّجل ومُطَرِّفٌ جالسٌ حتى إذا قرأه وفَرَغَ منه قال: يا مُطَرِّفُ ألاَ تعجبُ إلى هذا وما جاءَ به، فإذا هو رجلٌ شَبِيْهٌ ببريدٍ يريدُ أن يَقْضِيَ لله ما في عُنُقِه؟ قال: يا مُطَرِّفُ! ألاَ تَعْجَبُ إلى ذا؟ فقال له الرَّجلُ: يا هذا! إنّي قد نصحتُك، فإنْ تَقْبَلْ فذاكَ وإن تأبَ فمَا في كتابي ما يَحلُّ به دَمِي، قال: ائْتِني بِنَطْعٍ وحَرْبةٍ، فلمّا نَظَرَ إليهما الرَّجلُ قال الحمدُ لله، بِلاَ دمٍ، ولا فسادٍ في الأرض. قال مُطَرِّفٌ: وقُلْتُ بيدي إلى قائمِ سيفي لأضرِبَه به، فكأني أريدُ أنْ أستخرِجَه من صخرة، فقال لي:

ما شِئْتَ يا مُطَرِّفُ. فقال مُطَرِّفٌ عندَ ذلك: اللَّهُمَّ! إنّ لك عليّ إنْ أمكَنْتَني من أربعين عِنَاناً أنْ أَخْرُجَ على هذا؛ فاستَمْكَن، فبعثَ إليه رجلاً من إيادٍ فَقَتَلَه. وجاء برأسه.

قال: فقال أبو وائلٍ: ما أجدُ في نفسي إلاّ إنّي لم أخرجْ مع مُطَرِّفٍ

[٣٠٥] حدَّثنا هاشمُ بنُ الوليد قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ عن الأعمشِ قال: قال أبو وائلٍ: دخلت على ابن زيادٍ ـ وعندَه مالٌ ـ فقال: يا أبا وائل! هذا ثلاثةُ آلافِ ألفٍ، خراج أصبهانَ، فما ظَنُّك بمَنْ ماتَ وهذا عِنْدَه. قال: قلتُ: أصلَحَ اللّهُ الأمير! فكيف أيضاً إذا كان من خيانةٍ؟

[٣٠٦] حدّثني سليمانُ بنُ أبي شيخ، قال: قُتِلَ أبانُ بنُ سعيدِ بن العاص يومَ أجنادينَ شهيداً. وقُتِلَ خالدُ بنُ سعيد بن العاص يوم مرج الصُّفَّر شهيداً، وكانت امرأتُه أمَّ حكيم بنت الحارث بنِ هشام دخلَ بها بمرجِ الصُّفَّر، فخرج وهو عروس، فقاتل فقُتِل، وخرجت هي بعمود فقتلت سبعةً من الرُّوم، وكانت قبلَه تحت ابنِ عمّها عِكرمَة بنِ أبي جهلٍ، فقُتِل عنها يومَ فحل، فلما انقضت عِدّتُها خطبَها يزيدُ بنُ أبي سفيانَ وخالدُ بنُ سعيدٍ، فحطَّت إلى خالدٍ، ثمّ تزوّجها عمر بنُ الخطاب، فهي التي تسحَّر عندَها عبد الرحمٰن بنُ الحارث، لأنّ أمّ عبد الرحمٰن فاطمةَ بنتَ الوليد بنِ المغيرة ماتت قبل ذلك بدهرٍ، وهي أُمُّ أمِّ حكيم، واستُشهد قبل ذلك الحكمُ بنُ سعيدِ بنِ العاص يوم مُؤْتَةَ مع جعفر بن أبي طالبٍ، واستشهد مع رسول الله ﷺ يَومَ حِصن الطائف سعيدُ بنُ العاص.

[٣٠٧] حدّثني محمدُ بنُ عبَّادٍ العُكْليّ قال: سمعتُ عبدَ العزيزِ الأمويّ يحدِّث عن أهل بيتِه قال: ولد سعيدُ بنُ العاص ـ أبو أُحَيْحَةَ ـ ثمانية رجالٍ لم يَمُتْ أحدٌ منهم على فراشِه؛ فقُتِلَ ثلاثةٌ مع المشركين. قُتِل أُحَيْحَةُ يوم الفِجَار، وقُتِل العاصُ بن سعيدِ بنِ العاص، وعبيدةُ بنُ سعيد بن العاص يومَ بدر، وقُتل سعيد بن [سعيد] يومَ الطائف، وقُتِل الحكَمُ بنُ سعيدٍ يومَ اليمامة، وكان يُعَلِّم الحكمةَ بالمدينة، وقُتِل خالدُ يوم مرجِ الصُّفَّر، وهو الذي يقول:

مَنْ فارِسٌ كَرِهَ الكُماةَ يُعِيْرُني ... رُمْحاً إذا نزلُوا بمَرْجِ الصُّفَّرِ

وقُتِلَ أبان وعمرو يومَ أجنادِين. وقال ابنُ الكلبيّ: قُتِل عمرُو يومَ فَحْل[1]

[٣٠٨] حدّثني محمّد بن عبّاد بن موسى قال: حدّثنا زيادُ بنُ زبان الكلبيّ عن شَرْقيّ بن قُطاميّ عن الكلبيّ عن زهير بنِ منظورٍ عن جارِيَةَ بنِ أصرمَ، قال: رأيتُ وَدّاً في الجاهلية في صورة رجل آدمَ أشْعَرَ مُرْتَدٍ بِبُردِ حِبَرةٍ مؤْتَزِرٍ بأخرى، مُتَقَلِّدٍ قوساً ووَفْضَةً، وأمامه حَرْبَةٌ مركُوزة، ثم رأيتُ رسول الله ﷺ قَدِمَ تَبُوك، فبعث خالدَ بن الوليد، فجعَلَه جُذاذاً[2].

[٣٠٩] حدَّثني محمدُ بنُ عبَّادٍ قال: حدَّثنا محمّدُ بنُ زيادٍ قال: حدّثني شَرْقيّ عن سليمانَ بنِ أبي سهمٍ الأسديّ قال: رأيتُ زُهَيْرَ بنَ أبي سُلمى في الجاهلية أسودَ قصيراً. قال لي: يا سليمانُ! والله ما خرجتْ قَطُّ في ليلة ظلماءَ إلاّ تَخَوَّفْتُ أنْ يصعَقَني الله بصاعقةٍ لتقَذّري حياً من كلب كراماً.

[٣١٠] حدّثني العباسُ بنُ هشام عن أبيه عن شيخ له عن الشَّعبي، قال: قال إسماعيلُ بنُ الأشعث بن قيسٍ: قال لي معاويةُ: أَمَا تَحفَظ ممّا أعطى قَيْسٌ جدُّك الأعشى؟ قال: قلتُ: أعطاه زيتاً وفتيلةً وسمينة. قال: فقال معاويةُ: لكنْ والله ما قال لكم ما نُسي.

[٣١١] حدّثني محمدُ بنُ صالح القرشيُّ قال: حدّثني موسى بنُ طَلْحَةَ البقطرِيُّ قال: سألتُ المُفَضَّل بن محمد الضَّبِيَّ: أيُّ العرب أَقْتَلُ للملوكِ والرّؤساء؟ قال: أَسَدٌ، وضَبَّهُ، وبنو تَغْلب. قال: وسَأَلْتُ ابنَ دَاب: أيُّ العرب أقتلُ للملوك والرّؤساء؟ قال: أَسَدٌ وَضَبَّةُ.

[٣١٢] وحدّثني محمدُ بنُ صالح قال: حدّثنا أبو عثمانَ البقطرِيّ عن مسلمةَ بنِ محاربٍ قال: كان معاويةُ يقولُ: لو أنّ النُّجومَ تناثرتْ لسقط قَمَرُها في حُجُورِ بني يَرْبُوع بنِ حَنْظَلَةَ.

[٣١٣] حدّثنا يوسفُ بنُ موسىَ قال: حدَّثنا جريرٌ عن مغيرة قال: لم يكن أحدٌ من أشرافِ العرب بالباديةِ كان أحسنَ دِيْناً من صَعْصَعَة جدِّ الفرزدق، ولم

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ٣٤٨.

(٢) أورده ابن حجر في الإصابة: ٣/ ٧٢ بنحوه.

يُهَاجِرْ، وهو الذي أَحْيَا الوئِيْدَ، وهو الذي افتخر به الفرزدقُ، فقال:

مِـنّـا الـذي مَـنَـع الـوائِـدَاتِ فـأحـيَـا الـوَئِـيْـدَ فـلـم تُـؤْيَـدِ

[٣١٤] حدّثنا يوسفُ بن موسى قال: سمعت جريراً يقول أخبرني بعضُ البصرِّيين قال: لمّا قُبِضَ النبي ﷺ قال المغيرةُ بنُ شُعبةَ لعليّ: قمْ فاصعدِ المِنْبَر، فإنّك إنْ لم تصعَدْ صَعِد غيرُك. قال: فقال عليّ: والله إني لأستَحيي أن أصعدَ المنبر ولم أدفِنْ رَسُولُ الله ﷺ قال: فصعِد غيرُه. قال: وقال له المغيرةُ بن شعبة حين كانتِ الشُّورَى: انزعْ نفسَك منهم، فإنّهم لن يُبَايعوا غيرَك[١].

[٣١٥] وحدّثنا يوسفُ قال: حدّثنا جريرٌ عن المغيرة بنِ مِقْسِم قال: قال المغيرةُ بنُ شعبة لعليّ حين قُتِل عثمانُ: اقعُدْ في بيتك، ولا تَدْعُ النَّاسَ إلى نفسِك، فإنّك لو كنتَ في حُجْرٍ بمكة لم يبايعِ النّاسُ غيرَك.

قال: وقال المغيرة بن شعبة: لئِنْ لم تُطِعْني في هذه الرابعةِ لأعتزِلَنَّك. ابْعَثْ إلى معاويةَ عهدَه، ثم اخلَعْه بعدَ ذلك، فلم يفعل، فاعتَزَلَه المغيرةُ بن شعبةَ باليمن. فلمّا اشتغل عليٌّ ومعاويةُ، فلم يبعثُوا إلى الموسمِ أحداً، جاء المغيرةُ بنُ شعبةَ فصلّى بالناس ودعا لمعاوية[٢].

[٣١٦] حدّثنا أبو كُريب قال: حدّثنا طَلْقُ بنَ غنَّام قال: حدَّثنا محمدُ بنُ زيادِ بن حُزابة البُرْجمي ـ ويُنسب إلى أبي زيادٍ الفُقَيْمي ـ قال: حدّثنا أبو حريزٍ الأُزدِيُّ قال: كان رجلٌ لا يزال يُهدي لعمرَ فَخِذَ جَزُورٍ. قال: إلى أن جاء إليه ذاتَ يوم بخصمٍ، فقال له: يا أمير المؤمنين اقضِ بيننا قضاء فَصْلاً كما تَفْصِلُ الفَخِذَ من سائر الجزور، قال عمرُ: فَمَا زَال يردِّدُها عليّ [حتى] خِفْتُ على نفسي، فقَضَى عليه عمر، ثم كتب إلى عمّالِه: أمّا بعدُ، فإيَّايَ والهَدَايا فإنّها من الرُّشا.

[٣١٧] حدّثنا أبو كُريبٍ قال: حدّثنا أحمدُ بنُ حسينٍ، أبو بكرٍ السُّلَمِيُّ،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ١٧٠.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ١٧٠.

قال: حدَّثنا عبد الرحمٰن بنُ حسنٍ الأَزْرَقيُّ عن أبيه عن عبد الأعلى بنِ عامرِ بنِ كُرَيْزٍ قال: قَدِمنا مكّة، فلما خَرَجْنا وَزَوَّدَتْنا صَفِيَّةُ بنتُ شَيْبَةَ قطعةً من الحجر سقطتْ أيامَ أصابتِ الكعبةَ النارُ قال: فأَخَذَتْها أمي في قُطنٍ في حُقَّة، ثمّ خرجْنا حتّى صِرْنا بالبستانِ، فما بقِيَ أحد منا إلاّ صُرِع! فقال: إنّ هذا لشيء، لقد خِفْتُ أن يكونَ من هذا الحجر الذي أخرجناه من الحرم، إنه لا ينبغي أن يخرجَ منه شيء، فنظَرْنا إلى أحسِننا حالاً فأعطَتْه إياه، ثم قالت: اذهبْ به حتى تَدْفَعَه إلى صَفِيَّةَ، قال: فمضىَ الرّسول، فلمّا قَدَرْنا له أنّه دخل الحَرَمَ فكأنّما نُشِطْنا من عِقَالٍ وسمعتُ محمدَ بنَ أبي عمر المكيَّ يحدِّث بهذا الحديث، قال: حدّثنا عبدُ الرحمٰن بنُ الحسن بن القاسم نحواً ممّا حدّثنا أبو كُريب.

[٣١٨] أنشدَني أعرابيٌّ من بني تميمٍ من بني حَنْظَلَةَ:

مَـنْ تَـصَـدَّى لأخـيـهِ ... بـالـغِـنَـى فَـهْـوَ أَخُـوهُ
فَـإن اضـطُـرّ إلـيـهِ رَاء ... مـنـه مـا يَـسُـوهُ
يُـكْـرَمُ الـمُـثْـرِي فَـإنْ أَمْـ ... ـلَـقَ أَقْـصَـاهُ ذَوُوهُ
نَـحْـنُ فـي دَهْـرٍ عـلـى الـمُـعْـ ... ـدِمِ لا يُـجْـدِي أَبُـوهُ
وعـلـى الـوالـدِ لا يُـفْـ ... ـضِـلُ إنْ عَـالَ بَـنُـوهُ
لَـوْ رَأى الـنَّـاسُ نَـبِـيَّـاً ... سـائِـلاً مَـا وَصَـلُـوهُ
وَهُـمُ إنْ طَـمِـعُـوا فـي ... زادِ كَـلْـبٍ أَكَـلُـوهُ
لا تَـرَانـي آخِـرَ الـدَّهْـ ... ـرِ بـتَـسْـآلٍ أَفُـوهُ
إنّ مَـنْ يـسـألُ غَـيْـرَ الـ ... ـلَّـهِ يـكْـثُـرْ مُـحْـرِمُـوهُ
والّـذي قَـامَ بـأرزا ... قِ الـوَرَى طُـرّاً سَـلُـوهُ
وعـنِ الـنّـاسِ بـفَـضْـلِ الـ ... ـلَّـه فـاغْـنـوا واحْـمَـدُوهُ
تَـلْـبَـسُـوا أثـوابَ عِـزٍّ ... فـاسـمَـعُـوا قـولـي وَعُـوهُ
أنـتَ مـا اسـتَـغْـنَـيْـتَ عـن صَـا ... حِـبِـكَ الـدَّهْـرَ أَخُـوهُ
فـإذا احـتَـجْـتَ إلـيـهِ ... سَـاعَـةً مَـجَّـكَ فُـوهُ
أفْـضَـلُ الـمـعـروفِ مـالـم ... تُـبْـتَـذَلْ فـيـه الـوُجُـوهُ

[٣١٩] حدَّثنا سلم بنُ جنادة قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ بشيرٍ عن بكّارِ بنِ زيدٍ عن زيادِ بنِ عِلاَقَةَ قال: كُنتُ في المسجدِ، والمختارُ على المِنْبَرِ يخْطُبُ، وقد كانَ بعث الأحمرَ بنَ شُمَيْط، فقال: اللَّهمَّ وعدَك الذي وعَدْتَني، وعهدَك الذي عاهدتني على لسانِ نبيِّك في أهلِ البصرة، فرفَعْتُ رأسي إلى عينه اعورّت، أحسَبُه الدَّجّالَ.

[٣٢٠] حدّثنا إسماعيلُ بنُ زَكريّا الكوفيُّ قال: حدَّثنا أبو بكر بنُ عيَّاشٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن محمد بن يحيى بن حَبَّان قال: قال عُمَرُ: من كان له مالٌ فلْيُصْلِحْه، ومَنْ كانت له أرضٌ [فـ] لْيُعَمِّرْها، فإنّه يوشِكُ أنْ يُجِيءَ مَنْ لا يُعْطِي إلاّ مَنْ أحَبَّ.

[٣٢١] حدثني إسماعيلُ بن زكريا قال: حدّثنا أبو بكر بنُ عيَّاشٍ عن عاصمٍ والأعمشِ، قالا: سمعنا الحجَّاجَ بن يُوسُفَ على المنبر يقول: عبدُ هُذَيْلٍ - يعني ابنَ مسعودٍ - يقرأ القرآنَ رَجَزاً كَرَجَزِ الأعراب ويقول: هذا القرآنُ، أَمَا لو أدركتهُ لضربتُ عُنُقَه[١].

[٣٢٢] حدّثنا يوسفُ قال: حدّثنا جريرٌ عن المُغيرة قال: حسَّب سعيدُ بنُ مسروقٍ عندَ الحجّاج، وفي كفِّه ترابٌ، فقال له الحَجَّاجُ: يا غلامُ! ألك قلبان؟ قال: أصلح الله الأميرَ، ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جَوْفِه.

[٣٢٣] حدّثنا هاشمُ بنُ الوليد، قال: حدثنا أبو بكرِ بنُ عياش قال: قال أبي: شهدت الحجاج يطوف بالبيت، ثم يجلس وينعس، ومعه غلامان قد وكَّلَهما به، فإذا فعل الحجّاجُ ذلك يقومُ الغلامان يُحرِّكانِه، فيقولان: اذكُرِ اللَّهَ يا أبا محمدٍ، فيقول: لَبَّيْكَ اللهُمّ لبّيك.

[٣٢٤] حدّثنا هاشمُ بنُ الوليد قال: حدّثنا أبو بكر بنُ عيّاشٍ قال: سمعتُ الكلبي قال: سمعتُ الحجَّاجِ يقول: يزعمُ أهلُ العراق أَنَّا بقيَّةُ ثمودَ، ونِعْمَ والله البقِيَّةُ بقيَّةُ ثَمُودَ، ما نَجَا مع صالحٍ إلاّ المؤمنون[٢].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٦/ ٢١٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٦/ ٢١٦، جزء من كلام طويل.

[٣٢٥] حدّثنا سليمانُ بنُ أبي شيخٍ قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ زيادٍ عن أخيه يحيى بنِ زيادٍ قال: كان عبدُ الملك بنُ مروانَ يكتبُ إلى الحجاج: جنِّبْني دماءَ بني عبد المطلب؛ فإني رأيتُ بني حربٍ أصابوها فلم يُمْهَلْ لهم.

[٣٢٦] حدَّثنا عبدُ الله بنُ شبيب بنِ خالدٍ المدينيّ قال: حدّثني إسماعيلُ بنُ يعقوبَ الزُّهري قال: كان شعيبُ بنُ صُبحٍ الهلاليُّ قد جعل على نفسِه ألاّ يأتي سلطاناً، فجاءَه مَوْلَىً له، فَشَكا إليه بعضَ الأمرِ، فلم يَجِدْ بُدّاً من أنْ يصيرَ إلى السلطانِ، فقال:

فإمّا تَرَيْني اليومَ يا بنتَ مالكٍ ... أحيدُ عنِ السّلطانِ أو أتَجَنَّبُ
فقد علِمَتْ أفناءُ قوميَ أنّني ... لدَى الملكِ الجَبَّارِ بالخصم مِشْغَبُ
وإنّي لدَى الأعداءِ سُمٌّ وأنّني ... أُجِيبُ إذا المولى اعتزى أين يَشْعَبُ
وأقذِفُ نفسيْ في الأهاويلِ دونَه ... ويَعلمُ أنّي غاضِبٌ حينَ يَغْضَبُ

[٣٢٧] أنشدني أبو سعيد المديني، قال: أنشدني أبو البدَّاح لأختهِ الشَّمُوس:

لنا عَبَراتٌ للغريبِ عَنَ اهْلِهِ ... لأنّك في أقصَى البلادِ غريبُ
لكلِّ بني أُمٍّ حبيبٌ يَسُرُّهُمْ ... وأنتَ لنا حتّى المماتِ حبيبُ
فعجِّلْ على أُمٍّ عليك حَفِيَّةٍ ... ولا تَثْوِ في أرضٍ وأَنْتَ غريبٌ
فإنّ الذي يأتيك بالرِّزْقِ نائِياً ... يَجِيءُ به والحَيُّ منك قَرِيْبُ
فيا ليتَ شِعْرِي حَيْنَ ذا فيك كُلُّه ... متى غيرَ مفقودٍ تُرَاكَ تَؤُوبُ
عليكَ لنا قَلْبٌ تَحِنُّ بناتُه ... لَهُ كُلَّ يومٍ خَفْقَةٌ وَوَجِيْبُ

[٣٢٨] وأنشدَني أبو سعيدٍ لعبد الله بنِ مُصْعَبٍ الزُّبيريِّ:

لنا عَبَراتٌ بعدَكُمْ تبعثُ الأسىَ ... وأنفاسُ حزنٍ جَمَّةٌ وزفيرُ
ألاَ ليتَ شعري بعدَنا هل بكَيْتُمُ ... فأمّا بكائيْ بعدَكم فكثيرُ

[٣٢٩] حدّثني محمدَ بنُ حمّادٍ الأزدِيُّ عن سليمان بن عبد العزيز الزهري قال: قال علي بن عبد الله بن عباس:

وزَهَّدَني في كلِّ خيرٍ صنعتُه ... إلى النَّاس ما جَرَّبْتُ من قِلَّة الشُّكرِ

[٣٣٠] حدّثنا يوسفُ بنُ موسى قال: حدَّثنا جريرٌ عن سِمَاك بنِ موسى الضَّبّيِّ قال: أمر الحجَّاج أن يُوجأ عنقُ أنس بن مالكٍ، وقال: أتدرون منْ هذا؟ هذا خادمُ رسول الله ﷺ. أتَدْرُون لِمَ فعلتُ به هذا؟ قالوا: الأميرُ أعلمُ. قال: لأنّه سيِّءُ البلاء في الفتنةِ الأولى، عاش الصَّدر في الفتنة الآخرة(١).

[٣٣١] حدّثنا العباسُ بنُ يزيدَ العبديُّ قال: حدَّثنا زُهَيْرُ بنُ هُنَيد أبو الذَّيَّال العدويُّ، قال: سمعتُ منصورَ بنَ سعدٍ قال: سمعتُ الفرزدق الشاعر يقول: رأيت أنف عَرْفَجَة من ذهب، وكان أُصيب أنفُه يومَ الكُلاب، فاتّخذ أنفاً من فِضّة فأنْتَنَ عليه، فرأيتهُ بعدَ ذلك صَنَعَه من ذهبٍ. وزعم منصورٌ أنّ النبيَّ ﷺ أمرَه بذلك(٢).

[٣٣٢] وحدّثنا العباسُ بنُ يزيد قال: حدّثنا يزيد بنُ زُرَيع قال: حدّثنا أبو الأشهب قال: حدّثني عبدُ الرّحمٰن بنُ طَرَفَة بنِ عَرْفَجَةَ بنِ أسعدِ بنِ زُرَارَةَ بنِ كرِب عن جدّه قال: وأخبرني أنه قد رأى جدّه قال: أُصيب أنفُه يومَ الكُلاب في الجاهلية فاتَّخذ أنفاً من وَرِق فأنْتَنَ عليه، فأمرَه النّبيُّ ﷺ أن يتّخِذَ أنفاً من ذهب.

[٣٣٣] حدّثنا الحسنُ بن حمّادٍ الضَّبيّ قال: آخبرنا قُبَيْصَةُ عن قيسِ بنِ الرّبيع عن جَحْدَب بنِ جرعدٍ التّيميّ عن أبيه قال: إني آخُذُ مضجعي من الليل، فأفكر في كلمة تُرضي ربّي وأميري فمَا أجدُها.

[٣٣٤] حدّثني محمدُ بنُ إسحاقَ المُسَيْبي المخزوميّ، قال: حدّثنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ قال: قال سَلَمَةُ بنُ الأكوع: كان رسول الله ﷺ وأصحابُه في سفرٍ نحو حُنَينٍ ذاهبين، فقال رجلٌ: يا عامر بن سنانٍ أسْمِعْنا من هَنَاتِك قال: فنزل عامرٌ فقال:

والله لـولا أنـتَ مـا اهْـتَـدَيْـنَـا ... ولا تَـصَـدَّقْـنَـا وَلاَ صَـلَّـيْـنَـا
فـاغـفِـرْ لـذاكَ الـيـومِ مـا أَتَـيْـنـا ... وَثَـبِّـتِ الأقـدامَ إنْ لاَقَـيْـنَـا

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٦/ ٢١٩.

(٢) أسد الغابة: ٣/ ٤٠٠.

إنّـا إذا صِـيْـحَ بـنـا أَبَـيْـنـا وبـالـصِّـيـاحِ عَـوّلُـوا عَـلَـيْـنَـا

فقال رسولُ الله ﷺ **من السائِقُ**؟ قالوا: عامرٌ، قال: **يرحَمُه الله** فقال رجلٌ من القوم: وَجَبَتْ والله يا رسولَ الله، لو متَّعْتَنا به، قال: فأُصِيْبَ بحُنَيْن[١].

[٣٣٥] حدّثني أبو سعيدٍ المدينيّ، قال: حدّثني إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ قال: حدّثني عبدُ الرحمٰن بنُ أبي الزّنَاد عن أبيه قال: كان عمرُ بنُ عبد العزيز كثيراً يُرَجّعُ:

تـغـتـرقُ الـطّـرفَ وهْـيَ لاهـيَـةٌ كَـأَنَّـمـا مَـسَّ وَجْـهَـهَـا نُـزُفُ

لـيس بغـثِّ الـحديـثِ إنْ نـطقـتْ وَهْـوَ بـفِـيـهـا مُـسْـتَـطْـرَفٌ أُنُـفُ

ثم يقول: هذا والله هو الكلامُ.

[٣٣٦] حدّثنا يوسفُ بنُ موسى قال: سمعتُ جريراً يقول: **قال ابنُ شُبْرُمَةَ**:

حتَّى متَى لا نَرَى عدلاً نُسَرُّ به ولا نُـدَالُ عـلـى قـوم بـمَـا ظَـلَـمُـوا

شَـرَوْا بـأُخْـرَاهُـمُ دُنْـيـا مُـوَلِّـيَـةً لبِئْسَ ما صَنَعُوا لو أَنَّهم عَلِمُوا[٢].

[٣٣٧] حدّثنا يوسفُ بنُ موسى قال: حدّثنا جريرٌ عن خلف بن حوشب عن الحسن البصري قال: كان يقول: إني أدركتُ صدرَ هذه الأمةِ، ثُم طال بي عُمُرٌ حتى أدْركتُكم، فوالذي لا إلٰه غيرُه لَهُم كانوا أبصرَ في دينِهم بقلوبِهم منكم في دنياكم بأبصارِكم، ولَهُم كانوا فيما أَحَلَّ الله لهم أزهدَ منكم فيما حرَّمَ الله عليكم، ولهم كانُوا من حسناتِهم ألاّ تُقْبَلَ أشدَّ شفقةً منكم من سيِّئاتِكم أنْ تُؤْخذوا بها.

[٣٣٨] حدّثني عبدُ الرّحمٰن بن عبد الله بن قُريب عن عمّه عن جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماء قال: لمّا أُتي سليمانُ بنُ عبد الملك بيزيدَ بن المُهَلّب أبي مسلّم قال: اكتُبْ مالك، قال: أكتبُ، لي ثلاثون عَنْزاً بالعراق وبغلتي وسائسُها وشيءٌ من رزقي قال: فَنَظَرَ إلى يزيدَ بنِ المُهَلّب فقال: تُراه صادقاً؟ قال: كان أَشْقَى من أنْ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتب الجهاد والسير: باب غزوة خيبر.

(٢) أخبار القضاة: ٣/ ٩١.

يأخذَ أو يُعْطِيَ، قال: فعلامَ أقتُلُه؟ كم كان الحجّاج يُجْرِي عليك؟ قال: ثلاثَ مئةِ درهمٍ، قال: هي لك، وأَقِمْ ببابي.

[٣٣٩] وحدّثني عبد الرحمٰن قال: حدّثني عمّي قال: حدّثني جارٌ لآل قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ قال: قالت المرأةُ التي كانتْ تكونُ مع قُتَيْبَةَ في بيته: ما كان في بيته إلا مِسْحٌ وفراشان وصَنْجاني وثوبٌ وسرج وسيف وسلاحُه.

[٣٤٠] وحدّثني عبدُ الرحمٰن قال: حدّثنا عمي قال: زعمُوا أنّ الحجّاج بن يوسف مات ولم يترك إلا ثلاثَ مئةِ درهمٍ ومُصحفاً وسيفاً وسرجاً ورجلاً ومئةَ درعٍ موقُوفة.

[٣٤١] حدّثني الحسينُ بنُ عبد الرحمٰن عن عمرَ بن عبدِ الملك البصريّ قال: سمعت العلاءَ قال: قال معاويةُ: ما يَسُرُّني بَذَلَ الكرمِ حُمرُ النَّعَمِ.

[٣٤٢] أنشدَنا حسينُ بنُ عبد الرحمٰن قال: أنشدَني الأمويُّ:

مَنْ عَذِيْرِي مِنْ قاتلِ إخواني كُلُّهُمْ في مَقَالِه غَيْرُ وَانِ
نَصَحُوني بزَعْمِهِمْ قُلْتُ: كُفُّوا لا أَرَى شأنَكُمْ يُلائِمُ شَانِي
لا أَبيْع الجَزِيْلَ من عِرضِ مِثْلي بخسيسٍ من ناقصِ الأثمانِ
ماءُ وجهي يَرُدُّ غَرْبَ لسَاني دُونَ ما قَدْ أَرَدْتُمُ من بَيَاني
ذَهَبَ المُبْتَدُونَ بالإحسانِ والمُكَافُوْنَ بابتِذَالِ اللِّسان
إنّ ذُلّ السّؤالِ يأنَفُهُ الحُـ ـرُّ وإنْ عَضَّه مَضِيضُ الزَّمَانِ

[٣٤٣] حدّثنا عبد الرحمٰن بنُ صالحٍ الأزديُّ، قال: حدَّثنا حسينٌ الجُعْفيُّ عن إسرائيل أبي موسى عن الحسن قال: قال رجلٌ لعثمانَ بنِ أبي العاص: ذهبتُم بالدُّنيا والآخرة. قال: ومَا ذَاكَ؟ قال: لكم أموالٌ تَصَدَّقُون منها، وليس لنا أموالٌ. قال: لَدِرْهَمٌ يُصِيبُه أحدُكم فيضَعُهُ في حقٍّ أفضلُ من عشرةِ آلافٍ يُصِيبُها أحدُنا من فَيْضٍ فيُنْفِقُها في غَيْضٍ.

[٣٤٤] حدّثنا خالدُ بنُ خداشٍ قال: حدَّثنا حمَّادُ بن زيدٍ قال: حدَّثني عمرُو بنُ عبيدٍ الأنصاريُّ قال: حدَّثني أبو الزُّعَيْزِعَة كاتبُ مروانَ أنّ مروانَ أرسل

إلى أبي هُريرةَ فجعل يسألُه، وأجلسَني وراء السّتر أكتبُ عنه حتّى إذا كان في رأسِ الحَوْل أرسل إليه فسأله، وأمرني أن أنظرَ، فما غَيَّر حرفاً عن حرف.

[٣٤٥] حدّثني عمرُ بنُ بُكَيْر قال: أخبرنا الأصمعيُّ عن هلالِ بنِ لاحقٍ قال: قال عمرُو بنَ العاص: ليس العاقلُ الذي يعرفُ الخيرَ من الشَّرِّ، ولكنَّه الذي يعرفُ خيرَ الشَّرَّين، وليسَ الواصِلُ بالّذي يَصِلُ مَنْ وَصَلَه، ولكنه الذي يَصِل مَنْ قطَعَه.

[٣٤٦] حدثنا هاشم بن الوليد قال: حدّثنا عبد الله بنُ حشرج البصريُّ قال: حدثني المُسْتَنِير بنُ أخضرَ عن إياس بن معاويةَ بنِ قُرّة قال: جاءه دِهْقان فسأله عن السُّكْر: أحرامٌ هو أو حلالٌ؟ فقال: هو حرام، قال: كيف يكون حراماً؟ قال: أخبِرْني عن التَّمْر أحلالٌ هو أم حرام؟ قال: حلال، قال: فأخبِرْني عن الكَشُوث، أحلالٌ هو أم حرام؟ قال: حلالٌ، قال: فأخبِرْني عن الماءِ أحلالٌ هو أمْ حرامٌ؟ قال: حلال، قال: فَمَا خالفَ ما بينَهما؟ وإنّما هو من التَّمرِ والكَشُوثِ والماءِ أن يكونَ هذا حَلاَلاً وهذا حراماً؟ قال: فقال إياسُ للدِّهْقَان: لو أخذتُ كَفَّاً من تُراب فضربتُك به أكان يُوجِعُك؟ قال: لا، قال: لو أخذتُ كفَّاً من ماء فضربتُك به أكان يُوجِعُك؟ قال: لا، قال: لو أخذتُ كَفَّاً من تِبْن فضربتُك به أكان يُوجِعُك؟ قال: لا، قال: فإذا أنا أخذتُ هذا الطِّينَ فعجنتُه بالتِّبنِ والماء، ثم جعلتُه كُتَلاً، ثم تركتُه حتى يَجِفّ، ثمّ ضربتُك به أيُوجِعُك؟ قال: نعم، وتقتلني، قال: فكذاك هذا التَّمرُ والماءُ والكَشُوثُ إذا جُمع ثم عُتِّق، حَرُم، كما جُفِّف هذا فأوجَعَ أو قَتَل، وكان لا يُوجِعُ ولا يَقْتُلُ(١).

[٣٤٧] حدّثنا هاشمُ بنُ الوليد قال: حدّثنا حمَّادُ بنُ واقدٍ عن محمّدِ بنِ ذكوان عن عمرو بن دينارٍ عن عبد الله بنِ عُمَرَ قال: إنّا لقُعُودٌ بفِناء رسولِ الله ﷺ إذْ مرتِ امرأةٌ، فقال بعضُ القوم: هذه ابنةُ رسولِ الله، فقال أبو سُفيانَ: مَثَلُ محمّدٍ ﷺ في بني هاشم كمثلِ الرّيحانة وسط التِّينِ، قال: فانطلقتِ المرأةُ، فأخبرتِ النَّبيَّ ﷺ إذ جاءَ النَّبيُّ ﷺ يُعرفُ في وجهِه الغَضَبُ، فقال: «**ما بالُ أقوالٍ تَبْلُغني عن أقوامٍ! إنّ الله تبارك وتعالى خلق السّمٰواتِ سبعاً، فاختار مَنْ**

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٨/٩٦، أخبار القضاة: ١/٣٤٩.

شاء من خلقِه، ثمّ خلق الخَلْقَ، فاختار من الخلق من بني آدمَ، واختارَ من بني آدمَ العربَ، واختار من العربِ مُضرَ، واختار من مُضَرَ قريشاً، واختار من قريشٍ بني هاشِمٍ، واختارني من بني هاشمٍ، فأنا من خِيَارٍ إلى خِيَارٍ. فَمَنْ أَحَبَّ العربَ فبِحُبِّي أَحَبَّهم، ومن أبغضَهم فبِبُغْضي أَبْغَضَهم»(١).

[٣٤٨] حدّثني سليمانُ بنُ أبي شيخ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الحكم عن عوانةَ قال: وَلِيَ سعيدُ بنُ عثمانَ بنِ عَفَّانَ خُراسانَ، فسأل ابنَ مُفرِّغ الحميريّ أن يَصْحَبَه، فأَبى، وصَحِبَ عبَّادَ بنَ زيادٍ إلى سِجستانَ، فَلَقِيَ منه شرّاً، فقال:

يـا لَـهْـفَ لـلأمـرِ الّـذي ... عـادت عـواقِـبُـه نَـدَامَـهْ
تَـرْكِـي سـعـيـداً ذَا الـنَّـدَى ... والـبـيـتُ يـرفـعُـه الـدِّعَـامَـهْ
وتَـبِـعْـتُ عـبـدَ بـنـي عِـلاَ ... جٍ تـلـك أشـراطُ الـقِـيَـامَـهْ
جـاءتْ بـه حَـبَـشِـيَّـةٌ ... سَـكَّـاءُ تـحـسَـبُـهـا نَـعَـامَـهْ
مـن نـسـوةٍ سُـودِ الـوُجُـو ... هِ تَـرَى عـلـيـهِـنّ الـدَّمَـامَـهْ
وَشَـرَيْـتُ بُـرْداً لـيـتَـنـي ... مـن قـبـلِ بُـرْدٍ كُـنْـتُ هَـامَـهْ
هَـامَـةً تَـدْعُـو صَـدَىً ... بـيـنَ الـمُـشَـقَّـرِ فـالـيَـمَـامَـهْ
الـعـبـدُ يُـقْـرَعُ بـالـعَـصَـا ... والـحُـرُّ تـكـفِـيْـه الـمَـلاَمَـهْ(٢)

[٣٤٩] أنشدني سليمانُ بن أبي شيخٍ لرجلٍ من خُزَاعَةَ:

وصـاحِـبٍ كـانَ لـي وكُـنْـتُ لـه ... أَشْـفَـقَ مـن والـدٍ عـلـى وَلَـدِ
كُـنّـا كَـسَـاقٍ تـمـشي بـهـا قَـدَمٌ ... أو كَـذِرَاعٍ نِـيْـطَـتْ إلـى عَـضُـدِ
وكـانَ لـي مَـأْلَـفـاً وكُـنْـتُ لَـهُ ... لـيـسـتْ بـنـا حَـاجَـةٌ إلـى أَحَـدِ
اِزوَرَّ عـنّـي وكـانَ يَـنْـظُـرُ مِـنْ ... عَـيْـنـي ويـرمِـي بـسـاعِـدِي ويَـدِي

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدر: ٤/ ٧٣ـ ٧٤، والبيهقي في دلائل النبوة: ١/ ١٦٧، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢١٥ وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به، وبقية رجاله وثقوا»، المعجم الكبير: ١٢/ ٤٥٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٧/ ٣٤٠.

حتّى إذا استَرْفَدَتْ يدي يَدَه كُنْتُ كمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الأسَدِ

[٣٥٠] حدَّثنا يحيى بنُ إسماعيلَ وأبو كُرَيب قالا: حدَّثنا محمد بن فُضَيلٍ عن مُجَالد عن عامرٍ عن جابرِ بن عبد الله قال: لمّا كان يومُ الأحزاب وردّ الله المشركين بغيظهم لم ينالوا خيراً قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ يحمي أعراضَ المسلمين**؟ قال كعبُ بنُ مالكٍ: أنا، وقال ابنُ رَوَاحَةَ: أنا يا رسول الله، قال: «**إنّك لحسَنُ الشّعر**»، وقال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ: أنا يا رسولَ الله. قال: **نعم، اهْجُهمْ انتَ، وسيُعِيْنُك عليهم رُوحُ القُدُس**».

[٣٥١] حدَّثنا أبو كُريبٍ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ فضيلٍ عن إسماعيلَ بنِ مسلم قال: كان محمدُ بنُ سِيْرِيْنَ يتمثَّلُ الشِّعرَ، فسمعَه رجلٌ فعابَ ذلك عليه، فقالَ: إنّما يُكْرَهُ ما قيل في الإسلام، فأمَّا ما قيل في الجاهلية فقد عُفِيَ عنه.

[٣٥٢] حدَّثنا أبو كُريبٍ قال: حدَّثنا طلقُ بنُ غَنَّامٍ، قال: حدَّثنا شَرِيكٌ، عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ قال: كتب المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ إلى معاويةَ يذكر فَنَاءَ عمرِه، وَفَنَاءَ أهلِ بيتِه، وجفوة قريشٍ إيَّاه، قال: فورَدَ الكتابُ على معاويةَ وزِيَادُ عندَه، فلمّا قرأ الكتابَ قال له زيادٌ: يا أمير المؤمنين وَلّني إجابَته، قال: فألْقَى إليه الكتابَ، قال: فصَدَّرَ زيادٌ الكتابَ، ثمّ كتبَ: أمَّا ما ذكَرْتَ من ذَهَابِ عُمُرِك فإنّه لم يأكُلْه أحدٌ غيرُك، وأمَّا ما ذكرْتَ من فَنَاءِ أهلِ بيتِك فلو أنّ أميرَ المؤمنين قَدَرَ أنْ يَقِيَ أحداً الموتَ لوَقَى أهلَ بيتِه، وأمَّا ما ذَكَرْتَ من جَفْوَةِ قريشٍ إيَّاك فأنّى يكونُ ذاك وهم أمَّرُوكَ؟ فلما قَدِمَ الكتابُ على المغيرةِ، فقرأه، قال: اللّهُمَّ عليك زياداً، اللّهُمّ عليكَ زِيَاداً.

[٣٥٣] حدّثني سلمُ بنُ جُنَادةَ السّوائي قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ بشيرٍ عن عَوَانَةَ قال: ذَكَرَ عمرُ يوماً شيئاً، فقال: ذُكِر فيه كذا وكذا، فقال: وما أنتَ والرأي، إذا جاءَ الرأيْ عليك [بما] عليه عمرٌ ومعاويةُ.

[٣٥٤] حدّثني إسماعيلُ بنُ زكريّا قال: حدثنا أبو بكرِ بنُ عيّاشٍ عن أبي حمزةَ الأعورِ قال: قال العُريانُ: صِرْتَ مُفتي النّاس، قال: وأنتَ قد صِرْتَ أميراً، ثُمَّ قَالَ له إبراهيمُ: يعني بعدُما نصنعُ؟ احتاج النّاسُ إلينا فجاء ويل.

[٣٥٥] حدّثنا عليُّ بنُ الجعد الجوهرِيُّ قال: أخبرنا محمدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ

مصرّفٍ عن أبي حمزةَ قال: قال لي إبراهيمُ: لقد تَكَلَّمْتُ، ولو وجدتُ بُدّاً ما تَكَلَّمْتُ. وإنّ زماناً أكونُ فيه فقيهَ أهلِ الكوفةِ لزمانُ سَوْءٍ.

[٣٥٦] حدّثني نصرُ بنُ عليٍّ الجهضَمِيُّ قال: أخبرنا داودُ بنُ أبي عبد الرحمٰن قال: سمعتُ مالكَ بن دينارٍ قال: مرَّ كعبٌ بِصِفِّينَ، فضرب حجراً منها برجلِهِ، ثم قال: وَيْحَكِ صفِّينُ! اقتَتَلَتْ بنُو إسرائيلَ فيكِ، فاحتَجَزُوا عن سَبْعِينَ ألف قتيلٍ، وايمُ اللهِ! لا يُقيمُ اللهُ - يعني السَّاعَةِ - حَتّى تَحتَجِزَ فيك هذه الأُمَّةُ عن سبعينَ أَلْفَ قتيلٍ. قال مالكٌ: فاحتجزوا يومَ عَليٍّ وَمُعاويةَ عن سبعينَ أَلْفَ قتيلٍ.

[٣٥٧] حدّثني نصرُ بنُ عليٍّ قال: أَخْبَرَنَا أبي قال: سمعتُ أبا عمرو بنَ العلاء يقرأ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ (١) وقال: أما سمعتَ قَولَ حَسَّانَ بنِ ثابتٍ

ما هَـاجَ حَـسَّـانَ رُسُـومُ الـمَـقَـامْ ... وَمَـظْـعَـنُ الـحَـيِّ وَمَـبْـنَـى الـخِـيَـامْ
جِـنْـيَّـةٌ أَرَّقَـنِـي طَـيْـفُـهَـا ... تَـذْهَـبُ صُـبْـحـاً وَتُـرَى فِـي الـمَـنَـامْ

[٣٥٨] حدّثني نصرُ بنُ عليٍّ قال: أخبَرَني أبي قال: أخبرنا شُعْبَةُ قال: كان قَتَادَةُ يستنشدُني الشِّعر، فأقول: أُنْشِدُكَ بيتاً، وتحدِّثُني حديثاً.

[٣٥٩] حدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ معاويةَ الجُمَحِيُّ قال: حَدَّثَنَا حمادُ بنُ سلمَة عن قَتَادَةَ عن دَغْفَل قال: إذا اختلف النَّاسُ فالحقُّ مع مُضَرَ.

[٣٦٠] حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُعاويةَ قال: حدِّثنا الصَّعْقُ بنُ حَزْنٍ قال: حدَّثنا أبو جمرة قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: أسرعُ العرب هلاكاً قريشٌ وَرَبِيعَةُ، قيل: وكيفَ ذاكَ يا ابن عَبّاسٍ؟ قال: أَمَّا قريشٌ فَيُهْلِكُهَا المُلْكُ، وَأَمَّا ربيعةُ فَتُهْلِكُهَا الحَمِيَّةُ.

[٣٦١] حَدَّثنا بِشْرُ بنُ آدمَ بنُ بنتِ أَزْهَرَ قال: حَدَّثَنا يعقوبُ بنُ محمد الزّهري قال: حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عِمْرانَ الزُّهريُّ قال: حدَّثني حاجبُ بنُ مروانَ

---

(١) سورة: الأعراف، الآية: ٢٠١.

قال: حدَّثني أبي عن أبيهِ عن ضِرَار بنِ الأَزْوَرِ: قال: أتيتُ النبيّ ﷺ فقلتُ: أُنشِدُ؟ قال: «أَنشِدْ»، فَقُلْتُ: [من المتقارب]

خَلَعْتُ القِدَاحَ وَعَزْفَ القِيَانِ ... والخمرَ تَصْلِيَةً وابتهالاَ
وكَرِّي المُحَبَّرَ في غَمْرَةٍ ... وَشَدِّي على المشركينَ القِتَالاَ
فَيَا ربِّ لا أُغْبَنَنْ بَيْعَتي ... فقد بِعْتُ أهلي ومالي بَدَالاَ

فقال النَبيُّ ﷺ: «رَبِحَ البيعُ، رَبِحَ البيعُ»(١).

[٣٦٢] وحدّثني بشرُ بنُ آدم قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عَبَّادٍ الهُنَائي قال: حدَّثنا شعبةُ عن قَتَادَةَ قال: رأيت محمدَ بن سِيْرِين يُنْشِد شعراً شاباً، فقلتُ: تُنْشِدُه؟ قال: إنّه عَرُوسٌ.

[٣٦٣] حدَّثني أبو بكرٍ العُمَرِيُّ قال: حدَّثني إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ عن ابنِ أبي فُدَيْكَ قال: بَلغَني أنَّ سليمانَ النَّبيَّ ﷺ كانَ جالساً فرأى عصفوراً يريدُ زوجتَه على السِّفَاد وهي تمتنعُ منه، فضرب بمنقارِه الأرضَ ثُمَّ رَفَعَهُ إلى السماء، فقال سليمانُ: هل تَدْرُونَ ما قال لها؟ قالوا: الله ورسُولُه أعلمُ، قال: قال لها: وربِّ السماءِ والأرضِ ما إنْ أُرِيدُكِ سَفْدَاً لك، ولكنْ أردتُ أنْ يكونَ من نسلي ونسلِكِ من يُسَبِّح اللّهَ في الأرض(٢).

[٣٦٤] أنشدَني أبو سعيدٍ المدينيُّ، أنشدَني العلاءُ بنُ الفضلِ بنِ أبي سوية:

وَفَّرَتْ هِمَّتي لِسَاني وَوَجْهِيْ ... عَنْ طِلاَبي مَا في أَكُفِّ الرِّجَالِ
وَتَقَنَّعْتُ بالضّرورةِ والحَزْ ... مِ عن الباذِلِيْنَ والنُّحَّالِ

[٣٦٥] حدَّثني أبو موسى محمدُ بنُ المُثَنَّى الزَّمِن قال: حدَّثنا يحيا بنُ سعيدٍ عن مُجَالِدٍ عن عامرٍ قال: قالت عائشةُ لأبي بكرٍ: رأيتُ كَأنّي على أَكَمَةٍ وبقرٌ تُنْحَرُ حولي، قال: لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لَيُقْتَلَنَّ حولك فِئَامٌ مِنَ الناسِ.

---

(١) أورده ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٢٠٠ وعزاه للبغوي وابن شاهين من طريق عبد العزيز بن عمران به.
(٢) مختصر تاريخ دمشق: ١٠/ ١٤٤.

[٣٦٦] حدَّثني إسماعيلُ بنُ حفصٍ، قال: حدّثنا محمدُ بنُ فُضَيل عن ابن شُبْرُمَةَ قال: سمعتُ الشَّعبيَّ يقول: ما كتبتُ سوداءَ في بيضاءَ قَطّ، ولا حدَّثني رجلٌ بحديثٍ إلاّ حفِظْتُهُ، وَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ يُعِيدَهُ عليّ[1].

[٣٦٧] حدَّثنا إسماعيلُ بنُ خفصٍ قال: حدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ قال: سمعتُ ابن شُبْرُمَةَ يقول: كان الفرزدقُ يقولُ: كان ابنُ خَطلٍ من أشْعَرِ الناس، قلتُ: لِمَ؟ قال: لأنَّه يقولُ ما نقول، ولا نقول ما يقولُ.

[٣٦٨] حدَّثني إسماعيلُ بنُ خفصٍ قال: أخبرنا ابنُ فُضَيْل، عن ابنِ شَبْرمة قال: قلتُ للكُمَيْتِ الأسدِيِّ الشاعر: إنَّك قد قلتَ في بني هاشم فأحسنتَ، وقد قُلتَ في بني أُمَيَّةَ أفضلَ مِمَّا قلْتَ في بني هاشم، قال: إنّي إذاً قلتُ أحببتُ أن أُحْسِنَ[2].

[٣٦٩] حدَّثني العباسُ الرّياشيُّ قال: حدثني عليُّ بنُ عَيَّاشٍ بصريّ، عن أبي رجاءٍ الكلبِيّ رَوْحِ بنِ المسيّب، عن سُلَيْمانَ التَّيْمِيّ قال: قال رجلٌ عند الحسنِ: الشَّحيحُ أعذَرُ من الظَّالم، فقال الحسنُ: الظَّالمُ أعذرُ من الشَّحيح، الظَّالمُ يغفِرُ الله له ظُلْمَه، والشحيحُ يُدْخِلُه الله بشُحِّه النَّارَ.

[٣٧٠] حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمُ بنِ كثيرِ العبدِيّ قال: حدَّثنا عبدُ الرّحمٰن بن مَهْدِي، عن عبد الله بنِ عمر، عن زيد بنِ أَسْلَم قال: قال رجلٌ لابنِ عُمَرَ: إنّ فلاناً يَسُبُّك، قال: إنّي وأخي عاصِماً لا نُسَابّ النَّاسَ[3].

[٣٧١] حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا عبدُ الرّحمٰن بن مَهْدِي، عن أبي المُنْذِرِ قال: قال رجلٌ للفُضَيلِ بنِ غزْوَانَ: إنّ فلاناً يقع فيك، قال: لأَغِيْظَنَّ مَنْ أمَرَه، غفر الله [له]، قيل له: من أَمرَه؟ قال: الشّيطانُ.

[٣٧٢] حدَّثني سويدُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثنا مسلمُ بنُ عُبَيْدٍ السُّلَمِيّ أبو

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٦/ ٢٤٩، مختصر تاريخ دمشق: ١١/ ٢٥٢، تاريخ بغداد: ٢/ ٣٢٩.

(٢) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ٣/ ٥١ من طريق المصنف به.

(٣) مساوىء الأخلاق: ٣٦.

فراسٍ، عن ربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمٰن قال: للسَّفَرِ مُروءةٌ، وللحضر مروءةٌ؛ فأمَّا مروءةُ السَّفَر فَبَذْلُ الزَّادِ، وَقِلَّةُ الخِلاف على أصحابِك، وكثرةُ المُزَاحَمَةِ في غيرِ مَسَاخِطِ الله. وأمَّا مُروءَةُ الحَضر فإدمانُ الاختلافِ إلى المسجد، وكثرةُ الإخوانِ في الله، وَتِلاَوَةُ القُرآن.

[٣٧٣] حدَّثنا سويدٌ قال: حدّثني ضِمامٌ، عن عُقيلِ بنِ خالدٍ أنّه أخبرَه أنّ ابنَ شهابٍ كان يخرجُ إلى الأعراب يفقِّهُهم ويُعطيهم، فجاءَه رجل - وقد نفِد ما في يده - فمدّ الزُّهري يدَه إلى عِمامة عقيلٍ، فنَزَعَها فأعطاها الرّجلَ، وقال لعقيل: أُعطيك خيراً منها.

[٣٧٤] حدَّثني الحسينُ بنُ عبد الرحمٰن قال: قال شبيبُ بنُ شيبةَ: اشترى جدّي عبدُ الله ابنُ عبد الله بنِ الأهْتَم جاريةً كانت عليها مَسْحَةٌ من جمال، فكانتْ في قوم ذوي مَيْسَرَة، وإنّما أرادَها للخدمة فظنَّت أنّه يريدُها لنفسِه، فجعلت تميسُ في مشيِها(١)، فقال:

ألا لا تميْسي في ثيابك والْبَسي ... أبيّاً وَشُدِّي فوق ذاك بِمِنْطَقِ(٢)
ودونَك فاكفِي مِهْنَةَ الأهلِ كالّذي ... أردتُ ولُفِّي الكُمَّ منك بِمِرْفَقِ
فَإنّكِ إنْ أَحسَنتِ صادفتِ مُحْسِناً ... إليكِ فَلاَ تَأْبَيْ ولا تَتَحَمَّقِي

[٣٧٥] وحدَّثني الحسينُ بنُ عبد الرحمٰن قال: اشترى أبو الأسودِ الدُّؤَليّ جارية فطَمِعَتْ في فراشِه، فقال:

أَصَلاَحَ إنّي لا أُرِيدُكِ للصِّبَا ... فَدَرِي التَلَفُّتَ نحوَنا وَتَبذُّلي
إنِي أُريدُكِ للعجينِ وللرَّحَا ... ولحملِ قِربتِنا وطَبخِ المِرْجَلِ
وإذَا تَرَوَّحَ صيفُ أهلِكِ أَوْ غَدَا ... فخُذِي لآخرَ نَحْوَ أَهْلِكِ مُقْبِلِ(٣)

[٣٧٦] وحدَّثني الحسينُ بنُ عبد الرحمٰن قال: اشترى أبو الأسودِ جاريةً حولاءَ مُوَلَّدَةً فَأعجِبَ بِها، فَذَمَّها أهلُه عندَه فقال:

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه «ترجمة الزهري: ١٧٦ـ ١٧٧» من طريق المصنف به.
(٢) أي تتبختر وتختال في مشيتها.
(٣) ديوانه: ١٣٦.

يَعِيبُونَها عِندي ولا عَيْبَ عندَها سِوَى أنّ في العينين بعضَ التأخُّرِ
فَإنْ يكُ في العَيْنَيْنِ عَيْبٌ فَإنَّها مُهَفْهَفَةُ الأعْلَى رَدَاحُ المُؤَزَّرِ(١)

[٣٧٧] وكتب إليّ أبو سعيدٍ الأشجّ، حدثنا أبو خالد الأحمرُ عن عمرو بن قيس قال: إذا سمعتَ الخيرَ فاعملْ به ولو مَرَّةً واحدة(٢).

[٣٧٨] وكتب إليّ أبو سعيدٍ، حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ الحارث الجُعْفِيّ، عن حفصِ بنِ غياثٍ قال: قيل للأعمشِ أيام زيدٍ: ألا تخرجُ! قال: ويلَكم، والله ما أعرفُ أحداً أجعل عِرضي دونَه، فكيف أجعلُ دمي دونَه؟(٣).

[٣٧٩] وكتبَ إليّ أبو سعيدٍ حدثنا القاسمُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الكندِيُّ، عن حُميدِ بنِ عبد الرحمٰن قال: جاء عيسى بنُ زيدِ بنِ عليٍّ إلى الحيّ إلى منزلهم، فاجتمع إليه أبي وحسنُ بنُ صالحٍ وجعفرُ الأحمر، فذكروا الخروجَ فقال عيسى: إنّ الخروجَ لا يستقيمُ إلا باجتماعٍ، والاجتماعُ لا نضبطُه، والسُّلطانُ قد ضَبَطَ أمرَ الناس، وإنْ نحن خرجْنا شُغِلَ بنا، وشُغِلْنَا به، فَقُتِلَ امرُؤ ونحن سببُ قتلِهِ، وانتُهِبَ مالُ امرىءٍ مسلمٍ نحن سببُ انتهابِه، لن نفرغَ، ولم يفرغ السلطانُ للنظرِ في أمرِه. هذا خلقٌ ليس يجتمعون على كتابٍ ولا سُنَّة. تَفَرَّقُوا.

[٣٨٠] حدَّثني الحسينُ بنُ عبد الرحمٰن قال: قال شبيبُ بنُ شَيْبَةَ: رأى خالد بن صفوانَ رجالاً قد أصابُوا مالاً فَتَكَلَّمُوا وَغَلوا فقال:

قَدَ انطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بعدَ عَيٍّ أناساً طالَمَا كانُوا سُكُوتَا
فَمَا عادُوا على جار بخيرٍ ولا رَفَعُوا لمكْرُمَةٍ بُيُوتَا
كَذَاكَ المالُ يَجْبُرُ كُلَّ عيبٍ ويتركُ كلَّ ذِي حَسَبٍ صَمُوتَا

[٣٨١] أنشدني أبو حفصٍ العمريّ:

تُرى الدَّهرَ مُغْتَالي ولم ألقَ ثروةً من المال تُنبِي النَّاسَ عني وعن قَدْرِي

---

(١) ديوانه: ٨٥.

(٢) حلية الأولياء: ٥/١٠٢.

(٣) حلية الأولياء: ٥/٥٠.

فَأَقْضي بِهَا حَقّاً عَلَيَّ وَأَبْتَنِي مَكَارِمَ لم يَبْرَحْنَ مني على ذِكْرِ
وإنّي على وعدِي لصاحبُ هِمَّةٍ لـها ملكٌ بين المَجَرَّةِ والنَّسْرِ

[٣٨٢] حدّثني أحمدُ بنُ بشرِ بنِ أبي عُبَيْد الله السّلمِيُّ قال: حدّثنا عُمَرُ بنُ عليٍّ عن سفيانَ بنِ حسينٍ، عن الزُّهرِيِّ قال: ذُكِرَ الشِّعرُ عند سعيد بن المسيّب فقال: إنّما هو كلامٌ فَحَسَنُهُ حَسَنٌ، وَقَبِيحُهُ قَبيحٌ.

[٣٨٣] حدَّثنا نهارُ بنُ عُثمانَ الليثيُّ قال: حدثنا عمرُ بنُ عليٍّ عن سُفيانَ بنِ حسينٍ قال: سمعتُ رجلاً يسألُ الحسنَ والفرزدقُ عندَه عن قَولِ الله تبارَكَ وتَعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[١] فقال الفرزدق: تسألُ أبا سعيدٍ وقد قلتُ بذلك شعراً؟ فقال له الحَسَنُ: وما قُلْتَ؟ قال: قُلْتُ:

وذاتِ خليلٍ أنكَحَتْها رمَاحُنا حَلاَلاً فَمَنْ يَبْني بها لم يُطَلِّقِ[٢]

قال: فَتَبَسَّمَ الحسنُ، ولم يَرُدَّ عليه ما قال. قال: يحلُّ لكم السَّبَايا أَنْ تَطَؤُوهُنَّ بملكِ اليمين من غيرِ أن يُطَلِّقَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ.

[٣٨٤] حدَّثني أحمدُ بنُ المقدام العجليُّ قال: حدَّثنا عمرُ بنُ عليَّ، قال: حدَّثنا زكريَّا ـ مولَى الشَّعبِيّ ـ عن الشَّعبيّ أنّ النَّابغةَ الذُّبيانيَّ قال للنُّعمانِ بنِ المنذر:

تـراك الأرضُ إمَّـا مِـتّ خِـفَّـاً وتَـحيـا مـا حَـيِـيْـتَ بـهـا نَـبِـيْـلاَ

قال النُّعمانُ: هذا بيتٌ إنْ أنتَ لم تُتْبِعْه ما يُوَضِّحُ معنَاه فهو إلى الهِجَاء أقربُ منه إلى المديحِ، فأراد ذلك النابغةُ فعسُرَ عليه، فقال: أَجِّلْني، قال: قد أَجَّلْتُك ثلاَثاً، فإنْ أنتَ أَتْبَعْتَه ما يُوَضِّحُ معناه فلكَ مِئَةٌ من العصافيرِ نجائب، وإلاّ فضربَةٌ بالسّيفِ أخذتْ منك ما أخذَتْ. فأتَى النابغةُ زهيرَ بنَ أبي سُلمى فأخبرَه الخبرَ، فقال زهيرٌ: اخرجْ بنا إلى البرِّيَّةِ فإنّ الشِّعْرَ بَرِّيٌّ، فَخَرَجَا وتَبِعَهما ابنٌ لزهيرٍ يُقَال له: كعب فقال: يا عَمّ، أَرْدِفْني، فصاح به أبوه، فقال: دعِ ابنَ أخي

---

(١) سورة النساء: الآية ٢٤.
(٢) ديوانه/١٣٧، وانظر مختصر تاريخ دمشق: ٢٧/١٢٧.

يكونُ معنَا، فأَرْدَفَه، فَتَجَاوَلا البيتَ مَلِيّاً فلم يَأْتِهِما ما يُريدان، فقال كعبٌ: يا عمّ! ما يمنَعُكَ أنْ تقولَ:

وذاكَ بأنْ حَلَلْتَ العِزَّ منها فتُعْمِدُ جَانِبَيْها أنْ تَمِيلا

قال النابغةُ: جاء بها وربِّ الكعبةِ. لسنا والله في شيءٍ، قد جعلتُ لك يابن أخي ما جُعِلَ لي، قال: وما جُعل لَك يا عم؟ قال: مئةٌ من العصافيرِ نَجَائِب، قال: ما كنتُ لآخذ على شعري صَفَداً، فأتَى بها النابغةُ النُّعمانَ فأخذ منه مئة ناقةٍ سَوداءِ الحَدَقَةِ.

[٣٨٥] حدَّثني أحمدُ بنُ المقدام قال: حدَّثنا معتمرُ بنُ سليمانَ عن أبي زيد، عن الحسن بن عيسى، عن [ابن أبي ليلى، عن أبي مجلز، قال: كان] ربيع بن زيادٍ الحارثيّ عاملاً لمعاويةَ على خُراسانَ، فكتب إلى معاويةَ يذكر كثرةَ المشركين وفُروسيَّتَهم، وقِلَّةَ المسلمين وضعفَهم، فكتبَ إليه معاويةُ: إنّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «**إنّ المَشركين لا تظفَرُ بربيعةَ أو ببكرِ بن وائل**» فإذا حَسَمْتَ شيئاً فاجعلْ لواءَك في بكرِ بن وائلٍ أو ربيعةَ.

[٣٨٦] حدّثني أحمدُ بنُ المقدام قال: حدَّثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ، عن ليثٍ ـ صاحب السّقاية ـ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ خلفٍ الوهبيّ أنّ رجلاً من بني عجل ورجلاً من بني حنيفة افتخرا فقامَا إلى يحيى بنِ أبي كثيرٍ ليقضيَ بينَهما، فقال: إنّ مثلي لا يقضي في مثلِ هذا، ولكن لو خُيِّرتُ قبائلَ العرب لاخترتُ أن أكونَ من قريشٍ، فإنْ حِيْلَ دونَ ذلك اخترت أن أكونَ رجلاً من الأنصار، ولو حِيْل دونَ ذلك لاخترتُ أنْ أكون رجلاً من بني عجل. فقال إبراهيمُ: ليتَني سأَلتُه: لَم اختارَ أن يكونَ من بني عجلٍ، فلَقِيْتُ بعدُ يزيدَ بنَ سيدان فحدَّثته بهذا الحديثِ، وقال: ليتني علمتُ تفسيرَه، فقال: أنا أُخبِرُك، إنّ يحيى قال: إنّ رسول الله ﷺ قال يومَ ذي قارٍ: «**هُزِمَت المَيْمَنَةُ، هُزِمتِ الْمَيْسَرَةُ، هذه بنُو عجلٍ تقتُلُ الأعاجِمَ، أرى عجلَ قوماً مَيَامِينَ، اللّهمَّ اجبُرْ عظمَهم**».

[٣٨٧] حدَّثنا محمدُ بنُ المثنّى ـ أبو موسى ـ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله عن علقمةَ قال: سألتُ جاريةَ عائشةَ عنها فقالت: والله لَعَائِشَةُ أطيبُ من طيّب الذهبِ، ومالَها عيبٌ إلا أنّها كانت ترقُدُ حتى تدخلَ الشاةُ فتأكل عجينَها، ولَئِنْ

كانتْ صَنَعَتْ ما قال النّاسُ لَيُخْبِرَنَّكَه الله. فعجبَ من فِقْهِ الحبشية(١).

[٣٨٨] حدَّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا معنُ القزازُ قال: حدّثني عمر بنُ سلام قال: سمع النبيُّ رجلاً في عسكره وهو يقول: يا حسنُ يا حسنُ. فقال النبيّ ﷺ: «**أَخَذْنا فَأْلَك من فِيْكَ**»(٢).

[٣٨٩] حدَّثني إسحاقُ قال: حدَّثني معنُ بنُ عيسى قال: حدَّثني مسورُ بنُ عبد الملك قال: مرَّ النبيُّ ﷺ، بكعبِ بنِ مالكٍ وهو يقولُ:

مُجَادِلُنا عن جِذْمِنا كُلَّ فَخْمَةٍ　　　مُذَرَّبَةٍ فيها القَوَانِسُ تَلْمَعُ

قال: فقال النبي ﷺ: «**عن ديننا يا كعبُ**»(٣).

[٣٩٠] حدَّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا معنُ بنُ عيسَى قال: حدَّثنا عثمانُ بن محمدٍ الزُّبَيْرِيُّ قال: قال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ في بعضِ خُطَبِه: نحن والله والأنصارُ كما قال:

جَزَى الله عنا جعفراً حينَ أَشْرَفَتْ　　　بنا نعلُنا للواطِئِيْنَ فَزَلَّتِ

أَبَوا أنْ يَمَلُّونَا ولو أنّ أُمَّنَا　　　تُلاقِي الّذي لاقَوْا مِنَ الشَّرِّ مَلَّتِ

[٣٩١] حدَّثنا داودُ بنُ عمروٍ الضَّبِيُّ قال: حدَّثنا عفيفُ بنُ سالم، عن سُفيانَ الثوريِّ، عن ليثِ بنِ أبي سُلَيْمٍ قال: ثوابُ الجِنِّ أنْ يُجَارُوا من النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ لهم: كُونُوا تُراباً(٤).

[٣٩٢] حدَّثنا ابنُ أبي شيبةَ قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ عن مُجَالدٍ عن الشعبي قال: أَوَّلُ من خَدَّ الأُخدودَ [ذو] نُواس.

[٣٩٣] حدَّثني أبي، قال: أخبرَنا روحُ بنُ عُبادةَ عن سعيدٍ عن قَتَادَةَ قال: كان العلاءُ بنُ زيادٍ يقولُ: أيترُكُ أحدُكم نفسَه أنّه قد حضره الموتُ فاستَقَالَ ربَّه فأَقَالَه، فليعملْ بطاعةِ الله(٥).

---

(١) انظر الخبر برواية مختلفة في صحيح مسلم: كتاب التوبة: باب في حديث الإفك.
(٢) كنز العمال: ١٠/ ١١٥.
(٣) مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٤.
(٤) أخرجه السيوطي في لقط المرجان/ ٧٧ نقلاً عن المصنف، والشبلي في آكام المرجان: ٧٢.
(٥) حلية الأولياء: ٢/ ٢٤٤.

[٣٩٤] حدَّثنا خالدُ بنُ خداشٍ قال: حدَّثنا صالحٌ المُرِّيُّ عن أبي عمرانَ الجوني عن أبي الجلدِ قال: قال عيسى بنُ مريمَ ﷺ: فكرتُ في الخلق فوجدتُ مَنْ لم يُخْلَقْ أَغْبَطَ عندي ممَّنْ خُلِقَ(١).

[٣٩٥] حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عَرْعَرَة قال: حدَّثني جدّي عَرْعَرَةُ قال: حدّثنا ابنُ عونٍ عن الحسنِ قال: قال الأحنفُ بنُ قيس: لستُ بحليم ولكني أتحالمُ(٢).

[٣٩٦] حدَّثني عبدُ الله بنُ الهيثم قال: حدَّثنا شعيبُ بنُ حربٍ عن حمّاد بنِ سلمةَ عن شيخٍ من بني تميمٍ قال: قال الأحنفُ بنُ قيسٍ: إني لأَدَعُ كثيراً من الكلامِ مَخافةَ الجوابِ(٣).

[٣٩٧] قال محمدُ بنُ سلام: أخبرني عثمانُ بن عثمان، قال: قال النبي ﷺ: إنّ على عمروِ ابن مالاً، ووددْتُ أنّ بعض أصحابنا نَقدَه عنا حتى نبيع طعامَنا. فقال خاقانُ بنُ الأهتم: لا والله يا عمرو ما هي عندي، ولو كانتْ عندي لفعلتُ، قال: أُعيذُك، لا والله ما خَطَرتْ ببالي ثم تمثّل بقولِ أبي الأسود الدُّؤَليّ:

حسِبْتَ كتابي إذْ أتاكَ تَعَرُّضاً ... لسَيْبِكَ لم يذهبْ رجائي هُنَالكا
وَخبَّرني مَنْ كنتُ أرسلتُ أنَّما ... أخذتَ، كتابي مُعْرِضاً بِشمالِكا
نُعَيْمُ بنُ مسعودٍ أَحَقُّ بما أَتَى ... وأنتَ بما تأتي حقيقٌ كَذَالِكَا(٤)

[٣٩٨] وقال محمدُ بنُ سلام: حدَّثني يونسُ النحويُّ قال: ولي عبدُ الله بنُ عمير أخو عبدِ الله بنِ عامرِ بنِ كُرَيْزٍ لأمّه قتالَ نَجدَةَ بنِ عامرِ الحنفيِّ، فدخَلَ النّاسُ عليه يهنِّئونه، ودخل الفرزدقُ، فقال له: لو سمعوا بمسيرك لا رَفَضُّوا، فقال: ما أحِبُّ ذاك حتى يُرِي الله بهم، ويُوقعَ بهم، فأتاهم فقاتلهم فكان أوَّلَ

(١) حلية الأولياء: ٦/ ٥٧.
(٢) سير الأعلام للذهبي: ٤/ ٢٩٢، طبقات ابن سعد: ٧/ ٩٥.
(٣) طبقات ابن سعد: ٧/ ٩٥.
(٤) ديوان الدؤلي: ٨٢.

مُنْهزِم فقال الفرزدق:

تَمَنَّيْتَ عبدَ الله أصحابَ نَجْدَةٍ ... فلمّا لقِيْتَ القومَ ولَّيْتَ سابِقَاً
تمنَّيْتَهم حتى إذا ما لقِيْتَهُمْ ... تركتَ لهم قبلَ اللقاءِ السُّرَادِقَا
وأعطيتَ ما تُعْطِي الحليلةُ بَعْلَها ... وكنتَ حُبَارَى إذْ لَقِيْتَ البَوَارِقَا
وما فَرَّ من زحفٍ أميرٌ برايةٍ ... فيُدْعَى طوالَ الدَّهرِ إلاَّ مُنَافِقَا(١)

[٣٩٩] حدَّثني أبو السائب سلمُ بنُ جُنَادَةَ قال: حدَّثنا شيخٌ عن مجالدٍ عن الشعبيِّ قال: كان الحطيئةُ وكعبٌ عند عمر فأنشد الحطيئة:

مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جوازِيَهُ ... لا يذهبُ العُرْفُ بينَ الله والنّاس(٢)

فقال كعبٌ: هي والله في التوراةِ: لا يذهبُ العُرْفُ بين الله وبينَ خلقه.

[٤٠٠] حدَّثنا أبو جعفر محمدُ بنُ جعفر قال: حدَّثنا منصورُ بنُ عمّارٍ قال: حدّثنا إبراهيمُ بنُ أدهم قال: مكتوبٌ في التَّوْرَاةِ: سبحانَ مَنْ إذا سبَّحتْ حَمَلَةُ عرشِه كان لَجَبُ تسبيحِهم أنهاراً من النورِ تَطّرِدُ بينَ يَدَيْ الكرسي.

[٤٠١] حدَّثني أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيدٍ الطائيّ قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ بكرٍ السهميّ عن أبيه أن قوماً كانوا في سفرٍ قال: فكان فيهم رجلٌ، فكان يَمُرُّ الطائِرُ فيقول: تَدْرُونَ ما يقولُ هذا؟ فيقولون: لا، فيقول: فإنّه قال كذا وكذا، قال: فيُحيلُنا على شيءٍ لا ندري أصادقٌ هو أم كاذب؟ قال: إلى أن مرُّوا إلى غنم ومنها شاةٌ قد تخلَّفَتْ على سَخْلَةٍ لها فجعلت تحنو عنقَها إليها وتَثْغُو، قال: أتدرون ما تقول هذه الشاةُ؟ قلنا: لا، قال: فإنها تقولُ للسَّخْلةِ: الحقِي لا يأكلكِ الذئبُ كما أكل أخَاك عامَ أوّلَ في هذا المكانِ، قال: فانتهيْنا إلى الرّاعي فقُلْنا له: هل ولدتْ هذه الشاةُ قبلَ عامِك هذا؟ قال: نعم، ولدت سَخْلةً عامَ أوّلَ، فأكلها الذئبُ بهذا المكانِ، قال: ثم أَتَيْنا على قوم فيهم ظَعِينةٌ على جملٍ لها وهي تَرغُو وتَحنُو عنقَه إليها، فقال: أتدرون ما يقولُ هذا البعيرُ؟ قلْنا: لا، قال: فإنه يلعَنُ راكبتَه، فيزعم أنها رحلته على مخيط فهو مُرتَزٌّ في سَنَامِه،

---

(١) ديوان الفرزدق: ١٥٠.
(٢) ديوان الحطيئة: ٢٨٤.

قال: فانتهينا إليهم، فقلنا: يا هؤلاء إنّ صاحبَنا هذا يزعمُ أنّ هذا البعيرَ يلعن راكبتَه، ويزعمُ أنها رحلته على مَخيطٍ وأنّه في سَنامِه، قال: فأناخُوا البعيرَ فحطُّوا عنه فإذا هو كما قال.

[٤٠٢] حدَّثني أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيدٍ قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عاصم قال: حصينٌ أخبرني قال: دخلتُ المسجدَ، فإذا أنا بشريحٍ يقضي بين الناس، فجئتُ حتى قعدتُ إليه، فجاء شابٌّ قد اجتمع فقعدَ بينَ يديْه، فقال: يا أبا أُمَيَّةَ! إنّ أبي توفّي، وترك مالاً عندَ عمي، وإنه يَمْنَعُنِيْه. [فجاء عمّه] فقعد بين يدي شُريح، فقال له شُريحٌ: ما بالُ ابنِ أخيك يشكُوك؟ يقول إنّ له عندك مالاً تمنعُه أن ينتفعَ به، قال: يا أبا أُمَيَّةَ إنه يُكْثِرُ أكلَ السّكرِ، قال علي: يعني شُرْبَ النَّبيذِ، قال: اتّقِ اللّهَ، وأحسِنْ إلى ابنِ أخيك، ولم يأمُرْه أنْ يدفعَ إليه مالَه(١).

[٤٠٣] وحدّثني أحمدُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عاصم قال: حدَّثني ابنُ شُبْرُمةَ يوماً - وذَكَرَ الحارثَ العُكْليَّ - فقال: ما رأيتُ الذي هو أفقهُ من الحارثِ، قال: إذا لم يَبْلُغِ الغلامُ ولم تُؤْنِسْ منه رُشداً فلا تَدْفَعْ إليه مالَه حتى يَبْلُغَ وتُؤْنِسَ منه رُشْداً، قال عليٌّ: حتى يجتمِعَا.

[٤٠٤] حدَّثني إسماعيل بنُ حفصٍ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ قال: سمعتُ ابنَ شُبرمةَ يقول: إذا اجتمعتُ أنا والحارثُ العُكْلِيُّ على مسألةٍ لَم نُبَالِ مَنْ خَالَفَنَا(٢).

[٤٠٥] كتب إليّ أبو سعيدٍ الأشَجُّ حدَّثنا غالبُ بن فايد قال: حدَّثنا قيسُ بنُ الرّبيعِ قال: سمعتُ ابنَ شُبرمةَ قال: كنتُ أجلسُ أنا والحارثُ العُكْليُّ حينَ نُصلِّي العِشَاءَ حتى نصبحَ في البابِ من الفِقْهِ.

[٤٠٦] وحدَّثني إسماعيلُ بنُ حفصٍ قال: حدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ عن ابن شُبرمَة قال: كان المغيرةُ والحارثُ والفَضْلُ والقَعْقَاعُ بنُ يزيدَ وغيرُهم يتكلمون في الفِقْه، فربما لم يقُومُوا حتى يسمعُوا النّداءَ بالفجرِ(٣).

---

(١) أخرجه وكيع في أخبار القضاة: ٢/ ٢٩٤ عن طريق المصنف به.
(٢) أخبار القضاة: ٣/ ٧٩.
(٣) أخبار القضاة: ٣/ ٧٩.

[٤٠٧] كتب إليَّ أبو سعيدٍ حدَّثنا عبدُ الله بنُ إدريس قال: سمعتُ ابنَ شُبرمَةَ يقول: ما أحدٌ أمَنّ عليّ في علمٍ من حمّادٍ[1].

[٤٠٨] قال أبو سعيدٍ، وحدَّثنا ابنُ إدريس قال: ما سمعتُ أبا إسحاقَ الشّيبانيَّ ذُكِرَ حَمّادٌ إلاّ أثْنى عليه.

[٤٠٩] حدَّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ قال: كان يُعطي بين كلِّ اثنين ديناراً، فقال رجلٌ: أعطِني وأخي حُبَيْشاً، قال: فسكتَ عنه. قال: أعطِني وأخي حُبَيْشاً، قال: فلمّا قال الثالثةَ قال: أَنْشُدُك اللّهَ أهو حَمِيْتٌ أسودُ دفنتَه في البيت؟ قال: اللّهُم نَعَمْ.

[٤١٠] حدّثنا عليُّ بنُ حربٍ الطائيّ، قال: حدثنا إسماعيل بنُ زيادٍ عن أبي زيادٍ الفُقَيْمي عن أبي حريزٍ عن الشّعبيِّ قال: كان رجلٌ يُهدي لعمرَ بن الخطّاب [كلَّ] عام فخذَ جَزُورٍ، فَخَاصَم إليه رجلاً، فقال: يا أميرَ المؤمنين اقْضِ بينَنا قضاءً فَصْلاً كما يُفْصَلُ الرِّجْلُ من سائر الجَزُورِ قال: فقضَى عليه عُمَرُ، ثُمَّ كَتَب إلى عمالِه: إنّ الهدايا هي الرُّشَا[2].

[٤١١] حدَّثنا أبو كُريبٍ قال: حدَّثنا طَلْقُ بنُ غَنّامٍ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ زيادٍ الفُقَيمي قال: حدّثني أبو جريرٍ الأزدِيُّ قال: كان رجلٌ لا يَزَالُ يُهدي إلى عمرَ فَخِذَ جَزُور، فذكر نحوَه، ولم يَقُلْ عن الشعبيِّ.

[٤١٢] حدَّثني أبو عبد الله التيميُّ قال: سمعتُ بعضَ أشياخِنا قال: خرج أبو زيادٍ الفُقَيْمي من عندِ يزيدَ بنِ جبلةَ فلقِيَه عبدُ الصمدِ بنُ عليٍّ، فقال له: يا أبا زيادٍ! من أينَ أقبلتَ؟ قال أبو زياد:

أَتَيْنَا أبا خالدٍ مُفْطِرِينَ ... إلى بيتِه فَخَرَجْنا صِيَامَا
أَتَانَا بِخُبْزٍ له يابسٍ ... فقلتُ: دَعُوا ذَا ومُوتُوا كِرَامَا
وأُبْنَا واللهِ ما نستطيـ ... ـعُ من جَهْدِنا أنْ نُبِيْنَ الكَلاَمَا

---

(١) أخبار القضاة: ٣/٥٦.

(٢) أخبار القضاة: ١/٥٦.

[٤١٣] حدّثني أبو عبد الله التيميُّ قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الحميد الشيبانيُّ عن أبي يزيدَ الفُقَيْميِّ. قال: كان الجصَّاصُون إذا خرجُوا في السَّحَرِ سمعُوا نَوْحَ الجِنِّ على الحُسين:

مَسَحَ الرسولُ جبينَه ... فَلَهُ بريقٌ في الخُدُودِ
أَبَواهُ في عُلْيَا قُرَيْـ ... شٍ جَدُّه خيرُ الجُدُودِ[1]

قال: فأجبتُهم:

خَرَجُوا وَفْداً إليهِ ... فهُمُ شَرُّ الوُفُودِ
قَتَلُوا ابْنَيْ نَبِيٍّ ... سَكَنُوا نارَ الخُلُودِ

[٤١٤] حدثني إبراهيم [بن محمد] بن عَرْعَرَةَ بن البِرِنْد القرشيُّ قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ يزيدَ، أبو معشرٍ البراء قال: حدَّثني صدقةُ بنُ طيسلة قال: حدَّثني أبي والحيُّ عن أعشَى بنِ مازنٍ قال: أتَيْتُ النبيَّ ﷺ فأنشدتُه

يا مالِكَ الناسِ وَدَيَّانَ العَرَبْ
إنِّي تَزَوَّجْتُ ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ
ذَهَبْتُ أَبغِيْهَا الطَّعَامَ في رَجَبْ
فَخَالَفَتْنِي بِنِزَاعٍ وحَرَبْ
وهُنَّ شَرُّ غالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

فجعل النبيُّ ﷺ يتمثَّلُ: «**وهُنَّ شَرُّ غالباتٍ لمن غَلَبْ، وهُنَّ شرُّ غالباتٍ لمن غَلَبْ**»[2].

[٤١٥] حدَّثني إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عَرْعَرَةَ قال: حدَّثنا عبدُ الملك بنُ عبد الرحمٰن الذّماري قال: حدَّثنا سفيانُ عن أبي الجَحَّاف عن أبي حازمٍ عن أبي هُريرةَ عن النبي ﷺ قال: «**ما ذِئبان ضارِيانِ بَاتَا في زَرِيْبَةِ غنمٍ بأسرعَ فيها من**

(١) آكام المرجان: ١٧٧، لقط المرجان: ١٤٦.

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤/ ١٣١- ١٣٢. و٨/ ١٢٧ وعزاه لعبد الله بن أحمد والطبراني وأبي يعلى والبزار وقال: «ورجاله ثقات» اهـ، وأورده ابن حجر في الإصابة: ١/ ٥٥ وعزاه لأحمد وابن أبي خيثمة وابن شاهين، انظر مسند أحمد: ٢/ ٢٠١- ٢٠٢.

حُبِّ الشرف والمالِ في دينِ المسلمِ»[1].

[٤١٦] حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صالحِ الأزدِيُّ قال: حدَّثنا عبدُ الرحمٰن القرشيُّ عن حماد بنِ سلمةَ عن عليِّ بنِ زيدٍ عن عكرمةَ أنَّ خُزَاعَةَ أَتَتِ النبيَّ ﷺ وهو يغتسِلُ فَنَادَوْهُ، فقال: لبَّيْكُمْ.

[٤١٧] حدَّثنا عليُّ بنُ الجعدِ قال: أخبرنا شُعبةُ عن الحكمِ عن مجاهدٍ: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[2] قال: خُزَاعَةُ[3].

[٤١٨] حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صالحٍ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ نُمير عن طلحةَ بنِ يَحْيَى قال: كنتُ عند عمرَ بنِ عبدِ العزيز فجاءَه رجلٌ فقال: أبقَاكَ الله ما كانَ البقاءُ خيراً لك، فقال عُمَرُ: فُرِغَ من ذاكَ ولكنْ قُلْ: أحياكَ الله حياةً طيِّبَةً، وتَوَفَّاكَ الله مع الأبرارِ[4].

[٤١٩] حدّثني عبدُ الرّحمٰنِ بنُ صالحٍ قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ قال: قال معاوية لدَغْفَل: أنّى لك هذا الحديثُ؟ قال: مُفَاوضَةُ الرِّجالِ.

[٤٢٠] حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ صالحٍ قال: حدّثنا أبو بكرِ بنُ عياشٍ عن عاصمٍ قال: لما قَدِم معاويةُ عَرَضَ الناسَ على سَبِّ عليٍّ. فعَرَض على مالك بنِ حبيبٍ اليربوعيِّ، فقال مالكٌ: لا نعصي أحياءَكم، ولا نَسُبُّ أمواتَكم، فقال معاويةُ لزيادٍ: استعمِلْ هذا على الشّرطَتَيْن، فقال زيادٌ يوماً لمالكِ بنِ حبيبٍ: تعلمُ مئةً لا يخافُونَ في الله لومة لائم؟ قال: لا، قال: فعشرةً؟ قال: لا، قال: فتعلَمُ أني منهم؟ قال: كنتَ مَرَّةً، قال زيادٌ: ولكنَّك أنتَ منهم.

[٤٢١] حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بنُ صالح قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ عن الأعمشِ قال: دخل القاسمُ بنُ الأسودِ النَّخَعِيُّ على الحجَّاج، فقال له: ما فعل

---

(١) أخرجه الترمذي في مسنده بنحوه: كتاب الزهد: باب ٤٣ عن مالك الأنصاري وقال: حسن صحيح، وأحمد في مسنده ٣/ ٤٦٠، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٧/ ٨٩، من طريق المصنف به.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٤.

(٣) تفسير مجاهد: ١/ ٢٧٤.

(٤) حلية الأولياء: ٥/ ٣٣٠.

كُمَيْلُ بنُ زيادٍ؟ قال: شيخٌ كبيرٌ مطروحٌ في البيت. قال بلغني أنه فارق الجَمَاجمَ، قال: ذاك شيخٌ كبيرٌ خَرِفٌ، قال: لَتُخِلِنّ عني لسانَك أو لَتُنْكِرَنّي قال: قد خَلَّيْته حتى بلغ أنفي، وَلئِنْ شئتَ لأبلُغَنَّ به الماق، قال: فأعطى العطاء بعد، فدعا بكُميلٍ، فقال: أنت صاحبُ عُثمانَ؟ قال: ما صنعتُ بعثمانَ؟ لَطَمَني فأَقَادَني فَعَفَوْتُ، فأمر بقتلِهِ(١).

[٤٢٢] حدَّثنا عبدُ الرحمٰن قال: حدَّثنا أبو بركِ بنُ عيَّاشٍ، عن محمدِ بنِ السَّائبِ، عن أبي صالحٍ، عن ابن عبَّاسٍ قال: في المسجدِ الحَرامِ قبران: قبرُ شعيب مستقبلَ الحجرِ، وقبرُ إسماعيلَ في الحجر.

[٤٢٣] حدَّثني عبدُ الرّحمٰنِ بنُ صالحٍ قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ عن عاصم قال: خرج محمدُ بنُ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ في الجَمَاجم، فقال له الحجَّاجُ: كيف وجدتَ غِبَّ السفرِ ياظِلَّ الشيطانِ؟ قال: غِبَّ سوءٍ، قال: اذبَحه اذبَحْه.

[٤٢٤] حدَّثني عبدُ الرحمٰن بنُ صالح قال: حدّثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ عن جابرِ بنِ عُثمانَ التّيميِّ قال: كُنَّا بالبادية، فنظرنا إلى طائرٍ ومعه شيءٌ يحملُه، فرمَى به فإذا كَفُّ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عتّاب بنِ أسيد وفيها خاتَمُه.

[٤٢٥] حدَّثني سلم بن جُنادَةَ قال: حدَّثنا وكيعٌ عن جريرِ بنِ حازمٍ عن محمدِ بن سِيْرين قال: أسلمت دَوْس فَرَقاً من بيت قالَه كعبُ بنُ مالكٍ:

نُخَيِّرُها وَلَوْ نَطَقتْ لقَالَتْ قَواطِعُهُنَّ: دَوْساً أَوْ ثَقِيْفَاً(٢)

[٤٢٦] حدَّثني أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيدٍ قال: حدَّثنا أبو حاتمِ البصريُّ ـ يُعْرَف بالصَّدُوق ـ قال: حدَّثنا جريرُ بنُ حازم قال: قلتُ بيتَ شعرٍ، فمررْتُ بمسجدِ الجَهَاضِم فقالوا: ما أراك إلاّ قد أحدثْتَ فَتَوَضّهْ، فذُعِرْتُ من قولِهم، فأتَيْتُ محمدَ بنَ سِيرينَ ـ وهو قائمٌ في مسجدِه في بيته، وقد رَفَعَ يَدَيْه لِيُكَبِّر ـ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢١/ ٢٢٠.

(٢) أسد الغابة: ٤/ ٤٨٤، سير الأعلام للذهبي: ٢/ ٥٢٥.

فلمّا رآني قال: حاجتَك، فأخبرتُه فقال: أفلا رَدَدْتَ عليه، أَمَا سمَّعتَهم قولَ القائل:

دِيـارٌ لِـرمـلَـةَ إذ عَـيْـشُـنـا ... بـهـا عـيـشـةُ الأنـعـمِ الأفْـضَـلِ
وإذ ودُّهـا فـارغٌ لـلـصَّـدِيـ ... ـقِ لـم يَـتَـغَـيَّـرْ ولـم يـشْـغَـلِ
وإذْ هِـي كـالـغُـصْـنِ فـي جـائـرٍ ... مِـنَ الـمـاءِ طَـالَ ولَـمْ يَـعْـضَـلِ
كـأنّ الـثُّـلـوجَ ومـاءَ الـسَّـحـا ... بِ والـقَـرْقَـفِـيَّـةَ بـالـفُـلْـفُـلِ
يُـعَـلُّ بـهِ بَـرْدُ أنـيـابِـهـا ... قُـبَـيْـلَ الـصّـبّـاحِ ولَـمْ يَـنْـجَـلِ

ثم قال: الله أكبرُ. ودَخَل في الصلاةِ.

[٤٢٧] حدَّثني أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيدٍ قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عاصم قال: أخبرَني أبو سُفيانَ الحميريُّ قال: لما قَامَ يزيدُ بينَ يَدَيْ الحجَّاج قال: ياَ يزيدُ! أَمَا عَلِمْتَ أنّه مكتوبٌ في التَّوراةِ: لا تُؤَاكِلَنَّ واحداً من أَبَوَيْك تمراً، ولا تظهرْ فوقَ بيتِ واحدٍ من أبوَيْك أسفلَ منك، ومَنْ يَحْفِرْ لغيرِه يَقَعْ فيه، واليتيمُ لا يسكُنُ، خَلُّوا عن يزيدَ. قال أحمدُ بنُ محمدٍ: فسألتُ أبا سفيانَ عن هذا فقال: قد كان عندي مثلُ هذا كثيرٌ، ونَسِيتُه.

[٤٢٨] وحدَّثني أحمدُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثنا أبو سفيانَ الحميريُّ قال: حدثنا أبو بَلْجٍ قال: أُتي الحَجَّاجُ برجلٍ قد كان جعل على نفسِه إن هو ظَفِر به أن يقتُلَه، فلما دخل عليه تكلَّم بشيء فَخَلَّى سبيلَه، فقيل له: أيَّ شيءٍ قُلْتَ؟ قال: قُلْتُ: يا عزيزُ يا حميدُ يا ذا العرشِ المجيد، اصرفْ عني شرَّ كلِّ جبارٍ عنيد.

[٤٢٩] وحدَّثني أحمدُ بنُ محمدٍ قال: حدَّثنا أبو سفيانَ الحميريُّ قال: حدَّثنا حُصَيْنٌ قال: كان سعيدُ بنُ المسيّب يدعو بهذا الدعاء، يقول: أعوذُ بوجهِ الله الكريم واسمهِ العظيم، وكلماتِه التَامَّة، من شَرِّ السَّامَّة والعامّة، ومن شرّ ما خَلَقْتَ يا ربّ، ومن شرِّ ما أنتَ آخِذٌ بناصِيَتِه، ومن شرّ الدُّنيا وما فيها.

[٤٣٠] حدَّثني أبو السائب السُّوَائي قال: حدَّثنا شيخٌ عن أبيه قال: مات الأحنفُ بنُ قيسٍ في دار ابنِ أبي عُصَيْفِير بالكوفة، فجاءت امرأةٌ على بغلٍ في رَجَّالةٍ وحولها جماعةُ نساءٍ، فقالت: أيُّها الأمير، إن ابنَ عمِّي مات بأرضِ غُربةٍ،

فائذن لي أندُبه. فقيل: شأنَك، فقالت: لله دَرُّك من مُجَنٍّ في جُنَن، ومُدْرَجٍ في كَفَنَ أسألُ الله الذي ابتَلاَنا بفقدِك، وفَجَعنَا بيومِك، أن يُوْسعَ لك في لَحْدِك، وأن يكونَ لك في يومِ حشرِك. ثمّ أقبلتْ على الناسِ فقالت: أيُّها الناسُ! إنّ أولياءَ الله في بلادِهِ شهودٌ على عبادِه، وإنّا لقائلون حَقّاً، ومُثْنُونَ صِدْقاً، ثمّ قالتْ: أمَا والذي كنتَ من أمرِه إلى مُدَّة، ومن المِضمارِ إلى غاية، ومن الموتِ إلى نهاية، الذي رَفَعَ عملَك عند انقضاءِ أجلِك، لقد عِشْتَ حميداً مَوْدُوداً، وَمُتَّ شهيداً فقيداً، ولقد كُنْتَ في المحافلِ شريفاً، وعلى الأَرَاملِ عَطُوفاً، ومن النّاس قريباً، وفيهم غريباً، وإن كنتَ لمُسَوَّداً، وإلى الخلفاءِ مُوْفَداً، وإنْ كانُوا لقولِك لمُسْتَمِعين، ولرأيِك لمُتَّبِعِين، قال: وإذا هي امرأةٌ من بني سعدٍ(١).

[٤٣١] حدَّثني أبو عبد الله التيميُّ قال: حدَّثني عبيدُ الله بنُ عبدِ الرّحمٰن البجليّ أنّ المرأةَ المتكلِّمةَ بهذا الكلام سَوَدَةُ بنتُ الحارثُ المِنْقَرِيَّةُ. قال أبو عبد الله: قبرُ الأحنفِ بنِ قيسٍ بالكوفةِ في الموضعِ الذي يُنْسَبُ إلى جبلِ الشّيخِ.

[٤٣٢] وحدَّثني محمدُ بنُ صالحٍ قال: حدَّثني أبو اليَقْظَانِ العُجَيْفيّ. قال: حدَّثنا بموتِ الأحنفِ بنِ قيسٍ رجلٌ من بني يشكر فقال شاعرٌ من بني تميمٍ:

أَمَاتَ ولـم تَبْكِ السَّماءُ لفَقْدِهِ ... ولا الأرضُ أو تبدُو الكواكبُ بالظّهرِ

كَذَبْتَ إذن ما أمسَكَتْ رِحْمُ حَامِلَ ... جَنِيْناً ولا أضحَى على الأرضِ من شعرِ

فلـمَّا أَتَيْتُ اليَشْكُريَّ وجَدْتُه ... عليماً بموتِ الأحنفِ الخيرِ ذَا خُبْرِ

[٤٣٣] حدَّثني العباسُ بنُ يزيدَ العبدِيُّ قال: حدَّثنا جريرٌ العَنْبَرِيُّ قال: سمعتُ شبيبَ بنَ شيبةَ وغيرَه يُحَدِّثُون أنّ مصعبَ بنَ الزُّبير خرج في جنازةِ الأحنفِ بنِ قيسٍ بغيرِ رداءٍ(٢).

[٤٣٤] حدَّثنا محمدُ بنُ حسانَ السمتي قال: حدَّثنا المباركُ بنُ سعيدٍ عن أبيه سعيدِ بنِ مسروقٍ قال: سمعتُ الشعبيَّ يقول: كندةُ هَامةُ اليمنِ، وهَمْدَانُ في

---

(١) أورده الذهبي بنحوه في سير الأعلام: ٤/٩٦.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٤/١٣٦، ١٤٧.

اليمنِ كالشَّاهَسْفَرَم في الرَّيْحانِ.

[٤٣٥] حدَّثنا أحمدُ بنُ جميلٍ المَرْوَزِيُّ قال: أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عبد الصَّمد قال: حدَّثنا مطرٌ الورَّاق قال: خَلَقَ الله الدَّاءَ والدَّواءَ. قالوا [الدَّاءُ] ثلاثة، والدَّواءُ ثلاثةٌ: المرَّةُ، والدَّمُ، والبلغَمُ، فدواءُ المرّة المشيُّ، ودواءُ الدّم الحِجَامةُ، ودواءُ البلغم الحمَّامُ(١).

[٤٣٦] حدَّثنا أبو مسلم عبدُ الرحمٰن بنُ يونسَ قال: حدَّثنا سفيانُ عن سالمِ بنِ أبي حفصةَ قال: كانَ الشَّعبيُّ إذا رآني قال:

يـا شُـرَطَ الله قَـعِـي وطَـيـرِي ... كَـمَـا تَـطِـيـرُ حَـبَّـةُ الـشّـعِـيـرِ

[٤٣٧] أنشدَني أبو السائبِ، أملاَها عليَّ:

وإنّي - على أشياءَ منكَ تُرِيبُني ... قديماً - لذُو صَفحٍ على ذاكَ مُجْمِلُ
إذا سُؤْتَنِي يوماً صَفَحْتُ إلى غَدٍ ... لِيُعْقِبَ يومٌ منكَ آخَرُ مُقْبِلُ
ستَقْطَعُ في الدُّنيا إذا ما قَطَعْتَني ... يمينَكَ فانظُرْ أيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ
إذا أنتَ لم تُنْصِفْ أخاكَ وجَدْتَه ... على طَرَفِ الهِجرانِ إنْ كانَ يَعْقِلُ
ويركَبُ حَدَّ السيفِ مَنْ أنْ تُضَيْمَه ... إذا لم يكُنْ [عن] صَفْحَةِ السّيفِ مَعْدِلُ
وفي الناسِ إنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ واصِلٌ ... وفي الصَّرْمِ عن دارِ القِلَى مُتَحَوَّلُ(٢)

[٤٣٨] أنشدَني أبو عبد الله قال: أنشدَني رجلٌ من خُزَاعَةَ:

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ... ولم تَسْتَحْيِ فاصنعْ ما تَشَاءُ
فلا والله ما في العيشِ خَيْرٌ ... وما الدُّنيا إذا ذَهَبَ الحَيَاءُ؟
يعيشُ المرءُ مَا اسْتَحْيَا بخيرٍ ... ويبقَى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحَاءُ(٣)

[٤٣٩] وحدَّثني أبو عبد الله التَّيْمِيُّ قال: سمعتُ أبا شهابٍ خُشَيْشَ بنَ زيدٍ العِجْلي، وكان يُصَلّي حتى تَوَرَمَ قَدَماه، فسمعتُه يُنْشِدُ:

(١) سير الذهبي: ٥/٤٥٣.
(٢) الشعر لمعن بن أوس انظر ديوانه: ٩٤.
(٣) ديوان أبي تمام: ٤٣٣.

إذا هَبَطْتُ بلاداً لا أراكَ بها		تَجَهَّمَتْ ليْ وحَالَتْ دُونَها الظُّلَمُ
أَغَرُّ أروعُ بُهْلُولٌ أخُو ثِقَةٍ		حُلاَحِلٌ من ثَرَاه الجُودُ والكَرَمُ
يَزِيدُ ذا الشَّيْبِ شَيْبُه كَرَماً		ويستنيرُ فتاهُمْ حينَ يَحْتَلِمُ
أعني بها أهلَ البيتِ إنَّهُمُ		لن يفقدوا المجدُ في الأقوام ما سَلِمُوا
وما أصاحبُ من قومٍ فأَخْبُرَهم		إلاّ يَزِيدُهُمُ حُبّاً إلَيَّ هُمُ

[٤٤٠] حدَّثني أبو عبد الله التيميُّ قال: حدثني محمدُ بنُ بسطام قال: كان زفرُ بنُ الهُذَيْلُ يُنْشِدُ كثيراً:

دلَّ على معروفِهِ وجْهُهُ		بُورِكَ هذا هادِياً من دَلِيْلِ

[٤٤١] وحدّثني أبو عبدِ الله قال: حدَّثنا عمرانُ بنُ ذياب الضبي، قال: كان عُميرُ بنُ الحسنِ التيميُّ - وهو ابنُ أبي حَيَّانَ - له قَدْرٌ، وكان يقول:

أليس من البلوَى التي لا نُطِيْقُها		بقاءُ المُرَجّى واخترامُ الأمَاثِلِ

[٤٤٢] حدّثني الفضلُ بنُ إسحاقَ بنِ حيانَ قال: حدَّثنا أبو أسامَة عن عمرَ بنِ حمزةَ عن سالمٍ أنّ شاعراً امتدح بلالَ بنَ عبدِ الرّحمٰن بنِ عُمَرَ، فقال في شعره:

وبلالُ بنُ عبدِ الله خيرُ بِلاَلِ

فقال له ابنُ عمرَ: كذبتَ، بَلْ:

بلالُ رسولِ الله خيرُ بلالِ[١]

[٤٤٣] وحدّثني الفضلُ بن إسحاقَ قال: حدَّثنا أبو أسامةَ قال: المُجَالدُ بنُ سعيدٍ أخبرَنا قال: أخبرَنا عامرٌ عن رِبْعيِّ بنِ حِرَاشٍ قال: أتَيْنا عُمَرَ في نَفَرٍ من غَطَفَان، فذكروا الشعرَ، فقال عُمَرُ: أيُّ شعرائِكم أشعرُ؟ قلنا: أنتَ أعلمُ يا أميرَ المؤمنين، قال: مَنْ الذي يقول:

حلفْتُ فلم أترِكْ لنفسِكَ رِيْبَةً		وليسَ وراءَ الله للمرءِ مَذْهَبُ

(١) سير الأعلام للذهبي: ١/٣٤٩.

قلنا: النابغةُ، قال: ثُمَّ عاد فقال قولَه الأوّلَ، ثمّ قال: مَنْ يقولُ:

أتَـيْـتُـك عَـارِيـاً خَـلَـقَـاً ثـيـابـي ... عـلـى وَجَـلٍ تُـظَـنُّ بـي الـظُّـنُـونُ
وألْـفَـيْـتُ الأمـانـةَ لـم تَـخُـنْـهـا ... كـذلـكَ كـانَ نـوحٌ لا يَـخُـونُ؟

قُلْنا: النابغةُ، فعاد فقال مثلَ قولِه الأوّل، فقالوا: أنت أعلمُ يا أمير المؤمنين، فقال: من يقول:

كُـنْ كـسُـلـيـمـانَ إذْ قَـالَ الإلَـهُ لَـهُ ... كُنْ في البَرِيَّةِ فازْجُرْها عنِ الفَنَدِ

قلنا: النّابغةُ قال: هذا أشعرُ شُعرائِكم.

[٤٤٤] وحدّثني الفضلُ بنُ إسحاقَ قال: حدَّثنا أبو أُسامةَ قال: أخبرني المجالدُ قال: أخبرَنا عامِرُ قال: كان حارثةُ بنُ بدرٍ التَّمِيْمِيُّ من أهل البصرةِ قد أفسدَ في الأرضِ وحارب، فكُلِّم الحسنُ بنُ عليٍّ وابنُ عباسٍ وابنُ جعفرَ وغيرهُم من قُريش، فكلَّمُوا علياً فأبَى أنْ يُؤَمِّنَه، فأتَى سعيدَ بنَ قيسٍ الهمدانيّ في دارِه فكلَّمه، فانطلقَ سعيدُ بنُ قيسٍ إلى عليٍّ وخلَّفَه في دارِهِ، فقال: يا أمير المؤمنين! ما تقولُ فيمَنْ أفسَدَ في الأرضِ وحارَبَ؟ فقال: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾[1] حتى ختم الآيةَ فقال سعيدٌ: أرأيتَ من تاب قبل أنْ يُقْدَرَ عليه؟ قال: أقولُ كما قال الله وأقبلُ منه، قال: فإنه حارثةُ بنُ بدرٍ قد تابَ قبل أن يُقْدَر عليه، فأتاه به فأَمَّنَه وكتَب له كتاباً، فقال حارثةُ أبياتاً من شعرِه:

ألاَ أَبْـلِـغَـنْ هَـمْـدَانَ إمَّـا لَـقِـيْـتَـهـا ... سلاماً، فلا يَسْلَمْ عَدُوٌّ يَعِيْبُها
لَـعَـمْـرُي إنّ هَـمْـدَانَ تَـتَّـقِـي الـ ... إلهَ وَيَقْضي بالكتابِ خَطِيْبُها
لـنـا نَـبْـعَـةٌ كـانـتْ تَـقِـيْـنـا فُـرُوعُـهـا ... فـقـد بَـلَـغَـتْ إلاّ قـلـيـلاً حُـلُـوقُـهـا
شـيَّـب رأسي واسـتَـخَـفَّ حُـلُـومَـهـا ... رعُـودُ الـمَـنَـايَـا حـولَـنـا وبُـرُوقُـهـا

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٣.

وإنّا لتَسْتَحْلي المَنَايا نُفوسُنا وتـتـرُكُ أُخـرى مُـرَّةً مـا تَـذُوقُـهـا

قال الشّعبيّ: فحدَّثتُ بهذا ابنَ جعفر، فقال: كُنَّا أَحَقَّ بهذه الأبياتِ من همدانَ[1].

[٤٤٥] حدَّثني ابنُ إسحاقَ قال: حدَّثنا جعفرُ بنُ عونٍ عن عيسى الحَنَّاطِ قال: سأل رجلٌ الشعبيَّ عن شيءٍ فقال: قال ابنُ مسعودٍ: كذا وكذا، فقال: أخْبِرني برأيِك، فقال: ألاَ تَرَوْن إلى هذا! أخبرُه عن ابنِ مسعودٍ ويسألُني عن رأْيِي، الله تبارَك وتَعَالَى آثَرُ عندي وديني من أنْ أقولَ فيها برأْيي، والله لأَنْ أتغنى بغُنية أحبُّ إليَّ من أن أقولَ فيها برأيِي.

[٤٤٦] حدَّثني عبدُ العزيز بنُ معاوية القرشيُّ قال: حدَّثنا أبو عمرَ الضريرُ قال: حدَّثنا حمادُ بنُ سلمةَ عن داودَ بنِ أبي هند عن سماكِ بنِ حربٍ عن جريرِ بنِ عبد الله قال: إنّي لأسيرُ بتُسْتَر في طريقٍ من طرقِها زمنَ فُتِحَت إذ قلتُ: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، فسمَعني هِرْبِذٌ من أولئك الهَرَابِذَةِ فقال: ما سمعتُ هذا الكلامَ من أحدٍ مُذْ سمعتُه من الله، قال: قلتُ: وكيفَ ذاك؟ قال: إنّي كنتُ رجلاً أفِدُ على الملوك أفِدُ على كِسرى وقيصرَ، فَوَفَدْتُ عاماً على كسرى فَخَلَفني في أهلي شيطانٌ تصوَّر على صورتي، فلما قَدِمْتُ لم يَهشَّ إليّ أهلي كما تَهَشُّ أهلُ الغائبِ إلى غائبِهم، فقلتُ: ما شأنُكم؟ قالوا: إنْك لم تَغِبْ، قلت: وكيفَ ذاكَ؟ قال: وظهر لي الشيطانُ فقال: اخْتَرْ إمَّا أن يكونَ لك منها يومٌ ولي يومٌ وإلاّ أهلكْتُك قال: فاخترتُ أن يكون له يوم ولي يوم، قال: فأتاني يوماً فقال: إنّه ممَّنْ يستَرِقُ السَّمعَ، وإنّ استراقَ السمع بينَنَا نُوَبٌ وإنّ نَوْبتي الليلةَ فهل لك أنْ تَجيءَ معنا؟ قال: قلتُ: نعم، فلمّا أمْسَى أتَاني فحملَني على ظهرِهِ، فإذا له مَعْرَفةٌ كمَعْرَفَةِ الخنزِير، فقال لي: استمسِكْ فإنّك ترى أموراً وأهوالاً فلا تفارِقْني فتهلكَ، قال: ثمّ عرّجُوا حتى لَصِقُوا بالسماء. قال: فسمعتُ قائلاً يقول: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ما شاءَ الله كان، وما لا يشاءُ الله لا يكون، قال: فلُبجَ بهم، فوقَعُوا من وراءِ العمران في غياضٍ وشجر، قال: وحفظْتُ الكلماتِ فلمَّا أنْ أصبحتُ

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٦/ ١٤٥.

أتيتُ أهلي فكان إذا جاء قُلْتُهُنَّ فيضطرِبُ حتى يخرجَ من كُوَّة البيتِ فلم أَزَلْ أقولُهُنّ حتّى انقطع عني(١).

[٤٤٧] حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأزدِيُّ قال: حدَّثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ قال: سمعتُ زيداً قال: حدّثني شُرْطِيٌّ لسِنانِ بنِ سلمةَ قال: أُتِيَ بامرأة زعمُوا أنّها ساحرة، فأمر بها فأُلْقِيَتْ في العَيْنِ ـ أو كلمةً غيرها ـ فطَفَتْ، ثم أُعِيْدَت فَطَفَتْ، فأُمر بنحت خشبها وتُصلب، فجاء زوجُها كأنّه سَفُود، فقال: أصلَحكَ اللهُ! مُرْها أن تَحُلّ عنّي، قال: حُلّي عنه، قالت: ايتُوني بباب وكُبَّةِ غَزْل، فجلستْ على الباب، وأخذتِ الكُبّةَ من الغَزْل كأنّها تعالجُها وقد أُبرِزت للنّاس وأحاطَتْ بها الخيلُ، فارتفَع البابُ فصدّتْنا يميناً وشمالاً، فلم نَقْدِرْ منها على شيءٍ.

[٤٤٨] حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ منيب، قال: حدّثنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ شَقيق قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ المُبَارَك قال: أخبرَنا رجلٌ عن رجلٍ عن عُرْوَةَ بنِ رُوَيْم اللّخمِيِّ، قال: لمّا قَدِم مَسْلَمةُ بنُ عبدِ الملك هاهنا أميراً قيل له: إنْ ها هنا رجلاً دخلَ على هارُوتَ ومارُوتَ فأرسلَ إليه، فإذا شيخٌ جليلٌ فثُنِيَتْ له وسادةٌ بين السِّمَاطَيْن فقَعد عليها، فقال له مَسْلَمَةُ: أنتَ الذي دخلتَ على هارُوت ومارُوت؟ فأرسل عَيْنَيْه فبكَى ثم نشَّفَ دموعه فقال: إنّي كنتُ غُلاماً يافِعاً في حِجْر أُمّي، وكنتُ لا أدعُو بشيءٍ من الدّنيا إلا أُتِيْتُ به، فلمّا أدْرَكْتُ وَعَقَلتُ قُلْتُ: يا أُمَّةْ! مِنْ أينَ لكم هذا المالُ؟ قالت: يا بُني! كُلْ حلالاً ولا تَسْأَلْ، فأبَيْتُ عليها، فأبَتَ عليّ، فقلتُ: إنْ لم تُخبريني فجَعْتُك بنفسي، فلما رأتْ الجدَّ قالت: فإنّ أباك كان ساحراً، وإنّه جَمَعَ هذا المالَ من السّحر، قلت: فمن أينَ تعلَّمَه؟ فأبَتْ عليّ وأبيْتُ عليها، فقالت: ما تريد إلى هذا؟ فأخبرْتني أنه كان يختلِفُ إلى نصرانيّ ببابِلَ، فارتحلتُ إليه حتّى قَدِمْتُ عليه، فلمّا نظر إليّ قال: ما أَقْدَمَك؟ ما أظنّ أباك إلا قد تَرَكَ لك من المال ما لا تحتاجُ إلى أحدٍ، فقلتُ: إنّي أحبُّ أن تُدْخِلَني على هاروتَ وماروتَ أنظرُ إليهما، فَوَاعَدَني لشهرِ كَذا في يومِ كذا، فقال: إذا دخلْتَ عليهما! فلا تذكُرَنّ لله اسماً، قال: فَذَهَبَ بي فَرَقَّاني

(١) آكام المرجان/ ٩٥ـ ٩٦ من طريق المصنف به. وقال الناسخ في هامش الأصل: غريبة جدّاً.

في الأرضِ ثلاثَ مئةٍ وستين مِرْقَاةً ما أنكرُ من ضوء النهار شيئاً، ثم قال: لا تذكُرَنّ لله اسماً، فذهب فَرَقَّاني ثلاثَ مئةٍ وستين مِرقَاةً ما أُنكِرُ من ضوءِ النهار شيئاً، فنظَرْتُ إليهما، فإذا هما مُعَلّقَيْنِ من السماء، منْكُوسَيْن مُكَبَّلَين في الحديد، أعيُنُهما مثلُ التِّرَسَةِ ولهما أجنحةٌ، فلمّا رأيتُهما قُلْتُ: لا إلٰه إلاّ الله، فانتَفَضَا في أجنحتِهما، وجَالاَ جَوَلاَن الثَّورِ، فعُدْتُ ثلاثاً، ثم سكَتُّ فسَكَتَا. فَقالا: ممَّن الرَّجلُ؟ قلْتُ: من أُمَّة محمدٍ ﷺ قالا: وقد بُعِثَ محمَّدٌ ﷺ؟ قلتُ: نعم، فساءَهما ذلك، قالا: فتَلْبَسُون الحريرَ والدِّيباجَ في المغازِي؟ قلت: نعم، فنَظَرَ أحدُهما إلى صاحبِه، فسُرَّا بذلك، قلتُ: إنكما قد سألتُماني فأنا سائِلُكما، قالا: سَلْ، قلت: أرأيتَ جزعَكما من قول: لا إلٰه إلاّ الله، ما هو؟ قالا: كلمةٌ لم نسمْعها منذ فارقْنا العَرْشَ، قلت: أرأيتَ مساءَتَكما من قولي: اجتماعُ الأمة على رجلٍ، ما هو؟ قالاَ: إنّ الساعة لا تقومُ ما اجتمَعتِ الأُمَّةُ على رجلٍ واحدٍ، قلت: أرأيتَ سرورَكما بلُبْسِ الحريرِ والدّيبَاجِ ما هو؟ قَالاَ: من علاماتِ الساعةِ، قُلْتُ: فما تأمُراني؟ قالا: إنْ استطعتَ ألاّ تنامَ ولا تُنِيْمَ فَافعلْ؛ فإنّ الأمرَ جِدٌّ، قال عبد الله: طُمِس ذلك المكانُ فلا يُعْرَفُ اليومَ(١).

[٤٤٩] حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ منيب قال: أخبرَنا الحسنُ بنُ عيسى قال: أخبرَنا ابنُ المبارك عن الأوزَاعِيِّ عن هارونَ بنِ رِياب قال: دخلتُ على عبدِ الملك بنِ مروانَ، فذَكَرَ نحوَ هذه القِصَّةِ.

[٤٥٠] حدَّثنا محمدُ بنُ حُمَيْدٍ الرّازِيُّ قال: حدَّثنا سَلَمَةُ بنُ الفضلِ قال: حدَّثني محمدُ بنُ إسحاقَ عن عوفٍ الأعرابيِّ عن ثُمَامَةَ بنِ عبدِ الله بنِ أنسٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: لَمَّا قَدِم النَّبِيُّ ﷺ المدينةَ استقبَلَه جَوَارٍ من بني النَّجَّارِ يَقُلْنَ:

---

(١) هذه القصة لا أصل لها وهي مخالفة للشرع، والصواب أن هاروت وماروت ملكين أرسلهما الله تعالى ابتلاء منه لعباده، وأما ما يروى بعض الكتب من قصتهما مع الزهرة ونحو ذلك فقد قال المفسرون كالفخر الرازي والبيضاوي والخازن وغيرهم انها لم تثبت بنقل معتبر فلا تعويل على ما نقل فيها لأن مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لأدلة العقل والنقل، ويكفي في بطلان هذا بعدما ثبت أنهما من الملائكة قوله تعالى في الملائكة ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ .

نــحــنُ جَــوَارٍ مِــنْ بَــنــي الــنَّــجَّــارِ
يــا حَــبَّــذا مــحــمَّــداً مِــنْ جَــارِ

قال النبيُّ ﷺ: «**والله إنّي لأُحِبُّكم**»[1].

[٤٥١] حدَّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، قال: حدَّثَنا سفيانُ عن ابنِ أبي حُسينٍ أن ابنَ عبَّاسٍ سُئل عن اللَّمَم، فقال: أولستُم عرباً؟ ومن زيارته لِمَام.

[٤٥٢] حدَّثني عمرُ بنُ إسماعيلَ الهمدانِيُّ قال: حدَّثنا أبي قال: سألتُ عاصمَ بنَ بَهْدَلةَ عن قولِ الله جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[2] قال: اللَّيِّن: ألا تَرَى قولَ الشاعر:

هــضــيــمُ الــحــشَــا لَــيْــنَــهْ

قال: وسألتُ عاصِماً عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾[3] قال: لا تخافون لله عظيمةً، قال الشاعر: [

إذا لسَعَتْه النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها وحَالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عَوامِلِ

قال: وسألت عاصماً عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ۝٣٤﴾[4] قال: أَكْدَى، قطع.

[٤٥٣] حدَّثني أبو جعفر محمدُ بن يزيدَ الآدميُّ قال: حدَّثنا أسباطُ بنُ محمدٍ عن عمرانَ بنِ مسلم الأزدِيِّ قال: قال لنا الشعبِيُّ: أتَدْرُون ما الوراء؟ قُلْنا: لا. قال: الوراء ولدُ الوَلَد. أما سمعتَ اللَّهَ تبارَك وتعالَى، قال: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾[5].

[٤٥٤] وحدَّثني أبو جعفرَ الآدِميُّ قال: حدَّثنا أسباطُ عن مُطَرِّفٍ عن عَطِيَّةَ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب الغناء والدف، وقال الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة: ١/ ٣٣٤: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات»، والذي في ابن ماجه: «يا حبذا محمدٌ من جار».
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٤٨.
(٣) سورة نوح، الآية ١٣.
(٤) سورة النجم، الآية: ٣٤.
(٥) سورة هود، الآية: ٧١.

العوفيّ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾(١) قال: ألا ترى أنه ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ﴾(٢).

[٤٥٥] حدَّثنا عليُّ بنُ الجعد قال: أخبرنا شعبةُ عن عمرو بنِ مُرَّةَ قال: سمعت أبا البَخْتَرِيِّ عن رجلٍ من بني عَبْسٍ قال: صَحِبْتُ سلمانَ، فقال: يا أخا بَنِي عَبْسٍ! العلمُ لا يَفْنَى؛ فعليك منه بما ينفعُكَ.

[٤٥٦] حدَّثنا عليُّ بنُ الجعد قال: أخبرَنا شعبةُ عن عُبَيْد الله بنِ عمرانَ قال: سمعتُ مجاهداً يقول: صحِبتُ ابنَ عمر وأنا أريد أن أخدُمَه، فكان هو الذي يخدُمُني.

[٤٥٧] حدَّثنا أبو زيدٍ النُّميرِيُّ قال: قال لي محمدُ بنُ منصورٍ قال لي عمرُو بنُ الحارثِ: الشَّرَفُ شرفان: شَرَفُ العلم، وشرفُ السُّلطانِ، وشرفُ العلمِ أشرفُهما.

[٤٥٨] حدَّثنا سليمانُ بنُ أبي شيخ قال: حدَّثنا الحكمُ بنُ ظُهَيْرٍ عن السُّدِّيِّ في قولِهِ تَبارَك وتَعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾(٣) قال: عَرَض عليهم نساءَ أُمتِه كُلُّ نَبِيٍّ، فهو أبو أُمتِهِ، وفي قراءةِ عبدِ الله: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ﴾(٤).

[٤٥٩] حدَّثنا خالدُ بنُ خِداشٍ قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن هشامٍ عن الحسن في قوله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾(٥) قال: مَنْ كَفَرَ بالحجِّ.

[٤٦٠] حدَّثني عبدُ الرّحمٰن ابنُ أخي الأصمعيّ عن عمِّه قال: حدَّثني قرَّةُ أنّه قال لقَتَادةَ: رجلٌ رأى رَبَاعِيَتَه تحرَّكَتْ ولم تَسْقُطْ. قال: مصيبةٌ، قال: فأتيتُ ابنَ سِيْرِيْنَ، فقال لي: لِيَتَّقِ اللَّهَ ولْيُصْلِحْ ما بينَه وبينَ أهلِهِ. قال: فعرفتُ ما قال.

---

(١) سورة النحل، الآية: ١١٢.
(٢) سورة النحل، الآية: ١١٣.
(٣) سورة هود، الآية: ٧٨.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٥) سورة ءآل عمران، الآية: ٩٧.

[٤٦١] حدَّثني محمدُ بنُ عبدِ الملك قال: حدَّثنا عبدُ الرَّزاقِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سالم عن أبيه قال: قالتْ لي حَفْصَةُ: تَزَوَّجْ واطلُبِ الولدَ؛ فإنّ الرجلَ إذا ماتَ ولَيس له ولدٌ ذَهَبَ ذِكْرُه.

[٤٦٢] حدَّثنا خلفُ البزَّارُ قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن عاصم بنِ أبي النّجود أن عمرَ بنَ الخطّاب رحِمَهُ الله قال: عليكم بالأبكَارِ من النِّساءِ فإنَهُنَّ أَنْتَقُ أرحاماً، وأعذبُ أفواهاً، وأرضَى باليسيرِ.

[٤٦٣] حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيز عن ضمرةَ بنِ ربيعةَ عن ابنِ عَطَاءٍ عن أبيه قال: قلتُ في مجلسِ أبي سلمَةَ بنِ عبد الرحمٰنِ: ما رأيتُ أحداً أزهدَ في الضَّحايا من أهلِ المدينةِ، فقال لي أبو سلمةَ: وهِمْتَ يا أبا عثمانَ إنّما أردتَ أهلَ مكَّةَ، قلتُ: صدقتَ، قال أبو سَلَمَة: إنا لَنُضَحِّي حتى عن الحبلى.

[٤٦٤] حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ عن ضمرةَ بنِ ربيعةَ عن ابن شَوْذَب عن الحسن قال: دَعَوْنا اللَّهَ منذُ سبعينَ سنةً أن يُوَلِّيَ أمرَنا خيارَنا، فإنْ كان استجاب لنا فإنّا لله وإنّا إليه راجعونَ، وإنْ كان لم يَسْتَجِبْ لنا فإنّا لله وإنّا إليه راجعونَ.

[٤٦٥] حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ عن ضمرةَ عن ابن شَوْذَب قال: كانت لرجل جاريةٌ وكان يَطَؤُها سِرّاً من أهلِه، فوطِئَها فقال لأهلِه: اغتسلوا؛ فإنّ مريمَ كانت تغتَسلُ في هذه الليلة، قال: وكانت مريمُ تغتَسِلُ كُلَّ ليلةٍ.

[٤٦٦] قال إسماعيلُ بنُ عبدِ الله بنِ زُرَارَةَ قال: حدَّثنا عفيفُ بنُ سالم الموصليُّ قال حدَّثنا عبدُ المجيدِ الطائِيُّ قال: كان الحارثُ بنُ عمروٍ الطائيُّ ينامُ مع امرأتِه في قميص، فكانت امرأتُه تقول له: وأشدّ عليّ من ضَرَّةٍ.

[٤٦٧] حدَّثني أبو سعيدٍ القيسيُّ قال: حدَّثني محمدُ بنُ عبد الله البكريُّ قال: طلَّق أبو المسلم السّلميُّ ثمّ الرّبَاحِيُّ امرأتَه، فمتَّعهَا وحمَلَها إلى أهلِها، وأنشأ يقولُ حينَ استَقَلَّتْ رِكَابُها:

ولستُ بنَاسٍ إذْ غَدَوْا وَتَحَمَّلُوا ... لُزُوميْ على الأحشاءِ من لاعجِ الوَجْدِ
وقوليْ وقد زَالَتْ لعينيْ حُمُولُها ... بواكرَ تُحْدَى: لا يَكُنْ آخِرَ العَهْدِ

[٤٦٨] حدَّثني عليّ بنُ حربِ الطائيُّ قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ عن

سلاَّم بنِ أبيْ مُطِيْعٍ قال: قال أيوبُ: إنّي أرى الثناءَ يُضاعَفُ كما تُضاعَفُ الحسناتُ.

[٤٦٩] حدَّثني الحسينُ بنُ عليٍّ عن محمدِ بنِ كناسة قال: كان الحجَّاجُ يَعُسُّ بالليل، فأخذ سكرانَ في رمضانَ، فقال: لأفعَلَنّ بك ولأفعَلَنّ، فقال السكرانُ:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحُرُوبِ[١] نَعَامَةٌ ... زَعْرَاءُ تَنْفِرُ من صفير الصَّافِرِ
هَلاَّ بَرَزْتَ إلى غَزَالَةَ بالضُّحَى ... إذْ كانَ قلبُك في جَوَانِحِ طائِرِ
صَدَعَتْ غزالةُ قلبَه بفَوَارِسٍ ... غَادَرْنَ شُرطَتَه كأَمْسِ الدَّابِرِ[٢]

[٤٧٠] حدَّثنا علي بنُ مسلم قال: حدَّثنا سيَّارُ بنُ حاتم قال: حدَّثنا جعفرُ بنُ سليمانَ قال: حدَّثنا مالكُ بنُ دينارٍ قال: كُنّا إذا صلَّيْنا خلفَ الحجّاجِ فإنما نتلفَّتُ ما بَقِيَ علينا من الشمسِ! فيقولُ: إلاَمَ تلتَفِتُون؟ أَعْمَى الله أبصارَكم، إنّا لا نسجدُ لشمسٍ ولا لقمرٍ ولا لحَجَر ولا لوَثَن.

[٤٧١] وحدَّثنا عليُّ بنُ مسلم قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ عن كثير أبي الفضل قال: شهدتُ الوليدَ بنَ عبدِ الملكِ بدمشقَ صلّى الجُمعَةَ والشمسُ كالشّرف، ثم صلّى العصرَ.

[٤٧٢] وحدَّثنا عليُّ بنُ مسلم قال حدَّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ قال: حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماء قال: كان أهلُ معدَن بني سليم يَلْقَوْنَ خَبْطاً وقَرْعاً من الجن، حتى وُلِّي عليهم زيدُ بنُ أسلم، فأمَرَهم أن يُؤَذِّنُوا صلاةَ المغربِ في كُلِّ بيتٍ، فَذَهَب عنهم.

[٤٧٣] حدَّثنا داودُ بنُ عمروٍ الضّبيُّ قال: حدَّثنا حسانُ بنُ إبراهيمَ عن يزيد النحوي قال: دَخَل فَرْقَد السَّبَخِيُّ على الحسن، فرأى ابنةً للحسن حَالِيَةً، فقال: يا أبا سعيد! أَتُحلِّي ابنتَك ذَهباً؟ قال: فغضِبَ وقال: يا فُرَيْقِد! أتأمُرُني أن أجعلَ بنتي طَحَّانَةً؟

(١) في نسخة أخرى: (وللعدو)، اثبتها الناسخ فوق رواية الأصل.
(٢) مختصر تاريخ دمشق: ١٨/٢٢٩.

[٤٧٤] حدَّثنا محمّدُ بنُ عاصمٍ قال: أخبرَني أبو معشرٍ عن محمدِ بنِ المنكدر قال: مرّ عمرُ بنُ الخطّاب رحمَةُ الله عليه بحفّارِيْن يحفرون قبرَ زينبَ بنتِ جحشٍ في يومٍ صَائِفٍ، فَضَرَب عليهم فُسْطَاطاً فكان أوَّلَ فسطاطٍ ضُرِب على قبرٍ.

[٤٧٥] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ عمرَ الْجَشَمِيُّ قال: حدَّثني حرميُّ بنُ عمارةَ قال: حدَّثنا شعبةُ عن قَتَادَةَ قال: قال سعيدُ بنُ المسيّب: أَصْلِحْ قلبَك والبَسْ ما شِئْتَ[1].

[٤٧٦] حدَّثنا كاملُ بنُ طلحةَ قال: حدَّثنا ليثُ بنُ سعدٍ عن أبي الأزهر قال: قال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ: لأَنْ أُعْرِبَ آيةً أَحَبُّ إليّ من أنْ أَعِيَ آيةً.

[٤٧٧] حدَّثني الحسن بنُ عليِّ البزاز قال: حدَّثَنا أبو عُمَيرٍ بنُ النحّاس عن ضَمْرَةَ عن ابنِ شَوْذَب قال: كان الحسنُ إذا نظر إلى الغوغاءِ قال: هؤلاء قَتَلَةُ الأنبياء.

[٤٧٨] حدَّثنا كاملُ بنُ طلحةَ قال: حدَّثنا ابنُ لهيعَةَ عن خالدِ بنِ يزيدَ عن أبي الأزهرِ أنّ رجلاً مرَّ بفرخَيْ طَيْرٍ، فأخَذَهما، فرآه النبيُّ ﷺ أو أُخْبِرَ به، قال: أَفَلا تَرَكْتَ لهما واحداً تَقَرُّ به أعينُهما.

[٤٧٩] حدَّثني سليمانُ بنُ أبي شيخ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الحكم قال: كان العُدَيلُ بنُ الفَرْخ هَرَبَ من الحجّاج، فقال:

ودونَ يدِ الحَجَّاجِ مِمنْ أَنْ تَنَالَني ... بِسَاطٌ لأيدِي النَّاعِجَاتِ عَرِيْضُ

قال: فأرسلَ إليه الحَجَّاجُ مَنْ أَتَاه به، فعطَفَ عليه يدَه، ثمّ قال: أينَ بِسَاطُك العريضُ؟ قال: أصلَحَ الله الأميرُ، أنا الّذي أقولُ:

لو كُنْتُ في سَلْمَى وجرّ شعابها ... لكانَ لحجّاجٍ عَلَيَّ دَليلُ
بَنَى قُبَّةَ الإسلامَ حَتَّى كَأَنَّما ... هَدَى النَّاسَ من بعدِ الضَّلالِ رَسُولُ
وَمَا خِفْتُ شيئاً غيرَ رَبِّيْ خَشِيْتُه ... إذَا مَا انتَحَيْتُ النَّفْسَ كيفَ أقولُ؟

---

(١) حلية الأولياء: ٢/ ١٧٣.

تَرَى الثَّقَلَيْن: الجِنَّ والإِنْسَ أَصْبَحَا على ما قَضَى الحَجَّاجُ حينَ يَقُولُ

[٤٨٠] حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعيدٍ قال: حدَّثنا مروانُ بنُ معاويةَ عن أبي مالكٍ الأشجعيِّ قال: أتيتُ أسماءَ بنَ خارِجَةَ فَدَقَقْتُ البابَ دَقّاً شديداً، فَجَبَهني البَّوابُ، فخرجَ أسماءُ فَزِعاً.

[٤٨١] حدَّثني أبو خُزَيْمَةَ النّحويُّ قال: حدَّثني محمَّدُ بنُ الهيثمِ البصرِيُّ أنّ عُبَيْدَ الله بنَ الحسن قال في خُطْبَته يوماً:

أين الملوكُ التي عن حَظِّها غَفَلَتْ حتَّى سقَاها بكأسِ الموتِ ساقِيْها
أموالُنا لِذَوي الميراثِ نجمعُها ودُورُنا لخرابِ الدَّهْرِ نَبْنِيْها
والنَّفسُ تَكْلَفُ بالدُّنيا وقَدْ عَلِمَتْ أنّ السَّلامةَ منها تركُ ما فِيْها

[٤٨٢] حدَّثني أبو خُزَيمةَ قال: حدَّثني يونسُ بنُ محمدٍ المكيُّ قال: قال فُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ لرجلٍ: لأُعَلِّمَنَّك كلمةً هي خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، والله لَئِنْ عَلِم الله منك إخراجَ الآدميِّيْنَ من قلبِك حتى لا يكونَ في قلبِك مكانٌ لغيره لم تسألْه شيئاً إلاّ أعطاكَ[١].

[٤٨٣] حدَّثنا داودُ بنُ عمروٍ قال: حدَّثنا شريكُ بنُ عبد الله عن أبي إسحاقَ عن أبي عُبَيْدَةَ قال: ركض عمر فرساً على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فانكشف فَخِذُه من تحتِ القَبَاءِ، وأبصرَ رجلٌ من أهلِ نجرانَ شَامَةً في فخذِهِ، فقال: هذا الّذي نَجِدُه في كتابنا يُخْرِجُنا ثَمّ [من] ديارِنا.

[٤٨٤] حدَّثنا داودُ بنُ عمروٍ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ عن حريزِ بنِ عثمانَ الرَّحبيِّ أنّ معاويةَ بنَ عِيَاضِ بنِ غُطَيْفٍ أتَى عمرَ بنَ الخطاب ـ وعليه قَبَاء وخُفّان رقيقان ـ فأنكرَ ذلك عليه، قال: ما هذا؟ قال: أمير المؤمنين! أمَّا القَبَاءُ فإنّ الرّجلَ يَشُدُّه عليه فيضُمُّ ثيابَه، وأمّا الخِفَافُ الرِّقَاقُ فإنَّها أَثْبَتُ في الرّكبِ، فقال عُمَرُ: نعمْ. ورخَّصَ له في ذلك.

[٤٨٥] حدَّثَنا عليُّ بنُ مسلم قال: حدَّثنا عونُ بنُ عمارةَ قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ عبيدٍ الإيادِيُّ أبو قُدَامةَ أنّ قوماً دخلُوا على الحسنِ، فقالوا: يا أبا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢٠/ ٣١٠.

سعيدٍ! إنّا نغشَى الذكر، وإنّ قوماً دخلُوا يبكُونَ وإنّا لا نبكي، قال: فإنْ لم تبكِ العيونُ فلْتَبْكِ القلوبُ والأعمالُ؛ فَرُبَّ عَيْنٍ باكيةٍ كاذبة، وتَلاَ هذه الآيةَ: ﴿وَجَآءُو أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ۝١٦﴾(١).

[٤٨٦] حدَّثنا محمدُ بنُ قُدامة قال: سمعتُ ابنَ عُيَيْنَةَ قال: أيوبُ: ما أُخْبَرُ بموتِ أحدٍ من إخواني إلاّ خُيِّل إليَّ أنّ عُضواً من أعضائي سقط.

[٤٨٧] قال: وسمعتُ ابنَ عُيينةَ يقول: كان هشامُ بنُ عبد الملكِ لا يُكْتَبُ إليه بكتابٍ فيه ذكرُ الموتِ.

[٤٨٨] حدَّثنا عبيدُ الله بنُ عُمَرَ الجشميُّ قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن يحيى بنِ عُقَيْلٍ قال: إذا رَكعْتَ فلا تُصَوِّبْ رأسَك، فإنّك تستقبلُ بقَفَاك القبْلَةَ.

[٤٨٩] حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال: حدَّثنا ابنُ أبي غَنِيَّةَ قال: حدَّثنا مُحْرِزُ بنُ حُرَيْث قال: كتب الحسنُ بنُ الحُرّ إلى عمر بن عبد العزيز: إني كُنْتُ أقسمُ زكاتي في إخواني، فلمّا وليتَ رأيتُ أنْ أستأمِرَك قال: فكتَب إليه: أما بعدُ، فأبعثْ إلينا بزكاةِ مالِك، وسَمِّ لنا إخوانَك نُغْنِهِم عنك، والسلام عليك(٢).

[٤٩٠] حدَّثني أسدُ بنُ عمَّارٍ التَّميميُّ قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ عن هارونَ بنِ أعين عن شيخٍ من الخُنَاصِرةِ قال: كان لعمرَ بن عبد العزيز ابنٌ من فاطمةَ، فخرجَ يلعبُ معَ الغلمانِ فشَجّه غلامٌ، فاحتملُوا ابن عمر والذي شَجّه فأدخلُوهم على فاطمةَ، فسمع عمرُ الجَلَبَةَ وهو في بيتٍ آخرَ فخرج، وجاءتْ مُرَيَّة فقالت: هو ابني، وهو يتيم، فقال: له عَطَاءٌ؟ قالت: لا، قال: اكتبوه في الذُّرّيّة، قالت فاطمةُ: فَعَلَ الله به وفعل إنْ لم يَشُجّه مرةً أخرى، قال: إنكم أفزعتموه.

[٤٩١] حدَّثني أسدُ بنُ عمَّارٍ التميميُّ قال: حدَّثنا الهيثمُ بنُ عدِيٍّ عن مجالدٍ عن الشعبيِّ قال: بلغ مسيلمةَ أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا تَفَلَ في بئرٍ عَذُب، فَتَفَلَ في بئرٍ فصارت أُجَاجاً، قال: وبلَغه أنّ النبيَّ ﷺ كان يُحَنِّكُ الصِّبيانَ فحنَّك صبِيّاً

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٦.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٣٢٨/٦.

فخَرِسَ، وبلغه أنّ النبيّ ﷺ كان إذا أُتِيَ بصبِيٍّ مَسَحَ رأسَه، قال: فمَسَحَ رأسَ صبيٍّ ففَزِعَ.

[٤٩٢] حدَّثني أبو بكر بنُ أبي النضر قال: حدَّثنا أبو النَّضر، قال: حدَّثنا زافرُ بنُ سليمانَ عن محمدِ بنِ مسلمِ الطائفِي قال: بلغَني أن يُوسُفَ عليه السلام لما أُلْقِيَ في الجُبّ قال: يا شاهدُ غيرُ غائبٍ، ويا قريبُ غيرُ بعيد، ويا غالبُ غيرُ مغلوب! اجعلْ لي فرجاً ومخرجاً، وارزُقْني من حيثُ لا أحتَسِبُ، قال: فما باتَ فيه.

[٤٩٣] حدثني أسد بن عمار التميمي قال: حدّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ قال: فَقَدَ محمدُ بنُ واسعٍ رجلاً من أصحابِه، ثُمّ لَقِيَه. قال: فكأنَّه ذهب يعتَذِرُ، فقال له محمدٌ: لا عليكَ مَتَى كانَ الالتقاءُ إذا كانت القلوبُ سليمةً[1].

[٤٩٤] أنشدَني أبو عبدِ الله بنُ فَنَن قوله:

أصبحتُ أنهضُ مثلَ الطفلِ مُعْتَمِداً | على اليَدَيْن كذاكَ الشيخُ يعتَمِدُ
مَنْ عاشَ أَخْلَقَتِ الأيامُ جِدّتَه | تكَرُّهاً، وجَفَاهُ الأهلُ والولَدُ
نطوِي اللياليْ وتطوِيْنا فتُخْلِقُنا | وهُنَّ من بعدِ ما أَخْلَقْنَنَا جُدُدُ
طالَ التَأَوُّهُ للضَّعفِ الّذي أَجِدُ | وَبَادَ نومِي وطالَ الهَمُّ والسَّهَدُ
وصِرْتُ أَرْسُفُ بعدَ الشَّدِّ من كِبَرٍ | رَسْفَ المُقَيَّدِ بلْ بي فوقَ ما أَجِدُ
فهل لشيخٍ كبير لا حرَاكَ بِهِ | مِنَ الزَّمَانِ طَبِيْبٌ عِنْدَه رَشَدُ
أينَ الشَّبَابُ الّذي كُنَّا نعيشُ بهِ | عَيْشاً رَخِيّاً وأينَ الجدّ والجَلَدُ
فَقَدْتُ للشَّيبِ لذَّاتِ الشَّبَابِ ألاَ | كُلُّ اللّذَاذَةِ بعدَ الشَّيْبِ تُفْتَقَدُ
أمسَى كثيرِي قليلاً يُسْتَدَلُّ بهِ | على الفَنَاءِ، ولكنْ بعدُ لي أَمَدُ

[٤٩٥] حدَّثني الحسينُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن، قال: قال بعضُ الملوكِ لعابِدَيْن كانَا في زمانِه: ما يمنعُكما من إتياني وأنتما عبدان لي؟ قالا: إنْ صَدَقْتَ نفسَك علمتَ أنّا لسنا بعبدَيْنِ لك، قال: وكيفَ ذاك؟ قالا: هل تعلمُ أنّا نعملُ شيئاً لغضبٍ أو هوىً؟ قال: لا قالا: فتعملُ أنت شيئاً لغضبٍ أو هَوَىً؟ قال: نعم،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢٣/ ٢٩٣.

قالا: فقد ملكْنَاهما ومَلَكَاكَ، فأنت عبدٌ لعبدَيْنا.

[٤٩٦] حدَّثنا القاسمُ بنُ هاشم قال: حدَّثنا الخطَّاب بنُ عثمانَ الفَوْزِيّ قال: أخبرَنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ عن شُرَحْبِيلَ بنِ مدركٍ أنّ أبا الدَّرداء كان يقول: الصِّحَّةُ غَنَاءُ الجسدِ.

[٤٩٧] وحدَّثني القاسمُ بنُ هاشم قال: حدَّثنا أبو النَّضر منصورُ بنُ صُقَيْرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن بنُ زيدِ بنِ أسلم عن أبيه قال: مكتوبٌ في حكمةِ آل داودَ: العافيَةُ المُلكُ الخَفِيُّ.

[٤٩٨] حُدِّثْتُ عن موسى بنِ داودَ عن حُمَيْدٍ الرُّؤَاسيّ: كنتُ عندَ عليِّ بن صالحٍ ورجلٌ يقرأُ عليه، فانتهىَ إلى هذه الآيةِ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾(١) والحسَنُ بنُ صالحٍ حاضرٌ، فقال عليٌّ: إنّه لو كانَ فَزَعٌ واحد لكفَى، ولكنّها أَفْزَاعٌ شَتَّى، فانتفض حسَنٌ وبالَ مكانَه، فقام ولم يَعُدْ بعدُ إلى ذلك المجلسِ(٢).

[٤٩٩] حدَّثني محمدُ بنُ العبَّاسِ قال: حدثنا إسحاقُ بنُ عيسى أبو هاشم قال: حدَّثنا عبَّادُ بنُ راشدٍ عن الحسنِ قال: إنّ اللَّهَ أَذَلَّ ابنَ آدم بالموتِ، قال: اذهبْ حيثُ شئتَ إنّك مَيِّتٌ، قال الحسنُ: أيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ من الموتِ؟ يأتي الرجلَ فيَخْتَرِمُه من بينِ والدِه وولدِه وأهلِه.

[٥٠٠] حدَّثني محمدُ بنُ العبَّاسِ قال: حدَّثنا هَوْذَةُ بنُ خليفةَ قال: حدَّثنا عوْفٌ عن الحسن: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾﴾(٣) قال: علم والله أنّه صادف، هناك حياة طويلة لا موتَ فيها آخر ما عليه.

[٥٠١] قال عبّاسُ بنُ الفرجِ الرِّيَاشيُّ: حدثنا أيوبُ بنُ عمرَ الغفاريّ عن يحيى بن عُروَةَ بنِ أُذَيْنَةَ قال: رآني أبي وأنا أرمي حماماً، فقال: يا بني أما سمعت قولي:

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.

(٢) حلية الأولياء: ٧/ ٣٣٠.

(٣) سورة الفجر، الآية: ٢٣ ـ ٢٤.

وَتَرى لئيمَ القومِ يَتْرُكُ عِرْضَه دَنِساً ويَمْسَحُ نَعْلَهُ وشِرَاكَها
خَرِقاً إذا رَامَ الأمورَ بنفسِهِ مثل العَدُوّ لها يُريدُ هَلاَكَها
أكرِمْ صديقَ أبيكَ حيثُ لَقِيْتَه واحْبُ الكرامةَ مَنْ بَدَا فَحَبَاكَها

[٥٠٢] وأنشدَني شيخٌ من الأَزْدِ لرجلٍ من بني ضَبَّةَ يعاتب بن تميمٍ:

أَبَني تميمٍ إنَّني أَنَا عَمُّكُم لا تُحْرَمُنَّ نصيحةَ الأعْمَامِ
إنّي أرَى سَبَبَ الفَنَاءِ وإنَّما سَبَبُ الفَنَاءِ قَطِيْعَةُ الأرْحَامِ
فَتَدَارَكُوا بأبي وأُمّي أَنْتُمُ أرحَامَكُمْ بَرَوَاجِحِ الأحلامِ

[٥٠٣] وأنشدَني رجلٌ من أهلِ البصرةِ لرجلٍ من بلعَنْبر:

إذا ما أَرَادَ الله ذُلَّ عشيرةٍ رَمَاهَا بتَشْتِيتِ الهَوَى والتَّخَاذُلِ
فأَوَّلُ عجزِ القوم فِيما يَنُوبُهُمْ تَدَافُعُهُمْ عنهُ وطُولُ التَّوَاكُلِ
وأوَّلُ خُبْثِ الماءِ خُبْثُ تُرَابِهِ وأوَّلُ لُؤْمِ القومِ لُؤْمُ الحلائِلِ

[٥٠٤] حدَّثني محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ شقيقٍ عن أبيه قال: أخبرَنا أبو حمزةَ عن عَطَاءِ بنِ السّائب عن رجلٍ من قُريش يقالُ له: فلانُ بنُ ربيعةَ قال: حدَّثني أبي أنَّ رسولَ الله ﷺ. كان جالساً ها هُنا، ونحن مُقَابِلُو البيتِ ومعَه رجلٌ من أصحابِه، فجاءَه رجلٌ من بني لَيْثٍ شاعِرٌ فقال: يا محمَّدُ! ألاَ أُنْشِدُك قال: لا، قال: فغَلَبَه. فأنشدَه. امتَدَحه بمدْحَةٍ. فلمّا فَرَغَ منها قال النَّبيُّ ﷺ: «**إنْ يَكُ أحدٌ من الشّعراء أَحْسَنَ فقد أحسَنْتَ**»(١).

[٥٠٥] حدَّثني محمدُ بنُ إدريسٍ قال: حدَّثني عليُّ بنُ محمدٍ الطّنافسيُّ أنّ جعفرَ بن زيادٍ دَخلَ على بعضِ الملوكِ، فقال: لأَقْتُلَنَّكَ، قال: إنْ قتلْتَني فإنّ الّذي يطلبُ بثأري حَيٌّ، وما على حَقّي من تَوَانٍ.

[٥٠٦] حدَّثني محمدُ بنُ العبّاس عن شيخٍ له حدَّثه قال: قال فَرْقَد

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٦٥، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/١١٩: «وفيه راوٍ لم يسم، وعطاء بن السائب اختلط».

السَّبْخِيُّ: قرأتُ في بعضِ كتب الحكمةِ: عجيبٌ للعاقلِ كيف يخلو عَقْلُهُ من نفعِهِ وهو يَرَى المنايا للأخِلاّء مسلِباتٍ.

[٥٠٧] حدَّثنا أبو زيدٍ النُّميرِيُّ قال: حدَّثني أبو سَلمَة الغِفَارِيُّ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ عمرانَ بن أبي فَرْوَةَ قال: رأيتُ الأحوصَ الأنصارِيَّ حينَ وَقَفَه أبو بكر بنُ محمدِ بنَ عمروِ بنِ حزمٍ في سوقِ المدينةِ وإنّه ليصيحُ:

ما مِنْ مُصيبةِ نكبةٍ أُعْنَى بها ... إلاّ تُعَظِّمُني وترفَعُ شاني
وَتزُولُ حينَ تَزُولُ عن مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بوادِرُه على الأقْرَانِ
إنّي إذا خَفِيَ اللِّئَامُ رَأَيْتَني ... كالشَّمس لا تَخْفَى بكُلِّ مكانِ(١)

[٥٠٨] حدَّثني سليمانُ بنُ أبي شيخٍ قال: حدَّثني سليمانُ بنُ زيادٍ قال: كان عبدُ الله بنُ هلالٍ يأتي أصحابَنا ونكونُ معهم، فقالوا له: ويْلَك! دُلَّنا على شيءٍ ننتفع به من عَجَائِبِك هذه، فقال: تَوَقّوا على صِبْيَانِكم أنْ يخرجُوا في فَحْمَةِ العِشَاءِ ليلةَ السبتِ وليلةَ الأربعاءِ؛ فإنّهم في هذا الوقتِ في هاتَيْنِ الليلتين ربما عبثوا بالصِّبيان.

[٥٠٩] حدَّثني أبو جعفر الكِنْدِيّ محمدُ بنُ بشيرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ وهبٍ عن عمروِ بنِ الحارثِ عن يزيدِ بنِ أبي حبيبٍ عن مَرْثَد بنِ عبد الله قال: ما سَلَّم رجلٌ على عدُوٍّ له تسليمةً إلاّ حَلّ من نفسه عُقْدَةً.

[٥١٠] حدَّثني عبدُ الرّحمٰن بنُ صالحِ الأزدِيُّ قال: حدَّثَنا يحيى بنُ آدم قال: قال ابنُ شُبْرُمَةَ: أتّهِمُ الرجلَ إذا لم يعرفْ شيئاً عابَه.

[٥١١] أنشدَني أبو جَعْفَرَ العُمَرِيُّ:

إذا قَلَّ مالي أو أُصِبْتُ بنكْبَةٍ ... قَنَيْتُ حيائِي عِفَّةً وتكَرُّمَا
والعِرضُ عن ذي المالِ حتَّى يُقَالَ لِيْ ... قَدَ أحْدَثَ هذا كَبْرَةً وَتَعَظُّمَا
وما بيَ كِبْرٌ عن صديقٍ ولا أَخٍ ... ولكنَّه فِعْلي إذا كُنْتُ مُعْدِمَا

[٥١٢] حدَّثني إبراهيمُ بنُ محمدٍ عن قُتيبة بنِ سعيدٍ عن ليثِ بنِ سعدٍ عن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ١٣/٢٨٦.

يحيى بنِ سعيدٍ أن أبا بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ جاء بأبيه أبي قُحَافَة إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**فلولا تَرَكْتَ الشيخَ حتى كُنْتُ آتية**»! فقال أبو بكرٍ: والّذي بَعَثَك بالحقِّ لإسْلاَمُ أبي طالب كانَ أَقَرَّ لعيني من إسلامِه؛ وذلكَ أنّ إسلامَ أبي طالبِ كانَ أَقَرَّ لعينِكَ.

[٥١٣] أنشدَني محمدُ بنُ أبي رجاء، مولَى بني هاشم:

تَبَلَّهْتُ عن حظّي من الموتِ ساهِياً ... كأنّي أرى مَنْ ماتَ أَوْلَى بِهِ مِنّي
ولو كَانَ لي فِكرٌ لَمَا جَفَّ ناظِري ... ولا رَقَدتْ عيني ولا ضَحِكَتْ سِني

[٥١٤] وأنشدَني محمَّدُ بنُ أبي رَجَاء:

إذا رَجَعَتْ نفسي إليَّ كئيبَةً ... لخوفِ أمورٍ مُفْظِعَاتٍ أَظَلَّتِ
رَجَعْتُ إليها القولَ: ما مِنْ مُصِيْبَةٍ ... تكونُ ولاَ غَمَّاءُ إلاَّ تَجَلَّتِ
فَلاَ تَهْلَكَنْ للشيءِ فَاتَك حَسْرَةً ... وَلاَ تَجْزَعَنْ إنْ نكْبَةٌ بكَ حَلّتِ
فكم عيشةٍ رَغْدٍ وكَمْ مِنْ مُصِيبَةٍ ... أَصَابَتْ أُنَاساً ثُمَّ مالتْ تَوَلَّتِ

[٥١٥] حدَّثني أبو عبدِ الرحمٰنِ الأزرمي عن عليِّ بنِ الحسنِ بنِ شقيقٍ قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ المُبَارَك قال: قيل لرجلٍ: مالَكَ لا تُسَافِرُ مع إخوانِك؟ قال: أستَبْقي مَوَدَّتَهم.

[٥١٦] حدَّثني شيخٌ من بني تميم قال: قال الحُصَيْنُ بنُ عبدة العدوي... مَنْ سَبَقَنا إلى الوُدِّ كيفَ لنا أنْ نلحقَ به؟ ومَنِ ابتدَأَنَا بالمعروفِ فقدْ اسْتَرَقَّنا.

[٥١٧] حدَّثني شيخٌ من بني تميم قال: أَوْصَى رجلٌ ابنَه، فقال: يا بُنَيَّ! اغتَنِمْ مُسَالَمَةَ مَنْ لا يَدِيْنُ لكَ بمحاربتِهِ، وليكنْ هَرَبُك من السُّلطانِ إلى الوحشِ في الفَيافي حتّى تأْمَنَ سعايةَ السَّاعي بك، وطَمَعَ الطامعِ فيك، ولا يَغرَّنَّكَ بشاشةُ امرىءٍ حتى تعلمَ ما وراءَها؛ فإنّ دفائِنَ النَّاس في صُدُورِهم، وخُدَعَهم في وُجُوهِهم، ولتكُنْ شكايتك من الدَّهْرِ إلى رَبِّ الدَّهْرِ، واعلمْ أنّ اللّهَ إذا أرادَ بكَ خيراً أو شرّاً أمْضَاه فيك على ما أحَبَّ العبادُ أو كَرِهُوا.

[٥١٨] حدَّثني شيخٌ من بني تميمٍ قال: قال بعضُ الحكماءِ: العاقِلُ

لا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تكذيبه، ولا يَعِدُ ما لا يَجِدُ إنجازَه، ولا يَضْمَنُ ما يَخَافُ العجزَ عنه.

[٥١٩] حدَّثنا عمرُ بنُ شَبَّةَ قال: حدَّثنا الأصمعيُّ قال: أخبَرَنَا ابنُ أبي الزِّنَادِ، قال: قال أبي: لا يزالُ في النّاسِ بقيّةٌ ما تُعُجِّب من عَجَبٍ.

[٥٢٠] حدَّثني عمرُ بنُ شَبَّةَ قال: حدَّثنَا الأصمعيُّ قال: سألتُ أبا عمرو بنَ العَلاَءِ عن الوَقُود. قال: الحَطَبُ. والوُقُودُ تَوَقُّدُ النَّارِ، والوَضُوءُ: الماءُ، قلتُ: فالوُضُوءُ العَمَلُ؟ قال: لا أعرِفُه.

[٥٢١] سمعتُ شيخاً من قريشٍ من ولدِ عمرَ بنَ عبد العزيز قال: كتبتُ إلى رجلٍ في حاجةٍ: إنّي قد بَذَلْتُ لك من جَاهِي ما قد صُنْتُهُ عن غيرِك، فضَعْني من كرمِكَ بحيثُ وضَعْتُ نفسي من رجائِكَ.

[٥٢٢] حدَّثني محمدُ بنُ الحسنِ بنِ مسعودٍ الأنصاريُّ قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ مسعودٍ قال: كانَ رجلٌ من تُجَّارِ أهلِ المدينةِ يَخْتَلِفُ إلى جعفرَ بنِ محمَّدٍ ويخالفه ويعرفُه بحسنِ الحالِ، فتَغَيَّرتْ حالُه، فشكَا ذلك إلى جعفرَ بنِ محمدٍ، فقال له جَعْفَرُ: لا تَجْزَعْ:

لا تَجْزَعْ وإنْ أَعْسَرْتَ يوماً ... فَقَدْ أَيْسَرْتَ في الدَّهْرِ الطَّويلِ
وَلاَ تَأْيَسْ فإنّ اليأسَ كُفْرٌ ... لَعَلَّ اللَّهَ يُغْني عَنْ قليلِ
وَلاَ تَظْنُنْ بربِّكَ ظَنَّ سوءٍ ... فإنَّ اللَّهَ أَوْلَى بالجميلِ

قال: فَخَرَجْتُ من عندِه وأَنَا من أَغْنَى النَّاسِ.

آخرُ كتابِ الأشرافِ

الحمد لله، أنهاه مطالعة الفقير إلى ربه فضيل بن علي الجمالي

في ثلاثة أيام بانتهاء الثامن من شعبان المبارك

لسنة ثلاث وستين وتسعمائة من الهجرة

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب
كلام الليالي والأيام

تصنيف
الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصف النسخة الخطية

اعتمدنا على تحقيق هذا الكتاب النسخة الخطية الموجدة ضمن مجموعة رسائل لابن أبي الدنيا محفوظة في مكتبة «لا له لي» في استانبول، وتحمل الرقم/ (٣٦٦٤/٣).

أوراقها: ٧ ق من (٢٣٣ـ ٢٤١).

كتبها أحمد بن عبد اللَّه بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي سنة ٦٣٤هـ. وهذه النسخة رواية الشيخة أم الفضل كريمة بنت أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية عن الشيخ أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان والشيخ أبي الفرج مسعود الثقفي وهما عن الشيخ أبي عمر عبد الوهاب ابن الحافظ ابن منده عن الشيخ أبي محمد الحسن العبدي عن الشيخ أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللُّنباني عن المؤلف.

وفي آخر الكتاب كتب ما يلي: «صحح ذلك وكتب علي بن محمود بن أحمد بن علي المحمودي الصابوني».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ربّ يسّر برحمتك

أخبرتنا الجهة الصالحة أم الفضل كريمة ابنة الشيخ الأمين أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية أثابها اللَّه قراءة عليها وأنا أسمع في يوم الأحد الموفي عشرين من ذي الحجة من سنة ثلاث وستمائة بظاهر مدينة دمشق بميطور بيت لهيا قيل لها: أخبركم الشيخان أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الباغبان الأصبهانيان في كتابهما إليكِ من أصبهان قالا: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف بن يوه المديني قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللُّنباني قال: أخبرنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبيد القرشي.

[١] ثنا خالد بن خداش بن عجلان وخلف بن هشام البزاز قالا: ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن خليد بن عبد اللَّه العصري، عن أبي الدرداء، قال خلف: قال أبو عوانة: رفعه بعض أصحابنا، وأما أنا فلم أحفظ رفعه قال: «ما طلعت شمس قط إلا بجنبتيها ملكان يناديان إنهما ليُسمعان من على الأرض غير الثقلين: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، إنّ ما قلّ وكفى خير مما كثر وألْهَى، وما غربت شمس قط إلا بجنبتيها ملكان يناديان، إنهما ليُسمعان من على الأرض غير الثقلين: اللَّهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا».

[٢] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن سعيد بن أبي عروة، عن قتادة، عن خليد العصري، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ مثله(١).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١٩٧/٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٩٨/٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء =

[٣] حدثنا أبو خيثمة، ثنا هاشم بن القاسم، عن حزام بن إسماعيل العامري، عن موسى بن عبيدة، عن أبي حكيم مولى الزبير، عن الزبير بن العوام قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«ما من صباح يُصبح العباد إلا صارخ يصرخ: أيها الخلائق سبّحوا القدّوس»**(١).

[٤] حدثنا أبو هريرة الصيرفي، ثنا أبو عاصم، عن عبد الحميد بن جعفر، حدثني حسين بن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن عبد اللّه بن عمر، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: **«ما من يوم ولا ليلة إلا وللّه فيه صدقة يمُنُّ بها على من يشاء من عباده، وما منَّ اللّه على عبدٍ بمثل من يلهمه ذكره»**(٢).

[٥] حدثنا محمد بن عبد اللّه أبو عبد اللّه المدائني، ثنا...(٣) قال: قال لقمان لابنه: يا بني عوّد لسانك: اللّهم اغفر لي، فإن للّه ساعات لا يردّ فيها سائلا(٤).

[٦] حدثنا محمد بن أبي عمران، ثنا أحمد بن إبراهيم، عن عبد اللّه بن يزيد، عن سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبد اللّه بن الوليد، سمعت عبد الرحمٰن بن حُجيرة يحدث [أبيه](٥) عن عبد اللّه بن مسعود أنه كان يقول: أما بعد: إنكم في ممر [من](٥) الليل والنهار في آجال منقوصة وآجال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شرّاً يوشك أن يحصد ندامة،

= ١/ ٢٢٦، وابن حبان في صحيحه، انظر الإحسان بترتيب ابن حبان ٩/ ١٦٤، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٤٥ وصححه ووافقه الذهبي، وعزاه الهيثمي في مجمع البحرين ٨/ ٢٣٩ للطبراني في الأوسط، وقال في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٥ وعزاه للكبير وقال: «ورجال أحمد وبعض رجال أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح».

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات: باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه دبر كل صلاة، وعزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ٢٥٦ لأبي يعلى، وقال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٢/ ٤٥، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٠/ ٦٤ «رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جداً».

(٢) أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٤٠٠.

(٣) انطماس في الأصل.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٦.

(٥) سقط من الأصل واستدركناه من المراجع.

ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يُقدَّر له، فمن أعطي خيراً فاللّه أعطاه ومن وقي شرّاً فاللّه وقاه، المتقون سادة والعلماء قادة ومجالستهم زيادة(١).

[٧] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح العتكي، ثنا المطلب بن زياد، عن عبد الرحمٰن بن زبيد اليامي، قال: ليس من يوم إلا وهو ينادي: أنا يوم جديد وأنا عليكم شهيد، ابن آدم إني لن أمر بك أبداً، فاعمل فيَّ خيراً. فإذا هو أمسى قال: اللّهم لا تردني إلى الدنيا أبداً.

[٨] أخبرنا عبد الرحمٰن بن صالح، أنبأ حسين الجعفي، عن موسى الجهني قال: ما من ليلة إلا تقول: ابن آدم أحدِث فيّ خيراً فإني لن أعود إليك أبداً.

[٩] حدثنا عبد الرحمٰن بن زبّان الطائي، ثنا المحاربي، عن بدر بن عثمان، عن الحويرث بن نصر العامري، عن شهر بن حوشب قال: ما مضى يوم من الدنيا إلا يقول عند مَضيّهِ: أيها الناس أنا الذي قدمت عليكم جديداً، وقد حان مني تصرّم فلا يستطيع محسن أن يزداد فيَّ إحساناً، ولا يستطيع مسيءٌ أَسَاءَ أنْ يستعتب فيَّ من أساءة، الحمد للّه الذي لم يجعلني اليوم العقيم، ثم يذهب.

قال بدر: يعني أن الليل يقول مثل ذلك.

[١٠] حدثني أبو عبد الرحمٰن سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن عبد الكبير بن معافى بن عمران قال: حدثني أبي قال: ثنا طلحة قال: حدثني قيس بن سعد أنه سمع مجاهداً يقول: ما من يوم إلا يقول: ابن آدم قد أدخلتُ عليك اليوم ولن أرجع إليك بعد اليوم فانظر ماذا تعمل فِيَّ، فإذا انقضى طواه ثم يختم عليه فلا يُفكُّ حتى يكون اللّه هو الذي يفضُّ ذلك الخاتم يوم القيامة. ويقول اليوم حين ينقضي: الحمد للّه الذي أراحني من الدنيا وأهلها. ولا ليلة تدخل على الناس إلا قالت كذلك(٢).

[١١] حدثني أبو إسحاق الآدمي إبراهيم بن راشد، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا

---

(١) صفة الصفوة ١/٤٠٨، حلية الأولياء ١/ ١٣٤، الزهد لأحمد بن حنبل ص/١٦١.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٩٢.

نوح بن قيس، ثنا أبو عبد الله الدمشقي قال: قال عيسى عليه السلام: الدهر ثلاثة أيام: أمس خلت عظته، واليوم الذي أنت فيه لك، وغداً لا تدري ما يكون.

[١٢] حدثني أبو محمد السمسار القاسم بن هاشم قال: أنبأ المسيب بن واضح، ثنا محمد بن الوليد قال: قالوا للحسن: صِف لنا الدنيا! قال: أمس أجل، واليوم عمل، وغداً أمل.

[١٣] حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن النضر بن إسماعيل قال: قال الخليل بن أحمد: الأيام ثلاثة: معهود، ومشهود، وموعود. فالمعهود أمس، والمشهود اليوم، والموعود غداً.

[١٤] حدثني أبو بكر محمد بن هاني قال: حدثني أحمد بن شبويه قال: حدثني سليمان قال: حدثني عبد الله، عن داود بن سليمان أنّ خالد بن يزيد قال لعبد الملك: إنك تكتب إلى الحجاج وعنده أهل العراق... يسأله عن أمس واليوم وغد. فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال للرسول: لعل خالداً كان... بعثك... فكتب إليه: أمس أجل، واليوم عمل، وغداً أمل.

[١٥] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن أبي اليمان، عن إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن عبد الله، أنّ الحجاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدنيا فقال: ميراث قال: فالأيام؟ قال: دول، قال: فالدهر؟ قال: أطباق والموت بكل سبيل، فليحذر العزيز الذلّ والغنيّ الفقر، فكم من عزيز قد ذلّ، وكم من غنيّ قد افتقر[١].

[١٦] حدثني أبو إسحاق الآدمي إبراهيم بن راشد قال: سمعت أبا ربيعة زيد بن عوف قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال بعض أهل الحِكَم: الأيام ثلاثة: فأمس حكيمٌ مؤدب أبقى فيك موعظة وترك فيك عبرة، واليوم ضيفٌ عندك طويل الغيبة وهو عنك سريع الظَّعن، وغد[٢] لا تدري من صاحبه[٣].

---

(١) تهذيب الكمال ٨/ ٢٠٤.

(٢) في الأصل وغداً.

(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢٣٥ بنحوه.

[١٧] حدثني أبو إسحاق قال: سمعت أبا ربيعة يقول: سمعت عبد اللَّه بن ثعلبة الحنفي قال: أمس مذموم، ويومك غير محمود، وغد غير مأمون.

[١٨] حدثني عبد اللَّه بن عيسى الطفاوي، ثنا عبيد اللَّه بن شميط بن عجلان قال: سمعت أبي يقول: إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي ثلاثة أيام فقد مضى أمس بما فيه، وغداً أملٌ لعلك لا تدركه إنك إنْ كنت من أهل غدٍ فإن غداً يجيء برزق غدٍ إنَّ دون غدٍ يوماً وليلةً تُخترم فيها أنفس كثيرة لعلك المُخترم فيها، كفى كل يوم همه[١].

[١٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: قال أبو حازم: الأيام ثلاثة: فأما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته وذهبت عني شدّته، وإني وإياهم من غدٍ لَعلَى وجَل، وإنما هو اليوم فما عسى أن يكون.

[٢٠] حدثني محمد بن صالح بن يحيى التميمي، عن أبيه قال: سمعت عبد اللَّه بن مروان بن محمد بن الحكم ولم أر مثله بياناً وفهماً يقول: ليس من يوم يقدم إلا وهو عاريةٌ لليوم الذي بعده، فاليوم الجديد يقتضي عاريته فإن كان حسَناً أدى إليه حسناً، وإن كان قبيحاً أدّى إليه قبيحاً، فإن استطعت أن تكون عواري أيامك حساناً فافعل.

[٢١] أنشدني محمود بن الحسن:

مضى أمسك الماضي شهيداً مُعدَّلاً ... وأعقبهُ يومٌ عليك جديدُ
فإن كنتَ بالأمس اقترفت إساءةً ... فثنَّ بإحسانٍ وأنت حميدُ
فيومك إن أعتبته عاد نفعُهُ ... عليكَ وماضي الأمس ليس يعودُ
ولا تُرْجِ فعل الخير يوماً إلى غدٍ ... لعل غداً يأتي وأنت فقيدُ[٢]

[٢٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عبيد اللَّه بن محمد قال: سمعت شيخاً، من ربيعة قال: قال حكيمٌ من الحكماء: إن أمس كان... وخلَّف في بيتك عظته، وإن اليوم كان... وإن غداً لا تدري ما مهله، فأين اجتماع شهادتهم عليك...[٣].

---

(١) أخرجه البيهقي في الزهد ص/١٩٦، وفي شعب الإيمان ١٠٦/٢.
(٢) أخرجه البيهقي في الزهد ص/ ٢٣٥ من طريق المصنف.
(٣) الفراغ في الأصل.

[٢٣] حدثني علي بن مسلم، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا مالك بن دينار قال: . . . يقول: إن هذا الليل والنهار خزانتان، فانظروا ما تضعون فيهما، وكان يقول: اعملوا لِلّيلِ لما خلق لَهُ، واعملوا للنهار لما خُلِقَ لَه(١).

[٢٤] حدثني محمد بن الحارث الخراز، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا المعلى بن زياد، عن الحسن قال: ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم يقول: يا أيها الناس إني يوم جديد وإني على ما يُعمل فيَّ شهيد، فإني لو قد غربت الشمس لم أرجع إليكم إلى يوم القيامة(٢).

[٢٥] حدثني علي بن الحسن بن موسى، عن أبي اليمان الحمصي، عن إسماعيل بن عياش، عن معان بن رفاعة، عن درع الخولاني، عن أبي شيبة المهري قال: اختلاف الليل والنهار غنيمة الأكياس.

[٢٦] حدثنا عمر بن سعيد بن سليمان القرشي، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: قال أبو الدرداء: ابن آدم طأ الأرض بقدمك فإنها عن قليل تكون قبرك، ابن آدم إنما أنت أيام فكلما ذهب يوم ذهب بعضُك، ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ ولدتك أمك(٣).

[٢٧] حدثني المفضل بن غسان الغلابي، ثنا روح بن الزبرقان قال: قال أبو الدرداء: ما من أحدٍ إلا وفي عقله نقص عن حلمه وعلمه وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادة في مال ظل فرحاً مسروراً، والليل والنهار دائبان في هدم عمره، ثم لا يحزنه ذلك ضل ضلالة ما ينفع مالٌ يزيد وعمرٌ ينقصُ(٤).

[٢٨] حدثنا أبو محمد البزار القاسم بن هاشم، ثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد قال: كان الحسن يقول: يا ابن آدم اليوم ضيفك، والضيف

---

(١) جامع العلوم والحكم ٢/ ٩٨.

(٢) الزهد للحسن البصري ص/ ١٤٠.

(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٦٣٨، وأخرجه البيهقي في الزهد ص/ ٢٠٤ وفي شعب الإيمان ٧/ ٣٨١، وعن الحسن أخرجه ابن المبارك في الزهد ص/ ٢٩٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٥٥.

(٤) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٦٣٨.

مرتحل يحمدك أو يذمّك، وكذلك ليلتك.

[٢٩] حدثني محمد بن الحسين، ثنا بدل بن المحبر اليربوعي، ثنا المنهال بن عيسى، عن غالب القطان، عن الحسن قال: ابن آدم إنك بين مطيّتين يوضعانك، يوضعك الليل إلى النهار والنهار إلى الليل، حتى يسلماك إلى الآخرة فمن أعظم منك يا ابن آدم خطراً[١].

[٣٠] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الحميدي، عن سفيان قال: ذكروا عن بعض الحكماء أنه كان يقول: الأيام ثلاثة: فأمس حكيم مؤدب ترك فيك عظيم حكمته وأبقى فيك عبرته وعظتهُ، ويومك صديق مودّع كان عنك طويل الغيبة أتاك ولم تأته وهو عنك سريع الظعن، وغد لا تدري تكون من أهله أم لا.

[٣١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا شعيب بن محرز، ثنا سلام بن أبي مطيع قال: قال محمد بن واسع لرجل: . . . الليل والنهار ليوم سواء أو غير ذلك، ثم بكى.

[٣٢] حدثني محمد، حدثني مطير بن الربيع قال: كان مفضل بن يونس إذا جاء اللّيل قال: ذهب من عمري يوم كامل، وإذا أصبح قال: ذهبت ليلة كاملة من عمري. فلما احتضر بكى وقال: قد كنت أعلم أن لي من كَرّكما عليَّ يوماً شديداً كربه، شديداً، غُصصه شديداً غمُّه شديداً عَلْزَهُ[٢]، فلا إله إلاّ الذي قضى الموت على خلقه، وجعله عدلاً بين عباده. ثم جعل يقرأ القرآن: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[٣] الآية، ثم تنفس فمات.

[٣٣] حدثنا محمد، ثنا مُطَير بن الربيع، قال: قال لي مفضل بن يونس: رأيت أخا بني الحارث محمد بن النضر اليوم مكتئباً حزيناً فقلت: ما شأنك وما أمرك؟ قال: مضتِ الليلة من عمري ولم اكتسب فيها لنفسي شيئاً، ويمضي اليوم أيضاً ولا أراني اكتسب فيه شيئاً، فإنّا للّه وإنا إليه راجعون.

---

(١) أخرجه البيهقي في الزهد ص/ ٢٠٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٥٢.

(٢) العَلْز القلق والفزع.

(٣) سورة الملك، الآية ٢.

[٣٤] حدثني القاسم بن بشر بن معروف، ثنا سفيان بن عيينة، عن مالك بن مغول قال: كان رجل إذا رأى الليل مقبلاً بكى وقال: هذا يميتني.

[٣٥] حدثني المفضل بن غسان، عن شيخ من بني عامر بن صعصعة قال: قال لي رجل: قد اعتورك الليل والنهار، يدفعك الليل إلى النهار، ويدفعك النهار إلى الليل حتى يأتيك الموت.

[٣٦] وحدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني منصور بن بشير، عن شعيب بن صفوان، عن عيسى أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى رجل: أما بعد، فإني أوصيك بتقوى اللّه، والانشمار بما استطعت من مالك، وما رزقك اللّه إلى دار قرارك فكأنك واللّه قد ذقت الموت وعانيْت ما بعده بتصريف الليل والنهار فإنهما سُريعان في طي [الأجل] ونقص العمر، مُستعدان لمن بقي بمثل الذي قد أصابا به من مضى، فنستغفر اللّه لسيّء أعمالنا ونعوذ باللّه من مقته إيانا، على ما يعظ به مما نُقَصِّر عنه[1].

[٣٧] حدثني محمد بن الحسين، ثنا جعفر بن عون قال: كنت أسمع مسعراً يتمثل بهذا البيت:

لن يلبث القرناء أن يتفرّقوا   ليلٌ يكر عليهم ونهار

[٣٨] أخبرني محمد بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الرحمٰن الطائي يذكر، عن بعض أشياخ الأنصار، عن أبي عدي العتكي قال: قال مالك بن كعب في بعض أشعاره:

ان يسلم المرء من قتل ومن هرم   وملىء العيش أبلاه الجديدان[2]

[٣٩] حدثني محمد بن الحسين قال: سمعت أبا محمد علي بن الحسين قال: قيل لابن يزيد الرقاشي: كان أبوك يتمثل من الشعر شيئاً؟ قال: كان يتمثل:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها   وكل يوم يمضي يُدني من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً   فإنما الربح والخسران في العمل[3]

---

(١) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص/ ٢٣٧، حلية الأولياء، ٥/ ٢٦٧.
(٢) خزانة الأدب ٩/ ٥١.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٩٠.

[٤٠] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن إشكاب الصفار قال: حدثني رجل من أهله ـ يعني أهل داود الطائي ـ قال: قلت له يوماً: يا أبا سليمان قد عرفت الذي بيننا فأوصني، قال: فدمعت عيناه ثم قال: يا أخي إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم، فإنْ استطعت أن تقدم في كل مرحلة زاداً لما بين يديها فافعل، فإنّ انقطاع السفر عن قريب ما هُوَ والأمر أعجل من ذلك، فتزوّد لسفرك واقضِ ما أنت قاضٍ من أمرك، فكأنك بالأمر قد بغتك، إني أقول لك هذا وما أعلم أحداً أشد تضييعاً مني لذلك، ثم قام(١).

[٤١] حدثني هارون بن سفيان قال: أخبرني عبد اللّه بن صالح العجلي قال: أخبرني ابن أبي غنية قال: كتب الأوزاعي إلى أخٍ له: أما بعد، فإنه قد أُحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يُسارُ بك في كل يوم وليلة، فاحذر اللّه والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهدك به، والسلام(٢).

[٤٢] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد اللّه بن محمد بن حميد قال: سمعت زهير بن نعيم يقول: كان الحسن يقول: ابن آدم إنك بيومك ولست بغدٍ فكن في يومك، فإن يكن غدٌ لَكَ فكن كما كنت في هذا اليوم وإلا يَكُ غَدٌ لَكَ لم تكن تأسف على ما فرطت في جنب اللّه.

[٤٣] حدثني محمد، ثنا معاذ بن أبي عون الضرير قال: كنت أكون قريباً من الجَبّان فكان رياح القيسي يمرّ بي بعد المغرب إذا خلت الطرق وكنت أسمعه وهو ينشج بالبكاء ويقول: إلى كم يا ليل ويا نهار تحطان من أجلي وأنا غافل عما يُراد، إنّا للّه إنّا للّه، فهو كذلك حتى يغيب عني وجهه(٣).

[٤٤] بلغني عن حرملة بن يحيى، ثنا عبد اللّه بن وهب، ثنا سفيان بن عيينة قال: أخبرني قبطي من أهل نجران قال: هذا قول قس نجران:

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٣٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٤٥ـ ٣٤٦.

(٢) أخرجه البيهقي في الزهد ص/ ٢٠٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٤٠.

(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٦٧، وعنده «معاذ بن عون»، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٩٣ـ ١٩٤.

منع البقاءَ تقلبُ الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها حمراء إذ طلعت وتغيبت في صفراء كالورس
وتغيبت تنظر ما يجيء به ومضى بفصل مضى به أمس

[٤٥] حدثني محمد بن سهل بن بسّام الأزدي، عن هشام بن محمد قال: قال الصلّتان العبدي:

أَشَابَ الصغير وأفنى الكبير مرّ النهار وكر العشيّ
إذا ليلة هدمت يومها أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدوا لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي[١]

[٤٦] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عون بن عمارة، عن أبي محرز الطفاوي أنه كان يقول: أما واللّه لئن غفلتم إن للّه عباداً لا يغفلون عن طاعته في هذا الليل والنهار.

[٤٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني المنهال بن يحيى البصري، حدثني إياس بن حمزة رجل من أهل البحرين قال: قالت امرأة من قريش يقال لها: ماجدة كانت تسكن البحرين: طوى أملي طلوعُ الشمس وغروبُها، فما من حركة تُسمع ولا قدم يُوضع الا ظننت أن الموت في أثرها[٢].

[٤٨] أنشدني أبو جعفر القرشي:

لا يخدعنّك من تداعي نفسكا وصل التفكر في المعاد بحسكا
لا تغبنن بمر يومك ذا الذي أصبحت فيه كما غبنت بأمسِكا
أفني الأُلى ترجو تقلب شمسهم يغنيك بعدهم تقلب شمسكا

[٤٩] حدثني إبراهيم بن عبد الملك، عن شيخ من قريش قال: قال بعض الحكماء: من كان الليل والنهار مطيته سارا به وإن لم يسر[٣].

---

(١) أخرجه البيهقي في الزهد ص/٢٣٦ من طريق المصنف، والبغدادي في خزانة الأدب ٢/ ١٨٢.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٧٤.
(٣) أورده ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦١.

[٥٠] أنشدني محمود بن الحسن قوله:

يـا أيـهـا الـشـيـخ الـمـعـلـ ـل نـفـسـه والـشـيـب شـامـل
إعـلـم بـأنـك نـائـم فـوق الـفـراش وأنـت راحـل
والـلـيـل يـطـوي لا يـفـ ـتـر والـنـهـار بـك الـمـنـازل
يـتـعـاقـبـان بـك الـردى لا يـغـفـلان وأنـت غـافـل

[٥١] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سنان الباهلي قال: كان منصور الطفاوي عابداً متقللاً، فحدثني عنه بعض جيرانه أنه شكى إليه شدّة الزمان فقال: اجعل غداً كيومك، واجعل يومك كما غبر من عمرك، وسل اللّه الخيرة في جميع أمرك، فهو المعطي وهو المانع.

[٥٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سعيد الأصبهاني قال: سمعت بكراً العابد يقول: كان يقال جَزّ دهرك بيومك.

[٥٣] حدثني أحمد بن إبراهيم، عن قُرّان، عن أبي بشر، عن بكر بن عبد اللّه المزني قال: ما من يوم أخرجه اللّه إلى أهل الدنيا إلا ينادي: ابن آدم اغتنمني لعله لا يوم لك بعدي، ولا ليلة إلا تنادي: ابن آدم اغتنمني لعله لا ليلة لك بعدي(١).

[٥٤] أنشدني عمر بن شيبة لحارث بن بدر:

وجـرّبـت مـاذا الـعـيش إلا تـعـلـةً ومـا الـدهـر إلا مـجـنـون يُـقـلّـبُ
وما اليوم(٢) إلا مثل أمس الذي مضى ومثـل غـدِ الجائـي وكـلٌّ سيـذهـب

[٥٥] أنشدني أبو جعفر القرشي قال: أنشدني عيسى الأحمر:

يـا لـلـمـنـايا ويـا لـلـبـين والـحـين كـل اجتمـاع من الـدنـيا إلـى بَـين
حتى متى نحن في الأيام تحسبها إنـمـا نـحـن عـنـهـا بـيـن يـومـين
يا رب ألفين شتَّ الدهر بينهما كـأن لـم يـكـونـا قـط إلـفـين

(١) أورده ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٢/٢٦٨.
(٢) في هامش المخطوط «وما الدهر».

إنـي رأيـت يـد الـدنـيـا مـفـرقـة لا تـأمـنـن يـد الـدنيـا عـلـى اثـنـيـن

[٥٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الرحمٰن بن هاني، حدثني عمر بن ذر قال: قرأت كتاب سعيد بن جبير إلى أبي أبا عمر: كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة(١).

[٥٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن وأبو محمد البزاز القاسم بن هاشم، عن أبي عبد اللّه اليماني، عن أبيه، أن الحسن كتب إلى مكحول وكان له نعيٌ فكان في كتابه إليه: واعلم رحمنا اللّه وإياك أبا عبد اللّه إنك اليوم أقرب إلى الموت يوم نعيت له، ولم يزل الليل والنهار سريعين في نقص الأعمار وتقريب الآجال، هيهات هيهات، قد صحبا نوحاً وعاداً وثموداً ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾(٢) فأصبحوا قد قدموا على ربهم ووردوا على أعمالهم، فأصبح الليل والنهار غضين جديدين لم يبلهما ما مرّا به، مستعدين لمن بقي بمثل ما أصابا به من مضى وأنت نظير إخوانك وأقرانك وأشباهك، مثلُكَ كمثل جسدٍ نزعت قوته فلم تبق الا حشاشة نفسه ينتظر الداعي. فنعوذ باللّه من مقته إيانا، فيما يعظ به مما نقصر عنه.

[٥٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد اللّه بن عثمان بن حمزة بن عبد اللّه بن [عمر] بن الخطاب، حدثني عمارة بن عمرو البجلي قال: سمعت عمر بن ذر يقول: اعملوا لأنفسكم رحمكم اللّه في هذا الليل وسواده، فإن المغبون من غُبن خير الليل والنهار، والمحروم من حُرم خيرهما، إنما جعلا سبيلاً للمؤمنين إلى طاعة ربهم، ووبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم، فأحيوا للّه أنفسكم بذكره، فإنما تحيى القلوب بذكر اللّه، كم من قائم للّه في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته، وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة اللّه للعابدين غداً، فاغتنموا ممرّ الساعات والليالي والأيام، رحمكم اللّه(٣).

---

(١) حلية الأولياء ٤/ ٦٧٦.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٣٨.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١١٤.

[٥٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن رجل من قريش قال: كتب رجلٌ إلى أخ له: أما بعد، فإني أحدّثك عن نفسي بما لا أرضاه منها، وعن قلبي بما أخاف سوء عاقبته، إنّ لي نفساً تحب الدّعَةَ، وقلباً يألف اللذات، وهمّةٍ تتقبل الطاعة وقد رهبت نفسي الآفات وحذرت قلبي الموت وزجرت همتي عن التقصير، فلم أرْضَ ما رجع منهن، فاهدِ لي بعض ما استعين به على ما شكوت إليك فقد خفت الموت قبل الاستعداد له، والسلام.

فكتب إليه: أما بعد، فقد كثر تعجبي من قلبٍ يألف الدنيا ويطمع في البقاء، والساعات تنقلنا، والأيام تطوي أعمارنا، فكيف يألف بما لا ثبات له؟ وكيف تنعم عين لا تدري لعلها لا تطرف بعد رقدتها إلاّ بين يدي اللّه، والسلام.

[٦٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن رجل من قريش قال: كتب رجل إلى أخٍ له: أما بعد، فأحسن ضيافة يومك الذي أنت فيه، وزوّده منك برّاً قبل شخوصِه عنك، وأشفق من طلوع عليك من بعض ساعاته، والسلام.

[٦١] أنشدنا الحسين بن عبد الرحمٰن للمغيرة بن حَبناء:

يطارحني يوم جديد وليلة ... هما أفنيا عمري وكلُّ فتى بالي
إذا ما سُلخت الشهر أهللت مثله ... كفا مبلياً سلخ الشهور وإهلالي

[٦٢] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، ثنا سعيد بن محمد الثقفي قال: سمعت القاسم بن غزوان يذكر قال: كان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه الأبيات:

أيقظانُ أنت اليومَ أم أنت نائم ... وكيف يُطيق النومَ من كان هائمُ
فلو كنتَ يقظان الغداة لَحَرَّقَتْ ... مدامعَ عينيك الدموعُ السَّواجمُ
بل أصبحت في اليوم الطويل وقد دنت ... إليك أمورٌ مفظعات عظائمُ
نهارُك يا مغرورُ سهوٌ وغفلةٌ ... وليلُك نومٌ والردَى لك لازِم
يغرُّك ما يفنى وتُشغَلُ بالمنى ... كما غُرَّ باللذات في النوم حالم
وتُشغَل فيما سوف تكره غِبَّه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم(١)

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١٢٤ـ ١٢٥، وسيرة ومناقب عمر ص/ ٢٦١.

[٦٣] حدثني أبو عبد اللّه العجلي، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا إسرائيل، عن سلمة بن ناجية، عن الحسن قال: الدنيا ثلاثة أيام: أما أمس فقد ذهب بما فيه، وأما غداً فلعلك لا تدركه، واليوم لك فاعمل فيه(١).

[٦٤] حدثنا محمود بن خداش، ثنا أشعث بن عبد الرحمٰن، ثنا رجل يقال له عبد الملك، عن الحسن قال: ابن آدم لا تحمل همّ سنة على يوم، كفى يومك بما فيه، فإن تكن السنة من عمرك يأتك اللّه فيه برزقك، وإلا تكن من عمرك فأراك تطلب ما ليس لك(٢).

[٦٥] حدثنا محمود بن خداش، ثنا أشعث بن عبد الرحمٰن، ثنا حماد شيخ من أهل الكوفة، عن الحسن قال: سمعته يقول: إنما الدنيا ثلاثة أيام: مضى أمس بما فيه، وغداً لعلك لا تدركه، فانظر ما أنت عاملٌ في يومك.

[٦٦] زعم محمد بن الحسين، حدثني سعيد بن مسلم الحنفي، حدثني أبي مسلم بن سعيد قال: كنا جلوساً في مجلس من مجالس بني حنيفة فمرّ بنا أعرابي كهيئة المهموم فسَلَّم وانطلق، ثم أقبل علينا فقال: معشر العرب قد سئمتُ لتكرار الليالي والأيام ودورها عليَّ فهل من شيء يدفع عني سآمة ذلك أو يُسلى عني بعض ما أجد من ذلك، ثم وَلّى غير بعيد، ثم أقبل علينا فقال: وآهاً لقلوب نقية من الأثام، وآهاً لجوارح مسارعة إلى طاعة الرحمٰن، أولئك الذين لم يملُّوا الدنيا لتوسلهم منها بالطاعة إلى ربهم ولما يكرهوا الموت إذا نزل بهم لما يرجون من البركة في لقاء سيدهم، فكلا الحالتين لهم حال حسنة إن قدموا على الآخرة قدموا على ما قدموا من القربة فإن تطاولت بهم المدة قدموا الزاد ليوم الرجعة. قال: فما سمعت موعظة أشد استكنانا في القلوب منها، فما ذكرتها إلاّ هانت علي الدنيا وما فيها(٣).

[٦٧] قال سليمان بن يزيد العبدي(٤):

---

(١) أخرجه البيهقي في الزهد ص/١٩٦ من طريق المصنف.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/١٠٧.

(٣) الرقة والبكاء لابن قدامة ص/٣٩١.

(٤) في هامش المخطوط «العدوي».

وتجدو الجديدان الجديد إلى البلى وكم من جديد قد أباد وبددا
وكم أبليا من جدة وبشاشة وعمر طويل افنياه وانفدا
وكم كدَّرا من لذة وغضارة وكم فجَّعا ألفاً بألفٍ وأفردا
وكم أحدثا من عبرة بعد حيره بكى بمكاوي حرَّة لن تبردا
وكم من جديد صيّراه إلى البلى ومن ذي شباب صيّراه مفندا
وكم من عظيم الملك أشوسَ باذخ يُعاوده العصران حتى تبلدا
وكم عامر لم يبق فيهن ساكن ولاقى خراب الدهر من كان شيدا
وكم صدع العصران من شعب معشر وأمرٍ عجيب غيباه واشهدا
وكم قصفا من مترفٍ ذي مهابةٍ وساقا إلى حوض المنايا فأوردا
فأمسى ذليلاً خدُّه متعفّرا وزائل ملكاً لا يُرام وسؤددا
وكم آمن قد روَّعاه بفجعةٍ وأمرٍ عجيب قرَّباه وأبعدا
يكران يَتمى بالمواعظ فيهما وما نفعا إلا الرشيد المُسَدَّدا
وكل امرىء يوماً سيُجزى بسعيه وكلاً موفّى زاده ما تزوّدا

[٦٨] حدثني زيد بن أخزم، ثنا محاضر، ثنا الأعمش، عن مجاهد قال: ما من يوم يخرج من الدنيا إلا قال: الحمد للّه الذي أخرجني منها، ثم لا يردني إليها(١).

[٦٩] قال محمود بن الحسن الوراق:

يحبُّ الفتى طول البقا وإنه على ثقة أن البقاء فناءُ
زيادته في الجسم نقص حياته وليس على بعض الحياة نماء
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضَه ويطويه إن جنَّ المساء مساءُ
جديدان لا يبقى الجميع عليهما ولا... الجميع بقاء

[٧٠] أنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن، أنشدني رجل من قريش:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٨٤.

يختلف الليل والنهار على عمر... قصيره.... ما جددا....

آخر كتاب الأيام والليالي... وصلى اللّه على سيدنا محمد وسلم كتبه العبد سماعه العبد الضعيف أحمد بن عبد اللّه بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي غفر اللّه له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين، ووافق الفراغ منه في ليله يُسفر صباحها عن السادس والعشرين ربيع الأول عام أربع وثلاثين وستمائة بمنزل شيختنا أم الفضل كريمة بنت الشيخ الأمين أبي محمد عبد الوهاب القرشية ظاهر مدينة دمشق بميطور بيت لهيا، والحمد للّه وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب
مقتل الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

رواية أبي عليّ الحسين بن صفوان البرذعي

رواية أبي الحسين المبارك عبد الجبّار بن أحمد بن القاسم

سماع أبي بكر عبد الملك بن أحمد الألكيكزي

قراءة حسين بن أحمد بن محمّد بن عمر الأنصاري

قراءة محمّد بن أحمد الشيرازي الخلادي

إلى الصلاة الفجر فاستقبله الوز يصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن عنه
فقال دعوهن فإنهن نوائح حدثنا الحسين نا عبد الله نا محمد بن عمرو
بن الجهم نا الضحاك بن شهر نا حازم عن حصين بن هلال [illegible] سألت
قال قتل علي بن أبي طالب خرج إلى الصلاة الفجر يقول الصلاة الصلاة فبينا
هو كذلك إذ ابتدره رجلان فضربه أحدهما فضربه بالسيف
وهرب فاتبعه ابن النباح فلما خرج من المسجد كر عليه بالسيف
فسبقه ابن النباح فأخذه وأخذ الآخر فقالوا ما نرى به بأسا
فقال لقد سقيته السم شهرين ولو قسمتها بين العرب لأفنتهم وجعل
الناس يبكين عليه وجعل آخرون يقولون ليس عليه بأس فقال ابن ملجم
لعنه الله أفعلي تبكون حدثنا الحسين نا عبد الله نا يوسف بن موسى نا عبيد
الله بن موسى قال أخبرنا الحسن بن دينار عن الحسن قال سهر علي عليه السلام
في تلك الليلة فقال إني مقتول لو قد أصبح فجاءه مؤذنه بالصلاة
فقام فمشى قليلا ثم رجع فقالت له ابنته مر جعدة فليصل بالناس قال لا
مفر من الأجل ثم قام فخرج فمر على صاحبه وقد سهر ليله ينتظره
وقد غلبته عينه فضربه برجله وقال الصلاة فقام فلما رأى عليا
ضربه قال الحسن أما أعلم هذا حدثنا الحسين نا عبد الله قال حدثني عبد الله
بن يونس بن بكير قال حدثني أبي نا علي بن أبي فاطمة الغنوي قال حدثني شيخ
من بني حنظلة قال لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي رحمه الله
أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل
فقال الثانية يؤذنه بالصلاة فسكت فجاءه الثالثة فقام علي يمشي

بداية النسخة الخطية

ولدت شعبه بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب م وكانت لم
علي بن عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له محمد مقتول بالطف
وعبد الرحمن وستا وام كلثوم وكانت ميمونه بنت علي عند
عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له عقيلا م وكانت ام كلثوم
الكبرى واسمها نفيسه عند عبد الله الاكبر بن عقيل م فولدت
له م عقيل ثم خلف عليها كثير بن العباس بن ربيعه زينب الصغرى
ولدت له الحسن ثم خلف عليها تمام بن العباس فولدت
له نفيسه تزوجها عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وكانت خديجه بنت علي عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له
سعيد او عقيلا م ثم خلف عليها ابو السنابل عبد الرحمن بن عبد الله
بن عامر بن كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس م وكانت
فاطمه ابنت علي عند ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميده م
ثم خلف عليها سعيد بن الاسود بن ابي البختري فولدت له
برة وخالده م ثم خلف عليها المنذر بن عبيده بن الزبير بن
العوام فولدت له عثمن وكثيره درجا م وكانت امامه
بنت علي عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد
المطلب فولدت له نفيسه وتوفيت عنده م فهاولي ولد علي
بن ابي طالب عليه السلام م اخر كتاب نسب امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام م
انا ابو الحسين محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي ... قال انا الحسين بن صفوان البردعي املاء قال انا ابو
بكر بن ابي الدنيا قال انا ابو بكر العمري قال حدثني اسمعيل بن ابي اويس عن ابن ابي

نهاية النسخة الخطية

نهاية النسخة الخطية

[١] حدّثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي نا عفيف بن سالم الموصلي نا الحسن بن كثير عن أبيه قال. وكان قد أدرك علياً. قال: خرج[١] عليّ إلى صلاة الفجر فاستقبله الوزّ يصحن في وجهه، فجعلنا نطردهنّ عنه فقال: دعوهنّ فإنهن نوائح].

[٢] حدّثنا الحسين نا عبد اللّه نا محمّد بن عمرو بن الحكم نا الضحّاك بن شهر نا خارجة عن حصين عن هلال بن يساف قال: كان عليّ بن أبي طالب يخرج قبل صلاة الفجر فيقول: الصلاة الصلاة فبينا هو كذلك إذ ابتدره رجلان فضربه أحدهما ضربة بالسيف وذهب فاتبعه ابن النبّاح فلمّا خرج من المسجد كرّ عليه بالسيف فسبقه ابن النبّاح راجعاً وأخذ الآخر فقالوا: ما نرى به بأساً، فقال ابن ملجم: لقد سقيته السمّ شهرين ولو قسمتها بين العرب لأفنتهم.

وجعل النساء يبكين عليه، وجعل آخرون يقولون: ليس عليه بأسٌ، فقال ابن ملجم لعنه اللّه: أفعليّ تبكون؟

[٣] حدّثنا الحسين نا عبد اللّه نا يوسف بن موسى نا عبيد اللّه بن موسى قال: أخبرنا الحسن بن دينار:

عن الحسن قال: سهر عليّ رضي اللّه عنه في تلك الليلة فقال: إنّي مقتول لو قد أصبحت[٢].

قال: فجاء مؤذنه [يؤذّنه] بالصلاة فقام فمشى قليلاً ثمّ رجع

---

(١) ما بين عاقفتين استدركناه من تاريخ دمشق لابن عساكر.
(٢) أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٥٥ بسنده عن ابن أبي الدنيا.

فقالت له ابنته: مُرْ جعدة يصلّي بالناس، قال: لا مفرّ من الأجل.

ثمّ قام فخرج فمرّ على صاحبه وقد سهر ليله ينتظره وقد غلبته عينه فضربه برجله وقال: الصلاة، فقام فلما رأى عليًا ضربه.

قال الحسن: إذاً علم هذا.

[٤] حدّثنا الحسين نا عبد اللّه قال: حدّثني عبد اللّه بن يونس بن بُكير قال: حدّثني أبي نا عليّ بن أبي فاطمة الغنوي قال:

حدّثني شيخ من بني حنظلة[١] قال: لمّا كانت الليلة التي أصيب فيها عليّ رحمه اللّه أتاه ابن النبّاح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل فقال الثانية يؤذنه بالصلاة فسكت فجاءه الثالثة فقام عليّ يمشي بين الحسن والحسين وهو يقول:

شدّ حيازيمك للموت فإن الموت آتيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فلمّا بلغ باب الصغير قال لهما: مكانكما ودخل فشدّ عليه عبد الرحمٰن بن ملجم فضربه فخرجت أمّ كلثوم بنت عليّ فجعلت تقول: ما لي ولصلاة الغداة؟ قتل زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة وقتل أبي صلاة الغداة[٢].

[٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي رحمه اللّه عن هشام بن محمد قال: حدّثني رجل من النخع عن صالح بن ميثم عن عمران بن ميثم عن أبيه:

إنّ عليًا خرج [إلى صلاة الصبح] فكبّر في الصلاة ثمّ قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية ثمّ ضربه ابن ملجم من الصف على قرنه فشدّ عليه الناس وأخذوه وانتزعوا السيف من يده وهم قيام في الصلاة وركع عليّ ثمّ

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٥٥ بسنده عن ابن أبي الدنيا.
(٢) جاء مسمى عند ابن عساكر بسند ابن أبي الدنيا وهو الأصبغ الحنظلي.

سجد فنظرت إليه ينقل رأسه من الدم إذا سجد من مكان إلى مكان ثمّ قال في الثانية فقلب فخفّف القراءة ثمّ جلس فتشهد ثمّ سلّم وأسند ظهره إلى حائط المسجد.

[٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي عن هشام بن محمد قال: حدّثني عمر بن عبد الرحمٰن بن نفيع بن جعدة بن هبيرة:

أنّه لمّا ضرب ابن ملجم عليّا رضي اللّه عنه وهو في الصلاة تأخر فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة فصلّى بالناس ثمّ قال عليٌّ: عليَّ بالرجل. فأتي [به] فقال: أي عدوّ اللّه ألم أحسن إليك وأصنع وأصنع؟ قال: بلى، قال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: شحذت سيفي أربعين يوماً ثمّ دعوت اللّه أن أقتل به شر خلقه؟ فقال عليّ: ما أراك إلا مقتولا به وما أراك إلا شرّ خلقه فقتل ابن ملجم بذاك السيف.

[٧] حدّثنا الحسين قال: حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدّثنا عبد اللّه بن سعيد عن زياد بن عبد اللّه عن المجالد بن سعيد قال:

جاء ابن بجرة الأشجعي وابن ملجم معهما سيفان فجلسا بالباب فلمّا خرج عليّ رضي اللّه عنه نادى بالصلاة وابتدره الرجلان فضرباه فأخطأ أحدهما فأصاب الحائط وأصاب [سيف] الآخر وخرجا هاربين فخرج ابن بجرة من ناحية كندة وخرج ابن ملجم من ناحية السوق فأُدرك فأخذ فأتي به علياً رضي اللّه عنه فقال: احبسوه.

[٨] حدّثنا الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدّثنا عبد اللّه بن أبي الدنيا قال: حدّثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدّثنا عبد اللّه بن سعيد عن زياد بن عبد اللّه عن عوانة بن الحكم:

إنّ ثلاثة تبايعوا على قتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص فخرج [واحد منهم] إلى عمرو بن العاص وآخر إلى معاوية يقال له: البرك رجل من بني

تميم من بني سعد ثمّ من بني صريم وآخر إلى عليّ وهو ابن ملجم.

فجاء ابن ملجم إلى الكوفة فخطب قطام وكانت من بني التيم وكانت ترى رأي المحكمة فقالت: لا واللّه لا أتزوّجك إلّا على ثلاثة آلاف وقتل عليّ. فأعطاها ذلك وبنى بها.

[٩] حدّثنا الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدّثنا سعيد بن يحيى قال: حدّثنا عبد اللّه بن سعيد الأموي عن زياد بن عبد اللّه البكائي عن عوانة بن الحكم الكلبي قال: فحدّثني مزاحم بن زفر التيمي عن وجيه:

إنّ ابن ملجم كان يجلس في قومه من صلاة الغداة إلى ارتفاع النهار والقوم يهضبون وهو لا يتكلّم بكلمة وبلغني أنّه كان يوماً جالساً في السوق متقلّداً السيف فمرّت به جنازة فيها المسلمون والقسّيسون فقال: ويلكم ما هذا؟ قالوا: [هذا نعش] أبجر بن حجّار العجلي وابنه سيّد بكر بن وائل فاتبعه المسلمون لمكان ابنه وتبعه النصارى لنصرانيّته. فقال ابن ملجم: أما واللّه لولا أنّي أستبقي نفسي لأمر هو أعظم من هذا أجراً عند اللّه لاستعرضتهم بالسيف.

[١٠] حدّثنا الحسين قال: حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثنا سعيد بن يحيى قال: حدّثنا عبد اللّه بن سعيد قال: حدّثنا زياد بن عبد اللّه:

عن عوانة أنّ قطام قالت لابن ملجم: قد فرغت فأفرغ، فخرج ابن ملجم حتّى أتى المسجد وضربت قطام قتبتها في المسجد وألبسته السلاح وخرج عليّ يقول: الصلاة الصلاة أيّها الناس فضربه ابن ملجم على جبهته بالسيف فأصاب الحائط فثلم فيه ثمّ ألقى السيف وقال للناس: اتّقوا السيف فإنّه مسموم ـ وزعموا أنّه كان سمّه شهراً ـ وأخذ ابن ملجم ودخل عليّ منزله.

[١١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي رحمه اللّه عن هشام بن محمد قال: حدّثني رجل من النخع عن صالح بن ميثم قال:

بينا عليّ بن أبي طالب ـ قبل تلك الليلة بليلتين ـ يوقظ الناس [لصلاة] الفجر إذ أتاه ابن ملجم بصحيفة ملفوفة يدعوه فيها أو ينابذه ففتحها عليّ فلم يستبن ما فيها فأمسكها حتّى صلّى ثم فتحها فإذا فيها: أدعوك إلي التوبة من الشرك وأنابذك على سواء إنّ اللّه لا يهدي كيد الخائنين. فقال عليّ: من صاحب هذه الصحيفة؟ فلم يكلّمه أحد فبصق فيها فمحاها ثمّ رمى بها وقال: عليه لعنة اللّه.

[١٢] حدّثنا الحسين بن صفوان البرذعي حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثنا أبي رحمه اللّه عن هشام بن محمد أنّ أبا عبد اللّه الجعفي حدّثهم عن جابر:

عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن حسين قال: لمّا أراد اللّه تبارك وتعالى إكرام عليّ بهلاك ابن ملجم ظلّ ابن ملجم في مسجد لبني أسد حتّى إذا جنّه الليل صار إلى دار من دور كندة وقبل ذلك بجمعة قام عليّ على المنبر فقال: إنّه قضى فيما قضى على لسان النبيّ الأمّي عليه السلام: «**لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر**» وقد خاب من حمل إثماً وافترى.

أما إنّي رأيت في ليلتي هذه في منامي أنّ شيطاناً ضربني ضربةً فخضب لحيتي من رأسي بدم عبيط فما ساءني ذلك.

[ورأيت رسول اللّه في منامي هذا فشكوت إليه ما صنعت بي أمّته فقال]: «**واعلمنّ يا عليّ أنّك مقتول إن شاء اللّه**» فماذا ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذا؟! ثمّ أمر [عليه السلام] يده اليمنى على لحيته ثمّ على رأسه ثمّ نزل على المنبر.

فلمّا كانت الليلة الّتي أصيب فيها خرج يريد صلاة العشاء تصايحت الوَز حوله فقال: يشهر صوائحاً ونساءاً نوائحاً.

قال: وتجنّبه الفاسق حتى إذا كانت الساعة التي يخرج فيها أقبل [ابن ملجم] حتى قام في جنح الباب[١] وخرج أمير المؤمنين [إلى الصلاة] فضربه [ابن ملجم] ضربة.

---

(١) أي جانب الباب.

[وكان] محمّد ابن الحنفية قريباً منه فأخذه ووثب الناس على ابن ملجم ليقتلوه فقال لهم عليّ: مهلاً لا يهاجنّ [الرجل] ما بقيت فإن عشت اقتصصت من الرجل أو وهبت للّه وإن متّ فالنفس بالنفس.

[١٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد اللّه بن يونس بن بكير قال: حدّثنا أبي عن عبد الغفار الأنصاري قال:

سمعت غير واحد يذكر أنّ ابن ملجم بات عند الأشعث بن قيس فلمّا أسحر جعل يقول له: أصبحت.

وكان حجر [بن عديّ الكندي] مؤذّنهم فخرج حجر وأذّن فلم يكن أسرع من أن سمع الواعية فجعل حجر ينادي فوق المنارة: قتله الأعور ـ وكان الرجل أعور ـ وكان عليّ يسمّيه عرف النار.

[١٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي عن هشام بن محمد حدّثنا عوانة بن الحكم.

إنّ حجر بن عديّ لمّا انصرف الناس من صلاة الغداة من مسجد الأشعث وكان حجر بن عديّ إمامهم فلمّا سلّم قال الناس: ضرب أمير المؤمنين الليلة! فنظر حُجر إلى الأشعث فقال: ألم أر ابن ملجم معك وأنت تناجيه وتقول له: فضحك الصبح؟ واللّه لو أعلم ذلك حقًّا لضربت أكثرك شعراً. فقال [له الأشعث]: إنّك شيخ قد خرفت.

قال: وبعث الأشعث إليه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب عليّ [و] قال [له]: أي بني انظرَنّ كيف أصبح أمير المؤمنين؟ فذهب [قيس] فنظر ثمّ رجع إليه فقال: يا أبتِ رأيت عينيه داخلتين في رأسه. فقال الأشعث: عيني دميغ وربّ الكعبة[1].

[١٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد اللّه بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي عن محمد بن ربيعة قال: حدّثنا نافع بن عقبة المنبهي

---

(١) أخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٧.

قال: خرجت من أهلي في السحر فانتهيت إلى باب المسجد باب كندة فإذا رجل خارج من المسجد مخترط سيفه فطرحت طيلساني في وجهه ثمّ أخذته فانتزعت السيف من يده ثمّ قدته كما يقاد الجمل فأدخلته المسجد فسمعت الضوضاء والناس يقولون: قتل أمير المؤمنين. [قال]: فجئت به فقلت: هو ذا أخذته خارجاً من المسجد مخترطاً سيفه.

فأدخل على عليّ فقال [رضي اللّه عنه]: احبسوه فإن أمت من جراحتي هذه فهو في أيديكم نفس بنفس فاقتلوه وإن أعش وأبرأ أرى فيه رأيي.

[١٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي رحمه اللّه عن هشام بن محمد قال: حدّثني رجل من النخع قال: حدّثني صالح بن ميثم عن أبيه قال:

نظرت إلى الناس حين انصرفوا من [صلاة] الفجر ينهشون ابن ملجم بأنيابهم ويثبون عليه وثباً كأنّهم السباع ويقولون: يا عدوّ اللّه ما صنعت؟ [قد] أهلكت الأمّة وقتلت خير الناس. وإنّه لمغني ما ينطق.

قال أبو بكر [ابن أبي الدنيا]: يعني [إنّه] لساكت.

[١٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثنا سعيد بن يحيى حدّثنا عبد اللّه بن سعيد عن زياد بن عبد اللّه قال:

قال محمد بن إسحاق: أقبل ابن ملجم المرادي من الشام حتى ضرب عليًا فقالت أمّ كلثوم بنت عليّ لابن ملجم: يا عدوّ اللّه قتلت أمير المؤمنين. قال: لم أقتل إلّا أباك. قالت: أما واللّه إنّي لأرجو أن لا يكون عليه بأس. قال: أفعليّ تبكين إذاً؟ ثمّ قال لها: واللّه لقد سممته شهراً فإن أخلفني فأبعده اللّه وأسحقه.

[١٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: وأخبرني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي المقوّم يحيى بن ثعلبة الأنصاري:

عن عبد الملك بن عمير قال: لمّا أدخل ابن ملجم على عليّ رحمه

اللّه صبيحة ضربه وعنده ابنته أمّ كلثوم تبكي عند رأسه فلمّا نظرت إلى ابن ملجم سكنت ثم قالت: يا عدوّ اللّه ما على أمير المؤمنين بأس. فقال [ابن ملجم]: أما واللّه لقد شحذت السيف وأنكرت الحيف ونفيت الوجل وحثثت العجل وضربته ضربةً لو كانت بربيعة ومضر لأتت عليهم فعليّ إذاً تبكين!؟

[١٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثنا المنذر بن عمار الكاهلي قال: حدّثني ابن أبي الحثحاث العجلي عن أبيه قال:

خرج عليّ بالسحر يوقظ الناس للصلاة فاستقبله ابن ملجم ومعه سيف صغير فقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] فظنّ عليّ أنّه يستفتحه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] فضربه [ابن ملجم] بالسيف على قرنه.

[٢٠] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني هارون بن أبي يحيى عن شيخ من قريش: إنّ عليًا قال لمّا ضربه ابن ملجم: فزتُ وربّ الكعبة[1].

[٢١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد اللّه بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي عن أبي إسحاق المختار:

عن أبي مطر التيمي أنّ ابن ملجم لمّا ضرب عليًا وقع حدّ السيف برأس عليّ ووقع وسط السيف بالباب فقال عليّ: خذوا الر[جل] فإن أمت فاقتلوه وإن أعش فالجروح قصاص.

[٢٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد اللّه بن يونس قال: حدّثنا أبي قال: حدّثني أبان البجلي عن أبي بكر بن حفص:

عن ابن عباس قال: سمعت عليًا بالكوفة وأتي بابن ملجم فقيل: يا أمير

(١) أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٦١ بسنده عن ابن أبي الدنيا.

المؤمنين ما تقول في هذا الأسير؟ قال: أرى أن تحسنوا ضيافته حتّى تنظروا على أيّ حال أكون فإن أهلك فلا تلبثوه بعدي ساعةً.

[٢٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد الرحمٰن بن صالح حدّثنا عمرو بن هشام عن إسماعيل بن أبي خالد:

عن عامر قال: لمّا ضرب عليّ تلك الضربة قال: ما فعل ضاربي؟ قالوا: قد أخذناه. قال: أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فإن أنا عشت رأيت فيه رأيي وإن أنا متّ فاضربوه ضربةً لا تزيدوه عليها.

[٢٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا أبو خيثمة حدّثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن عمران بن ظبيان عن حُكيم بن سعد أبي يحْيى قال: قالوا لعليّ: لو أخذنا قاتلك أبرنا عترته، فقال: به به! ذاكم الظلم النفس بالنفس.

[٢٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا يوسف بن موسى حدّثنا الضحّاك بن مخلد عن سفيان عن عمران بن ظبيان.

عن حُكَيم بن سعد قال: قيل لعليّ: لو نعلم قاتلك أبرنا عترته، فقال: به به! ذاك الظلم ولكن اقتلوه ثمّ أحرقوه.

[٢٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا خلف بن سالم حدّثنا أبو نعيم حدّثنا فطر:

حدّثنا أبو الطفيل قال: دعا عليّ الناس للبيعة فجاء عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي فردّه مرّتين ثمّ بايعه ثمّ قال: ما يحبس أشقاها ليخضبنّ ـ أو ليصبغنّ ـ هذه ـ للحيته من رأسه ـ ثمّ تمثّل:

شدّ حيازيمك للموت فإن الموت آتيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

[٢٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا خلف بن سالم حدّثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن أيّوب:

عن ابن سيرين قال: كان عليّ إذا رأى ابن ملجم قال:

أريــد حـبـاءه ويـريـد قـتـلـي   عذيرك من خليلك من مراد[1]

[٢٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي رحمه اللّه عن هشام ابن محمد عن أبيه [قال]:

لمّا ضرب ابن ملجم عليًا دُعِي له ابن أثير الكندي وكان طبيباً فأخذ عرقةً فأدخلها في رأسه فإذا دماغه قد خرج فيها فقال: يا أمير المؤمنين إعْهدْ عهدك وأمرْ أمرك فإنّك ميّت.

[٢٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا سعيد بن يحيى القرشي حدّثنا عبد اللّه بن سعيد عن زياد بن عبد اللّه قال:

قال مجالد: دُعِي لعليّ الكندي وكان طبيباً فدعا بريّةٍ فأخذ منها قديدةً لطيفة فيها عرقها ثمّ نفخها ودسّها في جرحه ثمّ أخرجها فإذا عليها من دماغه فقال: اعهد يا أمير المؤمنين [عهدك فإنّه] لا يعالج مثلك.

فقال عليّ عند ذلك إن أمت [من ضربته هذه] فاقتلوه فإنّها النفس بالنفس وإن عشت فسأرى رأيي.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٤.

وصية [أمير المؤمنين]
عليّ بن أبي طالب
رحمه اللّٰه تعالى

[٣٠] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثني عبد اللّٰه بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي عن أبي عبد اللّٰه الجعفي:

عن جابر بن يزيد عن محمّد بن عليّ قال: أوصى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى حسن:

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أوصى: أنه يشهد أن لا إلٰه إلا اللّٰه وحده لا شريك له وأنّ محمّداً صلّى اللّٰه عليه عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون.

ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للّٰه ربّ العالمين بذلك أمرت وأنا من المسلمين.

ثمّ أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي أن تتقوا اللّٰه ربّكم ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل اللّٰه جميعاً ولا تفرّقوا فإنّي سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول: «**صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصيام والصلاة وإنّ حالقنا لدين فساد ذات البين ولا قوّة إلّا باللّٰه**».

انظروا ذوي أرحامكم فَصِلوهم يَهوّن [اللّٰه] عليكم الحساب.

واللّٰه اللّٰه في الأيتام فلا تغمزن أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم.

واللّٰه اللّٰه في جيرانكم فإنّهم وصيّة رسول اللّٰه ﷺ ما زال يوصينا بهم حتّى ظننا أنّه يورّثهم.

واللّه اللّه في القرآن أن يسبقكم بالعمل به غيركم.

واللّه اللّه في الصلاة فإنّها عمود دينكم.

واللّه اللّه في بيت ربّكم لا يخلونّ ما بقيتم فإنّه إن خلا لم تناظروا.

واللّه اللّه في [شهر] رمضان فإنّ صيامه جُنّةٌ من النار لكم.

واللّه اللّه في الجهاد في سبيل اللّه بأيديكم وأموالكم وألسنتكم.

واللّه اللّه في الزكاة فإنّها تطفئ غضب الربّ.

واللّه اللّه في ذريّة نبيّكم فلا يُظْلَمُنّ بين أظهركم.

واللّه اللّه فيما ملكت أيمانكم.

انظروا فلا تخافوا في اللّه لومة لائم يكفكم [اللّه] من أرادكم وبغى عليكم.

وقولوا للناس حسناً كما أمركم اللّه.

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الأمر شراركم ثمّ يدعو خياركم فلا يستجاب لهم.

عليكم يا بنيّ بالتواصل والتباذل وإيّاكم والتقاطع والتكاثر والتفرق وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا اللّه إنّ اللّه شديد العقاب.

حفظكم اللّه من أهل بيت وحفظ نبيّكم فيكم.

استودعتكم اللّه [و] أقرأ عليكم السلام ورحمة اللّه.

ثمّ لم ينطق إلا بـ«لا إله إلّا اللّه» حتى قبضه اللّه في رمضان أوّل ليلة من العشر الأواخر.

[٣١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي رحمه اللّه عن هشام بن محمد عن أبي عبد اللّه الجعفي عن جابر: عن أبي جعفر محمد بن

عليّ قال: أوصىٰ عليّ بن أبي طالب عند موته بهذه الوصيّة وكتبها كاتبه عبيد الله بن أبي رافع وعليّ يملي عليه.

[٣٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد الله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد عن أبي جناب الكلبي عن أبي عون الثقفي عن أبي عبد الرحمٰن السلمي قال:

أوصى عليّ بن أبي طالب ابنه الحسن بن عليّ حين حضره الموت قال:

يا بنيّ أوصيك بتقوى الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة عند محلّها وحسن الوضوء والصبر عليه فإنّه لا صلاة إلّا بطهور ولا تقبل الصلاة ممّن يمنع الزكاة. وأوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عند الجهل والتفقّه في الدين والتثبّت في الأمر والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش كلّها في كلّ ما عصي الله فيه.

[٣٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد الله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد عن شيخ من الأزد حدّثهم:

عن عبد الرحمٰن بن جندب عن أبيه قال: دخلت على عليّ أسل به فقمت قائماً لمكان ابنته أمّ كلثوم كانت مستترةً فقلت: يا أمير المؤمنين إن فقدناكم ـ ولا نفقدك ـ نبايع للحسن؟ فقال عليّ: ما آمركم ولا أنهاكم فعدت فقلت مثلها فردّ عليّ مثلها [قال]

ثمّ دعا ابنيه الحسن والحسين فقال لهما:

أوصيكم بتقوى الله و[أن] لا تبغيا الدنيا وإن بغتكم ولا تبكيا على شيء منها زوى عنكما قولا الحقّ وارحما اليتيم وأعينا الضائع واصنعا للآخرة، كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً واعملا بما في كتاب الله ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثمّ نظر إلى ابنه محمد ابن الحنفيّة فقال: يا بنيّ أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك وتعظيم حقّهما وتبرير أمرهما ولا تقطع أمراً دونهما.

ثمّ قال للحسن والحسين: وأوصيكما به فإنّه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه فأحبّاه.

[٣٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني محمد بن عباد بن موسى حدّثنا يزيد بن هارون عن محمد بن عبيد اللّه:

عن أبي جعفر أنّ علياً لمّا احتضر جمع بنيه فقال: يا بنيّ يؤلف بعضكم بعضاً يرأف كبيركم صغيركم ولا تكونوا كبيض وضاح في داوية.

ويح الفراخ فراخ آل محمد من عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف.

أما واللّه لقد شهدت الدعوات وسمعت الرسالات وليتمّ اللّه نعمته عليكم أهل البيت.

قال ابن عباد [في بيان] قوله: «**لا تكونوا كبيض وضاح في داوية**»: إنّ النعامة تبيض في الدويّة فتحضنه حتّى إذا فرخ البيض تفرّقت دبالها يعني فراخها [قال]: يقول [لهم أمير المؤمنين رضي اللّه عنه]: لا تتفرّقوا بعد موتي.

[٣٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا عليّ بن الجعد حدّثنا أبو يوسف القاضي حدّثنا عبيد اللّه بن محمد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن جدّه أنّه كتب هذه الوصيّة:

هذا ما أمر به وقضى به في ماله عليّ بن أبي طالب تصدّق بـ«يَنْبُع» ابتغى بها مرضاة اللّه ووجهه، يُنْفَق في كلّ نفقة في سبيل اللّه في الحرب والسلم والجنود وذي الرحم والقريب والبعيد لا يباع ولا يورث.

[و] كلّ مال [لي] بـ«يَنْبُع» [صدقة] غير أنّ رباحاً وأبا نيزر وجبير إن

حدث بي حدث فليس عليهم سبيل وهم محرّرون موالي يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم وزق أهاليهم فذلك الذي أقضي فيما كان لي بـ«ينبع» [فهو صدقة] واجبة حيًا أنا أو ميّتاً.

ومعهما ما كان لي بوادي القرى من مال أو رقيق حيًا أنا أو ميّتاً.

ومع ذلك الأذينية وأهلها حيًا أنا أو ميّتاً ومع ذلك درعة وأهلها.

وإنّ زُرَيقاً له مثل ما كتبت لأبي نيزر ورباح وجبير معاً هو يتقبلهم وهو يرتهن فذلك [الذي] قضيت بيني وبين اللّه الغد [من] يوم قدمت مسكن حياً أنا أو ميتاً.

وإنّ مالي في وادي القرى والأذينية ودرعة يُنْفَق في كلّ نفقة ابتغاء وجه اللّه وفي سبيل اللّه ووجهه يوم تسودّ [فيه] وجوه وتبيضّ [فيه] وجوه لا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن إلّا إلى اللّه هو يتقبلهن وهو يرثهنّ فذلك قضيت بيني وبين اللّه [الغد من يوم قدمت مسكن حياً أنا أو ميتاً].

هذا ما قضى به عليّ بن أبي طالب في ماله واجبة بتّة.

[وإنّه] يقوم على ذلك الحسن بن عليّ يليها ما دام حيًا فإن هلك [فهي] إلى الحسين بن عليّ يليها ما دام حيًا فإن هلك فهي إلى الأولى فالأولى من ذوي السنّ والصلاح [من ولدي] من الذي يعدل فيها ويطعم ولدي بالمعروف غير المنكر ولا الإسراف يزرع ويغرس ويصلح كإصلاحهم أموالهم.

ولا يباع من أولاد نخل هذه القُرى الأربع وديّةٌ واحدة حتى تشكل أرضها غراساً فإنّما عملتها للمؤمنين أوّلهم وآخرهم فمن وليها من الناس فأذكّره اللّه [أن] يجتهد ونصح وحفظ أمانته ووسع.

هذا كتاب عليّ بن أبي طالب رحمة اللّه عليه بيده إذ قام مسكن، وقد علمتم أنّ الفقيرين في سبيل اللّه واجبة بتّة.

ومال محمد النبي ﷺ ينفق في كلّ نفقة في سبيل اللّه ووجهه وذوي

الرحم والفقراء والمساكين وابن السبيل يقوم على ذلك أكبر بني فاطمة بالأمانة والإصلاح كإصلاحه ماله، يزرع ويغرس وينصح ويجهد.

هذا ما قضى به عليّ بن أبي طالب في هذه الأموال الذي كتب في هذه الصحيفة، والله المستعان على كلّ حال ولا يحلّ لأحد وليها وحكم فيها أن يعمل فيها بغير عهدي.

أمّا بعد فإنّ ولائدي اللاتي أطوف عليهنّ تسع عشرة منها أمّهات أولاد معهنّ أولادهن ومنهنّ من لا ولد لها وقضيت ـ إن حدث بي حدث في هذا الغزو ـ أنّ من كان منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلىٰ [فهي] عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها سبيل ومن كان منهنّ حبلى أو لها ولد فلتمسك على ولدها وهي من حظّه فإن من ولدها وهي حيّة فليس لأحد عليها سبيل.

هذا ما قضى به [عليّ] في ولائده التسع عشرة.

شهد عبيد الله بن أبي رافع وهياج بن أبي هياج وكتب عليّ بن أبي طالب أمّ الكتاب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين.

قال عبيد الله [بن أبي رافع]: وكان بين مقتله وبين كتابه هذا أربعة أشهر وثلاث عشرة ليلة.

[٣٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد الله حدّثنا إسحاق بن إسماعيل حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال:

[كان] في صدقة عليّ بن أبي طالب:

هذا ما تصدّق به عليّ تصدّق بـ«ينبع» ابتغاء وجه الله وهي حداد أربعة آلاف وسق سوى حنطتها وشعيرها وسلتها وحنّائها وموزها. وجوه وتسودّ [فيه] وجوه فهي واجبة في سبيل الله صدقة واجبة بتة لا تباع ولا توهب ولا تورث.

وتصدّق عليّ بيمينه عشرة عيناً.

[٣٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا إسحاق بن إسماعيل حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال:

[كان] في وصيّة عليّ: وإنّ رباحاً وجبيراً وأبا نيزر يعملون في المال وكلّ مال لي بـ«ينبع» إنّما عملتها للمؤمنين أوّلهم وآخرهم ليولجني اللّه به الجنّة ويصرف به النار عن وجهي ويصرف بها وجهي عن النار يوم تبيضّ [فيه].

[٣٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا إسحاق حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: [كان] في وصيّة عليّ:

أمّا بعد فإنّ ولائدي اللاتي أطوف عليهنّ تسع عشرة وليدة منهنّ أمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ أحياء معهنّ، ومنهنّ حبالى.

ومنهنّ من لا ولد لها فقضيت إن حدث بي حدث في هذا الغزو أن من كان منهنّ ليس بحبلى وليس لها ولد فهي عتيقة لوجه اللّه ليس لأحد عليها سبيل ومن كان منهنّ حبلى أو لها فهي تمسك على ولدها وهي من حظّه فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقة لوجه اللّه.

هذا ما قضيت به في ولائدي التسع عشرة واللّه المستعان على كل حال شهد أبو هياج وعبيد اللّه بن أبي رافع وكتب.

هذا ما قضيت به في ولائدي التسع عشرة واللّه المستعان على كل حال شهد أبو هياج وعبيد اللّه بن أبي رافع وكتب.

[٣٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبو عليّ أحمد بن الحسن الضرير حدّثنا الحسين بن هارون عن ابن زبار الكلبي عن حكيم بن نافع عن العلاء بن عبد الرحمٰن قال:

لمّا ضرب عبد الرحمٰن بن ملجم عليًّا رحمه اللّه وحُمِل إلى منزله أتاه العوّاد فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ ثمّ قال:

كلّ امرئ لاق ما يفرّ منه والأجل مساق النفس [إليه] والهرب [منه] موافاته.

كم أطردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فيأبى اللّه إلّا إخفاءه. هيهات علم مخزون.

أمّا وصيّتي إيّاكم [فـ]اللّه لا تشكروا به شيئاً ومحمّداً [ﷺ] فلا تضيّعوا سنّته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا.

حمل كلّ امرئ مجهوده وعفا عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم.

كنا في فيء رياح وعلى ذُوي أغصان وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ مركدها فمخطها من الأرض عازب،

جاورتكم أيّا تباعاً وليالي دراكاً ستعقبون من بعد جُثَّة حواء ساكنةً بعد حركةٍ، كاظمةً بعد نطوق.

ليعظكم هدأتي وخفوت أطرافي إنّه أوعظ للمعترين من نطق البليغ.

وداعي لكم وداع [امرئ] مرصد للتلاق.

غداً ترون أيّام ويكشف [لكم] عن سرائري.

لن يحابيني اللّه إلا أن أتزلّفه بتقوى فيعفو عن فرط موعود.

عليكم السلام إلى اليوم اللزام إن أبق فأنا وليّ دمي وإن أفن فالفناء ميعادي.

العفو لي قربة ولكم حسنة فاعفوا عفا اللّه عنكم ألا تحبّون أن يغفر اللّه لكم

موت [أمير المؤمنين]

عليّ بن أبي طالب

رحمه اللَّه عليه

[٤٠] حدّثنا الحسين قال: حدّثنا عبد اللَّه حدّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدّثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال:

ضُرِب عليّ في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه ومات في إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان[١].

[٤١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه قال: حدّثني أبو عبد اللَّه العجلي حدّثنا عمرو بن محمد عن أبي معشر قال:

قتل عليّ رحمه اللَّه يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين قتله عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي بالكوفة[٢].

[٤٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه قال: حدّثني محمد بن عمرو بن الحكم عن أبي عبد الرحمٰن الطائي بمثل ذلك، وقال: قتله عبد الرحمٰن بن يحيى بن عمرو بن ملجم المرادي.

[٤٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه حدّثنا خلف بن سال حدّثنا أبو نعيم حدّثنا سليمان بن القاسم قال: حدّثتني أمي:

عن أمّ جعفر سريّة عليّ قالت: إنّي لأصبّ على يديه الماء [إذ] أخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه [وقال: واهاً لك] لتخضبنّ [يوم

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٨٧ بسنده عن ابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٨٤ بسنده عن ابن أبي الدنيا.

الجمعة] بدم. [قالت]: فما مضت الجمعة حتّى أصيب وأصيب يوم الجمعة.

[٤٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي رحمه اللّه عن هشام بن محمد عن شيخ من الأزد عن عبد الرحمٰن بن جندب عن أبيه قال: قُبِض عليّ رحمه اللّه يوم الأحدى لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين.

[٤٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد اللّه بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبو عبد اللّه الجعفي عن جابر:

عن أبي الطفيل وزيد بن وهب ومحمّد بن عليّ وغيرهم أنّ عليًّا ضرب لثمان عشرة خلت من شهر رمضان وتُوفّي في أوّل ليلة من العشر - يعني الأواخر - من شهر رمضان.

[٤٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا هارون بن معروف حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد: عن عبد اللّه بن سبيع قال: قيل لعلّي: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين؟ قال: لا ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول اللّه؟؟ قال: فما تقول إذا لقيت اللّه؟ قال: أقول: اللهمّ تركتني فيهم ما بدا لك أن تتركني وتوفّيتني وتركتك فيهم فإن شئت أفسدتهم وإن شئت أصلحتهم.

سنّ عليّ بن أبي طالب
رحمه اللّٰه

[٤٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه حدّثنا سويد بن سعيد حدّثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال:

قتل عليّ وهو ابن ثمان وخمسين وقتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين ومات عليّ بن الحسين لها ومات أبي محمد بن علي لها.

[٤٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه حدّثنا الحسين بن عليّ العجلي حدّثنا الحسين بن عليّ الجعفي قال:

سمعت سفيان يسأل جعفر بن محمد: كم كان لعلّي يوم قتل؟ قال: ثمان وخمسون.

[٤٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثنا محمد بن عمرو بن الحكم حدّثنا أبو عبد الرحمٰن الطائي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال:

قتل عليّ وهو ابن سبع وخمسين سنة وولي خمس سنين وبعث النبيّ وهو ابن سبع سنين.

[٥٠] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه حدّثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين:

عن عبد اللّٰه بن محمد بن عقيل قال: قلت لابن الحنفيّة: كم كانت سنّ أبيك حين قتل؟ قال: ثلاثاً وستّين[١].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٧١ بسنده عن ابن أبي الدنيا.

[٥١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثني أبو بكر بن محمد بن هانئ حدّثنا أحمد بن حنبل حدّثنا عبد الرّزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عمر بن محمد بن عليّ أنّ عليّ بن أبي طالب مات لثلاث أو أربع وستّين سنة أو نحو ذلك[1].

[٥٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثني أبي عن هشام عن محمد عن أبي عن هشام بن محمد عن أبي قال:

أخبرني محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب أنّ عليًا قبض وهو ابن ثنتين وستّين سنة ونصف.

[٥٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثني أبي قال: أخبرنا شبابة بن سوار قال: عن قيس بن الربيع عن عمرو بن قيس:

عن أبي صادق إنّ عليًا قال: واللّٰه لقد نهضت في الحرب وأنا ابن عشرين فها أنا ذا اليوم قد نيّفت على الستّين.

[٥٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: وحدّثت عن يحيى بن عبد اللّٰه بن بكير قال: أخبرني ليث بن سعد أنّ أبا الأسود حدّثه عن عروة: إنّ عليًا أسلم وهو ابن ثمان سنين.

قال ابن بكير: فإن كان رسول اللّٰه أقام بمكّة ثلاث عشرة قبل هجرته إلى المدينة فسنّ عليّ إحدى وستّون [سنة] وإن كان مقام رسول اللّٰه عشر سنين فسنّ عليّ ثمان وخمسون سنة.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٧٣ بسنده عن ابن أبي الدنيا.

صفة علي [بن أبي طالب]
رحمة اللّٰه عليه

[٥٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدّثنا حسين بن محمد حدّثنا جرير بن حازم:

عن أبي رجاء العطاردي قال: رأيت عليّ بن أبي طالب رجلاً ربعة ضخم البطن عظيم اللحية قد ملأت [لحيته] صدره، في عينه خفش، أصلع شديد الصلع، كثير شعر الصدر والكتفين كأنّه اجتاب إهاب شاة.

[٥٦] حدّثني الحسين قال: حدّثني عبد اللّٰه قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد حدّثنا عفّان حدّثنا أبو عوانة عن مغيرة:

عن قدامة بن عتاب قال: كان عليّ ضخم البطن مشاشة المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقُّها ضخم عضلة الساق ضيق مستدقّها.

[٥٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثني أبو هريرة الصيرفي حدّثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد: عن الشعبي قال: رأيت عليًا يخطب الناس أبيض الرأس واللحية عظيم البطن قد أخذت لحيته ما بين منكبيه أصلع على رأسه زغيباة.

[٥٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال حدّثنا أبو خيثمة حدّثنا جرير عن عبد الملك بن عمير قال: رأيت عليًا أبيض اللحية.

[٥٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه حدّثنا عبد الرحمٰن بن صالح حدّثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر ـ وكان على قضاء جرجان وكان من بني عامر بن ذهل ـ قال: إنّما منع عليًا أن يخضب قول رسول اللّٰه ﷺ: «**يخضب هذه من هذه**» ووضع يده على هامته.

ما ورد في تبشير رسول اللَّه ﷺ عليًّا
رضي اللَّه عنه بالجنة

[٦٠] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي حدّثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي عن محمد بن إسحاق:

عن سعد بن عبد الرحمٰن بن أبي أيّوب قال: كنت في حجر جدّتي أمّ أبي ابنة سعد بن الربيع ـ وكانت عند زيد بن ثابت ـ فسمعتها تقول: قد رأيتني وأنا جارية شابّة في مال لنا بـ«الأسواف» ورسول اللَّه ﷺ عندنا في نفر من أصحابه إذ قال لنا رسول اللَّه: «**ليدخلنّ عليكم الآن رجل من أهل الجنة**». ثم ثنى رسول اللَّه ظهره ثمّ قال: كن عليًّا. قالت: فطلع عليّ يفرج عنه له الجريد والذي نفس أمّ سعد بيده لكأنّ وجهه ليلة البدر.

[ما ورد حول حسن وجهه الكريم وقامته الميمونة]

[٦١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني محمد بن فراس الضبعي حدّثنا عبد اللّه بن داود حدّثنا مدرك أبو الحجّاج قال: رأيت عليّ بن أبي طالب يخطب وكان من أحسن الناس وجهاً.

[٦٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أحمد بن يحيى قال: حدّثني بهلول الكندي:

عن أبي إسحاق قال: كنت مع أبي يوم الجمعة فقال لي أبي: ألا أريك عليًا أمير المؤمنين؟ قلت: بلى فحملني فرأيته على المنبر أصلع له بطن.

[٦٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني العبّاس بن هشام بن محمد عن أبيه عن جدّه قال:

حدّثتني أمّي عائشة بنت عبيد قالت: رأيت عليّ بن أبي طالب فرأيت رجلاً ربعة عظيم البطن بعيد ما بين المنكبين عظيم الهامة أخفش العين أرشح.

[٦٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني حمد بن عبّاد بن موسى حدّثنا زيد بن الحباب عن محمد بن جابر:

عن أبي إسحاق قال: رأيت عليًا أبيض الرأس واللحية وعليه قميص قهز وإزار ذبيني، الرّداء فوق القميص والقميص من فوق الإزار.

غسل عليّ وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

رضوان اللّه عليه

[٦٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا عبد الرحمٰن بن صالح حدّثنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي عن إسماعيل بن أبي خالد:

عن عامر أنّ عليًا أوصى الحسن أن يغسله وقال: لا تغالي في الكفن فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «**لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلباً سريعاً**» وامشوا بي بين المشيين لا تسرعوا بي ولا تبطئوا بي فإن كان خيراً عجّلتموني إليه وإن كان شرًا ألقيتموه عن أكتافكم.

[٦٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد اللّه بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبو عبد اللّه الجعفي:

عن جابر عن محمد بن عليّ وأبي الطفيل أنّ الحسن بن عليّ غسل عليًا بيده وكفّنه في قميص ولفّافتين وأخذه من ناحية القبلة وأسند سبع لبنات.

[٦٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبو عبد الرحمٰن القرشي حدّثنا عبيدة بن الأسود الهمداني عن عبد السلام بن أبي المسلم عن بيان.

عن الشعبي أنّ الحسن بن عليّ صلّى على عليّ فكبّر عليه أربعاً[١].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٦٤ بسنده عن ابن أبي الدنيا.

موضع دفن عليّ
رحمة اللَّه عليه

[٦٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه قال: حدّثني أبي رحمه اللَّه عن هشام بن محمد قال: قال لي أبو بكر بن عيّاش: سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنّه صلّى على عليّ أو شهد دفنه؟ قالوا: لا، فسألت أبا محمد بن السائب فقال: أخرج به ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفيّة وعبد اللَّه بن جعفر وعدّة من أهل بيتهم فدفن في ظهر الكوفة. قال أبو بكر: فقلت لأبيك: لم فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج أو غيرهم.

[٦٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه قال وحدّثت عن إبراهيم بن المنذر الحِزامي قال: حدّثني حسين بن زيد قال:

حدّثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: صلّى الحسن بن عليّ على عليّ ودفن بالكوفة عند قصر الإمارة ليلاً وعمي دفنه[١].

[٧٠] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه قال: حدّثنا محمد بن سعد حدّثنا محمد بن عمر قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللَّه عن إسحاق بن عبد اللَّه قال: قلت لأبي جعفر: أين دفن عليّ؟ قال: بالكوفة ليلاً وقد خفي دفنه.

[٧١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه قال: حدّثني عبد اللَّه بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبو عبد اللَّه الجعفي:

عن أبي الطفيل أنّ الحسن بن عليّ صلّى على عليّ ودفنه في الرحبة.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٦٥ بسنده عن ابن أبي الدنيا.

[٧٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي رحمه اللّه عن هشام بن محمد عن شيخ من الأزد:

عن عبد الرحمٰن بن جندب عن أبيه أنّ الحسن بن عليّ صلّى على عليّ ودفنه في الرحبة ممّا يلي أبواب كندة قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر.

[٧٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني الحارث بن محمّد التميمي حدّثنا داود بن المحبّر حدّثنا المحبر بن قحدم عن مجالد بن سعيد:

عن الشعبي قال: أمر الحجّاج بن يوسف ببناء القبّة التي بين يدي المسجد بالكوفة فلمّا حفروا أساسها هجموا على جسد طريّ فإذا به ضربة على رأسه طريّة فلمّا نظروا إليه قالوا: هذا عليّ بن أبي طالب. فأخبر الحجّاج بذلك فقال: من يخبرني عن هذا؟ فجاءه عدّة من مشيخة الكوفة فلمّا نظروا إليه قالوا: هذا عليّ بن أبي طالب. قال: فقال الحجّاج: أبو تراب لأصلبنّه!

قال: فقال له ابن أمّ الحكم: أذكّرك اللّه أيُها الأمير أن تلقي هذه الثائرة بيننا وبين إخواننا من بني هاشم. قال: فقال له الحجّاج: فما تخشى؟ أتخشى أن يؤتى جسدك بعد موتك فيستخرج؟ مرهم أن يدفنوك حيث لا يعلم بك.

قال: فقال له ابن أمّ الحكم: واللّه ما أبالي إذا أتي جسدي فاستخرج جسدي كان أم جسد غيري إذا قيل: هذا جسد فلان؟؟

فأمر الحجّاج بحفائر حفرت من النهار ثمّ أمر بجسد عليّ فحمل على بعير وأطرافه تنشل فخرج به ليلاً فدفن في ناحية أخرى حيث لا يعلم به[١].

(١) تاريخ بغداد ١/١٣٧.

أمر ابن ملجم وقتله

[٧٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدّثنا أبو أسامة قال: حدّثني أبو طلق عليّ بن حنظلة بن نعيم عن أبيه قال:

لمّا ضرب ابن ملجم عليًا قال: احبسوه فإنّما هو جرح فإن برأت امتثلت أو عفوت وإن هلكت قتلتموه.

فجعل عليه عبد اللّه بن جعفر وكانت أمّ كلثوم بنت عليّ تحته فقطع يديه وفقأ عينيه وقطع رجليه وجدّعه وقال له: هات لسانك. فقال له: إذ صنعت ما صنعت فإنّما تستقرض في جسدك أمّا لساني ويحك فدعه أذكر اللّه به فإنّي لا أخرجه لك أبداً. فشقّ لحييه وأخرج لسانه من بين لحييه فقطعه وحمى مسماراً ليفقأ به عينيه فقال [له ابن ملجم]: إنّك لتكحل عمّك بملمول ممضّ.

فجاءت أمّ كلثوم تبكي وتقول: يا خبيث واللّه ما ضرّت [ضربتك] أمير المؤمنين فقال [ابن ملجم]: أعليّ يا أمّ كلثوم تبكين؟ أما واللّه ما خانني سيفي ولا ضعف ساعدي.

[٧٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدّثنا عبد اللّه بن سعيد عن زياد بن عبد اللّه حدّثنا ابن إسحاق قال: حدّثني زيد بن عبد اللّه بن سعد قال:

حدّثني عبد اللّه بن أبي رافع قال: عذّبنا ابن ملجم بعد موت عليّ بكل عذاب خلقه اللّه فواللّه ما تكلّم حتى دخل غلام ابتاعه عبد اللّه بن أبي رافع قبل موت عليّ فدخل به على عليّ فقال [عليّ]: ما هذا؟ [ما هذا] إلّا خنزير. قال: فألححنا عليه خنزير فقال: خلّوا عنّي وعنه. وكان اسم الغلام

سعداً فأخذ بأنفه فعضّه فصاح صياحاً ما سمعنا بمثله قطّ فقلنا خلوا بينه وبين خنزير.

وأخذ عبد اللّه بن جعفر ابن ملجم فقطع يده ورجله وكحّل عينيه بمسمار من حديد فجعل ابن ملجم يقول لابن جعفر: إنّك لتكحل عمّك بملمول ممضّ. ثمّ أمر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع وقبل ذلك لم يكن يجزع فقالوا له: يا عدوّ اللّه قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك فلم تجزع فلمّا أردنا قطع لسانك جزعت! قال: لا واللّه ما أجزع من قطع لساني ولكن أجزع أن أكون في الدنيا فواقاً لا أذكر اللّه فيه؟ فقطعوا لسانه ثمّ حرّقوه بالنار وهو حيّ.

فقال [عمران] بن حطان في ذلك:

إنّي لأذكره حيضاً فأحسبه ... أوفى البريّة عند اللّه ميزانا
يا ضربةً من تقيّ ما أراد بها ... إلّا ليبلغ من ذي العرش رِضوانا

قال: وزاد ابن عنوة:

يا نفس هل لك في دار ترين بها ... محمداً وأبا بكر وعثمانا

فقالت له الحرورية: تذكر هذا مع هؤلاء! فقال: لا تعجلوا ثم قال:

الخير في دفق الأخيار كلّهم ... أعني ابن مظعون لا أعني ابن عفّانا

[٧٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا سعيد بن يحيى الأموي قال:

أنشدني أبي لابن حطان في ابن ملجم:

ولم أر مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بين غير معجّم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب عليّ بالحسام المصمّم
فلا مهر أغلا من عليّ وإن غلا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم(١)

(١) المستدرك ٣/ ١٤٣.

[٧٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد حدّثنا الفضل بن دكين حدّثنا حفص بن حمزة القرشي قال: سمعت جدّتي بكرة بنت كليب تذكر:

عن عبد اللّه جدّي ـ وكان مؤذّناً لعلّي ـ [قال]: إنّ الحسن بن عليّ أمر بقتل عبد الرحمٰن بن ملجم فقتل ثمّ أدرج في بورياء فأحرق.

[٧٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد حدّثنا أبو أحمد حدّثنا فطر:

عن أبي إسحاق قال: حدّثني رجل دخل على ابن ملجم حين ضرب عليًا وقد احترق فصار وجهه أسود.

[٧٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبي عن هشام بن محمد عن أبي عبد اللّه الجعفي:

عن جابر الجعفي قال: حدّثني من نظر إلى ابن ملجم حين قدم إلى عليّ بن أبي طالب فإذا رجل أسمر حسن الوجه أفلج شعره مع شحمة أذنيه مسجد يعني في وجهه أثر السجود.

[٨٠] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: أخبرنا العبّاس بن هشام عن أبيه قال: حدّثني أبو بكر بن عيّاش قال:

قدم قوم من أهل اليمن من مراد فيه ابن ملجم فلمّا وقفوا بين يدي عمر بن الخطاب قال: ممّن أنتم؟ قالوا: من مراد. قال: ما رأيت كاليوم وجوهاً أنكر؟؟ ـ يعيدها مراراً ـ أخرجوا الحقوا بمصر. قال: وكان فيه سيدار بن حمرار الذي ضرب عثمان بالسيف يوم دخل عليه.

[٨١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا المنذر بن عمّار بن حبيب بن جسار أبي الأشرس الكاهلي قال: أخبرني ابن أبي الحثحاث العجلي عن أبيه أبي الحثحاث قال:

أخبرت عليًا بقدوم ابن ملجم فتغيّر وجهه ثم أتيته به فلمّا رآه عليّ قال:

أريد حباءه ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادي

فقال [ابن ملجم]: سبحان اللّٰه لِمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين؟. قال: هو ذاك ثمّ قال له عليّ: إنّي سائلك عن ثلاث: هل مرّ بك رجل وأنت تلعب مع الصبيان فقصدك ثمّ قال [لك: يا] شقيق عاقر الناقة؟ قال: سبحان اللّٰه لِمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين؟. قال: بقيت خصلتان: هل كنت تدعى وأنت صغير - ابن راعية الكلاب؟ قال: سبحان اللّٰه ما رابك إلى هذا؟ قال: بقيت خصلة: هل أخبرتك أمّك أنها تلقّفت بك وهي حائض؟!

فغضب [ابن ملجم] فقام فدعا له علي بثوبين وأعطاه ثلاثين درهماً فقيل له: لو قتلته؟ فقال: يا عجباً تأمروني أن أقتل قاتلي؟

[٨٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثني عبد اللّٰه بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي عن عبيد اللّٰه بن عتيبة:

عن وهب بن عبد اللّٰه بن كعب بن سور قال: دخل محمد بن الحنفيّة الحمّام فإذا فيه عبد الرحمٰن بن ملجم جالس فنظر إليه فقال له محمد: ممّن الرجل؟ قال: من مضر قال: أيّها أنت؟ قال: من اليمن. قال: من أيها أنت؟ قالت: ما أنا بمخبرك؟ فتركه فلمّا كان من أمر عليّ ما كان وقتل أخذ عبد الرحمٰن فحبس في بيت فدخل عليه محمد فقام: ألست صاحب الحمّام؟ قال: بلى. قال [محمد]: أما واللّٰه ما أنا اليوم بأعرف بك منّي يومئذ.

ثم التفت محمد إلى قوم كانوا معه فقال: أما إنّا لا نعلم الغيب ولكنا علّمنا شيئاً فعلمناه.

[٨٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه حدّثني أبي عن هشام بن محمد عن أبي عبد اللّٰه الجعفي عن جابر:

عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: لمّا توفّي عليّ رحمه اللّٰه أمر الحسن بن عليّ بابن ملجم فأتي به فضربه ضربةً فأندر أصابعه ثمّ ثناها فقتله

فلمّا تخوّف الحسن من عواقب الضربتين حجّ ماشياً وقاسم اللّه ماله ثلاث مرّات.

[٨٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه بن محمد حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّه بن حاتم قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا حصين:

عن الشعبي قال: حدّثني زحر بن قيس الجعفي قال: لمّا كان غداة أصيب عليّ رضي اللّه عنه ركبت بغلتي ومضيت نحو المدائن فلمّا كنت قريباً منها تلقّاني أهلها وقالوا: من أين أقبل الرجل؟ قلت: من الكوفة. قالوا: وما الخبر؟ قلت: خرج أمير المؤمنين لصلاة الغداة فتلقاه رجلان فضربه أحدهما فأخطأه وضربه الآخر فأصابه بشجّة قد يموت الرجل مما هو أدنى منها، وقد يعيش مما هو أكثر منها. فتماروا فيما بينهم فقالوا: واللّه لو جئتنا بدماغه في ستّين صرّة لعلمنا أنّه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه. قال: فدخلت المدائن فمكثت في بعض بيوتها حتى جاء كتاب الحسن بن عليّ بما كان من أمره فقلت: فاتّقوا اللّه وعليكم بالسمع والطاعة.

قال: وكان اللذان ضرباه عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي وشبيب بن بجرة الأشجعي ضربه شبيب فأخطأه وضربه ابن ملجم على رأسه فقتله.

وكان الذي ضرب معاوية رجل من بني الصريم يقال له: البرك وإنّ معاوية حرّم بني الصريم أعطياتهم حيناً.

[٨٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا سعيد بن يحيى القرشي حدّثنا عبد اللّه بن سعيد عن زياد بن عبد اللّه حدّثنا المجالد بن سعيد قال: مات عليّ رضي اللّه عنه على أربع مائة من أهل العراق وأمرنا أن ننزل المدائن رابطة قال: فواللّه إنّا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق إذ جاءنا رجل قد أعرق دابّته فقلنا: من أين أقبلت؟ قال: من الكوفة. قلنا: متى خرجت؟ قال: اليوم. قلنا: فما الخبر؟ قال: خرج أمير المؤمنين إلى الصلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه أحدهما ضربةً ـ وإنّ الرجل ليعيش

ممّا هو أشدّ منها ويموت مما هو أهون منها ـ ثمّ ذهب.

فقال عبد اللّه بن وهب السبائي ورفع يديه إلى السماء: اللّه أكبر اللّه أكبر. قلت له: ما شأنك؟ قال: لو أخبرنا هذا أنّه نظر إلى دماغه قد خرج عرفت أنّ أمير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه.

قال [زحر]: فواللّه ما مكثنا إلّا تلك الليلة حتّى جاءنا كتاب الحسن بن عليّ: «**من عبد اللّه حسن أمير المؤمنين إلى زحر بن قيس أمّا بعد فخذ البيعة ممّن قلم**» فقلنا [لعبد اللّه]: أين ما قلت؟ قال: ما كنت أراه يموت.

[٨٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: وحدّثني سعيد حدّثنا عبد اللّه بن سعيد عن زياد بن عبد اللّه حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق: عن هبيرة بن يريم قال: قام الحسن بن عليّ بعد قتل أبيه فحمد اللّه عزّ وجلّ وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس إنّه قد فارقكم أمس رجل سبق الأوّلين ولا يدركه الآخرون وكان رسول اللّه ﷺ يبعثه المبعث ويعطيه الراية فما يرجع حتّى يفتح اللّه عليه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله.

[٨٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد اللّه بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبو عبد اللّه الجعفي عن جابر الجعفي: عن عامر الشعبي قال: صلّى الحسن بن عليّ صلاة الفجر يوم مات عليّ فقال:

الحمد للّه حمداً كثيراً على ما أحببنا وكرهنا إنّا للّه وإنّا إليه راجعون والحمد للّه ربّ العالمين وإني أحتسب عند اللّه عزّ وجلّ مصابي بأفضل الآباء بعد رسول اللّه ﷺ.

واعلمنّ يا معشر من حضر أنّه قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه أحد كان قبله ولم يخلف بعده مثله وهو عليّ حبيب صلى اللّه عليه وآله وسلم وأخوه فنحتسب عند اللّه ما دخل علينا أهل البيت خاصة وما دخل

على جميع أمّة محمّد عامّة فوالله لا أقول اليوم إلّا حقاً لقد دخلت مصيبته على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب فنسأل [الله] البرّ الرحيم أن يرحم وجهه وأن يعذّب قاتله وأن يحسن علينا الخلافة من بعده.

[٨٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد الله حدّثنا يوسف بن موسى حدّثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا سكين بن عبد العزيز حدّثنا حفص بن خالد بن جابر عن أبيه عن جدّه قال: لمّا قُتِل عليّ رضي الله عنه قام الحسن بن عليّ خطيباً فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه ثمّ قال: أما والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن، ورفع عيسى ابن مريم رضي الله عنه وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام.

[٨٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد الله حدّثنا عليّ بن الجعد قال: أخبرنا شريك عن عاصم بن النجود عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن عليّ بعد وفاة أبيه على منبر الكوفة في ثياب سود.

[٩٠] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد الله حدّثنا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس حدّثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد يذكر ذاك عن أبي إسحاق ـ قال ابن إدريس: لا أعلمه إلّا ـ عن هبيرة بن يريم:

إنَّ عليًا لمّا أصيب خطب الحسن بن عليًا فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه ثم قال:

لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون إن كان رسول الله ﷺ ليدفع الراية إليه فيمضي وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يبرح حتى يفتح الله عزّ وجلّ عليه وما ترك صفراء ولا بيضاء غير سبعمائة درهم كان أرصدها في خادم.

[٩١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد الله قال: حدّثني أبي عن هشام بن محمد عن أبي عبد الله الجعفي قال: حدّثني عروة بن عبد الله:

عن زحر بن قيس قال: بعثني الحسن بن عليّ رضي الله عنه إلى

المدائن وبها حسين بن عليّ فلمّا انتهيت إليه قال: أي زحر مالي أرى وجهك متغيّراً؟ قلت: تركت أمير المؤمنين في آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة وهذا كتاب الحسن إليك قال زحر: فلمّا ذكرت له أمر عليّ ومصابه قال: ويحك من قتله! قلت: رجل من مراد مارق فاسق يقال له: عبد الرحمٰن بن ملجم. قال: أقتل الرجل! قلت: نم فكبّر ثمّ قال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون والحمد للّه ربّ العالمين ما أعظمك من مصيبة؟ مع أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «**إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنّه لن يصاب بمثلها أبداً**» وصدق رسول اللّه ﷺ وما أصيب بعد رسول اللّه ﷺ [أحد] بمثلها ولن نصاب بمثلها في بقيّة عمري إنّ البلاء إلينا أهل البيت سريع واللّه المستعان.

فقال له زحر: إنّ هاهنا من لا يرى أنّه يموت حتّى يظهر وأنا أخافهم عليك فأجمعهم إليّ حتّى أقرأ كتاب الحسن عليهم.

فنودي في الناس فاجتمعوا وحضر حسين عليه السلام فقمت فقرأت على الناس الكتاب فقال رجل يقال له: ابن السوداء من همدان يقال له: عبد اللّه بن سبأ: واللّه لو رأيت أمير المؤمنين في قبره لعلمت أنّه لن يذهب حتى يظهر.

فأرج من عقل بالاسترجاع والبكاء والاستغفار لعلّي والتعزية لحسين ثمّ انصرف راجعاً إلى الكوفة في الناس.

ندب عليّ ومراثيه
صلوات اللّٰه عليه

[٩٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثني الحسين بن عبد الرحمٰن عن محمد بن أيّوب التميمي عن موسى بن المغيرة:

عن الضّحاك بن مزاحم قال: ذُكِر عليّ بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه عند ابن عبّاس رحمه اللّٰه بعد وفاته فقال: واأسفا على أبي الحسن ملك واللّٰه فما بدّل ولا غيّر ولا قصّر ولا جمع ولا منع ولا آثر ولقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليث في الوغا، بحر في المجالس، حكيم الحكماء، هيهات قد مضى في الدرجات العلى.

[٩٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه قال: حدّثني محمد بن أبي يحيى أنّ شيخاً من ضبّة يكنّى أبا الوليد حدّثهم قال: حدّثني عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي أنّ معاوية قال لرجل من كناية: صف لي عليًا. قال: اعفني. قال: لا أعفيك. قال أمّا إذ لا بدّ فإنّه كان ـ واللّٰه ـ بعيد المدى شديد الوقى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته.

كان واللّٰه غزير العبرة طويل الفكرة يقلّب كفّه ويخاطب نفسه [كان] يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب. كان واللّٰه كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويبتدئنا إذا أتيناه ويلبّينا إذا دعوناه.

ونحن واللّٰه مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه هيبة ولا نبتديه لعظمته فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم. [كان] يعظّم أهل الدين ويحبّ المساكين لا يطمع القويّ في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأشهد باللّه لقد رأيته في بعض موافه وقد أرخى الليل سرباله وقد غارت نجومه وقد مثّل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أَبي تعرّضت؟ أم بي تشوّفت؟ هيهات هيهات غرّي غيري. لا حان حينك قد بتتك. ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك يسير آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق!!! قال: فبكى معاوية وبكى القوم ثمّ قال: رحم اللّه أبا حسن كان واللّه كذلك وكيف حزنك عليه؟ قال حزن والدة ذبح واحدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها.

[اعتراف مناوئي علي بتفوقه عليهم بالعلم والزهد ومنابع الكمال]

[٩٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا يوسف بن موسى حدّثنا جرير عن مغيرة قال:

لمّا جيء معاوية بنعي عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه وهو قائل مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف فقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه؟ قالت امرأته: بالأمس كنت تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه! قال: ويلك لا تدرين ماذا فقدوا من علمه وفضله وسوابقه!

[٩٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا يوسف بن موسى حدّثنا عمير بن طلحة القنّاد حدّثنا أسباط بن نصر عن سماك: عن حجّار بن أبحر قال: جاء رجل إلى معاوية فقال: سرق ثوبي هذا فوجدته مع هذا. فقال [معاوية]: لو كان لهذا عليّ بن أبي طالب؟؟

[٩٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد الرحمٰن بن صالح حدّثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر عن سماك بن حرب قال: كان عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه يقول لعبد اللّه عليه السلام عندما يسأله من الأمر فيفرّجه عنه: لا أبقاني اللّه بعدك يا أبا الحسن.

[٩٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني مهدي بن حفص حدّثنا عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان قال:

قلت لعطاء: أكان أحد من أصحاب رسول اللَّه ﷺ أفقه من عليّ رضي اللَّه عنه! قال: لا واللَّه ما علمته.

[٩٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه حدّثنا أحمد بن حات الطويل حدّثنا محمد بن الحجّاج عن مجالد عن الشعبي: عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدنيا من عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه.

[٩٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه حدّثنا علي بن الجعد قال: سمعت الحسن بن حيّ قال: تذاكروا زهّاد أصحاب رسول اللَّه ﷺ عند عمر بن عبد العزيز فقال: بعضهم عمر، وقال بعضهم: فلان، فقال عمر بن عبد العزيز [أزهدهم] عليّ رضي اللَّه عنه.

[١٠٠] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه قال: حدّثني أبو حفص الصّيرفي حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان قال: حدّثنا عبد العزيز بن سباه قال: حدّثني أبو راشد قال: أتيت عليًا رضي اللَّه عنه في منزله بالكوفة فقلت: يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين فأجابني يا لبّيكاه يا لبّيكاه.

[١٠١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللَّه قال: حدّثني أبو زيد النميري قال: حدّثني أبو غسّان محمد بن يحيى بن عليّ الكناني قال: حدّثني عبد العزيز بن عمران الزهري قال: قال محمّد بن علي رضي اللَّه عنه ليزيد بن معاوية ـ وذكر يزيد عليًا:

يا يزيد بن معاوية بن صخر! إنّ عليًا كان سهماً من مرامي اللَّه عزّ وجلّ على عدوه، يهوّعهم مآكلهم، آخذاً بحناجرهم، يمنعهم مآكل السوء ويلح عنهم بشظف المعيشة، حتى صار أصغر عند كبرائهم مرامه لكعاء، فنبذوه بالعضيهة ـ يعني يقول «العضيهة» رموه بفرية الأباطيل ـ فنحن على ثبج من أمره، ومرأى من أثره، ومرقباً من أنجمه بجبهة من الأنصار والأعوام خوفاً من أن يكرّ لنا منكم دولة نبري عظامكم ونحسم أمركم. فإن المقاتل بادية، والأستار عارية، وليس لنا دون مقادير الحتوف حيلة، وسيعلم الذي ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

[١٠٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا إبراهيم بن بشار حدّثنا نعيم بن مورّع حدّثنا هشام بن حسّان قال:

بينا نحن عند الحسن إذا أتاه رجل فقال: يا أبا سعيد إنّ النساء يزعمون أنك تبغض عليًا رضي اللّه عنه؟ فقال [الحسن]: رحم اللّه عليًا، أنّ عليًا كان سهماً للّه عزّ وجلّ في أعدائه وكان في محلّة العلم أشرفها وأقربها من رسول اللّه ﷺ وكان رهبانيّ هذه الأمة لم يكن لمال اللّه عزّ وجلّ بالسروقة ولا في أمر اللّه عزّ وجلّ بالنؤمة أعطى القرآن عزائمه [فيما] عليه وله، فكان منه في رياض مونقة وأعلام بيّنة، ذلك عليّ يا لكع.

[١٠٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني أبو عليّ أحمد بن الحسن الضرير حدّثنا هشام بن محمد عن الوليد بن وهب الحارثي:

عن بريد عن عمرو التميمي قال: لمّا تُوُفّي عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه قام رجل من بني تميم ـ كان على حرسه في مسجد الكوفة بعدما صلّوا عليه فقال: رحمك اللّه يا أمير المؤمنين فلئن كان حياتك مفتاح خير ومغلاق شرّ ـ وكنت للناس علماً منيراً يعرف به الهدى من الضلالة والخير من الشّر ـ فإن وفاتك لمفتاح شرّ ومغلاق خير وإنّ فقدانك لحسرة وندامة ولو أنّ الناس قبلوك بقبولك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكنّهم اختاروا الدنيا على الآخرة فأصبحوا بعدك حيارى في سبل المطالب قد غلب عليهم الشقاء والداء العياء فهم ينتقضونها كما ينتقض الحبل من بره فتّباً لهم خلفاً تقبّلوا سخفاً وباعوا كثيراً بقليل وجزيلاً بيسير فكرم اللّه مآبك وضعّف ثوابك وعليك السلام ورحمة اللّه وبركاته.

[١٠٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني عبد الرحمٰن بن صالح حدّثنا إبراهيم بن هراسة عن محمد بن سلمة النصيبي قال: قالت أمّ العريان حين قتل عليّ بن أبي طالب:

ألا عينيّ فاحتفلا سنينا وبكّينا أمير المؤمنينا

ألا يا خير من ركب المطايا وذلّلها ومن ركب السفينا
يقيم الحدّ لا يرتاب فيه ويقضي بالفرائض مستبينا
كأنّ الناس مذ فقدوا عليًّا نعام جال في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن حرب فإنّ لقيّة الخلفاء فينا
وكنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول اللّه فينا

[١٠٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني سليمان بن أبي شيخ قال: أنشدني محمد بن الحكم لأبي زبيد الطائي يرثي عليًّا:

حمّت ليدخل جنّات أبو حسن وأوقدت بعده للقاتل النار
ماذا أراد بخير الناس كلّهم ديناً وأهداهم للحقّ إن حاروا
يقول ما قال عن قول النبيّ فما يخالف الجهر منه فيه إسرار
تزوره أمّ كلثوم ونسوتها لا كالمزور ولا كالزّور وّار
يبكين أروع ميموناً نقيبته يحمي الذمار إذا ما معشر جاروا

[١٠٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا أحمد بن إبراهيم حدّثنا محمد بن ربيعة قال حدّثني أبو طلق القرشي قال: حدّثتني جدّتي قالت: كنت أنوح أنا وأمّ كلثوم بنت عليّ على عليّ رضي اللّه عنه.

[الآية الإلهية التي حدثت
في الآفاق عند شهادة أمير المؤمنين
عليه السلام]

[١٠٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: حدّثني القاسم بن خليفة الخزاعي حدّثنا أبو يحيى التيمي عن عمر بن عبد اللّه عن الزهري قال: بعث إليّ عبد الملك بن مروان فقال لي: ما كان آية قتل عليّ رضي اللّه عنه صبيحة قتل؟ قلت: كان آية قتله صبيحة قتل أنّه لم يقلّب حجر بالجابية إلّا عن دم عبيط!!

فقال [عبد الملك] لي: صدقت أما إنه لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك.

[١٠٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال حدّثني إبراهيم بن عبد اللّه قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا أبو معشر عن محمد بن عبد اللّه بن سعيد بن العاص.

عن الزهري قال: قال لي عبد الملك بن مروان: أيّ علامة كانت يوم قتل عليّ! قال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلّا وجد تحتها دم عبيط. فقال [عبد الملك]: إنّي وإيّاك في هذا الحديث لغريبان.

ولد عليّ بن أبي طالب
عليه وعليهم السلام

[١٠٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: قال الزبير بن أبي بكر ـ فيما أجازه لي وقال: أروه عنّي ـ: [قال]:

ولد عليّ بن أبي طالب [هم]: الحسن بن عليّ ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وسمّاه رسول اللّه ﷺ حسناً. ومات لثلاث خلون من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين. والحسين بن عليّ رضي اللّه عنه ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرّم سنة إحدى وستّين. قتله سنان بن أنس النخعي لعنه اللّه وأجهز عليه خولى بن يزيدِ الأصبحي من حمير لعنه اللّه وحز رأسه.

وزينب ابنة عليّ الكبرى ولدت لعبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب.

وأمّ كلثوم الكبرى ولدت لعمر بن الخطاب ولم يبق لعمر ولد من أمّ كلثوم بنت عليّ.

وأمّهم فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ عليهما. ومحمد بن عليّ بن أبي طالب الذي يقال له: ابن الحنفيّة وأمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد اللّه بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم.

[استئذان عليّ من النبي ﷺ بأنه إن رزق ولداً بعده يجمع له بين اسم النبيّ وكنيته]

[١١٠] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّٰه الهروي قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن فطر عن منذر:

عن محمد بن عليّ رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي. فقلت: يا رسول اللّٰه إن ولد لي بعدك ولد أسمّيه باسمك وأكنّيه بكنيتك؟ قال: نعم. فولد له [ابن الحنفية] فسمّاه محمّداً وكنّاه أبا القاسم.

[١١١] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّٰه قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال: كان محمد ابن الحنفيّة يكنّى أبا القاسم وكان محمد بن الأشعث يكنّى أبا القاسم وكان يدخل على عائشة قال: وأحسبها كانت تكنّيه.

[١١٢] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه حدّثنا داود بن عمرو حدّثنا إسماعيل بن زكريا عن يزيد ـ يعني ابن أبي زياد ـ قال: قلت لمحمد ابن الحنفية: متى ولدت؟ قال: لثلاث سنين بقين من خلافة عمر رضي اللّٰه عنه.

[١١٣] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّٰه حدّثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا علي بن عمر بن علي بن حسين بن عبد اللّٰه بن محمد بن عقيل قال: سمعت ابن الحنفية يقول سنة الجحاف ـ

حين دخلت إحدى وثمانون ـ: هذه لي ست وستّون سنة قد جاوزت سنّ أبي. قال: قلت: وكم كانت سنّه يوم قتل؟ قال: ثلاث وستّون. [قال عبد اللّه]: ومات أبو القاسم محمد ابن الحنفية في تلك السنة.

رجع [القول] إلى حديث الزبير

وعمر بن عليّ ورقيّة الكبرى وهما توأم الصهباء. ويقال: اسمها أمّ حبيب بنت ربيعة من بني تغلب من سبي خالد بن الوليد.

[١١٤] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: قال الزبير: وحدّثني عمّي قال: كان عمر بن عليّ آخر ولد عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه ووفد على الوليد بن عبد الملك مع أبان بن عثمان يسأله أن يولّيه صدقة أبيه عليّ وكان يليها يومئذ ابن أخيه حسن بن حسن بن عليّ فعرض عليه الوليد الصلة وقضاء الدين فقال: لا حاجة لي في ذلك إنّما جئت لصدقة أبي أنا أولى بها فاكتب لي في ولايتها. فكتب له الوليد رقعةً فيها أبيات جميع بن أبي الحُقيق اليهودي:

إنّا إذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامعُ للقائل

واصطرع الناس بألبابهم ... نقضي بحكم عادل فاصل

لا نجعل الباطل حقًّا ولا ... نَلِظ دون الحقّ بالباطل

نخاف أن تُسَفَّه أحلامنا ... أو نخمُل الدهر مع الخامل

ثمّ دفع الرقعة إلى أبان فقال: «**ادفعها إليه وأعلمه أنّي لا أدخل على ولد فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليهما غيرهم**».

فانصرف عمر غضبان ولم يقبل له صلةً(١).

[١١٥] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال: قال الزبير: وحدّثني محمد بن سلام قال:

---

(١) أورد القصة ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

قلت لعيسى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب: كيف سمّى علي جدّك عمر؟ قال: سألت عن ذلك أبي فأخبرني عن أبيه عن عمر بن علي قال: ولدت لأبي بعدما استخلف عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه فقال له: يا أمير المؤمنين! ولد لي الليلة غلام.

قال: هبه لي قال: فقلت: هو لك. قال: قد سمّيته عمر ونحلته غلامي مورق.

قال [الزبير]: فله الآن ولد كثير بـ«ينبع». والعبّاس الأكبر بن عليّ.

[١١٦] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال، قال الزبير: قال عمّي: وولده يسمّونه السقاء ويكنّونه أبا قِربة، شهد مع الحسين كربلاء فعطش الحسين فأخذ قربة واتّبعه إخوته لأمّه بنو عليّ وهم عثمان وجعفر وعبد اللّه فقتل أخوته قبله ـ لا عقب لإخوته ـ وجاء بالقربة فحملها إلى الحسين مملوءة فشرب منها الحسين ثمّ قتل العبّاس بن عليّ بعد إخوته مع الحسين صلوات اللّه عليهم فورث العبّاس إخوته ولم يكن لهم ولد.

وورث العباس ابنه عبيد اللّه بن العباس وكان محمد بن عليّ ابن الحنفية وعمر بن عليّ حيّين فسلّم محمد لعبيد اللّه بن العبّاس ميراث عمومته وامتنع عمر حتى صولح وأرضى عن حقّه.

وأمّ العباس وأخوته هؤلاء [هي] أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة.

وعبيد اللّه وأبا بكر ابني عليّ لا بقيّة لهما كان عبيد اللّه بن عليّ قدم على المختار [فلم يلتفت إليه] فقتل عبيد اللّه مع مصعب بن الزبير كان مصعب ضمّه إليه ولم ير عند المختار ما يحبّه.

وأمّ عبيد اللّه وأبي بكر ابني عليّ رضي اللّه عنه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم.

وأخوة عبيد اللّه وأبي بكر ابني عليّ لأمّهما صالح وأمّ أبيها وأمّ محمد بنو عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب خلّف عليها عبد اللّه بن جعفر بعد عليّ جمع بين ابنته وزوجته.

ويحيى بن عليّ لا عقب له توفّي صغيراً قبل أبيه وأمّ يحيى أسماء ابنة عميس الخثعميّة وإخوته لأمّه عبد اللّه ومحمد وعون بنو جعفر بن أبي طالب ومحمد بن أبي بكر الصدّيق رضوان اللّه عليهم.

[١١٧] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا خالد بن خداش حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمد:

أنّ أسماء ولدت لجعفر محمداً ولأبي بكر محمداً ولعليّ محمداً.

[١١٨] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه حدّثنا محمد بن سلام الجمحي قال: سمعت عبّاد بن مسلم يحدّث عن قتادة قال: استبق بنو أسماء الثلاثة ابن جعفر وابن أبي بكر وابن عليّ فسبق الأكبران: ابنُ جعفر وابنُ أبي بكر ابنَ عليّ فقالت أسماء: لئن سبقاك ما سبق آباؤهما أباك.

قال: ثمّ أخذ قتادة يقول: لم يكن عليّ رضي اللّه عنه مثلهما. وعنده رجل من أهل الكوفة فقال: يا عمّ حدّثنا بما سمعت ودعنا من رأيك.
ومحمد الأصغر بن عليّ ـ درج [وهو] لأمّ ولد.

وأمّ الحسين ورملة ابنتا عليّ وأمّهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي.

[١١٩] حدّثنا الحسين حدّثنا عبد اللّه قال الزبير: قال عمّي: وإخوتهما لأمّهما بنو يزيد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة.

وقال غير عمّي: وأختهما لأمهما بنت لعنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة.

ولأمّ الحسين بنت عليّ حسن وعليّ وحبيب بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم كان خلّف عليها ثمّ خلّف عليها بعده جعفر بن عقيل بن أبي طالب فلم تلد له.

وكانت رملة بنت عليّ عند أبي الهياج واسمه عبد اللّه بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فولدت منه عبد الكريم وأخاً له ـ هلكا ـ وأختاً له كانت عند عاصم بن عمر بن الخطاب وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث. ثمّ خلف عليها معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص.

وزينب الصغرى وأمّ هانئ وأمّ الكرام وأم جعفر واسمها الجمانة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة وأمامة بنات عليّ لأمّهات أولاد.

وكانت رقيّة الكبرى بنت عليّ عند مسلم بن عقيل فولدت له عبد اللّه قتل بالطف وعليّ ومحمد ابني مسلم بن عقيل وقد انقرض ولد مسلم بن عقيل.

وكانت زينب الصغرى بنت عليّ عند محمد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له عبد اللّه ـ الذي يحدّث عنه ـ وفيه العقب من ولد عقيل.

و[أيضاً ولدت لمحمد بن عقيل] عبد الرحمٰن والقاسم ابني محمد. ثم خلف عليها كثير بن العبّاس فولدت له كلثم تزوّجها جعفر بن تمام بن العباس وقد ولد كثير وتمام ابني العبّاس بن عبد المطلب.

وكانت أمّ هانئ بنت عليّ عند عبد اللّه الأكبر بن عقيل فولدت له محمداً قتل بالطف.

و[أيضاً ولدت له] عبد الرحمٰن ومسلم وأمّ كلثوم.

وكانت ميمونة بنت عليّ عند عبد اللّه الأكبر بن عقيل فولدت له عقيلاً. وكانت أمّ كلثوم الصغرى ـ واسمها: نفيسة ـ عند عبد اللّه الأكبر ابن عقيل [كذا] فولدت له أمّ عقيل.

ثمّ خلف عليها كثير بن العبّاس بعد زينب الصغرى فولدت له الحسن

ثمّ خلف عليها تمام بن العبّاس فولدت له نفيسة تزوّجها عبد اللّه بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

وكانت خديجة بنت علي عند عبد الرحمٰن بن عقيل فولدت له سعيداً وعقيلاً.

ثمّ خلف عليها أبو السنابل عبد الرحمٰن بن عبد اللّه بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

وكانت فاطمة ابنة عليّ عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة، ثم خلف سعيد بن الأسود بن أبي البختري فولدت له برة وخالدة.

ثمّ خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام فولدت له عثمان وكثيرة درجا.

وكانت أمامة بنت عليّ عند الصلت بن عبد اللّه بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له نفيسة وتوفّيت عنده.

فهؤلاء ولد عليّ بن أبي طالب.

[هذا] آخر كتاب مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب المطر والرعد والبرق والريح

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المطر والرعد والبرق والريح

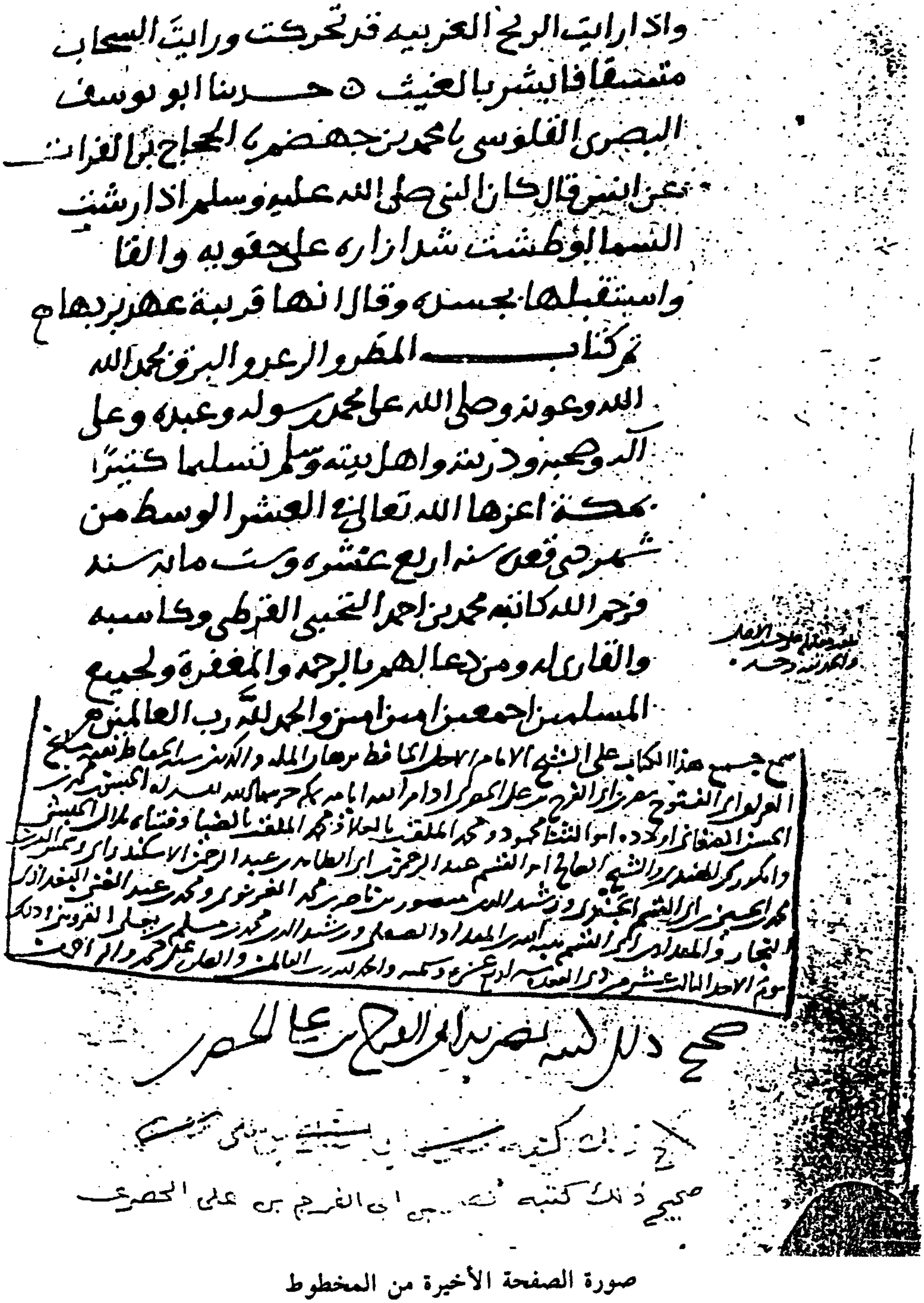
رواية ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن ابي الدنيا
رواية ابي علي الحسين بن صفوان بن اسحق بن ابراهيم البرذعي عنه
رواية ابي الحسين علي بن محمد بن بشران عنه
رواية ابي الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن عاصم عنه
اجازة لابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان بن عاصم
سماع منه للشيخ الامام العالم الزاهد برهان الدين ابي الفتوح
نصر بن ابي الفرج بن علي الحصري الهمداني المقرئ نفعه الله بالعلم
وزينه بالحلم

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الامام العالم الاوحد الفاضل بقية الشيوخ الاماثل مجد الدين
ابي احمد عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر بن ابي الجيش المقرئ جزاه الله احسن الجزاء ورفع درجته
في العلا بحق اجازته من ابي الفتوح نصر بن ابي الفرج بن علي الحصري بسنده فيه بقراءة شيخنا
الامام العالم الثقة الصدوق ابي محمد عبد الرحيم بن محمد بن احمد الزجاج غفر الله له ولكل المسموع
عليه ابو الربيع عبد المنعم علي بن حفظ الله وصاحب هذا الكتاب وفقه السيد الامام
العالم الاوحد كمال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح ايده الله وابو الحسن علي بن
عبد العزيز بن محمد الشافعي وابو الفضل احمد بن سعيد البوري وابنه محمد وعبد الواحد بن محمد بن عبد
الرحمن بن بدر المعد بفوته وعبد العزيز بن ابي القسم بن عثمان الباتي وعبد الله بن سالم بن عبد
الله العمادي ونجم الدين ابو بكر بن عبد الله المطالعي وامين الدين المبارك بن عبد الله المقرئ
وابو العباس احمد بن عبد الرحمن ابي القسم الاشقر ... ابي بكر المعروف بابن النجار وجبر بن علي
ابن محمد الماردني واحمد بن محمد بن سعيد الصواف وابو الحسن علي بن احمد بن عثمان السندي واحمد بن محمد بن ابي حنيفة
ومنصور بن عامر بن ياسر الهرملي ويوسف بن ابراهيم بن احمد الصوفي وابنه محمد وابراهيم بن
سلمان بن داود المراغي وصبيح بن عبد الله وجوهر بن عبد الله المستنصري وبدر بن عبد الله
الله الشرفي واحمد سنجر بن عبد الله المستنصري وابوه ايضا وسنبل بن عبد الله الخادم
دركان بن عبد الله المدبياني ورشيد بن عبد الله عتيق جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن
ابن ابي محمد يوسف بن الحافظ ابي الفرج ابن الجوزي وعلي بن معالي البقال ابوه وعمر بن عبد الوهاب
الحمامي وعلي الفنجري ومحمد بن عبد المحسن ... وعلي ابي بكر الشامي وحمزة بن محمد بن الناصر البزاز
وعلي بن عمر رجب بن محاسن واحمد ازبك بن دارج وعلي بن شعيب المسلم ... وجبر بن
السبتي بن عبد الله واحمد ابي بكر علي عبد الله ... وهذا خط ... من موضع اسمه بخط
عند قوله ابي هريرة ما نزلت قطرة الا بميزان الى اخر الكتاب على عبد العزيز علي جابر بن
المغربي وصح ذلك ... في الليلة الثالثة عشر من ربيع الاخر سنة خمس وستين وستمائة
بمسجد ... والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي واله وصحابته وسلامه

صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم
اخبرنا الشيخ الامام ابو الفتح محمد بن عبد
الباقي بن احمد بن سلمان بقراءتي عليه يوم الاربعا ثاني
جمادى الاولى سنه ثلاث وستين وخمس مايه
قلت له اخبركم ابو الحسين عاصم بن الحسن
ابن عاصم العاصمي اجازه قال انا ابو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال انا ابو علي
الحسين بن صفوان بن اسحق بن ابراهيم البردعي
قال انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال
نا ابو حفص الصفار احمد بن حميد نا جعفر بن سليمن
نا ثابت عن انس بن ملك قال اصابنا ونحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ثوبه حتى اصابه من المطر
قال فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال انه حديث
عهد بربه عز وجل حدثنا محمد بن الصباح
نا الوليد بن ابي ثور الهمداني عن سماك بن حرب
عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن
العباس بن عبد المطلب قال كنت في البطحا في
عصابة ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمرت به سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون
هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال

صورة الصفحة الأولى من المخطوط


وإذا رأيت الريح الغربية قد تحركت ورأيت السحاب
متنسقا فأبشر بالغيث ٥ حدثنا أبو يوسف
البصري الفلوسي نا محمد بن جهضم نا الحجاج بن الفرافصة
عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رشت
السماء أو طشت شد إزاره على حقويه وألقى
واستقبلها بجسده وقال إنها قريبة عهد بربها
تم كتاب المطر والرعد والبرق بحمد الله
الله وعونه وصلى الله على محمد رسوله وعبده وعلى
آله وصحبه وذريته وأهل بيته وسلم تسليما كثيرا
بمكة أعزها الله تعالى في العشر الوسط من
شهر ذي القعدة سنة أربع عشرة وست مائة سنة
رحم الله كاتبه محمد بن أحمد التجيبي القرطبي وكاسبه
والقارئ له ومن دعا لهم بالرحمة والمغفرة ولجميع
المسلمين أجمعين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

وصف النسخة الخطية

هذا الكتاب محقق على النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة رامبور تحت رقم ١/ ٣٦١، مجاميع وأوراقها: ٢٦ق، وعلى الورقة الأولى والأخيرة سماعات عديدة لبعض العلماء.

أما ناسخ المخطوط فهو محمد بن أحمد التجيبي القرطبي، وفي آخرها مقابلة وعليها بعض الخطوط لبعض العلماء كأبي الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري.

ويوجد نسخة أخرى للكتاب محفوظة في مكتبة كوبريلي تحت رقم ٣٨٨ لكن للأسف لم نستطع الاطلاع عليها أو الحصول على صورة عنها، وهذا الكتاب طبع في دار ابن الجوزي في الدمام بتحقيق طارق محمد سكلوج العمودي وقد استفدنا من طبعته باستدراك بعض النواقص.

السماعات

جاء في أول الكتاب ما صورته:

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم الأوحد الفاضل بقية الشيوخ الأماثل مجد الدين أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الحبيش المقرىء جزاه الله أحسن الجزاء ورفع درجته في العلا بحق إجازته من أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري بسنده فيه بقراءة شيخنا الإمام العالم الثقة الصدوق أبي محمد عبد الرحيم بن محمد أحمد الزجاج غفر الله له، ولد المسموع عليه أبو الربيع عبد المنعم علي حفظه الله، وصاحب هذا الكتاب، ووافقه السيد الإمام العالم الأوحد كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح أيّده الله، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد الشافعي، وأبو الفضل أحمد بن سعد بن الثوري، وأبا محمد عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن قديد، والمعبد بقمريه، وعبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان النانصري، وعبد الله بن سالم بن عبد الله العمادي، ونجم الدين أذبك بن عبد الله المطالعاني، وأمين الدين المبارك بن عبد الله المقربان، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي القاسم الأشقر، وحسن بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن النجار، وحسين بن علي بن محمد المارديني، وأحمد بن محمد بن سعيد الصواف، وأبو الحسن علي بن أحمد بن عثمان البندنيجي، وأحمد بن محمد بن أبي حنيفة، ومنصور بن عامر بن ثامر النهر ملكي، ويوسف بن إبراهيم بن أحمد المنصوف، وابنه محمد، وإبراهيم بن سلمان بن داود المراغي، وصبيح بن عبد الله، وجوهر بن عبد الله المستنصريان، وبدير بن عبد الله الشرفي، وأحمد بن سنجر بن عبد الله المستنصري، وأبوه أيضاً، وشبل بن عبد الله الخادم، وريحان بن عبد الله المدنيان، ورشيد بن عبد الله عتيق جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن أبي محمد يوسف ابن الحافظ أبي الفرج بن الجوزي، وعلي بن معالي النقال أبوه،

وعمر بن عبد الوهاب، وعلي بن القنرجي، ومحمد بن عبد الله بن قايماز، وعلي بن أبي بكر الشامي، وحمزة بن محمد بن الناس البزاز، وعلي بن محمد بن رجب بن محاسن، وأحمد بن أدبك بن دارج، وعلي سُعيد المسلم ـ دون أبيه ـ، وجرير السبتي بن عبد الله، وأحمد بن أبي بكر، وعلي بن عبد الله القلانسي، وهذا خط وسمع من موضع اسمه بخطي عند قول أبي هريرة ﷺ: «ما نزلت قطرة إلا بميزان» إلى آخر الكتاب على ابن عبد العزيز بن علي بن جابر المغربي، وضح ذلك وثبت في الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة بمسجد قمريه، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحابته وسلامه.

وجاء في آخر الكتاب ما صورته:

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام الأجل الحافظ برهان الملة والدين سند الحفاظ، بقية مشائخ العراق أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري أدام الله أيامه بمكة حرسها الله، بقراءة الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني وأولاده: أبو الثناء محمود ومحمد الملقب بالعلاء، ومحمد الملقب بالضياء، وفتاه بلال الحبشي، والهندي، والشيخ الصالح أبو القاسم عبد الرحمٰن بن أبي الطاق بن عبد الرحمٰن الإسكندراني، وشمس الدين محمد بن الحسين بن أبي القاسم الجندي، ورشيد الدين منصور بن ناصر بن محمد الغزنوي، ومحمد بن عبد الغني البغدادي النجار، والمقداد بن أبي القاسم بن عبد الله بن المقداد الصقلي، ورشيد الدين محمد بن مسلم بن يعلى القزويني.

وذلك يوم الأحد الثالث عشر من ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله أجمعين.

صحيح ذلك، كتبه نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري.

كتاب المطر والرعد والبرق والريح

رواية أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

رواية أبي علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البردعي عنه.

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن بشران عنه.

رواية أبي الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن عاصم عنه.

إجازة لأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان بن عاصم.

سماع منه للشيخ الإمام العالم الزاهد برهان الدين أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري الهمداني المقرىء نفعه الله بالعلم وزيّنه بالحلم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وآله وسلم.

[١] أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان بقراءتي عليه يوم الأربعاء ثاني جمادي الأولى سنة ثلاث وستين وخمسمائة، قلت له: أخبركم أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم العاصمي إجازة، قال: أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال: أنا أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البردعي قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال: نا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد، نا جعفر بن سليمان، نا ثابت، عن أنس بن مالك قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطرٌ فحَسَر رسول الله ﷺ عن ثوبه حتى أصابه من المطر قال: فقلنا: يا رسول الله لِمَ صنعت هذا؟ قال: **«إنه حديث عهد بربه ﷻ»**(١).

[٢] حدثنا محمد بن الصباح، نا الوليد بن أبي ثور الهمداني، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن عَميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب قال: كنت بالبطحاء في عصابة ومعهم رسول الله ﷺ فمرت به سحابة فنظر إليها فقال: **«ما تسمون هذه؟** قالوا: السحاب، قال: والمزن، قالوا: والمزن، قال: والعنان، قال: **فهل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟** قالوا: لا ندري، قال: **فإن بُعد ما بينهما إما واحد أو إثنان أو ثلاثة وسبعون عاماً، ثم السماء فوقها كذلك حتى عدَّ سبع سمٰوات ثم فوق السابع بحر ماء بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم الله تبارك**

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة الاستسقاء باب الدعاء في الاستسقاء.

وتعالى فوق ذلك»[1] [2].

[٣] حدثنا خالد بن خداش بن العجلان، نا بشر بن بكر، عن عَبَدة ابنة خالد، عن أبيها قال: المطر ينزل من تحت العرش إلى سماء سماءٍ حتى يأتي سماء الدنيا فيجمع في موضع يقال له: الإبْرم ثم تجيء السحابة السوداء فيدخل فيها فتنشّفه ثم يصرفه الله ﷻ حيث يشاء[3].

[٤] حدثنا محمود بن غيلان المروزي، نا علي بن الحسن، نا الحسين بن واقد، نا علباء بن أحمر، عن عكرمة قال: يُنزل الله ﷻ الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير[4].

[٥] حدثنا أبو كريب، نا أبو داود الحَفَري، عن سفيان، عن أسامة بن زيد، عن معاذ ـ قال أبو بكر: هذا معاذ بن عبد الله ـ قال: سمعت ابن عباس يقول لتبيع: سمعت كعباً يقول في السحاب شيئاً؟ قال: نعم، سمعته يقول: السحاب غربال المطر، ولولا السحب لأفسد ما يقع على الأرض[5].

[٦] حدثنا خالد بن خداش، نا بشر بن بكر قال: حدثتني عَبدةَ بنت خالد بن معدان، عن أبيها قال: إن في الجنة شجرة تثير السحاب فما كان منه أسود فهي الثمرة التي قد نضجت وهي التي تمطر، وما كان منه أبيض فهي الثمرة التي لا تنضج، وهي التي لا تمطر[6].

[٧] حدثني زياد بن أيوب وغيره، عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن الحمّاني، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرازي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إذا جاء القطر من السماء تفتّحت له الأصداف فكان لؤلؤاً[7].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب السنة: باب في الجهمية، والترمذي في سننه: كتاب تفسير القرآن: باب تفسير سورة الحاقة، وأحمد في مسنده ١/٢٠٧.

(٢) قال الإمام القشيري ما نصه: «فالرب إذاً موصوف بالعلو وفوقية الرتبة والعظمة منزه عن الكون في المكان وعن المحاذاة» اهـ نقل ذلك عنه الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في شرح الإحياء ٢/١٠٨/١٠٩، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ١/ ٧٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ١/ ٣٤.

(٥) رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة / ٧١٣.

(٦) رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة / ٧١٤.

(٧) رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة / ٧٣٢.

[٨] حدثنا سوار بن عبد الله، أبو عبد الله التميمي، نا أبي حدثني الجمحي، عن شيخ من أهل مكة، عن ابن عباس أنه قال: المطر مزاجه من الجنة، فإذا كثر المزاج عظمت البركة وإن قلّ المطر، وإذا قلّ المزاج قلّت البركة وإن كثر المطر(١).

[٩] حدثنا عبد الله بن الوضّاح الأزدي، نا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن يحيى بن هانيء، عن تبيع عن كعب قال: المطر زوج الأرض، ألاَ ترى المرأة تكون قَشِفَةً فإذا جاء زوجها تخضَّبت واكتحلت. كذلك الأرض تكون مغبرة فإذا جاء المطر اهتزت وربت وأنبتت.

[١٠] [حدثنا فضيل بن عبد] الوهاب، نا هشيم، عن إسماعيل بن سالم الأسدي، عن الحكم ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ﴾ (٢) قال: بلغني أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من ولد آدم عليه السلام، وولد إبليس، يُحصون كل قطرة وأين تقع، ومن يرزق ذلك النبات.

[١١] حدثنا فضيل، ثنا حماد بن زيد، عن عبد الجليل، عن شهر، عن أبي هريرة قال: ما نزلت قطرة إلا بميزان، إلا زمان نوح عليه السلام.

[١٢] حدثني أبو الحسن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن عبد بن عباد المهلبي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم في يوم دَجْنٍ فقال: «كيف ترون بواسقها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها، قال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشد تمكنها، قال: كيف ترون رحاها استدارت؟ قالوا: نعم يا رسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها، قال: كيف ترون جَوْنها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده، قال: كيف ترون برقها أخفواً أم وميضاً أم يشق شقاً؟ قالوا: بل يشق شقاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحيا، فقال رجل: يا رسول الله ما أفصحك، ما رأيت الذي هو أعرب منك؟! فقال: حُقَّ لي، وإنما أُنزل القرآن [على لساني] بلسان عربي مبين»(٣).

---

(١) رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة / ٧٦٢.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق المصنف في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٧.

[١٣] حدثني سليمان بن عمر بن خالد الرقي، نا عيسى بن يونس، نا عباد بن موسى، عن الشعبي قال: أتى بي الحجاج موثقاً، فإني لعنده إذ جاء الحاجب فقال: إن بالباب رُسُلاً، فقال: إئذن. فدخلوا [و] عمائمهم على أوساطهم، وسيوفهم على عواتقهم، وكتبهم بأيمانهم، فدخل رجل من بني سليم يقال له: سَيَابة بن عاصم. فقال: من أين؟ قال: من الشام، قال: كيف تركت أمير المؤمنين كيف حشمُه؟ فأخبره، قال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم، أصابتني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب، قال: فانعت لي كيف كان وقْعُ المطر؟ وكيف كان أثره وتباشيره؟ قال: أصابتني سحابة بحَوْرَان، فوقع قطر صغار وقطر كبار، فكان الصغر لُحْمةً للكبار ووقْعٌ بسيط متدارك وهو السَّحّ الذي سمعت به، فوادٍ سائل، ووادٍ نازح، وأرض مقبلة وأرض مدبرة، وأصابتني سحابة بسواء، فلبّدَت الدِّماث، وأسالت العِزَاز، وأدحضت التلاع، وصَدَعَت عن الكِمأة أماكنها، وأصابتني سحابة بالقريتين فقاءت الأرض بعد الريّ، وامتلأت الأخاد، وأفعمت الأودية. وجئتك في مثل وجار الضبع أو قال مَجَرّ.

قال: ائذن، فدخل رجل من بني أسد، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: لا، كَثُرَ الإعصار، واغبرَّ الجلاد، وأكل ما أشرف من الجعبة - يعني النبت - واستيقنّا أنه عام سنة، قال: بئس المخبر أنت، قال: أخبرتك بالذي كان، قال: ائذن، فدخل رجل من أهل اليمامة، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم سمعت الرُّوَّاد تدعو إلى ريادتها، وسمعت قائلاً يقول: هلمَّ أظعُنُكم إلى محلةٍ تُطفَأ فيها النيران، وتشتكي فيها النساء، وتنافس فيها المعزى، قال: فلم يفهم الحجاج ما قال، فقال: ويحك إنما تُحدّث أهل الشام فأفْهِمْهم، قال: نعم أصلح الله الأمير، أخصب الناس فكان التمر والسمن والزبد واللبن، فلا توقد نار يختبز بها، وأما تشكّي النساء، فإن المرأة تظل تُربق بَهْمَها، وتَمخَض لبَنَها، فتبيتُ ولها أنين من عَضديها كأنهما ليستا منها، وأما تنافس المعزى، فإنها ترى من أنواع الشجر، وألوان الثمر ما تشبع بطونها ولا تشبع عيونها، فتبيت وقد امتلأت أكراشها لها من الكِظَّة جِرَّة حتى تستنزل الدّرَّة، قال: أئذن، فدخل رجل من الموالي كان من أشد الناس في ذلك الزمان، قال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم. ولكن لا أحسن أقول كما يقول هؤلاء، قال: فما تُحسن؟ قال: أصابتني سحابة بحُلوان فلم أزل أطأ في أثرها حتى دخلت على الأمير، قال: لئن كنت أقصرهم في المنطق خطبةً،

إنك لأطولهم بالسيف خطوة(١).

[١٤] حدثني أحمد بن عبد الأعلى، نا عبد الرحمٰن الكوفي، نا أبو جناب الكلبي، عن الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث قال: بعثني الجراح بن عبد الله وكان خليفة يزيد بن المهلب على العراق فبعثني إلى سليمان بن عبد الملك وكان سليمان بن عبد الملك يسأل عن الأخبار والأمطار، وكنت لا أرتق بين كلمتين، وكانت الرسل إذ ذاك إنما بريدها الإبل، وكان الطريق على السماوة سماوة كلب فمررت بأعرابي مشتمل بكسائه، فقلت: يا هذا هل لك في درهمين؟ قال: وكيف لي بهما؟ قال: فناولته إياهما، فقال: أعن غير معرفة جزاك الله خيراً؟، قال: قلت: كيف أقول إذا سُئلت عن المطر؟ قال: أيُّ مطر؟ قال: قلت: مطرنا هذا، قال: تقول: أصابنا أحسن مطر، عقد منه الثرى، واستأصل العود، وقامت منه الغُدر، على إني لم أر في ذلك وادياً دارياً، قال: قلت: أملها عليّ فكتبتها فجعلتها بيني وبين واسطة الرجل، فكنت إذا نزلت قمت فقلت: كيف أمرك؟ وكيف الأسعار؟ وكيف الناس؟ وكيف المطر؟ ثم أُجيب نفسي، فلما أتيت باب سليمان أذن لي، وكان يُؤذَن لرسول صاحب العراق قبل الناس. فلما دخلت سألني فاستبطأت أن يسألني عن المطر، حتى سألني، فقلت الكلام، فقال: أعده، فأعدت، فقال: والله إنه ليخيّل إلى أمير المؤمنين أنك لست بأي عذرة من الكلام. قال: قلت: أجل والله يا أمير المؤمنين ما أنا بأي عذرة، ولكني كنت لا أرتق بين كلمتين، وبلغني أنَّ أمير المؤمنين يسأل عن الأخبار والأمطار وحدثته حديث الكلبي، فقال: قاتله الله لقد وقعت على ابن بجدتها، وفضّلني في الجائزة والكسوة على الرسل.

[١٥] حدثني محمد بن عباد، حدثني أبي، نا أبو بكر الهذلي قال: خرج رجل منا من هذيل يرعى غُنَيمةً له وقد ضَعُف بصره، ومع ابنة له فقال لها: إني لأجد ريح المطر، فانظري إلى السماء كيف تَرَيْنَها؟ فقالت: أراها كأنها تُربان معزى هزلى قال: ارعي واحذري. فمكث هنيئة ثم قال لها: انظري كيف ترين السماء؟ قالت: أراها كأنها بغال سود تجرُّ جلالها. قال: ارعي واحذري. ثم قال لها: انظري كيف ترينها؟ قالت: أراها قد ابيضت وقَرُبت وسطّحت فكأنها بطن حمار أصحر. قال: انجي ولا منجى لك. قال: فأخذتهم السماء بشيء قاله عبيد بن الأبرص:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٢٥.

دان مسف فويق الأرض هيد به يكاد يدفعه من قام بالراح
فمن بَعقوته كمن بنجوته والمستكن كمن يمشي بقرواح

قال: فلجأ إلى كهف جبل فدخل هو وابنته.

[١٦] حدثني أحمد بن عبد الأعلى، قال حدثني شيخ من قريش قال: كان الشماخ بن ضرار ومُزَرّد أخوه والعصماء عند أبيهم فقال: يا شمَّاخ. أخرج، فانظر إلى السماء وأتني بخبرها، قال: فجاء فقال:

كأنَّ بأرجائها سله طعنها الكمأة وضرباً دياف.

قال: فمكث شيئاً ثم قال: يا مُزَرّد أخرج فانظر، فخرج فنظر ثم جاء فقال:

أناخ على بقرٍ بركه كأنَّ على عضديه كتافا

قال: فمكث شيئاً ثم قال: يا عصماء اخرجي فانظري. قال: فجاءت فقالت:

حَدَتْهُ الصَّبَا وَمَرَتْه الجنوب والتحفته الشمال التحافا

فقال ضرار:

أيَا فرحةً أعقبت ترحه تَشُفُّ الفؤادَ وتُجفي اللحافا

[١٧] حدثني فضيل بن عبد الوهاب، نا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر في قوله: ﴿ٱلَّذِى يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾(١) قال: المطر(٢).

[١٨] حدثنا محمد بن يزيد، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن عبد الحميد بن عمرو بن سعيد، عن أبي يزيد المدني قال: قلت لسعيد بن المسيب: ﴿ٱلَّذِى يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ ما الخبء؟ قال: الماء.

[١٩] حدثنا يوسف، نا محمد بن عبيد، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الصيّب: المطر(٣).

---

(١) سورة النمل، الآية: ٢٥.
(٢) رواه أبو الشيخ في العظمة ٤/١٢٦٣.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستسقاء: باب ما يقال إذا أمطرت، تعليقاً.

[٢٠] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، عن محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك قال: المزن: السحاب.

[٢١] حدثنا محمد بن يزيد، نا وكيع، نا همام بن يحيى، عن سَلْم العَلَوِيّ قال: كنا عند أنس فقال رجل: إنها لمخيلة المطر، فقال أنس: إنها لربِّها لَمطيعة.

[٢٢] حدثنا حميد بن زنجويه، نا ابن أبي أويس، نا إسماعيل بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ: **«إنما مثل أمتي كمثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره»**.

[٢٣] حدثنا إسماعيل بن عبد الله، عن يوسف بن عطية، عن ثابت، عن أنس عن النبي ﷺ مثله[١].

[٢٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، نا يزيد بن زريع، عن سليمان التيمي، عن الحسن بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ما من عام بأكثر مطراً من عام، ولكن الله تعالى يصرفه حيث يشاء.

[٢٥] حدثنا فضيل، عن خالد بن عبد الله، عن عامر بن السمط، عن أبي الغريف، عن علي قال: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾[٢] السحاب ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾[٣] الملائكة[٤].

[٢٦] حدثني أبي ـ رحمه الله ـ انا هشيم، انا حصين، عن حبيب بن أبي ثابت قال: كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال: **«اللهم اسق عبادك، وبلادك وبهائمك، وانشر رحمتك، اللّهم اسقنا غيثاً مغيثاً، مريئاً، مريعاً، غدقاً طبقاً، عاجلاً غير رائث، نافعاً غير ضار»**[٥].

[٢٧] حدثنا أبو كريب، ثنا طلق بن غنام، نا أبو بردة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ دعا في الإستسقاء فقال: **«اللّهم اسق عبادك،**

---

(١) أخرجه من طريق يوسف بن عطية أبو يعلى في مسنده ٤/ ٢٩.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٤.
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٦٧.
(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء، مرفوعاً من حديث ابن عباس.

وبلادك، وبهائمك، وأنعامك، وأحْيِ أرضك الميتة»[1].

[٢٨] حدثني علي بن الحسن بن موسى، نا أبو عبد الرحمٰن القرشي، عن شيخ من أهل المدينة، عن ابن عباس أنَّ عمر قال للعباس: قم فاستسق وادعُ ربك، فقام العباس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنَّ عندك سحاباً، وإنَّ عندك ماءاً، فانشر السحاب ثم انزل فيه الماء، ثم انزل علينا فيه الماء، ثم انزل علينا فاشدد به الأصل، وأطل به الفرع، وأدر به الضرع، اللَّهم إنّا شفعاء إليك عمّن لا منطق له من بهائمنا وأنعامنا، اللَّهم شفّعنا في أنفسنا وأهلينا، [اللَّهم اسقنا سقياً وادعة بالغة، طبقاً، عاماً، محيياً، اللهم لا نرغب إلاّ إليك وحدك لا شريك لك، اللَّهم إنا نشكو إليك سغب كل ساغب وغرم كل غارم، وجوع كل جائع، وعري كل عارٍ، وخوف كل خائف، في دعاءٍ له][2].

[٢٩]............. [عن رقيقة بنت أبي صفي بن هاشم قالت: تتابعت على قريش سنون أقلحت الضرع وأدقت العظم: فبينا أنا راقدة الهم أو مهمومة إذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول: يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه وهذا أبان نجومه فحيهلا بالحياء والخصب، ألا فانفروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً جساماً أبيض بضياء، أوطف الأهداب سهل الخدين. أشم العرنين، له فخر يكظم عليه وسنة يهدي إليها فليخلص هو وولده وليهبط إليه من كل بطن رجل، فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليستلموا الركن ثم ليرقوا أبا قبيس، ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم، فغثتم ما شئتم فأصبحت عَلِم الله مذعورة واقشعر جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي ونمت في شعاب مكة فوالحرمة والرحم ما بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شيبة الحمد، وتناهت إليه رجالات قريش، وهبط إليه من كل بطن فشنوا ومسوا واستلموا الركن، ثم ارتقوا أبا قبيس واصطفوا حوله ما يبلغ سعيهم مهلة حتى إذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع أو كرب فرفع يديه وقال: «اللَّهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت معلم غير معلَّم ومسؤول غير مبخل، وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك، يشكون إليك سنتهم، أذهبت الخف والظلف، اللَّهم فأمطر علينا

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب رفع اليدين في الاستسقاء من حديث جابر بن عبد الله.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣/٩٢.

غيثاً مغدقاً مريعاً، فورب الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها واكتظ الوادي بثجيجة، فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك يا][1] أبا البطحاء ـ أي عاش بك أهل البطحاء ـ ففي ذلك تقول رقيقة:

بشيبة الحمد أسقى اللَّهُ بلدتنا   وقد فقدنا الحياة واجلَوَّذَ المطرُ
فجاد بالماء جُونيٌّ له سَبَلٌ   سَحًا فعاشت به الأنعام والشجر
مَنًّا من الله بالميمون طائره   وخير من بُشِّرتْ يوماً به مُضَرُ
مبارك الأمر يستسقى الغمام به   ما في الأنام له عِدْلٌ ولا خَطَرُ[2]

[٣٠] حدثنا عمرو بن محمد، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جدّه قال: أذكر سيلاً جاء في الجاهلية سدَّ ما بين الجبلين[3].

[٣١] حدثني سريج بن يونس، عن رباح بن خالد، عن عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن مجاهد قال: ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلفه عبد الله بن الزبير، ولقد جاءت سيلٌ طبّق البيت، فجعل ابن الزبير يطوف سباحة[4].

[٣٢] حدثني عبد الله بن محمد الأسدي، عن عبيد الله بن محمد التيمي أنه أنشدهم لرجل من بني أسد:

ألم ترنا غَبَّنا ماؤنا زماناً   فظلنا نكدُّ البئارا
فلما غزا الماء أوطانه   وجفَّ الثمار فصارت حرارا
وعجَّتْ إلى ربها في السماء   رؤوس العضاة تناجي السرارا
وفتَّحت الأرض أبوابها   عجيج العشار وردن الجفارا

(١) استدرك النقص من رواية البيهقي.
(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٦٦١ كلاهما من طريق المصنف.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار: باب أيام الجاهلية مع الفتح.
(٤) أورده الذهبي في السير ٣/ ٣٧٠.

بسسن على عطن ليلة مع	اليأس أبياتنا والحفارا
وقلن احفروا للندى مهدة	صَبْر النفوس وموتوا حرارا
فإن الندى لَعَسى مرةً	يَردُّ إلى أهله ما استعارا
فبينا يُرمّقُ أحشاءه	أضاء به مزنه فاستطارا
وأقبل يزحف زحف الكسير	سياق الرعاء البطاء العشارا
تغنّي وتضحك حافاته	قيان الغمام وتُبكي مرارا
أشار له آمرٌ فوقه	هلمَّ فأمَّ إلي ما أشارا
وشيع ونزَّع أسداده	كنزع الطبيب الرفيق السبارا
فإن تك دود أن أحييت به	زمانا فكان لها الله جارا

[٣٣] وحدثني أبو عدنان البصري، أخبرني الصامت بن المخيّل اليشكري سنة إحدى وتسعين ومائة، أخبرنيه أبو عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء قال: أقبل امرؤ القيس حتى لقي الحارث التوءم اليشكري وكان الحارث يكنى أبا شريح، فقال امرؤ القيس: أجار ترى بريقاً لم يُغَمِّض، فقال الحارث: كنار مجوس تستعر استعارا، فقال امرؤ القيس: أرِقت له ونام أبو شريح، فقال الحارث: إذا ما قلتُ قد هدأ استطارا، فقال امرؤ القيس: كأن حنينه والرعد فيه، فقال الحارث: عشارٌ وله لاقت عِشارا، فقال امرؤ القيس: فلم يترك ببطن الجو ظبياً، فقال الحارث: ولم يترك بعرصتها حمارا، فقال امرؤ القيس: فلما أنْ علا بقفي وضاح، فقال الحارث: وَعَت أعجاز ريقه فحارا، فقال امرؤ القيس: لا أتعنَّت أحداً بعدك بالشعر.

[٣٤] حدثنا الحسن بن عيسى، أنا ابن المبارك، أنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللّهم صيّباً هنيئاً»[١].

[٣٥] حدثنا سعدويه ويحيى بن طلحة اليربوعي، عن شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا رأى في السماء غباراً أو

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستسقاء: باب ما يقال إذا أمطرت، والنسائي في عمل اليوم والليلة: باب ما يقول إذا رأى المطر.

ريحاً استقبله حيث كان وإن كان في الصلاة، وتعوّذ بالله من شرها، فإذا جاء مطر قال: «**اللّهم صيّباً نافعاً**».

وقال سعدويه: **اللّهم سُقيا نافعاً**(1).

[٣٦] حدثني قاسم بن هاشم، نا يحيى بن صالح، نا جميع بن ثوب الرحبي، عن أبي راشد التنوخي، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال النبي ﷺ: «**ما مُطر قوم قط إلا برحمة، ولا قحطوا إلا بسخطة**»(2).

[٣٧] حدثني علي بن عيسى بن يزيد، نا هاشم بن القاسم أبو النضر، نا زياد بن عبد الله بن علاثة، نا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جابر وأنس بن مالك قالا: كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال: «**اللّهم اسقنا سقيا وادعة نافعة تسع الأموال والأنفس، غيثاً هيناً، مرياً مريعاً، طبقاً مجللاً، تسع به على باديتنا، وعلى حاضرتنا، تنزل لنا به من بركات السمٰوات، وتخرج لنا به من بركات الأرض، وتجعلنا عنده من الشاكرين، إنك سميع الدعاء**»(3).

[٣٨] حدثني علي بن مسلم، نا خالد بن مخلد القطواني، نا قطوان التمار، عن أبي سعد قال: رأيت أبا حكيم إذا كانت أول مطر تجرد. ويقول: إنَّ علياً رضي الله عنه كان يفعله ويقول: إنه حديث عهد بالعرش.

[٣٩] حدثني أبو بكر بن جعفر، انا كثير بن هشام، نا عيسى بن إبراهيم عن عبد الرحمٰن بن جابر، عن عمير بن هاني، عن ابن عباس قال: السحاب الأسود: القطر، والأبيض: فيه الندى، وهو الذي ينضج الثمار.

[٤٠] حدثني محمد بن عباد، نا محمد بن ربيعة، عن شيخ قال: سمعت عطاء بن أبي رباح قال: قال موسى: يا رب هذا الغيث لا ينزل، وينزل فلا ينفع؟! قال: كثرة الزنا وظهور الربا.

[٤١] حدثنا هارون بن عبد الله، نا عفان بن مسلم، عن مبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: كانوا يقولون ـ يعني أصحاب النبي ﷺ ـ: الحمد لله

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٢٢٢.

(2) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣١٨.

(3) رواه الطبراني في الأوسط ٩/ ٢٤٥.

الرفيق الذي لو جعل هذا الخلق خلقاً دائماً لا يتصرف لقال الشاك في الله: لو كان لهذا الخلق ربّ يحادثه وإن الله ـ ﷻ ـ قد حادث بما ترون من الآيات: إنه جاء بضوء طبّق ما بين الخافقين، وجعل فيها معاشاً، وسراجاً وهاجاً، ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق، وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين، وجعل فيها سكناً ونجوماً وقمراً منيراً، وإذا شاء نباتاً جعل منه المطر والبرق والرعد، والصواعق ما شاء، وإذا شاء صرف ذلك الخلق، وإذا شاء جاء ببرد يقرقف الناس، وإذا شاء ذهب بذلك وجاء بحرٍ يأخذ بأنفاس الناس ليعلم الناس أنَّ لهذا الخلق ربّاً هو يحادثه بما ترون من الآيات، كذلك إذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة.

[٤٢] حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، نا محمد بن عمر، نا عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة قال: سمعت عوف بن الحارث يقول: سمعت عائشة ـ زوج النبي ﷺ ـ تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا انشأت السماء بحرية ثم تشاءمت فتلك عين ـ أو قال ـ عام غديقة**»، يعني: مطراً كثيراً[١].

[٤٣] حدثني هارون بن عبد الله، نا أبو داود، نا صدقة بن موسى، عن محمد بن واسع، عن سُمير بن نهار العبدي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**قال ربكم ﷻ: لو أنَّ عبادي أطاعوني أسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أُسمعهم صوت الرعد**»[٢].

[٤٤] حدثنا علي بن أشكاب العامري، نا محمد بن عبيد الطنافسي، ثنا مسعر بن كدام، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله قال: أتت النبي ﷺ بواكي فقال: «**اللَّهم اسقنا غيثاً مغيثاً مرياً مريعاً عاجلاً غير آجل نافعاً غير ضار**» قال: فأطبقت[٣].

[٤٥] حدثنا أبو زيد، ثنا التبوذكي ـ فيما أعلم ـ عن أبي هلال، عن قتادة قال: قال أبو بكرة: إذا مُطرت البصرة مُطرت الدنيا.

[٤٦] حدثنا أبو زيد النميري، نا عبيد الله بن مهدي القرشي، ثنا حفص بن النضر السلمي، نا عامر بن سعد، عن جده سعد: أنَّ قوماً شكوا إلى رسول الله ﷺ

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط ٨/ ٣٧٠.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٢/ ٣٥٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٥٦.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب رفع اليدين في الاستسقاء.

قحط المطر، فقال: «**اجثوا على الركب وقولوا: يا رب يا رب**»، وأومأ بالسبابة، قال: فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم(١).

[٤٧] حدثني أبو الأشعث العجلي، نا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يذكر عن خالد بن يزيد إنه كان عند عبد الملك بن مروان فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد فيه: منه من السماء، ومنه ما يستقيه الغيم من البحر، فيُعْذِبه الرعد والبرق، فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات، وأما النبات فما كان من ماء السماء، وقال: إن شئت أعذبت ماء البحر، قال: فأمر بقلال من ماء، ثم وصف كيف يصنع به حتى يَعْذُب(٢).

[٤٨] حدثني علي بن محمد البصري، نا ابن عائشة، عن أبي المقدام، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**ما هذا؟** قالوا: السحاب، قال: **هذا العنان**».

[٤٩] حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، نا أبي، نا شريك، عن منصور، عن سالم، عن أنس قال: استسقى رسول الله ﷺ فقال: «**اللَّهم اسقنا غيثاً مَريعاً، طبقاً عاجلاً غير رائث، نافعاً غير ضار**، فما برحنا حتى أطبقت علينا سبعاً، فأُتي النبي ﷺ فقيل له: إنه قد حُبس ـ يعني الركبان ـ فقال: **اللَّهم حوالينا ولا علينا فتفرجت**».

[٥٠] حدثني إبراهيم بن راشد، نا عبد الله بن رجاء الغَدَاني، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الصلت، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت ليلة أُسري بي لقد انتهيتُ إلى السماء السابعة نظرت فوقي فإذا رعد وبرق وصواعق، وأتيت على قوم بطونهم مثل البيوت فيها يُرى من خارج بطونهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا**»(٣).

[٥١] حدثني القاسم بن هاشم، نا يحيى بن صالح، نا سعيد ـ يعني ابن بشير ـ عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ رأى سحاباً فقال: «**ما هذا؟** قالوا: السحاب، فقال: **العنان**، فسكتوا، قال: **روايا الأرض يسوقها**

---

(١) أخرجه البزار في مسنده، انظر كشف الأستار ١/ ٣٢٠.
(٢) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٢٣.
(٣) رواه أحمد في مسنده ٢/٣٥٣، وابن ماجه في سننه: كتاب التجارات: باب التغليظ في الربا.

الله ﷻ إلى قوم لا يشكرونه ولا يذكرونه»(١).

[٥٢] حدثني قاسم، نا علي بن عياش، نا عبد الرحمٰن بن سليمان بن أبي الجون قال: سمعت أبا عثمان يحدث قال: سمعت أبا الدرداء قال: مطرنا على عهد رسول الله ﷺ، ذات ليلة فأصبح النبي ﷺ، ورجل يقول: مطرنا الليلة بنوء كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ: «قلّ ما أنعم الله تعالى على قوم نعمة إلا أصبح كثير منهم بها كافرين».

[٥٣] حدثنا قاسم، نا أبو اليمان، نا صفوان ـ يعني ابن عمرو ـ عن شريح بن عبيد يرده إلى النبي ﷺ أن الرعد جلجل طويلاً بالمدينة فقال جبريل ﷺ: يا رسول الله تدري ما يقول؟ قال: «لا»، فقال جبريل ﷺ، إني سألت السحاب أين أمرت؟ فقالت: أمرت أن أسقي أرضاً بحضرموت يقال لها: بيميم.

[٥٤] حدثني قاسم، نا أبو عتبة الحسن بن علي بن مسلم السكوني قال: سمعت سعيد بن سنان أبا مهدي يحدث عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن كثير بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جارت الأئمة قحطت السماء»(٢).

[٥٥] حدثني قاسم، نا يحيى بن صالح، نا سليمان بن بلال، نا جعفر بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت عائشة تقول: كان رسول الله ﷺ إذا رأى المطر يقول: «رحمة»(٣).

[٥٦] حدثني قاسم بن هاشم، نا علي بن عياش، نا سعيد بن عمارة، عن الحارث بن النعمان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال عمر بن الخطاب: إنَّ الرجف من كثرة الزنا، وإنَّ قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجَور.

[٥٧] حدثنا أبو هشام، نا ابن يمان، نا أشعث، عن جعفر، عن سعيد ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾(٤) قال: الثلج، وكل عين ذائبة من الثلج.

[٥٨] وحدثني بعض أصحابنا، عن حميد بن أبي أحمد، عن سفيان بن

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٢/ ٣٧٠.

(٢) أورده ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٦١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه بأطول منه: كتاب الاستسقاء: باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم.

(٤) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.

عيينة، عن عبد الكريم أبي أمية قال: كان الحسن إذا رأى السحاب قال: في هذا والله رزقكم ولكنكم تُحرمونه بخطاياكم وذنوبكم(١).

[٥٩] حدثنا أبو بكر بن هاشم، نا أبو النضر، نا أبو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل، نا عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر، نا سالم، عن أبيه قال: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله ﷺ يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب، فأذكر قول الشاعر:

وأبيضَ يستسقي الغمامُ بوجهه ربيعَ اليتامى عصمة للأرامل

وهو قول أبي طالب(٢).

[٦٠] حدثني إبراهيم بن محمد، عن محمد بن سليمان بن أبي داود، نا سابق قاضي أهل الرقة، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن رسول الله ﷺ قال: «**ما أتى على الناس ساعة قط من ليل أو نهار إلاَّ والسماء تمطر، فيجعل الله ﷻ ذلك حيث يشاء**»(٣).

[٦١] حدثنا أبو بكر الباهلي، نا أبو عامر العقدي، ثنا عبيد الله بن هوذة القريعي، نا عمرو بن عبد الرحمٰن الضبي، عن عمته ليلى بنت عفراء، عن عائشة قالت: ما رأيت في وجه رسول الله ﷺ هيجاً قط حتى يرى غيماً، فإذا مطرت ذهب عنه الهيج(٤).

[٦٢] حدثني يعقوب بن عبيد، انا معاذ بن فضالة أبو زيد القرشي، نا عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل أنَّ عبد الله بن عمرو كان يقول: إنَّ في السماء بحيرات من ماء لا يصيبكم منها إلا كما يخرج من الوكاء حين يوكيه الموكىء بيمينه.

[٦٣] حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني وهب بن مبشر، حدثني إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس

---

(١) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/٣١٧.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في الدعاء والاستسقاء، وأحمد في مسنده ٢/٩٣.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/ ٧٥ وعزاه للشافعي وللمؤلف في المطر.

(٤) رواه أحمد في سننه ٦/٧٦.

أنَّ عمر استسقى بالناس بالمصلى، فقال عمر للعباس: قم فاستسق، فقام العباس فقال: اللَّهم إنَّ عندك سحاباً، وعندك ماء، فانشر السحاب، ثم أنزل فيه الماء، ثم أنزله علينا فاشدد به الأصل، وأطل به الفرع، وأدرر به الضرع، اللَّهم شَفَّعْنا إليك عن من لا ينطق من بهائمنا، وأنعامنا، اللَّهم شفّعنا في أنفسنا، وأهالينا، اللَّهم إنا نشكو إليك جوع كل جائع، وعري كل عار، وخوف كل خائف، اللَّهم اسقنا سقيا وادعةً، نافعة طبقاً مجللاً عاماً.

[٦٤] حدثنا محمد بن صالح، نا معتمر، ثنا يحيى بن سعيد قال: كان عمر بن الخطاب إذا اشتد المطر قال: اللَّهم جنبها بيوت المدر، اللَّهم على ظهور الأكام وبطون الأودية ومنابت الشجر[١].

[٦٥] حدثنا يحيى بن أيوب، نا إسماعيل بن جعفر، أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك أنَّ رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً ثم قال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله تعالى يغيثنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «**اللَّهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا**». قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سَلْع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال أنس: لا والله ما رأينا الشمس سبتاً، قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائمٌ يخطب فاستقبله قائماً، فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «**اللَّهم حوالينا ولا علينا اللَّهم على الأكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر**»، فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس.

قال شريك: فسألت أنس بن مالك: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري[٢].

[٦٦] حدثني الحسن بن علي، نا عبد الله بن محمد بن العلاء بن عمارة بن

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه ٣/ ٩٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستسقاء: باب الاستسقاء في المسجد الجامع، وباب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة، وباب الاستسقاء على المنبر، وباب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم.

عبد الله بن حنظلة الغسيل، نا عمارة بن يزيد، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، أنَّ عائشة بنت سعد حدثت أن أباها حدثها أنَّ رسول الله ﷺ لما شكى الناس إليه العطش حسّر عن ذراعيه، ورفع طرفه إلى السماء، فقال: **«اللّهم جللنا سحاباً كثيفاً قصيفاً دلوقاً متلاحقاً متلاصقاً نشاصاً حصاصاً خصاصاً تمطرنا منه رذاذاً طشاً بُغاشاً قطقطاً سجلاً وابلاً غَدقاً بُعاقاً»**، فما ردَّ يديه حتى أظلته السحابة التي ذكر تتلون في كل صفة وصف من صفات السحاب وأمطرنا من المطر حتى بلَّ الرجال.

[٦٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عمرو، عن عتاب بن حنين سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لو أمسك الله تعالى القطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله كفرت طائفة منهم. قالوا: هذا من نوء المجدح»**(١).

[٦٨] حدثنا خالد بن خداش، نا عبد العزيز بن محمد، عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن زيد بن خالد الجهني قال: مطرنا يوماً فقال رسول الله ﷺ: **«أصبح الناس مؤمناً وكافراً، فأما المؤمن فيقول: مطرنا بقدر الله ومشيئته، فذلك مؤمن بي كافر بالنجوم، ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالنجوم»**(٢).

[٦٩] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس، نا حاتم بن إسماعيل، عن عبد الرحمٰن بن عطاء، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك، أنَّ رجلاً من الأنصار كان قاعداً عند عمر في يوم مطر، فأكثر الأنصاري الدعاء بالإستسقاء، فضربه عمر بالدرة، وقال: وما يدريك ما يكون في السقيا، ألا تقول: سقيا وادعة نافعة تسع الأموال والأنفس.

[٧٠] حدثنا مثنى بن معاذ، نا أبي، عن شعبة، عن أبي رجاء، عن عكرمة قال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١﴾(٣) ترجع بالمطر، ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢﴾(٤) قال: تصدع بالنبات(٥).

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٣/ ٧، والطبراني في الدعاء ٢/ ١٢٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستسقاء باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء.

(٣) سورة الطارق، الآية: ١١.

(٤) سورة الطارق، الآية: ١٢.

(٥) رواه أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس ص/ ٣٢٠.

[٧١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن مسعر، عن عمرو بن مرة ـ إن شاء الله ـ عن ابن سابط قال: ميكائيل عليه السلام على القطر والنبات(١).

[٧٢] حدثني يعقوب بن عبيد، انا هشام بن عمار، نا أبو عدي اليمان، ابن عدي، نا نافع بن عامر، عن قتادة، عن كعب قال: لو أنَّ الجليد ينزل من السماء الرابعة ما مرَّ بشيء إلا أهلكه(٢).

[٧٣] حدثنا يوسف بن موسى، نا أبو عمر الحوضي، نا أبو حمزة العطار، عن الحسن ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾(٣) قال: ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحاب، (الثجاج) الماء الكثير ينبت الله به الحب.

[٧٤] حدثنا يوسف بن موسى، نا أبو أسامة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾(٤) قال: الغيث يُسقي هذه، وتُمنع هذه، ﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ يقولون: مطرنا بالأنواء.

[٧٥] حدثنا يوسف، نا جرير، عن سليمان التيمي، عن الحسن بن مسلم بن يَنَّاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾(٥) قال: ما من عام بأكثر من عام مطراً، ولكنَّ الله تعالى يُصَرّفه في الأرضين(٦).

[٧٦] حدثنا يوسف، نا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي جحيفة، عن ابن مسعود قال: ما من عام بأمطر من عام، ولكن الله يصرفه عن من يشاء، ثم قرأ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾(٧) الآية.

[٧٧] حدثنا يوسف، نا وكيع، نا سفيان، عن خُصَيف، عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾(٨) قال: تَرعون.

---

(١) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/ ١٧٤.
(٢) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣١٨.
(٣) سورة النبأ، الآية: ١٤.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٥٠.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٥٠.
(٦) رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٠٣.
(٧) سورة الحجر، الآية: ٢١.
(٨) سورة النحل، الآية: ١٠.

[٧٨] حدثنا يوسف، نا وكيع، نا سفيان، عن رجل، عن مجاهد ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾[١]، قال: المطر.

[٧٩] حدثنا يوسف، نا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر، بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾، قال: الثلج منه.

[٨٠] حدثنا مفضل بن غسان، نا محمد بن عمر مولى أسلم، نا حزام بن هشام، عن أبيه قال: قدم أُصَيْل الغفاري قبل أن يُضرَب الحجاب، فدخل على عائشة، فاستخبرته عائشة رضي الله عنها عن مكة كيف تركتها؟ فذكر مطراً أصابها، وقال: وتركتُ بطحاءها قد ابيضت، وأمشر عضاهها وأعذق إذخرها، وأسْلَب ثُمامها، وأبْقل حمضها، فدخل النبي ﷺ على ذلك، فقال: «**إيهاً يا أُصَيْل لا تُحْزِنَّا**»[٢].

[٨١] حدثنا علي بن الجعد، انا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[٣] قال: قحوط المطر[٤].

[٨٢] حدثنا محمد بن إدريس، نا مروان بن جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب قال: أخبرني محمد بن إبراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب، عن جعفر بن سعد بن سمرة، عن أبيه، عن جده سمرة أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول إذا استسقى المطر: «**اللّٰهم أنزل في أرضنا زينتها، اللّٰهم أنزل في أرضنا سَكَنَها**»[٥].

[٨٣] حدثني محمد بن إدريس، نا محمد بن عثمان أبو الجماهر الدمشقي، نا سعيد بن بشير، عن مطر الوراق، عن الحسن، عن سمرة أن رسول الله ﷺ قال: «**اللّٰهم أنزل في أرضنا زينتها وسَكَنَها**».

[٨٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان[٦]، عن مطرف بن طريف، عن

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.
(٢) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٢١.
(٣) سورة الروم، الآية: ٤١.
(٤) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/٣١٨، ٣١٩.
(٥) رواه البزار في مسنده، انظر كشف الأستار ١/٣١٨.
(٦) رواه البزار، انظر كشف الأستار ١/٣١٧، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/٢١٧.

الشعبي قال: خرج عمر يستسقي بالناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع قالوا: يا أمير المؤمنين ما نراك استسقيت؟ قال: لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يُستنزل بها المطر، ثم قال: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا﴾(١) ثم قرأ: ﴿ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾(٢) (٣).

[٨٥] حدثني محمد بن إدريس، حدثني عبيد الله بن أبي يحيى الإفريقي، نا عبد الله بن وهب، أخبرني مسلمة بن علي، عن سعيد بن سنان، عن حدير بن كريب أنَّ عبد الملك بن مروان أرسل إلى روح بن زنباع: كيف تقول إذا قحطت السماء؟ قال: يقولون: اللّهم الذنب الذي حبست عنّا به القطر فإنّا نستغفرك منه فاغفر لنا واسقنا الغيث. ثلاث مرات.

[٨٦] حدثنا أبو يوسف البصري، نا أبو ربيعة، نا وهيب، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت حسين، عن ابن عباس قال: ما نزل مطر من السماء إلا معه البذر، أما إنكم لو بسطتم نِطعاً لرأيتموه.

[٨٧] حدثني يحيى بن عبد الله الخثعمي، عن شيخ من أهل البصرة حدثه قال: سمعت العباس بن محمد الهاشمي يحدّث عن أبيه أنه حدثه قال: كنت في الصيد فأصابنا مطر، فملتُ إلى أخبية أعراب فقلت: هل عندكم من مظَلّ؟ قالوا: نعم، فأنزلوه مظلةً لهم، فمكثت يومين وليلتين ولم يسكن المطر، فلما أصبحت، قلت: لقد أنزل الله ﷻ من السماء خيراً كثيراً، فقام أبو المنزل إلى كساءين بين أربع خشبات فلمسه بيده فقال: ما أنزل الله الليلة خيراً، ثم مكثت يومي وليلتي والمطر لا ينقطع فأصبحت، فقلت مثل ما قلت، وقام إلى الكساء فصنع مثل ما صنع وقال مثل ما قال، ثم قلت في اليوم الثالث مثل ذلك، فقام فمسّ يده ثم قال: نعم قد أنزل الله ﷻ الليلة خيراً، فقلت: قد سمعت مقالتك أول من أمس وأمس واليوم، فما سبب ذلك؟ قال: فأتى بكفّ من البذور أخذها من فوق الكساء وقال: إنَّ حبَّ البقل والعشب والكلأ إنما ينزل من السماء فينبته الله القدير كيف شاء(٤).

---

(١) سورة نوح، الآيتان: ١٠ ـ ١١.
(٢) سورة هود، الآية: ٥٢.
(٣) رواه الطبراني في الدعاء ٢/١٢٥٢، والبيهقي في سننه ٢/١١٧.
(٤) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٢١ ـ ٣٢٢.

[٨٨] حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الحسّاني قال: سمعت من يذكر عن مستلم بن سعيد قال: كنا بطريق مكة فمطرت السماء فرأيت بذوراً على خيمة[١].

[٨٩] حدثني يحيى بن عبد الله، عن هشام بن الحكم الثقفي قال: أخبرني أبو طفيلة الحرمازي قال: كنت جالساً مع أبي وكان شيخاً كبيراً من أولاد الجاهلية، فرأيت بقلة فحفرت عن أصلها، فإذا في الوعاء الذي تنبتُ فيه ثلاث حبات، نبتت واحدة، وثنتان صلبتان جداً، فجلست أتعجب منه، فقال أبي: من أي شيء تعجب؟ قلت: من ثلاث حبات تنبت حبة وثنتان صلبتان معها في وعاء قال: يا بني! إنَّ الله ﷻ خلق هذه الثلاث حبات لثلاث سنين، تنبت كل سنة حبة واحدة، ولو نبتن جميعاً ثم أجدبت الأرض، ذهب حبُّ النبات كله[٢].

[٩٠] حدثني محمد بن عبد الله عن الأصمعي، حدثني الثقة، عن رؤبة بن العجاج أنّه قال: «شهر ثرى وشهر قرى وشهر مرعى وشهر استوى» وذلك أنَّ المطر إذا وقع تمكّث في الأرض تراباً رطباً فهو الثرى، ثم يُنبت فترى النبات فهو قوله: «شهر قرى»، ثم يصير في الشهر الثالث «مرعى»، ثم يستوى النبات في الشهر الرابع وَيَكتمِل[٣].

---

(١) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٢٢.

(٢) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٣) رواه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٢٣. وجاء في النسخة الخطية: «فيكتهل»، والصواب ما أوردناه.

باب الرعد

[٩١] حدثنا الحسين بن الحسن، نا سليمان بن داود، نا إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال: إني لجالس مع عمي حميد بن عبد الرحمٰن في مسجد الرسول ﷺ إذ عرض في ناحية المسجد شيخ في بصره بعض الضعف من بني عقال، فأرسل إليه حُميد فدعاه، فلما أقبل إليه قال: يا ابن أخي إنَّ هذا الرجل قد صحب رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فافسح له بيني وبينك، ففسحت له، فقال حميد: الحديث الذي سمعت رسول الله ﷺ ذكره في السحاب، قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله تعالى ينشىء السحاب، فينطق أحسن المنطق، ويَضحك أحسن الضحك**».

قال سليمان: فسألنا إبراهيم عن ذلك فقال: المنطق: الرعد والضحك: البرق(١).

[٩٢] وأنشدني الحسن بن عبد الرحمٰن لعبيد بن الأبرص:

شاقَك برق فبتَّ ترقبه ... ما بين فتق الهوى إلى رجله
يضحك حتى بدت نواجذه ... مثل الحصان الجواد في رعله

[٩٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سنان، عن الأعمش أنَّ اليهود سألت رسول الله ﷺ عن الرعد؟ فقال: «**صوت ملك**».

[٩٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا موسى بن عبد العزيز العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الرعد مَلَك يزجر السحاب كما يَنْعِق الراعي بالغنم(٢).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٤٣٥، وأورده العقيلي في الضعفاء ١/ ٣٥ ـ ٣٦.
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: باب إذا سمع الرعد.

[٩٥] حدثنا أبو كريب، نا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن عامر قال: أرسل ابن عباس إلى أبي الجلد ـ وكان يقرأ الكتب ـ يسأله عن الرعد؟ قال: ملك، وهو الذي تسمعون تسبيحه(١).

[٩٦] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، نا حماد بن زيد، عن عبد الجليل، عن شهر، عن أبي هريرة قال: «الرعد ملك يزجر السحاب»(٢).

[٩٧] حدثني الحسن بن الصباح، عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب، نا مالك بن أنس، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه إنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته»، وقال: «إنَّ هذا وعيد لأهل الأرض شديد»(٣).

[٩٨] حدثنا خالد بن خداش، حدثني عفان بن راشد التميمي قال: بينا سليمان بن عبد الملك واقفاً بعرفة ومعه عمر بن عبد العزيز إذ رعدت رعدة، فجزع منها سليمان حتى وضع خدّه على مقدم الرحل، فقال له عمر بن عبد العزيز: هذه جاءت برحمة، فكيف لو جاءت بسخطة(٤).

[٩٩] حدثنا نعيم بن هيصم، نا عبد الواحد بن زياد، عن حجاج بن أرطأة قال: حدثني أبو مطر إنه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق قال: «**اللّهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك**»(٥).

[١٠٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن ليث قال: كان أبو هريرة إذا سمع الرعد قال: سبحان من سبّح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته.

[١٠١] حدثنا خالد بن خداش، نا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير،

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء ٢/ ١٢٦٥.
(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء ٢/ ١٢٦٤.
(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: باب إذا سمع الرعد.
(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص ٣٣٠، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٨٨.
(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ١٠٠، والبخاري في الأدب المفرد: باب الدعاء عند الصواعق، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٨٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣١٨، وأبو الشيخ في العظمة ص ٣٣٠.

عن رجل، عن ابن عباس إنه كان إذا سمع صوت الرعد قال: سبحان من سبحت له، سبحان الله العظيم.

[١٠٢] حدثنا منصور بن أبي مزاحم، نا إسماعيل بن عياش، عن زمعة بن صالح، عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان ابن عباس إذا سمع صوت الرعد قال: «سبحان من سبحت له».

[١٠٣] حدثني حسين بن علي بن يزيد، نا محمد بن يعلى، عن أبي الخطاب، عن شهر بن حوشب قال: الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي الإبل، يسبّح كلما خالفت سحابة صاح بها، فإذا اشتد غضبه طار النار من فيه، فهي الصواعق التي رأيتم(١).

[١٠٤] حدثنا أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، نا أبو عبد الرحمٰن المقرىء، نا محمد بن راشد الدمشقي، عن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن العباس قال: كنا مع عمر بن الخطاب في سفر ومعنا كعب الأحبار، فأصابنا رعد وبرق وبَرَد فقال كعب: من قال حين يسمع الرعد: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾(٢) ثلاثاً، عوفي مما يكون في ذلك الرعد، قال ابن عباس: فقلنا فعوفينا، ثم لقيت عمر بن الخطاب في بعض الطريق، فإذا بَرَدة قد أصابت أنفه فأثّرت به فأخبرته بما قال كعب، فقال: أَوَلاَ أعلمتمونا حتى نقوله(٣).

[١٠٥] حدثني محمد بن الربيع أبو عبد الرحمٰن الأسدي، نا أبو بكر بن عياش، [عن] العذري قال: بينما عمر بن عبد العزيز بعرفة إذ رعدت ثم صعقت ثم برقت، ثم أرخت أمثال العزالي، قال: فرفع سليمان رأسه إلى عمر بن عبد العزيز فقال: هذا والله هو السلطان، فقال له عمر: يا أمير المؤمنين إنما سمعت حسّ الرحمة، فكيف لو سمعت حسّ العذاب؟ قال: فأبلغ والله في الموعظة(٤).

[١٠٦] حدثنا علي بن الجعد، انا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد قال:

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة بنحوه ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٢) سورة الرعد، الآية: ١٣.

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء ٢/ ١٢٦١، وأبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٣٠.

الرعد: ملك يزجر السحاب بصوته.

[١٠٧] حدثني الحسين بن الأسود، نا أبو أسامة، عن عبد الملك بن حسين، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: الرعد ملك يحدو، يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير(١).

[١٠٨] حدثني الفضل بن جعفر، نا أبو نعيم الفضل بن دكين، نا عبد الله - يعني ابن الوليد العجلي - عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنَّ يهوداً أقبلت إلى رسول الله ﷺ فقالوا: «يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: «**هو ملك من ملائكة الله ﷻ موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها حيث ما شاء الله**، قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: **زَجْرَهُ إذا زَجَرَهُ ينتهي إلى حيث أمر**، قالوا: صدقت»(٢).

[١٠٩] حدثنا يوسف بن موسى، نا مهران بن أبي عمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عكرمة قال: الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد يسوقها بالتسبيح.

[١١٠] حدثنا إسحاق، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال: الرعد مَلَكٌ ينشىء السحاب(٣).

[١١١] حدثنا يوسف، نا يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي، حدثني أبي، عن أبي صخرة جامع بن شداد قال: كان الأسود بن يزيد إذا سمع الرعد قال: سبحان من سبَّحت له، سبحان الذي يُسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته(٤).

[١١٢] حدثنا أبو سلمة الباهلي، نا معتمر، عن أبيه، عن أبي عمران الجوني قال: إنَّ دون العرش بحوراً من نار تقع فيها الصواعق(٥).

[١١٣] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا عمران الجوني قال: إنَّ دون العرش بحوراً من نار تقع فيها الصواعق.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٢٨.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب التفسير: باب من سورة الرعد، وأبو الشيخ في العظمة ص ٣٢٦، وأحمد في مسنده ١/ ٢٧٤.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ١/١١٦.

(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء: ٢/ ١٢٦٠.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٢٩.

[١١٤] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، نا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: بلغنا ـ والله أعلم ـ أنَّ دون العرش بحاراً من نار.

[١١٥] حدثنا إبراهيم بن سعيد، نا عبد الصمد بن النعمان، نا طلحة بن زيد بن عمر بن أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ليس شيء أحسن منطقاً ولا أحسن ضحكاً من السحاب، قال: ما منطقه؟، قال: منطقه الرعد وضحكه البرق.

[١١٦] حدثنا فضل بن إسحاق، نا مروان بن معاوية، عن علي بن الوليد، عن زياد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي: الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم، ولا تصيب لله ذاكراً[١].

[١١٧] حدثنا أبي، انا علي بن شقيق، انا عبد الله، عن معمر، عن من سمع عطاء يقول: الصاعقة لا تصيب لله ذاكراً.

[١١٨] حدثني أبي، انا علي بن شقيق، انا عبد الله، أخبرني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن ابن أبي زكريا قال: من سمع الرعد فقال: «سبحان الله وبحمده» لم تصبه صاعقة[٢].

[١١٩] وحدثني أبي، نا علي بن شقيق، انا سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم أبي أمية قال: كان يقال إذا خفت الصاعقة فقل: اللّهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك[٣].

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١٠٠ لابن أبي حاتم وابن المنذر.
(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٣٢، والطبراني في تفسيره ١٣/ ٨٣.
(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٣٢.

باب في البرق

[١٢٠] حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، نا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن عامر قال: أرسل ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شيء هي؟ وعن البرق والصواعق؟ فقال: أما السماء فإنها من ماء مكفوف، وأما البرق فهو تلألُؤ الماء، وأما الصواعق فمخاريق يزجر بها السحاب(١).

[١٢١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، نا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾(٢)، قال [الخوف] ما تخاف من الصواعق ﴿وَطَمَعًا﴾ قال: ما يُرجى من الغيث(٣).

[١٢٢] حدثنا خلف بن هشام، نا أبو شهاب، عن سفيان، عن سلمة ابن كهيل، عن رجل، عن علي عليه السلام قال: البرق: مخاريق الملائكة(٤).

[١٢٣] حدثنا خلف، عن أبي شهاب، عن سفيان، عن عثمان بن أسود عن مجاهد قال: مصع ملك.

[١٢٤] حدثنا أبو بكر بن أبي طالب، أخبرني علي بن عاصم، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: البرق ملك يتراءى(٥).

[١٢٥] حدثنا يوسف بن موسى، نا أبو نعيم وقبيصة قالا: نا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن ابن اشوع، عن ربيعة بن الأبيض قال: البرق مخاريق بيد الملائكة يسوقون بها السحاب.

---

(١) تقدم تخريجه برقم / ٩٥.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(٣) أخرجه أبو الشيخ من وجه آخر ص ٣٢٧.

(٤) أخرجه البيهقي في سننه ٣/ ٣٦٣، وأبو الشيخ في العظمة ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٢٩.

[١٢٦] حدثني إبراهيم بن راشد، حدثني أبو ربيعة زيد بن عوف، نا حماد بن سلمة، عن المغيرة بن مسلم - مولى الحسن بن علي - عن أبيه أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال: الرعد ملك، والبرق ضَرْبُ الملكِ السحابَ بمخراق من حديد[١].

[١٢٧] حدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، نا حماد، عن عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب قال: قال كعب: الرعد ملك يزجر السحاب زجر الراعي الحثيث الإبل فيضم ما شذَّ منه، والبرق تصفيق الملك للبَرَد. وأشار حماد بيده: لو ظهر لأهل الأرض لصعقوا[٢].

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٩٦ لابن جرير وابن المنذر.
(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٢٩.

باب في الريح

[١٢٨] حدثنا محمد بن يزيد، نا محمد بن فضيل، نا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ذر بن عبد الله الهمداني، عن سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزي، عن أبيه، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا الريح، فإنها من رَوْح الله ﷻ، وسلوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وتعوذوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به»**(١).

[١٢٩] حدثنا محمد بن يزيد، نا ابن فضيل، نا الأعمش، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الريح فزع وقال: **«اللَّهم إني أسألك خير ما أمرت به، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به»**(٢).

[١٣٠] حدثنا محمد، نا ابن فضيل، نا رِشْدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: **«اللَّهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الرسل، ومن شر ما تجيء به الريح»**(٣).

[١٣١] حدثنا نعيم بن هيصم، نا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كانت الريح إذا اشتدت تغير وجه رسول الله ﷺ(٤).

[١٣٢] حدثنا الحسن بن الصباح قال: كتب إليَّ نعيم بن حماد نا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن أبي صخر زياد بن صخر، عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله ﷺ إذا كانت ليلة ريح كان مفزعه إلى

---

(١) اخرجه أحمد في مسنده ٥/ ١٢٣، والترمذي في سننه: كتاب الفتن: باب ما جاء في النهي عن سب الرياح، وأبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٣٩.

(٢) اخرجه أبو يعلى في مسنده ٧/ ٨٢، وأبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

(٣) اخرجه أبو يعلى في مسنده ٤/ ٣٥٤، وأبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٤٦، وأورده ابن عدي في الكامل ٣/ ١٤٨.

(٤) اخرجه أحمد في مسنده ٦/ ١٢١، وأبو يعلى في مسنده ٨/ ٧٧.

المسجد حتى تسكن الريح، وإذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر كان مفزعه إلى الصلاة حتى تنجلي[1].

[١٣٣] حدثني أبو هاشم، حدثنا حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا رأى الريح قال: «**اللّهم إني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها [وشر ما فيها] وشر ما أرسلت به**، وإذا رأى مخيلة قام وقعد، وجاء وذهب، وتغير لونه، فنقول له، فيقول: **أخاف إن أكون مثل قوم عاد حين قالوا**: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[2]»[3].

[١٣٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، نا محمد بن يزيد، عن جويبر حدثني أبو داود أنه سمع ابن عباس يقول في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ قالوا: غيم فيه مطر، قال: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وأول ما عرفوا أنه عذاب رأوا ما كان خارجاً من رجالهم ومواشيهم يطير من السماء إلى الأرض مثل الريش دخلوا بيوتهم وأغلقوا أبوابهم فجاءت الريح ففتحت أبوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام [حسوماً] لهم أنين، ثم أمر الريح فكشفت عنهم الرمل وأمر بها فطرحتهم في البحر فهو قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[4] [5].

[١٣٥] حدثنا أبو سعيد الأشج، نا حفص بن غياث، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أتت الصَّبَا الشمال فقالت: مُرّي حتى ننصر رسول الله ﷺ فقال الشمال: إنَّ الحرة لا تسري بالليل، قال: وكانت الريح التي نُصر بها رسول الله ﷺ الصبا[6].

[١٣٦] حدثنا خالد بن خداش، نا أبو عوانة، عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «**نصرت بالصَّبَاء وأهلكت عاد بالدبور، والجنوب من ريح**

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٦.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٤.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة الاستسقاء: باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر.
(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٢٥.
(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٦ ـ ٣٤٧
(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٥٣ ـ ٣٥٤.

الجنة»[١].

[١٣٧] حدثنا محمد بن عبد الله المدني، نا عُبيس بن ميمون، عن أبي المهزِّم، عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ريح الجنوب من الجنة، وهي الريح اللواقح، وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه: ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾، والشمال من نار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة منها، فبردُها هذا من ذاك»[٢].

[١٣٨] حدثني فضيل بن عبد الوهاب، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، عن عبد الله ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾[٣] قال: تلقح السحاب[٤].

[١٣٩] حدثنا فضيل، عن يزيد بن زريع، عن أبي رجاء، عن الحسن قال: تلقح الشجر والسحاب[٥].

[١٤٠] حدثنا بسام بن يزيد، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن مطرف، عن كعب قال: لو حبس الله تعالى الريح ثلاثاً لأنتن ما بين السماء والأرض[٦].

[١٤١] حدثنا فضيل، عن خالد بن عبد الله، عن عامر بن السمط، عن أبي الغريف، عن علي ؑ قال: «الذاريات: الرياح»[٧].

[١٤٢] حدثنا فضيل وإبراهيم بن عبد الله، عن هشيم، عن أبي ساسان قال: سألت الضحاك عن الريح العقيم؟ قال: هي التي لا تلقح.

[١٤٣] حدثنا بن خداش، نا أبو عوانة، عن قتادة أو داود بن أبي هند قال:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢/٢١٧ من رواية قتادة من غير ذكر: «والجنوب من ريح الجنة»، وأخرجها أبو الشيخ في العظمة ص ٣٣٦ عن قتادة عن أنس مرفوعاً.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٢٢، وأبو الشيخ في العظمة ص/٣٣٦، وأورده ابن كثير في تفسيره ٢/٥٤٩ وقال: هذا إسناد ضعيف. سورة البقرة: الآية: ٢١٩.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢٢.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٢٢.
(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة بنحوه ص/٣٥٢.
(٦) أخرجه أبو الشيخ في ص ٣٤١.
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٦/١٨٧، وعبد الرزاق في مصنفه ٢/٢٤١.

قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقي ننصر رسول الله ﷺ، فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري بالليل، قال قتادة: لا تجدها بالليل إلا لينة[(١)].

[١٤٤] حدثني جدي علي بن الحسن، عن حسين بن علي الجعفي قال: سألت أبا موسى عن الريح على أي شيء سميت الشمال؟ قال: الكعبة، الشمال على شمالها، والجنوب على يمينها، والصَّبَا من وجهها، والدبور من خلفها[(٢)].

[١٤٥] حدثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي، نا محمد بن فضيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن [ابن] عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما فتح الله تعالى على عاد من الريح التي أهلكوا فيها إلا مثل الخاتم فمرت بأهل البادية فحملتهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والأرض، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا: هذا عارض ممطرنا، قال: فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة»**[(٣)].

[١٤٦] حدثنا إبراهيم بن أبي عثمان، حدثني حسين بن محمد، نا أبو سفيان المعمري، عن أسباط، عن السدي، عن ابن عباس قال: الشمال ما بين الجدي ومغرب الشمس، والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل، والصَبَا ما بين مطلع الشمس إلى الجدي، والدبور ما بين مغرب الشمس إلى سهيل[(٤)].

[١٤٧] حدثنا محمد بن يزيد، نا عبد الرحمٰن بن مهدي، نا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لا تسبوا الريح فإنها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب، قولوا: اللَّهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً[(٥)].

[١٤٨] حدثنا شجاع بن الأشرس، نا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن تميم، عن علي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: الماء والريح جندان من جند الله ﷻ، والريح جند الله الأعظم[(٦)].

---

(١) انظر الحديث رقم / ١٣٥.
(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١/٣٠١ لابن أبي حاتم في تفسيره.
(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٢٣٨، والطبراني في الكبير ١٢/٤٢، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١١٣. «وفيه مسلم الملائي وهو ضعيف» ا هـ.
(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٩.
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٢٧.
(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٩.

[١٤٩] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس، نا سفيان، عن عمرو سمع يزيد بن جُعْدبة، عن عبد الرحمٰن بن مخراق، عن أبي ذر يبلغ به النبي ﷺ قال: **إنّ الله ﷻ خلق في الجنة ريحاً بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق، وإنما يأتيكم الرَّوح من خلل ذلك الباب، ولو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض من شيء، وهي عند الله ﷻ الأزيب، وهي فيكم الجنوب»**[(١)].

[١٥٠] حدثنا يوسف بن موسى، نا أبو معاوية وجرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، عن عبد الله ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾[(٢)] قال: يبعث الله ﷻ الريح فتلقح السحاب ثم تمر به، فتدرُّ كما تدر اللقحة، ثم تمطر.

[١٥١] حدثنا يوسف، نا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سيار عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبيد بن عمر قال: يبعث الله ﷻ ريحاً فتعم الأرض ثم يبعث الله ﷻ المثيرة فَتُثير السحاب، ثم يبعث الله ﷻ المؤلفة فتؤلفه، ثم يبعث الله ﷻ اللواقح، فتلقح الشجر، ثم قرأ عبيد بن عمير: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ أو الريح.

[١٥٢] حدثنا يوسف، نا جرير، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن أبي الطفيل، عن علي ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝١﴾[(٣)] قال: الريح. ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾[(٤)] قال: السحاب، ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾[(٥)] قال: الملائكة.

[١٥٣] حدثنا يوسف، نا رفيع، نا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن أبي العبيدين، عن عبد الله ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾[(٦)] قال: الرياح، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾[(٧)] قال: الريح، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾[(٨)] قال: الريح[(٩)].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٥٠، وعبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٤٦.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ١.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ٢.
(٥) سورة الذاريات، الآية: ٤.
(٦) سورة المرسلات، الآية: ١.
(٧) سورة المرسلات، الآية: ٢.
(٨) سورة المرسلات، الآية: ٣.
(٩) عزاه السيوطي في الدر المنثور، ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[١٥٤] حدثني قاسم بن هاشم، نا آدم العسقلاني، نا المسعودي، عن مجزأة بن زاهر قال: خرج ابن مسعود من المسجد فاستقبلته ريح شديدة فسبّها رجل من القوم، فقال ابن مسعود: لا تسبوا الريح فإنها بُشُر ونُذُر ولواقح، ولكن استعيذوا بالله من شر ما أرسلت به.

[١٥٥] حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار القرشي، نا إسحاق بن منصور، عن الحكم بن عبد الله، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما هاجت جنوب إلا أسالت وادياً[١].

[١٥٦] حدثنا محمد بن صالح القرشي، نا عون بن كهمس بن الحسن، عن إياس بن دغفل القيسي، عن عبد الله بن قيس بن عباد صاحب علي، عن أبيه قال: الشمال ملح الأرض، ولولا الشمال لم تنبت الأرض[٢].

[١٥٧] حدثني إبراهيم بن سعيد، نا أبو اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب قال: الدبور، الريح الغربية، والقبول: الريح الشرقية، والشمال: الريح الجوفية، واليماني: الريح القبلية، والنكبا التي تجيء من الجوانب الأربع[٣].

[١٥٨] حدثني أبو عبد الله العجلي، نا الحسين بن علي الجعفي، انا إسرائيل بن موسى البصري، عن الحسن قال: جعلت الرياح على الكعبة، فإذا أردت أن تعلم ذلك فاسند ظهرك إلى باب الكعبة، فإن الشمال عن شمالك، وهي مما يلي الحِجْر، والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحَجر الأسود، والصَّبَا مقابلك وهي تستقبل باب الكعبة، والدبور من دبر الكعبة[٤].

[١٥٩] حدثنا أحمد بن منيع، نا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا﴾[٥] قال: هي الصَّبَا[٦].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٥١.
(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٥٠.
(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٤٧.
(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٤٤.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٩.
(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٥٤.

[١٦٠] حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون، نا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال: قلت لكعب: من ساكن الأرض الثانية؟ قال: الريح العقيم، لما أراد الله تعالى أن يهلك قوم عاد أوحى إلى خزنتها أن افتحوا منها باباً، قالوا: يا ربنا مثل منخر الثور؟ قال: إذن تكفىء الأرض بمن عليها، قال: ففتحوا مثل حلقة الخاتم[١].

[١٦١] حدثنا أبو عبد الله العجلي، نا مصعب الخثعمي، نا أبو بكر الهذلي، عن سعيد بن جبير والحسن البصري وعطاء وعكرمة والشعبي وقتادة قالوا: (الريح العقيم) التي لا تلقح الشجر، ولا تخرج الثمر، مثل: الرجل العقيم الذي لا يولد له.

[١٦٢] حدثنا الفضل بن يعقوب، نا الفريابي، نا سفيان، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾[٢] قال: ريح فيها سموم شديد[٣].

[١٦٣] حدثنا الفضل، نا الفريابي، نا جعفر، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾[٤] قال: ريح فيها زمهرير بارد[٥].

[١٦٤] حدثني قاسم بن هاشم، نا يحيى بن صالح، نا سليمان بن بلال، نا جعفر بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت عائشة تقول: كان رسول الله ﷺ إذا كان اليوم ذو الريح والغيم عرفت ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مُطر سُرَّ به وأعجبه ذلك، قالت سألته، فقال: «إني خشيت أن يكون عذاباً سُلّط على أمتي»، ويقول إذا رأى المطر: «رحمة»[٦].

[١٦٥] حدثني أبو بكر التميمي، نا ابن أبي مريم، نا محمد بن جعفر بن

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٨٣ وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٧٧.

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور، ٢/ ١١٧ لابن المنذر وابن أبي حاتم وعبد بن حميد والفريابي وسعيد بن منصور.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الاستسقاء: باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر.

أبي كثير، أخبرني حميد، عن أنس قال: كانت الريح الشديدة إذا هبّت عُرف ذلك في وجه رسول الله ﷺ[1].

[١٦٦] حدثني الفضل بن جعفر، نا فروة بن أبي المغراء، نا القاسم بن مالك، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن يزيد بن الحكم بن أبي العاص، عن عثمان بن أبي العاص قال: كان رسول الله ﷺ، إذا اشتدت الريح الشمال قال: «اللّهم إني أعوذ بك من شر ما أرسلت به»[2].

[١٦٧] حدثني يعقوب بن عبيد، انا محمد بن عرعرة بن البرند، نا شعبة، عن الحكم، عن جاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «نصرت بالصَّبَا، وأُهلكت عاد بالدبور»[3].

[١٦٨] حدثني يعقوب بن عبيد، انا يزيد بن هارون، انا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمٰن قال: كنا عند سعيد بن المسيب فذكروا الريح العقيم فقالوا: هي الدبور، وقال سعيد: هي الجنوب، فقلت لهم: إنهم يزعمون إنه ليس من ريح ألين منها. قال: الله ﷻ يجعل فيها ما شاء إذا شاء[4].

[١٦٩] حدثنا أبو عبد الله، نا عمرو بن محمد، نا أسباط، عن السدي في قوله تعالى ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ﴾[5] قال: الريح الشديدة ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾[6] قال: أرض الشام[7].

[١٧٠] حدثني القاسم بن هاشم، نا سلاّم بن سليمان الثقفي، نا عمرو، عن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر قال: كان علي عليه السلام إذا هبّت الريح قال: اللّهم إن كنت أرسلتها رحمة فارحمني فيمن ترحم، وإن كنت أرسلتها عذاباً فعافني فيمن تعافي.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستسقاء: باب إذا هبت الريح.
(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٣٦، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ١٣٥: «فيه عبد الرحمٰن بن إسحاق أبو شيبة وهو ضعيف».
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاستسقاء: باب قول النبي ﷺ: «نصرت بالصبا».
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٤.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٨١.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٨١.
(٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٥٨٨ لابن عساكر.

[١٧١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا حاتم بن إسماعيل، نا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان ابن عمر إذا عصفت الريح قال: شُدُّوا التكبير، فإنها تذهب[(١)].

[١٧٢] أخبرنا ابن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس قال: الرياح ثمان: أربع رحمة، وأربع عذاب، [الرحمة]: المنشرات والمبشرات والمرسلات والرخاء، والعذاب: العاصف والقاصف وهما في البحر، والعقيم والصرصر وهما في البر[(٢)].

[١٧٣] حدثنا خشنام بن حمويه البلخي الأزدي، نا علي بن محمد، نا أبو معشر، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط قال: بلغنا إن الرياح سبع: الصبا، والدبور، والجنوب، والشمال، والنكباء، والخروق، وريح القائم، فأما الصبا فتجيء من المشرق، وأما الدبور فتجيء من المغرب، وأما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة، وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة، وأما النكباء فبين الصبا والجنوب، وأما الخروق فبين الشمال والدبور، وأما ريح القائم فأنفاس الخلق[(٣)].

[١٧٤] حدثنا الحسين بن علي أنه حدث عن خلف بن خليفة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: الرياح ثمان، أربع منها عذاب، وأربع منها رحمة، فأما العذاب منها: فالقاصف، والعاصف، والعقيم، والصرصر قال الله تعالى: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾[(٤)] قال: مشؤومات، وأما رياح الرحمة: فالناشرات، والمبشرات، والمرسلات، والذاريات[(٥)].

[١٧٥] حدثنا أبو يوسف، نا عبيد الله بن موسى، نا إسرائيل، عن خُصَيف، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الريح العقيم التي لا منفعة فيها[(٦)].

[١٧٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو سلمة، عن سلام بن أبي مطيع قال:

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٧.
(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٨.
(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٣.
(٤) سورة فصلت، الآية: ١٦.
(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٥.
(٦) أخرجه أبو الشيخ بنحوه أبو نعيم في الحلية ص/٣٥٢.

نبئت أنَّ عمر بن عبد العزيز لما نام هبَّت ريح، فدخل عليه رجل فإذا هو منتقع اللون، فقال: مالك يا أمير المؤمنين؟ قال: ويحك، وهل هلكت أمة قط إلا بالريح(١).

[١٧٧] قال: وأُخبرت عن الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن مالك بن أنس قال: سُئلت امرأة من بقية قوم عاد: أيُّ عذاب الله رأيت أشد؟ قالت: عذاب الله ﷻ شديد، وسلام الله تعالى ورحمته [على] ليلة لا ريح فيها، قالت: ولقد رأيت العير تحملها الريح بين السماء والأرض(٢).

[١٧٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان عن مسعر، عن عمرو بن مرة ـ إن شاء الله ـ عن ابن سابط قال: قال جبريل عليه السلام على الريح والجنود(٣).

[١٧٩] حدثني محمد بن صدران، نا عبد الرحمٰن بن عثمان أبو بحر، نا سلم بن زرير، نا أبو رجاء العطاري، عن ابن عباس قال: المجرة باب السماء، وطرفها من هاهنا تهب الصبا، وطرفها من هاهنا تهب الدبور. يتيامن ويتياسر(٤).

[١٨٠] حدثني محمد بن إدريس، نا عبد الله بن أبي يحيى الأفريقي، نا عبد الله بن وهب، نا مسلمة بن علي، عن سعيد بن سنان، عن حدير بن كريب أنَّ عبد الملك بن مروان كتب إلى روح بن زنباع: كيف نقول إذا تخوفنا الصواعق؟ قال: تقولون: اللَّهم إنَّا نستعينك ونستغفرك، ونؤمن بك، ونتوب إليك ثلاثاً.

[١٨١] حدثني إبراهيم بن سعيد، نا أبو اليمان، عن صفوان بن عمرو، عن أبي الحصين مروان بن رؤبة التغلبي، عن أبي فالج الأنماري قال: قدمت حمص أول ما فتحت فعرفت أرواحها وغيومها، فإذا رأيت هذه الريح الشرقية قد دامت، والسحاب شامياً فهيهات، فهيهات، ما أبعد غيثهما، وإذا رأيت الريح الغربية قد تحركت، ورأيت السحاب [رابياً] متسقاً، فأبشر بالغيث(٥).

[١٨٢] حدثنا أبو يوسف البصري القلوسي، نا محمد بن جهضم، نا الحجاج بن أبي الفرات، عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا رشّت السماء أو

(١) اخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٣١٣.
(٢) اخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٨.
(٣) اخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٥٤.
(٤) اخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/ ٣٣٤.
(٥) اخرجه أبو الشيخ في العظمة ص/٣٤٣.

طشّت شدَّ إزاره على حقويه وألقاه، واستقبلها بجسده، وقال: «إنها قريبة عهد بربها»[1].

تم كتاب المطر والرعد والبرق بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد رسوله وعبده، وعلى آله، وصحبه، وذريته، وأهل بيته، وسلم تسليماً كثيراً، بمكة ـ أعزها الله تعالى ـ في العشر الوسط من شهر ذي قعدة سنة أربع عشرة وست مائة سنة.

فرحم الله كاتبه محمد بن أحمد التجيبي القرطبي، وكاسبه، والقارىء له، ومن دعى لهم بالرحمة والمغفرة، ولجميع المسلمين أجمعين، آمين آمين والحمد لله رب العالمين.

بلغت مقابلته على حسب الأصل، والحمد لله وحده.

(١) انظر الحديث رقم / ١.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

قرى الضيف

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة الخطية محفوظة في مكتبة ليدن تحت رقم/ ٢٤٣٠، وأوراقها: ١٢ق.

مسطرتها: ١٩ سطراً.

كتبت بخط معتاد كتبها محمد بن يشبك اليوسفي في شوال سنة ٩١٨هجرية.

وقد طبع هذا الكتاب في مكتبة تسمى «أضواء السلف» في الرياض بتحقيق عبد الله بن حمد المنصور وقد استفدنا في النسخة المطبوعة في مواضع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أخبرنا سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ مشايخ الإسلام والحفاظ جمال الدين أبي الفتح إبراهيم ابن شيخ الإسلام أبي الفتوح علاء الدين علي ابن القاضي قطب الدين أحمد القرشي القلقشندي الشافعي، قال: أخبرتنا الشيخة الرئيسة أم الكرام أنس ابنة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز اللخمي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الرسام أبوه إجازة، أنا المسند أبو العباس الحجار والحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف المزي سماعاً عليهما من لفظ المحدث أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المحب، قال هو والمزي: قرىء على ست الأهل بنت علوان بن سعيد بن علوان أم أحمد البعلبكية ونحن نسمع، زاد المزي فقال: وأخبرنا أيضاً أبو الحسن علي بن بلبان قالا: أخبرنا الإمام بهاء الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن أحمد المقدسي زاد ابن بلبان فقال: وأبو طاهر خليل بن أحمد بن علي بن خليل الجوسقي، وقال الحجار: أخبرنا عالياً خليل الجوسقي وأبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي إجازة منهما، بسماع الثلاثة من فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري الكاتبة، بسماعها من أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي النقيب في ذي القعدة سنة. . . ، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، أنا أبو الحسين وأبو جعفر معاً أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي في ذي القعدة سنة ٣٤٠، حدَّثنا الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي:

[١] حدَّثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون، . . . ليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح الخزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كانَ

يؤمنُ بالله واليوم الآخِرِ فليُكْرِمْ ضَيْفَهُ»[1].

[٢] حدَّثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخِرِ فليُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جائزةُ الضَّيفِ يومٌ وليلةٌ، والضِّيافةُ ثلاثةُ أيامٍ، فما كانَ بَعْدَ ذلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، ولا يحلُّ لَهُ أنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حتى يُحْرِجَهُ»**[2].

[٣] حدَّثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد المقبري، عن أبي شريح الكعبي قال: قال رسول الله ﷺ: **«جائِزَتُهُ يومٌ وليلةٌ، والضِّيافةُ ثلاثةُ أيامٍ، لا يحلُّ لأحدٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حتى يُؤَثِّمَهُ»** قيل: وكيف يؤثمه؟ قال: **«يقيمُ عِنْدَهُ وليسَ عندهُ شيءٌ يَقْرِيه»**[3].

[٤] حدَّثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ كانَ يؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليُكْرِمْ ضَيْفَهُ»**[4].

[٥] حدَّثنا محمد بن عبد الله بن المبارك، حدثنا أبو أسامة، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«كَانَ أوَّلَ مَنْ ضَيَّفَ الضَّيفَ إبراهيمُ عليه السلام»**[5].

[٦] حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: «كان إبراهيم أول من أضاف الضيفَ»[6].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، وكتاب الرقاق: باب حفظ اللسان ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومسلم في صحيحه: كتاب اللقطة: باب الضيافة ونحوها، وأبو داود في سننه: كتاب الأطعمة: باب الإطعام عند القدوم من السفر، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في الضيافة كم هو، وابن ماجه في سننه: كتاب الأدب: باب حق الضيف.

(٢) أنظر التخريج السابق.

(٣) أنظر التخريج السابق.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومسلم في صحيحه: كتاب اللقطة: باب الضيافة ونحوها.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوائل (١٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٦١٥).

(٦) أخرجه مالك في الموطأ: كتاب صفة النبي ﷺ: باب ما جاء في السنة والفطرة.

[٧] حدَّثنا أبو عبد الله العجلي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة قال: كان إبراهيم عليه السلام يكنى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب(١). قال أبو أسامة: فزادني معلى بن خالد، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة قال: لكيلا يفوته - يعني - أحد.

[٨] حدَّثنا أبو عبد الله، حدثنا أبو أسامة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾(٢) قال: خِدمته إياهم، خَدَمَهم بنفسه(٣).

[٩] حدَّثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، عن طلحة عن عطاء قال: كان إبراهيم خليل الرحمٰن عليه السلام إذا أراد أن يتغدى، خرج ميلاً أو ميلين يلتمس من يتغدى معه(٤).

[١٠] حدَّثنا داود بن عمرو بن زهير الضَّبِّي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا سعيد بن مسلم، عن عبد الوارث، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: في قوله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(٥) قال: نزلت في رجل من الأنصار أرسل النبي ﷺ معه ضيفاً من أضيافه فأتى به منزله فقالت له امرأته: ما هذا؟ قال: هذا ضيفٌ لرسول الله ﷺ، قالت: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى عندنا إلا قرص، فذلك القرص لي أو لك أو للضيف أو للخادم، قال: اثردي هذا القرص وآدميه بسمن ثم قربيه، وأمري الخادم يطفىء السراج وجعلت تتلمظ(٦) هي وهو حتى رأى الضيف أنهما يأكلان، وأصبح فصلى مع رسول الله ﷺ، فانصرف رسول الله ﷺ فقال: «**أَيْنَ صَاحِبُ الضَّيفِ؟**» ثلاث مرات، والرجل ساكت، قال: أنا صاحب الضيف، قال: «**حدَّثني جبريلُ أَنَّ الله تعالى** عز وجل **ضحك(٧) حين قلت لخادمك أطفىء السِّراج**» ونزلت ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ إلى

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٦١٧).
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢٤.
(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٣٥).
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦١٩).
(٥) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٦) تَلَمَّظ: إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه وأخرج لسانه فمسح به شفتيه، مختار الصحاح ص/ ٧٢٤.
(٧) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٧/ ١٢٠ ما نصه: «ونسبة الضحك والتعجب إلى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما» ا هـ، وأوّل البخاري الضحك بالرحمة، نقل ذلك الحافظ البيهقي في الأسماء والصفات ص/ ٤٧٠.

قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(١) (٢).

[١١] حدَّثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدي، حدثنا أبو المتوكل: أن رجلاً من المسلمين عَبَرَ ثلاثة أيام صائماً لا [يجد ما] يفطر عليه، ويصبح صائماً، حتى فطن له رجل من الأنصار يقال له ثابت بن قيس ﷺ فقال لأهله: إني أجيءُ الليلة بضيف فإذا وضعتم طعامكم فليقم بعضكم إلى السراج كأنه يصلحه فليطفئهُ ثم اضربوا بأيديكم إلى الطعام كأنكم... لا تأكلون، حتى يشبع ضيفنا، ففعلوا وإنما كان طعامهم ذلك خبزةً وهي قوتهم، فلما أصبح ثابت بن قيس، غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا ثابتُ، لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ ﷻ البارحَةَ مِنْكُم ومِنْ صنيعكم» وأنزلت فيه الآية ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(٣) (٤).

[١٢] حدَّثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن مجاهد ﷺ قال: خرجت إلى السراة فلما صليت المغرب جاؤوا يدعونني إلى العشاء، وجعلت لا ألتفت إليهم، ليس لي همٌّ إلاَّ الصلاة فاحتملوني وقالوا: لا تلمنا فإنا إذا نزل بنا ضيف لم نأكل حتى يشبع أو حتى يأكل.

[١٣] حدَّثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا أبو مسهر، حدثني إسماعيل بن معاوية قال: سمعت يونس بن حلبس يقول: بلغ معاوية أن عبد الله بن جعفر دخله حفف ـ والحفف الشِّدَّة والجهد ـ من بذله وإعطائه، فكتب إليه يأمره بالقصد ويرغبه فيه وينهاه عن السرف ويعيبه عليه، وكتب إليه بيتين من شعر:

لَمالُ المرءِ يصلحه فيغني ... مفاقره أعف من القنوعِ
يَسدُّ به نوائبَ تَعتريه ... من الأيامِ كالنهلِ الشروعِ

قال: فكتب إليه عبد الله بن جعفر ﷺ:

سلي الطارق المعترَّ يا أم خالدٍ ... إذا ما رآني بين ناري ومجزري
أأبذلُ وجهي إنه أول القرى ... وأبذل معروفي لهم دون منكري

---

(١) (٢) سورة الحشر، الآية: ٩. حديث أنس عزاه للمصنف الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٦٣٢.

(٣) (٤) سورة الحشر، الآية: ٩. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب قول الله ﷻ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، ومسلم في صحيحه: كتاب الأشربة: باب إكرام الضيف وفضل إيثاره كلاهما عن أبي هريرة.

وقد أشتري عرضي بمالي وما عسى أخوك إذا ما ضيع العرض يشتري
يـؤدي إلـى الـلـيـل فـتـيـان مـاجـد كـريـم ومـالـي سـارح مـال مـقـتـري

قال: فَأُعْجِبَ معاوية بما كتب به إليه وأمر له بأربعين [ألف دينار عوناً له على دَينه].

[١٤] حدَّثني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن قريب الباهلي، حدثني عمي، حدثنا خلف الأحمر، قال: قال الشماخ بن ضرار لعبد الله بن جعفر:

إنَّـك يـا ابـنَ جـعـفـرٍ نِـعـمَ الـفَـتـى ونـعـم مـأوى طـارقٍ إذا أتـى
وربَّ ضـيـفٍ طـرقَ الـحـيَّ سُـرَى صـادف زاداً وحـديـثـاً مـا اشـتـهـى
إنَّ الـحـديـثَ جـانـبٌ مـن الـقِـرَى

قال خلف: ومن سنة الأعراب إذا حادثوا الغريب ونهموا إليه[١]، وفاكهوه أيقن بالقرى[٢]، وإذا أعرضوا عنه أيقن بالحرمان، فمن ثمَّ قيل:

إنَّ الـحـديـثَ جـانـبٌ مـن الـقِـرَى[٣]

[١٥] وزعم العباس العنبري قال: حدثنا وهب بن جرير، عن جويرية بن أسماء، عن بُدَيح مولى عبد الله بن جعفر قال: خرجت مع عبد الله بن جعفر في بعض أسفاره فنزلنا إلى جانب خباءٍ من شعرٍ قال: وإذا صاحب الخباء رجلٌ من بني عُذره، قال: فبينا نحن كذلك إذا نحن بأعرابي قد أقبل يسوق ناقة حتى وقف علينا ثم قال: أي قوم، أبغوني شفرة، فناولناهُ الشفرة فوجأ في لَبتها، وقال: شأنكم، قال: وأقمنا اليوم الثاني، وإذا نحن بالشيخ العذري يسوق ناقةً أخرى، فقال: أي قوم أبغوني شفرة، قال: فقلنا إن عندنا من اللحم ما ترى، قال: فقال: أبحضرتي تأكلون الغاب، ناولوني شفرة، فناولناه الشفرة فوجأ في لَبتها، ثم قال: شأنكم بها، وبقينا اليوم الثالث، فإذا نحن بالعذري يسوق ناقة أخرى حتى وقف علينا فقال: أي قوم، أبغوني شفرة، قال: قلنا: إن معنا من اللحم ما ترى، فقال: أبحضرتي تأكلون الغاب إني لأحسبكم قوماً لئاماً، ناولوني الشفرة، فناولناه [الشفرة فوجأ] في لبتها، ثم قال: شأنكم بها، قال: وأخذنا في الرحيل، فقال ابن جعفر

---

(١) النَّهْمَةُ: بلوغ الهمة في الشيء.
(٢) قَرَى الضيف يَقريه قِرى بالكسر وقَراءً بالفتح والمد: أحسنَ إليه.
(٣) الأبيات أوردها المزي في تهذيب الكمال ١٤/ ٣٧١ في ترجمة عبد الله بن جعفر.

لخازنه: ما معك، قال: رزمة ثياب، وأربع مائة دينار، قال: اذهب بها إلى الشيخ العذري، قال: فذهب بها فإذا جارية في الخباء، فقال: يا هذه خذي هدية ابن جعفر، قالت: إنا قومٌ لا نقبل على قِرًى أجراً، قال: فجاء إلى ابن جعفر فأخبره، فقال: عد إليها فإن هي قبلت، وإلاَّ فارم بها على باب الخيمة، فعاودها فقالت: اذهب عنا بارك الله فيك فإنا قومٌ لا نقبل على قرانا أجراً، فوالله لئن جاء شيخي فرآك هاهنا لتلقين منه أذى، قال: فرمى بالرزمة والصرة على باب الخباء، ثم ارتحلنا فما سرنا إلاَّ قليلاً إذا نحن بشيءٍ يرفعه السرابُ مرة ويضعه أخرى فلما دنا منا إذا نحن بالشيخ العذري ومعه الصرة والرزمة، فرمى بذلك إلينا ثم ولى مدبراً، فجعلنا ننظر في قفاه هل يلتفت فهيهات قال: فكان ابن جعفر يقول: ما غلبنا بالسخاء إلاَّ الشيخ العذري(١).

[١٦] حدَّثنا محمد بن الحسين، حدثني يوسف بن الحكم الرقي، حدثنا الفياض بن محمد القرشي، عن رجل من أهل المدينة قال: خرج عبد الله بن جعفر حاجاً حتى إذا كان ببعض الطريق تقدم ثقله على راحلة له، فانتهى إلى أعرابية جالسة على باب الخيمة، فنزل عن راحلته ينتظر أصحابه، فلما رأته قد نزل قامت إليه، فقالت: إليَّ بوأك الله مساكن الأبرار، قال: فأعجب بمنطقها، فتحول إلى باب الخيمة، فألقت له وسادة من أدم فجلس عليها، ثم قامت إلى عنيزة لها في كِسَرِ الخيمة، فما شعر حتى قدمت منها عضواً فجعل ينهس، وأقبل أصحابه فلما رأوه نزلوا، فأتتهم بالذي بقي عندها من العنز فطعموا، وأخرجوا سُفَرهم، فقال عبد الله بن جعفر: ما بنا إلى طعامكم من حاجة سائر اليوم، فلما أراد أن يرتحل دعا مولاه الذي كان يلي نفقته، فقال: هل معك من نفقتنا شيء، قال: نعم، قال: وكم هي، قال: ألف دينار، قال: أعطها خمس مائة دينار واحتبس لنفسك ما يبقى، قال: فدفعه إليها فأبت أن تقبل، فلم يزل عبد الله بن جعفر يكلمها وهي تقول: إني والله أكره عَذْل بعلي، فطلب إليها عبد الله حتى قبلت، فودعها وارتحل هو وأصحابه، فلم يلبث أن استقبله أعرابي يسوق إبلاً له، فقال عبد الله: ما أراه إلاَّ المحذور، فلو انطلق بعضكم فعلم لنا علمه ثم لحقنا، فانطلق بعض أصحابه راجعاً متنكراً حتى نزل قريباً منه، فلما أبصرت المرأة الأعرابي مقبلاً قامت إليه تغداه

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في البر والصلة (ص/ ١٨٧)، وابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبد الله بن جعفر ٢٧/ ٢٨٠ كلاهما من طريق المصنف.

وتقول بأبي أنت وأمي:

تـوسـمـتُـهُ لـمـا رأيـت مـهـابـةً عليه، فقلت المرء من آل هاشمِ
وإلاً فـمـن آل الـمـرار فـإنـهـم ملوكُ ملوكٍ من ملوكٍ أعاظمِ
فـقـمـت إلى عـنـز بـقـيـة أعـنـز فـأذبحـهـا فـعـل امرىء غير نادمِ
فعوضني عنها غناي ولم تكن تساوي لحم العنز خمس دراهمِ
بخمس مئين من دنانير عوضت من العنز ما جادت به كف آدمِ

فأظهرت له الدنانير وقصت عليه القصة، فقال: بئس لعمر والله معقل الأضياف أنت، أبعت معروفك بما أرى من الأحجار، فقالت: والله إني قد كرهت ذلك وخفت العذل، فقال: يا هذه لم تخافي العار وخفت عذلك، كيف أخذ الراكب، فأشارت له إلى الطريق، قال: وهذا بعين الرجل الذي أرسله عبد الله، فقال: أسرجي لي فرسي، قالت: تصنع ماذا؟ قال: ألحق القوم فإن سلموا إلى معروفي وإلاَّ حاربتهم، قالت: أنشدك الله أن تفعل فتسوءهم، فأقبل عليها ضرباً وقال: ركنت إلى إمحاق المعروف، قال: وركب فرسه وأخذ رمحه فجعل الرجل صاحب عبد الله يسير معه ويقول: ما أراك تدرك القوم، فقال: والله لآتينهم ولو بلغوا كذا وكذا، فلما رأى الرجل أنه غير منتهي، قال: على رسلك أدرك القوم وأخبرهم خبرَك، فتقدم الرجل فأخبر عبد الله بن جعفر وقصَّ عليه القصة، فقال عبد الله: كانت حذرة من المشؤوم، قال: ورهقهم فسلم عليهم، فرد عليه ابن جعفر وأخبره بحسن صنيع المرأة، فقال: والله ما [رأيت] ذلك بتمامه، فلم يزل يكلمه وسأله، فيأبى فأبى الأعرابي إلاَّ ردها، فلما رأى عبد الله ذلك قال: لننظر ما عنده، ما نحب أن يرجع إلينا شيءٌ قد أمضيناه، قال: فقام من بين يديه فتنحى فصلى ركعتين ثم قام فركب فرسه وأخرج قوسه ونبله، فقال له عبد الله: ما هاتان الركعتان، فقال: استخرت فيهما ربي ﷻ في محاربتكم، قال: فعلى ما عزم لك من ذلك، قال: عزم لي عليه رشداً أن ترتجعون أحجاركم وتسلمون لنا معروفنا قال: فقال له عبد الله: نفعل، فأمر بالدنانير فقبضت، فولى الأعرابي منصرفاً، فقال له عبد الله: ألا نزودك طعاماً، قال: الحيُّ قريب، فهل من حاجة قال: نعم، قال: وما هي، قال: المرأة تخبرها بسوء فعلك بنا، فاستضحك الأعرابي وولى منصرفاً، فقدم عبد الله بن جعفر بعد ذلك على يزيد بن معاوية فحدثه حديث الأعرابي، فقال يزيد: ما سمعت

بأعجب من هذا[1].

[١٧] أخبرني أبو زيد النميري، أخبرني أبو عاصم النبيل، أخبرني أبي قال: قال قيس بن سعد: تمنيت أن أكون في حال رجل رأيته، أقبلنا من الشام فإذا نحن بخباء فقلنا: لو نزلنا هاهنا، فإذا امرأة في الخباء، فلم يلبث أن جاء رجل بذودٍ له، فقال: من هؤلاء؟ قالت: قوم نزلوا بك، فجاء بناقة فضرب عرقوبيها، ثم قال: دونكم فانحروها، قال: فنحرناها فأصبنا من أطيابها، فلما كان من الغد جاء بأخرى فضرب عرقوبيها وقال: يا هؤلاء انحروها، قال: فنحرناها، فقلنا: اللحم عندنا كما هو، قال: إنا لا نطعم أضيافنا الغاب، قال، فقلت لأصحابي: إنَّ هذا الرجل إنْ أقمنا عنده لم يبق عنده بعير فارتحلوا بنا، وقلت لقيمي: اجمع ما عندك، قال: ليس إلاَّ أربع مائة درهم، قلت: هاتها وهات كسوتي، فجمعناها، فقلت: بادروه فدفعناه إلى امرأته ثم سرنا، فلم نلبث أن رأينا شخصاً، فقلت: ما هذا؟ قالوا: لا ندري، فدنا فإذا رجل على فرس يَجُدُّ رمحه، فإذا صاحبنا فقلت: واسوأتاه، استقلَّ والله ما أعطيناه، قال: فدنا فقال: دونكم متاعكم فخذوه، فقلت: والله ما كان إلاَّ ما رأيت، ولقد جمعنا ما كان عندنا قال: والله إني لم أذهب حيث تذهبون فخذوه، قلنا: فلا نأخذه، قال: والله لأميلن عليكم برمحي ما بقي منكم رجل أو تأخذوه، قال: فأخذناه فولى وقال: إنا قوم لا نبيع القرى[2].

[١٨] وأخبرني أبو زيد، حدثنا أبو عاصم، حدثنا جويرية بن أسماء قال: كان قيس بن [سعد][3] يستدين ويطعمهم، فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: إن تركنا هذا الفتى أهلك مال أبيه، فمشينا في الناس، فصلى النبي ﷺ يوماً بأصحابه، فقام سعد بن عبادة خلفهُ فقال: من يعذرني من ابن أبي قحافة وابن الخطاب يُبَخِّلان عليَّ ابني[4].

[١٩] حدَّثني محمد بن صالح القرشي، أخبرني محمد بن عمر الأسلمي،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة عبد الله بن جعفر ٢٧/ ٢٨٠.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٤٥٧ من طريق المصنف.
(٣) في الأصل: «سعيد» والتصويب من ابن عساكر.
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٤٥٥.

حدثني محمد بن يحيى بن سهل، عن أبيه، عن رافع بن خديج قال: أقبل أبو عبيدة ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لقيس بن سعد: عزمت عليك ألاَّ تنحر، فلما نحر وبلغ النبي ﷺ قال: «إِنَّهُ في بَيْتِ جودٍ» يعني في غزوة الخَبَط[1].

[٢٠] حدَّثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين قال: كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالرجل، والرجل بالرجلين، والرجل بالخمسة، فأما سعد بن عبادة فإنه كان ينطلق بثمانين كل ليلة[2].

[٢١] حدَّثنا أبو عبد الرحمٰن محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه أين ما دار من نسائه، وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال: «**اللَّهم ارزقني مالاً أستعين به على فعالي، فإنه لا يصلح الفعال إلاَّ المال**»[3].

[٢٢] حدَّثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أدركت سعد بن عبادة رضي الله عنه وهو على أُطُمِهِ وهو ينادي: «من أحب شحماً ولحماً فليأت سعد بن عبادة، ثم أدركت ابنه بمثل ذلك يدعو به»[4].

[٢٣] حدَّثني محمد بن صالح القرشي، أخبرني محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن نافع، عن أبيه قال: مرَّ بي ابن عمر على هذه الأطم يخبر بخبر ابن سعد، قال: يا نافع هذا أطم دليم جده، وكان مناديه ينادي يوماً في كل حول: من أراد الشحم واللحم فليأت دار دليم، فمات دليم فنادى منادي عبادة مثل ذلك، ثم مات عبادة فنادى منادي سعد مثل ذلك، ثم قد رأيت قيس بن عبادة وكان من أجود الناس[5].

[٢٤] حدَّثني محمد بن صالح، حدثني عبد الله بن محمد المظفري، حدثنا

---

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه ٢/ ٧٧٥.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٤١، وهناد في الزهد (٧٦٢).
(٣) أخرجه هناد في الزهد (٧٣٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٥٥.
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٦٣.
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٤٥٦.

عبد الملك بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة أن دليماً كان يهدي إلى مناة - يعني صنماً - كل عام عشر بدنات، ثم كان عبادة يهديها، ثم كان سعد بن عبادة، فلما كان قيس بن سعد في الإسلام قال: لأهدينها إلى الكعبة فكان يهديها(١).

[٢٥] حدَّثني محمد بن الحسين، حدثني الحسين بن محمد، سمعت أبا بكر بن عياش قال: قال رجل لحاتم: هل في العرب أجود منك؟ قال: كل العرب أجود مني، ثم أنشأ يحدث قال: نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة وكانت له مائة من الغنم، فذبح لي منها شاة وأتاني بها فلما قرَّب إليَّ دماغها قلت: ما أطيب هذا الدماغ، قال: فذهب فلم يزل يأتيني منه، حتى قلت: قد اكتفيت، قال فلما أصبحنا فإذا هو قد ذبح المائة شاة وأبقى لا شيء له، قال الرجل: فقلت له: ما صنعتَ به، قال: ومتى أبلغ شكره ولو صنعت به كل شيء، قال على ذاك، قال: أعطيته مائة ناقة من خيار إبلي(٢).

[٢٦] حدَّثني يحيى بن محمد بن أعين أبو عبد الرحمٰن المروزي، حدثنا أبو زيد الأنصاري حدثنا عوف عن الحسن: أن رجلاً ضلَّ فعوى لِتَنْبَحَهُ الكلاب، وكانت العرب تضيف أحسن ما يكون من الضيافة، فنبحه كلب فقصد نحوه حتى انتهى إلى الكلب، فخرج الكلب يسعى بين يديه حتى انتهى به إلى الموضع الذي به مولاه، فإذا شيخ بفنائه ينتظر ما يجيء به الكلب، فلما رآه رحب به وأوقد ناراً وذبح له، فأكل ثم حلب له فشرب، فلما شبع وروي، ودَّ في منام فعمد إلى كساءٍ له فألقاه عليه، وقعد الشيخ يوقد، فخرجت ابنة للشيخ كالشمس فرفع الضيف رأسه فرآها، فقال الشيخ: نَمْ، قال: النوم لا يأخذني ما دمت قاعداً، فقام الشيخ وأطفأ النار، فلما غطَّ قام الضيف إلى الجارية فأخذ بقدمها، قالت: يا أبت، قال: لبيك، فقام فرأى الكلب رابضاً والبهم على حالها، وقالت: الكلب، ورجع الضيف إلى مضجعه، فدخل الشيخ وقال: نامي لا بأس عليك، فنامت وعاود الشيخ النوم. فقال الضيف: فزعت، ولو علمت لم تَصِحْ، فعاد إليها فأخذ بقدمها فقالت: يا أبت، قال: لبيك، قالت: البهم، فصنع مثل صنعه الأول وصنع الضيف مثل ذلك، وقال الضيف في نفسه: فزعت وأنا والله مواقعها على ما خيلت، فقام إليها

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٤٥٦.
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٣٦٨.

فأخذ بقدمها فقالت: يا أبت، قال: لبيك، ما شأنك؟ قالت: الضيف، فقعد الشيخ، ورجع الضيف إلى مضجعه، فنكس الشيخ طويلاً، ثم قال: يا بنية، أما تحمدين ربك إذا بات ضيفك شبعان ريّان دفآن لا همة له إلاَّ للباه فبات يحرسها حتى أصبح ففارقه ولم يكن منه إليه شيء.

[٢٧] حدَّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن محمد بن عمر الأسلمي، حدثني محمد بن أبي حميد قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ لمتمّم بن نويره: ما بلغ من جزعك على أخيك، قال: لقد مكثت سنةً ما أنام بليل حتى أصبح، ولا رأيت ناراً رفعت بليل إلاَّ ظننت أن نفسي ستخرج أذكر بها نار أخي، إنه كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة أن يبيت ضيف قريباً منه، فمتى يرى النار يأوي إلى الرجل، وهو بالضيف يأتي متهجداً أسوُّ من القوم يقدم عليهم القادمُ لهم من السفر البعيد. فقال عمر: أكرم به.

[٢٨] حدَّثنا أبو زكريا الخثعمي، عن أيوب بن عمر أبي سلمة الغفاري، عن إبراهيم بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبيه، عن عبد الملك بن مسروق قال: قال معاوية: أتعب الناس آبي اللحم الغفاري حيث يقول:

لقد علمت عرسي قتيلة أنني — طويل سنا ناري بعيد خمودها
أداخل ببيتي بالفلاة فلم أجد — سوى مثبت الأوتاد شب وقودها
إذا لم تجد إلاَّ الكريمة للقرى — فرد نفسها إن المنايا تريدها

[٢٩] قال ابن أبي الدنيا: وزعم أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثني يحيى بن عروة بن أذينة عن أبيه قال: قال معاوية أيُّ أبيات العرب أكرم؟ فأنشد، فقال: ما صنعتم شيئاً، أكرم أبيات العرب هذه.

[٣٠] حدَّثني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن قريب الباهلي، حدثني عمي، حدثني صقر بن حبيب قال: كانت مائدة عبد الأعلى عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريز كل يوم خمس عشرة قفيزاً بما يصلحها من اللحم والحلوى وغير ذلك، وكلما رفعت صحفة وضعت على دكان في الدار حتى فرغوا. فتح الباب فأدخل من كان من مسكين وغيره فأكلوا، ولا يرفع منه شيء.

[٣١] وقال سليمان بن أبي شيخ: حدثنا أبو سفيان الحميري، عن عباد بن ماهان مولى الكريزيين قال: كان عبد الأعلي إذا أراد أن يتغدى واجتمع من يريد

من أصحابه دعا بالغداء فقال: كلوا، وتشاغل هو، واستلقى ونظر إلى السقف حتى يقارب فراغهم، ثم يقعد فيقول: أعد علي فيستقبلون الأكل فما يقوم أحدٌ من عنده إلاَّ وهو كظيظ[1].

[٣٢] وقال محمد بن سلام الجمحي: حدثني بكار بن محمد بن واسع السلمي قال: قال بلال بن أبي بردة للجارود بن أبي سبرة الهذلي: أتاني صديقك اليوم - يعني عبد الأعلى - قال: نعم فتصنعون ماذا؟ قال: نأتيه وهو متصبح فإذا أذن لنا فإن حدثناه أحسن الاستماع وإن سكتنا ساقطنا أحسن الحديث، فإذا كان غداؤه مَثُلَ خبازه بين يديه فقال: اخبز للقوم ما عندك، فقال بلال: وما يريد إلى هذا، قال: يريد أن يستبقي الرجل نفسه لما يشتهي، فإذا وضع الطعام وقد عهد إلى كنانه نباته إلا تلطفنه لطفاً إلى حين توضع مائدته فيعذر، حتى إذا أمعن القوم حسر عن ذراعيه وخوا تخوية الظليم واستأنف الأمر استئنافاً، قال محمد: قال أبي: كان يقول: يا أبا الزرقاء خبزنا يا أبا الزرقاء خبزاً، قال: وأبو الزرقاء خَبَّازُه.

[٣٣] حدَّثني محمد بن الحسين، حدثنا الوليد بن شجاع، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ليث بن سعد: عن يزيد بن أبي حبيب قال: مررت برجل من السلف جالس على باب داره وصرحةُ داره مملوءة موائد عليها الناس يتغدون، فقلت له: رهقتك الجمعة، قال: قميصي يجف، قلت: وما لك إلاَّ قميص واحد، قال يزيد: ما له إلاَّ قميص، وصرحة داره مملوءة موائد[2].

[٣٤] ودفع إليَّ محمد بن الحسين كتابه فيه بخطه: حدثنا محمد بن أبي الخلال، حدثنا خالد بن زيد الهدادي، عن صالح الدهان قال: دعانا أبو قفاص البُحْمدي ومعنا جابر بن زيد، فلما وضعت الموائد قال جابر: يا أبا قفاص قد عظمت عندك النعمة فاستقبل بشكر، قال: فلما فرغنا من الغداء أمر أبو قفاص بمساكين الحي فنصبت لهم الموائد فأُجلسوا عليها، وقام أبو قفاص وولده عليهم حتى فرغوا فقال جابر بن زيد: بارك الله لك يا أبا قفاص فيما أنعم عليك وزاد في إحسانه إليك، وجعلك إلى[3] فيما أنعم به عليك من الشاكرين.

(١) الكِظَّةُ: البِطنةُ، وشيء يعتري من امتلاء الطعام، القاموس المحيط (مادة ك ظ ظ).
(٢) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٢٩) من طريق المصنف.
(٣) كذا في الأصل.

[٣٥] وقال محمد: حدثنا الصلت بن حكيم، حدثنا دُرُست القزاز قال: كان أبو قفاص البُخمدي يجلس بفناء داره وينصب مائدته، فلا يجوز أحد إلاَّ أجلسه معه.

[٣٦] حدَّثني عبد الرحمٰن بن عبد الله الباهلي، عن عمه قال: سمعت جعفر بن سليمان بن علي يقول: «ما ساد منا إلاَّ سخي على الطعام»(١).

[٣٧] حدَّثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن عمه قال: حدثني الوليد بن نوح مولى لأم حبيبة بنت أبي سفيان قال: سمعت خالداً القسري على المنبر يقول: «إني لأطعم كل يوم ستةً وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمر وسويق»(٢).

[٣٨] حدَّثني عمر بن بكير، عن أبي عبد الرحمٰن الطائي، عن ملحان بن عركي بن حلبس الطائي، عن أبيه، عن جده، وكان أخا عدي بن حاتم لأمه قال: قيل للنوار امرأة حاتم: حدِّثينا عن حاتم قالت: كل أمره كان عجباً، أصابتنا سنة حصَّت كل شيء فاقشعرت لها الأرض واغبرت لها السماء وخنت المراضع على أولادها، وراحت الإبل جدباء حدابير(٣) ما تبض(٤) بقطرة، وجلف(٥) المال، فإنا في ليلة صنبرة(٦)، بعيدة ما بين الطرفين إذ تضاغى(٧) الأصبية بي من الجوع، عبد الله وعدي وسفانة، فوالله إن وجدنا شيئاً نعللهم به، فقام إلى أحد الصبيين فحمله، وقمت إلى الصبية فعللتها، فوالله إن سكتا إلاَّ بعد هدأة من الليل، ثم عدنا إلى الصبي الآخر فعللناه حتى سكت وما كاد، ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات خمل فاضجعنا الصبيان عليها ونمت أنا وهو في حجرة والصبيان بيننا، ثم أقبل علي يعللني لأنام وعرفت ما يريد، فتناومت له، فقال: ما لك، أنمت، فسكت، فقال: ما أراها إلاَّ قد نامت، وما بي من نوم، فلما ادلهم الليل وتهورت(٨) النجوم

---

(١) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٠٤٢) من طريق المصنف.
(٢) أورده المزي في تهذيب الكمال ٨/ ١١٣.
(٣) الحِدبار بالكسر: الناقة الضامرة كالحدبير، القاموس المحيط (مادة ح د ب ر).
(٤) بضَّ الماءُ يبضُّ بضاً وبُضوضاً وبَضيضاً: سال قليلاً قليلاً، القاموس المحيط (مادة ب ض ض).
(٥) يقال: سنون جلائف وجُلُف: تَجْلُفُ الأموال وتُذهبها. القاموس المحيط (مادة ج ل ف).
(٦) غداةٌ صِنَّبْرٌ وصِنَّبَرٌ بكسر النون المشددة وفتحها: باردة وحارة، القاموس المحيط (مادة ص ن ب ر).
(٧) أي صاح.
(٨) تهور الليل: أي ذهب أو ولى أكثره، القاموس المحيط (مادة هـ و ر).

وهدأت الأصوات وسكنت الرجل، إذ جانب البيت قد رُفع، فقال: من هذا؟ فولى، حتى إذا قلت قد أسحرنا أو كدنا عاد، فقال: من هذا؟ قالت: جارتك فلانة يا أبا عدي، وما وجدت على أحد معوّلاً غيرك، أتيتك من عند أصبية يتعاوون عواء الذئب من الجوع، قال: أعجليهم علي، قالت النوار: فوثبت فقلت: ماذا صنعت، فوالله لقد تضاغى أصبيتك فما وجدت ما تعللهم به، فكيف بهذه وبولدها، فقال: اسكتي، فوالله لأشبعنك وإياهم إن شاء الله، فأقبلت تحمل اثنين ويمشي جنبتيها أربعة كأنما نعامة حولها رئالها[1]، فقام إلى فرسه فوجأ بحربته في لبته ثم قدح زنده وأورى ناره، ثم جاء بمدية فكشط عن جلده ثم دفع المدية إلى المرأة فقال: دونك، ثم قال: دونكم ثم قال: ابعثي صبيانك، فبعثتهم، ثم قال: سوءة، تأكلون شيئاً دون أهل الصرم، فجعل يطوف فيهم حتى هبوا، وأقبلوا عليه والتفع بيته[2]، ثم اضطجع ناحية ينظر إلينا، لا والله ما ذاق مزعة وإنه لأحوجهم إليه، وأصبحنا وما على الأرض منه، إلاَّ عظم أو حافر قال أبو عبد الرحمٰن: الصِّرم الأبيات العشر أو نحوها ينزلون في جانب[3].

[٣٩] حدَّثنا داود بن رشيد، حدثنا أبو المليح قال: قال ميمون بن مهران: «إذا نزل بك ضيف فلا تكلف له ما لا تطيق، وأطعمه من طعام أهلك، والقَه بوجه طلق، فإنك إن تكلف له ما لا تطيق أوشك أن تلقاه بوجه يكرهه»[4].

[٤٠] حدَّثني سليمان بن أبي شيخ، أنشدني محمد بن عثمان الطائي لحاتم:

عوى آيساً شبه الجنون وما به ... جنون ولكن كيد أمرٍ يحاوله
فأثقبت ناري ثم أبرزت ضوءها ... وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله
فلما رآني كبر الله وحده ... وبشر جوفاً كان حماً بلا بله
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً ... رشدت ولم أقعد إليه أسائله
فقمت إلى البرُك الهجان أُعِدُّها ... لوجبة حق نازل أنا فاعله
فجال قليلاً واتقاني بخيره ... سناماً وأملاه من السبى كاهله

---

(١) الرِّأْل: ولد النعام، القاموس المحيط (مادة رأل).
(٢) في الأصل: «والنقع بينه» والتصويب من تاريخ دمشق.
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٣٦٥).
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦١٠) من طريق المصنف.

فأطعمته من كبدها وسنامها شواء وخير الخير ما كان عاجله[1]

[٤١] حدَّثنا أبو زكريا الخثعمي، عن أبي عبيدة قال: قال أبو لحيم الكلابي: ضاف حاتماً رجل في سنة فلم يقدر له على شيء فطلب من بني عمه قراه فلم يقدر على شيء، وله ناقة يسافر عليها فقال لها أقعي[2]، فعقرها، فأطعم أضيافه قسيمها وبعث إلى عياله قسيمها الآخر، وقال حاتم:

ولا أزرف ضيفي إذ تأوبني ولا أداني له ما ليس بالداني
له المواساة عندي إذ تأوبني وكل زادٍ وإن أبقيته فاني[3]

[٤٢] أنشدني أبو سعيد القرشي من ولد سليمان بن عبد الملك:

ومستفتح باب الصدا يستنبهه فتاه وجوف الليل مضطرب الكسرِ
رفعت له ناراً ثقوباً زنادها تليح إلى الساري هلم إلى قدري
فلما أتى والبؤس رادف رحله تلقيته مني بوجه امرىءٍ بشر
وقلت له أهلاً كأهل فلم يجز بك الليل إلاَّ للجميل من الأمر
فكادت تطير الشوك عرفان صوته ولم تمس إلاَّ وهي خائفة العقر

قال ابن الأعرابي: هذه الأبيات لأبي شبل الحارثي.

[٤٣] وأنشدني عثمان بن عبد الرحمٰن الأموي لبعض العرب:

ومجتنب أهل الثرى يبتغي القرى أتانا وخرقٌ دوننا متنازحُ
أتانا وقد بلته شهباء حرجف وقطر فأمسى وهو في الرحل جانح
فقلت لأهلي ما بغام مطيَّة وحرش أضافته إلينا النوابح
فقالوا دخيل طارق طرحت به إليك الليالي والخطوب الطوارح
فقمت ولم أطرف مكاني ولم يقم مع النفس علاَّت البخيل الشحائح
وناديت شبلاً فاستجاب وربما جشمنا قرى عشر لمن لا يصافح
فقام أبو ضيف كريم كأنه وقد جدَّ من فرط الفكاهة مازح

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٣٧٥ مع اختلاف يسير في الأبيات.
(٢) في الأصل: «أفعى».
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١١/ ٣٦٩.

إلى جذم مالٍ قد نهكن سواءمه	وأعراضنا فيه بواقٍ صحائح
جعلناه دون الذم حتى كأنه	إذا عدَّ مال المكثرين المنائح
لنا حمد أرباب المئين ولا يرى	لدى أهلنا مال مع الليل رائح

[٤٤] وأنشدني أبو سعيد القرشي:

ومستنبح يبغي المبيت ودونه	من الليل سجفا ظلمة وكسورها
رفعت له ناري فلما اهتدى بها	زجرت كلابي أن يهر عقورها
فبات ولم يَسْرِ من الليل عقبة	بليلة صدق غاب عنها شرورها

[٤٥] وحدَّثني يحيى بن أبي يحيى، عن أبي عبيدة قال: أضاف عمرو بن الأهتم طارقاً فنحر له فقال:

ومستنبح بعد الهدوء دعوته	وقد حان من ساري السماء طروقُ
تألق في عين من المزن وادق	له هيدب جم السجال دفوق
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً	فهذا مبيت صالح وصديق
أضفت فلم أفحش عليه ولم أقل	لأحرمه إن الفناء يضيق
لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها	ولكنَّ أخلاق الرجال تضيق

[٤٦] حدَّثني محمد بن صالح القرشي، حدثنا أبو اليقظان، حدثني جويرية بن أسماء أن عبيد الله بن العباس كان ينحر كل يوم جزوراً فقال له عبد الله: تنحر في كل يوم جزوراً، قال: وكثيرٌ ذاك يا أخي! والله لأنحرنَّ كل يوم جزورين[1].

[٤٧] حدَّثني محمد بن عاصم، حدثنا كثير بن سليم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«للخيرُ أسرعُ إلى البيتِ الذي يطعم فيه من الشَّفرة إلى سَنَامِ البعير»**[2].

[٤٨] حدَّثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/ ٤٨٠) من طريق المصنف.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الأطعمة: باب الضيافة، قال الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/ ١٩١ ما نصه: «هذا إسناد ضعيف من كثير وجبارة، ما رواه ابن أبي الدنيا وغيره من هذا الوجه».

جريج ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللَّه ﷻ يُحِبُّ أهل البَيْتِ الخصب»[1].

[٤٩] حدَّثني علي بن شعيب، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن علي بن زيد بن جدعان قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يحب أَنْ يُرى أَثَرُ نعمته على عَبْدِهِ في مأكلِهِ ومَشْربه»[2].

[٥٠] وحدَّثني حفص بن عمر الأزدي، حدثني إسماعيل بن عياش، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: أحب الطعام إلى الله ﷻ ما كثرت عليه الأيدي.

[٥١] حدَّثني حفص بن عمر، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب قال: كان يقال: إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل كل شيء من شأنه: إذا كان أوله حلالاً، وذُكر اسم الله عليه حين يوضع، وكَثُرَت عليه الأيدي، وحُمِدَ الله ﷻ عليه حين يفرغ منه[3].

[٥٢] حدَّثنا العباس بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن أبان، عن عثمان بن عبد الرحمٰن القرشي، عن علي بن عروة الدمشقي، عن عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من السُّنَّة أن يمشي الرجل مع ضيفه إلى باب الدار»[4].

[٥٣] حدَّثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن مجاهد قال: كان لرجل من الأنصار ضيف فأبطأ عن أهله، فلما جاءهم قال: عشيتم ضيفي؟ قالوا: لا، قال: والله لا أطعم عشاءكم الليلة، فقالت امرأته: إذاً والله لا أطعمه، قال الضيف: إذاً والله لا أطعمه أيضاً، قال: يبيت ضيفي بغير طعام؟ فقال: قدموا طعامكم، فأكل وأكلوا معه. فلما أصبح غدا إلى النبي ﷺ

---

(١) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٠٤٣) من طريق المصنف.

(٢) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٠٤٦) من طريق المصنف.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٦١، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٠٤٧) من طريق المصنف.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الأطعمة: باب الضيافة، قال الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/ ١٩١ ما نصه: «هذا إسناد ضعيف، علي بن عروة أحد الضعفاء المتروكين وقال ابن حبان يضع الحديث» اهـ.

فأخبره بذلك فقال: «أطعت الله وعصيت الشيطان»[1].

[٥٤] حدَّثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن أبي المغراء اسمه عمرو بن عوف، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الضِّيافةُ ثلاثةُ أيام، فما زاد فهو صدقة، وعلى الضَّيف أَنْ يتحول بعد ثلاثة أيام»[2].

[٥٥] حدَّثنا خلف بن هشام، أخبرنا أبو عوانة، عن منصور، عن الشعبي، عن أبي كريمة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلةُ الضَّيف حقٌّ على كل مسلم، فإن أصبح بفنائه فهو عليه دين، فإن شاء اقتضى وإن شاء ترك»[3].

[٥٦] حدَّثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي، حدثنا إبراهيم بن عيينة، عن أبي طالب القاص، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «كفى بالمرء شراً أن يتسخط ما قُرِّب إليه»[4].

[٥٧] حدَّثنا محمد بن الحسين، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قال جابر: هلاك بالرجل يدخل عليه الرجل من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه، وهلاك بالقوم أن يحقروا ما قدم إليهم[5].

[٥٨] حدَّثنا عبد الرحمٰن بن واقد، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن ابن عون قال: ربما دخلنا على الحسن فقدم إلينا مرقاً وليس فيه لحم[6].

[٥٩] حدَّثني المفضل بن غسان عن الأصمعي، عن إسحاق بن إبراهيم قال:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦٠٤٥) عن مجاهد.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٠/٥١٧، والبزار في مسنده أنظر كشف الأستار ٢/ ٣٩٢، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٥٧ بعد عزوه للبزار وأبي يعلى: «وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات» اهـ.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأطعمة: باب ما جاء في الضيافة، وابن ماجه في سننه: كتاب الأدب: باب حق الضيف، وأحمد في مسنده ٤/ ١٣٠.

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣/ ٤٦٩.

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد / ١٤٠٣.

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٠٨).

دخلنا على كهمس العابد فقدم إلينا إحدى عشرة بسرة حمراء، وقال: هذا الجهد من أخيكم والله المستعان[١].

[٦٠] حدَّثني محمد بن الحسين، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن سفيان قال: قال الأحنف بن قيس: «ثلاثٌ ليس فيهن انتظار: الجنازة إذا وجدت من يحملها، والأيم إذا أصابت لها كفؤاً، والضيف إذا نزل لم يُنتظر به كلفة»[٢].

[٦١] حدَّثني إبراهيم بن سعيد، حدثني عبيد بن جناد، سمعت المفضل وَصِيَّ جعفر بن برقان يقول: «إنما تَقَاطَع الناس بالتَّكَلُّف».

[٦٢] حدَّثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو الجنيد الضرير، حدثنا سالم أبو غياث الضبعي، سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول: «إذا أتاك ضيف فلا تنتظر به ما ليس عندك، وتمنعه ما عندك، قدم إليه ما حضر، وانتظر به ما بعد ذلك ما تريد من إكرامه»[٣].

[٦٣] حدَّثني محمد بن الحسين قال: قال بعض الفرس: «ليس شيءٌ أضرّ بالضيف من أن يكون ربّ البيت شبعان».

[٦٤] حدَّثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا فضالة الشحام قال: كان الحسن إذا دخل عليه إخوانه أتاهم بما يكون عنده، ولربما قال لبعضهم: أخرج السلة من تحت السرير فيخرجها، فإذا فيها رطب فيقول: «إنما ادخرته لكم»[٤].

[٦٥] حدَّثني محمد بن الحسين، حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة بن قدامة، عن الأعمش قال: كنا نأتي خيثمة فيقول: تناول السلة من تحت السرير، فأتناولها وفيها خبيص، فيقول: إني لست آكله، ولكني أصنعه لكم.

[٦٦] حدَّثني محمد، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا أبو خلدة قال: دخلنا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢١٣، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٦٠٩).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٠٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٤٤ كلاهما من طريق المصنف.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٠٥)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٢٨) كلاهما من طريق المصنف.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٠٦) من طريق المصنف.

على محمد بن سيرين أنا وعبد الله بن عون فقال: ما أدري ما أُتحِفُكُم كل رجل منكم في بيته خبز ولحم، ولكن سأطعمكم شيئاً لا أراه في بيوتكم، فجاء بشهدة فكان يقطع بالسكين ويلقمنا(١).

[٦٧] أخبرني سويد بن سعيد، حدثنا بقية، عن حمزة بن حسان، عن عبد الحميد قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ يقول: «إن زكاة الرجل في داره أن يجعل فيها بيتاً للضيافة»(٢).

[٦٨] حدَّثني محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن خيثمة قال: كان عيسى ابن مريم ﷺ إذا دعا أصحابه قام عليهم، ثم قال: هكذا اصنعوا بالقراء(٣).

آخر كتاب قِرَى الضيف للإمام أبي بكر بن أبي الدنيا والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٦٩.
(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٢٧) من طريق المصنف.
(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٣٧).

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

اصطناع المعروف

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا . بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بباء البراءةِ عندَ الغلو وسين سروري بالمعرفه
وبالميم من مرحى عندما تُبَشِّر آية أو صفه
أقلْ عبدكَ المذنبَ المستجير بعفوك من سوء ما أسلفه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقّق

الحمد لله الذي لا تستفتح الكتب إلاّ بحمده، ولا تستمنح النّعم إلاّ بواسطة كرمه ورِفده، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء محمد رسوله وعبده، وعلى آله الطّيبين وأصحابه الطّاهرين من بعده.

وبعد؛

إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدِّين، وهو الأمر الهام الذي بعث الله له النَّبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النُّبوَّة، واضمحلت الدِّيانة، وعمّت الفترة، وفشت الضّلالة، وشاعت الجهالة. واستشرى الفساد، واتّسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلاّ يوم التّناد، وقد كان الذي خفنا أن يكون، فإنا للّه وإنّا إليه راجعون، إذ قد اندرس من هذا القطب عمله وعلمه، وانمحق بالكلّية حقيقته ورسمه، فاستولت على القلوب مداهنة الخلق، وانمحت عنها مراقبة الخالق، واسترسل النّاس في اتّباع الهوى والشّهوات استرسال البهائم، وعزَّ على بساط الأرض مؤمنٌ صادقٌ لا تأخذه في الله لومة لائم، فمن سعى في تلافي هذه الفترة، وسدّ هذه الثُّلمة إمّا متكفّلاً بعملها، أو متقلّداً لتنفيذها، مجدِّداً لهذه السُّنَّة الدَّائرة ناهضاً بأعبائها، ومتشمّراً في إحيائها، كان مستأثراً من بين الخلق بإحياء سُنَّةٍ أفضىٰ الزّمان إلى إماتتها، ومستبدّاً بقربةٍ تتضاءل درجات القرب دون ذروتها.

ما هو المعروف؟

المعروف: هو العطيَّة والإحسان، والصّنيعة التي يُسديها المرء إلى غيره.

قال رسول الله ﷺ: «المَعْرُوفُ إلى النَّاسِ يقي صَاحِبَهُ مَصَارِعَ السّوءِ»[1].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: (١/ ١٢٤).

وقال رسول الله ﷺ: «المَعْروفُ بابٌ من أبواب الجَنَّةِ»[1].

وقال الحبيب المصطفى ﷺ: «المعروف كلُّه صَدَقَة»[2]. وقال مُعَلِّم النَّاس الخيْر ﷺ: «المعروفُ لازِمٌ لأَهْلِهِ يَقودُهُمْ وَيَسُوقُهم إلى الجنَّة»[3].

وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ المعروفَ والمنكر خليقتان يُنْصَبانِ للنّاسِ يومَ القيامَةِ، فأمَّا المعروف فَيُبَشِّر أَهْلَهُ وَيَعدهُم الخير، وأما المُنكَر فيقول لأصحابه: إليكُمْ إليكم، وما يستطيعون لَهُ إلاَّ لزوماً»[4].

أقوال الشُّعراء والعلماء في المعروف:

قال حسَّان بن ثابت رضي الله عنه:

إنَّ الصَّنيعة لا تكونُ صنيعةً ... حتَّى يُصابَ بها طريقُ المصنعِ
فإذا صَنَعْتَ صنيعةً فاعملْ بها ... لِلَّه أو لذوي القرابة أو دعِ

وقال أبو العتاهية:

إنَّ للمعروفِ أهلاً ... وقليلٌ فاعلوهُ
أهنأ المعروف مالم ... تبذل فيه الوجوه

وقال الكريزي:

يدُ المعروفِ غنمٌ حيث كانَتْ ... تحمَّلها شَكورٌ أو كفورُ
فعند الشّاكرين لها جزاءٌ ... وعند الله ما كَفَرَ الكفورَ

وقال الخريمي:

زاد معروفكَ عندي عظماً ... أنَّه عندَكَ مستورٌ صغيرُ
تتناساه كأن لم تأتِهِ ... وَهْوَ عندَ النّاسِ مشهورٌ كبيرُ

وقال المنتصر بن بلال:

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل: (٥/ ١٩٠٠).
(٢) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان: (١/ ٢٢٠).
(٣) أخرجه ابن أبي الدُّنيا في كتاب قضاء الحوائج: (١).
(٤) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٤٠٧٤)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٥٩١١)، وابن المبارك في الزهد: (٣٤٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٢٥٦).

ومن يُسدِ معروفاً إليكَ فكن له ... شكوراً يكن معروفهُ غير ضائعِ
ولا تبخلن بالشُكر والفرض فاجزه ... تكن خير مصنوعٍ إليه وصانعِ

وقال صالح بن عبد القدوس:

إذا كنتَ لا ترجى لدفعِ ملّةٍ ... ولم يكُ للمعروفِ عندك موضعُ
ولا أنتَ ذو جاهٍ يُعاشُ بجاهِهِ ... ولا أنت يومَ البعثِ للنّاس تشفعُ
فعيشُكَ في الدُّنيا وموتكَ واحدٌ ... وعودُ خلالٍ من حياتك أنفعُ

وقال ابن الخيّاط:

إنَّ خيرَ المعروفِ ما جاء لا سيـ ... ـن سؤال فيه ولا واو وعد

وقال عمرو الباهلي:

متَى تطلبِ المعروفَ في غيرِ أهْلِهِ ... تجدْ مطلبَ المعروفِ غيرَ يسيرِ

وقال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

لا تضع المعروفَ في ساقطٍ ... فذاكَ صنعُ ساقطٍ ضائعُ
وضعهُ في حرٍّ كريمٍ يكُن ... عرفك مسكاً عرفه ضائعُ

كذلك برع السّادة علماء الأمثال وأوردوا أمثالاً كثيرة عن المعروف. منها:

ـ المعروف أوثَقُ الحُصُونِ[1]: يُضرَب المثل في الحثِّ على المعروف.

ـ إنَّ المعروفَ إذا مُخِضَ[2] كَدِر[3].[4]: يضرب المثل في تكدير الأيادي بالمنِّ.

والكتاب الذي بين يديك: [اصطناع المعروف] هو من لآلى الإمام ابن أبي الدُّنيا رحمه الله تعالى.

---

(١) المثل: أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (١/٣٤٨)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (٢/ ٤٥٥).
(٢) مُخِضَ: تُحُدِّث به.
(٣) كَدِر: أصبح غير صاف.
(٤) المثل: أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (١/ ٤٠٩).

وصف المخطوطة:

ـ تقع المخطوطة في (١٩) صفحة بخط النّسخ.

ـ تضمُّ كل صفحة (٢٧) سطراً.

ـ وقد نسخها المرحوم أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم، المتوفى سنة ٦٦٦هـ الموافق ١١٧١م، كتبها عام ٦٣٩هـ الموافق ١٢٤٢م.

ـ قسَّم الإمام ابن أبي الدُّنيا كتابه إلى قسمين.

عملي في الكتاب:

(١) ـ جعلت للكتاب أبواباً رئيسةً، واخترت لكلِّ بابٍ عنواناً يتناسب مع موضوع الباب، ورقّمت كلَّ باب بأرقام «جديدة».

(٢) ـ وثَّقت أسماء الأعلام التي وردت في الكتاب.

(٣) ـ صحّحت الأسماء التي وردت في متن الكتاب بأن أوردت أسماءها كاملة ضمن معترضتين: [].

(٤) ـ خرَّجتُ الآيات القرآنية الكريمة التي وردت في الكتاب وهي قليلة جدّاً.

(٥) ـ خرَّجتُ الأحاديث النَّبوية الشَّريفة تخريجاً صحيحاً حسب الطَّريقة التي يتعارف عليها أرباب هذا المجال معتمداً على كتب الصّحاح والسُّنن وغيرها من كتب الحديث، كما ضبطّها بالشَّكل.

(٦) ـ شرحت كثيراً من الكلمات الغريبة للتيسير.

(٧) ـ عرَّفت فقط رواة الأحاديث النَّبوية الشّريفة وكلُّهم من الصَّحابة الكرام.

(٨) ـ أشرت إلى كثير من المواضع التي طمست فيها بعض الكلمات... وذلك لأمانة التّحقيق.

أسأل الله ﷻ أن يُعلِّمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويسدّد خطانا وإياكم، ويلهمنا بتقديم الكتب الجيدة التي يرضى عنها مولانا جلَّ جلاله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

[تمهيد]

اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آله وسلّم

أخبرنا الشَّيخُ الصَّالحُ المُسنِدُ المعمَّر أبو الحسن عليّ بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير البغداديُّ المؤدِّبُ قراءةً عليه وأنا أسمعُ في أواخِرِ ذي الحجَّةِ سنةَ اثنتين[1] وثلاثينَ وستمائة.

قيل له: أخبركم أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمّد بن الحصين.

قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمد الخبَّاز.

قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمّد بن عبد الله بن بشران المعدِّل قراءةً عليه.

قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال:

---

(١) سنة ٦٣٢هـ الموافق ١٢٣٥م.

الباب الأول

اصطناع المعروف

[١] حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا: قال حدّثنا سعيد بن محمد الجَرْمي قال: حدّثنا أبو تُمَيْلة يحيى بن واضح قال: حدّثنا بشر بن محمد الأُموي، عن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، عن فاطمة بنت حسين، عن بلال [بن رباح رضي الله عنه](١) قال: قال رسول الله ﷺ: **«كُلُّ معروفٍ صدقة، والمعروفُ يقي سَبْعين نَوعاً مِنَ البَلاءِ، ويَقي مِيْتَةَ السُّوء. والمعروفُ والمنكَرُ خَلْقَانِ مَنْصُوبانِ للنَّاسِ يومَ القيامَةِ، فالمَعْروفُ لازمٌ لأهله يَقُودهُم وَيَسُوقُهُمْ إلى الجَنَّةِ، والمُنكَرُ لازمٌ لأهله يَقُودُهُمْ وَيَسُوقُهُمْ إلى النَّارِ»**(٢).

[٢] حدَّثنا عبد الله قال: حدّثني الوليد بن شجاع السَّكُوني، حدَّثنا أبو يحيى الثَّقفي، عن الحارث النُّميري، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه(٣) قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أَحبَّ عِبَادِ اللَّهِ إلى اللَّهِ ﷻ: مَنْ حُبِّبَ إلَيْهِ المَعْرُوفُ، وحُبِّبَ إليهِ فعاله»**(٤).

[٣] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا [. . .] محمَّد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، حدَّثنا محمَّد بن عمر الأسلمي، عن إسحاق بن محمّد بن أبي حرملة، عن

---

(١) بلال بن رباح: الحبشي، أبو عبد الله، مؤذّن رسول الله ﷺ، وخازنه على بيت ماله، من مولدي السّراة، وأحد السابقين للإسلام، توفي في دمشق سنة ٢٠هـ الموافق ٦٤١م.

(٢) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الحديث في كتاب الحوائج: (١).

(٣) أبو سعيد الخدريّ: هو سعد بن مالك بن سنان الخدريّ الأنصاري الخزرجي، صحابي، كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، وله (١١٧٠) حديثاً، ولد سنة ١٠ق. هـ الموافق ٦١٣م، وتوفي سنة ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م.

(٤) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية: (٢٣١)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٦٠٩٠)، وأورده المؤلف في الحوائج: (٢).

أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدريّ [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «فِعْلُ المَعْرُوفِ يَقي مَصَارعَ السُّوءِ»(١).

[٤] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبو همام، حدثني أبو يحيىٰ الثَّقفي، عن الحارث النُّميري، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ﷻ جَعَلَ لِلمَعْرُوف وُجُوهاً مِنْ خَلقِه حَبَّبَ إلَيْهِم المَعْروفَ وحبَّبَ إليهم فِعَاله، ووجَّهَ طُلاَّبَ المعروفِ إليهم، ويسَّرَ عَلَيهم إعطاءَه، كَمَا يَسَّرَ الغَيْثَ إلى الأرْضِ الجَدْبةِ لِيُحْيِيها، ويُحيي بِهَا أهلها. وإنَّ الله جَلَّ ذكرهُ جَعَلَ لِلمَعْروفِ أَعداءً مِنْ خَلْقه، بغَّضَ إلَيْهِم المَعْرُوف، وبغَّضَ إليهم فِعَاله، وَحَظَّرَ عَلَيْهِم إعطاءَه، كَمَا يُحَظِّرُ الغَيثَ عَنِ الأرضِ الجَدْبَةِ ليُهلكها ويُهلكَ بها أهلَها. وما يعفو أكثر»(٢).

[٥] حدَّثنا [عبد الله بن محمَّد، حدّثنا محمّد بن حسّان السَّمْتي، حدّثنا أبو عثمان عبد الله بن زيد الكلبي، ذكر] الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة، عن [عبد الله] بن عمر(٣) [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ للَّه تَعَالى قَوْماً يَخْتَصُّهُمْ بالنِّعَم لِمَنَافع العِباد، ويُقِرُّها فِيهِمْ مَا بَذَلوها، فإذا مَنَعُوها نَزَعَهَا مِنْهُم فَحَوَّلها إلى غيرهم»(٤).

[٦] حدَّثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي، حدثنا عمرو بن هاشم الجَنْبي، عن جويبر، عن الضَّحّاك، عن [عبد الله] بن عباس[ﷺ] (٥) عن

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (١/ ٣٥٤)، والهندي في كنز العمال: (١٦٢٨٦)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٢/ ١٣٥).

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٢٤٠)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٨/ ١٧٧)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان: (٢/ ٢٨٢)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٢٧٦٩)، والهندي في كنز العمال: (١٦٨٠٨)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٣/ ٢٤٠).

(٣) عبد الله بن عمر: بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمٰن، صحابي، من أعزّ بيوتات قريش في الجاهلية، كان جريئاً جهيراً، نشأ في الإسلام، ولد سنة ١٠ق. هـ الموافق ٦١٣م، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة، وتوفي فيها سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.
قال أبو سلمة بن عبد الرحمٰن: مات ابن عمر، وهو مثل عمر في الفضل، وكان عمر في زمان له فيه نظراء، وعاش ابن عمر في زمان ليس فيه نظير.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: (٥١٥٨)، وأبو نعيم في الحلية: (٦/ ١١٥).

(٥) عبد الله بن عباس: بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي =

النَّبيّ ﷺ قال: «عَلَيْكُمْ بِاصْطِنَاعِ المَعْرُوفِ فَإِنَّهُ يَقي مَصَارِعَ السُّوء، وَعَلَيْكُمْ بِصَدَقَة السِّرِّ فَإِنَّها تُطفىء غَضَبَ اللّه ﷻ»(1).

[7] حدَّثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام البزّار، حدثنا أبو عوانة، عن أبي مالك الأشجعي، عن رِبْعي، عن حذيفة [بن اليماني رضي الله عنه](2) قال: قال رسول الله ﷺ «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَة»(3).

[8] حدَّثنا عبد الله قال: قلت لسعيد بن سليمان: حدَّثكم مسور بن الصّلت، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنهما] (4) قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَة»؟(5) قال: نعم.

[9] حدَّثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن يحيى بن نافع الثَّقفيّ، حدَّثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي، حدّثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال [رضي الله عنهما] : قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقةٌ. وَكُلُّ مَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ على

= الجليل، ولد بمكة سنة 3ق. هـ الموافق 619م، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة شهد ابن عباس معركتي الجمل وصفين مع عليّ وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة 68هـ الموافق 687م.
قال عبد الله بن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس.

(1) انفرد الإمام ابن أبي الدُّنيا بالشطر الأول من الحديث، وأخرج السيوطي في الدر المنثور: (3/256) «عليكم بصدقة السِّر فإنَّها تطفىء غضب الله».

(2) حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن حِسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، واليمان لقب حسل، صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سرّ النبي ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره. توفي في المدائن سنة 36هـ الموافق 656م.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: (8/13)، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة باب: (16) رقم: (52)، وأبو داود في سننه: (4947)، والبيهقي في السنن الكبرى: (4/188) و(10/242)، والحاكم في المستدرك (2/ 50)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (3/136 و137)، والطبراني في المعجم الكبير: (1/ 353) و(8/ 384) و(10/ 232) و(17/ 230)، والدارقطني في سننه: (2/ 190) و(3/28)، والهندي في كنز العمال: (16316) و(16318) و(16319) و(16339) و(16443)، وابن حجر في فتح الباري: (10/447)، وأبو نعيم في الحلية: (3/49)، و(7/ 684)، وابن عبد البر في التمهيد: (3/93).

(4) جابر بن عبد الله: بن عمرو بن حرام الخزرجيّ الأنصاري السّلميّ، صحابيٌّ، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعةٌ من الصحابة، ولد سنة 16ق .هـ الموافق 607م، وغزا تسع عشرة غزوة، وتوفي سنة 78هـ الموافق 697م.

(5) سبق تعريف الحديث.

نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَا وَقَى بِهِ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»[1].

قال: قلت لمحمَّد: ما يعني «مَا وَقَى بِهِ الرَّجلُ عِرْضَهُ؟» قال: الشَّيءُ الذي يعطيه الشَّاعرَ وذا اللِّسانِ المتَّقي.

[١٠] حدَّثني القاسم أبو محمَّد الطّائي، حدَّثنا عليُّ بن عيّاش الحمصي، حدَّثنا أبو غسّان محمد بن مطرِّف، حدَّثني محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله[رضي الله عنهما] قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»[2].

[١١] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي، حدَّثنا رَوْح، حدَّثنا هشام، عن محمَّد بن واسع، عن محمَّد بن المنكدر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][3] أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيه المُسْلِم كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا، نفَّسَ اللَّهُ عنهُ كُرَبَ الدُّنْيا وَالآخِرَة. وَمَنْ سَتَرَ أَخاهُ المُسلِمَ، سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنيا والآخِرة. واللَّهُ في عَوْنِ العبدِ مَا كانَ في عَوْنِ أخيه»[4].

[١٢] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي، حدَّثنا أبو نعيم، حدَّثنا صدقة، عن فرقد السَّبخي، حدَّثنا إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله [بن مسعود رضي الله عنه][5] قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَة، إِلَى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ البغوي في شرح السنة: (٦/١٤٦)، وأورده ابن عدي في الكامل في الموضوعات: (٥/١٩٥٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أبو هريرة: هو عبد الرحمٰن بن صخر الدوسي، صحابيٌّ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث وروايةً له، ولد سنة ٢١ق. هـ الموافق ٦٠٢م، ونشأ ضعيفاً يتيماً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧هـ، ولزم صحبة النبي ﷺ فروى عنه (٥٣٧٤) حديثاً، نقلها عنه أكثر من (٨٠٠) رجل بين صحابي وتابعي، توفي في المدينة سنة ٥٩هـ الموافق ٦٧٩م.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (١٤٢٥) و(١٩٣٠) و(٢٩٤٥)، وأبو داود في سننه في كتاب الأدب، باب: (٦٧)، وابن ماجه في سننه: (٢٢٥)، وأحمد في المسند: (٢/٢٩٦)، وابن عبد البر في التمهيد: (٥/٣٣٧).

(٥) عبد الله بن مسعود: بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمٰن صحابي، من أكابرهم، فضلاً وعقلاً، وقرباً من رسول الله ﷺ، وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله ﷺ، وصاحب سرّه، ورفيقه في حلّه وترحاله وغزواته، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه، توفي سنة ٣٢هـ الموافق ٦٥٣م.

فَهُوَ صَدَقَة»[1].

[١٣] حدَّثنا بشَّار بن موسى، أخبرنا أبو عوانة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: [قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَة»][2].

[١٤] حدَّثنا أحمد بن منيع، حدَّثنا عبد القدُّوس بن بكر بن خُنيس، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن [عبد الله] بن عمر [رضي الله عنهما]، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَحَدُكُمْ إلى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ فَهُوَ صَدَقَة»[3].

[١٥] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا محمَّد بن إدريس، حدَّثنا الحسن بن الرَّبيع، حدَّثنا فضل بن مهلهل أخو مفضَّل، عن حبيب بن أبي عَمْرة، عن سعيد بن جبير، عن [عبد الله] بن عبَّاس [رضي الله عنهما] قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَة»[4].

[١٦] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني عليُّ بن يزيد بن عيسى قال: حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا هشام وسعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي موسى [الأشعري رضي الله عنه][5]، أنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ المَعْرُوفَ والمُنْكَرَ خَلِيقَانِ يُنْصَبانِ لِلنَّاس يَوْمَ القِيَامَة. فأمّا المَعْرُوفُ فيُبَشِّرُ أَهلَهُ ويَعِدُهم الخَيْرَ، وأَمَّا المُنْكَرُ فَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ: إِلَيْكُمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إلاَّ لزوماً»[6].

[١٧] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا خلف بن هشام، حدَّثنا أبو شهاب، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النَّهدي [رضي الله عنه][7]: قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (١٠/ ١١٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٣/ ١٣٦) بلفظ: «كلّ معروفٍ صدقة غنياً كان أو فقيراً».

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٢٥٧)، وابن حجر في المطالب العالية: (٨٩٥).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) أبو موسى: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حفار بن حرب، من بني الأشعر، من قحطان، صحابيّ من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما عليّ ومعاوية بعد حرب صفين، ولد في زبيد سنة ٢١ق. هـ الموافق ٦٠٢م، وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة، وتوفي في الكوفة سنة ٤٤هـ الموافق ٦٦٥م.

(٦) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٤٠٧٤)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٥٩١١)، وابن المبارك في الزهد: (٣٤٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٢٥٦).

(٧) أبو عثمان النّهدي: هو عبد الرّحمن النهدي، مخضرم، كان ثقة وعابداً. أسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه.

«أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيا أَهْلُ المَعْرُوفِ في الآخِرَةِ، وَأَهْلُ المُنْكَرِ في الدُّنْيا هم أَهْلُ المُنْكَرِ في الآخِرَةِ»[1].

[١٨] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني أبي وإبراهيم بن عبد الله قالا: حدَّثنا هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب [رضي الله عنه][2] قال: قال رسول الله ﷺ: **«رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ. وَأَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ»**[3].

[١٩] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني محمد بن عمرو أبو أحمد البلخيّ، حدَّثني عبد الله بن منصور الحرَّاني، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن الأصفهاني، عن عطاء، عن عبد الله بن عبَّاس [رضي الله عنهما] قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيا أَهْلُ المَعْرُوفِ في الآخِرَةِ»**.

قيل: وكيف ذاك؟

قال: **«إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ جَمَعَ الله أَهْلَ المَعْرُوفِ فَقَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ، وَصَانَعْتُ عَلَى المَعْرُوفِ عَنْكُمْ عِبَادِي، فَهَبُوهَا اليَوْمَ لِمَنْ شِئْتُمْ؛ لِتَكُونوا أَهْلَ المَعْرُوفِ في الدُّنيا، وأَهْلَ المَعْروفِ فِي الآخِرَةِ»**[4].

[٢٠] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا أحمد بن عمران الأخنسي قال: سمعتُ أبا بكر بن عيَّاش، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه][5] قال: قال

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: (١/ ١٢٤)، والطبراني في المعجم الصغير: (١/ ٧٤ و٢٦٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٦٢ و٢٦٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٨/ ٣٦١)، وأبو نعيم في الحلية: (٩/ ٣١٩)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (٢/ ١٥ و٢٦)، والهندي في كنز العمال: (١٦٠٩٦) و(١٦٩٩٨)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٢/ ٢٤٤) و(١٠/ ٤٢٠) و(١١/ ٣٢٦)، والربيع بن شهاب في السنن (٣٠١).

(٢) سعيد بن المسيب: بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرني، أبو محمد، سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ولد سنة ١٣هـ الموافق ٦٣٤م، وتوفي سنة ٩٤هـ الموافق ٧١٣م.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٢٥٦)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٨/ ٣٦١) وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (٢/ ٣٠١).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: (١/ ١٢٤)، والطبراني في المعجم الصغير: (١/ ٧٤ و٢٦٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٦٢ و٢٦٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٨/ ٣٦١)، وأبو نعيم في الحلية: (٩/ ٣١٩).

(٥) أنس بن مالك: بن النّضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة،=

رسول الله ﷺ: «إذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، جَمَعَ الله تَعَالى أَهْلَ الجَنَّةِ صُفُوفاً، وَأَهْلَ النَّارِ صُفُوفاً». قال: «فَيَنْظُرُ الرَّجَلُ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ إلى الرَّجُلِ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا فُلاَن، أَما تَذْكُرُ يَوْمَ اصْطَنَعْتُ إِلَيْكَ في الدُّنْيَا مَعْرُوفاً؟ فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَقُول: اللَّهُمَّ إِنَّ هذا اصْطَنَع إليَّ فِي الدُّنيا مَعْرُوفاً. فيُقَالُ لَهُ: خُذْ بِيَدِهِ فَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ برحمةِ الله»(١).

[٢١] حدَّثني. . . . .(٢).

[٢٢] حدَّثني عثمان، حدَّثني يوسف، عن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: اجتمع بباب النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب، وجعفرُ بنُ أبي طالب، والعبَّاس بن عبد المطلب [رضي الله عنه] فأقبلَ على عليٍّ فقال: يا أبا الحسن، ألا تصفُ المعروف؟ قال: بلى؛ المعروفُ أكبرُ الكنوز، فلا يزهدنَّكَ منه كفرُ مَنْ كَفَره، فقد يحمدُكَ عليه من لم ينتفعْ منه بشيءٍ، وقد يشكرُكَ المسلم. . . ما جحدَ الكفور.

وقال جعفر: المعروفُ. . . .

وقال العبَّاس: المعروفُ. . . إلاَّ بثلاث: تعجيله، وكتمانه، وتصغيره. فإذا صغَّرته عظَّمتَهُ، وإذا عجَّلتَهُ هنَّأته، وإذا كتمتَهُ استتمته.

فخرجَ عليهم رسول الله ﷺ فقال: «سمعتُ. . . ففيمَ كنتم؟». فأخبروه، فقال: «كُلُّكُمْ قَدْ أَحْسَنَ، إِنَّ أهلَ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيا أَهْلُ المَعْرُوفِ في الآخِرَةِ»(٣).

[٢٣] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا الحسين بن عبد الرحمٰن، عن علي بن محمّد القرشيّ، حدَّثني إسحاق بن عيسى بن عليّ، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال العبّاس بن عبد المطلب [رضي الله عنه](٤): ما رأيتُ رجلاً قطُّ سبقَ منِّي إليه معروفٌ إلا

= صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، روى عنه رجال الحديث (٢٢٨٦) حديثاً، ولد في المدينة سنة ١٠ق .هـ الموافق ٦١٢م، وتوفي في البصرة سنة ٩٣هـ الموافق ٧١٢م.

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩/ ٢٧٩)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٤/ ٣٣٢)، والهندي في كنز العمال: (١٦٠٩٩).

(٢) فراغ بالأصل في المخطوطتين.

(٣) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٦٩٧٥).

(٤) العباس بن عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، من أكابر قريش في =

أضاء ما بيني وبينه، وما رأيتُ رجلاً قطُّ سبق منِّي إليه سوءٌ إلاَّ أظلمَ ما بيني وبينه[1].

[٢٤] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا عليُّ بن الجَعْد، أخبرنا سلاَّمُ بن مسكين، عن عقيل بن طلحة، وكان أبوهُ قد شهدَ عامَّةَ المشاهدِ مع النبي ﷺ عن جُرَي أو أبي جُرَي الهُجَيْمي ﷺ[2] قال: قلنا: يا رسولَ الله، إنَّا من أهلِ البادية، فنحبُّ أن تعلِّمنا عملاً لعلَّ الله أن ينفعنا به. قال] رسول الله ﷺ: «**لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيئاً، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ المُسْتَسْقِي. وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ**»[3].

[٢٥] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني علي بن مسلم، حدَّثنا أبو عامر العَقَدي، حدَّثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر [بن عبد الله ﷺ]: قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَة، وَمِنَ المَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَىٰ أَخَاكَ بِوَجهٍ طَلْق، وَأَن تُفْرِغَ مِنْ دَلوكَ فِي إناءِ أخيك**»[4].

= الجاهلية والإسلام، وجدّ الخلفاء العباسيين. ولد سنة ٥١ق.هـ الموافق ٥٧٣م، وكان أجود قريش كفاً وأوصلها، سديد الرأي، واسع العقل، مولعاً بإعتاق العبيد كارهاً للرّق. توفي سنة ٣٢هـ الموافق ٦٥٣م.

(١) الخبر في بهجة المجالس: (١/ ٣٠٢)، وعيون الأخبار: (٣/ ١٧٥)، وشعب الإيمان: (٧/ ٤٤٣).

(٢) أبو جري الهجيمي: هو جابر بن سليم، وقيل: هو سليم بن جابر، صحابيٌّ، من بني أنمار بن الهجيم.

(٣) أخرج بنحوه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصّلة باب (٤٣) رقم: (١٤٤)، وأحمد في المسند: (٣/ ٤٨٣) و(٥/ ٦٣)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٤/ ١٨٨) و(١٠/ ٢٣٦)، والربيع بن حبيب في المسند: (٨٦٦) و(١٤٥٠)، والسيوطي في الدر المنثور: (٢/ ١٦١)، والطبراني في المعجم الكبير: (٧/ ٧٤)، والطحاوي في مشكل الآثار: (٤/ ٣٢٤).

(٤) أخرجه أحمد في المسند: (٣/ ٢٤٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٣/ ١٣٦)، والبغوي في شرح السنة: (٦/ ١٤٣). وأخرج الترمذي في سننه: (١٩٧٠)، وأحمد في المسند: (٣/ ٣٦٠)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (١٩١٠)، «كلُّ معروفٍ صدقة وإنَّ من المعروف أن تلقى أخاك بوجهٍ طلقٍ».

الباب الثاني

طلاقة الوجه

[١] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أحمد بن يزيد بن هارون، أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ من الصَّدَقَةِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى النَّاسِ وَأَنْتَ طَلِيقُ الوَجْهِ**»(١).

[٢] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني القاسم بن هاشم، حدَّثنا عبد الله بن مسلمة بن قعْنَب، عن حماد بن حميد، عن محمّد بن المنكدر(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الوَجْهَ الطَّلِيقَ وَيَبْغَضُ الوَجْه...**»(٣).

[٣] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا داود بن عمرو الضبي، حدَّثنا عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء [رضي الله عنه] قال: قال: «**مَا رأيتُ أحداً أكثرَ تبسُّماً من رسولِ الله ﷺ**»(٤).

[٤] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا محمَّد بن عبّاد المكّي، حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله [رضي الله عنه] قال: «**مَا رآني رسولُ الله ﷺ منذُ أسلمتُ إلا تَبسَّمَ في وجهي**»(٥).

[٥] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني أبي، أخبرنا موسى بن داود الضّبيّ، عن

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٢/ ١٨٩).

(٢) محمد بن المنكدر: بن عبد الله بن الهداير بن عبد العزى القرشي التيمي، من رجال الحديث، عابدٌ، زاهد، ولد سنة ٥٤هـ الموافق ٦٧٤م، وتوفي سنة ١٣٠هـ الموافق ٧٤٨م.

(٣) أخرج السيوطي في جمع الجوامع: (٥٢٢٣)، والهندي في كنز العمال: (٥١٣٩) و(٥٢١٠)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٦/ ٢٦١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٢/ ١٩٥): «إنّ الله يحبُّ السَّهل الطّلق... الحديث».

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٣٦٤١).

(٥) أخرج الترمذي في سننه: (٣٨٢١) و(٣٨٣٠)، وابن أبي شيبة في المصنف: (١٢/ ١٥٢): «ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلاّ تبسّم في وجهي».

عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير قال: كان رجلٌ يُكثِرُ الضّحكَ، فذُكِرَ عند رسولِ الله ﷺ فقال: «أَمَّا إِنَّهُ سيدخلُ الجَّنةَ وَهُوَ يَضْحَكُ»[١].

[٦] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبو جعفر الكندي، حدَّثني سلم بن سالم البلخيّ، عن أبي حبيب الموصليّ، عن مكحول قال: التقى يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم صلَّى الله عليهما، فضحك عيسى في وجهِ يحيى وصافحه، فقال له يحيى: يا ابنَ خالتي، ما لي أراكَ ضاحكاً كأنَّك قد أَمِنْتَ؟ فقال له عيسىٰ: يا ابن خالتي، ما لي أراكَ عابساً كأنَّكَ قد يئست؟ فأوحى اللَّهُ تعالى إليهما: إنَّ أحبَّكما إليَّ أبشُّكما لصاحبه[٢].

[٧] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبو جعفر، حدَّثني عليّ بن مجاهد، عن سعيد بن عبد الرحمٰن الزُّبيدي قال: إنَّه ليعجبني من القرَّاء كلُّ سَهْلٍ طَلْقٍ مضحاك. وأمَّا مَنْ تلقاهُ بالبِشْرِ ويلقاك بالعبوس كأنَّهُ يمنُّ عليك، فلا أكثرَ اللَّهُ في القُرَّاء مثله[٣].

[٨] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا أبي، أخبرنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن بكر بن عمرو، عن سفيان بن محمد قال: كان ابنُ عمر من أمزحِ النَّاس وأضحكه[٤].

[٩] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني الحسن بن الصبّاح، حدَّثنا قبيصة [بن عقبة] قال: حدَّثنا سفيان [الثوري]، عن يونس [بن عبيد] قال: كان محمدُ بن سيرين[٥] صاحب ضَحِكٍ ومُزَاح[٦].

[١٠] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا هشيم، عن منصور [بن راذان] قال: كان محمدُ بنُ سيرين يضحك حتى تدمع عيناه[٧].

---

(١) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الحديث في كتابه، وأورده في كتاب الإخوان: (١٩٢) رقم: (١٣٥).
(٢) الخبر في حلية الأولياء: (٥/ ١٨١).
(٣) الخبر في شعب الإيمان: (٦/ ٢٥٧) رقم: (٨٠٦٦).
(٤) الخبر في كتاب مداراة الناس: (٦٦).
(٥) محمد بن سيرين: العالم صاحب كتاب تفسير الأحلام.
(٦) الخبر في سير أعلام النبلاء: (٤/ ٦١٣).
(٧) الخبر في كتاب مداراة الناس: (٧٠).

[١١] حدَّثنا خالد بن خدّاش، حدَّثنا مهدي بن ميمون قال: كان محمَّد بن سيرين يُنْشِدُ الشِّعر، ويضحكُ حتى يميل، فإذا جاء الحديثُ من السُّنَّةِ كَلَح[(١)].

[١٢] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا محمَّد بنِ عباد المكي، عن زهير الأقطع قال: كان محمَّد بن سيرين إذا ذُكِرَ الموتُ ماتَ كلُّ عضوٍ منه على حِدَة[(٢)].

[١٣] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني بسّام بن يزيد، حدَّثنا حماد بن سلمة، عن حجاج بن الأسود، عن معاوية بن قُرَّة قال: مَنْ يدلُّني على رجلٍ ضحّاك بالنَّهار، بكّاءٍ باللّيل؟![(٣)]

[١٤] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني سريج بن يونس، حدَّثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، سمعَ بلال بن سعد يقول: أدركتُهم يشتدُّون بين الأغراض، ويضحكُ بعضُهم إلى بعض، فإذا كان اللَّيلُ كانوا رُهباناً[(٤)].

[١٥] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا أبو بكر الزُّهري، حدَّثنا محمَّد بن فضيل، عن الوليد بن جُميع، عن أبي سلمة قال: إنَّ أصحابَ رسول الله ﷺ لم يكونوا...، ولم... كانوا يُنشدونَ الشِّعر، ويضحكُ بعضهم إلى بعض، فإذا... أحدٌ منهم في شيءٍ من أمرِ دينِه، دارتْ حماليقُ[(٥)] عينِهِ في رأسه، كأنَّهُ مجنون[(٦)].

[١٦] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أحمد بن... قال: حدَّثنا عبيد الله بن ...بن عمرو، عن أبيه...: قلت للحكم: أكانَ أصحابَ رسول الله ﷺ يضحكون؟

قال: إي والله، وإنَّ في قلوبهم لأمثالَ الجبال![(٧)]

[١٧] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني محمَّد بن فراس الضُّبَعي حدَّثنا مؤمَّل بن إسماعيل، حدَّثنا سفيان [الثّوري]، حدَّثني أبو عبّاد بن المقبري، عن أبيه، عن

---

(١) الخبر في مداراة الناس: (٧٢)، وحلية الأولياء: (٢/ ٢٧٤).
(٢) الخبر في حلية الأولياء: (٢/ ٢٧٢) والزهد للإمام أحمد: (٢/ ٢٨٠).
(٣) الخبر في حلية الأولياء: (٢/ ٢٩٨)، وسير أعلام النبلاء: (٥/ ١٥٤).
(٤) الخبر في حلية الأولياء: (٥/ ٢٢٤).
(٥) حماليق: الحِملاق: العين أو باطنها تسودُّ بالكحل.
(٦) في الفراغات نقص في المخطوطتين.
(٧) جاء في كتاب ديوان الشافعي: (١٢): كان أصحاب النبي ﷺ يتناشدون الشِّعر والنبي ﷺ بينهم جالسٌ يبتسم.

أبي هريرة [رضي الله عنه]: قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّكُمْ لا تَسَعُونَ النَّاسَ بأموالِكُم، لكنْ لِيَسعْهُم منكمْ حُسْنُ الخُلُقِ وَطلاَقةُ الوَجْهِ»**[1].

[١٨] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني محمد بن عبد الله بن حميد العبدي بمكة، حدَّثني بشر بن عبيد الدارسي، حدَّثنا عبد الله بن المغيرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة [رضي الله عنها] قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بأموالِكُم، ولكنْ يَسَعُهُم منكمْ طَلاَقةُ الوَجْهِ وحُسْنُ البِشْر»**[2].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: (١/ ١٢٤)، وأبو نعيم في الحلية: (١٠/ ٢٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٦/ ٢٢٠)، والسيوطي في الدر المنثور: (٢/ ٧٣)، والهندي في كنز العمال: (٥١٥٨)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (١/ ٧٢)، والعجلوني في كشف الخفاء: (١/ ٢٥٢)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٤٢٥٣).

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ٢٢)، وابن حجر في المطالب العالية: (٢٥٣٩)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٣/ ٤١١)، وابن حجر في فتح الباري: (١٠/ ٤٥٩)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٦/ ٢٢٠) و(٧/ ٣٢٠ و٣٣٧)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٣/ ٤٩).

الباب الثالث
سرُّ اصطناع المعروف

[١] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني [.........] [...] منبر [...] مسجد [...] سمعتُ خالد بن عبد الله على [...][١] يقول: يا أيها الناس، عليكم بالمعروف، فإنَّ فاعلَ المعروف لا يُعدمُ جوازيه... لا يعتدنَّ أحدٌ منكم.... المعروف.....

[٢] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني محمد بن [...][٢] يقول: سمعت [عبد الله] بن المبارك يقول

يدُ المعروفِ غُنمٌ حيث كانت ... يحملها كفورٌ أو شكور
فما شكرُ الشكورِ لها جزاءٌ ... وعند اللَّهِ ما كفرَ الكفورُ[٣]

[٣] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا رجاء بن السّندي ومحمّد بن حاتم بن بَزِ وغيره، عن بكر بن عبد الله، عن محمّد بن ذكوان، عن رجاء بن حَيْوَة قال: كنتُ واقفاً على باب سليمان بن عبد الملك، فأتاني آتٍ لم أرَهُ قبلُ وبعد، فقال: يا رجاء، إنَّكَ قد بُليتَ بهذا وبُليَ لك، وفي دنوِّكَ منه الوَتَغ[٤]. يا رجاء، فعليك بالمعروفِ وعونِ الضَّعيف. يا رجاء، إنَّهُ مَنْ رفعَ حاجةً لضعيفٍ إلى سلطانٍ لا يقدرُ على رفعها، ثبَّتَ اللَّهُ قدمَهُ على الصراطِ يوم تزلُّ الأقدام[٥].

[٤] أخبرني محمّد بن الحسين، حدَّثنا عبد الله بن يزيد المقرىء، حدَّثنا سعيد بن أبي أيُّوب، حدَّثني عبد الله بن الوليد، عن أبي سليمان الليثي، عن

---

(١) في الفراغات نقص في المخطوطتين.
(٢) فراغ في الأصل.
(٣) البيتان: في حماسة الظرفاء: (١/ ١٦٩)، وبهجة المجالس: (٣٠٧)، وشعر الفقهاء: (٤١)، وديوان عبد الله بن المبارك لمحمد عبد الرحيم: (١٣٧).
(٤) الوتغ: الهلاك.
(٥) الخبر في حلية الأولياء: (٥/ ١٧١)، وسير أعلام النبلاء: (٤/ ٥٤٠).

أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]، عن النبي ﷺ قال: «**أَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأَتْقِياءَ، وَأَوْلُوا مَعْروفَكُمْ المُؤْمِنين**»[(١)].

[٥] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا أحمد [بن المقدام]، أخبرني عبيد بن القاسم، حدَّثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة [رضي الله عنها] [(٢)] قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ تَصْلُحُ الصَّنيعَةُ إلاَّ عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أوْ دِيْنٍ، كَمَا لاَ تَصْلُحُ الرِّياضَةُ إلاّ في نَجِيبٍ**»[(٣)].

[٦] حدَّثني [. . .] بن موسى، أبو [. . .] يعقوب بن الوليد الأزدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ تَصْلُحُ الصَّنيعَةُ إلاَّ عِنْدَ ذِي دِيْنٍ أو حَسَبٍ، كَمَا لاَ تَصْلُحُ الرِّياضَةُ إلاّ في نَجِيبٍ**»[(٤)].

[٧] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبو السُّكين الطّائي، عن أبي عبد الرحمٰن الطائي، عن حفص بن معاوية بن غلاّب النُّمري، عن خالد بن [. . .] قال: كان يُقال: لا تصنعنْ معروفاً إلى ثلاثة: إلى الأحمق، والفاحش، واللئيم. فأما الأحمق: فلا يعرفُ المعروفَ فيشكرُهُ على قَدْرِ فعله، وأمّا الفاحشُ فلا . . . يقول: إنّما صنعتَ إليَّ لاتّقائي، وأمّا اللّئيمُ فكالأرض السبخة[(٥)] لا يُنبتُ ولا يُثمر، ولكنْ إذا أصبتَ المؤمنَ فازرعْهُ معروفك، تحصدْ به شكراً[(٦)].

[٨] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني محمّد بن [. . .] عن [. . .] قال: قال

---

(١) أخرجه الهيثمي في موارد الظمآن: (٢٤٥١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٤/ ١٢٩)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١/ ٢١٩)، والخرائطي في مكارم الأخلاق: (٢٦)، والبخاري في التاريخ الكبير: (٩/ ٣٧)،

(٢) عائشة: بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش، أفقه نساء المسلمين وأعلمهنَّ بالدِّين والأدب، كانت تكنى بأمِّ عبد الله، ولدت سنة ٩ق.هـ الموافق ٦١٣م، وتزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه.
توفيت رضي الله عنها بالمدينة سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م.

(٣) أخرجه الشجري في الأمالي: (٢/ ٢٠٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٨٤)، والهندي في كنز العمال: (١٦٨٠٢)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (٤/ ٢٤٧)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة: (٢/ ٤٤)، والفتني في تذكرة الموضوعات: (٦٨).

(٤) سبق تخريجه: انظر المرجع السابق.

(٥) الأرض السبخة: التي لا ينبت فيها الزَّرع.

(٦) الخبر في المقاصد الحسنة: (٦١) رقم (٢٥)، والمجالسة وظواهر العلم: (٢٨١٨).

يحيى بن خالد: يا أبا عبد الله، جرَّبنا النَّاسَ فوجدنا المعروفَ أزكى ولا [يوجد إلاَّ] عند امرىءٍ كريم.

[٩] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني الحسين بن عبد الرحمٰن [...] عن عبد الله بن جعفر هذين البيتين:

إنَّ الصَّنيعةَ لا تكونُ صنيعةً حتى يُصابَ بِهَا طَريقُ المَصْنَعِ
فإذا اصْطَنَعْتَ صَنِيعَةً فاعْمَدْ بِهَا لِلَّهِ أو لِذَوي القَرَابَةِ أو دَعِ[1].

فقال عبد الله بن جعفر: هذان البيتانِ يبخِّلانِ النَّاس، ولكنْ أمطِر المعروفِ مطراً، فإنْ أصابَ الكرامَ كانوا له أهلاً، وإن أصابَ اللّئامَ كنتَ له أهلاً[2].

[١٠] حدَّثنا عبد الله قال: حدثنا أبو جعفر عن شيخٍ من الأزد، عن عبد المطلب، قال: سمعت [...] فقال لابنه: عليكَ بالمعروفِ فإنَّ صاحبَهُ [كريم].

[١١] [حدَّثنا] سهل مولى المغيرة، عن [حسان بن عبيد الله] بن شهاب، عن عروة [بن الزبير بن العوام]، عن عائشة [رضي الله عنها] قالت: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أتمثَّلُ بهذين البيتين:

ارفعْ ضَعِيفكَ لا يَحِرْ بكَ ضعفُه يَوْماً فتُدركهُ العواقبُ قد نما
يجزيك أو يُثني عليك وإنَّ مَنْ أثنى عليكَ بما فعلتَ فقد جزى

فقال رسول الله ﷺ: «رُدِّي عَلى قَوْل اليهودي، قَاتَلهُ اللهُ! لقد جَاءَني جِبريل... بِرسَالةٍ مِن ربِّي ﷻ: **أيُّما رَجُل صَنَعَ إلى أخيه صَنيعةً فلم يجدْ لها جَزَاءً إلاَّ الدعاء والثَّناء؛ فقد كافأه**»[3].

[١٢] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني محمد بن صالح، حدَّثنا المنذر بن زياد

---

(١) البيتان في إحياء علوم الدين للغزالي: (٣/ ٣٦٣).
(٢) الخبر في بهجة المجالس: (١/ ٣٠٤).
(٣) أخرجه ابن القيسراني في الموضوعات: (١٠٢٤) بلفظ: «ردّي عليّ البيتين اللّذين قالهما... الحديث».

الطائي، حدَّثنا عيسى بن أبي عيسى الكندي، حدَّثني أبي قال: كان عليُّ بن أبي طالب ﷺ كثيراً فيما إذا خطبَ يومَ الجمعةِ يقول: يا أيُّها النّاس، عليكم بالمعروفِ، واذكروا فعل الجنِّي! قال: فقال أبي للأشتر[1]: انطلقْ بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسألَهُ عن هذا الجنِّيِّ ما أمره، فقد أكثر فيه. قال: فأتَيته أنا والأشترُ حتى دخلنا عليه وهو في بيتِ المالِ فقال: ما راعني بكما في هذه السّاعة؟ قلنا: يا أمير المؤمنين، سمعناكَ تقول: عليكم بالمعروف، واذكروا فعل الجنِّي. فقال: أوَ ما تدرونَ ما هو؟ قلنا: لا. قال: فذاك كان فيكم. قالوا: مَنْ! قال: مالك بن حَرِيم الهمداني. خرج حاجاً في رهطٍ[2] من أصحابه، حتى إذا كانوا في بعضِ الطّريق قال لهم: أسندوا، فقد قدرتم على الماء. قال: فأسندوا، فَرَقَدوا، فبينما هم كذلك، إذ طلعَ القمرُ من آخرِ اللَّيل، فانسابَ عليهم شجاعٌ[3] من الجبل، فأطافَ بالقوم، وبصرَ به فتًى منهم، فأدنى من العصا، وأطافَ بالقوم، فلمّا انتهى إلى الشَّيخ أهوى الفتى بالعصا، وخشيَ أن يسبقَهُ إلى الشّيخِ فيلسعَهُ، فضربَهُ فأخطأه، ففزعَ الشَّيخ فقال: مَهْ؟[4]. قال: الشُّجاع دخلَ تحتك. قال: فإنَّه استجارَ بي، فقد أجرته. قال: فخرجَ الشُّجاعُ حتى رجعَ من حيث بدأ، فقال: ارقدوا، فقد قدرتم على الماء. فما استيقظوا إلاّ بالشّمس قد طلعت. فقاموا، فأخذَ كلُّ إنسانٍ بخِطامِ[5] راحلتهِ يطلبونَ الماء، فإذا هم على ضلال! فلمّا رأى ذلك الشُّجاعُ ناداهم من الجَبل فقال:

يـا أيُّـهـا الـرَّكـبُ لا مَـاءَ أمـامـكـم   حتى تَسوموا المَطايا يَوْمَها الدَّأبا
ثـمّ أسـنـدوا يَـمْـنَـةً فـالـمـاءُ عن كثبٍ   عيـنٌ رُواءٌ ومـاءٌ يُـذْهِـبُ الـلَّـغبا[6]

قال: فأسندوا، فإذا عينٌ راكدة، فشربوا واستقوا، وسقوا إبلهم، وصَدَروا، فلمّا رجعوا وكانوا بأدنى الجبل قالوا: يا أبا حريم، لو استعذبنا من ذلك الماء؟

وأسندوا إلى الجبل، فطلبوا الماء، فإذا هم على ضلال. فلمّا رأى ذلك

(١) أبو الأشتر: هو مالك بن الحارث النخعي.
(٢) الرَّهط: الجماعة من القوم.
(٣) الشجاع: أسوأ أنواع الحيات.
(٤) مه: كلمة تقال عند التعجّب.
(٥) الخطام: الزمام.
(٦) اللغب: التعب.

الشَّجاع ناداهم من الجبل:

يا مالُ عنّي جزاكَ اللّهُ صالِحةً هذا وداعٌ لكُمْ مِني وتَسليمُ
لا تزدهنْ في اصطناعِ العُرْفِ من أحدٍ إنَّ الّذي يُحْرَمُ المعروفَ محرومُ
أنا الشُّجاعُ الذي أنجيتَ من رَهَقٍ شَكَرْتُ ذلك إنَّ الشُّكرَ مَقْسُومُ
مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ مغبَّتَهُ مَا عَاشَ، والشَّرُّ مِنْهُ الغِبَّ مذمومُ(١)

[١٣] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدَّثنا سفيان، حدَّثني عمّار بنُ رزيق الضبيّ قال: قال عليّ بن أبي طالب ﷺ: لن يستغنيَ الرَّجلُ عن عشيرتِه ولو كان [ذا مالٍ]. وولدٍ عن مودَّتهم له، . . . وهَيْعَتهم(٢) من ورائه، وعطفهم عليه، ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم إذا أصابتْهُ مصيبة، أو نزلَ به بعضُ مكارهِ الأمور، ونزوع يدهِ من عشيرته، وإنما ينزعُ يداً واحدةً من بين أيدٍ كثيرة، وحاشيته يعرفُ صديقه ويصنعُ المعروفَ إذا وجد، وأخلف اللّهُ له ما أنفق، ويضاعفُ له الأجرَ في الآخرة، ولا يرد أدبُ أحدكم في أخيهِ زهداً ولا منه بُعداً، إذا أثرَ منه مروءةً يسره، وإنْ كان مستوراً في المال. ولا يزدْ أدبُ أحدكم كبراً ولا عظمة عن عشيرته وإن يعمل بما لا ينفعهُ إن أمسكه، ولا يضرُّه إن أنفقه(٣).

[١٤] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني الحسين بن الحسن الكوفي، حدَّثنا أبو الجنيد، واسمهُ الحسين بن خالد قال: خرجَ عُبيد بن الأبرص(٤) في بعض أمورهِ ومعَهُ صاحبٌ له، فإذا هو بشجاعٍ يتقلَّبُ في الرَّمضاء(٥)، فقالوا: يا عُبيد، دونكَ الشجاعَ فاقتله! قال: هو أنْ أسقيَهُ من الماءِ أحوج. قالوا: يا عُبيد، دونكَ الشُّجاعَ فاقتله، وإلاّ قتلناه. قال: سأكفيكُموه. فأخذَ إداوةً من ماءٍ كانتْ معه، فصبَّ له، فشرب، ثم أخذ فَضْلَها، فصبَّهُ على رأسه ومضى. فلمّا قضى سفرَهُ ضلَّ به بَكْرُه(٦)، فإذا

---

(١) الخبر في كتاب البر والصلة لابن الجوزي: (٢٤٥).
(٢) العيهة: كلُّ ما أفزعك من صوت ونحوه.
(٣) الخبر في نهج البلاغة: (٦٥) ولكنه مختلف عما هنا.
(٤) عبيد بن الأبرص: بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد، شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب المجمهرات، توفي نحو سنة ٢٥ق.هـ الموافق ٦٠٠م.
(٥) الرمضاء: شدة حرّ الشّمس، والأرض التي حميت من حرّ الشّمس.
(٦) البكر: الفتي من الإبل.

هاتفٌ يهتفُ به:

يا صاحبَ البكر المضلَّ مذهبه وليس معه ذو رشادٍ يصحبهْ
دونكَ هذا البَكْرَ مِنّا فاركبهْ وبكركَ الرازحَ أيضاً فاجتنبهْ
حتى إذا اللَّيلُ تولَّى مَغْرِبُهْ وسَطَعَ الصُّبحُ ولاح كوكبهْ
فحُطَّ عنه رَحْلَهُ وسَبْسَبَهْ

قال: فالتفتَ، فإذا هو ببَكْرٍ، فشدَّ عليه رحلَهُ فركبه. فلمّا قربَ الصُّبحُ عرفَ المكان، فقال:

يا صَاحِبَ البَكْرِ قد أنْجيتَ من ضَررٍ وَمنْ فيافي يُضِلُّ المُدْلِجُ الهَادي
ألاَ أبَنْتَ لنا بالصُّبح يعرفُه من الذي جَادَ بالنَّعْمَاءِ بالوادِي
فارْجعْ حَمِيداً فقد بلَّغْتَ مأمننا بُورِكتَ مِن ذي سَنَامٍ رائحٍ غَادِي

فأجابه:

أنَا الشُّجاعُ الذي أبصرتَهُ رَمضاً ومنزلي نُزهٌ من مَوردٍ صَادِ
فجُدْتَ بالماءَ لمّا ضنَّ حاملهُ أرويتَ هَامي ولَمْ تَبْخَلْ بأنكادِ
الخيرُ يبقى وإنْ طَالَ الزَّمانُ بِهِ والشَّرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ[1].

[١٥] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني القاسم أبو محمد الطَّائي، حدَّثنا عبد الرحمٰن بن يحيى، عن سليمان أبي فاطمة قال: أوحى الله تعالى إلى ذي القرنين: وعزَّتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً أحبَّ إليَّ من المعروف، وسأجعلُ له عَلَماً فمن رأيتني حبَّبتُ إليه المعروفَ وسهَّلتهُ عليه، وحبَّبتُ إلى النَّاس الطَّلبَ إليه، فأحِبَّهُ وتولَّهُ، فإنَّهُ من خيرِ من خلقتُ. ومن رأيتني كرَّهتُ إليه المعروف، وبغَّضتُ إلى النَّاسِ الطَّلبَ إليه، فأبغضهُ ولا تولَّهُ، فإنَّهُ من شرِّ ما خلقت[2].

[١٦] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني إبراهيم الأدمي قال: حدَّثنا سليمان بن إبراهيم، حدَّثنا سعيد بن يزيد، حدَّثنا يزيد الأعرج، عن بكر بن عبد الله المزني قال: بلغني أنَّ المعروف والمنكرَ خليقتانِ يجيئانِ يومَ القيامة، فيأتي المعروفُ أهلَهُ

---

(١) الخبر في كتاب البر والصلة لابن الجوزي: (٢٤٦).
(٢) الخبر في الفردوس للديلمي: (٥١٥).

في أحسنِ صورةٍ فيقولون: من أنت؟ فيقول: أنا المعروفُ، ويأتي المنكرُ أهلَهُ فيقولون: من أنت؟ فيقول: أنا المنكرُ الذي [. . .].

[١٧] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا حماد الجزري، حدَّثنا عبد الله قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: لا يطيبُ المعروفُ. . .

[١٨] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني [. . .] بن سعيد [. . . . .][١].

[١٩] حدَّثني أبو حسّان الحسن (بن عثمان الزيادي) أخبرني شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير قال: قال سعيد بن العاص:

أخزى الله المعروف إذا لم يكنْ ابتداءً من غيرِ مسألة. فأمّا إذا أتاكَ تكادُ ترى دمَهُ في وجهه، ويخاطرُ لا يدري أتعطيهِ أم تمنعه، فوالله لو خرجتَ له من جميعِ ما تملكُ ما كافأته. والذي باتَ يتململُ من شقَّيهِ يجدني موضعاً لحاجته. . . عليَّ منّة. . . قضيتها له[٢].

[٢٠] حدَّثني أبو جعفر المديني، عن شيخ من قريش قال: قال يزيد بن المهلَّب لابنه: يا بنيَّ، لا تملَّ معروفاً، واستكثرنَّ منه، فإنَّ الذَّمَّ قلَّ من ينجو منه.

[٢١] حدَّثني الحسين بن عبد الرحمٰن، حدَّثني مالك بن ضيغم الرَّاسبي قال: قال المهلب بن أبي صفرة لولده: يا بني، ثيابكم على غيركم أحسنُ منها عليكم، ودوابُّكم تحت غيركم أحسنُ منها تحتكم.

[٢٢] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني الحسن بن عثمان قال: أخبرنا شعيب بن صفوان، [عن] عبد الملك بن عمير قال: قال سعيد بن العاص لابنه: يا بني، لا تقطعْ وجوهَ إخواني. . . معروفي الذي كنتُ آتيه، ائتهم حتى تصيرَ لمثلِ مضجعي[٣].

[٢٣] حدَّثنا أبو جعفر المديني، عن شيخ من قريش قال: قال عبد الله بن جعفر: ما سلفَ من أهل المعروف فإنما آتوه إلى أنفسهم، ولا ينبغي لهم أن يطلبوا من أحدٍ شكرَ ما آتوه إلى أنفسهم.

---

(١) فراغ في الأصل. . . وقد ورد كثير من الفراغات لم أشر إليها لكثرتها.

(٢) الخبر في البداية والنهاية: (١١/ ٣٢٣).

(٣) انظر حقيقة الخبر في كتاب الإخوان: (١٨٦).

[٢٤] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا الحسين بن عبد الرحمٰن...

لأشكرنَّكَ معروفاً هممتَ به ... فإنَّ همَّكَ بالمعروفِ معروفُ
ولا أذمُّ وإن لم يُمضهِ قَدَرٌ ... والشيءُ بالقدرِ المحتومِ مصروفُ[١]

[٢٥] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني حسين بن [...] قال: أنشدني حماد بن [عجرد]:

و... حتى متى... موجع ... خليل أو... أفضالِ
وما العيشُ إلا أن تطولَ بنائلٍ ... وإلا لقاءُ المرءِ ذي الخُلقِ العالي

[٢٦] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني الحسن بن يحيى بن كثير، حدَّثنا خزيمة أبو محمد قال: قال زيد بن...

.... كلٌّ من عنده قدر....[٢].

[٢٧] حدَّثنا عبد الله، أخبرني [...] القرشي [...] جعفر [....] بن [...] أصلح [...] قال [...] قال جعفر [...]:

[٢٨] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني سلم بن جنادة قال: حدَّثنا شيخ، عن مجالد، عن الشعبي قال: كان الحطيئة[٣] وكعب [بن ماتع عند] عمر، فأنشد الحطيئة:

من يفعل الخيرَ لا يُعْدَمْ جوازِيَهُ ... لا يَذْهَبُ العُرْفُ بين اللّٰهِ والنّاسِ

فقال كعب: هي والله في التَّوارة: لا يذهبُ العُرْفُ بين الله وبين خَلْقه[٤].

[٢٩] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن....

ولقد ضَرَبْنا في البِلَادِ فلم نجدْ ... أحداً سِواكَ إلى المَكارمِ يُنْسَبُ
فاصبرْ لعادتك التي عَوَّدتنا ... أو لا فأرشدنا إلى من نذهبُ[٥]

[٣٠] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا محمد بن [...]

---

(١) البيتان في بهجة المجالس: (٣١٦/١).
(٢) هكذا في المخطوطتين.
(٣) الحطيئة: هو جردل بن أوس بن مالك العبسي، مات سنة ٤٥هـ الموافق ٦٦٥م.
(٤) الخبر في مكارم الأخلاق للخرائطي: (٩٨).
(٥) البيتان في عيون الأخبار: (١٥٧/٣).

كـريـمٌ إذا مـا جئـتَ لِلْعُـرفِ طـالبـاً حَـبَـاكَ بِـمَـا تـحـويـه مـنـه أنـامـلُـهْ
ولـو لَـمْ يَكـنْ فـي كفِّـهِ غيـرُ نفسـهِ [لـجـادَ بـهـا فـلـيـتَّـقِ الـلَّـهَ سـائـلُـهْ
هـو الـبـحـرُ من أيِّ الـنَّـواحـي أتـيـتَـهُ فـلـجَّـتُـهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهُ[1]

[٣١] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني محمد بن صالح القرشي، حدَّثنا أبو اليقظان، حدَّثني أبو عمر المديني، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال: قال عبيد الله بنُ عباس لابنِ أخيه:

لأنْ يُرى ثوبُكَ على صاحِبكَ أحسنُ من أنْ يُرى عليك، ولأنْ تُرى دابَّتُكَ تحت صاحِبِكَ أحسنُ مِنْ أنْ تُرى تحتك[2].

(١) البيتان في حلية الأولياء: (١٠/ ٣٧٣).
(٢) الخبر في قضاء الحوائج: (٢١)، والجواهر المجموعة: (٧٨٢).

الباب الرَّابع
إغاثة الملهوف

[١] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني أبو همَّام السَّكُوني، حدَّثنا يوسف بن عطية الصفَّار، حدَّثنا ثابت [بن أسلم البناني]، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: **«الخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيالُ الله، فَأَحَبُّهُمْ إلى الله تَعَالى أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ»**(١).

[٢] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا أبو همّام السُّكوني، وأبو ياسر المروزي، وأبو الحسن الشّيباني قالوا: حدَّثنا بقية بن الوليد، عن المتوكل [بن يحيى القشيري] عن حميد بن العلاء، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ قَضى لأَخِيهِ المُسْلِمِ حَاجَةً، كَانَ بِمَنْزِلَة مَن خَدَمَ اللَّهَ تَعَالى عُمره»**(٢).

[٣] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا خالد بن خداش المهلبي وعبيد الله بن عمر الجشمي قالا: حدَّثنا [حماد بن زيد]، عن محمَّد بن واسع، ذكر رجل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ فرَّجَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبة مِنْ كُرَبِ الآخِرَة، وَمَنْ سَتَرَ أخاهُ المُسْلِمِ في الدُّنيا سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنْيا والآخِرة. واللَّهُ في عَوْنِ العَبد مَا كَانَ العبْدُ في عَوْنِ أخِيهِ»**(٣).

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ ابن كثير في البداية والنهاية: (١٠/ ٢٧٥) وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩١): «الخلق كلُّهم عيالُ الله فأحبّ الخلق إلى الله أنفعهم لعياله».
وأخرج أبو نعيم في الحلية: (٢/ ١٠٢)؛ «الخلق كلُّهم عيال الله وأحبّكم إلى الله من أحسن إلى عياله».

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٦٤٥٦) و(١٦٤٥٧)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٢/ ١٢٠٧)، والبخاري في التاريخ الكبير: (٨/ ٤٣)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٣/ ١١٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: (٣/ ١٦٨)، ومسلم في صحيحه في كتاب البرّ والصّلة: (٥٨)، وأحمد في المسند: (٢/ ٩٢)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٦/ ٩٤ و٢٠١) و(٨/ ٣٣٠)، =

[٤] حدَّثنا عبد الله [بن عمر الجشمي]، حدَّثنا عبيد الله بن عمر، حدَّثنا السَّكن بن إسماعيل الأصم، حدَّثنا زياد [بن عبد الله النميري]، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدَّالُّ على الخَيْر كَفَاعِلِهِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ**»[١].

[٥] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا عبيد الله بن عمر، حدَّثنا جعفر بن سليمان الضُّبعي، حدَّثنا هشام [بن حسَّان]، عن عبادة بن أبي عبيد [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أن تُنَفَّسَ كُرْبَتهُ، وَأَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ، فَلْيُيَسِّرْ على مُعْسِرٍ، أَوْ لِيَضَعْ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إغاثَةَ اللَّهفَانِ**»[٢].

قال جعفر: قيل لهشام: ما اللَّهفان؟ قال: هو ـ واللَّهِ ـ المكروب.

[٦] [. . . . . . .] كان كيومَ ولدتْهُ أمّه[٣]؟

حدَّثنا الحسن بن يحيى. . .

. . . وسلم: لا؟[٤]

[٧] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني المفضَّل بن غسّان، حدَّثني أبي، حدَّثنا أبو عبد الصَّمد العمي، عن زياد بن أبي حسان، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفاً، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ثَلاثاً وَسَبْعِين مَغْفِرَةً، وَاحِدَةٌ مِنْهَا صلاحُ أَمْرِهِ كُلِّه، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ لَهُ دَرَجاتٌ يَومَ القِيَامَةِ**»[٥].

[٨] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا أبو حفص محمَّد بن حميد الصَّفَّار قال: حدَّثنا جعفر بن سليمان الضَّبعي، حدَّثنا عبد الله بن المبارك، عن شريك بن عبد الله، عن

= والهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩٢ و١٩٣) وابن حجر في فتح الباري: (٥/ ٩٧)، والزيلعي في نصب الراية: (٣/ ٣٠٧)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (٤/ ٤٤٩).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (٦/ ٢٣٠) و(١٧/ ٢٢٧ و٢٢٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (١/ ١٦٦) و(٣/ ١٣٧)، وابن حجر في المطالب العالية: (٩٠٢) والمنذري في الترغيب والترهيب: (١/ ١٢٠)، والهندي في كنز العمال: (١٦٠٥٢) و(١٦٠٥٥) و(١٦٣١٩)، وأبو نعيم في الحلية: (٦/ ٢٦٦).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٥٤١٦).

(٣) هكذا وردت في الأصل.

(٤) نقص في المخطوطتين.

(٥) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩١)، والخرائطي في مكارم الأخلاق: (١٥). وأخرجه =

هلال [بن أبي حميد الوزان]، عن عبد الله بن عُكَيْم، عن [عبد الله] بن مسعود قال: يُحْشَرُ النَّاسُ يومَ القيامةِ أعرى ما كانوا قطُّ، وأجوعَ ما كانوا قطُّ، وأظمأ ما كانوا قطُّ، وأنصبَ ما كانوا قطُّ. فمن كسا لله كساهُ الله، ومن أطعمَ لله أطعمَهُ الله، ومن سقى لله سقاهُ الله، ومن عملَ لله أغناه الله تعالى، ومن عفا لله أعفاه الله(١).

[٩] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا أبو حفص الصَّفَّار، حدَّثنا محمَّد بن سَواء، عن هشام بن حسان، عن أبي الجارود(٢)، عن عطية [بن سعد] العوفي، عن أبي سعيد الخدري [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَسَا مُؤْمِناً عَلَى عُرِي كَسَاهُ اللَّهُ مِن اسْتَبْرَقِ(٣) الجَنَّة، ومَنْ سقاهُ عَلَى ظَماً سَقاهُ الله من الرَّحِيق المَخْتُومِ، وَمَنْ أطعمَهُ مِنْ جُوعٍ أطعمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الجَنَّة»(٤).

[١٠] حدَّثنا حسين بن إسحاق بن زيد، حدَّثنا أسود بن عامر، أخبرنا حماد، عن ثابت [بن أسلم] قال: مرَّ بي الحسنُ وأنا معتكفٌ فقال لي: اذهبْ تلقَ فلاناً في حاجة. قال: قلت: إني معتكفٌ. قال: واللَّهِ لأنْ أقضيَ حاجةً لذي مسلمٍ، أَحبُّ إليَّ من أن أعتكفَ كذا وكذا.

[١١] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا حسين بن إسحاق قال: حدَّثنا [جعفر] بن حماد قال: حدثنا الرَّبيع بن صبيح قال: سمعتُ الحسن يقول: واللَّهِ لَأَنْ أقضي لامرئٍ مسلم حاجةً أحبُّ إليَّ من أن أصلِّي ألفَ ركعة(٥).

[١٢] حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدَّثنا جرير [بن عبد الحميد الضبي]، عن

= الهندي في كنز العمال: (١٦٤٧٠)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (٥/ ٤٠٢): «من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وثلاثين مغفرةً. . . الحديث».

وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٦/ ٢٩٢ و٢٩٣)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٤٩٩٧)، والهندي في كنز العمال: (١٦٤٧١)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: «من أغاث ملهوفاً غفر الله له اثنين وسبعين مغفرة. . . الحديث».

(١) الخبر في الترغيب والترهيب: (٢/ ٦٦).

(٢) أبو الجارود: هو زياد بن المنذر الهمداني.

(٣) الاستبرق: ثيابٌ من حرير وذهب.

(٤) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الحديث في كتاب الحوائج: (٣١).

وأخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (٤/ ٩٩): «من كسا عارياً أراد به الله أدخله الله الجنَّة».

(٥) الخبر في الجواهر المجموعة: (٣٨١).

هشام بن حسان عن جميل بن مرة قال: من اهتبل[1]، جوعةَ مسلمٍ فأطعمَهُ؛ غُفِرَ له.

.... [2]

[١٣] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا سليمان بن خالد، حدَّثنا وهب بن راشد، عن فرقد [بن يعقوب] السبخي، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال: كنتُ أوضِّىءُ رسول الله ﷺ ذاتَ يوم، فرفعَ رأسه، فنظرَ إليَّ فقال: «يا أنس، أَمَا عَلِمت أَنَّ مِنْ مُوجباتِ المَغْفِرَة إدْخالُكَ السُّرورَ عَلَى أَخِيكَ المُسلم: تنفِّسُ عَنْهُ كُرْبة، أَوْ تُفَرِّجُ عَنْهُ غماً، أوْ تُزْجي لَهُ صَنْعة، أو تقضِي عَنْهُ دَيْناً، أو تَخْلِفُهُ فِي أهْله»[3].

[١٤] [.....]. [...] بعد [...] ولمن استغنى [...] محمّد [...] يحيي سنة [...] مسلماً[4].

---

(١) اهتبل: انتهز الفرصة، واغتنمها.

(٢) فراغ في الأصل.

(٣) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٦٤١٥).

(٤) هكذا في المخطوطتين.

الباب الخامس

السَّعي بالخير

[١] حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن [محمَّد] بن أبي الدُّنيا قال: حدَّثني حسين بن عبد الرحمٰن قال: حدَّثني الوليد بن صالح، عن أبي محمّد الخراساني، عن عبد العزيز بن أبي رَواد، عن عطاء، عن [عبد الله] بن عباس [رضي الله عنهما] قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ المُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ فَنَاصَحَهُ فِيهَا، جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ سبعَة خنادَق، بَيْنَ الخَنْدَقِ والخَنْدَقِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرضِ**»(١).

[٢] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا الحسن بن إسحاق قال: حدَّثنا عمَّار [بن نصر السَّعدي] المروزيّ قال: حدَّثنا بقية، عن المتوكل بن يحيى، عن حميد بن العلاء، عن أنس، يعني ابن مالك [رضي الله عنه] قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ قَضَى لأَخِيه المُسْلِم حَاجَةً، كَانَ [بِمَنْزِلَةِ مَنْ] خَدَمَ اللَّهَ ﷻ عُمرَهُ**»(٢).

[٣] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا إبراهيم [بن محمد بن حازم] قال: حدَّثني أبي، عن [سليمان بن مهران] الأعمش، عن أبي صالح [ذكوان السَّمَّان]، عن أبي هريرة [رضي الله عنه]: قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يوم القِيَامَةِ**»(٣). «**وَمَن سَتَر مسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ في**

---

(١) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الحديث في الحوائج: (٢٥).
وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (١٢/ ٤٥٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩١)، وأبو نعيم في الحلية: (٨/ ٢٠٠)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٢/ ٣٨٨): «من مشى مع أخيه في حاجةٍ حتى يتهيّأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام».

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٦٤٥٦) و(١٦٤٥٧)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٢/ ٢٠٧)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٣/ ١١٥)، والبخاري في التاريخ الكبير: (٨/ ٤٣).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: (٤٩٤٦)، والترمذي في سننه: (١٩٣٠)، وابن أبي شيبة في المصنّف: =

الدُّنيا والآخِرَة»[1].

«واللَّهُ في عَوْنِ العَبدِ مَا كَانَ العبدُ في عَوْنِ أَخِيهِ»[2].

«وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبتَغِي فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ»[3].

«وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ الله، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وذَكَرَهُمُ اللَّهُ ﷻ فيمَنْ عِنْدَهُ»[4].

«وَمَنْ بطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُه»[5].

[٤] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا عليّ بن الجعد قال: حدَّثنا محمَّد بن يزيد، عن بكر بن خنيس، عن عبد الله بن دينار، عن [بعضِ أصحابِ النبيِّ] ﷺ قال: قيل: يا رسولَ الله، مَنْ أحبُّ النَّاسِ إلى الله؟ قال: «أَنْفَعُهُمْ للنَّاسِ»[6].

«وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَال إلى اللَّهِ سُرورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُؤْمِن: تكشفُ عنه كَرْباً، أو تَقْضي عَنْهُ دَيناً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعاً»[7].

«وَلأَنْ أَمْشيَ مَعَ أَخي المُسْلِمِ في حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَعْتَكِفَ شهرينِ

= (٩٦/٩)، والزيلعي في نصب الراية: (٢/٣٠٧)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (٤/٦٦)، والسيوطي في الدر المنثور: (١/٣٦٩)، وأبو نعيم في الحلية: (٨/١١٩)، وابن ماجه في سننه: (٢٢٥). وأخرج مسلم في صحيحه في كتاب الذكر: (٣٨)، والترمذي في سننه: (١٤٢٥)، وأحمد في المسند: (٢/٢٥٢)، والحاكم في المستدرك: (٤/٣٨٣): «من نفَّس عن مؤمنٍ كربةً من كربِ الدُّنيا نفَّس الله عنه كربةً من كربِ يوم القيامة».

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٢٩٤٥)، وابن ماجه في سننه: (٢٢٥) و(٢٥٤٤)، وأحمد في المسند: (٢/٩٢ و٢٥٢)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (١/٩٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٦/٢١٦).

(٢) أخرجه النووي في الأذكار: (١٣٥ و٢٧٨ و٣٠٩).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: (٢٦٤٦) و(٢٦٨٤) و(٢٩٤٥)، وابن ماجه في سننه: (٢٢٣) و(٢٢٥).

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/٧٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدّعاء: (٣٨)، وأبو داود في سننه في كتاب العلم، باب: (١)، والترمذي في سننه: (٢١٤٥)، والهندي في كنز العمال: (٢٨٨٤٧).

(٦) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٩٠٤٣)، وابن حجر في المطالب العالية: (٩٠٣)، وابن حجر في لسان الميزان: (٥/٦٩٩)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٧٦٨٤).

(٧) أورده ابن أبي الدنيا في كتاب الحوائج: (٣٦).

في مَسْجِدٍ»[1].

«وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمضيَهُ أَمْضَاهُ، مَلأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رِضىً»[2].

«وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيه المُسْلِم فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُثبتَها لَهُ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزِلُّ فيهِ الأقدامُ»[3].

«وَإِنَّ سُوءَ الخُلُقِ لِيُفْسِدُ العَمل، كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العسل»[4].

[٥] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا إبراهيم الأدمي، حدَّثنا حجَّاج بن نصير، حدَّثنا زياد بن أبي حسان اللَّيثي، عن أنس بن مالك [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفاً غُفِرَ لَهُ ثَلاثٌ وَسَبْعُونَ مَغْفِرَةً، وَاحِدَةٌ مِنْهَا صَلاَحُ أَمْرِهِ وَدِينِه، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ دَرَجَاتٌ لَهُ فِي الجَنَّة»[5].**

[٦] حدَّثنا عبد الله بن محمّد قال: حدَّثنا أبو عبد الله بن بحير قال: حدثنا داود بن المحبَّر، عن الرَّبيع بن صبيح، عن الحسن قال: لأنْ أقضيَ لمسلمٍ حاجةً، أحبُّ إليَّ من أنْ أصلّيَ ألفَ ركعة[6].

[٧] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا الحسين بن علي قال: حدَّثنا أبو أُسامة، حدَّثنا الرَّبيع بن صبيح، عن الحسن قال: لأنْ أقضيَ لأخٍ لي حاجةً، أحبُّ إليَّ من أن أعتكفَ شهرين[7].

[٨] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني محمَّد بن صالح القرشيّ قال: حدَّثنا أبو اليقظان قال: حدَّثني أبو عمرو المدينيّ، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩١).
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٨/ ٥)، والهندي في كنز العمال: (٥٨٢٥)، والطبراني في المعجم الكبير: (١٢/ ٤٥٣).
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: (٤/ ٢٧٠)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢/ ٣٥)، والسيوطي في الدر المنثور: (٢٠٢).
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٢/ ٧٣).
(٥) سبق تخريج الحديث.
(٦) سبق التعريف عن هذا القول.
(٧) الخبر في كتاب قضاء الحوائج: (٣٨)، وكتاب الجواهر المجموعة (٣٨٢).

عباس [رضي الله عنهما]، قال عبيد الله بن عباس لابنِ أخيه: إنَّ أفضلَ العطيَّةِ ما أعطيتَ الرَّجلَ قبلَ المسألة، فإذا سألكَ فإنَّما تعطيهِ ثمنَ وجههِ حين بذلَهُ لك[1].

[٩] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن قريب، عن عمِّه قال: قال خالد القسري لرجلٍ من قريش: ما يمنعُكَ أن تسألنا؟ قال: إذا سألتُكَ فقد أخذتَ ثمنه[2].

[١٠] حدَّثنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن أبي معاذ البصري قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن زبالة، أخبرنا هشام بن عبيد الله بن عكرمة قال: جاءَ المطَّلبُ بن عبد الله بن حنطب المخزومي إلى أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث يسألهُ في غُرْم ألمَّ به، فلمّا جلسَ قال له أبو بكر: قد أعانكَ اللّهُ على غُرْمِكَ بعشرينَ ألفاً. فقال له مَنْ كانَ معه: واللّهِ ما تركتَ الرَّجلَ يسألك! فقال: إذا سألني فقد أخذتُ منه أكثرَ مما أعطيته[3].

[١١] حدَّثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هانىء قال: حدَّثنا نعيم بن حمَّاد قال: حدَّثنا ضمرة [بن ربيعة]، عن رجاء بن أبي سلمة، عن عطاء [بن أبي مسلم] الخراساني قال: طلبُ الحوائجِ إلى الأحداثِ [أقربُ منها][4] إلى الشُّيوخ. ألم ترَ إلى يوسف عليه السلام قال لإخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾[5]، وقال يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾[6] [7].

[١٢] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا [العباس بن] هشام بن محمّد، عن أبيه قال: قال عبد الله بن جعفر [رضي الله عنهما]: ليس الجوادُ الذي يعطيكَ بعد المسألة، ولكنَّ الجوادَ الذي يبتدىء، لأنَّ ما يبذلُه إليكَ من وجههِ أشدُّ عليه ممّا يُعطى عليه[8].

[١٣] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا الحسين بن عبد الرحمٰن قال: حدَّثنا

---

(١) الخبر في كتاب الجواهر المجموعة: (٤١٤). وكتاب قضاء الحوائج: (٣٩).
(٢) المرجع السابق.
(٣) الخبر في قضاء الحوائج: (٤١)، وكتاب الجواهر المجموعة: (٤١٦).
(٤) في الحلية: [أسهل منه].
(٥) سورة يوسف، الآية: ٩٨.
(٦) المرجع السابق.
(٧) الخبر في الحلية: (٥/١٩٦).
(٨) الخبر في شعب الإيمان (١٠٩١٧).

[عبيد الله بن محمد] ابن عائشة، عن إسماعيل بن عمرو البجلي قال: حدَّثنا مَنْدَل بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ [بن أبي طالب [رضي الله عنه] قال]: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يَا عليّ، كُنْ سَخِيّاً، فإنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ السَّخَاءَ، وَكُنْ شُجاعاً، فإنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الشُّجَاع. وكُنْ غَيُوراً، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الغَيُور. وَإِن امْرُؤٌ سَألكَ حَاجَةً فَاقْضِها، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلاً كُنْتَ أَنْتَ لَهَا أهلاً**»(١).

[١٤] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا داود بن عمرو الضّبي، حدَّثنا [عبد الرحمٰن بن عبد الله بن ذكوان] بن أبي الزناد عن أبيه، قال: أخبرني يزيد [بن أبان] الرّقاشي، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه]، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ أعَانَ مُسْلِماً كَانَ اللَّهُ ﷻ في عَوْنِ المُعِينِ مَا كَانَ في عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ فَكَّ عَنْ أَخِيهِ حَلْقَةً فَكَّ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ حَلْقَةً يومَ القيامة**»(٢).

[١٥] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدَّثنا أحمد بن عبيد الله الغُدّاني قال: حدَّثنا معلى بن ميمون المجاشعي قال: حدَّثنا يزيد [بن أبان] الرُّقاشي، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَنْ ألْطَفَ مؤمناً، أَوْ قَامَ لَهُ بِحَاجَةٍ مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، صَغُرَ ذٰلِكَ أَوْ كَبُرَ؛ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أنْ يُخْدِمَهُ خادماً يَومَ القِيَامَةِ**»(٣).

[١٦] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني أحمد بن أبي أحمد، حدَّثنا محمّد بن الحسن بن زَبَالة قال: حدَّثني المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنه]، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ يَكُنْ فِي حاجَةِ أخِيهِ؛ يَكُنِ الله فِي حَاجَتِهِ**»(٤).

[١٧] حدَّثنا عبد الله قال: أخبرني الحسن بن إسحاق، حدَّثني محمد بن بكير، حدَّثنا عمرو [بن منصور] قال: حدَّثنا المعلّى بن أسد وعفان [بن مسلم

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٣٤٨٤)، وأورده ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج: (٤٤).
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء: (٤/ ١٥٨٧).
(٣) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٦٤٥٥).
وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩١)، وابن حجر في المطالب العالية: (٩٠٠)، والهندي في كنز العمال: (٤٣١٨١): «من ألطف مؤمناً أو خفَّ له في شيء من حوائجه... الحديث».
(٤) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٣٠٥٣)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء: (٦/ ٢٤٤٦).

الصَّفّار] قالا: حدَّثنا عمر بن مساور قال: حدَّثنا أبو جمرة(١) عن ابن عباس [رضي الله عنهما] قال: لا تطلبنَّ حاجتكَ بليل، ولا تطلبها إلى أعمىٰ، فإذا طلبتَ إلى رجلٍ حاجةً فاستقبلْهُ بوجهه، فإنَّما الحياءُ في العينين. وإذا أردتَ حاجةً فبكِّرْ فيها، فإنَّ رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لأمَّتي في بُكُورِهَا»(٢).

[١٨] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني الحارث بن محمد التَّميمي قال: حدَّثني عمرو بن الصَّلت خالي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبدٍ إلاَّ اشْتَدَّتْ عَلَيهِ مُؤْونَةُ النَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ تِلْكَ المَوونة لِلنَّاسِ، فَقَدْ عَرَّضَ تِلكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوال»**(٣).

[١٩] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا الحارث [بن محمد التميمي]، حدَّثنا داود بن المحبَّر، حدَّثنا الرَّبيع بن صَبيح، عن الحسن [بن يسار البصري] قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ للَّهِ عِبَاداً خَلَقَهُمْ لِحَوائِجِ النَّاسِ، تُقْضَى حَوَائِجُ النَّاسِ عَلَى أَيْدِيهِمْ، أُولَئِكَ آمِنُونَ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ القِيَامَةِ»**(٤).

[٢٠] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون، حدثنا

---

(١) أبو جمرة: هو نصر بن عمران الضبعي البصري.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (١٢١٢)، وأبو داود في سننه: (٢٦٠٦)، وابن ماجه في سننه: (٢٢٣٦) و(٢٢٣٧) و(٢٢٣٨)، وأحمد في المسند: (٣/ ٤١٦ و٤١٧ و٤٣٢) و(٤/ ٣٨٤ و٣٩٠ و٣٩١)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٩/ ١٥١)، والهندي في كنز العمال: (٣٥٢٠٢) و(٣٥٢٠٣)، والطبراني في المعجم الصغير: (١/ ٩٦ و١١١)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٤/ ٦١ و٦٢)، وابن حجر في المطالب العالية: (١٢٨٤) و(١٢٨٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٣٣٢) و(٦/ ٤٠٥ و٤٠٦)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٢/ ٥٢٩)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (٤/ ٩٧)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٣٩٠٨)، والدارمي في سننه: (٢/ ٢١٤)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٩٧٧٧) و(٩٧٧٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٨/ ٢٨) و(١٠/ ٢٥٧ و٣٤٨) و(١٢/ ٢٢٩ و٣٧٥) و(١٨/ ٢١٦) و(١٩/ ٧٨)؛ وورد الحديث بلفظ: «اللَّهمَّ بارك لأمتي في بكورهم».

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب: (٣/ ٣٩١)، والهندي في كنز العمال: (١٥٩٩٤) و(١٦٢٠٢)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٣/ ٢٤٠) و(٤/ ١٢٤)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٨/ ١٧٦)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٥/ ١٨١) وابن حجر في لسان الميزان: (١/ ٩٧٨).

(٤) أخرجه الربيع بن شهاب: (١٠٠٧) و(١٠٠٨)، والهندي في كنز العمال: (١٦٤٦٤).

إسماعيل بن عياش قال: حدَّثتنا خيرة بنت محمّد بن ثابت، عن أبيها، عن عائشة [رضي الله عنها] قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اطْلبُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَان الوُجُوه»[(١)].

[٢١] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني محمَّد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدَّثني إسماعيل بن أبي كثير، عن [عبد الملك بن عبد العزيز] بن جريج، عن طاوس [بن كيسان اليماني] قال: إذا أنعمَ اللَّهُ ﷻ على عبدٍ نعمةً، ثمَّ جعلَ إليه حوائجَ النَّاس، فإنْ صبرَ واحتَمَل، وإلا عَرَّضَ تلك النعمةَ للزوال[(٢)].

(١) سبق تخريجه في أوّل الكتاب.
(٢) الخبر في الجواهر المجموعة: (٣٨٧) وفي كتاب قضاء الحوائج: (٥٠).

الباب السادس
طلب الحوائج إلى حسان الوجوه

[١] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني هارون بن سفيان قال: حدَّثنا حجَّاج بن نصير قال: حدَّثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن المحبَّر، عن نافع، عن [عبد الله] عمر [رضي الله عنهما] قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«اطْلُبوا الحَوائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوه»**(١).

[٢] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني مجاهد بن موسى، حدَّثنا معن [بن عيسى الأشجعي القزَّاز]، حدَّثنا يزيد بن عبد الملك بن المغيرة، عن عمران بن أبي أنس، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] أن رسولَ الله ﷺ قال: **«ابْتَغُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوه»**(٢).

[٣] حدَّثنا عبد الله قال: قال زياد بن أيوب، حدَّثنا مصعب بن سلام قال: حدَّثني أبو الفضل بن العبّاس بن عبد الله القرشي قال: حدَّثني عمرو بن دينار قال: قال رسول الله ﷺ: **«اطْلُبوا حَوائِجَكُمْ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوه، مَنْ إنْ قَضَى حَاجَتَكَ قَضَاهَا بِوَجْهٍ طَلقٍ، وَإِن ردَّكَ ردَّكَ بِوَجهٍ طَلقٍ، فرُبَّ حَسَنِ الوَجهِ ذَميمةُ عِنْدَ طَلَب**

---

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩٤)، وأبو يعلى في المسند (٤٧٥٩)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٣٤٢٧) و(٤٠٠٨) و(٥١٣٦) و(٧٨٧٩) و(٨٣٥٣)، وابن حجر في لسان الميزان: (٣/ ١٥٨٧)، و(٤/ ٤١٨) و(٥/ ٥٣٨)، والهندي في كنز العمال: (١٦٧٩٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩/ ٩١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ١٠٣)، والسيوطي في الدرر المنتثرة: (٨٧) الحديث رقم: (٥٩).

قال الإمام السيوطي: عن عبد الله بن رواحة أو حسان بن ثابت قال:

قد سمعنا نبيّنا قال قولاً ... هو لمن يطلب الحوائج راحه

اغتدوا فاطلبوا الحوائج ممن ... مزيَّن الله وجهه بصباحه

وقال الحسين بن عبد الرحمٰن:

لقد قال الرَّسول وقال حقاً ... وخير القول ما قال الرسولُ

إذا الحاجات أبدت فاطلبوها ... إلى من وجهه حَسَنٌ جميلُ

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٦٧٩٢)، وأورده السيوطي في اللآلى المصنوعة: (٢/ ٤٢).

الحَاجَةِ، وَرُبَّ ذميمِ الوَجْه حَسَنهُ عِنْدَ طَلَبِ الحَاجَةِ»(١).

[٤] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني أبو عبد الرحمٰن الأزدي، عن طلق بن غنّام قال: سألتُ حفصَ بن غياث عن تفسير حديثِ النّبيِّ ﷺ:

«اطْلُبوا الحَوائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوه»(٢).

قال: إنَّهُ ليس بصباحةِ الوجه، ولكنَّهُ لحُسْنُ الوجهِ إذا سُئل المعروفَ.

[٥] حدَّثنا عبد الله قال: حُدِّثت عن [عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف با] بنِ عائشة، أنَّ رجلاً قال له: إنَّ معنى ذلك أن يُطلبَ من الوجوهِ الحسنةِ التي تجلّ؟

فأنكرَ ذلك ابنُ عائشة ثم أنشد:

وجهُكَ الوَجهُ لَوْ تُسألْ بهِ المُزْ ... نُ من الحُسْنِ والجَمَالِ استهلاّ

ثمّ أنشدَ أيضاً:

دلَّ عَلَى معروفِهِ وجههُ ... بُوركَ هذَا هادياً مِنْ دليلِ

وأنشدَ أيضاً:

وجوهٌ لو أنَّ المُدْلجينَ اعتشُوا بِهَا ... صَدَعْنَ الدُّجى حتَّى تَرَى الليلَ ينجلي(٣)

ثمّ أنشد:

سأبذلُ وجهي له أوّلَ القِرىٰ ... وأجعلُ معروفي لهم دون مُنكري

[٦] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني [الحسين بن] عبد الرحمٰن، حدَّثنا [إسماعيل بن إبراهيم] أبو إبراهيم الترجماني، حدَّثني بعضُ مشايخ الشَّاميين، أنَّ عبد الله بن رَوَاحة [رضي الله عنه] أو حسّانَ بن ثابت [رضي الله عنه] قالا:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان: (١/ ٣٠٩) و(٢/ ٢١٤)، وأورده ابن أبي الدنيا في كتاب الحوائج: (٥٤).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٦٧٩٣) و(١٦٨١١)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/ ١٥٦). وأخرج الذهبي في ميزان الاعتدال: (١٧٥٠)، وابن حجر في لسان الميزان: (٢/ ٨٠٥) و(٦/ ٨٣٠): «اطلبوا الحاجات عند حسان الوجوه».

(٣) [المدلجين]: دلج: سار من أول اللّيل.

قَـدْ سَـمِـعْـنَـا نَـبِـيَّـنـا قَـالَ قَـوْلاً   هُـوَ لِـمَـنْ يَـطْـلُـبُ الـحَـوَائِـجَ رَاحَـةْ
اغْـتَـدُوا وَاطْـلُـبُـوا الـحَـوائِـجَ مِـمَّـنْ   زَيَّـنَ الـلَّـهُ وَجْـهَـهُ بِـصَـبَـاحَـةْ[1].

[٧] حدَّثنا عبد الله قال: وأنشدني الحسين [بن عبد الرحمٰن]:

لَـقَـدْ قَـالَ الـرَّسـولُ وَقَـالَ حـقـاً   وَخَـيْـرُ الـقَـوْلِ مَـا قَـالَ الـرَّسُـولُ
إذا الـحَـاجَـاتُ أبْـدَتْ فَـاطْـلـبُـوهَـا   إلـى مَـنْ وَجْـهـهُ وَجْـهٌ جَـمِـيـلُ[2]

يقال: أَبْدَتْ وَبَدَت.

[٨] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسين، حدَّثنا يعقوب الزُّهريّ قال: سمعتُ الدراوردي قال: قيل لمعاوية بن عبد الله بن جعفر: ما بلغ من كرمِ عبد الله بن جعفر؟ قال: كان ليس له مالٌ دون الناس، هو والناسُ في مالِهِ شركاء. من سألَهُ شيئاً أعطاه، ومن استمنحَهُ شيئاً منحَهُ إيّاه، لا يرى أنه يفتقرُ فيقصر، ولا يرى أنَّهُ يحتاجُ فيدَّخر[3]!

[٩] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني أبو الحسن الشيباني قال: سمعتُ شعيب بن صفوان: أنَّ حمزة بن بِيْض دخلَ على ابنِ يزيد بن المهلب ـ يعني مخلد بن يزيد ـ وهو في السجن، فأنشده:

أتـيـنـاك فـي حـاجـةٍ فـاقْـضِـهـا   وقُـلْ مـرحـبـاً يُـجِـب الـمـرحـبُ

فقال: مرحباً. قال:

ولا تَـكِـلَـنَّـا إلـى مَـعْـشـرٍ مـتـى   يَـعِـدُوا عِـدَةً يـكـذبـوا
فـإنَّـك فـي الـفـرعِ مِـنْ أسـرةٍ   لَـهُـمْ خَـضَـعَ الـشَّـرقُ والـمـغـربُ
وفـي أدبٍ مـنـهـمُ مـا نـشـأتَ   فَـنِـعْـمَ لـعـمـركَ مـا أدَّبـوا
بـلـغـت لـعـشـرٍ مـضـتْ مـن سـنـيـ   ـك مَـا بَـلَـغَ الـسـيِّـدُ الأشـيـبُ
فـهـمُّـكَ فِـيـهَـا جـسـامُ الأمـور   وهـمُّ لِـدَاتِـكَ أن يَـلْـعَـبـوا
وجُـدْتَ فـقـلـتُ ألاَ سَـائِـلٌ   فَـيَـسْـأَلُ أو رَاغـبٌ يـرغـبُ

---

(١) انظر كتاب الأستاذ محمد عبد الرحيم: (الحديث النبوي في الشِّعر العربي) من منشورات الدار.
(٢) المرجع السابق.
(٣) الخبر في قضاء الحوائج: (٥٩)، وكتاب الجواهر المجموعة: (١٦٧).

فمنك العطيَّةُ للسائلين ... وممَّنْ ينوبك أن يطلبوا

فقال: هاتِ حاجتك. فقضاها.

قال أبو الحسن: ولا أحسبهُ إلاَّ قال: فأمرَ له بمائةِ ألف![1].

[١٠] حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبو حذيفة عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري قال: سمعت أبي يقول: قال أسماء بن خارجة:

ما شتمتُ أحداً قطُّ، ولا رددتُ سائلاً قطُّ. لأنَّهُ إنَّما يسألني أحدُ رجلين:

- إمّا كريمٌ أصابتْهُ خَصاصةٌ[2] وحاجة، فأنا أحقُّ مَنْ سَدَّ من خَلَّتهِ[3] وأعانَهُ على حاجته.

- وإمَّا لئيم أفدي عِرْضي منه.

وإنَّما يشتمني أحدُ رجلين:

- إمَّا كريمٌ كانت منه زَلَّةٌ أو هَفْوة، فأنا أحقُّ مَنْ غفرها وأخذَ بالفضلِ عليه فيها.

- وإمّا لئيمٌ، فلم أكنْ لأجعلَ عِرْضي إليه[4].

[١١] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني أبو جعفر المديني، عن شيخٍ من قريش قال: قال أسماء بن خارجة:

إذَا طارقاتُ الهم أَسْهَرتِ الفتىٰ ... وأعملَ فيَّ الفكرُ والليلُ داجرُ[5]

وباكرني إذ لم يكنْ ملجأً له ... سوايَ ولا من نكبةِ الدَّهرِ ناصرُ

فَرَجتُ بمالي همَّهُ في مكانهِ ... فزايلَهُ الهمُّ الدخيلُ المخامِرُ

وزادَ غيره:

---

(١) الخبر في الوافي بالوفيات: (١/ ٣٩٦). وفي كتاب قضاء الحوائج: (٦٠).

(٢) الخصاصة: الفقر وسوء الحال والحاجة. قال الله تعالى في سورة الحشر، الآية: ٩: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

(٣) الخلَّة: الخصلة يقال: فيه خلة حسنة وخلة سيئة، الجمع: خلال.

(٤) الخبر في الوافي بالوفيات: (٩/ ٦٠)، وقضاء الحوائج: (٦١).

(٥) [داجر]: الداجر: المظلم.

وكـان لـه مَـنٌّ عـلـيَّ بـظـنّـهِ   بيَ الخيرَ أنّي للذي ظَنَّ شاكرُ(١)

[١٢] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني حسين بن عبد الرحمٰن قال: حدَّثني شيخٌ من باهلة قال: كان مسلمة بنُ عبد الملك إذا كَثُرَ عليه أصحابُ الحوائج وخافَ أن يضجر، قال لآذنهِ: ائذنْ لجُلسائي. فيأذنُ لهم، فيفتنُّ ويفتنُّونَ في محاسنِ الناس ومروءاتهم، فيطربُ لها ويهتاجُ عليها، ويُصيبهُ ما يُصيبُ صاحبَ الشراب، فيقولُ لحاجبه: ائذنْ لأصحاب الحوائج. فلا يبقى أحدٌ إلا قُضيت حاجتُه!(٢).

[١٣] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدَّثنا أبو بكر بن عياش، عن عبيد الله بن الوليد، عن أبي جعفر [محمد بن علي بن الحسين] قال:

جاءَ رجلٌ إلى الحسين بن علي [رضي الله عنهما]، فسألَهُ أن يذهبَ معه في حاجة، فقال: إنِّي معتكفٌ.

فأتى الحسنَ، فأخبره، فقال الحسن: لو مشى معكَ لكانَ خيراً له من اعتكافه. والله لأنْ أمشيَ معكَ في حاجتك أحبُّ إليَّ من اعتكافِ شهر(٣).

[١٤] حدَّثنا عبد الله قال: أخبرنا عمر بن بُكير، عن هشام بن محمَّد قال: حدَّثني رجلٌ من تميم قال: أتى العُريانُ بنُ الهيثم النُّخعيُّ عتّابَ بن ورقاء وهو على أصبهان فقال:

إنَّا أتيناكَ لاَ مِنْ حاجةٍ عَرَضَتْ   وَلاَ قُروضٍ تُجازيها ولا نعمِ
ألا تخير عمال العِراقِ وإن قِيـ   ـلَ ابنُ ورقاءَ غيثٌ صائبُ الدِّيَمِ
فإن تَجِدْ فَهْوَ شَيءٌ كنتَ تفعلهُ   وإنْ تكنْ علَّةٌ نرجعْ ولم نَلُمِ

فأعطاهُ مائةَ ألفِ درهم(٤).

[١٥] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني أبو القاسم السُّلمي [هارون بن أبي يحيى] قال: أخبرني محمّد بن زيان، عن محمّد بن عمران، عن إسماعيل بن عبد الله القسري قال: قال خالد بن عبد الله القسريّ لبنيه: إنَّكم قد شَرُفْتُمْ، ومَنْ إنْ تُطْلَبْ

---

(١) الأبيات في كتاب الجواهر المجموعة: (٤٤٤).
(٢) الخبر في كتاب الجواهر المجموعة: (٣٩٢)، وفي كتاب قضاء الحوائج: (٦٣).
(٣) الخبر في كتاب الزهد لابن المبارك: (٢٥٨)، وكتاب قضاء الحوائج: (٦٤).
(٤) الخبر في كتاب قضاء الحوائج: (٦٥).

إليكمُ الحوائجُ، فمن يضمنْ حاجةَ امرئٍ مسلمٍ فليطلبْها بأمانةِ اللَّهِ ﷻ[١].

[١٦] حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا أبو جعفر المديني، عن علي بن محمد القرشي قال: قال الخليل بن أحمد: قال: محمد بن واسع: ما رددتُ أحداً عن حاجةٍ أقْدِرُ على قضائها، ولو كان فيها ذهابُ مالي[٢].

[١٧] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني أبو جعفر المديني، عن علي بن محمد قال: أخبرني رجلٌ من أهلِ البصرة قال: سمعتُ الخليل بن أحمد يحدِّث: أن طلحة الطلحات ـ وهو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي ـ قال: ما باتَ لرجلٍ عليَّ موعودٌ فتململَ في ليلهِ ليغدوَ بالظَّفَرِ بحاجته، أشدُّ من تململي بالخروجِ إليه من عِدَته؛ تخوُّفاً لعارضِ خُلْف. إنَّ الخُلْفَ ليس من خُلُقِ الكريم[٣].

[١٨] حدَّثنا عبد الله قال: حدَّثني عمر بن أبي معاذ قال: حدَّثني محمد بن يحيى بن علي الكناني قال: أخبرني إسماعيل بن حسين بن زيد قال: كان أبي يغلِّسُ[٤] بصلاةِ الفجر، فأتاهُ مصعبُ بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وابنهُ عبد الله بن مصعب يوماً حين انصرفَ من صلاةِ الغداة، وهو يريدُ الرّكوبَ إلى مالهِ بالغابة، فقال: اسمعْ مني شعراً قال: ليستْ هذه ساعةَ ذاك، أَهذه ساعةُ شعر؟ قال: بقرابتِكَ من رسول الله ﷺ إلاَّ سمعته[٥]. فأنشدَهُ لنفسه:

يـا ابنَ بـنـتِ الـنَّـبـي وابـنَ عـلـيٍّ ... أنـتَ أنـتَ الـمـجـيـرُ مـن ذا الـزمـانِ

مِـن زمـانٍ أَلـحَّ لـيـس بـنـاجٍ ... منه من لم يُجِرْهمُ الخافقانِ[٦]

مِـن ديـونٍ حـفـزنـنـا مـعـضـلاتٍ ... من يـدِ الـشـيـخ مـن بـنـي ثـوبـانِ[٧]

فـي صـكـاكٍ مُـكـتـبـاتٍ عـلـيـنـا ... بـمـئـيـن إذا عـددنَ ثـمـانِ[٨]

---

(١) الخبر في المرجع السابق: (٦٦)، وفي كتاب الجواهر المجموعة: (٣٨٩).
(٢) الخبر في كتاب الجواهر المجموعة: (٣٩٠)، وفي كتاب قضاء الحوائج: (٦٧).
(٣) الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: (١١/١٨٨)، وفي كتاب قضاء الحوائج: (٦٨).
(٤) يغلس: أغلس القوم: دخلوا في الغلس، والغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصّباح.
(٥) بقرابتك من رسول الله ﷺ: ذلك أنه كان من قرابة رسول الله ﷺ، فالزُّبير ﷺ ابن عمة رسول الله ﷺ، وزوج السيدة أسماء شقيقة السَّيدة عائشة زوجة رسول الله ﷺ.
(٦) [الخافقان]: المشرق والمغرب.
(٧) [حفزننا]: دفعننا
(٨) [صكاك]: الصَّك: الكتاب يكتب في المعاملات.

بـأبـي أنـتَ إنْ أُخِـذْنَ وأمِّـي   ضاقَ عيشُ النسوانِ والصِّبيانِ

قال: فأرسلَ إلى ابنِ ثوبان، فسأله فقال: على الشيخ سبعمائة، وعلى ابنه مائة. فقضاها عنهما، وأعطاهما مائتي دينار سوى ذلك[1].

[١٩] حدَّثنا عبد الله قال: وأخبرني عمر بن أبي معاذ قال: حدَّثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال:

قدم ابنُ سَلْم الشاعر[2] - وهو يزعمُ أنَّهُ مولى لآل طلحة بن عمر بن عبيد الله، على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، فقال يمتدحه:

فـلـمَّـا دُفـعـتُ لأبـوابـهـم   ولاقيتُ حرباً لقيتُ النّجاحا
وجـدنـاهُ يَـخْـبِـطُـه الـسـائـلـون   ويأبى على العُسْرِ إلا سَماحا[3]
يُـزارون حـتـى نـرى كـلـبـهـم   يهابُ الهريرَ وينسى النُّباحا

قال ابنُ سلم: [فأرسل] إليَّ برزمةِ ثيابٍ وبكيس، فوضعَ رسولَهُ الرُّزمةَ وعَذَرَهُ بقلَّةِ [ما] أرسل، فقال: إنّي لأستحي منكَ أن أعلمكَ بما بُعِثْتُ به، فإذا نهضتَ فخذْهُ من تحتِ فراشك. ثمّ وضعَ تحت فراشهِ ألفَ دينار![4].

---

(١) الخبر في كتاب قضاء الحوائج: (٦٩).
(٢) ابن سلم الشّاعر: هو داود بن سلم، شاعر حجازي مجيد، من أهل المدينة، أدرك آخر أيام بني أميّة وأول أيام بني العبّاس.
(٣) [يخبطه]: خبط فلاناً: سأله معروفه من غير معرفةٍ ولا وسيلةٍ، ولا قرابةٍ بينهما.
(٤) الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر الدمشقي - تحقيق بدران، (٦/ ٢٦٥)، وكتاب قضاء الحوائج للمصنف: (٧٠).

الباب السابع
شكر النّاس

[١] حدَّثنا عبد الله قال: حدثني الحكم بن موسى قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن [عبد الرحمٰن] بن أبي ليلى، عن عطية [بن سعد العوفي]، عن أبي سعيد الخدري [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لا يَشْكُر اللَّهَ»(١).

[٢] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا إبراهيم بن المُسْتَمرّ النّاجي، قال: حدّثنا سليمان بن داود الطيالسي، حدّثنا الرَّبيع بن مسلم القرشي، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لا يَشْكُر اللَّهَ ﷻ»(٢).

[٣] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا إبراهيم [بن المستمر النَّاجي] قال: حدّثنا سليمان بن داود الطَّيالسي قال: حدّثنا محمد بن طلحة بن مصرِّف، عن عبد الله بن شريك العامريّ، عن عبد الرحمٰن بن عديّ الكنديّ، عن الأشعث بن قيس [ﷺ](٣)، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لا يَشْكُر اللَّهَ»(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (١٩٥٤)، وأحمد في المسند: (٣/ ٧٤)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (٥/ ٢٣١)، وأورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب قضاء الحوائج: (٧٠) و(٧١) و(٧٢) و(٧٦)، و(٧٧)، وفي كتاب الشكر: ٣٣).

(٢) سبق تخريجه في المرجع السابق.

(٣) الأشعث بن قيس: بن معدي كرب الكندي، أبو محمد، أمير كندة في الجاهلية والإسلام، كانت إقامته في حضرموت ووفد على النبي ﷺ بعد ظهور الإسلام في جمع من قومه، فأسلم، وشهد اليرموك فأصيبت عينه.

ولد الأشعث سنة ٢٣ق.هـ الموافق ٦٠٠م، وتوفي بالكوفة سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦١م.

(٤) سبق تخريجه في هذا الباب.

[٤] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا سفيان بن محمد المصّيصيّ قال: حدّثنا أبو نعيم إسحاق بن الفرات التّجيبي، تجيب كندة، قال: حدّثنا أبو الهيثم العبدي، عن مالك بن أنس، عن [محمد بن مسلم بن شهاب] الزُّهري، عن أبي حدرد، أو ابن[أبي] حدرد الأسلميّ[١] قال: قدمتُ المدينةَ في خلافةِ عمر بن الخطاب [ﷺ] فأردتُ الحجَّ، فلمّا أتيتُ مكة قلت: اللّه قيّض[٢] لي رجلاً من أصحاب نبيِّك ﷺ كان نبيُّكَ [عليه الصّلاة والسلامُ] يحِبُّه، وكان يُحبُّ نبيَّك. فإذا أنا بغلام أسودَ على حمارٍ، يقودُ ناقةً خلفها شيخٌ على حماره. فقلت للأسود: يا غلامُ، من هذا الشَّيخ؟ فقال: محمد بن مسلمة الأنصاري[٣]، صاحبُ رسولِ الله ﷺ. فرافقتُ خيرَ رفيقٍ، ونازلتُ خيرَ نزيلٍ.

فتذاكرنا يوماً في مسيرنا الشُّكر والمعروف، فقال محمَّد: كنّا يوماً عند رسول الله ﷺ، فقال لحسّان بن ثابت [[ﷺ]]:

«يَا حَسَّان، أَنْشِدْني قَصِيدةً مِنْ شِعْر الجَاهِلِيَّةِ، فإنَّ اللَّه قَدْ وَضَعَ عَنَّا آثامهما في شِعْرِهَا وَرِوَايتِها».

فأنشدَهُ قصيدة الأعشى هجا بها علقمة بن علاثة:

عَــلــقــمُ مَــا أَنْــتَ إِلــى عــامــر   الــنّــاقــضِ الأوتــارَ والــواتــرِ

فقال رسول الله ﷺ: **«يَا حَسَّان، لاَ تَعُدْ تُنْشِدْني هذِهِ القَصِيدَة بَعْدَ مَجْلِسي».** فقال: يا رسولَ الله، تنهاني عن رجلٍ مشركٍ مقيم عند قيصر؟ فقال النبي ﷺ: **«يَا حَسَّان، أَشْكَرُ النَّاس للنَّاس أَشْكَرُهُمْ لله ﷻ، وإنَّ قَيْصَرَ سَأَلَ أبا سفيان بن حرب عَنِّي فَتَنَاولَ منِّي مقالا، وَسَألَ هذا عَنّي فَأَحْسَنَ القول»**[٤].

---

(١) ابن أبي حدرد الأسلمي: لأبي حدرد ولدان هما: عبد الرحمٰن؛ وبشير، وكلاهما ثقة.

(٢) قيّض: قدّر. قيّض الله لأحمد: قدَّر له.

(٣) محمد بن مسلمة الأنصاري: الحارثي، أبو عبد الرحمٰن، صحابيّ، من الأمراء، من أهل المدينة، ولد سنة ٣٥ق.هـ الموافق ٥٨٩م. وشهد بدراً وما بعدها إلاّ غزوة تبوك، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته، وولاه عمر على صدقات جهينة، واعتزل الفتنة في أيام علي فلم يشهد الجمل ولا صفين، وكان محمد بن مسلمة عند عمر معداً لكشف أمور الولاة في البلاد، ومات بالمدينة سنة ٤٣هـ الموافق ٦٦٣م.

(٤) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الحديث في كتابه: قضاء الحوائج: (٧٣).

فشكرَهُ رسولُ الله ﷺ على ذاك.

[٥] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني أحمد بن المقدام العجلي قال: حدّثنا عمر بن علي المقدَّمي قال: حدّثنا السّائب بن عمر المخزومي قال: سمعتُ يحيى بن صيفي [رضي الله عنه] يقول: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ زُلِّفَتْ[١] إليه يَدٌ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ أَنْ يَجْزِيَ بِهَا، فإن لَمْ يَفْعَل فليُظْهِرِ الثَّناءَ، فَإِنْ لَمْ يفعلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعمة**»[٢].

ثمَّ قال يحيى: أما سمعتَ ما قالَ ورقةُ بن نوفل[٣]:

ارفعْ ضعيفك لا يَحرْ بكَ ضَعْفهُ ... يَوْماً فتدركهُ العواقبُ قد نما
يَجزيكَ أو يُثني عليكَ وإنَّ مَنْ ... أثنى عَلَيْكَ بما فعلتَ فقد جزى

[٦] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر التيمي قال: حدثنا شيخٌ من قريش، أنّ رسول الله ﷺ قال لعائشة [رضي الله عنها]: «**أَنْشِدْيني قَوْلَ ابنِ غَرِيضٍ[٤] اليهودي**».

فقالت:

إنَّ الكَرِيمَ إذا أَرَدْتُ وِصَالَهُ ... لم يَلْفَ حَبْلي واهياً رثَّ القُوىٰ
أرعى أمانَتَهُ وأَحفَظَ غيْبَهُ ... جُهْدي فيأتي بَعْدَ ذلِكَ مَا أبىٰ
ارفَعْ ضَعِيفَكَ لا يَحرْ بك ضَعفهُ ... يوماً فَتُدْرِكهُ العَوَاقبُ قَدْ نَمَا
يَجزِيكَ أو يُثني عَلَيْك وإنَّ مَنْ ... أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فعَلْتَ فَقَدَ جَزى

فقال النبيُّ ﷺ: «**هٰكَذَا قَالَ جِبرائيل عَلَيْهِ السَّلام: مَنْ صُنِعَتْ إِلَيْهِ يَدٌ فَكَتَمَهَا فَقَدْ كَفَرَهَا، وَمَنْ ذَكَرَها فَقَدْ شَكَرَها**»[٥].

[٧] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا إبراهيم بن المستمرِ قال: حدّثنا عبد الوهاب بن

---

(١) زلفت: قُدِّمت.

(٢) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الحديث في كتاب قضاء الحوائج: (٧٤).

(٣) ورقة بن نوفل: بن أسد بن عبد العُزّى، من قريش، حكيمٌ جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع عن أكل ذبائحها، وتنصَّر، وقرأ كتب الأديان، وأدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة، وهو ابن عم السَّيِّدة خديجة رضي الله عنها توفي سنة ١٢ق.هـ الموافق ٦١١م.

(٤) ابن غريض اليهودي: هو السّموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، من شعراء الجاهلية.

(٥) كذا أورده المصنف رحمه الله تعالى في كتابه قضاء الحوائج. (٧٦).

عيسى الواسطيّ، قال: حدّثنا يحيى بن أبي زكريا الغسّاني قال: حدّثنا عباد بن سعيد، رجلٌ من أهل البصرة كان يقرأ القرآن على قتادة بن مبشِّر بن أبي المليح، عن أبيه، أي المليح، عن أسامة بن عمير [رضي الله عنه](١) قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لا يَشْكُر اللَّهَ عز وجل**»(٢).

[٨] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني إبراهيم [بن المستمرّ النّاجي]، حدّثنا موسى بن إسماعيل المِنْقَري السَّعدي قال: حدّثنا الجراح بن مليح، عن أبي عبد الرحمٰن، عن [عامر بن شراحيل] الشعبي عن النُّعمان بن بشير [رضي الله عنه](٣) قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لا يَشْكُر اللَّهَ، ومن لا يشكر القليلَ لا يشكر الكثير**»(٤).

[٩] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة قال: حدّثنا النّضر بن شميل قال: حدّثنا صالح بن أبي الأخضر، عن [محمد بن مسلم بن شهاب] الزُّهري، عن عروة [بن الزبير]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أُوْلِيَ مَعْرُوفاً فَلْيُكافِىءْ بِهِ، ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فليذكرْهُ، فإذا ذكرَهُ فقد شكرَهُ**»(٥).

[١٠] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا أبي والعبّاس بن هشام، عن هشام بن محمّد قال: حدّثني أبو نصر مالك بن نصر الدّالاني قال: سمعتُ أعشى همدان(٦) الشاعر يحدِّثُ، وقال أبي: سمعتُ رجلاً منا يُحَدِّثُ قال: خرجَ مالكُ بن حَريم الهمدانيُّ الشّاعرُ في الجاهلية، ومعه نفرٌ من قومهِ يريدونَ عُكاظاً(٧)، فاصطادوا ظبياً في

---

(١) أسامة بن عمير: بن عامر الهندي البصري، صحابيٌّ، تفرَّد ولده عنه برواية الأحاديث.

(٢) سبق تخريج الحديث في أول هذا الباب.

(٣) النعمان بن بشير: بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله، أمير، خطيبٌ، شاعرٌ، من أجلاّء الصّحابة، ولد في المدينة سنة ٢هـ الموافق ٦٢٣م، وروى (١٢٤) حديثاً عن رسول الله ﷺ، وتوفي سنة ٦٥هـ الموافق ٦٨٤م.

(٤) الحديث سبق تخريجه في أول الباب.

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٦/ ٣٦٢)، والهندي في كنز العمال: (١٦٥٦٩) و(١٦٥٧٠) وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (٦/ ٣٦٦)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (١٤/ ٣٠٥). وأورده المصنّف في كتاب قضاء الحوائج: (٧٨).

(٦) أعشى همدان: هو عبد الرحمٰن بن عبد الله شاعر اليمانيين وفارسهم في عصره.

(٧) عكاظ: سوق في الجاهلية كان الشعراء يتبارون فيه.

طريقهم، وقد أصابهم عطشٌ شديد، فانتهوا إلى مكانٍ يُقالُ له «أُجيرة»[١]. فجعلوا يَفْصِدونَ دمَ الظّبي ويشربونَهُ من العطش، حتى إذا نَفِدَ ذبحوه، ثمَّ تفرَّقوا في طلب الحطب. ونامَ مالك بن حريم في الخِباء، وأثارَ أصحابُه شُجاعاً[٢]، فانسابَ حتى دخلَ خِباءَ مالك. فأقبلوا وقالوا: يا مالك، عندكَ الشُّجاعُ فاقتلْهُ. فاستيقظ مالكٌ فقال: أقسمتُ عليكم لما كففتُمْ عنه. فكفُّوا، وانسابَ الأسودُ[٣] فذهب. وأنشأ مالكٌ يقول:

وأوصاني الحَريمُ بعزِّ جاري ... وأمنعهُ وليس به امتناعُ
وأدفعُ ضَيْمَهُ وأذودُ عنه ... وأمْنَعُهُ إذا مُنِعَ المَتَاعُ
فذلكُمُ إليَّ عَنْهُ تَنَحُّوا ... لِشَيءٍ مَا اسْتَجَارَ بيَ الشُّجَاعُ
ولا تَتَحَمَّلوا دمَ مُسْتَجيرٍ ... تضمَّنهُ أجيرةُ فالتِّلاعُ
فإنَّ لِمَا ترونَ عنِّيَ أمرٌ ... له من دونِ أعينكم قِناعُ

ثمَّ ارتحلوا وقد أجهدهم العطش، فإذا هاتفٌ يهتفُ بهم وهو يقول:

يا أيُّها القَوْمُ لا ماءٌ أمامكُمُ ... حتَّى تَسُومُوا المَطايا يَوْمَها التعبا
ثمَّ اعدلوا شامةً بالمَاءِ عن كثبٍ ... عينٌ رُواءٌ وماءٌ يُذهبُ اللَّغبا[٤]
حتَّى إذا ما أصَبْتُمْ منه ريَّكمُ ... فاسْقُوا المَطَايا ومِنْه فاملأوا القِرَبَا

قال: فعدلوا شأمةً، فإذا هم بعين خرَّارة[٥]، فشربوا، وسقوا إبلهم، وحملوا منه ريَّهم، ثمَّ أتوا [سوق] عكاظ، ثمّ انصرفوا فانتهوا إلى موضعِ العينِ، فلم يروا شيئاً. وإذا هاتفٌ يهتف:

يا مالُ عنِّي جزاكَ الله صَالحةً ... هٰذا وِدَاعٌ لَكُمْ منِّي وَتَسْليمُ
لا تزهدنْ في اصطِناع العُرْفِ مِنْ أحدٍ ... إنَّ الذي يُحْرَمُ المعروفَ مَحْرُومُ
أنا الشُّجاعُ الذي أنجيتَ من رَهَقٍ ... شكرتُ ذٰلِكَ إنَّ الشُّكرَ مَقْسُومُ

---

(١) أجيرة: تصغير أجرة. كذا أورده ياقوت الحموي في معجم البلدان: (١/١٠٦).
(٢) الشجاع: الحية.
(٣) الأسود: العظيم والكبير من الحيّات.
(٤) اللّغب: التَعب.
(٥) عين خرّارة: عين كثيرة الماء جارية.

مـن يـفـعـلِ الـخـيـرَ لا يَـعـدمْ مـغـبَّـتَـهُ   مَا عَاشَ، والكفرُ بعد الغبِّ مذمومُ[1]

[١١] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الحكم النَّصْري قال: قال عبد الرحمٰن بن أبي ليلى: إنَّ الرجلَ ليعدلني في الصَّلاة فأشكرُها له[2].

[١٢] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني محمَّد بن الحسين قال: حدّثني عبيد الله بن محمّد قال: حدّثنا سعيد بن الفضل مولى بني زهرة قال: سمعتُ عمَّ أبيكَ يقول:

إِنَّ الرَّجلَ ليلقاني بالصَّحبةِ الحسنة، فأرى أنِّي سأموتُ قبل أن أكافئه![3].

[١٣] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد قال: حدّثنا إبراهيم بن نوح قال: قال أبو معاوية الأسود: إنَّ الرَّجلَ ليلقاني بما أُحبُّ، فلو حلَّ لي أنْ أَسْجُدَ له لفعلت![4].

[١٤] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني محمد بن هارون قال: حدّثنا أبو عمير [عيسى بن محمد بن النَّحّاس الرملي] قال: حدّثنا أيوب بن سويد، عن هِزّان بن سعيد قال: قال أبو عبيد الله: إنَّ الكريمَ ليشكرُ حتى اللَّحظة[5].

[١٥] حدّثنا عبد الله قال: أنشدني ابن عائشة:

سأشكرُ عَمْراً إنْ تَراخـتْ منيَّتي   فوائدَ لم تُمْنَنْ وإنْ هي جلَّتِ[6]
فتًى غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقهِ   ولا يُظهرُ الشكوى إذا النعلُ زلَّتِ
رأى خَلَّةً من حيث يَخفى مكانُها   فكانتْ قذى عينيهِ حتى تجلَّتِ[7]

(١) الخبر في معجم البلدان: (١/ ١٠٦). وكتاب قضاء الحوائج؛ (١٧)، وكتاب الجواهر المجموعة: (٥٢٣).
(٢) الخبر في كتاب قضاء الحوائج: (٨٢)، والجواهر المجموعة: (٥٢٧).
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق.
(٥) الخبر في الجرح والتعديل: (٩/ ١٢٢)، وقضاء الحوائج: (٨٤)، والجواهر المجموعة: (٥٢٩).
(٦) [تراخت منيّتي]: تأخرت وفاتي.
(٧) [الخلّة]: الحاجة والفقر.

[١٦] حدّثنا عبد الله قال: وأنشدني أبو زكريا الخثعمي:

بَدَا حِينَ أثْرَى بإخْوانِهِ ... فَفَلَّلَ عنهم شَبَاةَ العدمْ
وخوَّفَهُ الحزمُ صرفَ الزمانِ ... فبادرَ بالعُرْفِ قبلَ الندمْ(١)

[١٧] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني أبو بكر الأسلمي قال: حدّثنا الهيثم بن جميل، عن فضيل بن عياض، عن سفيان الثّوري قال: قال منصور بن المعتمر: إنَّ الرَّجلَ ليسقيني الشَّربةَ من الماء، فكأنَّما يكسرُ بها ضلعاً من أضلاعي(٢).

[١٨] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني حسين بن عبد الرحمٰن قال: حدّثني أبو نصر العاملي قال: كان يُقال: زكاةُ النِّعَمِ اتخاذُ الصّنائعِ والمعروف(٣).

[١٩] حدّثنا عبد الله قال: وأنشدني الحسين:

وإذا ادَّخرتَ صنيعةً تبغي بها ... شُكراً فعند ذوي المكارمِ فادَّخِرْ
وإذا افتقرتَ فكنْ لعرضِكَ صائناً ... وعلى الخصاصةِ بالقناعةِ فاستترْ(٤)

[٢٠] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني الحسين بن عبد االرحمٰن، عن عبد الله بن صالح العجليّ قال: سألَ رجلٌ [عبد الله] بنَ شبرمةَ حوائجَ فقضاها، ثمَّ سألَهُ حاجةً فتعذَّرتْ عليه، فلامَهُ، فقال حبّان بن علي: واللّهِ إنَّ رجلاً منعَهُ شكراً كثيراً أُوليه، قليلٌ مُنِعَهُ لقليلُ الشّكر. فقال ابن شبرمة: هذا واللّهِ رجلُ أهلِ الكوفةِ بعد قليل!(٥).

[٢١] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني محمد بن الحسين قال: حدّثني عبيد الله بن محمد التَّيمي قال: كان يُقال: مَنْ لم يشكرْ صاحبَهُ على حُسنِ النِّيَّة، لم يشكرْ على حُسنِ الصنيعة(٦).

---

(١) الخبر والبيتان في كتاب قضاء الحوائج: (٨٦)، وكتاب فضيلة الشكر: (٧٢).
(٢) الخبر في حلية الأولياء: (٧/ ٢٢). وكتاب قضاء الحوائج: (٨٨).
(٣) الخبر في كتاب شعب الإيمان: (٧٦٨٩).
(٤) المرجع السابق: (٧٦٩٠).
(٥) الخبر في كتاب قضاء الحوائج: (٩٠).
(٦) الخبر في قضاء الحوائج: (٩١)، وشعب الإيمان للبيهقي: (٩١٤٣).

[٢٢] حدّثنا عبد الله قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن:

لو كنتُ أعرفُ فوق الشُّكرِ منزلةً ... أغلَى مِنَ الشُّكْرِ عند اللّهِ في الثَّمن
إذاً منحتُكَها منّي مهذَّبةً ... حذوي على حذوِ ما أوليتَ من حَسَنِ[١]

[٢٣] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا الحسين بن عبد الرحمٰن قال: أنشدني جَبَلَة بن يزيد بن يحيى بن خالد:

طلبتَ ابتغاءَ الشكرِ فيما فعلتَ بي ... فقصَّرتُ مغلوباً وإنّي لَشاكرُ
لقد كنتَ تعطيني الجَزيلَ بديهةً ... وأنتَ لِمَا استكثرتُ من ذلك حاقرُ
فأرجعُ مغبوطاً وترجعُ بالّتي ... لها أوّلٌ في المكرماتِ وآخِرُ[٢]

[٢٤] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: قال عبد الله بن مصعب الزبيري للمهدي [الخليفة العباسي محمد بن عبد الله]:

إنّي عَقَدتُ زِمَامَ حَبْلي معصماً ... بحِبَالِ وِدِّكَ عقدةَ المتخيِّرِ
فأخذتُ منكَ بذمَّةٍ محفوظةٍ ... مَنْ فازَ مِنْكَ بمِثلِها لم يُخْفَرِ
وأراكَ تَصْطَنِعُ الرِّجَالَ وَلَمْ أكنْ ... دون امرىءٍ قدَّمتهُ بمؤخَّرِ
هَلْ أنْتَ مُصْطَنعي لِنَفْسِك جُنَّةً ... وعليَّ عهدُ الله إنْ لم أَشْكُرِ[٣]

[٢٥] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدّثنا يونس بن بكير قال: قال أبو جعفر المنصورُ [الخليفة العباسي عبد الله بن محمّد]: لعبد الله بن الرَّبيع الحارثي. إني وإيّاك لكمجيرِ أمِّ عامر![٤] قال: يا أمير المؤمنين وما مجيرُ أمِّ عامر؟ قال: خرجَ قومٌ يطلبونَ الصَّيد، فلم يجدوا إلاّ الضّبع. فألجؤوها إلى خيمةِ

---

(١) البيتان في فضيلة الشكر للخرائطي: (٨٦)، وقضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: (٩٢)، والجواهر المجموعة: (٥٥٤).
(٢) الأبيات في عيون الأخبار: (٣/ ١٦٠).
(٣) الأبيات في كتاب قضاء الحوائج: (٩٣)، والجواهر المجموعة: (٥٥٧).
(٤) أم عامر: اسم الضّبعة، ويُقال للضبع: أبا عامر. كذا أورده الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (٤٧٧) والثعالبي في ثمار القلوب: (٢٥٨)، وابن سيده في المخصص (١٣/ ١٨٨)، والسيوطي في المزهر: (١/ ٥١٥)، وابن الأثير في المرصع في الآباء والأمهات: (٢١٣)، والدميري في حياة الحيوان الكبرى: (١/ ٥٧٦)، ومحمد عبد الرحيم في خفايا ألقاب الأمهات: (٦٣).

أَعرابي، فأرادوها، فنادى: يا آلَ بيتِ فلان. فذهبوا وتركوها. فأقبلَ يَغْذُوها باللَّحم واللَّبن حتى أسمنها. فخرجَ لحاجتهِ وتركَ أخاهُ إلى جانبِ الخيمةِ مريضاً. فرجعَ، فوجدَ الضّبعَ قد ذهب، ووجدَ أخاهُ مقطَّعاً. فأنشأ يقول:

ومن يَصنَعِ المَعْرُوفَ في غَيرِ أَهْلِهِ ... يُلاقي الذي لاقَى مُجيرُ أمِّ عامر

أذمَّ لها حين استجارَتْ برَحْلِهِ ... لِتَأمَنَ ألبانَ اللِّقاحِ الدَرائرِ[1]

وأَسْمَنَها حتَّى إذا ما تَكاملت ... فَرَتْهُ بأنيابٍ لها وأظافرِ[2]

فقُلْ لذوي المعروفِ هذا جزاءُ مَنْ ... أرادَ يدَ المعروفِ من غيرِ شاكرِ

والبيتُ الأخيرُ عن محمّد بن عبّاد.

قال: فسمعتُ أبا يحيى الحارثي يقول لعبد الرحمٰن بن صالح: إنما قال هذا أبو جعفر لزياد بن عبيد الله الحارثي.

[٢٦] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني محمد بن عبّاد بن موسى قال: حدّثني عبيد بن يونس بن بكير قال: حدّثنا مصعب بن سلام قال: حدّثنا أبو حارثة صاحبُ بيت المال قال: استعملَ أبو جعفر المفضّلَ بن بلال بن مالك الغنويّ على بارُوْسْما[3]، فقَدِمَ حين فرغَ من عمله، فدخلَ عليه فقال: أشركتُكَ في أمانتي فخنتني؟ ما مثلي ومثلك إلاَ مجيرُ أمِّ عامر؟[4] قال: يا أمير المؤمنين، ما مجير أمّ عامر؟ فأخبرَهُ القصّة، فقال المفضل: لا والله يا أمير المؤمنين، ما خُنْتُكَ ديناراً ولا درهماً، ولا أصبتُ إلاّ هذا المِقْلَب[5]، قلت أتكارى[6] به فأرجعُ إلى أهلي كما خرجتُ من عندك. قال: هلمّ، نحن أحق به منك![7].

---

(١) [اللّقاح]: الناقة الحلوب. [الدّرائر]: الغزيرة.

(٢) [فرته]: مزّقته وشقّته.

(٣) باروسما: ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما: باروسما العليا، وباروسما السفلى، من كورة الأستان الأوسط. (معجم البلدان لياقوت: ١/ ٣٨١)

(٤) سبق التعريف عنها.

(٥) المقلب: فأس حديد تقلب بها الأرض للزراعة.

(٦) أتكاري: من الكراء؛ أي: الأجرة.

(٧) أي أخذه منه، والخبر في كتاب قضاء الحوائج: (٩٥).

[٢٧] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني إبراهيم [بن راشد] الأدميّ قال: حدّثنا حجّاج بن نصير قال: حدّثنا زياد بن أبي حسان، عن أنس بن مالك [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أغاثَ مَلْهُوفاً غَفَرَ اللَّهُ ﷻ له ثلاثاً وَسَبْعِين مَغْفِرَةً، واحِدةٌ مِنْهَا صَلاحُ أَمْرِهِ وَدِينِهِ، وَثِنْتانِ وَسَبعون درجاتٌ له في الآخرة»[١].

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٦/ ٢٩٢ و٢٩٣)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٤٩٩٧)، والهندي في كنز العمال: (١٦٤٧١)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٦/ ٤١)، والبخاري في التاريخ الكبير: (٣/ ٣٥٠).

الباب الثامن
الرّأفة في المعسر

[١] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا أبو الخطّاب زياد بن يحيى البصري قال: حدّثنا مالك بن سُعير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِم عَوْرَةً سَتَرَهُ اللَّهُ ﷻ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ[١].

وَمَنْ يسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ يسَّرَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ في الدُّنْيا والآخِرة[٢].

واللَّهُ تعالى في عَوْنِ العَبْدِ ما كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أخيه[٣].

وَمَنْ بطَّأ به عمله لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ[٤].

ومَن نفَّسَ عن مسلم كُرْبةً نَفَّسَ اللَّه ﷻ عنه كُرْبةً مِنْ كُرَبِ يوم القيامة[٥].

ومَنْ أقَالَ مسلماً أقالَ اللَّهُ ﷻ عَثْرَتَهُ يَوْمَ القِيامَةِ»[٦].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأدب باب: (٦٧)، والترمذي في سننه: (١٤٢٥) و(١٩٣٠)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٦/ ٢٠١) و(٨/ ٣٣٠)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٦/ ٢٦٨)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٢/ ١٩٧)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (١٢/ ١١٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢٢٥)، وابن عبد البر في التمهيد: (٥/ ٣٣٧).

(٣) أخرجه ابن القيسراني: (١٣٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء: (٣٨)، والترمذي في سننه: (٢٩٤٥).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه: (٤٩٤٦)، والترمذي في سننه: (١٩٣٠)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٩/ ٨٦)، والزيلعي في نصب الراية: (٣/ ٣٠٧)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (٤/ ٦٦)، والسيوطي في الدر المنثور: (١/ ٣٦٩)، وأبو نعيم في الحلية: (٨/ ١١٩)، وابن ماجه في سننه: (٢٢٥).

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك: (٢/ ٤٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٥٠٤) =

[٢] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا خالد بن خداش بن عجلان قال: حدّثنا حماد بن زيد، عن أيوب [بن أبي تميمة السّختياني]، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة [ﷺ]: أنَّ أبا قتادة طلبَ غريماً له، فتوارى عنه، ثمَّ وجده، فقال: إنِّي مُعْسِر. قال: آللَّهِ؟

قال: أللَّهِ. قال أبو قتادة: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [يقول]: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلْيُنْظِرْ مُعْسِراً، أو لِيَضَعْ عنه»[١].

[٣] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا أبو خيثمة [زهير بن حرب بن شدّاد] قال: حدّثنا رِبْعي بن إبراهيم قال: حدّثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن معاوية، عن حنظلة بن قيس، عن أبي اليسر [ﷺ] [٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحبَّ أنْ يُظِلَّهُ اللَّهُ ﷻ في ظلِّهِ، فليُنْظِرْ مُعْسِراً، أو لِيَضَعْ عنه»[٣].

[٤] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني الحسين بن علي بن يزيد قال: حدّثنا الحسين الجعفي، عن زائدة [بن قدامة الثّقفي]، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي [بن حراش العبسي] قال: حدّثني أبو اليسر [ﷺ]، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أو وَضَعَ عنه، أظلَّهُ اللَّهُ ﷻ في ظلِّه»[٤].

= و(٦/ ٢٥٦)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٢/ ٨٣)، والشجري في الأمالي: (٢/ ١٨٠ و٢١٦)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٢/ ٣١٦).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة: (٣٢)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٥/ ٣٥٧) و(٦/ ٢٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٤/ ١٣٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب: : (٢/ ٤٣)، والسيوطي في الدر المنثور: (١/ ٣٦٩)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٢٩٠٢)، والهندي في كنز العمال: (١٥٤١٤) و(١٥٤١٩).

(٢) أبو اليسر: هو كعب بن عباد الأنصاري، أبو اليسر، صاحب رسول الله ﷺ، شهد العقبة وبدراً وهو ابن عشرين سنة، وهو الذي أسر العبّاس بن عبد المطلب ﷺ في معركة بدر. توفي أبو اليسر في المدينة سنة ٥٥هـ.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢٤١٨) و(٢٤١٩)، وأحمد في المسند: (٣/ ٤٢٧)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٦/ ٢٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (١٩/ ١٦٧)، والهندي في كنز العمال: (١٥٤١٧).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد: (٧٤)، والترمذي في سننه: (١٣٠٦)، وأحمد في المسند: (٢/ ٣٥٩) و(٣/ ٤٢٧)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٥/ ٣٥٧)، والدارمي في سننه: (٢/ ٢٦١)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٤/ ١٣٣ و١٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير: (١٩/ ١٦٦)، وابن حجر في فتح الباري: (٢/ ١٤٤)، والسيوطي في الدر المنثور: (١/ ٣٦٨ =

[٥] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني الحسين بن علي بن يزيد قال: حدّثنا محمد بن عبيد، عن يوسف بن صهيب، عن زيد [بن الحواري] العمّي، عن [عبد الله] بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أرادَ أنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ، وَأَن تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ، فَلْيُفَرِّجْ عَن مُعْسِرٍ»(١).

[٦] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا الحسين بن علي الصُّدائي قال: حدّثنا الحكم بن الجارود قال: حدثنا يوسف بن أبي المتئد خال سفيان بن عيينة، عن أبيه، عن عطاء، عن [عبد الله] بن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً إلى مَيْسَرَةٍ، أنْظَرَهُ اللَّهُ تعالى بذنبِهِ إلى توبته»(٢).

[٧] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني العبّاس بن محمد قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأسدي، عن حبيب بن أبان، عن الوليد بن عبادة، عن أبيه عبادة بن الصامت [رضي الله عنه](٣) قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أو وَضَعَ عنه، أظَلَّهُ الله في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ»(٤).

[٨] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا بشر بن معاذ العَقدي قال: حدّثنا الحكم بن سنان قال: حدّثنا مالك بن دينار قال: بعثَ الحسنُ [البصري] محمدَ بنَ نوح وحميداً [بن أبي حميد] الطويل في حاجةٍ لأخيه فقال: مُروا ثابتاً [بن أسلم] البناني فأشخصوا به معكم. فقال لهم ثابت: إنِّي معتكفٌ فرجعَ حميد إلى الحسن، فأخبرَهُ بالذي قال ثابت. فقال: ارجعْ إليه فقل له: يا عميش، أما تعلمُ أنَّ مشيكَ في

= و٣٦٩)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٢٩٠٣) و(٢٩٠٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٢/ ٤٥ و٤٦)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٥٠٠)، والهندي في كنز العمال: (١٥٣٩١) و(١٥٣٩٤) و(١٥٤٠٣) و(١٥٤٠٦)، وأبو نعيم في الحلية: (٢/ ٢٠).

(١) أخرجه أحمد في المسند: (٢/ ٢٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٤/ ١٣٣)، والهندي في كنز العمال: (١٥٣٩٨).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (١١/ ١٥١)، والهندي في كنز العمال: (١٥٣٩٢).

(٣) عبادة بن الصامت: بن قيس الأنصاري، الخزرجي أبو الوليد، صحابيٌّ، من الموصوفين بالورع، شهد العقبة، وكان أحد النقباء، كما شهد بدراً وسائر المشاهد، ثمّ حضر فتح مصر، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين، ومات بالرملة سنة ٣٤هـ الموافق ٦٥٤م، روى له مسلم والبخاري وغيرهما: (١٨١) حديثاً، وكان رضي الله عنه من سادات الصَّحابة.

(٤) سبق تخريجه في هذا الباب.

حاجةِ أخيكَ المسلم خيرٌ لكَ من حَجَّةٍ بعد حَجَّة؟[1].

[٩] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني بشر بن معاذ العقدي قال: حدّثني المغيرة بن مطرِّف قال: حدّثنا الحارث النُّميري، عن أبي هارون [عمارة بن جوين] العبدي، عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه] قال: مرَّ رسولُ الله ﷺ بأبيِّ بن كعب [رضي الله عنه] وهو ملازمٌ غريماً له، فقال: «مَنْ هَذَا يَا أُبَي؟» قال: هذا غريمٌ لي فأنا مُلازمُه. قال: «فأحْسِنْ إليه». ثمّ مضى لشأنه. ثمّ رجعَ إليه فقال: «مَا فَعَلَ غَرِيمُكَ؟» فقال: وما عسى أن يفعلَ يا رسولَ الله، وقد أمرتني بالإحسانِ إليه؟ تركتُ ثُلثاً لله ﷻ، وثُلثاً لرسول الله ﷺ، وثلثاً لمساعدتِه إيّايَ على وحدانيةِ الله ﷻ. فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حتى بَدَتْ نواجذه، ثمَّ قال: «بهذا أُمِرْنا يا أُبيّ» ثلاثاً[2].

[١٠] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن المقرىء قال: حدّثنا نوح بن جعونة السُّلميّ، عن مقاتل بن حيّان، عن عطاء بن أبي رباح، عن [عبد الله] بن عباس [رضي الله عنهما] قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ وهو يقول: «أيُّكُمْ يَسُرُّهُ أنَّ يقيَهُ الله ﷻ مِنْ فَيْحِ جهنَّم، أيُّكُمْ يَسُرُّهُ أنْ يقيهُ الله ﷻ مِنْ فَيْحِ جهنَّم؟» ثلاثاً. قالوا: كلُّنا يا رسولَ الله يَسُرُّهُ. قال: «مَنْ أنْظَرَ مُعْسِراً أو وَضَعَ عَنْهُ وقاه الله ﷻ من فَيْحِ جهنَّم»[3].

[١١] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن يوسف قال: حدّثنا أصْبَغ بن الفرج قال: حدّثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب بن أبي تميمة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه: أنَّهُ كان يطلبُ رَجُلاً بِدَيْن، فاختفى منه، فقال: ما حملكَ على ذلك؟ قال: العُسْر. فاستحلفَهُ على ذلك، فحلف، فدعا بصكِّه، فأعطاهُ، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أنْسَأ مُعْسِراً أوْ وَضَعَ عَنْهُ، أنْجاهُ الله من كُرَبِ يَوْمِ القيامة»[4].

[١٢] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدّثنا محمد بن هانىء الطّائي قال: أخبرنا محمَّد بن أبي سعيد قال: قال عبد العزيز بن

---

(١) الخبر في كتاب البر والصّلة لابن الجوزي: (٢٤٣).
(٢) انفرد بهذا الحديث الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج: (٩٧).
(٣) أخرجه الربيع بن شهاب في المسند: (١١٨٠).
(٤) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الحديث في كتابه قضاء الحوائج: (١٠٤).

مروان: ما نظرَ إليَّ رجلٌ قطُّ، فتأمَّلني، فاشتدَّ تأمُّلهُ إيّاي، إلاَّ سألتهُ عن حاجته. ثمَّ أتيتُ من ورائها. فإذا تعارَّ من وَسَنِهِ، مستطيلاً لِلَيله، مُسْتَبطئاً لصُبحه، متراقباً للقائي، ثمَّ غدا إليَّ، أنا تجارتهُ في نفسه، وغدا التجّارُ إلى تجاراتهم، ألا يَرْجِعُ من غدوِّهِ فأربَحَ من تَجْرِهِ؟ عجبٌ لمؤمنٍ مُوقنٍ يوقنُ أنَّ الله ﷻ يرزقهُ، ويوقنُ أنَّ الله ﷻ يُخْلِفُ عليه، كيف يحبسُ مالاً عن عظيمِ أجر، أو حُسْنِ سماع[(١)].

[١٣] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني علي بن الحسين بن موسىٰ قال: حبُّ المدينة شِعار، الجودُ: الطلاقةُ عند السُّؤال، وخيرُ الرّجالِ ما وقى ماءَ وجهه[(٢)].

[١٤] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا الحسين بن يحيى بن كثير العنبري، عن خزيمة أبي محمد العابد قال: أتى جعفرُ [بن زياد] الأحمر يحيى بن سلمة بن كُهيل يستقرضُ منهُ ثلاثينَ ديناراً، فقال: يا أخي، لِمَ أردتَ أنْ تُذِلَّ نفسكَ بمجيئكَ إليَّ؟ ألا كتبتَ إليَّ برقعةٍ حتى أبعثَ بها إليك؟ فلمّا حضرَ جعفر قيل ليحيى: حلِّلْهُ منها. قال: وما دفعتُها إليه وأنا أريدُ أخذها منه[(٣)].

[١٥] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا الحسين بن عبد الرحمٰن قال:

دخلَ زياد [بن سليمان] الأعجم على عبد الله بن عامر بن كريز، فأنشدَهُ:

أخٌ لَـكَ لا تَـراهُ الـدَّهـرَ إلاّ ... عَـلَـى الـعِـلاَّتِ بـسَّـامـاً جَـوَادَا
أخٌ لَـكَ مَـا مَـودَّتـهُ بـمـذقٍ ... إذَا مَـا عَـادَ فَـقْـرُ أخـيـهِ عَـادَا
سـألـنـاهُ الـجَـزيـلَ فَـمَـا تـلـكّـا ... فـأعْـطَـى فَـوْقَ مُـنـيـتـنـا وَزَادَا
وأَحْـسَـنَ ثـمّ أَحْـسَـنَ ثـم عُـدْنـا ... فَـأَحْـسَـنَ ثُـمَّ عـدتُ لـه فَـعَـادَا
مِـراراً لاَ أعُـودُ إلَـيْـهِ إلاّ ... تبسَّـمَ ضـاحـكـاً وثـنـى الـوِسَـادا[(٤)]

[١٦] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله الباهلي، عن عمِّهِ قال: قال سَلْم بن قتيبة: لا تُنْزِلْ حاجتكَ بكذَّاب، فإنَّهُ يُبعِّدُها وهي قريبة، ويقرِّبها

---

(١) الخبر في تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام المزي: (٨/ ٢٠٠)، وكتاب قضاء الحوائج للمصنِّف: (١٠٧).
(٢) الخبر في كتاب قضاء الحوائج: (١٠٨).
(٣) الخبر في كتاب قضاء الحوائج: (١٠٩)، وكتاب الجواهر المجموعة: (٤٣٤).
(٤) الشعر في المجالسة وجواهر العلم: (٣٢٢٦)، وقضاء الحوائج: (١١٠)، والجواهر المجموعة: (٢١٤).

وهي بعيدة. ولا رجل له عند قوم أكلٌ، فإنَّهُ يجعلُ حاجتكَ وقاءً لحاجته. ولا إلى أحمق، فإنَّهُ يُريدُ أن ينفعَكَ فيضرَّك(١).

[١٧] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن جميل المروزي قال: أخبرنا عمّار [بن محمد] أبو اليقظان ابن أخت سفيان الثَّوري، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة [بن عبد الرحمٰن بن عوف الزُّهري]، عن أبي هريرة [ﷺ] قال:

سُئلَ رسولُ الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟

قال: **«أَنْ تُدْخِل عَلَى أخيكَ المُسَلِم سروراً، اوْ تَقْضيَ عَنْهُ دِيْناً، أو تُطْعِمَهُ خُبزاً»**(٢).

[١٨] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا محمد بن أبان البلخي قال: حدّثنا محمد بن بكر البُرْساني، أخبرنا [عبد الملك بن عبد العزيز] بن جريجَ، عن [محمد] بن المنكدر، عن أبي أيوب [الأنصاري [ﷺ]]، عن مسلَّمة بن مخلد [ﷺ](٣) أن النبيَّ ﷺ قال: **«مَنْ سَتَرَ مسْلِماً فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ الله ﷻ في الدُّنْيا والآخرة، ومَنْ نجَّى مَكْروباً فكَّ الله ﷻ عنه كُرْبةً مَنْ كُرَبِ يَوْمِ القيامة. وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أخيهِ كَانَ الله ﷻ في حَاجَتِه»**(٤).

[١٩] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن مسعود، أخبرنا العلاء بن عبد الجبار قال: أخبرنا حمّاد بن سلمة قال: أخبرنا محمّد بن واسع، عن [سليمان بن مهران] الأعمش، عن أبي صالح [ذكوان السّمّان]، عن أبي هريرة [ﷺ] أن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ سَتَرَ أخاهُ المُسْلِمَ سَتَرَ الله عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ نَفَّسَ عَنْ أخِيه كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا نَفَّسَ الله عَنْهُ كُرْبةً مِنْ كُرَبِ الآخرة. والله في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه»**(٥).

---

(١) الخبر في بهجة المجالس: (١/ ٢١١)، والجواهر المجموعة: (٤٣٩)، وقضاء الحوائج للمصنف: (١١١).

(٢) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الحديث في كتابه: قضاء الحوائج: (١١٠).

(٣) مسلمة بن مخلد: الأنصاري الزرقي، توفي سنة ٦٢هـ الموافق ٦٨٢م.

(٤) أخرجه أحمد في المسند: (٤/ ١٠٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٦/ ٢٤٦).

(٥) أخرجه أحمد في المسند: (٢/ ٥٢٢). وأخرج بنحوه أحمد في المسند: (٢/ ٢٩٦) و(٤/ ٦٢) و(٥/ ٣٧٥)، والحاكم في المستدرك: (٤/ ٣٨٣)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٩/ ٨٥)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (١/ ١٣٤)، والهندي في كنز العمال: (٦٣٨٢) و(٤٣٠٤٤)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٦/ ٢٦٨) و(١٠/ ٤٦٩)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (١٠/ ٨٥).

[٢٠] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا أبو بكر الشيباني عبد الرحمٰن بن عفان، حدّثنا شعيب بن حرب، عن محمّد بن مجيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه[١] رفعه قال: «مَا مِنْ مُؤمنٍ أَدْخَلَ عَلَى مُؤمنٍ سُرُوراً، إلاَّ خَلَقَ الله ﷻ مِنْ ذَلِكَ السُّرورِ مَلَكاً يعبدُ الله ﷻ ويُحَمّدُهُ ويوحّده، فَإِذَا صَارَ المؤمنُ في لَحْدِه، أتاهُ السُّرورُ الذي أدخلَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ له: أمَا تَعْرِفني؟ فَيَقُول: مَنْ أنت؟ فَيَقُولُ: أنَا السُّرورُ الذي أَدْخَلْتني عَلَى فُلانٍ، أنَا اليومَ أؤنسُ وَحْشَتَكَ، وأُلَقِّنُكَ حُجَّتَكَ، وأُثَبِّتُكَ بالقَوْلِ الثَّابتِ، وأشهدُ بكَ مَشْهَدَ القِيَامَةِ، وأشْفَعُ لك مِنْ رَبِّكَ ﷻ، وأريكَ منزِلَكَ من الجنَّة»[٢].

[٢١] حدّثنا عبد الله قال: حدّثني عبيد الله أبو العبَّاس الأزدي قال: حدّثني يعقوب بن بشير أبو بشر الحذّاء العَنَزي قال: حدّثنا خازم بن مروان العبدي قال: حدّثني عطاء بن السائب، عن نافع[٣]، عن [عبد الله] بن عمر [رضي الله عنهما] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أهْلَ المَعْرُوفِ في الدُّنيا هُم أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخرة، وَأهلُ المُنْكَر في الدُّنْيا هَمْ أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ، وَإِنَّ الله ليبعثُ أهْلَ المَعْرُوف يومَ القيامة في صُورَةِ الرَّجُلِ المُسافرِ، فَيَأتي صَاحِبَهُ إذا انْشَقَّ عَنْهُ قَبْرُهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرابَ وَيَقُولُ: أَبْشِر يَا وليَّ الله بأمانِ الله وَكَرَامَتِه، وَلاَ يَهُولَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ أَهْوَالِ يَوم القيامة. فَلاَ يَزَالُ يَقُولُ لَهُ: احْذَرْ هٰذَا، وَاتَّقِ هَذا، فَيُسكِّن بذٰلِكَ رَوْعَهُ حَتّى يُجَاوِزَ به الصِّراط. فَإِذَا جَاوَزَ الصِّراط عَدَلَ وَليَّ الله إلى منازله في الجَنَّة، ثُمَّ يَنْثَني عَنْهُ المَعْرُوفُ، فَيَتَعَلَّقُ بهِ فَيَقُول: يَا عَبْدَ الله، مَنْ أَنْتَ؟ خَذَلَني الخَلاَئقُ في أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ غيرُك، فَمَنْ أنْتَ؟ فيقول: أمَا تَعْرِفُني؟ فَيَقُولُ: لاَ. فَيَقُول: أنَا المَعْرُوفُ الّذِي عَمِلْتَه فِي الدُّنيا، بَعَثَني الله خَلْقاً ليُجازِيَكَ بِهِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ»[٤].

---

(١) أي عن جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (١٦٤٠٩)، وأورده ابن أبي الدنيا في كتابه قضاء الحوائج: (١١٣).

(٣) نافع: مولى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: (١٠/ ١٠٩٠)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٦٣١٧) و(٦٣١٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٦/ ٣٠٢) و(٨/ ٣١٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٧/ ٢٦٣)، والهندي في كنز العمال: (١٥٩٦٩) و(١٥٩٧٠) و(١٧٠٠١)، والبخاري في الأدب المفرد: (٢٢٣)، والبيهقي في دلائل النبوة: (٦/ ١٥٩)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/ ٢٥٧) و(٨/ ١٧٣)، والسيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٢٥٦).

[٢٢] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدّثني عمر بن حفص قال: أخبرنا أبي [حفص بن غياث بن طلق] قال: حدّثنا [سليمان بن مهران] الأعمش قال: سمعتُ يزيد [بن أبّان] الرّقاشي، عن أنس بن مالك [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْمَرُ بأَهْلِ النَّارِ فَيُصَفُّون، فَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجلُ المُسْلِمُ، فَيَقُولُ له الرَّجلُ مِنهم: يا فَلانُ اشفعْ لي، فيقولُ: مَنْ أنت؟ فَيَقُولُ: أمَا تَعْرِفُني؟ أنا الّذي اسْتَسْقَيْتَني مَاءً فَسَقيتُك. قال: فَيَشْفَعُ لَه فَيُشَفَّعُ فيه. ويقولُ الرَّجلُ مثلَ ذلك فَيَقول: أنا الذي اسْتَوْهَبْتَني فَوَهبتُ لك»(١).

[٢٣] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن إبراهيم قال: حدّثنا عبيد... قال الحجَّاج [بن يوسف الثَّقفي] لابن القِرِّيَه: أخبرني عن خمسةِ أشياء ضائعة؟ فقال: سراجٌ يُوْقَدُ في الشمس، وامرأةٌ حسناءُ تُزَفُّ إلى أعمى، ومَطَرٌ جَوْدٌ في سَبَخَةَ، وطعامٌ طيِّبٌ يُهيَّأ لشبعان، وصنيعةٌ عند مَنْ لا يشكرُها(٢).

[٢٤] حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدّثنا إبراهيم بن عيينة قال: قيل [....](٣). فقال: أمّا عند الموتِ فالعالمُ المفرِّط، وأمَّا في عاجلِ الدنيا فالمعروفُ عند من لا يشكرُ له.

[٢٥] أنشدني أبو عبد الرحمٰن الأزدي:

إذا وُضِعَ المعروفُ في غَيْرِ أهلهِ ... فذلك معروفٌ لَعَمْرُكَ ضائعُ
تواضَعْ يَزِدْكَ اللَّهُ عِزّاً ورفعةً ... ويكسبكَ من الصالحين التواضعُ

[٢٦] حدّثنا عبد الله قال: قال محمّد بن الحسين: حدّثني بدلُ بن المحبَّر اليربوعي قال: سمعتُ الخليلَ بن أحمد يقول: قيل لبعض الملوك: على أيِّ شيءٍ ما مضى أنتَ أندم؟ قال: على الاجتهادِ في رضا مَنْ لا شُكْرَ له(٤).

---

(١) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الحديث في كتابه قضاء الحوائج: (١١٧).
وأخرج ابن ماجه في سننه: (٢٦٨٥)، والهندي في كنز العمال: (٣٩٠٥٠): «يُصَفُّ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَة صفوفاً فيمُرُّ الرَّجلُ من أهل النّار... وأورد الحديث بلفظه».
(٢) الخبر في عيون الأخبار: (٣/ ١٦٩)، وكتاب المجالسة وجواهر العلم: (٧١٣)، والجواهر المجموعة: (٥٣١).
(٣) فراغ في الأصل.
(٤) للمزيد من الفائدة انظر بهجة المجالس: (١/ ٣٠٨).

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب
الوجل والتوثق بالعمل

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة التي اعتمدنا عليها محفوظة في مكتة «لا له لي» في استنبول ضمن مجموع تحت رقم (٣٦٦٤/ ١٠)، وأوراقها: (١٣٤ـ ١٤١)، وفي آخرها سماعات وقراءات.

أما خطها فجيد كتبها أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي بدمشق سنة ٦٣٤.

أما نسبة هذا الكتاب لابن أبي الدنيا فهو ثابت ذكر ذلك الذهبي في السير ١٣/ ٤٠٤، وصاحب كشف الظنون/ ١٤٦٥، وابن خير/ ٢٨٣.

١٢٤

كتاب الوجل والتوثق بالعمل

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله

رواية أبي علي الحسين بن صفوان بن إسحاق البرذعي عنه

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه

رواية النقيب أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي عنه

رواية الشيخين أبي بكر أحمد بن المقرب ... مسعود بن عبد الواحد بن الحصين

كلاهما عنه

رواية أبي الحسن علي بن عبد الله بن علي بن الحسن ... البغدادي ...

... أحمد بن عبد الله ... المسلمين ... [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام المسند المعمر أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير

البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة أربع وثلاثين وستمائة بالمسجد

الجامع بمدينة دمشق حرسها الله تعالى قيل له أخبركم [illegible] أبو [illegible]

[illegible] أبو العباس أحمد [illegible] إجازة قال أنا النقيب الأجل أبو طاهر

محمد بن [illegible] قال أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران

[illegible] سنة [illegible] وثلاثمائة أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن أبي الدنيا قال [illegible] بن يونس [illegible] عن سفيان الثوري قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال أبو بكر [illegible] وضع الأولون [illegible] وضربوا لنا أمثالهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الصدر [illegible] يرجون الثواب [illegible] كنا اول

[illegible] الذي [illegible] العالم [illegible] اذا ذكر [illegible]

[illegible] ابواب [illegible] في [illegible] الراس

[illegible] ابواب [illegible] المنخران [illegible]

[illegible] الابواب [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الامر قال الشائع ما اظنها [illegible] اعز الله [illegible] اشبه الى

احدهما واتركك قال بل [illegible] قال له الشائع ما زال [illegible]

[illegible] الدنيا وامثالكم فيها [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبر الشيخ الأجل المسند المعمر أبو الحسن علي بن أبي عبد اللّٰه بن أبي الحسن بن المقير البغدادي، قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة أربع وثلاثين وستمائة بالمسجد الجامع بمدينة دمشق حماها اللّٰه تعالى، قيل له: أخبركم الشيخ صلاح أبو بكر بن المقرب ويكنى أبا العباس أحمد إجازة قال: انبا النقيب الكامل طراد بن محمد بن علي الزينبي قراءةً عليه ونحن نسمع قال: انبا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد اللّٰه بن بشران المعدل قراءةً عليه وأنا حاضر أسمع قال: انبا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءةً عليه في المحرم سنة أربعين وثلثمائة، انبا أبو بكر عبد اللّٰه بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا.

[١] ثنا أبو الحارث شريح بن يونس، ثنا محمد بن حميد، عن سفيان الثوري قال: قال مسلم بن يسار: من رَجَا شيئاً طلبه، ومن خاف شيئاً هرب منه. ما أدري ما حسب رجاء أمره: عرض له بلاء لم يصبر عليه لما يرجو. ولا أدري ما حسبُ خوف أمرٍ عرضت له شهوة لم يدعها لما يخشى.

[٢] حدثنا عبد اللّٰه، ثنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن إبراهيم، عن هاشم بن القاسم، عن أبي محمد بن الكوفي قال: قال الحسن: إن قوماً أَلْهَتْهُم أَماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة، يقول: إني أحسن الظن بربي، وكذب، لو أحسن الظن بربه لأحسن العمل.

[٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أحمد بن إبراهيم، عن علي بن شقيق، عن ابن المبارك، عن سعيد بن يزيد قال: سأل المغيرة بن محادش الحسن فقال: يا أبا سعيد، كيف نصنع بمجالسة أقوام يحدّثونا، حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال: أيها الشيخ، إنك واللّٰه إن تصحب أقواماً يخوفونك حتى تدرك أمناً، خيرٌ لك من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف.

[٤] حدثنا عبد اللّه قال: وحدثني أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه المديني الزاهد، عن عثمان بن مطر، عن ثابت، عن مطرف أنه كان يقول: يا اخوتاه اجتهدوا في العمل، فإن يكن الأمر كما ترجون من رحمة اللّه وعفوه كانت لنا درجات، وإن يكن الأمر شديداً كما نخاف ونحاذر، لم نقل: ربنا ارجعنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل. نقول: قد عملنا فلم يكن ينفعنا ذلك.

[٥] حدثنا عبد اللّه، حدثني محمد بن عبد المجيد قال: سمعت سفيان قال: قال رجلٌ لمحمد بن المنكدر ولرجل آخر من قريش: الجدَّ الجدَّ، والحذَر الحذَر، فإن يكن الأمر على ما ترجون كان ما قدّمتم فضلاً، وإن يكن الأمر على غير ذلك لم تلوموا أنفسكم.

[٦] حدثنا عبد اللّه قال: وأخبرني عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: قال لقمان لابنه: يا بني ارج اللّه رجاءً لا يجرئك على معصيته، وخف اللّه خوفاً لا يشك من رحمته.

حديث أنطونس السائح ومواعظه وأمثاله

[٧] قال أبو بكر بن أبي الدنيا: ثم إنّا وجدنا فيما وضع الأوّلون من حكمهم، وضربوا من أمثالهم، كتاباً فيه حِكم وأمثال تحذوا ذا اللب على رفض العاجلة وتحثه على الأخذ بالوثيقة في العمل للآجلة، وهو الكتاب الذي ينسب إلى أنطونس السائح فقالوا فيما يذكرون: كان ملك بعد زمان المسيح يقال له أنطونس عاش ثلثمائة سنة وعشرين سنة، فلما حضرته الوفاة بعث إلى ثلاثة نفرٍ من عظماء أهل ملته وأفاضلهم، فقال لهم: قد نزل بي ما ترون، وأنتم رؤوس أهل مملكتكم وأفاضلهم، ولا أعرف أحداً أولى بتدبير رعيتكم منكم، وقد كتبت لكم عهداً جعلته إلى ستة نفر منكم من أخياركم ليختاروا رجلاً منهم لتدبير ملككم، والذب عن رعيتكم، فسلّموا ذلك لمن اجتمع عليه ملاككم. وإيّاكم والاختلاف فتهلكون أنفسكم ورعيتكم، قالوا: بلى، اللّه ينعم علينا بطول مدتك، ويمنع رعيتك فقد سياستك، قال: دَعُوا هذه المقالة وأقبلوا على ما وصفت لكم من هذا العهد، الذي فيه قوام أمركم وصلاح دينكم، فإن الموت لا بُدّ منه، فلم تمر بهم ليلة حتى هلك، فذب أولئك الثلاثة نفر إلى الستة الذين جعل إليهم اختيار الملك، فصار كل

رجلين من الستة يدعوان إلى رجل من الثلاثة، فلما رأى ذلك حُكماؤهم وأهل الرأي منهم قالوا: يا معشر الستة الذين جُعل إليهم الاختيار، قد افترقت كلمتكم، واختلف رأيكم، وبحضرتكم اليوم رجل أفضل أهل زمانكم ممّن لا يتّهم في حكمه ويرجا اليمن والبركة في اختياره من أشار إليه منكم سلّمتم هذا الأمر له. وكان في جبل بحضرتهم رجل سائح يقال له أنطونس في غارٍ معروف مكانه. قد تخلّى من الدنيا وأهلها، فاجتمعت كلمتهم بالرضا بمن أشار إليه السائح من الثلاثة نفر، فوكّلوا بالمملكة رجلاً من الستة، وانطلق الثلاثة نفر إلى ذلك السائح، فاقتصوا عليهم قصتهم وأعلموهم رضاهم بمن أشار إليه منهم، فقال لهم السائح: ما أراني انتفعت باعتزالي عن الناس، وإني وإياهم كمثل رجل كان في منزل غشيُه الذئاب فيه فتحول منه إلى منزل ترجو فيه السلامة فغشيه فيه الأسد فقال: لقد كان السبع الذي تبحث عنه أيسر عليّ من السبع الذي غشيني في منزلي وما هذا لي بمنزل، قالوا: هذا أمرٌ دعا إليها أفاضل أهل مملكتك رجاء البركة والرشد واليُمن في رأيك، وما عليك أن تشير إلى أفضلنا في نفسك فتوليه هذا الأمر، قال: وما عِلمي بأفضلكم، أنتم جميعاً تطلبون أمراً واحداً أنتم فيه سواء، فطمع بعضهم إن هو أظهر الكراهية للملك أن يشير به، فقال أحدهم: أمّا أنا فغير مشاحٍ صاحبي هذين، فإن السلامة أرى لفي اعتزال هذا الأمر، قال السائح: ما أظن صاحبيك يكرهان اعتزالك عنهما فأشير إلى أحدهما وأتركك، قال: بل تختار لأمتك من بدا لك، قال له السائح: ما أراك إلا قد نزعت عن قولك وصرتم الآن عندي بمنزلة واحدة، غير إني سأعطيكم واضرب لكم أمثال الدنيا وأمثالكم فيها، وأنتم أعلم والخيار لأنفسكم، فأخبروني هل عرفتم مداكم من الملك، وغايتكم من العمر؟ قالوا: لا ندري لعل ذلك لا يكون إلا طرفة عين، قال: فلمَ تخاطرون بهذه العزة؟ قالوا: رجاء طول المدة، قال: كم أتَتَ عليكم من سنة؟ قالوا: أصغرنا ابن خمس وثلاثين سنة، وأكبرنا ابن أربعين سنة، قال: فاجعلوا أطول ما ترجون من العمر مثل سنكم التي عمرتم، قالوا: لسنا نطمع في أكثر من ذلك، ولا خير في العمر بعد ذلك، قال: أفلا تبتغون فيما بقي من أعماركم ما ترجون من ملك لا يبلى، ونعيم لا يتغيّر، ولذّة لا تنقطع، وحياة لا يكدرها الموت ولا تنغّصها الأحزان ولا الهموم ولا الأسقام؟ قالوا: إنّا لنرجو أنْ نصيب ذلك بمغفرة اللّه ورحمته. قال: قد كان من أصابه العذاب من القرون الأولى يرجون من اللّه ما ترجون،

ويؤملون ما تؤملون، ويضيعون العمل حتى نزلت بهم من العقوبة ما قد بلغكم، فليس ينبغي لمن صدّق بما أصاب القرون الأولى أن يطمع في رجاء بغير عمل يوشك عن سلك المفازة بغير ماء أن يهلك عطشاً، أراكم على الرجاء في هلاك أبدانكم ولا تتكلون عليه في صلاح معايشكم، تُأَثثون لدار قد عرفتم مزايلتها وتتركون التأثيث لدار مقامكم، ثم قد رأيتم مدائنكم التي ابتنيتموها...[1] فيها الأثاث والرباع لو قيل لكم أنه سينزل عليكم ملك بجيوشه وجنوده فيعمّ أهلها بالقتل وبنيانها بالهدم، هل كنتم تطيبون نفساً بالمقام فيها والبنيان بها؟ قالوا: لا، قال: فواللّه إن أمر هؤلاء الآدميين لصائر إلى هذا، ولكني أدلّكم على مدينة آمنة سليمة لا يؤذيكم فيها جبار ولا يغشمكم فيها والٍ، ولا يعدمكم فيها الثمار، قالوا: قد عرفنا الذي أردت، فكيف وقد إشْرَأبّت أنفسنا بحبّ الدنيا؟ قال: مع الأسفار البعيدة تكون الأرباح الكثيرة، فيا عجباً للجاهل والعالم كيف استويا في هلاك أنفسهما، إلا أن الذي يسرق ولا يعرف عقوبة السارق أعذر من السارق العارف بعقوبته، ويا عجباً للحازم كيف لا يبدل ماله دون نفسه فينجو بها، فإني أرى هذا العالم يبدلون أنفسهم دون أموالهم كأنهم لا يصدقون بما تأتيهم به أنبياؤهم، قالوا: ما سمعنا أحداً من أهل هذه الملة يكذب - يعني بما جاءت به الأنبياء - قال: من ذلك اشتد عجبي، من اجتماعهم على التصديق ومخالفتهم في الفعل كأنهم يرجون الثواب بغير أعمال، قالوا: أخبرنا كيف أول معرفتك للأمور من قبل الفكر؟ قال: تفكرت في هلاك العالم، فإذا ذاك من قبل أربعة أشياء جُعلت فيهنّ اللذات وهي أبواب مركبة في الجسد، منها ثلاثة في الرأس وواحد في البطن، فأما أبواب الرأس فالعينان، والمنخران، والحنك، وأما باب البطن فالفرج، فالتمست خفّة المؤنة عليّ في هذه الأبواب التي من قبلها دخل البلاء على العالم، فوجدت أيسرها مَؤونة بأن المنخرين لذته يسيرة موجودة في الزهر والنور والريحان، ثم التمست الخفة لمؤنة باب الحنك فإذا هو طريق الجسد وغذاء لا قوام له إلا بما يُلقى فيه، فإذا تلك المؤنة إذا صارت في الوعاء استوت فتناولت منها ما تيسّر من الطعام والمشرب ورفضت ما عسر، فصرت فيما قطعت عن نفسي من مؤنة الوعاء ولذة الحنك

---

(١) كلمة غير مفهومة.

بمنزلة رجل كان يتخذ الرماد من الخلنج والصندل والعيدان المرتفعة، فلما ثقل عليه مؤونة ذلك اتخذ الرماد من الزبل والحطب الرخيص فرجى ذلك عليه، ونظرتُ في مؤنة الفرج فإذا هو والعينان موصولان بالقلب، وإذا باب العين يسقي الشهوة، وهما معينان على هلاك الجسد، ثم تنقطع تلك اللذة على طول العمر، فهممت بإلقائهما عني وقلت: هلاكهما واطراحهما أيسر عليّ من هلاك جسدي، وأشفقت أنْ يضرّ ذلك بجميع الجسد، فرويت وفكّرت فلم أجد لهما شيئاً أفضل من العزلة عن الناس، وكان ما بغض إلى منزلي الذي كنت فيه فكرت في مقامي مع من لا يعقل إلا أمر دنياه، فاستوحشت من المقام بين ظهرانيهم فتنحّيت عنهم إلى هذا المنزل، فقطعت عني أبواب الخطيئة وحشمتُ نفسي لذاتٍ أربع وقطعتهن بخصال أربع، قالوا: ما اللذات؟ وبماذا قطعتهنّ؟ قال: اللذات: المال والبنون، والأزواج، والسلطان، فقطعتهن بالهموم، والأحزان، والخوف، وبذكر الموت المنغّص للذّات، وقطعت ذلك أجمع بالعزلة وترك الاهتمام بأمور الدنيا، فلا أحزن على أحدٍ هلك فيها، ولا أخاف إلا اللّه عز وجل وحده، فما خير في لذةٍ وهذا الموت يقفوها، وأيّ دارٍ شرٌّ من دارِ الفجائع جواراً، كونوا كرجل يُسافر يلتمس القفل فغشي مدينته التي خرج منها العدو، فأصابوا أهلها بالبلاء في أموالهم وأنفسهم، فسلِمَ ذلك الرجل في مخرجه، وحمد اللّه على ما صرف عنه، وأنا معتزل في منزلي هذا عن الخطايا بذكر الموت الذي يكرهه الناس، وأجد لذكره حلاوة للقاء ربّي. ولقد عجبتُ لأهل الدنيا كيف ينتفعون بلذاتها مع همومها وأحزانها، وما تُجرعهم من مرارتها بعد حلاوتها.

واشتدّ عجبي من أهل العقول ما يمنعهم من النظر في سلامة أبدانهم، فإنهم يريدون أن يهلكوا أنفسهم، كما هلك صاحب الحيّة، قالوا: أخبرنا كيف كان مثل صاحب الحية؟ قال: زعموا أنه كان في دار رجل من الناس حية ساكنة في جحر وعرفوا مكانها، وكانت تلك الحية تبيض كل يوم بيضة من ذهب وزنها مثقال، فصاحب المنزل مغتبط مسرور بمكان تلك الحية، يأخذ كل يوم من جحرها بيضة من ذهب، وقد تقدم إلى أهله أن يكتموا أمرها وكانت كذلك أشهرُ، ثُمّ إنّ الحية خرجت من جحرها فأتت عنزاً لأهل الدار حلوباً ينتفعون بها فنهشتها فهلكت العنز، فجزع لذلك الرجل وأهله وقالوا: الذي نُصيب من الحية أفضل من ثمن

العنز واللّه يخلف ذلك منها، فلما أن كان عند رأس الحولِ غدت على حمارٍ له كان يركبه فنهشته فقتلته، فجزع لذلك الرجل وقال: أرى هذه الحية لا تزال تدخل علينا آفةً وسنصبر لهذه الآفات ما لم تَعدُ البهائم، ثم مرّ بهم عامان لا تؤذيهم فهم مسرورون بجوارها مغتبطون بمكانها إذ غدت على عبدٍ كان للرجل لم يكن له خادمٌ غيره فنهشته وهو نائم، فاستغاث العبد بمولاه فلم يغن عنه شيئاً حتى تفسَّخ لحمه، فجزع الرجل وقال: أرى سم هذه الحية قاتلاً لمن لسعته ما آمَنْ أن تلسع بعض أهلي، فمكث مهموماً حزيناً خائفاً أيّاماً، ثم قال: إنما كان سمّ هذه الحية في مالي وأيّاً أصيب منها أفضل مما رزيت به، فتعزّى بذلك على خوف وَوَجَل من شرّ جوارها، ثم لم تلبث إلا أياماً حتى نهشت ابن الرجل، فارتاع والده لذلك ودعا بالجواء والترياق وغيره فلم يغن عنه شيئاً وهلك الغلام، فاشتد جزع والديه عليه ودخل عليهما ما أنساهما كل لذّة أصاباها من الحية، فقالا: لا خير لنا في جوار هذه الحية، وإنّ الرأي لفي قتلها والاعتزال عنها، فلما سمعت الحية ذلك تغيّبت عنهم أيّاماً لا يرونها ولا يصيبون من بيضها، فلما طال ذلك عليهما تاقت أنفسهما إلى ما كانا يُصيبان منها، وأقبلا على جحرها بالبخور وجعلا يقولان: ارجعي إلى ما كنت عليه ولا تضرّينا ولا نضرّكِ، فلما سمعت الحية ذلك من مقالتهما رجعت، فتجدد لهما سرور على عضتهما بولدهما، وكانت كذلك عامين لا ينكرون منها شيئاً، ثم دبّت الحية إلى امرأة الرجل وهي نائمة معه فنهشتها، فصاحت المرأة فثار زوجها يعالجها بالترياق وغيره من العلاج فلم يغنِ شيئاً وهلكت المرأة، فبقي الرجل فريداً وحيداً كئيباً مستوحشاً، وأظهر أمر الحية لإخوانه وأهل ودّه، فأشاروا عليه بقتلها وقالوا: لقد فرّطت في أمرها حين تبيّن لك غدرها وسوء جوارها، ولقد كنت في ذلك مخاطراً بنفسك، فولّى الرجل وقد أزمع على قتلها لا يرى غير ذلك، فبينما هو يرصدها إذ اطّلع في جحرها فوجد فيها درّة صافية وزنها مثقال، فلزمه الطمع وأتاه الشيطان فغرّه حتى عاد له سرور هو أشد من سرور الأول، فقال: لقد غيّر الدهر طبيعة هذه الحية، ولا أحسب سمّها إلا قد تغيّر كما تغيّر بيضها، فجعل الرجل يتعاهد جحرها بالكنس والبخور ورش الماء والريحان، وكرمت عليه الحية والتذّ الرجل بذلك الدرّ التذاذاً شديداً وأعجبه، ونسي ما كان من أمر الحية فيما مضى، وعمد إلى ما كان عنده من الذهب فعمل به حقاً فجعل ذلك الدرّ فيه وجعل موضع ذلك الحق تحت رأسه، فبينما هو نائم

إذ دبّت الحية فنهشته، فجعل يغوث بصوت عالٍ فأقبل إليه جيرانه وأقاربه وأهل ودّه فأقبلوا عليه باللوم له فيما فرط من قتل الحية، فأخرج إليهم الحق فأراهم ما فيه واعتذر...[1] فيه رأيه فقالوا: ما أقل غناء هذا عنك اليوم إذ صار لغيرك، وهلك الرجل فقال إخوانه الذين أشاروا عليه بقتل الحية: أبعده اللّه هو قتل نفسه، وقد أشرنا عليه بقتل الحية.

ولقد عجبت لأهل العقول يعرفون الأمر الذي ضربت هذه الأمثال له ولا ينتفعون بالمعرفة، كأنهم يرجون الثواب على المعرفة بالقول والمخالفة بالعمل، ويلٌ لأصحاب المعرفة الذين لو قصرت عنهم عقولهم لكان أعذر لهم، ويل لهم ويل لهم لو قد أصابهم ما أصاب صاحب الكرم، قالوا: وكيف كان مثل صاحب الكرم؟ قال انطونس: زعموا أنه كان رجل له كرمٌ واسع كثير العنب متّصل الشجر مثمر، فاستأجر لكسح العنب وحفظه ثلاثة نفر، ووكّل كل رجل منهم بناحية معلومة، وأمره بحفظ ناحيته وكسحها وقال لهم: كلوا من العنب ما شئتم وكفوا عن هذه الثمار فلا تقربوها فتحلّ بكم عقوبتي، واعلموا انّي متفقدٌ عملكم وناظرٌ فيه، وإيّاكم والتعدّي لما أمرّتكم به فتوجبون على أنفسكم العقوبة، فأقبل أحدهم على حفظ ما أمر به من الكرم وكسحه ونزع العشب منه، وقنع بأكل العنب، وكَفَّ عن أكل الفاكهة التي نهي عنها، وأقبل الثاني على مثل صنيع صاحبه الأول حِيناً، ثم تاقت نفسه إلى أكل الثمار فتناولها، فأقبل الثالث على أكل الثمار وترك العمل، فضاعت ناحيته وفسدت. وقدم صاحب الكرم لينظر إلى كرمه ويتفقّد ما عمل أجراؤه، فبدأ بالنظر في عمل الأول فرأى عملاً حسناً وتوقيراً وكَفّاً عما نهاه عنه، فحمدهُ وأعطاه فوق أجره فانقلب راضِياً مغتبطاً مسروراً، ونظر في عمل الثاني فرأى عملاً حسناً، ورأى في الثمار فساداً قبيحاً، فقال: ما هذا الفساد. الذي أرى؟ قال: أكلتُ من هذه الثمار، قال: أوَ لمْ أنهكَ عن ذلك؟ قال: بلى، ولكن رجوت عفوك إليّ وإحسانك، قال: ذلك لوْ لم أكن تقدمتُ إليك في الكَفّ عن أكل الثمار، ولكني لست أعتدي عليك في العقوبة إلا بما أذنبت، ونظر في عمل الثالث، فإذا هو قد أضاع الكرم وأكل الثمار، فقال له: ويحك ما هو؟ قال: هو

(١) كلمة غير واضحة

ما ترى، قال: أرى عملاً قبيحاً وفساداً كثيراً، وسأبلغ من عقوبتك ما أنت أهله، فلما عرض أمر هؤلاء الأجراء على الناس قالوا للأول: نِعم الأجير كان وقد أجزل إليه صاحب الكرم وأعطاه أفضل من أجره، وقالوا للثاني: عمل الأحمق ولم يتمّ عمله، لو صبر عما نهي عنه من أكل الثمار لأصاب من صاحب الكرم ما أصاب صاحبه، وقالوا للثالث: بئس الأجير ضيّع ما أمر به ثم أكل ما نهيَ عنه، فهو أهل لما لقي من شر.

فهكذا أعمالكم يا معشر الحكماء في الذي نصير إلى ما صار إليه هؤلاء الأجراء، في اليوم الذي تجزى فيه كل نفسٍ بما عملت.

قال انطونس: ولقد عجبت لأهل الأمل وطمعهم في طول العمر، فوجدت أعداء الناس للناس الأولاد لآبائهم، عمل آباؤهم في الاستكثار لهم، وأتعبوا أبدانهم في إصلاح معايش غيرهم بهلاك أنفسهم، وشاركهم في اللذة غيرهم، فأفردوا بالسؤال عما كدحوا كصاحب السّفينة، قالوا: وكيف كان مثل صاحب السفينة؟.

قال: زعموا أنه كان رجل تاجر تجّار كان يعمل بيده فيصيب في كل يوم درهماً، ينفق نصفه على أب له شيخ كبير وامرأة له وابن وبنت، ويدخر نصفه، فعمل زماناً عائشاً بخير، فنظر يوماً فيما عمل وما كسب فإذا هو قد استفضل مائة دينار، قال: والله، إني لفي باطل من عملي هذا، ولو عملت سفينة واستقبلت تجارة البحر رجوت أن أتمول فهو خير من عمل القدوم، فلما عرض ذلك من رأيه على أبيه قال: يا بني، لا تفعل فإن رجلاً من المنجمين أخبرني أيام ولدت أنك تموت غرقاً، قال: فما أخبرك أني أصيب مالاً؟ قال: بلى، ولذلك نهيتك عن التجارة، والتمست لك عملاً تعيش فيه يوماً بيوم، قال: أما إذ كان في قوله أني أصيب مالاً فوالله ما جُلّ في إصابة المال إلا في التجارة في البحر، قال: يا بني، لا تفعل فإني أخاف عليك الهلاك، قال: أليس يكون لي مال إن عشت عشت بخير وإن مت تركت أولادي بخير، قال: يا بني لا يكونن ولدك أثر عندك من نفسك، قال: لا والله ما أنا بنازع عن رأيي. فعمل سفينة وأجاد عملها، ثم حملها من صُنوف التجارات، ثم ركب فيها فغاب عن أهله سنةً، ثم قدم عند تمام الحول بقيمة مائة قنطار ذهب، فحمد اللّه والده وأثنى عليه وكره ما أصاب من المال،

فقال له: يا بني، إني كنت نذرت للّه عز وجل إن ردّك اللّه سالماً أن أحرق سفينتك، قال: يا أبة[1]. لقد أردت هلاكي وخراب بيتي! قال: يا بني، إنما أردت بذلك حياتك وقوام بنيك وأنا أعلم بالأمور منك، وأراك قد وسّع اللّه عليك، فأقبل على العمل برضوان اللّه تعالى والشكر له، فإنك قد أصبت غِنى الدهر وأَمِنتَ بإذن اللّه من الفقر، وإنما أردت بما جعلت على السلامة لبدنك، فلا تفجعني يا بني بنفسك، قال: أليس الحق أحب إليك من الباطل؟ قال: بلى، قال: فما أريد أن أقيم إلا أياماً حتى أرجع، فأجول جولة أصيب فيها أضعاف ما قد ترى، فخرج فغاب سنة وتغيّب أخرى، ثم قدم بأضعاف ما قدم به أول مرة من الأموال، ثم قال لأبيه: كيف ترى لو أني أطعتك لم أصب من هذا المال شيئاً، قال أبوه: يا بني، أراك تعمل لغيرك، ولوددت أن هذا صرف عنك في سلامة بدنك وسيجزعك ما ترى غصة فتتمنّى لو كان بينك وبين هذه اللذة جبال المشرق. قال: يا أبة، إنما دعاك إلى هذا قول المنجّم، وأنا أرجو أن يكون قد أصاب في الغِنى وأخطأ في الغرق، ثم أمر بصنعه سفينة أخرى فلم يقم إلا أربعين ليلة حتى أجمع أن يركب البحر، فقال له أبوه: أما انه ليس يمنعني من الإلحاح عليك في هذه المرة إلا ما قد يكون من معصيتك في المرة الأولى فقد رأيت أشياء صدقت عندي قول المنجم، وانسكبت عيناه بالدموع، فَرَقّ لذلك ابنه وقال: يا أبة، جعلني اللّه فداك، اصبر لي مرّتك هذه، فواللّه لئن ردّني اللّه سالماً لا ركبت بحراً ما عشت، قال الشيخ: يا بني اليوم واللّه أيقنت بفقدك، واللّه لا ترجع من هذا الوجه حتى ترجع الشمس من مغربها، ثم تلهف عليه وبكى إليه وناشده اللّه فلم يسمع مقالة أبيه، ولم يمنعه أن خرج في سفينتين شحنهما تجارةً، فلما توسّط البحر أصابه راموز شديد فأصابت إحدى سفينتيه الأخرى فانصدعتا فغرقتا، فذكر التاجر وهو يسبح مقالة المنجم وتلهّف على عصيانه والده، وهلك هو وجميع أصحابه بعد سباحة يوم، فنبذهم البحر إلى الساحل من منزل أبيه على مسيرة يومين، فلم تمر بهم أيام حتى وصل إلى الشيخ الخبر، فصبر واحتسب ونحل وحمد حتى هلك أيضاً، وقسّم الميراث على امرأة التاجر وابنه وابنته، فتزوج ابنه

(١) هكذا في الأصل والأصح أبتِ.

وتزوجت امرأته وابنته، فصار ما جمع إلى زوج امرأته وزوج ابنته وامرأة ابنه، وكل ما يجمع الأشقياء إلى ذلك يصير.

ولقد عجبت للمدخر عن نفسه، والموثر لغيره، فويحك قابل همومك بخفة المال وبلغ بالكفاف تبلغ المنزل، وادّخر الفضل لنفسك، ولا توثر غيرك فتلقى ما لقي صاحب الحوت، قالوا: وما الذي لقي صاحب الحوت؟ قال انطونس: زعموا أنّ صياد سمك أصاب في صيده حوتاً عظيماً سميناً، فقال: ليس مثل هذا يُباع، وما أحد أحق بأكله مني، وانقلب به إلى منزله، ثم بدا له أن يهديه إلى جارٍ له من الحكماء، فلما أتاه به دعا للصياد بعوضٍ منه فأبى الصياد أنْ يقبله، فقال له الحكيم: فما دعاك إلى هذا؟ لعل لك حاجةً تحب قضاءها؟ فقال: لا، ولكن أحببت أن أوثرك به، قال: قد قبلته، ثم أمرَ خادماً له فقال: اذهب بهذا الحوت إلى جارنا هذا المقعد المسكين، فلما رأى ذلك الصياد ضرب جبهته وقال: يا ويله مما حرم نفسه من أكل هذا الحوت ثم صار إلى أعدى الناس له، قال له الحكيم إن هذه الأثرة التي أثرتُ بها المقعد إنها هو ذخيرة لي وضعتها عنده ليوم فاقتي قال: ومتى ذاك اليوم؟ قال: يوم يحتاج الناس إلى ذخائرهم في الآخرة، فتعجّب الصياد لذلك وندم.

ولقد عجبت لهذا الشغل الذي غرّ أهل العقل والجهل حتى هلكوا جميعاً بالرجاء والطمع، كما هلك اليهودي والنصراني، قالوا: أخبرنا كيف كان ذلك؟ قال أنطونس: اصطحب رجلان يهودي ونصراني إلى أرض يبتغيان الجوهر، فسارا في عمران من الأرض واتصال من المياه، حتى انتهيا إلى بئر، ومن وراء تلك البئر مفازة مسيرتها أربعة أيام، ومع كل واحدٍ منهما قربة، فملأ اليهودي قربته وأراد النصراني أن يملأ قربته فقال له اليهودي: تكفينا قربتنا هذه، ولا تثقل دوابنا، فقال له النصراني: أنا أعلم بالطريق، فقال له اليهودي: تريد إلا أنْ تشرب الماء كلما عطشت؟ قال: لا، فترك النصراني قربته فارغة وسار مع صاحبه وهو يعلم أنه سيحتاج إلى الماء، فلما توسّط المفازة أصابهما سمومٌ شديدة أنفد ما كان في القربة، فقعدا في الطريق يتلاومان، ويقول النصراني لليهودي: ما أهلكنا إلا رأيك القبيح وما صنعت ذلك إلا لعداوة ما بيننا في أمر المسيح، قال اليهودي: أتراني كنت أريد أن أقتلك واقتل نفسي؟ قال النصراني: أبعدك اللّه كما لم ترحمني، قال اليهودي: ويحك، إنما نهيتك عن حمل الماء لضعف حمارك وكرهت لك المشي،

قال النصراني: لعمري، للمشي كان أهون عَلَيّ من الموت، وما فعلت هذا إلا لعداوتكم القديمة، وإنما يحزنني أن نموت فندفن جميعاً في قبر واحدٍ فيمرّ بنا من القسيسين من يصلي علينا، قال اليهودي: ويحك، ولم يشق عليك أن ندفن جميعاً ويُصلي من يصلي علينا؟ قال النصراني: لأنك قتلت نفسك وصاحبك، فليس ينبغي أنْ يُصلى عليك. فبينما هما يحارجان أنفسهما إذ مرّ بهما رجل ماشٍ يسوق حماراً عليه قربتا من ماءٍ فلما رأياه ابتذلا فقالا: احتسب علينا بشربة من ماء عافاك اللّه، قال: هذا طريق ليس فيه حسبة، قالا له: أخبرنا ما دينك؟ قال: ديني دينكما؟ قالا: فإن أحدنا... مسلم إذا لم يعمل بما في كتابه واتكل على الغير في الرجاء والطمع لقي ما لقيتما، وولّى عنهما ولم يسقهما فقالا: هذا رجل حازم، فقال: ما أقل ما يغني عنكما حزمي وعمن فرّط في الأخذ بالوثيقة واتّكل على الرجاء والطمع، وقد ينبغي للعاقل أن يأخذ بالحزم في أمر آخرته كما يأخذ به في أمر دنياه، والترك لما نهي عنه.

ولقد عجبت لأهل الأعمال السيئة واستتارهم من العباد بقبيح أعمالهم، ولا يستترون ممن يلي عقوبتهم ولا يراقبوه، وهو الذي يثيب على الحسن ويجزي بالسّيء، كيف أمِنوا أن يصيبهم ما أصاب صاحب الدير؟ قالوا: وما الذي أصاب صاحب الدير؟

قال انطونس: زعموا أنّ رجلاً كان يبيع العسل والسمن والزيت والخمر، وكان يشتريه طيباً نقيّاً ويبيعه غالياً مغشوشاً، وكان ذا لحية عظيمة جميلة، وكان أكثر من يراه إنما يقول له: لو كنت أسقفاً، فما صلحت لحيتك إلا للأساقفة، فلما كثر قولهم ذلك له، وقعت في نفسه الرهبانية لرجاء منزلة يُصيبُها، فقال لامرأته ذات يوم: إن الناس قد أكثروا في لحيتي ولا يعلمون علمي، ولو أني ترهبت لرجوت أن أصيبَ مالاً ومنزلة، فجزعت لذلك امرأته جزعاً شديداً وقالت: لقد أردت أن تويمني[1] وتوتّم[2] أولادي؟ قال: ويحك، لم أرد ذلك لنية في العبادة، ولكن رجوت أن تكون لي منزلة وأنال فضيلة في أهل ملتي، قالت: أخاف أن تداخلك حلاوة العبادة إذا صرت مع الرهبان فتلج وتتركني، فحلف لها وأقبل على تعليم الإنجيل والمزامير وأشياء من كتب الأنبياء

(١) تويمني: تذهب عني بعيداً.
(٢) توتّم: تذهب عن أولادي وتتركهم.

وحلق رأسه، ثم انطلق إلى دير عظيم فيه جماعة من الرهبان فنزله ولم يقمْ فيه إلا قليلاً، حتى أعجب الرهبان ما رأوا من جماله ونبل لحيته، فأجمعوا على رئاسته وولّوه أمرهم، فلما بلغ همته وأمكنته الأمور من أموال الدير وخزائنه فتكرم على عظماء الناس وأشرافهم، فعظمت منزلته في أعينهم وصغرت منزلة الرهبان في عينه، فأذلهم ونقّص أرزاقهم وغيّر مراتبهم، وعمد إلى أهل العبادة منهم فولاّهم غلاّت الدير وخزائنه وتفرّغ لنعمة نفسه والتذّ بالنساء وشرب الخمر وأكل الطّيب ولبس اللين، فلما رأى الرهبان ذلك غاظهم وفيهم رجل سناط كان يحسده على نبل لحيته فقال لأصحابه: إن هذا الفاسق يذلّكم ويستعين بكم على فسقه، فاتقوا اللّه في أنفسكم قالوا: قد اعتزلنا الدنيا وما فيها وتفرّغنا للعبادة فابتلينا من هذا الرجل بالشغل والهم والحزن، قال السناط: هذا ما عمل بكم سوء رأيكم وحسن نظرتكم في طول اللحى ومن قلّد أمره أهل اللحى والرياء وترك أهل العفاف والدّين والورع فليصبر على ما جنى على نفسه، فأجمع رأيهم على أن يعظوه، فأتاه السناط في جماعة منهم فقال له: إنك قد أسرفت على نفسك، وقد ظهر لأصحابك ما تظن أنه قد خفيَ عليهم من أمرك وما أنت عليه فاحذر عقوبة اللّه تعالى، فإنه ربما عجّلها في الدنيا للعبد قبل الآخرة، فقال لهم الراهب: أليس أن الخطيئة قد أحاطت ببني آدم حتى نالت الأنبياء، فقد أخطأ داود وسليمان ويحيى بن زكريا(١)، فقال السناط: أراك عالماً بخطايا الأنبياء جاهلاً بالتوبة التي كانت منهم، إنما كانت خطيئة داود نظرة واحدة فخرّ للّه ساجداً أربعين ليلة(٢)، وإنما سها سليمان عن صلاة واحدة فأخّر وقتها للذة في الخيل(٣)، فتاب واستغفر وضرب أعناقها وعرقبها،

(١) جميع أنبياء اللّه عليهم السلام تجب لهم العصمة من الكفر والرذائل وكبائر الذنوب وصغائر الخسة قبل النبوة وبعدها، أما الصغائر التي هي غير صغائر الخسة فقد ذهب أكثر العلماء إلى أنه تجوز في حقهم لكنهم ينبهون فوراً فيتوبون قبل أن يقتدي بهم فيها غيرهم، وهو هو القول الصواب، لذلك لا يجوز الاعتماد على ما نسب إليهم من قصص كذباً تنافي العصمة الواجبة لهم.

(٢) ليعلم أن ما نُسب إلى نبي اللّه داود ﷺ من القصة المشهورة بين بعض المفسدين والعوام هي مفتراة زوراً وبهتاناً على نبيّ اللّه داود وهي من الاسرائيليات المدسوسة، وقد قال العلماء المعتبرون: هذه الروايات لا تصح لا من طريق النقل ولا تجوز من حيث المعنى لأن الأنبياء منزهون عن مثل هذه الأمور كلها.

(٣) يُذكر أن سليمان ﷺ عرضت عليه الجياد بالعشي فاشتغل بعرض تلك الخيول حتى خرج وقت العصر وغربت الشمس وقيل إنه بعد ذلك طلب ردها إليه ومسح عراقيبها وأعناقها بالسيف، وقيل غير ذلك، واللّه أعلم.

وإنما ترك يحيى صلاةً واحدة من نوافل الليل[1] أُتُّهِمَ بذلك كثرة طعامه فما ملأ بطنه من الطعام حتى قبضه اللَّه وكان ذلك كله فرقاً من اللَّه عز وجل وخوفاً من عقابه ورجاء لثوابه، قال صاحب الدير: أرجو التوبة، قال السناط: ربما عاجل الموت صاحب الخطيئة عن التوبة، فأقام صاحب الدير على خطيئته حتى أذن اللَّه في هلاكه على يدي رجل من اللصوص كان له أصحاب متفرقون في القرى فبعث رأس اللصوص أصحابه يبيّتون القرية التي فيها امرأة الراهب صاحب الدير، فلما بيّتوهم وجدوا الراهب مع امرأته في لحافٍ فأتوا به رأسهم، فقالوا: لو لم يكن راهباً لعذرناه ولكننا نقيم فيه حدّ اللَّه فيمن حرّم النساء ثم ركبهنّ، فسأل عن عقوبته أهل العلم؟ فقيل: عقوبته أن يُحرق بالنار، فألقي في تنور مسجور وكفى اللَّه الرهبان مؤونته، وعجّله النار في الدنيا لعبادته التي نواها للدنيا.

ولقد عجبت لأهل المصائب لا يستعينون على مصائبهم بالصبر ويذكرون ما يؤملون من الثواب، فإنه سيأتي على صاحب المصيبة يوم يتمنّى فيه ما تمنّى الأعمى في مصيبته، قالوا: وما تمنّى الأعمى في مصيبته؟

قال أنطونس: زعموا أنّ تاجراً دفن مائة دينار في موضع لهُ، فبصر بها جار له فأخرجها، فلما فقدها التاجر جزع جزعاً شديداً، ثم طال به العمر حتى عمي واحتاج حاجةً شديدةً، فلما حضرت جاره الوفاة تخوّف الحساب فأوصى أن ترد المائة دينار إلى الأعمى، فردّت عليه وأخبروه بالقصة، فسُرَّ الأعمى سروراً لم يسرّ بمثله قط وقال: الحمد للَّه الذي ردّها علي أحوج ما كنت إليها، فيا ليت كل مال كان لي يومئذٍ قبض عني ثم ردّ عليّ اليوم. فينبغي لمن عرف أن له عملاً صالحاً أن يوقن أنه سيلقاه يوم يحتاج إليه.

ولقد عجبت لنفاذ عقولهم كيف لا يعملون بما يعلمون، كأنهم يريدون أن يهلكوا كما هلك صاحب المسيل، قالوا: وكيف كان ذلك؟

قال أنطونس: زعموا أن رجلاً نزل بطن مسيل، فقيل له: تحوّل عن هذا المنزل فإنه منزل خطر. فقال: قد علمت، ولكن يعجبني نزهته ومرافقهُ، فقيل له: إنما نطلب الرفق لصلاح نفسك، فلا تخاطر بها، قال: ما أريد التحوّل عن منزلي

---

(١) هذا لا أصل له.

فغشيه السيل وهو نائم فذهب به. فقال الناس: أبعده اللّه، وهم على مثل حاله كأنهم يعملون على قول صاحب الدهر الذين قالوا: ننشِيءُ أو نبيد والهالك منا لا يعود.

قال أنطونس: فلو أخذنا بالحزم كنا كأصحاب أفُرْولية، قيل: وكيف كان ذلك؟

قال: بعث ملك أسقولية بعثاً إلى أفُروْلية، وكان المسير إليها في البحر ستين ليلة لا يجدون من الزاد والماء إلا ما حملوه معهم، وكان مع صاحب أسقولية كاهنان، فقال أحدهما: أما إن هذا الجيش سيقيمون على أفرُوْلية سبعة أيام يرمونها بالمجانيق وتفتح في اليوم الثامن، قال الآخر: لا بل يقيمون سبعة أيام وينصرفون في اليوم الثامن، فلما سمع أصحاب البعث قولهما قالوا: ما ندري للبدأة نحمل الزاد أم للبدأة والرجعة! قال قوم منهم: نقبل قول الكاهن الذي قال نفتحها في اليوم الثامن ولا نغني أنفسنا بحمل ثقيل الزاد، قال القوم الآخر: إنما هي أنفسنا لا نخاطر بها، فحملوا الزاد للبدأة والرجعة، ثم ساروا حتى انتهوا إلى أفرولية، وقد أخذوا بالحزم وتحرزوا...[1] بحصن دون حصن فأقاموا عليها سبعة أيام بالمجانيق ففتحوا حائطها الظاهر فناهضوهم فلما دخلوا الثغرة إذا بها قصبة أخرى حَصينة، فلم ينتفعوا بدخول الحائط الأول، وجاءهم بريدٌ في اليوم الثامن أن ملكهم قد مات فانصرفوا راجعين، فهلك ممن فرّط في الزاد سبعون ألفاً فصاروا مَثَلاً، وكذلك يهلك من فرّط في عمل الآخرة، وينجو من تزوّد لها وتحرز من بوائقها كما تحرز أهل أفرولية وكما نجا من تزوّد من أهل أسقولية للرجعة.

قال النفر الستة لأنطونس: ما أحسن قولك وأبلغ موعظتك! قال: أما إن حلاوة عظتي لا تجاوز آذانكم، ألم تعلموا أن فيما جاء به موسى من الناموس وفيما جاء به داود من الزبور والمسيح من الإنجيل، وفي كتب جميع الأنبياء: «إنما تُجزَوْن بما كنتم تعملون»، والثواب لمن عمل يعطى بقدر عمله، والأجير ينبغي له أن يعرف ما يصير إليه عند رب أجره، فانظروا في أعمالكم، ثم افضوا على أنفسكم يتبيّن لكم ما لكم وما عليكم، وانصرفوا عني راشدين، فانصرفوا عنه، فاقترعوا بينهم وملّكوا أحدهم، ورضوا به.

---

(١) كلمة غير مفهومة.

آخر الكتاب ولله الحمد

كتبه لنفسه العبد الضعيف الراجي عفو الله أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم يوم العرض عليه حامداً الله ومصلياً على نبيه محمد وآله **وصحبه** وسلم تسليماً وذلك في شهور سنة ٦٣٤ بدمشق.

الفهرس

* * * *